

زُبْدَةُ الْمَفْرَدَاتِ

لِلطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ

مختصر المفردات في غريب القرآن للأصفهاني

إعداد
عبد اللطيف يوسف

دار المعرفة
بيروت، لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing



دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

مستديرة المطار، شارع البرجواي، ص.ب. ٧٨٧٦، هاتف: ٨٤٤٠١ - ٨٤٤٣٣، فاكس: ٦٠٣٣٨٤، بريدياً: معرفكار بهروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box: 7876, Tel: 834332, 834301, Fax: 603384, Beirut - Lebanon

زِيَادَةُ الْمَفْرَدَاتِ

لِلطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله القائل في مُحْكَمِ كتابه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ والصلاة والسلام على النبي العربي «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن كتاب «المفردات في غريب القرآن» غني عن التعريف، فهو من أهم المراجع اللغوية، وإحدى أمهات الكتب القريبة، ولا غَرْوَ في أن مَنْ لم يَرْتَشِفْ من صفحات هذا الكتاب يَظَلُّ ظَمَانًا إلى شيء من فقه اللُغَةِ وفلسفتها... وقد آن لهذا الكتاب أن نختصره كما اختصر من قبله كثير من الكُتُبِ العربية المطوَّلة التي أُلِّفت في العصور السابقة. وإذا كُنَّا الآن في عصرٍ لا يستعذب من الكُتُبِ إلا أكثرها تخصصاً وإيجازاً، فقد كَانَ لاقتصار الرَّاغِبِ الأصفهاني في معجمه على كلمات القرآن الكريم دون غيرها من كلمات العربية توافُقٌ مع سِمَةِ هذا العصر في الاختصاص، ولكن الرَّاغِبِ - رحمه الله - لا يُعتبر بهذا وحده قد خَلَعَ عنه ثوب عصره، فقد جاء كتابه مُستفيضاً، يخرجُ بقرائه من اللغة إلى غيرها...

ومن أجل هذا، كَانَ عملي في كتاب المفردات أنني أسقطت منه الأمور التالية:

١ - أكثر تصريفات الكلمة القرآنية التي تؤدي معانٍ غير موجودة في القرآن

الكريم.

٢ - الشواهد القرآنية المتعددة التي تؤدّي فيها الكلمة المطلوبة معنى واحداً، واقتصرتُ منها على شاهد واحد، واعتقدُ أنّ الرّاغِبَ قد رَغِبَ في إعطاءِ قارئه ما تُعطيه المعاجمُ المفهرسةُ لألفاظِ القرآن في عصرنا هذا، فمن شاء شيئاً من ذلك فليرجعْ إلى تلك المعاجم لأنها أوسعُ وأشملُ.

٣ - أسقطتُ الشواهدَ الشعريةَ وكثيراً ممّا أفاضَ فيه قلمُ المؤلفِ من علومِ الدّينِ والفلسفةِ والأدبِ، ليكونَ هذا الكتابُ مُعجماً لغويّاً خالصاً، شأنه في ذلك شأنُ المعاجمِ اللغويةِ الحديثةِ . . .

وهكذا نكونُ قد قدّمنا لطلابنا الأعزّاءِ ولكلِّ الدّارسينَ في رحابِ اللّغةِ العربيّةِ والقرآنِ الكريمِ «زبدة المفردات» راجينَ منه تعالى أن نكونَ قد وُفّقنا لما انتويناه .

عبد اللطيف يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الرَّاعِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَنْوَارِهِ نُورًا يُرِينَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِصُورَتَيْهِمَا، وَيَعْرِفُنَا الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ بِحَقِيقَتَيْهِمَا، حَتَّى نَكُونَ مِنْ مَنْ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، وَمِنْ الْمَوْضُوفِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَبِقَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾.

كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْمُتَنْبِهَةَ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا جَعَلَ الثُّبُوءَ بَيْنَنَا مُخْتَمَةً، وَجَعَلَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيعَتِهِ مِنْ وَجْهِ مُنْتَسَخَةٍ وَمِنْ وَجْهِ مُكْمَلَةٍ مُتَمَمَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ جَعَلَ كِتَابَهُ الْمُنزَّلَ عَلَيْهِ مُتَضَمَّنًا ثَمَرَةَ كُتُبِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا أَوَائِلَ الْأَمَمِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتْلُوا صُفْهُا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ وَجَعَلَ مِنْ مُعْجَزَةِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ مَعَ قِلَّةِ الْحُجْمِ مُتَضَمَّنٌ لِلْمَعْنَى الْجَمِّ، وَبِحَيْثُ تَقَصَّرُ الْأَلْبَابُ الْبَشَرِيَّةُ عَنْ إِحْصَائِهِ، وَالْآلَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ عَنْ اسْتِيفَائِهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ

وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
 حَكِيمٌ ﴿ وَأَشْرَفْتُ فِي كِتَابِ الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ وَإِنْ كَانَ لَا
 يَخْلُو النَّاطِرُ فِيهِ مِنْ نُورٍ مَا يُرِيهِ، وَنَفَعٌ مَا يُؤَلِيهِ، فَإِنَّهُ:
 كَالْبَذْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَقُّتِ رَأَيْتَهُ
 يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُوراً ثاقِبا
 كَالشَّمْسِ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْءِهَا
 يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِباً

لكن محاسن أنواره لا يُثَقِّفُهَا إِلَّا الْبَصَائِرُ الْجَلِيَّةُ وَأَطْيَابُ ثَمَرِهِ لَا
 يَقْطِفُهَا إِلَّا الْأَيْدِي الزَّكِيَّةُ، وَمَنَافِعُ شِفَائِهِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا النُّفُوسُ الثَّقِيَّةُ كَمَا
 صرَّحَ تَعَالَى بِهِ فَقَالَ فِي وَصْفِ مُتَنَاولِيهِ: ﴿ إِنَّهُ لَقَرَّانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ
 * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ ﴾ وَقَالَ فِي وَصْفِ سَامِعِيهِ: ﴿ قَلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ .
 وَذَكَرْتُ أَنَّهُ كَمَا لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ الْحَامِلَةَ لِلْبُرْكَاتِ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كَلْبٌ
 كَذَلِكَ لَا تَدْخُلُ السَّكِينَاتُ الْجَالِبَةُ لِلْبَيْنَاتِ قَلْباً فِيهِ كَبْرٌ وَجِرْصٌ، فَالْخَبِيثَاتُ
 لِلْخَبِيثِينَ، وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ، وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ، وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ .
 وَدَلَّلْتُ فِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ عَلَى كَيْفِيَةِ اكْتِسَابِ الزَّادِ الَّذِي يُرْقِي كَاسِبَهُ فِي
 دَرَجَاتِ الْمَعَارِفِ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ أَفْضَى مَا فِي قُوَّةِ الْبَشَرِ أَنْ يُدْرِكَهُ مِنْ
 الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمِ فَيَطَّلِعَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَيَتَحَقَّقَ أَنَّ كَلَامَهُ كَمَا وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ مَا قَرَأْنَا فِي الْأَلْكِابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ جَعَلْنَا
 اللَّهُ مِمَّنْ تَوَلَّى هِدَايَتَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ وَيُحَوِّلَهُ هَذِهِ الْمُكْرَمَةَ، فَلَنْ
 يَهْدِيَهُ الْبَشَرُ مِنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

أَحَبِّتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿٩﴾ .

وذكرت أن أول ما يُحتاج أن يُستغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يُدرك معانيه، كتحصيل اللب في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه. وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفرغ خدق الشعراء والبُلغاء في نظمهم ونثرهم. وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والثوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة. وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتابٍ مُستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجّي، فتقدّم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسّع في هذا الكتاب، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مُختصة بهذا الباب. ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في بابيه من المُتبطات عن المُسارعة في سبيل الخيرات، وعن المُسابقة إلى ما حننا عليه بقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ سَهْلَ اللَّهُ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْهَا. وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونساً في الأجل، بكتاب يُنبئ عن تحقيق الألفاظ المُترادفة على المعنى الواحد وما

بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يُعرَف اختصاصُ كلِّ خيرٍ بلفظٍ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكره القلب مرَّةً والفؤاد مرَّةً والصدر مرَّةً. ونحو ذكره تعالى في عقبِ قصة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ وفي أخرى: ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ وفي أخرى: ﴿لِذِي جَبْرِ﴾ وفي أخرى: ﴿لِأُولِي النَّهْمِ﴾ ونحو ذلك مما يعده من لا يحقُّ الحقُّ ويُبطلُ الباطلُ أنه بابٌ واحدٌ، فيُقَدَّرُ أنه إذا فسَّرَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بقوله. الشكرُ لله، و﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ بلا شكٍّ فيه فقد فسَّرَ القرآنَ ووقاهُ الشَّيْبَانَ، جَعَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْفِيقَ رَائِدًا وَالتَّقْوَى سَائِقًا. وَنَفَعَنَا بِمَا أَوْلَانَا وَجَعَلَهُ لَنَا مِنْ مَعَاوِنٍ تَحْصِيلِ الزَّادِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَكَّرُوا قُلُوبَهُمْ حَتَّىٰ زَادَ الظُّلُمَاتُ﴾.

زُبْدَةُ الْمَفْرَدَاتِ

لِلطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ

إِقْرَأْ كِتَابَ الْمَفْرَدَاتِ تَكُنْ إِذَا
شِئِلَى الْكِتَابِ مُزَوَّدًا بِعَرَادَهَا
وَإِذَا أُقِيمَتِ لِلْفُتَاتِ مَحَافِلُ
كُنْتَ الْأَدِيبَ وَكُنْتَ مِنْ رَوَادَهَا
وَلَقَدْ أُتِينَاكَ مِنْ كَلْبِنَا بَرِيدَةً
ذَهَبَتْ بِشَلِكِ الْمَفْرَدَاتِ، عَمَادَهَا

عبد اللطيف بن يوسف

كتاب: الألف

بالإضافة إلى أعلام الساطقين دون
النكرات ودون الأزمنة والأمكنة، يقال
آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمان
كذا أو موضع كذا ولا يقال آل الخياط
بل يُضاف إلى الأشرف الأفضل يقال آل
الله، وآل السلطان. والأهل يُضاف إلى
الكل، يقال أهل الله وأهل الخياط كما
يقال أهل زمن كذا وبلد كذا. وقيل هو
في الأصل اسم الشخص ويصغر أويلاً
ويستعمل فيمن يختص بالإنسان
اختصاصاً ذاتياً إما بقربة قريبة أو
بمؤالاة، قال عز وجل: ﴿وَمَالَ
إِبْرَاهِيمَ وَمَالَ عِمْرَانَ﴾ وقال: ﴿أَدْجَلُوا
مَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ قيل وآل
النبي عليه الصلاة والسلام أقاربه، وقيل
المختصون به من حيث العلم وذلك أن
أهل الدين ضربان. ضربٌ متخصص
بالعلم المثقن والعمل المحكم فيقال

آدم : أبو البشر، قيل سُمي بذلك
لكون جسده من أديم الأرض، وقيل
لسمرة في لونه، يقال رجل آدم نحو
أسمر، وقيل سُمي بذلك لكونه من
عناصر مختلفة وقوى متفرقة، كما قال
تعالى: ﴿أَمْسَاجٍ تَبْتَلِيهِ﴾ ويقال جعلت
فلاناً أذمة أهلي أي خلطته بهم، وقيل
سُمي بذلك لما طُيب به من الروح
المنفوخ فيه المذكور في قوله: ﴿وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وجعل له به العقل
والفهم والرؤية التي فضل بها على غيره
كما قال تعالى: ﴿وَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ وذلك من قولهم
الإدام وهو ما يطيب به الطعام. وفي
الحديث: «لو نظرت إليها فإنه أحرى
أن يؤذم بينكما» أي يؤلف ويطيب.

آل : الآل مقلوب عن الأفل
ويصغر على أهيل إلا أنه خص

مَعْنَاهُ اسْتَجَبَ وَأَمَّنَ فَلَانَ إِذَا قَالَ آمِينَ،
وقيل آمين اسم من أسماء الله تعالى،
قال أبو علي الفسوي: أراد هذا القائل
أن في آمين ضميراً لله تعالى لأن معناه
استجب.

أب : قوله تعالى: ﴿وَقَكَمَةً وَأَبَا﴾
الأب المزعى المتهىء للرعى والجزء،
من قولهم أب لكذا، أي تهياً أباً وإبابة
وإباباً.

أبا : الأب: الوالد، ويسمى كل
من كان سبياً في إيجاد شئ أو إصلاحه
أو ظهوره أباً، ولذلك يسمى النبي ﷺ
أبا المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿الَّتِي
أَوْكَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ مِنْهُمْ﴾
وفي بعض القراءات: وهو أب لهم،
وزوي أنه ﷺ قال لعلي: «أنا وأنت أبا
هذه الأمة» وإلى هذا أشار بقوله: «كل
سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا
سببي ونسبي». ويسمى العم مع الأب
أبوين، وكذلك الأم مع الأب وكذلك
الجد مع الأب، قال تعالى في قصة

لَهُمْ آلُ النَّبِيِّ وَأُمَّتُهُ وَضُرِبَ يَخْتَصُونَ
بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم
أمة محمد عليه الصلاة والسلام، ولا
يقال لهم آله، فكل آل للنبي أمة له
وليس كل أمة له آله. وقيل لجعفر
الصادق رضي الله عنه: الناس يقولون
المسلمون كلهم آل النبي عليه الصلاة
والسلام، فقال: كذبوا وصدقوا،
ف قيل له ما معنى ذلك؟ فقال: كذبوا
في أن الأمة كافة لهم آله وصدقوا في
أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آله.
وقوله تعالى: ﴿رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ﴾ أي من المختصين به
وبشريعته وجعله منهم من حيث
النسب أو المسكن، لا من حيث
تقدير القوم أنه على شريعته وقيل
في جنرايل وميكائيل إن إيل اسم
الله تعالى وهذا لا يصح بحسب
كلام العرب، لأنه كان يقتضي أن
يضاف إليه فيجر إيل فيقال جنرايل.

آمين : يُقال بالمد والقصر، وهو
اسم للفعل نحو صه ومه. قال الحسن

يعقوب: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ ءَابَاكَ إِزْهَمَرَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلهَا وَجِدًا﴾ وإسماعيل لم يكن من آبايهم وإنما كان عمهم. وَسُمِّيَ مُعَلِّمَ الْإِنْسَانِ أَبَاهُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَقَدْ حُجِّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجِدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أَثَرِهِ﴾ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّىٰ عُلَمَاءُنَا الَّذِينَ رَبَّوْنَا بِالْعِلْمِ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ﴾ إِنَّهُ عَنَى الْأَبَ الَّذِي وَلَدَهُ، وَالْمُعَلِّمَ الَّذِي عَلَّمَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ إِنَّمَا هُوَ نَفْيُ الْوِلَادَةِ وَتَثْبِيهِ أَنَّ التَّبَنِّيَ لَا يَجْرِي مَجْزَى الْبُتُوَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ. وَجَمَعَ الْأَبَ: أَبَاءَ وَأَبْوَةً، نَحْوَ بُعُولَةٍ وَخُوُولَةٍ. وَأَصْلُ أَبِي فَعَلَ وَقَدْ أُجْرِيَ مَجْزَى قَفَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أبد : قال تعالى: ﴿خَلَدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ الأبدُ عِبَارَةٌ عَنِ مُدَّةِ الزَّمَانِ الْمُتَمْتِدُ الَّذِي لَا يَتَجَزَأُ كَمَا يَتَجَزَأُ الزَّمَانُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ: زَمَانٌ كَذَا، وَلَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا. وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ حُضُورُ أَبَدٍ آخَرَ يُضْمُ إِلَيْهِ فَيُثْنَى بِهِ، لَكِنْ قِيلَ أَبَادٌ، وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَنَاوَلُهُ كَتَخْصِيصِ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ ثُمَّ يُثْنَى وَيُجْمَعُ، عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضَ النَّاسِ أَنَّ أَبَادًا مُؤَلَّدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ وَقِيلَ: أَبَدٌ، وَأَبْدٌ أَي دَائِمٌ وَذَلِكَ عَلَى التَّأَكِيدِ وَتَأْبُدُ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يَبْقَى مُدَّةً طَوِيلَةً.

أبق : قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفَالِكِ الْغَاشِقُونَ﴾ يُقَالُ: أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ يَأْبُقُ إِذَا هَرَبَ. وَعَبْدُ أَبَقَ وَجَمَعُهُ أَبَاقٌ.

إبل : قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ الإبلُ يَقَعُ عَلَى الْبُغْرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

* إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَاهَا*

ويقال أبوت القوم كُنتُ لهم أبا أبوهم، وزادوا في النداء فيه تاء فقالوا يا أبت.

جَنَّتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿١﴾ يقال: أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ،
 وقوله تعالى: ﴿مَأْتِيًا﴾ مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ.
 قال بعضهم معناه آتِيًّا فجعل المفعول
 فاعلاً وليس كذلك بل يُقالُ أَتَيْتُ الأَمْرَ
 وَأَتَانِي الأَمْرُ، ويُقالُ أَتَيْتُهُ بِكذا وَأَتَيْتَهُ
 بِكذا، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾
 وقال: ﴿فَلَمَّا نَبَتْهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾
 وقال: ﴿وَأَتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ وكلُّ
 مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي وَضْفِ الكِتَابِ آتَيْنَا فَهُوَ
 أَبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ أَوْتُوا، لِأَنَّ
 أَوْتُوا قَدْ يُقالُ إِذَا أَوْلِيَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ
 قَبُولٌ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقالُ فِي مَنْ كَانَ مِنْهُ
 قَبُولٌ، وقوله: ﴿ءَأْتَوْا زَيْرًا لِّلْحَدِيدِ﴾ وَقَرَأَهُ
 حمزةٌ موصولةً أَي جِيئُونِي، والإيتاءُ
 الإِعطاءُ وَحُصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فِي القُرْآنِ
 بِالإيتاءِ نحو: ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا
 الزَّكَاةَ﴾.

أث : الأناث مَتاعُ البَيْتِ الكَثيرِ،
 وأصلُهُ مِنْ أَثَّ أَي كَثُرَ وَتَكَاثَفَ. وقيلَ
 لِلْمَالِ كُلُّهُ إِذَا كَثُرَ أَثَاتٌ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ
 كَالْمَتَاعِ، وَجَمَعُهُ أَثَاتٌ.

أثر : أَثَرَ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا يَدُلُّ

قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ
 صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ بِالإِبِلِ
 وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا. وقوله تعالى:
 ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿١﴾ أَي مُتَفَرِّقَةً
 كَقِطْعَاتِ أِبِلٍ، الواجِدُ أَبِيلٌ.

أبى : الإِبَاءُ: شِدَّةُ الامْتِناعِ، فَكُلُّ
 إِبَاءٍ امْتِناعٌ وَليس كُلُّ امْتِناعٍ إِباءً. قوله
 تعالى: ﴿وَيَأْتِ اللهُ إِلَا أَنْ يُرَى
 نُورٌ﴾.

أتى : الإِتْيَانُ مَجِيءٌ بِسَهولَةٍ.
 والإِتْيَانُ يُقالُ لِلْمَجِيءِ بِالذاتِ وَبِالأَمْرِ
 وَبِالتَّذْيِيرِ. وَيقالُ فِي الخَيْرِ وَفِي الشَّرِّ
 وَفِي الأَعْيَانِ والأَعْرَاضِ نَحْوُ قولِهِ
 تعالى: ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ عَدَابَ اللهِ أَوْ أَتَيْتُمْ
 السَّاعَةَ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَنَّهُ أَمَرُ اللهُ﴾
 وقولِهِ: ﴿فَأَفَّ اللهُ بَيْنَهُمْ مِنَ
 القَوَاعِدِ﴾ أَي بِالأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَا وَهُمْ
 كَسَالَى﴾ أَي لَا يَتَعَاظُونَ. وقوله:
 ﴿يَأْتِيكَ الفَاجِئَةُ﴾ وَفِي قِراءَةِ عَبيدِ
 اللهِ: تَأْتِي الفَاجِئَةُ، فَاسْتَعْمَلَ الإِتْيَانُ
 مِنْهَا كاسْتِعْمَالَ المَجِيءِ فِي قولِهِ: ﴿لَقَدْ

في الوصي «عَيْرٌ مُتَأْتَلٍ مَالاً» أي عَيْرٌ مُقْتَنٍ لَهُ وَمُدْخِرٍ، فاستعار التأثل له .

إِثْم : الإِثْمُ والأثَامُ اسْمٌ لِلأَفْعَالِ المُبْتَطَةِ عَنِ الثَّوَابِ، وَجَمْعُهُ آثَامٌ .

وقوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾ أي في تناولهما إِنْطَاءً عَنِ الحَيْرَاتِ . وقد اِثْمَ إِثْمًا وَأَثَامًا فهو اِثْمٌ وَأِثْمٌ وَأِثِيمٌ، وَتَأْتَمَّ حَرَجٌ مِنْ إِثْمِهِ كَقَوْلِهِمْ تَحَوَّبَ حَرَجٌ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجِهِ أَي ضَيْقِهِ . وَتَسْمِيَةُ الكَذِبِ إِثْمًا لِيَكُونَ الكَذِبُ مِنْ جُمْلَةِ الإِثْمِ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الإنسانِ حَيوانًا لِيَكُونَهُ مِنْ جُمْلَتِهِ . وقوله تعالى: ﴿ أَخَذْتَهُ أَجْرَهُ بِالْإِثْمِ ﴾ أَي حَمَلْتَهُ عِزَّتَهُ عَلَى فَعَلٍ مَا يُؤْتِمُّهُ . ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أَي عَذَابًا، فَسَمَاهُ أَثَامًا لِيَمَا كَانَ مِنْهُ .

وقيل مَعْنَى ﴿ يَلْقَى أَثَامًا ﴾ : أَي يَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى ارتِكَابِ آثَامٍ وَذَلِكَ لِاسْتِدْعَاءِ الأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الكَبِيرَةِ . وَعَلَى الوَجْهَيْنِ حُجِلَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ وَالإِثْمُ المَتَحَمَّلُ الإِثْمُ، قَالَ تعالى: ﴿ إِثْمٌ قَلْبُهُ ﴾ وَقَوْلُ

عَلَى وَجُودِهِ، يُقَالُ أَثَرَ وَأَثَرَ، وَالجَمْعُ الأَثَارُ، قَالَ تعالى: ﴿ ثُمَّ فَفَعَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ وَمِنْ هَذَا يُقَالُ لِلطَّرِيقِ المُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ أَثَارٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تعالى: ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ بِرِعْوَنٍ ﴾، وَأَثَرْتُ العِلْمَ رَوَيْتُهُ، أَثَرُهُ أَثْرًا وَإِنَارَةٌ وَأَثَرَةٌ، وَأَصْلُهُ تَتَبَعْتُ أَثَرَهُ . وَأَنَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ، وَقَرِئَ أَثَرَةٌ وَهُوَ مَا يُزَوَى أَوْ يُكْتَبُ فَيَبْقَى لَهُ أَثَرٌ، وَالمَاثِرُ مَا يُزَوَى مِنْ مَكَارِمِ الإنسانِ . وَيُسْتَعَارُ الأَثَرُ لِلْفَضْلِ وَالإِبْثَارِ لِلتَّفَضُّلِ وَمِنْهُ آثَرْتُهُ، وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ وَقَالَ: ﴿ تَأَلَّوْا لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ تُؤْتِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ وَفِي الحَدِيثِ: « سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ » أَي يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَالإِسْتِثْنَاءُ التَّفَرُّدُ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ .

أَثَل : قَالَ تعالى: ﴿ ذَوَاتًا أَكُلِ حَمَلٍ وَأَثَلٍ وَمَنْ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ أَثَلِ : شَجَرٌ نَابِتٌ الأَصْلُ وَشَجَرٌ مُتَأْتَلٌ نَابِتٌ ثُبُوتُهُ وَتَأْتَلٌ كَذَا بَتَّ ثُبُوتُهُ . وَقَوْلُهُ

الْإِنَّمُ بِالْبَيْرِ فَقَالَ ﷺ: «الْبَيْرُ مَا أَطْمَأَنَّتْ
إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِنَّمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ»
وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكْمُ الْبَيْرِ وَالْإِنَّمُ لَا
تَفْسِيرُهُمَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَعْتَدٍ أَيُّمٍ﴾
أَيَّ آئِمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿يُسْرِعُونَ فِي الْإِنْمِ
وَالْمَدُونِ﴾ قِيلَ أَشَارَ بِالْإِنْمِ إِلَى نَحْوِ
قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ وَبِالْعُدْوَانِ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ فَالْإِنَّمُ أَعْمٌ مِنَ
الْعُدْوَانِ.

أج : قال تعالى: ﴿هَذَا عَذَابٌ قَرِيبٌ
وَهَذَا يَلْعَبُ الْأَجْرُ﴾ شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ
وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِيجُ النَّارِ وَأَجْتُّهَا
وَقَدْ أَجَّتْ. وَاتَّجَّ النَّهَارُ وَيَأْجُوجُ
وَمَاْجُوجُ مِنْهُ شُبُّهُوا بِالنَّارِ الْمُضْطَرَمَّةِ
وَالْمِيَاهِ الْمُتَمَوِّجَةِ لِكثْرَةِ اضْطِرَابِهِمْ.

أجر : الأجرُ والأجرَةُ مَا يَعُودُ مِنْ
ثَوَابِ الْعَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ -
وَمَا يَنْتَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَلِلَّهِ فِي الْآخِرَةِ
لِمَنْ الصَّلَاحِينَ - وَلَا أَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا﴾ وَالْأَجْرَةُ فِي الثَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ،
وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَتَوْهُمْ
أَجُورَهُنَّ﴾ كَيْفَايَةٌ عَنِ الْمُهَوَّرِ، وَالْأَجْرُ
وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا
يَجْرِي مَجْرَى الْعَقْدِ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي
النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ﴾ وَالْجَزَاءُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ
وَعَنْ عَقْدٍ يُقَالُ فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ
قَوْلِهِ: ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَدُّوا جَنَّةَ وَحَرِيرًا﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ﴾ يُقَالُ أَجَرَ
زَيْدٌ عَمْرًا بِأَجْرِهِ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ
بِأَجْرَةٍ، وَأَجَرَ عَمْرًا زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَعْنِي
حِجَابٌ﴾ وَأَجَرَ كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ
أَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلًا أَحَدِهِمَا،
وَأَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلًا هُمَا وَكِلَاهُمَا
يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجْرَهُ اللَّهُ
وَأَجْرَهُ اللَّهُ، وَالْأَجِيرُ فِعْلِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
أَوْ مُفَاعِلٍ، وَالْإِسْتِثْجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ
بِالْأَجْرَةِ، ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ
نَحْوُ الْإِسْتِجَابِ فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ،

والغرق وكل شيء غير موافق وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة، ومنهم من يؤق ويؤاقى حتى يأتيه الموت حثف أنفه، وهذان هما المشار إليهما بقوله: «من أخطأته سهم الرزية لم تخطه سهم المنيّة». وقيل للناس أجلان، منهم من يموت غبطة، ومنهم من يبلغ حدا لم يجعل الله في طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها، وإليها أشار بقوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَن يَتُوفَىٰ وَمِنْكُمْ مَن يَرُدُّ إِلَيْكَ أَرْذَلِ الْعَمْرِ﴾.

والأجل ضد العاجل، والأجل الجناية التي يخاف منها أجلا. فكل أجل جناية وليس كل جناية أجلا، يقال فعلت كذا من أجله، قال تعالى: ﴿وَمِنَ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ بِحَرْبِكُمْ لَوْلَا أَنَّ لَكُمْ آجِلًا يُرْتَدُّونَ فِيهِ لَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ أَجْلًا لَّهُمْ وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. وقيل من أجل ذلك بالكسر أي من جناية ذلك، وبلوغ الأجل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَسْكُونَهُنَّ فِي مَقَامِكُمْ الَّذِي تَبَدَّلْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلُ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. وهو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء

وعلى هذا قوله: ﴿أَسْتَعِجْرَةَ إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَعَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

أجل : الأجل: المدة المضروبة للشيء، قال تعالى: ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى - أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ﴾ ويقال ذبته مؤجلا وقد أجلته جعلت له أجلا، ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان أجل فيقال ذبا أجله عبارة عن ذنوب الموت، وأصله استيفاء الأجل أي مدة الحياة، وقوله تعالى: ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا﴾ أي حد الموت، وقيل حد الهرم وهما واحد في التحقيق. وقوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ رَبِّكَ﴾ فالأول هو البقاء في الدنيا، والثاني البقاء في الآخرة، وقيل الأول هو البقاء في الدنيا، والثاني مدة ما بين الموت إلى الشؤر، عن الحسن. وقيل الأول للنوم والثاني للموت، إشارة إلى قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ عن ابن عباس، وقيل الأجلا جميعا للموت، فمنهم من أجله يعارض كالسيف والحرق

العَشْرَاتِ نَحْوُ: أَحَدَ عَشَرَ وَأَحَدٍ وَعِشْرِينَ. والثاني أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُضَافًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقَى رِيَهُ خَمْرًا﴾ وقولهم يَوْمَ الْأَحَدِ أَي يَوْمَ الْأَوَّلِ وَيَوْمَ الْاِثْنِينَ. والثالثُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقًا وَضَفًا وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا فِي وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَأَصْلُهُ وَحْدٌ وَلَكِنْ وَحْدٌ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ.

أخذ: الأخذ حَوَازُ الشَّيْءِ وَتَخْصِيصُهُ، وَذَلِكَ تَارَةً بِالتَّنَاقُلِ نَحْوُ: ﴿مَكَادُ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعْنَا عِنْدَهُ﴾ وَتَارَةً بِالقَهْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَكَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ﴾ وَالتَّخَاذُ افْتِعَالٌ مِنْهُ وَوَعْدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَيَجْرِي مَجْرَى الْجَعْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ فَتَخْصِيصٌ لَفِظِ الْمُؤَاخَذَةِ تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمُجَازَاةِ وَالمَقَابَلَةِ لَمَا أَخَذُوهُ مِنَ النِّعَمِ فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ.

العِدَّة. وقوله: ﴿فَبَلَّغْنَا أَجَلَهُمْ فَلَا تَعْمَلُوهُمْ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى جِيْنِ انْقِضَاءِ العِدَّةِ، وَحِينَئِذٍ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا﴾.

أحد: أَحَدٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا فِي التَّنْفِي فَقَطُّ، وَالثَّانِي فِي الْإِثْبَاتِ. فَأَمَّا الْمُخْتَصُّ بِالتَّنْفِي فَالاسْتِغْرَاقُ جِنْسِ النَّاطِقِينَ، وَيَتَنَاوَلُ القَلِيلَ وَالكَثِيرَ عَلَى طَرِيقِ الاجْتِمَاعِ وَالافْتِرَاقِ نَحْوُ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ أَي وَاحِدٌ، وَلَا اِثْنَانِ فَصَاعِدًا، لَا مُجْتَمِعِينَ وَلَا مُفْتَرِقِينَ. وَلِهَذَا المَعْنَى لَمْ يَصِحَّ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْإِثْبَاتِ لِأَنَّ تَنْفِي المْتَضَادِّينِ يَصِحُّ وَلَا يَصِحُّ إِثْبَاتُهُمَا، فَلَوْ قِيلَ فِي الدَّارِ وَاحِدٌ لَكَانَ فِيهِ إِثْبَاتٌ وَاحِدٌ مُتَّفَرِّدٌ مَعَ إِثْبَاتِ مَا قَوْقُ الوَاحِدِ مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لَا مَحَالَةَ، وَالتَّنَاقُلِ ذَلِكَ مَا قَوْقُ الوَاحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ فَاضِلِينَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنَّا حَجْرِينَ﴾ وَأَمَّا المُسْتَعْمَلُ فِي الْإِثْبَاتِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ فِي الوَاحِدِ المضمومِ إِلَى

في الصَّحَةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصُّدُقِ. وقوله تعالى: ﴿كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنَتْ أَخْتَهَا﴾^١ فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله: ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلْمُوثُ﴾.

آخر : يُقَابَلُ به الأول، وَآخِرُ يُقَابَلُ به الواحد. وَتُعَبَّرُ بالدارِ الآخِرَةِ عن النشأة الثانية كَمَا يُعَبَّرُ بالدارِ الدنيا عن النشأة الأولى نحو: ﴿وَلَيْتَ الدَّارَ الآخِرَةَ لِيَهِيَ آلِحْيَوانُ﴾^٢ وَرَبِّمَا تَرَكَ ذِكْرَ الدَّارِ نحو قوله: ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النُّكْرُ﴾^٣ وَتَقْدِيرُ الإِضَافَةِ دَارِ الحَيَاةِ الآخِرَةِ. وَأخِرُ مَعْدُولٌ عن تَقْدِيرِ ما فِيهِ الألفُ وَاللامُ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنْ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يُذَكَّرَ مَعَهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُشْتَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤنَّثُ، وَإِذَا أَنْ يُخَدَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الألفُ وَاللامُ فَيُشْتَى وَيُجْمَعُ. وهذه اللفظة مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُورٌ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الألفِ وَاللامِ، وَالتَّأخِيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّقْدِيمِ، قَالَ تعالى: ﴿وَمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾.

إد : قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا

أخ : الأضَلُّ أَخَوْهُ وَهُوَ المُشَارِكُ آخَرَ فِي الوِلَادَةِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنَ الرِّضَاعِ. وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِغَيْرِهِ فِي القَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صُنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المُنَاسَبَاتِ، قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾^٤ أَي لِمُشَارِكِيهِمْ فِي الكُفْرِ، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^٥ وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾^٦ أَي إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ، وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^٧ تَنْبِيهُ عَلَى انْتِفَاءِ المَخَالَفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ. وَالْأَخْتُ تَأْنِيثُ الأَخِ. وَجَعِلَ التَّاءُ فِيهِ كَالعِوَضِ مِنَ المَحذُوفِ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَأَخَّتْ هَنُرُونَ﴾^٨ يَعْنِي أَخْتَهُ فِي الصُّلَاحِ لَا فِي التَّنْبِيهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: يَا أَخَا تَمِيمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنَا عَادِي﴾^٩ سَمَاهُ أَخًا تَنْبِيهُاً عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الأَخِ عَلَى أُخِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُرِيدُهُمْ مِنْ مَّأْيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا﴾^{١٠} أَي مِنَ الآيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا، وَسَمَاهَا أُخْتًا لَهَا لِاشْتِرَاكِهِمَا

إِذَا ﴿ أَيُّ امْرَأٍ مُنْكَرًا يَعْقُ فِيهِ جَلْبَتَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدَبْتُ النَّاقَةَ تَيْدًا أَي رَجَعْتُ حَيْنَيْهَا تَرْجِيْعًا شَدِيدًا.
 أداء : الأَدَاءُ دَفْعُ الْحَقِّ دَفْعَةً وَتَوْفِيْتُهُ كَأَدَاءِ الْخِرَاجِ وَالْجِزْيَةِ وَرُدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَوَدُّ الَّذِينَ آوَيْنُوا آمَنَتْكُمْ - إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَن تُوَدُّوا الْأَمْنَاتِ إِلَهُ أَهْلِهَا﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاةِ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفَعَّلْتُ كَذَا أَي اخْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ الْأَدَاةَ الَّتِي بِهَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ.
 إذا : يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ، وَقَدْ يُضْمَنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيَجْزُمُ بِهِ، وَذَلِكَ فِي الشُّعْرِ أَكْثَرُ. وَإِذَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ الْمَاضِي وَلَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ «مَا» نَحْوُ:
 * إِذْ مَا أَتَيْتُ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ *
 أذن : الأَذُنُّ الْجَارِحَةُ، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِمَاعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا يُسْمَعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أَي اسْتِمَاعُهُ لَمَّا يَعُودُ بِخَيْرِكُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾

إِشَارَةٌ إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ.
 وَأِذْنٌ اسْتَمَعَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنْتُ لِرَبِّي وَخَفَّتْ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاعِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَأَذِنُوا يَحْرَبُ مِنَ اللَّهِ فَدَسُولُهُ﴾ وَالْإِذْنُ وَالْأَذَانُ لِمَا يُسْمَعُ وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذْ هُوَ مَبْدَأٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَشَدَّنِّي وَلَا نَفْتَيْتَنِي﴾ وَقَالَ: ﴿وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ وَأُذِنْتُهُ بِكَذَا وَأَذْنَيْتُهُ بِمَعْنَى. وَالْمُؤَذِّنُ كُلُّ مَنْ يُعْلِمُ بِشَيْءٍ نَدَاءً، قَالَ: ﴿ثُمَّ أَدَّنْ مُؤَذِّنًا آيَتَهَا الْعَمِيرُ﴾، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِغْلَامٌ بِإِجَازَتِهِ وَالرُّخْصَةَ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِنُطْكَعَ بِأَذْنِ اللَّهِ﴾ أَي بِإِزَادَتِهِ وَأَمْرِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَيْسَ بِعِلْمِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ يَعْلِمُهُ لَكِنْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِذْنِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْإِذْنَ أَحْصَى وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيْمَا فِيهِ مَشِيئَةٌ بِهِ رَاضِيًا مِنْهُ الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرْضَ بِهِ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَقُولَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فَمَعْلُومٌ أَنَّ فِيهِ مَشِيئَتَهُ وَأَمْرَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُمْ

عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى ﴿١﴾ فَسُمِّيَ ذَلِكَ
أَذَى بِاعْتِبَارِ الشَّرْعِ وَبِاعْتِبَارِ الطُّبِّ عَلَى
حَسَبِ مَا يَذْكُرُهُ أَصْحَابُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ .
يقال : أذَيْتُهُ أَوْ ذِيهِ إِيْذَاءٌ وَأَذِيَّةٌ وَأَذَى .

أرب : الأرب فزطُ الحاجةِ
المُقْتَضِي لِلاِخْتِيَالِ فِي دَفْعِهِ ، فَكُلُّ أَرْبٍ
حَاجَةٌ وَلا يَسُ كَلُّ حَاجَةٍ أَرْبًا . ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الْحَاجَةِ الْمَفْرَدَةِ وَتَارَةً
فِي الْاِخْتِيَالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجَةً
كَقَوْلِهِمْ : فَلَانَ ذُو أَرْبٍ وَأَرْيِبٌ أَي ذُو
اِخْتِيَالٍ ، وَقَدْ أَرْبَ إِلَى كَذَا أَي اِخْتِجَ
إِلَيْهِ حَاجَةً شَدِيدَةً ، وَقَدْ أَرْبَ إِلَى كَذَا
أَرْبًا وَأَرْبَةً وَإِزْبَةً وَمَأْرَبَةً ، قَالَ تَعَالَى :
﴿وَلَوْ فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿أُولَى
الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى
التُّكَاحِ ، وَتُسَمَّى الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ
الْحَاجَةُ إِلَيْهَا أَرْبًا ، الْوَاحِدُ أَرْبٌ ،
وَرُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :
﴿إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدًا مَعَهُ سَبْعَةُ أَرْبٍ :
وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ﴾ .

أرض : الأرض الجِزْمُ الْمُقَابِلُ
لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ أَرْضُونَ وَلا تَجِيءُ

يَصْكَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٢﴾
فَفِيهِ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ لا خِلَافَ
أَنَّ اللّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي الْإِنْسَانِ قُوَّةَ
فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةٍ مَنْ
يَظْلِمُهُ فَيَضْرِبُهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي
لا يُوجِعُهُ الضَّرْبُ ، وَلا خِلَافَ أَنَّ
إِيجَادَ هَذَا الْإِمْكَانِ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ، فَمِنْ
هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَمَشِيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرْرُ مِنْ جِهَةِ الظَّالِمِ ،
وَلَبَسَ هَذَا الْكَلَامَ كِتَابٌ غَيْرُ هَذَا .
وَإِسْتِثْنَاءُ تَلَبُّسِ الْإِذْنِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
وَإِذْنُ جَوَابٍ وَجَزَاءٌ ؛ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ
يَقْتَضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ وَيَتَضَمَّنُ
مَا يَضْحَكُهُ مِنَ الْكَلَامِ جَزَاءً ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا إِذَا تَنَلَّمُوا﴾ .

أذى : الأذى مَا يَصِلُ إِلَى الْحَيَوَانِ
مِنَ الضَّرْرِ إِثْمًا فِي نَفْسِهِ أَوْ جَسْمِهِ أَوْ
تَبَعَاتِهِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿لَا يُبْطَلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ
وَالْأَذَى﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَنَادَوْهُمَا﴾
إِشَارَةٌ إِلَى الضَّرْبِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَسْتَأْذِنُكَ﴾

كَانَ يُصَلِّي وَلِحُجُوفِهِ أَرِيذٌ كَأَرِيذِ الْجَزَجِلِ،
وَأَزَهُ أَبْلَغُ مِنْ هَرَّةٍ.

أزر : أضل الأزر الإزاز الذي هو
اللباس، يقال إزاز وإزازة ومئزر.

وقوله تعالى : ﴿أَشَدُّ بِهِ أَرِيذٌ﴾ أي
أَتْقَى بِهِ . والأزر القوة الشديدة، وأزره
أعانه وقواه وأضله من شد الإزار، قال
تعالى : ﴿كَرَّجَ أَخْرَجَ سَطَطَهُ فَأَزَرَهُ﴾ يقال
أَزَرْتُهُ فَتَأَزَّرَ أَي شَدَدْتُ إِزَارَهُ، وِفْرَسٌ
أَزْرٌ انْتَهَى بِيَاضَ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعٍ شَدَّ
الإزار . قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ
لِأَبِيهِ مَا زَرَكُ قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارَخَ
فَعُرِبَ فَجُعِلَ أَرَزَ وَقِيلَ أَرَزٌ مَعْنَاهُ الضَّالُّ
فِي كَلَامِهِمْ .

أزف : قال تعالى : ﴿أَرِفَتِ الْآرِيفَةُ﴾
أَي دَنَتِ الْقِيَامَةُ وَأَرِفٌ وَأُفِدٌ يَتَقَارَبَانِ
لَكِنْ أَرِفٌ يُقَالُ إِذَا غَابَ بِيَضِيقٍ وَقَتَّتَهَا،
وَالْأَرِفُ ضَيْقُ الْوَقْتِ وَسُمِّيَتْ بِهِ لِقُرْبِ
كُونِهَا وَعَلَى ذَلِكَ عَبَّرَ عَنْهَا بِسَاعَةِ،
وقيل : ﴿أَنَّهُ أَمْرُ اللَّهِ﴾ فَعَبَّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ
الماضي لِقُرْبِهَا وَضَيْقِ وَقْتِهَا .

أس : أسس بُنْيَانَهُ جَعَلَ لَهُ أَسًا

مَجْمُوعَةٌ فِي الْقُرْآنِ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ
أَسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالسَّمَاءِ عَنْ
أَعْلَاهُ .

وقوله تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ
بَعْدَ إِفْسَادٍ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدْءٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ يَغْنِي بِهِ تَلْيِينِ الْقُلُوبِ
بَعْدَ فَسَادِهَا .

أريك : الأريكة حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ
جَمَعَهَا أَرَاكُ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِذَا
لَكُونِهَا فِي الْأَرْضِ مُتَّحِدَةً مِنْ أَرَاكٍ وَهُوَ
شَجَرَةٌ أَوْ لَكُونِهَا مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ مِنْ
قَوْلِهِمْ : أَرَكٌ بِالْمَكَانِ أُرُوكَا، وَأَضَلَّ
الْأُرُوكِ الْإِقَامَةَ عَلَى رَعِي الْأَرَاكِ ثُمَّ
تُجَوِّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ .

أرم : الإزم عَلِمَ يُبْنَى مِنَ الْحَجَارَةِ
وَجَمَعُهُ آرَامٌ، وَقِيلَ لِلْحَجَارَةِ أَرَمٌ،
وقوله تعالى : ﴿إِذْ دَاوُدُ الْكَلْبُوكِ إِشَارَةً
إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزَخْرَفَةٍ .

أز : قال تعالى : ﴿تَوَزَّؤُهُمْ أَرَاكٌ﴾ أَي
تُرْجِعُهُمْ لِزَجَاجِ الْقِدْرِ إِذَا أَرَتْ أَي اشْتَدَّ
غَلِيَانُهَا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

إشارةً إلى حِكْمَتِهِ تَعَالَى فِي تَرَكَيبِ
الْإِنْسَانِ الْمَأْمُورِ بِتَأْمُلِهَا وَتَدَبُّرِهَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

أسف : الْأَسْفُ الْحُزْنُ وَالْعَضْبُ
مَعًا. وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَيَّ
الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ تَوَرُّانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةً
الْإِنْتِقَامِ، فَمَتَى كَانَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ دُونِهِ
اِثْتَشَرَ فَصَارَ عَضْبًا، وَمَتَى كَانَ عَلَيَّ مَنْ
فَوْقَهُ انْقَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا، وَلِذَلِكَ سُئِلَ
ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزْنِ وَالْعَضْبِ فَقَالَ
مَخْرُجُهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ، فَمَنْ
نَارَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا
وَعَضْبًا، وَمَنْ نَارَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ
أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَسَفُونَا انْتَمَمْنَا
مِنْهُمُ﴾ أَي أَعْضَبُونَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الرُّضَا: إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ
لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرْضُونَ فَجَعَلَ
رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَعَضْبَهُمْ عَضْبَهُ، قَالَ:
وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ
بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُطِيعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿عَضِبْنَا

وَهُوَ قَاعِدَتُهُ الَّتِي يُبْتَنَى عَلَيْهَا، يُقَالُ أَسُ
وَأَسَّسَ، وَجَمْعُ الْأَسِّ إِسَاسٌ وَجَمْعُ
الْإِسَاسِ أُسُسٌ.

أسا : الْأَسْوَةُ وَالْإِسْوَةُ كَالْقِدْوَةِ
وَالْقُدْوَةُ وَهِيَ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ
عَلَيْهَا فِي اتِّبَاعِ غَيْرِهِ إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا
وَإِنْ سَارًا وَإِنْ ضَارًّا، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى:
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ﴾ فَوَصَّفَهَا بِالْحَسَنَةِ، وَيُقَالُ
تَأَسَيْتُ بِهِ، وَالْأَسَى الْحُزْنُ وَحَقِيقَتُهُ
اتِّبَاعُ الْفَائِتِ بِالْعَمِّ يُقَالُ أُسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى
وَأُسَيْتُ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَأَسْ عَلَى
الْقَوِيمِ الْكَافِرِينَ﴾.

وأصله من الواو لقولهم رجل أسوان
أي حزين، فأما الإساءة فليست من هذا
الباب وإنما هي منقولة عن ساء.

أسر : الْأَسْرُ الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ
قَوْلِهِمْ: أَسْرَتِ الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ
بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَاخُودٍ وَمُقَيَّدٍ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ
أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى، وَقَالَ: ﴿وَيَنِيًّا
وَأَيْرًا﴾. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾

أَيْسًا وَالْأَيْسُفُ الْغَضْبَانُ .

أسن : يقال أسنَ الماءُ يَأْسُنُ وَيَأْسَنُ وَأَسَنَ يَأْسِينُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغْيِيرًا مُتَكَرِّرًا وَمَاءٌ أَسِينٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِينٍ﴾ .

أشمر : الْأَشْرُ شِدَّةُ الْبَطْرِ وَقَدْ أَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ مَنْ الْكَذَّابِ الْآثِرِ﴾ فَلِأَشْرٍ أُبْلَغُ مِنَ الْبَطْرِ ، وَالْبَطْرُ أُبْلَغُ مِنَ الْفَرْحِ فَإِنَّ الْفَرْحَ وَإِنْ كَانَ فِي أَغْلَبِ أَحْوَالِهِ مَذْمُومًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ فَقَدْ يُخَمَدُ تَارَةً إِذَا كَانَ عَلَى قَدْرِ مَا يَجِبُ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرْحَ قَدْ يَكُونُ مِنْ سُرُورٍ بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْعَقْلِ وَالْأَشْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا فَرْحًا بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْهَوَى .

أصمر : الْأَصْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ يُقَالُ أَصْرْتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَصْعَقُ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ﴾ أَي الْأُمُورَ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَتُقَيِّدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ الْوَصُولِ إِلَى الْقَوَابِتِ ، وَعَلَى ذَلِكَ ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِنَا إِصْرًا﴾

وَقِيلَ ثِفْلًا وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمَوْكُذُ الَّذِي يُثَبِّطُ نَاقِضَهُ عَنِ الشُّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿مَأْقَرَّرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ .

أصبع : الْإِصْبُعُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَامَى وَالظُّفْرِ وَالْأُتْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالْبُرْجُمَةِ مَعًا .

أصل : بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ أَي الْعِشَائِيَا ، يُقَالُ لِلْعَشِيَّةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمَعُ الْأَصِيلَ أَصْلًا وَأَصَالًا وَجَمَعَ الْأَصِيلَةَ أَصَائِلُ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿بَكَرُوا وَأَصِيلًا﴾ وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّمَتْ مُرْتَفِعَةً لَارْتَفَعَ بَارْتِفَاعِهِ سَائِرُهُ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَرُوعُهَا فِي السَّكْوَةِ﴾ وَقَدْ تَأَصَّلَ كَذَا .

أف : أَصْلُ الْأَفِّ كُلُّ مُسْتَفْدَرٍ مِنْ وَسَخٍ وَقِلَامَةٍ ظَفِيرٍ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا وَيُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُسْتَخْفٍ اسْتَفْدَارًا لَهُ نَحْوُ ﴿أَفِي لَكَرٍ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وَقَدْ أَفَفْتُ لِكَذَا إِذَا قُلْتُ ذَلِكَ اسْتَفْدَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجْرِ مَنْ اسْتَفْدَارَ شَيْءٌ أَفَفَ فُلَانٌ .

تُرِيدُونَ وَيُجْعَلُ إِلَٰهَةٌ بَدَلًا مِنْهُ وَيَكُونُ قَدْ
سَمَّاهُمْ إِفْكَاءً، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَضْرُوفٌ
عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ.

وَأَفْكَ يُوْفِّكُ صَرْفَ عَقْلِهِ وَرَجُلٌ
مَأْفُوكٌ الْعَقْلِ.

أَفْلٌ : الْأَفُولُ غَيْبُوتُهُ النَّيِّرَاتِ كَالْقَمَرِ
وَالشُّجُومِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَأَ أُحِبَّ الْأَفْلِيكَ﴾.

أَكَلَ : الْأَكْلُ تَنَاوُلُ الْمَطْعَمِ،
وَالْأَكْلُ لِمَا يُؤْكَلُ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ﴾ وَالْأَكْلَةُ
لِلْمَرَّةِ وَالْأَكْلَةُ كَاللُّقْمَةِ، وَأَكَلَ فُلَانٌ فُلَانًا
اِغْتَابَهُ وَكَذَا أَكَلَ لَحْمَهُ قَالَ تَعَالَى:
﴿أَيُّجِبُّ أَمْدُكُمْ أَنْ يَأْكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا﴾. وَغَبَّرَ بِالْأَكْلِ عَنِ انْتِفَاقِ الْمَالِ
لَمَّا كَانَ الْأَكْلُ أَعْظَمَ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى
الْمَالِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَاطِلِ﴾ فَأَكَلَ الْمَالُ بِالْبَاطِلِ صَرْفَهُ إِلَى
مَا يَنْفِيهِ الْحَقُّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا
يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ
تَنَاوُلَهُمْ لِذَلِكَ يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى النَّارِ
وَالْأَكُولُ وَالْأَكْمَالُ الْكَثِيرُ الْأَكْلِ قَالَ

أَفَقٌ : قَالَ تَعَالَى: ﴿سَرَّيْهِمْ أَيْدِيَنَا
فِي الْأَفَاقِ﴾ أَي فِي النُّوَاحِي، الْوَاحِدُ
أُفُقٌ وَأُفُقٌ وَيُقَالُ فِي النَّسَبَةِ إِلَيْهِ أُفُقِيٌّ،
وَقَدْ أُفِقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَفَاقِ.

أَفَكَ : الْإِفْكَ كُلُّ مَضْرُوفٍ عَنِ
وَجْهِهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤَنَّفَكُ بِالْمَخَاطِنَةِ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤَنَّفَكَةُ أَهْوَى﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَتَلَاهُمُ اللَّهُ أَنَّ يُؤْفَكُونَ﴾. أَي يُضْرَفُونَ
عَنِ الْحَقِّ فِي الْاِغْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ وَمِنْ
الصُّدْقِ فِي الْمَقَالِ إِلَى الْكُذْبِ وَمِنْ
الْجَمِيلِ فِي الْفِعْلِ إِلَى الْقَبِيحِ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوْفِّكُ عَنْهُ مَنْ أَيْكَلُ - أَنَّ
يُؤْفَكُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَحْتَنَّا لِتَأْفِكَا عَنْ
مَالِيْنَا﴾ فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فِي ذَلِكَ لَمَّا
اِغْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرْفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى
الْبَاطِلِ فَاسْتَعْمِلُوا ذَلِكَ فِي الْكُذْبِ لِمَا
قُلْنَا. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ
عَصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٌ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿أَيْفَاكًا إِلَٰهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾
فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ أَتُرِيدُونَ إِلَٰهَةً مِنْ
الْإِفْكِ، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ إِفْكَاءً مَفْعُولٌ

وما بعده يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
الْأَلْفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النَّظَامِ وَقِيلَ
أَلْفُ الدَّرَاهِمِ أَي بَلَغْتُ بِهَا الْأَلْفَ نَحْوُ
مَاءِنْتُ وَالْفَتْ هِيَ نَحْوُ آمَاتُ .

وَالْأَلِفَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ لِمَعْنَى عَلَى
ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ نَوْعٍ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ . وَنَوْعٍ
فِي وَسَطِهِ . وَنَوْعٍ فِي آخِرِهِ . فَالَّذِي فِي
صَدْرِ الْكَلَامِ أَضْرَبُ :

الأولُ : أَلْفُ الْإِسْتِخْبَارِ وَتَفْسِيرُهُ
بِالِاسْتِخْبَارِ أَوْلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ
إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَعْصِمُهُ وَغَيْرُهُ نَحْوُ الْإِنْكَارِ
وَالْتَّبَكِيَّةِ وَالتَّقْيِ وَالتَّشْوِيَةِ . فَالِاسْتِفْهَامُ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
فِيهَا ﴾ وَالتَّبَكِيَّةُ إِمَّا لِلْمُخَاطَبِ أَوْ لِغَيْرِهِ
نَحْوُ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبِكُمْ - أَلْتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ
عَهْدًا - ءَأَلْتَنَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَأَيْنِ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ - وَالتَّشْوِيَةُ نَحْوُ ﴿ سَوَاءٌ
عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ وَهَذِهِ الْأَلِفُ
مَتَى دَخَلَتْ عَلَى الْإِثْبَاتِ تَجْعَلُهُ نَفِيًّا
نَحْوُ أَخْرَجَ هَذَا اللَّفْظُ؟ يَنْفِي الْخُرُوجَ
فَلِهَذَا سَأَلَ عَنْ إِثْبَاتِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ . وَإِذَا
دَخَلَتْ عَلَى نَفْيٍ تَجْعَلُهُ إِثْبَاتًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ

تَعَالَى : ﴿ أَكَلْتُمْ لِلشَّحْتِ ﴾ . وَقَدْ يُعْبَرُ
بِالْأَكْلِ عَنِ الْفَسَادِ نَحْوُ : ﴿ كَمَصَّفٍ
مَأْكُولٍ ﴾ وَتَأْكَلُ كَذَا فَسَدَ وَمِيكَائِيلُ
لَيْسَ بَعْرَبِيًّا .

الإل : كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدٍ
حَلِيفٍ وَقَرَابَةٍ تَبْتَلُ تَلْمَعُ فَلَا يُمَكِّنُ إِنْكَارُهُ
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا
ذِمَّةً ﴾ وَقِيلَ إِنْ وَإِلَّ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ .

ألف : الألف من حُرُوفِ التَّهْجِي
وَالْإِنْفُ اجْتِمَاعٌ مَعَ التَّنَامِ يُقَالُ أَلْفَتْ
بَيْنَهُمْ وَمِنَ الْأَلْفَةِ وَيُقَالُ لِلْمَأْلُوفِ إِنْفُ
وَأَلْفَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ
بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ وَ﴿ لِإِيْلَافٍ فَرَتِينَ ﴾ مَصْدَرٌ
مِنْ أَلْفَ ﴿ وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبُهُمْ ﴾ هُمُ الَّذِينَ
يُتَحَرَّى فِيهِمْ بِتَفْقُدِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ
جُمْلَةِ مَنْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ . ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبُهُمْ ﴾
وَالْأَلْفُ الْعَدَدُ الْمَخْصُوصُ وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلِفَةً ، فَإِنَّ
الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةَ أَحَادٍ وَعِشْرَاتٍ ، وَمِثْلُونَ ،
وَالرُّوفُ ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَلْفَ فَقَدْ ائْتَلَفَتْ

الك: الملائكة وَمَلَكَ أصله مَأْلَكَ
 وَقِيلَ هو مقلوبٌ عن مَلَائِكٍ وَالْمَأْلَكُ
 وَالْمَأْلَكَةُ والألوكُ الرِّسَالَةُ ومنه أَلِكْنِي
 أي أبلغه رسالتي والملائكة تَقَعُ على
 الواحدِ والجمعِ قال تعالى: ﴿اللَّهُ
 يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ قال
 الخليل: الْمَأْلَكَةُ الرِّسَالَةُ لأنها تُؤَلِّكُ في
 القَمِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ يَأْلُكُ اللُّجَامَ
 وَيَعْلِكُ.

الألم: الوجدُ الشديدُ، يُقَالُ أَلَمَ
 يَأْلَمُ أَلْمًا فهو أَلَمٌ قال تعالى: ﴿فَلْيَهْمُرْ
 يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ وقد أَلَمْتُ
 فُلَانًا وَعَذَابُ أَلِيمٍ أي مُؤْلِمٌ وقوله:
 ﴿أَلَدُّ يَأْكُمُ﴾ فهو أَلِفٌ الاستِفْهَامُ وقد
 دَخَلَ عَلَى لَمٍ.

إله: اللّه قِيلَ أَضْلُهُ إِلَهٌ فَحُدِقَتْ
 هَمْزَتُهُ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ فَحُصَّ
 بِالْبَارِي تعالى وَلِتَخْصُصِهِ به قال تعالى:
 ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَيًّا﴾ وَإِلَهٌ جَعَلُوهُ اسْمًا
 لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وكذا الذَّاتُ وَسَمُّوا
 الشَّمْسَ إِلهَةً لِاتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهَا مَعْبُودًا،
 وَأَلَهُ فُلَانٌ يَالَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَأَلَهُ فإِلَاهٌ عَلَى

مَعَهَا تَفِيًّا يَخْضَلُ مِنْهُمَا إِثْبَاتٌ نَحْوُ:
 ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

الثاني: أَلِفُ الْمُخْبِرِ عن نفسه نَحْوُ:
 أَسْمَعُ وَأُبْصِرُ.

الثالث: أَلِفُ الأَمْرِ قَطْعًا كان أو
 وضلاً نَحْوُ ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ -
 آتِينَ لِي عِنْدَكَ بَيِّنَاتًا فِي الْحَجَّةِ﴾ ونحوهما.

الرابع: الألفُ مع لامِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ
 الْعَالَمِينَ.

الخامس: أَلِفُ النِّدَاءِ نَحْوُ أَزِيدُ أَي
 يَا زَيْدُ.

والنوعُ الذي في الوَسَطِ: الألفُ التي
 لِلتَّثْنِيَّةِ والألفُ في بعضِ الجُمُوعِ في
 نَحْوِ مُسَلِّمَاتٍ ونَحْوِ مَسَاكِينِ. والنوعُ
 الذي في آخِرِهِ أَلِفُ التَّائِيثِ في حُبْلَى
 وفي بَيْضَاءَ. وَأَلِفُ الضَّمِيرِ في التَّثْنِيَّةِ
 نَحْوُ: أَذْهَبَا. والذي في أواخرِ الآياتِ
 الجاريةِ مَجْرَى أواخرِ الأبياتِ نَحْوُ
 ﴿وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا - فَأَضَلُّنَا السَّبِيلًا﴾
 لكن هذه الألفُ لا تُثَبِّتُ مَعْنَى وإنما
 ذَلِكَ لِإِضْلَاحِ اللَّفْظِ.

فقالوا الآلِهَةُ قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ
 آلهَةَ تَتَّبِعُهُمْ مِنْ دُونِنَا﴾ وقال:
 ﴿وَيَذَرُكَ وَآلهَتَكَ﴾ وقُرِئَ وَإِلَاهَتِكَ أَي
 عِبَادَتِكَ. اللَّهُمَّ قِيلَ معناه يَا اللَّهُ فَأَبْدَلَ
 مِنَ الْيَاءِ فِي أَوْلِهِ الْمِيمَانَ فِي آخِرِهِ
 وَخُصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ، وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ
 أَمَّا بِخَيْرٍ.

إلى : إلى حرف يُحَدُّ به التَّهْيِئَةُ مِنَ
 الْجَوَانِبِ السُّتِّ، وَالْوُثُّ فِي الْأَمْرِ
 قَصْرَتْ فِيهِ، هُوَ مِنْهُ كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ
 الْإِنْتِهَاءَ وَالْوُثُّ فَلَانًا أَي أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا
 نَحْوُ كَسَبْتُهُ أَي أَوْلَيْتُهُ كَسْبًا، وَمَا أَوْلَيْتُهُ
 جُهْدًا أَي مَا أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ
 الْجُهْدِ فَقَوْلُكَ جُهْدًا تَمْيِيزٌ. وَكَذَلِكَ مَا
 أَوْلَيْتُهُ نَضْحًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَأْتُونَكَمُ
 حَبَالًا﴾ مِنْهُ: أَي لَا يَقْصُرُونَ فِي جَلْبِ
 الْحَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا
 الْفَضْلِ بِكَرٍّ﴾ قِيلَ هُوَ يَفْتَعِلُ مِنَ الْوُثِّ
 وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلَيْتِ حَلَفْتُ، وَقِيلَ نَزَلَ
 ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَى
 مِسْطَحٍ أَنْ يَزُوِيَ عَنْهُ فَضَلَّهُ وَرَدَّ هَذَا
 بَعْضُهُمْ بِأَنْ افْتَعَلَ قَلَمًا يَبْنِي مِنْ أَفْعَلِ

هَذَا هُوَ الْمَعْبُودُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَي
 تَحَيَّرَ وَتَسَمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: كَلَّ دُونَ صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ
 الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللُّغَاتِ .
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحَيَّرَ
 فِيهَا وَلِهَذَا زُوِيَ ﴿تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ
 وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ﴾ وَقِيلَ أَصْلُهُ وِلَاةٌ
 فَأَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً وَتَسَمِيَّتُهُ بِذَلِكَ
 لِكُونِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَالِهَا نَحْوُهُ إِمَّا
 بِالتَّسْخِيرِ فَقَطُّ كَالْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ
 وَإِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعًا كَبَعْضِ
 النَّاسِ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ
 الْحُكَمَاءِ: اللَّهُ مَخْبُوبُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا
 وَعَلَيْهِ ذَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾
 وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاءَ يَلُوهُ لِيَاهَا أَي
 اخْتَجَبَ قَالُوا وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
 الْأَبْصَارَ﴾ وَالْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ فِي
 قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهِمُّ وَالْبَاطِنُ﴾ وَإِلَهُ حَقُّهُ أَنْ
 لَا يُجَمَعَ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنَّ الْعَرَبَ
 لا غَتَقَادِيهِمْ أَنَّ هُنَا مَعْبُودَاتٍ جَمَعُوهُ

وإن كان بيننا وبينها وسائط. ويُقال لكل ما كان أضلاً لوجود شيء أو تزويجه أو إصلاحه أو مبدئه أم، قال الخليل: كل شيء ضَمَّ إليه سايز ما يليه يُسمى أمًا، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فِي أُمِّ الْكَيْتَابِ﴾ أي اللوح المحفوظ وذلك لكون العلم كلها منسوبة إليه ومثولدة منه. وقيل لِمَكَّة أم القرى وذلك لما روي أن الدنيا دُحِيت من تحتها، وقال تعالى: ﴿وَلْيُنذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.

وقيل لِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّهُ هَكَوِيَّةٌ﴾ أي مشواة النار فَجَعَلَهَا أمًا له، قال وهو نحو: ﴿وَمَا وَنَكُمُ النَّارُ﴾ وسمى الله تعالى أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين فقال: ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ لِمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَبِ وقال: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ﴾. والأُم قيل أضله أمهة لقولهم جنعا أمهات وأمنهة وقيل أضله من المضاعف لقولهم أمات وأمنمة. قال بعضهم أكثر ما يقال أمات في البهائم ونحوها وأمهات في

إمَّا يُبْنَى مَنْ فَعَلَ وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَاكْتَسَبْتُ وَصَنَعْتُ وَاضْطَنَعْتُ وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ. وَرُوي لَا دَرَيْتُ وَلَا ائْتَلَيْتُ وَذَلِكَ افْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُهُ شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِبْلَاءِ وَالْأَلِيَّةِ الْحَلِيفِ الْمُقْتَضِي لِتَقْصِيرِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُخْلَفُ عَلَيْهِ وَجُعِلَ الْإِبْلَاءُ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلِيفِ الْمَانِعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَأَةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَّةٌ بِكُتُبِ الْفِقْهِ ﴿فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ أي نعمه، الْوَاحِدُ الْأُ وَالْيُ نَحْوُ أَنَا وَإِنِّي لِوَاحِدِ الْآنَاءِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُؤْمَرُ بِنَهْرِ نَاصِرَةٌ لِيَنَّ رَبُّهَا نَاطِرَةٌ﴾ إِنْ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةٍ رَبُّهَا مُنْتَظِرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسَّفَ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ، وَالْأُ لِلْإِسْتِفْتَاكِحِ، وَإِلَّا لِلْإِسْتِفْتَاءِ، وَأَوْلَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَاتَمْتُمْ أَوْلَاءَ حُبُوبَتِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ أَوْلَتْكَ اسْمٌ مُبْنِيٌّ مَوْضُوعٌ لِلْإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ الْمُدَّكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ.

أم : الأُم بِإِزَاءِ الْأَبِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ الَّتِي وَلَدَتْهُ وَالْبَعِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مَنْ وَلَدَتْهُ. وَلِهَذَا قِيلَ لِحَوَاءِ هِيَ أُمْنَا

الإنسان. والأمة كل جماعة يجتمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخييراً أو اختياراً وجمعها أمم. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيرٍ يَلْبِذُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَنْتَاطِكُمْ﴾ أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، وقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي صنفاً واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي في الإيمان وقوله: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم، وقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أي على دين مجتمع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أي حين قرىء بعد أمه أي بعد نسيان، وحقيقته ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين. وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ أي قائماً مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه

قبيلة. وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِمَّنْ أَحَلَّ الْكِتَابُ أُمَّةً قَانِتَةً﴾ أي جماعة وجعلها الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة واحدة فترك الإضمار، والأُمِّيُّ هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قال قطرب الأُمِّيُّ العفلة والجهالة، فالأُمِّيُّ منه وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أَتْمِيُونَ لَا يَتْلُمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ أي إلا أن يتلى عليهم. قال القراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب و﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُحَدِّثُهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ قيل منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي لكونه على عادة العامة، وقيل سُمِّيَ بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لاستغنائيه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله: ﴿سَقَرْتُكَ فَلَا تَسْقَى﴾ وقيل سُمِّيَ بذلك لينسبته إلى أم القرى. والإمام المؤتم به إنساناً كان

أمد : قال تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ الأمد والأبد
يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدة
الزمان التي ليس لها حد محذود ولا
يتقيد لا يقال أبد كذا، والأمد مدة لها
حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر
نحو أن يقال أمد كذا كما يقال زمان
كذا، والفرق بين الزمان والأمد أن
الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في
المبدأ والغاية، ولذلك قال بعضهم
المدى والأمد يتقاربان.

أمر : الأمر الشأن وجمعه أمور
ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئاً
وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها،
وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلَيْهِ يَرْجِعُ
الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ ويقال لإبديع أمر نحو:
﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ وسختص ذلك
بالله تعالى دون الخلائق، وقد حيل
على ذلك قوله: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ
أَمْرًا﴾ وعلى ذلك حمل الحكماء قوله:
﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أي من إبداعه
وقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ

يَفْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ، أَوْ كِتَابًا أَوْ غَيْرَ
ذَلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطَلًا وَجَمْعُهُ أَيْمَةٌ.
وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ﴾ أي بالذي يفتدون به وقيل
بكتابهم وقوله: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُفْسِدِينَ
إِمَامًا﴾ قال أبو الحسن جمع إمام وقال
غيره هو من باب ذرع دلاص وذروع
دلاص، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً﴾
وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً كَذُورِكَ إِلَى
النَّكَارِ﴾ جمع إمام وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ فقد قيل إشارة
إلى اللوح المحفوظ، والأمر القصد
المستقيم وهو التوجه نحو مقصود
وعلى ذلك ﴿أَيُّمِينَ آتَيْتَ الْحَرَامَ﴾. وأم
إذا قوبل به ألف الاستفهام فمعناه أي
نحو: أزيد في الدار أم عمرو؟ أي
أيهما؟ وإذا جرّد عن ألف الاستفهام
فمعناه بل نحو ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَرُ﴾
أي بل زاعت. وأما حرف تفضي معنى
أحد الشئيين ويكرّر نحو: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ﴾
ويبتدأ بها الكلام نحو أما بعد فإنه كذا.

يُسُوهُمْ.

وقوله تعالى: ﴿أَمْرًا مَّتْرِبًا﴾ أي
أمرناهم بالطاعة، وقيل معناه كثرتناهم،
وقال أبو عمرو: لا يُقَالُ أَمْرْتُ
بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرْتُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ
أَمْرْتُ وَأَمْرْتُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَدْ
يُقَالُ أَمْرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ: خَيْرُ الْمَالِ
مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، وَفِعْلُهُ
أَمْرْتُ. وَقَرِئَ أَمْرُنَا: أَي جَعَلْنَاهُمْ
أَمْرَاءَ، وَعَلَى هَذَا حُجِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ لِكُلِّ
مُجْرِمِيهَا﴾ وَقَرِئَ أَمْرُنَا بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا
وَالِائْتِمَارُ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلشَّاؤِرِ
ائْتِمَارًا لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيمَا
أَسَارَ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ أَلَمَّا
يَأْتِيرونَ بِكَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾
أي مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرَ الْأَمْرِ أَي كَبُرَ
وَكَثُرَ كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلَ الْأَمْرُ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾ قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ فِي زَمَنِ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ الْأَيْمَةُ
مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَقِيلَ الْأَمْرُونَ

نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى إِيْدَاعِهِ
وَعَبَّرَ عَنْه بِأَقْصَرِ لَفْظَةٍ وَأَبْلَغِ مَا يُتَقَدَّمُ فِيهِ
فِيمَا بَيْنَنَا بِفِعْلِ الشَّيْءِ، وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا وَجِدَّةٌ﴾ فَعَبَّرَ عَنْ
سُرْعَةِ إِجْرَائِهِ بِأَسْرَعِ مَا يُدْرِكُهُ وَهَمْنَا.
وَالْأَمْرُ التَّقَدُّمُ بِالشَّيْءِ سِوَاكَ كَانَ ذَلِكَ
بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلْ وَلِيَفْعَلْ أَوْ كَانَ ذَلِكَ بِلَفْظِ
خَبَرِ نَحْوُ: ﴿وَالْمُطَلَفْتُ يَرْتَضِعُ
بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ أَوْ كَانَ بِإِشَارَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.
أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ سَمِيَ مَا رَأَى إِيْرَاهِيمَ فِي
الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أَمْرًا حَيْثُ قَالَ:
﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا
رَوَى قَالَ يَا بَنِيَّ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ فَسَمِيَ
مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطِيِ الذَّبْحِ أَمْرًا.
وقوله: ﴿وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَيْشِدٍ﴾ فَعَامٌّ
فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ أَمْرَ
اللَّهِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعَمِّ
الْأَلْفَاطِ. وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ سَوَّاتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ
أَمْرًا﴾ أَي مَا تَأْمُرُ النَّفْسُ الْأَمَارَةَ
بِالسُّوءِ. وَقِيلَ أَمْرُ الْقَوْمِ كَثُرُوا وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا ذَا أَمِيرٍ مِنْ
حَيْثُ إِنَّهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ

فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ومنهم من قال لفظه
خَيْرٌ، ومعناه أَمْرٌ، وقيل يأمن الاضطلام
وقيل آمِنٌ في حُكْمِ اللّٰهِ، وذلك

كقولك: ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ أي
في حُكْمِ اللّٰهِ، والمعنى لا يَجِبُ أَنْ
يُقْتَصَّ منه ولا يُقْتَلَ فيه إلا أَنْ يَخْرُجَ
وَعَلَى هذه الوجوه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا
حَرَمًا مَّأْمُومًا﴾ وقال: ﴿وَلَا جَعَلْنَا آلِيَّتَ
مَثَابَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقوله: ﴿أَمَنَّةٌ
مُّؤَسَّسَةٌ﴾، أي أَمْنًا، وقيل هي جَمْعُ
كالكِتَابَةِ. وفي حديث نزولِ المَسِيحِ:
﴿وَتَقَعُ الأَمَنَةُ فِي الأَرْضِ﴾، وقوله:
﴿ثُمَّ أُنزِلَتْ مَأْمُومَةٌ﴾ أي مَنْزِلُهُ الَّذِي فِيهِ
أَمْنُهُ. وَأَمِنَ إِتْمَانًا يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا مُتَعَدِّيًا بِتَفْسِيهِ يُقَالُ آمَنْتُهُ أَي
جَعَلْتُ لَهُ الأَمْنَ وَمِنَهُ قِيلَ لِلّٰهِ مُؤْمِنٌ،
والثاني غَيْرُ مُتَعَدِّ وَمَعْنَاهُ صَارَ ذَا أَمْنٍ.
وَالإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا لِلشَّرِيعَةِ
الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾ وَيُوصَفُ بِهِ

بِالمَعْرُوفِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُمَا: هُمُ الفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ
المُطِيعُونَ لِلّٰهِ، وَكُلُّ هَذِهِ الأَقْوَالِ
صَحِيحَةٌ.

أمن : أصل الأَمْنِ طَمَأْنِينَةُ النَّفْسِ
وَزَوَالُ الخَوْفِ والأَمْنِ والأَمَانَةُ والأَمَانُ
فِي الأَضْلِ مَصَادِرُ وَيُجْعَلُ الأَمَانُ تَارَةً
اسْمًا لِلحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ
فِي الأَمْنِ، وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ
الإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَنَحْوُوا أَمْنَتِكُمْ﴾
أَي مَا اتَّيَمَّنْتُمْ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا
الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ قِيلَ هِيَ
كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ العَدَالَةُ، وَقِيلَ
حُرُوفُ التَّهْجِي، وَقِيلَ العَقْلُ وَهُوَ
صَحِيحٌ فَإِنَّ العَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ
يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي العَدَالَةُ
وَتُعَلَّمُ حُرُوفُ التَّهْجِي بَلْ لِحُصُولِهِ تُعَلَّمُ
كُلُّ مَا فِي طَوْرِ البَشَرِ تَعَلَّمُهُ وَفِعْلٌ مَا
فِي طَوْرِهِمْ مِنَ الجَمِيلِ فَعَلُهُ وَبِهِ فَضْلٌ
عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ
دَخَلَهُ كَانَ مَأْمُومًا﴾ أَي أَمِنًا مِنَ النَّارِ،
وقيل من بَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي تُصِيبُ مَنْ قَالَ

ما لم يكن مَطْبُوعاً عليه أَنْ يَطْمَئِنَّ إِلَى
الْبَاطِلِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ شَرَحَ
بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَقَلْبَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

إِنَّ وَأَنْ: يَنْصَبَانِ الْاسْمَ وَيَرْفَعَانِ
الْخَبَرَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا
بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقَلَّةً وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ
فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْجِعَ مَرْفُوعٍ
وَمَنْصُوبٍ وَمَجْرُورٍ وَنَحْوِ أَغْجَبَنِي أَنْكَ
تَخْرُجُ وَعَلِمْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ
أَنَّكَ تَخْرُجُ، وَإِذَا أُذْجِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطَلُ
عَمَلُهُ وَيَقْتَضِي إِبْتِثَاتِ الْحُكْمِ لِلْمَذْكَورِ
وَصَرْفُهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
بِجَسٍّ﴾ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ التَّجَاسَةَ الثَّامَةَ هِيَ
حَاصِلَةٌ لِلْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ
وَالدَّمَ﴾ أَي مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيهاً عَلَى
أَنَّ أَعْظَمَ الْمُحْرَمَاتِ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ فِي
أَضَلِّ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ الْمَذْكَورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ الدَّاخِلَةِ
عَلَى الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوْ
الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرِ

كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيْعَتِهِ مُقِرًّا بِاللَّهِ
وَيَنْبُؤِيَّتِهِ، قِيلَ وَعَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى:
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
مُشْرِكُونَ﴾ وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ
الْمَدْحِ وَيَزَادُ بِهِ إِذْعَانُ النَّفْسِ لِلْحَقِّ عَلَى
سَبِيلِ التَّصْدِيقِ وَذَلِكَ بِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ: تَحْقِيقُ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ،
وَعَمَلٌ بِحَسَبِ ذَلِكَ بِالْجَوَارِحِ، وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنِ الْعِتْقَادِ وَالْقَوْلِ الصَّادِقِ وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ إِيْمَانٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ أَي صَلَاتَكُمْ. وَجَعَلَ
الْحَيَاءَ وَإِمَاطَةَ الْأَدَى مِنَ الْإِيْمَانِ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا
صَادِقِينَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ بِمُصَدِّقٍ لَنَا، إِلَّا أَنَّ
الْإِيْمَانَ هُوَ التَّصْدِيقُ الَّذِي مَعَهُ أَمْنٌ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا
صَيبًا مِّنَ السَّمَاءِ يَكْتُمُونَ الْكَيْبَاتِ بِأَلْسِنَتِهِمْ
وَالظُّلْمُوتِ﴾ فَذَلِكَ مَذْكَورٌ عَلَى سَبِيلِ
الدَّمِّ لَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الْأَمْنُ بِمَا
لَا يَقَعُ بِهِ الْأَمْنُ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْقَلْبِ

وَأَنَا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ
ءَاتَاةَ اللَّيْلِ﴾ وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ
لِنُّهُ﴾ أي وقته.

أنت : الأنتى خِلافِ الذَّكْرِ وَيُقَالانِ
في الأضليِّ اِعْتِبَاراً بِالْفَرْجَيْنِ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى﴾ وَلَمَّا كَانَ الأنتى فِي
جَمِيعِ الحَيَوَانِ تَضَعُفُ عَنِ الذَّكْرِ اِعْتِبَرُ
فِيهَا الضَّعْفُ فَقِيلَ لِمَا يَضَعُفُ عَمَلُهُ
أُنْثَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ إِلاَّ إِناثاً﴾ فَمِنَ المفسِّرِينَ مَنْ
اِعْتَبَرَ حَكَمَ اللَّفْظِ فَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ
أَسْمَاءُ مَغْبُودَاتِهِمْ مُؤنَّثَةً نَحْوُ ﴿الَّذَاتِ
وَالْعَزَى وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةِ﴾ قَالَ ذَلِكَ. وَمِنْهُمْ
وَهُوَ أَصَحُّ مَنْ اِعْتَبَرَ حَكَمَ المَعْنَى وَقَالَ
المَنْفَعِلُ يَقَالُ لَهُ أُنْثَى وَمَنْ قِيلَ لِلْحَدِيدِ
السَّيْنِ أُنْثَى فَقَالَ: وَلَمَّا كَانَتْ
المَوْجُودَاتُ بِإِضَافَةٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: فَاعِلاً غَيْرَ مَنْفَعِلٍ وَذَلِكَ
هُوَ البَارِي عَزَّ وَجَلَّ فَقَطْ، وَمَنْفَعِلاً غَيْرَ
فَاعِلٍ وَذَلِكَ هُوَ الجَماداتُ، وَمَنْفَعِلاً مِنْ
وَجْهِ كالملائِكَةِ وَالإنْسِ وَالجِنِّ وَهُمَّ

مَضَرِّ وَيَنْصِبُ المَسْتَقْبَلَ نَحْوُ اِعْجَبَنِي
أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ حَزَجْتَ. وَالْمُحَقِّفَةُ مِنَ
الثَّقِيلَةِ نَحْوُ اِعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا.
وَالْمُؤَكَّدَةُ لِمَا نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ
الْبَشِيرُ﴾ وَالْمَفْسُورَةُ لِمَا يَكُونُ بِمَعْنَى
القَوْلِ نَحْوُ: ﴿وَأَنطَلَقَ اللَّامُ مِنْهُمْ إِنْ أَشَاءُوا
وَأَصِيرُوا﴾ أَي قَالُوا امشُوا.

كذلك إن على أربعة أوجه: للشرط
نحو: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَاتُّبِعْتُمْ عِبَادَتًا﴾
وَالْمُحَقِّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَلزَمُهَا اللَّامُ
نَحْوُ: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا﴾ وَالنَّافِيَةُ.
وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ يَتَعَقَّبُهُ إِلاَّ نَحْوُ: ﴿إِنْ
نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ البَشِيرِ﴾
وَالْمُؤَكَّدَةُ لِلنَّافِيَةِ نَحْوُ مَا إِذْ يَخْرُجُ زَيْدًا.

وأنا : ضَمِيرُ المُخْبِرِ عَنِ نَفْسِهِ
وَتُحَذَفُ أَلْفُهُ فِي الوَضْعِ فِي لُغَةٍ وَتَثْبُتُ
فِي لُغَةٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَنَكُنَّ هُوَ اللَّهُ
رَبِّي﴾ فَقَدْ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ
رَبِّي فَحُذِفَ الهَمْزَةُ مِنْ أَوَّلِهِ وَأُدْغِمَ
الثُّونُ فِي الثُّونِ وَقَرِيءَ لَكِنْ هُوَ اللَّهُ
رَبِّي، فَحُذِفَ الأَلِفُ أَيْضاً مِنْ آخِرِهِ.
وَأَناءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ الوَاحِدُ إِنِّي وَأَنْتَى

تَسْتَأْذِنُوا ﴿ أَي تَجِدُوا إِنْسَاءً . وَالْإِنْسَانُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَلِقَ خَلْقَهُ لَا قِيَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَلِهَذَا قِيلَ الْإِنْسَانُ مَذْنِي بِالطَّبَعِ مِنْ حَيْثُ لَا قِيَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا يُنْكِنُهُ أَنْ يَقَوْمَ بِجَمِيعِ أَسْبَابِهِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَأْنَسُ بِكُلِّ مَا يَأْلَفُهُ ، وَقِيلَ هُوَ إِفْعِلَانٌ وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ قَسِي .

أنف : أصل الأَنْفِ الْجَارِحَةُ ثُمَّ يُسَمَّى بِهِ طَرَفُ الشَّيْءِ وَأَشْرَفُهُ ، وَاسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَتْفَهُ أَي مَبْدَأَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَاذَا قَالَ آتِفًا ﴾ أَي مُبْتَدَأً .

أنمل : قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ عَصَاؤُا عَلَيْكُمْ الْأَنْبَاءُ مِنَ النَّبِيِّ ﴾ الْأَنْبَاءُ جَمْعُ الْأَنْمَلَةِ وَهِيَ الْمِفْضَلُ الْأَعْلَى مِنَ الْأَصَابِعِ الَّتِي فِيهَا الظُّفْرُ .

أتى : لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَاهُمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَأَنْ لَكَ هَذَا ﴾ أَي مِنْ أَيْنَ وَكَيْفَ .

بالإضافة إلى الله تعالى مُنْفَعِلَةٌ وبالإضافة إلى مَصْنُوعَاتِهِمْ فَاعِلَةٌ . وَلَمَّا كَانَتْ مَعْبُودَاتِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ الْجَمَادَاتِ الَّتِي هِيَ مُنْفَعِلَةٌ غَيْرَ فَاعِلَةٍ سَمَاهَا اللهُ تَعَالَى أَنْتَى وَنَكَّتَهُمْ بِهَا وَتَبَّهَهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ فِي اعْتِقَادَاتِهِمْ فِيهَا أَنَّهَا آلِهَةٌ مَع أَنَّهَا لَا تَعْقِلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ بَلْ لَا تَفْعَلُ فِعْلًا بِوَجْهِهِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ﴿ يَتَأْتَى لِمَ قَبْدٌ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُعْقِلُ عَنكَ شَيْئًا ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْتَاءً ﴾ فَلِزَعْمِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ .

إنس : الْإِنْسُ خِلَافُ الْجِنِّ ، وَالْإِنْسُ خِلَافُ الشُّفُورِ ، وَالْإِنْسِيُّ مَنَسُوبٌ إِلَى الْإِنْسِ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ كَثُرَ أَتْسُهُ وَلِكُلِّ مَا يُؤْنَسُ بِهِ ، وَجَمَعَ الْإِنْسِ أَنْسِيًّا قَالَ تَعَالَى تَعَالَى : ﴿ وَأَنْسِيًّا كَثِيرًا ﴾ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنْ مَأْسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ أَي أَبْصَرْتُمْ أَنْسَاءَهُ ، ﴿ وَإِنْ مَأْسَمْتُمْ نَارًا ﴾ . وَقَوْلُهُ : ﴿ حَوَّنَ

بين المُسْلِمِ والكافرِ قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ وقيل أهل الرجل يأهل أهولاً، وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ وَأَهَالٍ وَأَهْلَاتٌ.

أوب : الْأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرَّجُوعِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانَ الَّذِي لَهُ إِزَادَةٌ وَالرَّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، يُقَالُ أَبٌ أَوْبًا وَإِبَابًا وَمَابًا. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ وقال: ﴿فَمَنْ شَاءَ أَخَذْ إِلَى رَبِّهِ مَنَابًا﴾ وَالْمَنَابُ مَصْدَرٌ مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ وَالْأَوْابُ كَالْتَوَابِ وَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلُ الطَّاعَاتِ قال تعالى: ﴿أَوَابٍ حَفِيزٍ﴾.

أول : السَّأْوِيلُ مِنَ الْأَوَّلِ أَيْ الرَّجُوعِ إِلَى الْأَصْلِ وَمِنَهُ الْمَوْزِيلُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُزَجَعُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ هُوَ رَدُّ الشَّيْءِ إِلَى الْغَايَةِ الْمُرَادَةِ مِنْهُ عِلْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا، فَفِي الْعِلْمِ نَحْوُ: ﴿وَمَا يَسْتَمُّ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وَفِي

أنى : وَأَنَّ الشَّيْءَ قَرُبَ إِتَاءِهِ ﴿حَمِيمٍ مَأُونٍ﴾ بَلَغَ إِتَاءَهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ عَيْنٍ مَأِينَةٍ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَيْ أَلَمْ يَقْرُبْ إِتَاءُهُ وَاسْتَأْنَيْتُهُ أَنْتَظَرْتُ أَوَانَهُ وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى اسْتَبْطَاطِهِ وَاسْتَأْنَيْتُ الطَّعَامَ كَذَلِكَ. وَالْإِنَاءُ مَا يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَجَمْعُهُ آنِيَةٌ نَحْوُ كِسَاءٍ وَأَكْسِيَّةٍ، وَالْأَوَانِي جَمْعُ الْجَمْعِ.

أهل : أَهْلُ الرَّجُلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَاهُمْ نَسَبٌ أَوْ دِينٌ أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا مِنْ صِنَاعَةٍ وَبَيْتٍ وَبَلَدٍ، فَأَهْلُ الرَّجُلِ فِي الْأَصْلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَاهُمْ مَسْكَنٌ وَاحِدٌ ثُمَّ تُجَوِّزُ بِهِ فَقِيلَ أَهْلُ بَيْتِ الرَّجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَاهُمْ نَسَبٌ، وَتُعْرَفُ فِي أُسْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُطْلَقًا إِذَا قِيلَ أَهْلُ الْبَيْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وَعَبَّرَ بِأَهْلِ الرَّجُلِ عَنْ امْرَأَتِهِ. وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ يَجْمَعُهُمْ وَلَمَّا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ حَكَمَتْ بِرَفْعِ حِكْمِ النَّسَبِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ

الفعل كقول الشاعر:

* وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ *

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ أي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قيل أَحْسَنُ مَعْنَى وترجمة، وَقِيلَ أَحْسَنُ ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ. وَأَوَّلُ، قَالَ الْخَلِيلُ تَأْسِيسُهُ مِنْ هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَوَلَامٍ فَيَكُونُ فَعْلٌ، وَقَدْ قِيلَ مِنْ وَاوَيْنِ وَوَلَامٍ فَيَكُونُ أَفْعَلٌ وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ لِقَلَّةِ وَجُودِ مَا قَاوَهُ وَعَيْنُهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ كدَدَنٌ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ مِنْ آلِ يَثُولُ وَأَضْلُهُ أَوْلُ فَادْغَمَتِ الْمُدَّةُ لِكثْرَةِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ فِي الْأَضْلِ صِفَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي مُؤْتِيهِ أَوْلَى نَحْوُ آخَرَى.

فالأول هو الذي يترتب عليه غيره وإذا قيل في صفة الله هو الأول فمعناه أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيء وإلى هذا يرجع قول من قال: هو الذي لا يحتاج إلى غيره، ومن قال هو المستغني بنفسه، وقوله

تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فمعناه أنا المقتدى بي في الإسلام والإيمان، وقوله تعالى: ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلُ﴾ كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَخْوِيفٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَاكِ فَيَحْتُ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَتْ عَلَى تَأْمَلٍ مَا يَثُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَّبِعَهُ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ.

أوه: الأواه الذي يكسر التأوه وهو أن يقول أوه، وكل كلام يدل على حزين يقال له التأوه، ويعبر بالأواه عمن يظهر خشية الله تعالى، وقيل في قوله تعالى: ﴿أَوْهٌ مُنِيبٌ﴾ أي المؤمن الداعي وأصله راجع إلى ما تقدم.

أوى: المأوى مصدر أوى يأوي أويًا ومأوي، تقول أوى إلى كذا انضم إليه يأوي أويًا ومأوي، وأواه غيره يؤويه إيواء. قال عز وجل: ﴿إِذْ أوى أَلْفَيْتَهُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ وقال تعالى: ﴿سَتَآوَى إِلَى جَبَلٍ﴾ وقال تعالى:

وَكَذَا إِذَا عَلِمَ شَيْئًا مَضْنُوعًا عَلِمَ أَنَّهُ لَا
 بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ. وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِذَا مِنْ
 أَيِّ قَائِمَتِهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ أَيًّا مِنْ أَيِّ.
 وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الثَّأْبِيِّ الَّذِي
 هُوَ الثُّبْتُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ
 تَأَبَّى أَيُّ أَيُّ زَفَقْنَا. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْبَى إِلَيْهِ.
 وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ الْعَالِيِ آيَةٌ نَحْوُ ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ
 رِيعٍ مَائَةً تَعْبَثُونَ﴾. وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ
 الْقُرْآنِ دَالَّةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةِ سُورَةٍ كَانَتْ
 أَوْ فُصُولًا أَوْ فَضْلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ يُقَالُ
 لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٌ بِفَضْلِ لَفْظِي آيَةٍ.
 وَعَلَى هَذَا اغْتِبَارُ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تُعَدُّ
 بِهَا السُّورَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ فَيَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَعْقُولَةِ
 الَّتِي تَتَفَاوَتْ بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ
 مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ. وَكَذَا قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿وَكَايِنَ مِّن مَّآبِرٍ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ﴾ إِسْمًا قَالُ: ﴿وَحَطَّلْنَا بِئْنَ مَرْيَمَ
 وَأُمَّهُ مَائَةً﴾ وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ
 وَاحِدٍ صَارَ آيَةً بِالْآخِرِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿وَمَا تُرِيدُ بِالْآيَتِ إِلَّا تَهْوِينًا﴾
 فَالآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَرَادِ

﴿مَأْوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَتَقْوَى
 إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّةُ
 الْمَأْوَى﴾ كَقَوْلِهِ: ﴿دَارُ الْخَالِدِ﴾ فِي كَوْنِ
 الدَّارِ مِضَافَةً إِلَى الْمَصْدَرِ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿وَمَا وَبَّهَتْ جَهَنَّمَ﴾ اسْمٌ لِلْمَكَانِ
 الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ. وَأَوَيْتُ لَهُ رَجِمْتُهُ أَوْبِيًّا
 وَآيَةً وَمَأْوِيَةً وَمَأْوَاةً، وَتَحْقِيقُهُ رَجَعْتُ
 إِلَيْهِ بِقَلْبِي وَ﴿مَأْوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ أَي
 ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، يُقَالُ آوَاهُ وَأَوَاهُ.

أي : أي في الاستخبار موضوع
 للبحث عن بعض الجنس والتوع وعن
 تعيينه ويستعمل ذلك في الخبر والجزاء
 نحو: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَقْبَلُ﴾
 وَ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ فَصَبْتُ فَلَا عُدُونَ عَلَيَّ﴾
 وَالآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
 شَيْءٍ ظَاهِرٍ هُوَ مُلَازِمٌ لِشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ
 ظُهُورَهُ. فَمَتَى أَذْرَكَ مُذْرِكَ الظَّاهِرِ مِنْهُمَا
 عَلِمَ أَنَّهُ أَذْرَكَ الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَذْرِكُهُ
 بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا سَوَاءً، وَذَلِكَ
 ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَعْقُولَاتِ
 فَمَنْ عَلِمَ مُلَازِمَةَ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ
 ثُمَّ وَجَدَ الْعِلْمَ عَلِمَ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ

إِلَّا إِيَّاهُ .

أيد : قال اللُّهُ عز وجل : ﴿أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ فَعَلْتُ مِنْ الْأَيْدِ أَي الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَتَّصِرِهِ مَنِ إِسَاءَهُ﴾ أَي يُكْثِرُ تَأْيِيدَهُ وَيُقَالُ إِذْ تُنْفَعُ أَيْدُهُ أَيْدَاهُ نَحْوُ : بَعَثَهُ أَيْبَعُهُ بِنِعْمَةٍ وَأَيْدَتْهُ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ وَيُقَالُ لَهُ أَدَّ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ مُؤَيَّدٌ . وَإِيَادُ الشَّيْءِ مَا يَبْقِيهِ وَقُرِئَ أَيَّدْتُكَ وَهُوَ أَفَعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ الرَّجَاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاغَلْتُ نَحْوَ عَاوَنْتُ ، وَقَوْلُهُ عز وجل : ﴿وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمْ﴾ أَي لَا يُثْقِلُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوْدِ أَدَّ يَثُودُ أَزْدًا وَإِيَادًا إِذَا أَثْقَلَهُ نَحْوَ قَالَ يَقُولُ قَوْلًا ، وَفِي الْحِكَايَةِ عَنْ نَفْسِكَ أَذْتُ مِثْلَ قَلْتُ ، فَتَحْقِيقُ أَذُهُ عَوَجَهُ مِنْ ثِقَلِهِ فِي مَمَرِهِ .

أيك : الْأَيْكُ شَجَرٌ مُلْتَفٌ ، وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴿قِيلَ نُسِبُوا إِلَى غَيْضَةٍ كَانُوا يَسْكُونُهَا ، وَقِيلَ هِيَ اسْمُ بَلَدٍ .

وَالْقُمَّلُ وَالصُّفَادِجُ وَنَحْوَهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَفِي بِنَاءِ آيَةِ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ ، قِيلَ هِيَ فَعْلَةٌ وَحَقٌّ مِثْلُهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُعْتَلًا دُونَ عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ وَنَوَاةٍ لَكِنْ صُحِّحَ لَامُهُ لَوْ قَوَّعَ الْبَاءُ قَبْلَهَا نَحْوُ رَايَةٍ . وَقِيلَ هِيَ فَعْلَةٌ إِلَّا أَنَّهَا قَلِبَتْ كِرَاهَةَ التَّضْعِيفِ كَطَائِي فِي طَيْيٍّ . وَقِيلَ : هِيَ فَاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيِيَةٌ فَحَقَّقَتْ فَصَارَ آيَةٌ وَذَلِكَ ضَعِيفٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا آيِيَةٌ وَلَوْ كَانَتْ فَاعِلَةٌ لَقِيلَ أُوَيَّةٌ .

وأيان : عِبَارَةٌ عَنْ وَقْتِ الشَّيْءِ وَيُقَارَبُ مَعْنَى مَتَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿أَيَّانَ مُرْسِنَاهَا﴾ . مِنْ قَوْلِهِمْ أَي ، وَقِيلَ أَصْلُهُ أَيُّ أَوْ إِنْ أَيُّ أَيُّ وَقْتٍ فَحُذِفَ الْأَلْفُ ثُمَّ جُعِلَ الْوَاوُ يَاءً فَأُذِغِمَ فَصَارَ أَيَّانٌ . وَإِنَّا لَفَطٌ مَوْضُوعٌ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَنْصُوبِ إِذَا انْقَطَعَ عَمَّا يَتَّصِلُ بِهِ وَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ إِذَا تَقَدَّمَ الضَّمِيرُ نَحْوُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أَوْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِمَعْطُوفٍ عَلَيْهِ أَوْ بِإِلَّا نَحْوُ : ﴿تَرَزُّؤُهُمْ وَيَتَاكُرُ﴾ وَنَحْوُ ﴿وَقَعْنِ رَبِّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا﴾

أيم : الأيامي جمع الأيم وهي
 المرأة التي لا بغل لها، وقد قيل للرجل
 الذي لا زوج له، وذلك على طريقي
 التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه لا على
 التحقيق، والمصدر الأيمه، وقد أم
 الرجل وأم المرأة وتأيمت وتأيمت
 وامرأة أيمه ورجل أيم.

أين : لفظ ينبعث به عن المكان،

كما أن متى ينبعث به عن الزمان،
 والآن كل زمان مقدر بين زمانين ماض
 ومستقبل نحو: أنا الآن أفعل كذا،
 وخص الآن بالألف واللام المعروف بهما
 ولزماءه، قال أبو العباس: قال قوم أن
 يبين أيننا، همزة مقلوبة فيه عن الحاء
 وأصله حان يحين حيناً، قال وأصل
 الكلمة من الحين.

كتاب: الباء

هو رَجُلٌ فَاضِلٌ، وعلى هذا رأيتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ، وعلى هذا ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ قال الشيخُ وهذا فيه نَظَرٌ، وقوله: ﴿تَثْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ تَثْبُتُ الذَّهْنَ وليس ذلك بالمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَهَا تَثْبُتُ النَّبَاتُ وَمَعَهُ الذَّهْنُ أَيْ وَالذَّهْنُ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَتَبَّهَ بِلَفْظَةِ بِالذَّهْنِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ. وَقِيلَ الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنْ فِيهِ الذَّهْنُ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنْ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ﴾ الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يُقَالَ كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حَيْثُ يُذَكَّرُ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ

الباء : يَجِيءُ إِذَا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ مَعَهُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا لِتَّعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارٍ مَجْرَى الْأَلْفِ الدَّخَالِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ دَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرًّا كِرَامًا﴾ وَالثَّانِي لِلْأَلَةِ نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ. وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَيْ وَعَلَيْهِ السِّلَاحُ أَيْ وَمَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ زَائِدَةٌ نَحْوُ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ فَبَيَّنْتُهُ وَبَيَّنَ قَوْلِكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا فَرَقَ، فَالْمُتَّصِرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نُصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ، وَالْمُتَّصِرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيْتُ بِزَيْدٍ رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنَّ قَوْلَهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَعْرِضٍ يَتَّصِرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرَ فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيَيْي لَكَ آخَرَ

نَزَلْتُ بِعَيْنِي فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ
 بِهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ
 بِمَقَادِرٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ أَي بِمَوْضِعِ الْفُوزِ.

باب : الْبَابُ يُقَالُ لِمَذْخَلِ الشَّيْءِ
 وَأَصْلُ ذَلِكَ مَدْخَلُ الْأَمِكِنَةِ كِبَابِ
 الْمَدِينَةِ وَالذَّارُ وَالْبَيْتُ وَجَمَعُهُ أَبْوَابُ
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ
 قَمِيصُهَا مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سِيَدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَجِوَرٍ
 وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ وَمَنْه يُقَالُ فِي
 الْعِلْمِ بَابٌ كَذَا وَهَذَا الْعِلْمُ بَابٌ إِلَى
 عِلْمٍ كَذَا أَي بِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ وَقَالَ ﷺ
 «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» أَي بِهِ
 يُتَوَصَّلُ.

بال : الْبَالُ الْحَالُ الَّتِي يُكْتَرَتْ بِهَا
 وَلِذَلِكَ يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بَالَةً أَي مَا
 أَكْتَرْتُ بِهِ، قَالَ: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
 وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ
 الْأُولَى﴾ أَي حَالُهُمْ وَخَبْرُهُمْ، وَيُعْبَرُ
 بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي عَلَيْهِ
 الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِبَالِي.

بان : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ

فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،
 وَالصَّحِيحُ أَنْ كَفَى هُنَا مَوْضِعُ مَوْضِعِ
 اِكْتَفَى، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ: أَحْسَنَ بَزِيدٍ
 مَوْضِعُ مَوْضِعِ مَا أَحْسَنَ، وَمَعْنَاهُ اِكْتَفَى
 بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ
 هَادِيًا وَنَصِيرًا - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ وَقَوْلُهُ:
 ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 شَهِيدٌ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبُّ إِلَهِي بِفِلَانٍ
 أَي أَحْبَبْتُ إِلَهِي بِهِ. وَمِمَّا أُدْعِيَ فِيهِ
 الزِّيَادَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
 إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
 وَالصَّحِيحُ أَنْ مَعْنَاهُ لَا تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ
 بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ
 الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَضْدًا إِلَى الْعُمومِ
 فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إلقاءُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إلقاءُ
 غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ. وَقَالَ
 بَعْضُهُمُ الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿عَيْنًا يَقْرُبُهَا الْمُقَرَّبُونَ - عَيْنًا يَتَرَبُّ بِهَا
 عِبَادُ اللَّهِ﴾ أَي مِنْهَا وَقِيلَ عَيْنًا يَشْرُبُهَا
 وَالوَجْهَ أَنَّ لَا يُضْرَفُ ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ
 وَأَنَّ الْعَيْنَ هُنَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
 يَنْبُحُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِيهِ نَحْوُ

بَيَّنْتُهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكُونِهِمْ - وَرَلَسْتَيْنِ سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَالْآيَاتِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَةٌ﴾ ويقال آيةٌ مُبَيَّنَةٌ اغْتِيَاباً بِمَنْ بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيَّنَةٌ وَآيَاتٌ مُبَيَّنَاتٌ وَمُبَيَّنَاتٌ، وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةً وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةٌ لِقَوْلِهِ ﷺ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدْعِيِ وَالْيَمِينِ عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ» وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ وَالْبَيَانُ الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ النُّطْقِ مُخْتَصِصٌ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا بَيَّنَّ بِهِ بَيَانًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى صَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِالْتَّجْزِيزِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ. وَالثَّانِي بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِذَا أُنْ يَكُونُ نُطْقًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً، فَمِمَّا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُرٌّ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ أَي كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ فِي الْحَالِ.

وما هو بَيَانٌ بِالِاخْتِيَارِ ﴿فَتَنَلَّوْا أَهْلَ

الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ وَسُمِّيَ الْكَلَامُ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ إِظْهَارَهُ نَحْوُ ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ وَسُمِّيَ مَا يُشْرَحُ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُبْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ وَقُوالُ بَيِّنَتُهُ وَأَبْنَتُهُ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ: ﴿لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِنَّ هَذَا لَهُو الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - وَلَا يَكَاذُ بَيِّنٌ﴾ أَي بَيِّنٌ.

بشر: قال عز وجل: ﴿وَيَبِّرُ مَعْطَلَةً وَقَصِرَ مَشِيدٌ﴾ وَأصلُهُ الْهَمْزُ يُقَالُ بَأَزْتُ بِشْرًا وَبَأَزْتُ بؤْرَةً أَي حَفِيرَةً.

بتك: الْبَتُّكُ يُقَارِبُ الْبَتَّ لَكِنْ الْبَتُّكُ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ، يُقَالُ بَتَّكَ شَعْرَهُ وَأَذَنَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَبْتِكُنَّ إِذَا كُنَّ الْأَنْفَعُ﴾ وَبَتَّكَتُ الشَّعْرَ تَتَاوَلَتْ قِطْعَةً مِنْهُ.

وَأَمَّا الْبَتُّ فَيُقَالُ فِي قَطْعِ الْحَبْلِ وَالْوَضْلِ، وَيُقَالُ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ بَتَّةً وَبَتْلَةً، وَبَتَّتُ الْحُكْمَ بَيْنَهُمَا وَرُوي: «لَا

صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْتَ الصَّوْمَ مِنَ اللَّيْلِ.

الانقطاع عن النكاح.

بتر : البتْرُ يقَارِبُ ما تقدَمَ لِكِنْ يُستعملُ في قطعِ الذَّنْبِ ثم أُجْرِي قطعُ العَقَبِ مُجرَاهُ قَقِيلٍ فلانٌ أَبْتَرَ إذا لم يكنْ له عَقَبٌ يَخْلُفُهُ، وَرَجُلٌ أَبْتَرَ وَأَبَاتَرَ انقطعَ ذِكْرُهُ عَنِ الْحَيَرِ، وَرَجُلٌ أَبَاتَرَ يَفْطَعُ رَحِمَهُ، وَقيلَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ خُطْبَةٌ بَتْرَاءٌ لِمَا لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ : «كُلُّ أَمْرٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ» وقوله تَعَالَى : «إِنَّكَ شَانِتُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» أي المَقْطُوعُ الذِّكْرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انقطعَ عُمُرُهُ لِفَقْدَانِ نَسْلِهِ، فَبِتْرَهُ تَعَالَى أَنَّ الَّذِي يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَوْهُ.

بث : أصلُ البثِ التَّفْرِيقُ وإثارةُ الشيءِ كَبَثُ الرِّيحِ الترابَ، وَبَثَّ النَّفْسِ مَا انطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ العَمِّ وَالسَّرِّ، يَقَالُ بَثْنُثُهُ فَانْبَثَّ، وَمنه قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿كَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ﴾ إشارةٌ إلى إيجادهِ تَعَالَى ما لَمْ يَكُنْ موجوداً وإظهاره إياه. وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ أي المَهْيِجِ بعدَ سكونه وَخَفَائِهِ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْيِي﴾ أي غَمِّي الَّذِي يَبُثُّهُ عَن كِتْمَانٍ فَهُوَ مصدرٌ في تَقْدِيرِ مفعولٍ أَوْ بِمعنى غَمِّي الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نحوُ : تَوَزَّعَنِي الفِكْرُ، فيكونُ في معنى الفاعلِ.

بتل : قال تَعَالَى : ﴿وَتَبَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ أي انقطعَ في العِبَادَةِ وإخْلَاصِ النِّيَّةِ انقطاعاً يَخْتَصُّ بِهِ، وإلى هذا المعنى أشارَ بِقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿قُلْ اللَّهُ ثَمَرُ ذَرَّتِهِمْ﴾ وليس هذا مُنافياً لِقَوْلِهِ عليه الصلاة والسلام : «لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتُلَ فِي الإِسْلَامِ» فَإِنَّ التَّبْتُلَ ههنا هُوَ

بجس : يَقَالُ بَجَسَ المَاءُ وَانْبَجَسَ انْبَجَرَ، لَكِنِ الإِنْبِجَاسُ أَكْثَرُ ما يَقَالُ فيما يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ ضَيِّقٍ، والانفجَارُ يُستعملُ فِيهِ وفيما يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾

وقال بعضهم: البحرُ يقالُ في الأصلِ للماءِ المِلْحِ دُونَ العَذْبِ، وقوله تعالى: ﴿الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أَلْجَبُ﴾ إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمْرَانِ، وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ الْمَاءِ.

بخل: الْبُخْلُ إِسْكَافُ الْمُقْتَنِيَاتِ عَمَّا لَا يَجُودُ حَبْسُهَا عَنْهُ وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ، يُقَالُ بَخِلَ فَهُوَ بَاخِلٌ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ. وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ: بُخْلٌ بِقِنِيَّاتِ نَفْسِهِ. وَيُخْلُ بِقِنِيَّاتِ غَيْرِهِ، وَهُوَ أَكْثَرُهُمَا دَمًا، دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾.

بخس: الْبُخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ وَالْبَخْسُ وَالْبَاخْسُ الشَّيْءُ الطَّفِيفُ النَّاقِصُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَرُّهُ إِسْمَعِيلُ بَخْسٌ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ

وقال في موضع آخر: ﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عِشْرَةً﴾ فَاسْتَعْمَلَ حَيْثُ ضَاقَ الْمَخْرَجُ اللَّفْظَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ وَلَمْ يَقُلْ بَجَسْنَا.

بحث: الْبَحْثُ الْكَشْفُ وَالطَّلُبُ، يُقَالُ بَحَثْتُ عَنِ الْأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بَعَثَ اللَّهُ عُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

بحر: أَسْلُ الْبَحْرِ كُلُّ مَكَانٍ وَاسِعٍ جَامِعٍ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ اغْتَبِرَ تَارَةً سَعْتُهُ الْمُعَايَنَةُ، فَيُقَالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ سَعَةَ الْبَحْرِ تَشْبِيهًا بِهِ، وَمِنْ بَحَرْتُ الْبَعِيرَ شَقَقْتُ أَدْنَاهُ شَقًّا وَاسِعًا، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ يَمِينٍ وَلَا شِمَالٍ﴾ وَذَلِكَ مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا أَدْنَاهَا فَيَسْتَبِيهُمَا فَلَا تُزَكَّبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَسَمُّوا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بَحْرًا حَتَّى قَالُوا فَرَسٌ بَحْرٌ بِاعْتِبَارِ سَعَةِ جَرِيهِ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَرَسٍ رَكِبَهُ: «وَجَدْتُهُ بَحْرًا».

بِأَخْسَ أَي نَاقِصٌ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَي مَنقُوصٌ .

بمع : البِخْعُ قَتْلُ النَّفْسِ عَمًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا كَفَرَ بِيخْعٌ نَفْسَكَ﴾ حَتَّى عَلَى تَرِكَ التَّائُسِفِ نَحْوُ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتِي﴾ .

بدا : بَدَأَ الشَّيْءُ بَدْوًا وَبَدَاءً أَي ظَهَرَ ظُهُورًا بَيِّنًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ تَرِكَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ وَالبَدْوُ خِلَافُ الحَضَرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ أَي البَادِيَّةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعْنُ فِيهِ أَي يَغْرِضُ، وَيُقَالُ لِلْمَقِيمِ بِالبَادِيَّةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ: ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ - لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ .

بدا : يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ أَي قَدِمْتُ، وَالبَدْءُ وَالإِبْدَاءُ تَفْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَيَّ غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْدِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ وَمَبْدَأُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَتَرَكَّبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ، فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الكَلَامِ وَالحَشَبُ مَبْدَأُ البَابِ واللُّهُ هُوَ

المُبْدِيءُ المُعِيدُ أَي هُوَ السَّبَبُ فِي المَبْدِإِ وَالتَّهْيِئَةِ، وَقَوْلُهُ بَادِيءُ الرَّأْيِ أَي مَا يُبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الفَطِيرُ، وَقُرَىءَ بَادِيءَ بَغَيْرِ هَمْزَةٍ أَي الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يَرَوْهُ فِيهِ .

بدر : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا إِمْتَرَأًا وَبِدَارًا﴾ أَي مُسَارَعَةً، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ وَبُعْبِرْتُ عَنِ الحَطِّ الَّذِي يَقَعُ عَنِ حِدَّةِ بَادِرَةٍ، يُقَالُ كَانَتْ مِنْ فُلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الأَمْرِ . وَالبَذْرُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمْبَادَرَتِهِ الشَّمْسِ بِالطُّلُوعِ، وَقِيلَ لِامْتِلَائِهِ تَشْبِيهًا بِالبَذْرِ فَعَلَى مَا قِيلَ يَكُونُ مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الفَاعِلِ وَالأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ البَذْرُ أَضْلًا فِي البَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، فَيُقَالُ تَارَةً بَدَرَ كَذَا أَي طَلَعَ طُلُوعَ البَذْرِ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشَبَّهَ البَذْرُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾ وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ .

بدع : الإِبْدَاعُ إِنْشَاءُ صَنَعَةٍ بِلَا اخْتِدَاءٍ وَاقْتِدَاءٍ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ إِيجَادُ الشَّيْءِ بِغَيْرِ آلَةٍ وَلَا

مَادَّةٌ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا
لَهُ، وَالبَدِيعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
﴿بَوَّعُ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ
نَحْوُ زَكِيَّةٍ بَدِيعٌ، وَكَذَلِكَ البِدْعُ يُقَالُ
لَهُمَا جَمِيعاً بِمَعْنَى الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنْ
الرُّسُلِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ، مُبْدِعاً لَمْ يَتَقَدَّمْنِي
رَسُولٌ، وَقِيلَ مُبْدِعاً فِيمَا أَقُولُهُ .
والبِدْعَةُ فِي المَذْهَبِ إِيرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَرْ
قَائِلُهَا وَقَاعِلُهَا فِيهِ بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ
وَأَمَائِلُهَا المَتَقَدِّمَةُ وَأُصُولُهَا المُنْتَقَنَةُ .
وَرُوي : «كُلُّ مُخَدَّعَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» .

بدل : الإبدال والتبديل والتبذل
والاستبدال جعل شيء مكان آخر وهو
أعم من العوض فإن العوض هو أن
يصير لك الثاني بإعطاء الأول . والتبديل
قد يُقال للتغيير مطلقاً وإن لم يأت
ببدله ، قال تعالى : ﴿بَدَّلَ اللَّيْلَ
ظُلُمًا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قَدِ لَهْتُمْ﴾ وقال
تعالى : ﴿فَأَوَّلَتْكِ بَدَّلَ اللَّهِ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ﴾ قيل هو أن يعملوا أعمالاً

صَالِحَةً تُبَدِّلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الإِسَاءَةِ ،
وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَغْفُوَ تَعَالَى عَنِ سَيِّئَاتِهِمْ
وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ . وقال تعالى :
﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَدْمًا سَمِعَهُ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ
غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أَي تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا :
وَقَوْلُهُ : ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَكِنَّهُ﴾ أَي لَا يُغَيِّرُ
مَا سَبَقَ فِي اللُّوْحِ المَحْفُوظِ تَبْيِهَا عَلَى
أَنْ مَا عَلِمَهُ أَنْ سَيَكُونُ يَكُونُ عَلَى مَا قَد
عَلِمَهُ لَا يُتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ . وَقِيلَ لَا يَقَعُ
فِي قَوْلِهِ خُلْفٌ ، وَعَلَى الِوَجْهِينِ قَوْلُهُ :
﴿لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَتِ اللَّهِ - لَا يُبَدِّلُ لِخَلْقِ
اللَّهِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ أَمَرَ وَهُوَ نَهَى عَنِ
الْخِصَاءِ . وَالأبدال قوم صالحون
يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين
وحقيقته هم الذين بدلوا أخوالهم
الذميمة بأحوالهم الحميدة وهم المشار
إليهم بقوله تعالى : ﴿فَأَوَّلَتْكِ بَدَّلَ اللَّهِ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ .

بدن : البدن الجسد لكن البدن يقال
اعتباراً بعظم الجثة . والجسد يقال
اعتباراً باللون ومنه قيل ثوب مجسد ،
ومنه قيل امرأة بادن وبدين عظيمة

الْبَدَنِ، وَسُمِّيَتِ الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ لِاسْمِهَا،
يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ.
وقيل بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ.

وعلى ذلك ما روي عن النبي عليه
الصلاة والسلام: «لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ» أي كَبِرْتُ
وَأَسَنَّتُ، وقولُه: «فَالْيَوْمَ تَنْجِيكَ
بِدَنْكَ» أي بجسدك وقيل يعني بِدِرْعِكَ
فَقَدْ يُسَمَّى الدِّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ
كَمَا يُسَمَّى مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا،
وَمَوْضِعُ الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا،
وقوله تعالى: «وَالْبَدَنَاتُ جَعَلْنَهَا كُرُمًا
شَعِيرًا لِلَّهِ» هُوَ جَمْعُ الْبَدَنَةِ الَّتِي
تُهْدَى.

بذر : التبذير التفریق وأصله إلقاء
البذر وطرحه فاشعير لكل مضع لِمَالِهِ،
فَتَبْذِيرُ الْبَذْرِ تَضْيِيعٌ فِي الظَّاهِرِ لِمَنْ لَمْ
يَعْرِفْ مَالَ مَا يُلْقِيهِ. قال الله تعالى:
«إِنَّ الْبَدِيونَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ»:
وقال تعالى: «وَلَا تُبْذِرْ بَدْرًا».

بز : البرّ خلاف البحر وتُصَوَّرُ منه
التوسّع فاشتق منه البرّ: أي التوسّع في

فعلِ الْخَيْرِ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
تَارَةً نَحْوُ: «إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ» وَإِلَى
العبد تَارَةً فَيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَي تَوَسَّعَ
فِي طَاعَتِهِ فَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى الثَّوَابُ وَمِنَ
العبدِ الطَّاعَةُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ضَرَبٌ فِي
الْإِعْتِقَادِ وَضَرَبٌ فِي الْأَعْمَالِ وَقَدْ
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَيْسَ إِلَهَ أَنْ
تُولُوا وَجُوهَكُمْ» الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى
أَنَّهُ سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْبِرِّ
فَقَالَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّ الْآيَةَ مُتَضَمِّنَةٌ
لِلْإِعْتِقَادِ، الْأَعْمَالِ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَافِلِ.
وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ التَّوَسُّعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا
وَضِدُّهُ الْعُقُوقُ قَالَ تَعَالَى: «لَا يَتَهَنَّكُوا
اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَيِّلُوكُمْ فِي الَّذِينَ وَلَّوْا
يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ» وَيُسْتَعْمَلُ
الْبِرُّ فِي الصَّدَقِ لِكَوْنِهِ بَعْضُ الْخَيْرِ
الْمُتَوَسَّعِ فِيهِ، يُقَالُ بَرَّ فِي قَوْلِهِ وَبَرَّ فِي
يَمِينِهِ.

وَيُقَالُ بَرَّ أَبَاهُ فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ
صَائِفٍ وَصَنِيفٍ وَطَائِفٍ وَطَنِيفٍ، وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ - وَبَرًّا
بِوَالِدَيْهِ» وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزْتُهُ

وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحَجٌّ مَبْرُورٌ أَي مَقْبُولٌ،
وَجَمْعُ الْبَارِ أَبْرَارٌ وَبَرَّةٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ وَقَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّ
كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ وَقَالَ فِي صِفَةِ
الْمَلَائِكَةِ: ﴿كَرِيمٌ بَرٌّ﴾ فَبَرَّةٌ خُصَّ بِهَا
الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أْبْلَغُ
مِنْ أْبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمَعَ بَرًا، وَأَبْرَارًا جَمَعَ
بَارًا، وَبَرٌّ أْبْلَغُ مِنْ بَارٍ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أْبْلَغُ
مِنْ عَادِلٍ.

برأ : أصل البُرء والبراء والتبزي
التعصي مما يُكره مُجَاوِزَتُهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ
بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلَانٍ
وَتَبَرَأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ كَذَا وَبَرَأْتُهُ وَرَجُلٌ
بَرِيءٌ وَقَوْمٌ بَرَاءٌ وَبَرِيثُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وَقَالَ: ﴿أَنَّ اللَّهَ
بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ وَقَالَ:
﴿أَنْتُمْ بَرِيثُونَ وَمَا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ وَمَا
تَعْمَلُونَ - إِنَّا بَرَاءٌ مِمَّا سَبَّحْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ - فَبَرَأَهُ اللَّهُ وَمَا
قَالُوا﴾ وَقَالَ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، وَالْبَارِيءُ خُصَّ

برج : البروجُ القصورُ الواحدُ بُرْجٌ
وبه سُمِّيَ بُرُوجُ الشُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا
الْمُخْتَصَّةُ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ
الْبُرُوجِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي
مُسَيْدَةٍ﴾ يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ فِي
الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النُّجُومِ
وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمُسَيْدَةِ فِيهَا عَلَى
سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ.

وثوبٌ مُبْرَجٌ صُوِّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ
فَاعْتَبِرَ حُسْنُهُ فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَي
تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ الْمَحَاسِنِ، وَقِيلَ
ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا أَي قَضَرَهَا وَيُدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
تَخْرُجْنَ تَبَرُّجًا فَجْهًا الْأُولَى﴾ وَقَوْلُهُ:

﴿عَبْرَ مَبْرَحَتِكَ﴾ وَالْبَرْجُ سَعَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا تَشْبِيهَا بِالْبَرْجِ فِي الْأَمْرَيْنِ .

برج : البرّاح المكان المتسع الظاهر الذي لا بناء فيه ولا شجر فيغْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فيقال فَعَلَ كَذَا بَرَّاحاً أَي صَرَّاحاً لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ، وَبَرَّاحَ الْحَفَاءَ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ يُرَى، وَمِنْهُ بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرَّاحٌ دَهَبٌ فِي الْبَرَّاحِ وَبَرَّاحٌ نَبَتٌ فِي الْبَرَّاحِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا أَبْرِحُ﴾ وَخَصَّ بِالْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِمْ لَا أَزَالُ لِأَنَّ بَرَّاحَ وَزَالَ اقْتَضَا مَعْنَى التَّنْفِي وَاللَّتْفِي وَالتَّفْيَانِ يَخْضُلُ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا إِثْبَاتٌ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِيبِينَ﴾ .

برد : أصل البرد خلاف الحر فتارة يُغْتَبَرُ ذَاتُهُ فيقال بَرَدَ كَذَا أَي اكْتَسَبَ بَرْدًا .

ويقال بَرَدَ كَذَا إِذَا نَبَتَ ثُبُوتَ الْبَرْدِ وَاجْتِصَاصُ الثُّبُوتِ بِالْبَرْدِ كاجْتِصَاصِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ فيقال بَرَدَ كَذَا أَي نَبَتَ .

وَبَرَدَ الْإِنْسَانُ مَاتَ وَبَرْدُهُ قَتْلُهُ وَذَلِكَ لِإِمَّا يَغْرِضُ لِلْمَيِّتِ مِنْ عَدَمِ الْحَرَارَةِ

بِفَقْدَانِ الرُّوحِ أَوْ لِإِمَّا يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السُّكُونِ، وَقَوْلُهُمْ لِلنُّومِ بَرْدٌ إِمَّا لِإِمَّا يَغْرِضُ مِنَ الْبَرْدِ فِي ظَاهِرِ جِلْدِهِ أَوْ لِإِمَّا يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السُّكُونِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ النُّومَ مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ وَقَالَ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ أَي نَوْمًا . وَالْبَرْدُ مَا يَبْرُدُ مِنَ الْمَطَرِ فِي الْهَوَاءِ فَيَصْلُبُ وَيَبْرَدُ السُّحَابُ اخْتِصَّ بِالْبَرْدِ وَسَحَابٌ أَبْرَدُ وَيَبْرَدُ ذُو بَرْدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَبْرُدُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَرٍ﴾ .

برز : البراز الفضا وبَرَزَ حَصَلَ فِي بَرَّازٍ، وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِذَاتِهِ نَحْوُ: ﴿وَبَرَزَ الْأَنْصُ بَارِزَةً﴾ تَشْبِيهَا أَنَّهُ تَبَطَّلَ فِيهَا الْأَبْنِيَّةُ وَسُكَّانُهَا وَمِنْهُ الْمُبَارَاةُ لِلْقِتَالِ وَهِيَ الظُّهُورُ مِنَ الصَّفِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا بَرَّرُوا لِمَا لَوَّتْ وَجُودِيهِ﴾ وَإِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ فِي فِعْلِ مَحْمُودٍ وَإِمَّا أَنْ يَنْكَشِفَ عَنْهُ مَا كَانَ مَسْتُورًا مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَرَّرُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَبَرَزَتِ الْجَنَّةُ لِلْقَائِمِينَ﴾ تنبيهاً أَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا.

برزخ : البرزخُ الحاجزُ والحدُّ بينَ الشَّيْئَيْنِ وَقِيلَ أَصْلُهُ بَرَزَهُ فَعُرِبَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَّبِعُنَا بِرِزْقٍ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ وَالْبَرَزُخُ فِي الْقِيَامَةِ الْحَائِلُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ بُلُوغِ الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَقَبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِن دَرَجَاتِهِمْ بِرِزْقٍ لِّكَ يَوْمَ يُمْتَوْنُ﴾ وَتِلْكَ الْعَقَبَةُ مَوَانِعٌ مِنْ أَحْوَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ وَقِيلَ الْبَرَزُخُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى الْقِيَامَةِ.

برص : البرصُ مَعْرُوفٌ وَالبَرِصُ الَّذِي يَلْمَعُ لَمَعَانَ الْأَبْرَصِ وَيُقَارِبُ البَصِيصَ، بَصٌّ يَبِصُّ إِذَا بَرَقَ.

برق : البرقُ لَمَعَانُ السَّحَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرَقٌ﴾ يُقَالُ بَرَقَ وَأَبْرَقَ، وَبَرَقَ، يُقَالُ فِي الْعَيْنِ إِذَا اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا بَرَقْنَا بُرُوقًا وَفِرَىٰٓ بَرَقَ، وَالْبَرَّاقُ قَيْلٌ هُوَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا

عُرِجَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ. وَالْإِبْرِيْقُ مَعْرُوفٌ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَرَقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ.

برك : أصلُ البركِ صَدْرُ البَعِيرِ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِهِ، وَيُقَالُ لَهُ بَرَكَةٌ وَبَرَكَ البَعِيرُ أَلْقَى رُكْبَهُ، وَسُمِّيَ مَخْبَسُ المَاءِ بَرَكَةً وَالبَرَكَةُ ثُبُوتُ الخَيْرِ الإلهي فِي الشَّيْءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِثُبُوتِ الخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتُ المَاءِ فِي البرَكَةِ، وَالمَبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الخَيْرُ، عَلَى ذلِكَ: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ تَنبِيهاً عَلَى مَا يُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرَاتِ الإلهيَّةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا﴾ أَي مَوْضِعَ الخَيْرَاتِ الإلهيَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا﴾ أَي حَيْثُ يُوجَدُ الخَيْرُ الإلهيُّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا﴾ فَبَرَكَةُ مَاءِ السَّمَاءِ هِيَ مَا تَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنبُوعٌ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾. وَلَمَّا كَانَ الخَيْرُ الإلهيُّ

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .

بزغ : قال الله تعالى: ﴿قَلَمًا رَمًا
الْقَمَسَ بَارِغَةً - قَلَمًا رَمًا الْقَمَرَ بَارِغًا﴾
أي طالعاً مُتَشِيرَ الضُّوءِ .

بس : قال الله تعالى: ﴿وَسَيَتِ
الْجِبَالَ بَسًا﴾ أي قُتَّتْ من قولهم
بَسَسْتُ الْجِبْتَ وَالسَّرِيحَ بِالمَاءِ فَتَتُّهُ بِهِ
وَهِيَ البَيْسِيَّةُ وَقِيلَ معناه سُقْتُ سَوْقًا
سَرِيعًا مِنْ قَوْلِهِمْ انبَسَّتِ الحَيَاتُ انْسَابَتِ
انْسِيَابًا سَرِيعًا فيكونُ كقوله عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَيَوْمَ نُسِرُّ إِلَيْكَ﴾ وكقوله: ﴿وَتَرَى
الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ .
وفي الحديث: «جاء أهل اليمن يسئون
عيالهم، أي كانوا يسوقونهم» .

بسر : البسرُ الاستعجالُ بالشيءِ
قبل أوانه نحو بَسَرَ الرجلُ الحاجةَ طَلَبَهَا
في غير أوانها، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ
عَسَّ وَتَرَ﴾ أي أَظْهَرَ العُبُوسَ قبل أوانه
وفي غير وقته فإن قيل فقوله: ﴿وَوَجُوهٌ
يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِهِ﴾ ليس يفعلون ذلك قبل
الوقتِ وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فيما كان

يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسِنُ وَعَلَى وَجْهِ لَا
يُخْصِي وَلَا يُخْصِرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يَشَاهَدُ
مِنْهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْسُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وَفِيهِ
بَرَكَةٌ، وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةُ أُشِيرَ بِمَا رُوِيَ
أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ لَا إِلَى
الثَّقَفَانِ الْمَحْسُوسِ حَسَبِ مَا قَالَ بَعْضُ
الْخَاسِرِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ المِيزَانُ. وقوله تعالى: ﴿مُبَارَكٌ
الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ فَتَنْبِيءٌ عَلَى
مَا يُفِيضُهُ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمِهِ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ
البُرُوجِ وَالتَّيْرَاتِ المذكورةِ فِي هَذِهِ
الآيَةِ .

برم : الإبرامُ إحكامُ الأمرِ، قال
تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْ لَا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ وَأَصْلُهُ
مِنْ إِبْرَامِ الحَبْلِ وَهُوَ تَزْيِيدُ قَتْلِهِ،
وَالْمُبْرِمُ الَّذِي يَلْبَسُ وَيُسَدِّدُ فِي الأَمْرِ
تَشْبِيهًا بِمِزْمِ الحَبْلِ، .

بره : البرهانُ بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ وَهُوَ
فُعْلَانٌ مِثْلُ الرَّجْحَانِ وَالثَّنْيَانِ. وقال
بَعْضُهُمْ: هُوَ مَصْدَرُ بَرَةٍ يَبْرُهُ إِذَا ابْتَضَّ،
فالبَرْهَانُ أَوْ كَذَّ الأَدَلِيَّةُ وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِي
الصِّدْقَ أبدأ، لَا مَحَالَةَ، قال تعالى:

لأخذ نحو: ﴿وَالْمَلِكُكَ بَاسِطُوا
أَيْدِيَهُمْ﴾ وتارة للضوالة والضرب قال
تعالى: ﴿وَبَسِطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ
يَالشُّوْءَ﴾ وتارة للبدل والإغطاء نحو:
﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

بسق : قال الله عز وجل: ﴿وَالنَّحْلُ
بَاسِقَاتٍ لَمَّا طَلَعَ نَضِيدٌ﴾ أي طويلات
والباسق هو الداهب طولاً من جهة
الارتفاع ومنه بسق فلان على أصحابه
علاهم. وبسق وبسق أضله بزق.

بسل : البسل ضم الشيء ومنعه
ولتضمينه لمعنى الضم استعير لتفطيب
الوجه فليل هو باسل ومبسل الوجه،
ولتضمينه لمعنى المنع قيل للمحرم
والمزتهن بسل وقوله تعالى: ﴿وَدَكَرَ
بِوَدِّ أَنْ يُسْئَلْ نَفْسًا بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي
تخرم الشواب. والفرق بين الحرام
والبسل أن الحرام عام فيما كان ممنوعاً
منه بالحكم والقهر والبسل هو ممنوع
منه بالقهر، قال عز وجل: ﴿أُولَئِكَ
الَّذِينَ أُتْبِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ أي حرموا
الشواب وفُسر بالارتهاق لقوله: ﴿كُلُّ

قَبْلِ الْوَقْتِ، قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَخُصَّ
لَفْظُ الْبَسْرِ تَنْبِيهاً أَنَّ ذَلِكَ مَعَ مَا يَنَالُهُمْ
مِنْ بُعْدِ يَجْرِي مَجْرَى التَّكْلِيفِ وَمَجْرَى
مَا يُفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾.

بسط : بسط الشيء نشره وتوسعه
فتارة يتصور منه الأمران وتارة يتصور
منه أحدهما ويقال بسط الثوب نشره
ومنه البساط وذلك اسم لكل مبسوط،
قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَمَلٌ لَكُمْ الْأَرْضُ
بِساطًا﴾ والبساط الأرض المتسعة، قال
الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَبَيِّضُ﴾ وقال
تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾
أي لو وسعه: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي
الْوَلَمِ وَالْجِسْرِ﴾ أي سعة، قال
بعضهم: بسطته في العلم هو أن انتفع
هو به ونفع غيره فصار له به بسطة أي
جود. وبسط اليد مدها. قال عز
وجل: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾
وبسط الكف يستعمل تارة للطلب نحو:
﴿كَبِيطُ كَتَبِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَلَعَ فَادً﴾ وتارة

تَقِيهِ بِمَا كَتَبَتْ رَهِيْنَةً ﴿٧٠﴾ .

بشر : البَشْرَةُ ظاهرُ الجِلْدِ والأَدَمَةُ باطنُه، كذا قال عامَّةُ الأَدْبَاءِ، وقال أبو زيدٍ بِعَكْسِ ذلك وَعَلِيَطُ أبو العباسِ وَغَيْرُهُ . وجمعُها بَشْرٌ وَأَبْشَارٌ وَعُجْبَرٌ عن الإنسانِ بِالبَشْرِ اغْتِيَاراً بِظهورِ جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخلافِ الحَيَوَاناتِ التي عليها الصُّوفُ أو الشَّعْرُ أو الوَيْزُ واستَوَى في لَفْظِ البَشْرِ الواحدِ والجمعِ وَثَنِي فَقَالَ تعالى : ﴿أَتَوْنُنُ لِبَشَرَيْنِ﴾ وَخُصَّ في القرآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اغْتَبِرَ مِنَ الإنسانِ جُثْنُهُ وظَاهِرُهُ بِلَفْظِ البَشْرِ نحو : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا﴾ وَقَالَ عز وجل : ﴿إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرٌ مِّنْ طِينٍ﴾ ولما أرادَ الكفارُ العَصْ مِنْ الأنبياءِ اغْتَبَرُوا ذلكَ فقالوا : ﴿إِن هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشْرِ﴾ وَعَلَى هذا قال : ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ تنبيهاً أنَ الناسَ يَتَسَاوَوْنَ في البَشَرِيَّةِ وإنما يَتَفَاضَلُونَ بما يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنَ المعارِفِ الجَلِيلَةِ والأَعْمَالِ الجَمِيلَةِ ولذلك قالَ بَعْدَهُ : ﴿يُوحَى إِلَيَّ﴾ تنبيهاً أَنِّي بِذلكَ تَمَيَّزْتُ عنكم . وقال تعالى :

﴿وَلَمْ يَمَسَّني بَشَرٌ﴾ فَخُصَّ لَفْظُ البَشْرِ . وقوله : ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشْرًا سَوِيًّا﴾ فِعْبَارَةٌ عن الملائكةِ وَبَّهَ أَنه تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَأَى لها بِصُورَةَ بَشَرٍ، وقوله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ فَإِعْظَامَ لَهُ وَإِجْلَالَ وَأَنَّهُ أَشْرَفَ وَأَكْرَمَ مِنْ أن يكونَ جَوْهَرُهُ جوهرَ البَشْرِ . وَبَشَرْتُ الأديمَ أَصَبْتُ بَشَرَتُهُ نحوَ أَنْفُتُ وَرَجَلْتُ، وَالْمُبَاشَرَةُ الإِفْضَاءُ بالبَشَرَتَيْنِ، وَكُنِّيَ بها عن الجماعِ في قوله : ﴿وَلَا تُبَشِّرُونِي﴾ وَأَنْتُمْ عَلَكُفُونُ ﴿ وَأَبَشَرْتُ الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسارٍ بَسَطَ بَشْرَةَ وَجْهِهِ، وَذلكَ أنَ النفسَ إِذا سُرَّتْ انْتَشَرَ الدَّمُ فيها انْتِشَارَ المَاءِ في الشَّجَرِ وبينَ هذه الألفاظِ فُرُوقٌ فَإِنِ بَشَرْتُهُ عامٌ وَأَبَشَرْتُهُ نحوَ أَحْمَدْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ . وَأَبَشَرٌ يكونُ لازِماً وَمُتَعَدِّياً، يُقالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ أَي اسْتَبَشَرَ وَأَبَشَرْتُهُ، وَقِرِيءُ يُبَشِّرُكَ وَيَنْبَشِّرُكَ وَبُنَشِّرُكَ، قال عز وجل : ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ قالَ ابْشَرْتُمُونِي عَلَيَّ أنَ مَسَّيَ الكِبَرُ فَمَرَّ بَبَشْرُونَ* قَالُوا بَشَرْتَكَ بِالْحَقِّ ﴿

الْفَرَاء: إِذَا ثُقُلَ فَمِنَ الْبُشْرَى وَإِذَا خُفَفَ
فَمِنَ السُّرُورِ، يُقَالُ: بَشَّرْتُهُ فَبَشَّرْتُهُ نَحْوُ
جَبَّرْتُهُ فَجَبَّرَ، وَقَالَ سَيِّبُونِي فَأَبَشَّرَ، قَالَ
ابْنُ قُتَيْبَةَ: هُوَ مِنْ بَشَّرْتَ الْأَيْمِ إِذَا
رَقَّقْتَ وَجْهَهُ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيُضْمِرْ نَفْسَهُ
كَمَا رُوِيَ: «إِنْ وَّرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَفْطَعُهَا
إِلَّا الضُّمُرُ مِنَ الرِّجَالِ».

بصر : الْبَصْرُ يُقَالُ لِلجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلْبَجِ الْأَبْصَرِ - وَلَاذِ
رَاعَتِ الْأَبْصُرُ﴾ وَلِلقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ
لِقُوَّةِ الْقَلْبِ الْمُدْرِكَةِ بِصِيرَةً وَيَبْصُرُ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَتَفْنَا عَنْكَ غِطَاءً فَكَبَّرَكَ
الْيَوْمَ حَيْدًا﴾ وَقَالَ: ﴿مَا رَأَى الْبَصْرُ وَمَا
كَلَّمَ﴾ وَجَمْعُ الْبَصْرِ أَبْصَارٌ وَجَمْعُ
الْبَصِيرَةِ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا أَفْنَى
عَنَّهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ﴾ وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلجَارِحَةِ بِصِيرَةً وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ
أَبْصُرْتُ وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَيَبْصُرْتُ بِهِ
وَقَلَّمَا يُقَالُ بَصُرْتُ فِي الْحَاسَةِ إِذَا لَمْ
تُضَامَّهُ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ. وَقَالَ تَعَالَى فِي
الْأَبْصَارِ: ﴿لِمَ تَقْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ
- رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا لَا

وَاسْتَبَشَّرَ إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرْجِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَتَّبِشْرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ وَيُقَالُ لِلخَبَرِ السَّارِ
الْبِشَارَةُ وَالْبُشْرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ
الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾
وَالْبِشِيرُ الْمُبَشِّرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَنْ
جَاءَ الْبَشِيرَ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا
- فَبَشَّرَ عَبَادًا - أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَتِي﴾ أَي
تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ. وَقَالَ ﷺ: «انْقَطَعَ الرُّوحِي
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا
الصَّالِحَةُ الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تَرَى لَهُ»
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ وَقَالَ:
﴿فَبَشَّرْتَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فَاسْتَعَارَهُ ذَلِكَ
تَنْبِيهُ أَنْ أَسْرَ مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبْرُ بِمَا
يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ وَيُقَالُ
أَبْشَرَ أَيَّ وَجَدَ بِشَارَةً نَحْوُ أَثْقَلَ وَأَمَحَلَّ:
﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾
وَأَبْشَرَتِ الْأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ نَبِيِّهَا وَمَنْ
قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ
أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ، أَيِ فَلْيُسِّرْ. قَالَ

استِعارة الاستِجابة للإِجابة وقوله عز وجل: ﴿وَأَلْبَسْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبِيْرَةً﴾ أي تبصيراً وتبيناً يُقال بَصْرْتُهُ تَبْصِيْرًا وَتَبْصِرَةً كَمَا يُقَالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيْمًا وَتَقْدَمَةً وَذَكَرْتُهُ تَذْكَيْرًا وَتَذْكَرَةً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَنْتَلِ حَيْدُ حَيْمًا يَبْصُرُونَهُمْ﴾ أي يُجْعَلُونَ بُصْرَاءَ بَأْتَارِهِمْ.

بصل : البصلُ معروفٌ في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَيْهَا وَيَبْصِلُهَا﴾.

بضع : البِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنَ الْمَالِ تُقْتَنَى لِلتِّجَارَةِ يُقَالُ أَبْضَعُ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْذِهِ يَبْضَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ والأصلُ في هذه الكلمة البِضْعُ وهو جُمْلَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تُبْضَعُ أَي تَقْطَعُ يُقَالُ بَضَعْتُهُ وَبِضَعْتُهُ فَاِبْتِضَعَ وَتَبْضَعُ كَقَوْلِكَ قَطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ فَاِنْقَطَعَ وَتَقَطَعَ، وَالبِضْعُ بالكسرِ المنقطعُ مِنَ العِشْرَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى العِشْرَةِ وَقيل بل هو فوقُ الخُمُسِ ودون العِشْرَةِ قال تعالى: ﴿بِضْعِ سِتِينَ﴾.

بطر : البَطْرُ دَهَشٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ سُوءِ احْتِمَالِ التَّغَمَّةِ وَقِلَّةِ الْقِيَامِ

يَبْصُرُونَ - بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ. وَمِنْهُ: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ أَي عَلَى مَعْرِفَةٍ وَتَحَقُّقٍ. وَقوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى قَلْبِهِ بَصِيرَةٌ﴾ أَي تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ، وَعَلِيهِ مِنْ جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ: ﴿تَنْهَدُ عَلَيْهِمُ الْيَسَنَاتُهمُ وَالْيَدِيهمُ﴾، وَقوله عز وجل: ﴿لَا تَدْرِيكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِيكَ الْأَبْصَارُ﴾ حَمَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ، قَالَ عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أَي مُضِيئَةً لِلْأَبْصَارِ، وَقيل معناه صار أَهْلُهُ بُصْرَاءَ نَحْوِ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ مُنْخَبِثٌ وَمُضْعِفٌ أَي أَهْلُهُ حَبْثَاءٌ وَضَعْفَاءٌ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ أَي جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لَهُمْ. وَقوله: ﴿وَأَبْصِرْ سَوَافَ يَبْصُرُونَ﴾ أَي انْتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَرُونَ، وَقوله عز وجل: ﴿وَكَاوُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أَي طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ وَيُصْحُ أَنْ يُسْتَعَارَ الْاسْتِبْصَارُ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ:

كَفَرُوا إِنْ أَنْتَ إِلَّا مُبْطَلُونَ ﴿١﴾ وقوله تعالى: ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ أي الَّذِينَ يُبْطِلُونَ الْحَقَّ.

بطن : أضل البطن الجارحة وجمعه بطنون قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتَ آجِثٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ وقد بطنته أصبث بطنه والبطن خلاف الظهر في كل شيء، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه شبه بطن الأمر وبطن البوادي.

ويقال لكل غامض بطن ولكل ظاهر ظهر ويقال لما تذرته الحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال عز وجل: ﴿وَدَرُوا ظَهْرَ الْأَيْمَنِ وَالْبَاطِنَةَ﴾ - ما ظهر منها وما بطن ﴿٢﴾ والبطانة خلاف الظهارة وبطنت ثوبي بأخر جعلته تحته وقد بطن فلان بطناً وبطناً وتستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك، قال عز وجل: ﴿لَا تَنجِدُوا بَطَانَةَ مِن دُونِكُمْ﴾ أي مختصاً بكم يستبطن أموركم وذلك استعارة من بطنه الثوب بدلالة قولهم لبست فلاناً إذا

بحقها وصرفها إلى غير وجهها قال عز وجل: ﴿بَطَرًا وَرِيقًا النَّاسِ﴾ وقال: ﴿بَطَرْت مَعِيشَتَهَا﴾ أضله بَطَرْت مَعِيشَتُهُ فَصُرِفَ عَنْهُ الْفِعْلُ وَنُصِبَ، وَيُقَارَبُ الْبَطَرُ الطَّرْبُ وَهُوَ خِفَّةٌ أَكْثَرُ مَا يَعْتَرِي مِنَ الْفَرَحِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّرْحِ.

بطش : البَطْشُ تناوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْلَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ - يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

بطل : الباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطْلُ﴾ وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال يقال بطل بطلاً وبطلاً وبطلاً وبطلاً وأبطله غيره قال عز وجل: ﴿وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ﴾، والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته حقاً كان ذلك الشيء أو باطلاً قال الله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الْحَقُّ وَيَبْطُلَ الْبَطْلُ﴾. وقد يقال فيمن يقول شيئاً لا حقيقة له نحو: ﴿وَلَيْنِ جِئْتَهُمْ بِبَابِغٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلِّيَ لَهُمْ. وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمِ ثَاقِبٍ وَعَقْلٍ وَافِرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْخَعْ عَلَيْكُمْ بِعَمَلِ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ﴾ قِيلَ الظَاهِرَةُ بِالثُّبُوتِ وَالْبَاطِنَةُ بِالْعَقْلِ، وَقِيلَ الظَاهِرَةُ الْمَحْسُوسَاتُ وَالْبَاطِنَةُ الْمَعْقُولَاتُ، وَقِيلَ الظَاهِرَةُ الثُّبْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ، وَالْبَاطِنَةُ الثُّبْرَةُ بِالْمَلَائِكَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِ الْآيَةِ.

بطو : البُطءُ تَأَخَّرُ الْأَنْبِعَاثُ فِي السَّيْرِ يُقَالُ بَطَوُ وَتَبَاطَأَ وَاسْتَبَطَأَ وَأَبْطَأَ فَبَطَوُ إِذَا تَخَصَّصَ بِالْبُطْءِ وَتَبَاطَأَ تَحْرَى وَتَكَلَّفَ ذَلِكَ وَاسْتَبَطَأَ طَلَبُهُ وَأَبْطَأَ صَارَ ذَا بُطْءٍ وَيُقَالُ بَطَّأَهُ وَأَبْطَأَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْغِئَنَّ﴾ أَي يُبْطِطُ غَيْرَهُ وَقِيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّثَبُّطُ فِي نَفْسِهِ، وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخَّرُ غَيْرَهُ.

بظر : قُرِئَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بظُورِ أَسْهَاتِكُمْ، وَذَلِكَ جَمْعُ الْبَطَّارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمَتَدَلِّيَةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْهَنَةُ الثَّائِتَةُ مَنْ

اِخْتَصَصْتَهُ وَقُلَانِ شِعَارِي وَدِثَارِي. وَرُوي عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْتُهُ عَلَيْهِ»، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُقَالُ إِلَّا مُزْدَوِجِينَ كَالأَوَّلِ وَالآخِرِ، فَالظَّاهِرُ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِنَا الْبَدِيهِيَّةِ، فَإِنَّ الْفِطْرَةَ تَقْضِي فِي كُلِّ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى مُوجُودٌ كَمَا قَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾. وَالْبَاطِنُ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِآيَاتِهِ بَاطِنٌ بِذَاتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِالأَشْيَاءِ مُدْرِكٌ لَهَا بَاطِنٌ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ كَمَا قَالَ عَمْرٌ وَجَلَّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وَقَدْ رُوي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ: تَجَلَّى لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ

الشِّفَةِ الْعُلْيَا فُعِبَّرَ بِهَا عَنِ الْهَيْنِ .

بعث : أَضْلُ الْبَعْثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوَجُّيهُهُ يُقَالُ بَعَثْتُهُ فَأَنْبَعَتْ، وَيَخْتَلِفُ الْبَعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عُلِقَ بِهِ فَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ أَثْرَتُهُ وَسَيَّرْتُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمَوْقِدَ يُعْتَمُ اللَّهُ﴾ أَي يَخْرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ: فَالْبَعْثُ ضَرْبَانِ: بَشَرِيٌّ كَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ وَبَعَثَ الْإِنْسَانُ فِي حَاجَةٍ، وَالْهَيْيَ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا إِجَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ عَنِ لَيْسَ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى وَلَمْ يُقَدِّزْ عَلَيْهِ أَحَدًا. وَالثَّانِي إِخْيَاءُ الْمَوْتَى، وَقَدْ حَصَّ بِذَلِكَ بَعْضُ أَوْلِيَائِهِ كَعِيسَى عليه السلام وَأَمْثَالِهِ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَهَكَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ﴾ يَعْنِي يَوْمَ الْحَشْرِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَعَثَ اللَّهُ عِرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ أَي قَيْضَهُ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ نَحْوُ: ﴿أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَمْلَهُ أَيُّ لِحْزَيْنٍ أَحْصَى لِمَا لَيْسُوا أَمْدًا﴾ وَذَلِكَ إِثَارَةٌ بِلَا تَوَجُّيهِ إِلَى مَكَانٍ: وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿فَأَمَّا تِلْكَ الْأُمَّةَ أُمَّةَ عَادٍ ثُمَّ بَعَثْنَا عَلَيْهَا رَسُولًا مِّنْ عِندِ رَبِّكَ بِالْبَيِّنَاتِ فَنَسُوا الْبَيِّنَاتِ وَأَخَذُوا الْعُرْسَ فَجَاءَهُمْ سَاءَ مَا يَكُونُ لِمَن يَنصُرُهُ يَوْمَ يَأْتِي السَّيِّئِينَ﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ بِالْأَيْدِي وَبِالْأَنْبِئِ وَمَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ وَالنُّومُ مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ التَّوْفِيَّ فِيهِمَا وَالْبَعْثَ مِنْهُمَا سَوَاءً، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ لِعِمَّتِهِمْ﴾ أَي تَوَجُّهَهُمْ وَمُضِيِّهِمْ.

بعثر : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أَي قَلِبَ ثُرَابُهَا وَأَثِيرَ مَا فِيهَا، وَمَنْ رَأَى تَرْكِيبَ الرَّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ مِنْ ثَلَاثِينَ نَحْوُ تَهَلَّلَ وَبَسْمَلَ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِسْمِ اللَّهِ يَقُولُ إِنْ بُغِثَ مَرَكَّبٌ مِنْ بُعِثَ وَأَثِيرَ وَهَذَا لَا يَبْعُدُ فِي هَذَا الْحَرْفِ فَإِنَّ الْبُعْثَرَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى بُعِثَ وَأَثِيرَ.

بعد : الْبُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وَلَيْسَ لَهُمَا حَدٌّ مَخْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْمَكَانِ بَغْيَرِهِ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَخْسُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَفِي الْمَعْقُولِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صَلُّوا صَلَائِكُمْ بَعِيدًا﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ يُتَذَكَّرُونَ مِنْ مَّكَانٍ

بَعِيدٌ ﴿يَقَالُ بَعْدُ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ: وَبَعِيدَ مَاتَ وَالْبُعْدُ أَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِي الْهَلَاكِ نَحْوُ: ﴿بَعِدَتْ نَعُودٌ﴾.

وَالْبُعْدُ وَالْبَعْدُ يَقَالُ فِيهِ وَفِي صِدِّ الْقُرْبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَعْدًا لِلْقَوْرِ أَظْلَمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ أَي الضَّلَالِ الَّذِي يَضَعُ الرُّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى تَشْبِيهًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتَنَاهِيًا فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْ لَمْ يَنْكُرُوا بِعَبِيدٍ﴾ أَي تَقَارِبُونَهُمْ فِي الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

بعد : يقال في مقابلة قبل وتستوفي أنواعه في باب قبل إن شاء الله تعالى .

بعر : قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جِدْلٌ بَعِيرٌ﴾ البعير مغروف ويقع على الذكر والأنثى كالإنسان في وقوعه عليهما وجمعه أبعرة وأباعر وبغران .

بعض : بعض الشيء جزء منه ويقال ذلك بمراعاة كل ولذلك يقابل به

كُلُّ فَيَقَالُ بَعْضُهُ وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أِبْعَاضٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وَقَدْ بَعْضَتْ كَذَا جَعَلْتُهُ أِبْعَاضًا نَحْوَ جَزَأْتُهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ﴿وَلَأَيُّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَحْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ أَي كَلَّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ الثُّفُوسِ جِمَامُهَا *
وفي قوله هذا قُصُورٌ نَظَرٍ مِنْهُ
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

* أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ الثُّفُوسِ جِمَامُهَا *
فإنه يعنى به نفسه والمعنى إلا أن يتداركني الموت لكن عراض ولم يصرخ حسب ما بينت عليه جملة الإنسان في الابتعاد من ذكر موته .

بعل : البعل هو الذكر من الزوجين ، قال الله عز وجل: ﴿وَهَذَا بِمِثْلِ شَيْخَانٍ﴾ وَجَمْعُهُ بُعُولَةٌ نَحْوُ فَعَلٍ وَقُحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْمِلُنَّ أَهْلَهُمْ بِرِزْقِهِ﴾ وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ الْاسْتِغْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَعَجِلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى

الْجَمَارِ وَالْفَرَسِ .

بغى : البغى طلبٌ تجاوزَ الافتِصادِ فيما يُتَحَرَّى ؛ تَجَاوَزَهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوَزَهُ ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَيْمِيَّةُ ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتِ أَكْثَرَ مَا يَجِبُ وَابْتَغَيْتِ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَقَدْ آتَيْنَا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَبْغُونَكَ الْآنَنَةَ﴾ وَالْبَغْيُ عَلَى حِزْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَخْمُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرْصِ إِلَى التَّطَوُّعِ . وَالشَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ . وَلِأَنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ مَحْمُوداً وَمَذْمُوماً قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ فَحَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَأَبْغَيْتُكَ أَعْنَيْتُكَ عَلَى طَلْبِهِ ، وَبَغَيْتَ الْمَرْأَةَ بَغَاءً إِذَا فَجَّرَتْ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا قَبَائِكُمْ عَلَى الْإِغْيَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ نَحْصًا﴾ ، وَبَغَى تَكَبَّرَ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنْزِلَتَهُ إِلَى مَا

النِّسَاءِ ﴿ سُمِّيَ بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى غَيْرِهِ فَسُمِيَ الْعَرَبُ مَغْبُودَهُمْ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بَغْلًا لِأَعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَلَدُّعُونَ بَغْلًا وَذَرُوتُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ ، وَقِيلَ لِلْأَرْضِ الْمُسْتَعْلِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا بَغْلٌ وَلَمَّا عَظُمَ حَتَّى يَشْرَبَ بِغُرُوقِهِ بَغْلٌ لِاسْتِعْلَائِهِ ، قَالَ ﷺ «فِيمَا سَقِي بَغْلًا الْعُشْرُ»

بغت : الْبَغْتُ مُفَاجَأَةُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ وَيُقَالُ بَغَتَ كَذَا فَهُوَ بَاغَتَ .

بغض : الْبُغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي تَرْغَبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ فَإِنَّ الْحُبَّ انْجَذَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي تَرْغَبُ فِيهِ . يُقَالُ بَغِضُ الشَّيْءِ بُغْضًا وَبَغِضْتُهُ بُغْضًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْمَدَوَّةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾ ، وَقَوْلُهُ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَمَحِّشَ» فَذَكَرَ بُغْضَهُ لَهُ تَنْبِيهُ عَلَى قِيْضِهِ وَتَوْفِيقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالْبَغْلُ وَالْإِعَالُ وَالْحَمِيرُ﴾ الْبَغْلُ الْمَتَوْلِدُ مِنْ بَيْنِ

نحو فُلَانٌ يَتَّبِعِي أَنْ يُعْطِيَ لِكَرِيمِهِ . وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَتَسَخَّرُ وَلَا يَتَسَهَّلُ لَهُ، أَلَا تَرَى أَنْ لِسَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَنْجِرِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ .

بقر : البَقْرُ واحِدُهُ بَقْرَةٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كَحَامِلٍ وَبَقِيرٌ كَحَكِيمٍ، وَقِيلَ بِنَقُورٍ، وَقِيلَ لِلذَّكْرِ نُورٌ وَذَلِكَ نَحْوُ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَاشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظٌ لِفَعْلِهِ فَقِيلَ بَقَرَ الْأَرْضَ أَي سَقَّ .

بقل : قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَقِلْهَا وَوَقَّأَهَا﴾ البَقْلُ مَا لَا يَنْبُتُ أَصْلُهُ وَفِرْعُهُ فِي الشِّتَاءِ وَقَدْ اشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ فَقِيلَ بَقَلَ أَي نَبَتَ .

بقي : البَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلَى وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ بَقِيٌّ بَقِيَّةً وَبَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ وَفِي الْحَدِيثِ: بَقِينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَي انْتَقَرْنَا وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقِي

لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي أَي أَمْرٍ كَانَ . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ الْحَقِّ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا بِعَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَيُنَى عَلَيْهِ لَيْسَ رُتْبَةُ اللهِ - إِنَّ قُلُوبَهُمْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ فَبَعَى عَلَيْهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَإِنْ بَعَتْ إِحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلَا أَلَيْ تَبَعَى﴾ فَالْبَعْيُ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ: ﴿عَيْرٌ بَيَاغٌ وَلَا عَادٍ﴾ أَي غَيْرَ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ طَلِبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُيِّسَ لَهُ . قَالَ الْحَسَنُ غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذَّوِّ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللهُ: غَيْرٌ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ . وَأَمَّا الْابْتِغَاءُ فَقَدْ خُصَّ بِالِاجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَمَتَى كَانَ الطَّلَبُ لَشَيْءٍ مَّحْمُودٍ فَالِابْتِغَاءُ فِيهِ مَخْمُودٌ نَحْوُ: ﴿أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ - إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾، وَقَوْلُهُمْ يَتَّبِعِي مُطَاوِعُ بَعَى، فَإِذَا قِيلَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ: النَّارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرَقَ الثُّوبَ . وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ

المصادر ما هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وما هُوَ عَلَى
بِنَاءِ مَفْعُولٍ والأول أصح.

بكت : بَكَّةُ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ
وَجَعَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَهُ، وَضَرْبُهُ
لَا زَبٌ وَلَا زِمٌ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنْ
الْمِيمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ
وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي لَكَذَى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ وَقِيلَ
بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ
هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوَافُ
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكُ أَيِ الْإِزْدِحَامِ
لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَجُمُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ، وَقِيلَ
سُمِّيَتْ مَكَّةَ بِبَكَّةَ لِأَنَّهَا تُبَكُّ أَعْنَاقُ
الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَحْدَوْا فِيهَا بِظَلَمٍ.

بكر : أصلُ الْكَلِمَةِ هِيَ الْبُكَرَةُ الَّتِي
هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ
الْفِعْلِ فَقِيلَ بَكَرَ فُلَانٌ بُكُورًا إِذَا خَرَجَ
بُكَرَةً.

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَالِدِ بِكْرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ
فِي وِلَادَتِهِ إِثْبَاهُ تَعْظِيمًا لَهُ.

فَبَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا
بِكْرًا﴾ هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَسُمِّيَتْ الَّتِي
لَمْ تُفْتَضَّ بِكْرًا اِعْتِبَارًا بِالْثَّيْبِ لِتَقَدُّمِهَا

ضَرْبَانِ: بَاقٍ يَنْفَسِيهِ لَا إِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ
الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَصْحُ عَلَيْهِ الْفِنَاءُ.

وَبَاقٍ يَغْتَرِيهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصْحُ عَلَيْهِ
الْفِنَاءُ. وَالبَاقِي بِاللُّهُ ضَرْبَانِ: بَاقٍ
يَشْخِصُهُ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كَبَقَاءِ
الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ. وَبَاقٍ يَنْوَعُهُ وَجِنْسِيهِ
دُونَ شَخْصِيهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ
وَالْحَيَوَانَ. وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ
يَشْخِصُهُ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَنْفُونَ عَلَى
التَّابُيدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿خَلِّدِينَ فِيهَا﴾ وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِيهِ كَمَا
رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ أَثْمَارَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ يَطْفُفُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ
مَكَانَهَا بِمِثْلِهَا»، وَلِكَوْنِ مَا فِي الْآخِرَةِ

دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَى﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَقِيَّتُ
الْفَالِخَتُ﴾ أَيِ مَا بَقِيَ ثَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ
مِنَ الْأَعْمَالِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ﴿بَقِيَّتُ
اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وَأَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ رَزَقْنَا لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾
أَيِ جَمَاعَةٍ بَاقِيَةٍ أَوْ فِعْلَةٍ لَهُمْ بَاقِيَةٍ،
وقيلَ معناه بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنْ

مُنْفَرِدًا عَنِ الْآخِرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ إشارة إلى الفَرْحِ وَالتَّرَجِّحِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الضَّحْكَ فَهَقْهَةً وَلَا مَعَ البُكَاءِ إِسَالَةً دَمَعِ .
وكذالكِ قولُهُ تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ وقد قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلٌ مَنْ يَجْعَلُ لَهُمَا حَيَاةً وَعِلْمًا وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى المَجَازِ، وَتَفْذِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ أَهْلُ السَّمَاءِ .

بل : لِلتَّذَارِكِ وَهُوَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ يُنَاقِضُ مَا بَعْدَهُ مَا قَبْلَهُ لَكِنْ رُبَّمَا يُفْصَدُ بِهِ لِتَضْحِيحِ الحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهُ إِبْطَالُ مَا قَبْلَهُ وَرُبَّمَا فُصِدَ لِتَضْحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِبْطَالِ الثَّانِي . فَمِمَّا فُصِدَ بِهِ تَضْحِيحِ الثَّانِي وَإِبْطَالِ الأوَّلِ قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالِ اسْتَغِيْرُ الْأَوَّلِينَ - كَلَّا بَلْ رَأَوْا عَلَيَّ قُلُوْبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أَي لَيْسَ الأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ ﴿رَأَوْا عَلَيَّ قُلُوْبِهِمْ﴾ عَلَى جَهِلِهِمْ وَمِمَّا فُصِدَ بِهِ تَضْحِيحِ الأوَّلِ وَإِبْطَالِ الثَّانِي قَوْلُهُ تعالى: ﴿صَوَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ - بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ فَإِنَّهُ

عليها فيما يُرَادُ لَهُ النِّسَاءُ وَجَمْعُ البِكْرِ أَبْكَارٌ قَالَ تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ .

بكم : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِمَّنْ بَكَمُ﴾ جَمْعُ أَبْكَمَ وَهُوَ الَّذِي يُوَلَّدُ أَخْرَسَ فَكُلُّ أَبْكَمٍ أَخْرَسٌ وَلَيْسَ كُلُّ أَخْرَسٍ أَبْكَمَ، قَالَ تعالى: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ثَرْجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ وَيُقَالُ بَكَمَ عَنِ الكَلَامِ إِذَا ضَعُفَ عَنْهُ لِضَعْفِ عَقْلِهِ، فَصَارَ كالأَبْكَمِ .

بكى : بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَاءً فَالبُكَاءُ بِالمَدِّ سَيِّلانٌ الدَّمْعُ عَنِ حُزْنٍ وَعَوِيلٍ، يُقَالُ إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كالأَرْغَاءِ وَالثُّغَاءِ وَسائِرِ هَذِهِ الأَبْنِيَةِ المَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ، وَبِالقَصْرِ يُقَالُ إِذَا كَانَ الحُزْنُ أَغْلَبَ وَجَمْعُ البَاكِي بَاكُونَ وَبُكْيٌ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ وَأَصْلُ بُكْيٍ فَعُولٌ كَقَوْلِهِمْ ساجِدٌ وَسُجُودٌ وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقَعُودٌ لَكِنْ قُلِبَ الأوَّالُ بَاءً فَأَدْغِمَ نَحْوَ جَائِثٍ وَجَيْثِي وَعَاتٍ وَعَيْثِي . وَيُكْيُ يُقَالُ فِي الحُزْنِ وَإِسَالَةِ الدَّمْعِ مَعًا وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

الطاهرة والنجسة فيما قيل .

بلس : الإبلاس الحزن المغترض
من شدة البأس، يُقال أبلَس . ومنه
اشتق إبليس فيما قيل قال عز وجل :
﴿ وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُبْلِسُ أَلْمَجْرُمُونَ ﴾ وقال
تعالى : ﴿ أَحَدَثْنَاهُمْ بَعَثَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾
ولما كان المبلِس كثيراً ما يلزم السكوت
وينسى ما يعنيه قيل أبلَس فلان إذا
سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

بلع : قال عز وجل : ﴿ يَتَأْرَضُونَ لِلَّهِ
رَوًّا مَاءً كَلِيمًا ﴾ من قولهم بلَغتُ الشيء
وَابْتَلَعْتُهُ .

بلغ : البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى
أقصى المقصد والمنتهى مكاناً كان أو
زماناً أو أمراً من الأمور المقدرة، وربما
يعبرُ به عن المشاركة عليه وإن لم ينته
إليه فمن الانتهاء «بلغ أشده» و«بلغ
أربعين سنة»، والبلاغ التبليغ نحو قوله
عز وجل : ﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ ﴾ والبلاغ
الكفاية نحو قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ فِي
هَذَا بَلَلْنَا لِقَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ وقوله عز
وجل : ﴿ وَإِنْ لَدَّ تَقَعَّلْنَا مَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ ﴾

دَلَّ بقوله : ﴿ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ﴾ أَنَّ
القرآن مَقْرَرٌ لِلتَّذْكَرِ وَأَنَّ لَيْسَ امْتِنَاعُ
الكُفَّارِ مِنَ الإِضْعَاءِ إِلَيْهِ أَنَّ لَيْسَ مَوْضِعاً
لِلذِّكْرِ بَلْ لِيَتَعَزَّزَهُمْ وَمُشَاقَّتِهِمْ .
والضرب الثاني من بل هو أن يكون
مُيَبِّناً لِلْحَكْمِ الأوَّلِ وَزائداً عليه بما بعد
بل نحو قوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَثُ
أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ فإنه تَبَّهَ
أنهم يقولون أضغاث أحلام بل افتراه
يزيدون على ذلك بأن الذي أتى به
مُفْتَرَى افْتَرَاهُ بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدْعُونَ أَنَّهُ
كَذَّابٌ فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ
الكاذبِ بالطَّبْعِ، وَجَمِيعُ ما فِي الْقُرْآنِ
مِنْ لَفْظِ بَلْ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ
الْوَجْهَيْنِ وَإِنَّ دَقَّ الْكَلَامِ فِي بَعْضِهِ .

بلد : البلد المكان المختط
المحدود المتأنس باجتماع قطانه
وإقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان قال
عز وجل : ﴿ لَا أَقِيمُ هَذَا الْبَلَدِ ﴾ قيل
يعني به مكة . وقوله تعالى : ﴿ وَالْبَلَدُ
الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ
لَا يَخْرُجُ إِلَّا تَكْدُماً ﴾ كِنَايَتَانِ عَنِ الثُّفُوسِ

لِلْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِهِ وَصِدْقاً فِي نَفْسِهِ
وَمَتَى اخْتَرِمَ وَصَفَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ نَاقِصاً
فِي الْبَلَاغَةِ. والثاني: أَنْ يَكُونَ بَلِيغاً
بِاخْتِيَارِ الْقَائِلِ وَالْمَقُولِ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ
الْقَائِلُ أَمراً فَيَرِدُهُ عَلَى وَجْهِ حَقِيقِ أَنْ
يَقْبَلَهُ الْمَقُولُ لَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ
لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يَصِحُّ
حَمَلُهُ عَلَى الْمَغْتَنِينَ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَغْنَاهُ
قُلْ لَهُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
فَتِلْثُمْ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ خَوْفُهُمْ بِمَكَارِهِ
تَنْزِلُ بِهِمْ، فإِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَنْتَضِيهِ
عُمُومُ اللَّفْظِ.

بلى: يُقَالُ بَلِيَ الثَّوبُ بَلَى وَبَلَاءً
أَي خَلَقَ وَبَلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنِّي أَخْلَقْتُهُ مِنْ
كَثْرَةِ اخْتِبَارِي لَهُ، وَفُرِيءَ: هُنَالِكَ نَبَلُوا
كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ أَي نَعَرَفُ حَقِيقَةَ مَا
عَمَلْتُمْ، وَلِذَلِكَ قِيلَ أَبْلَيْتُ فُلَاناً إِذَا
اخْتَبَرْتَهُ، وَسَمِيَ الْعَمُّ بَلَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
يُبَلِّي الْجِسْمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّي
ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾
وَسَمِيَ التَّكْلِيفُ بَلَاءً مِنْ أَوْجُوهُ: أَحَدُهَا
أَنَّ التَّكْلِيفَ كُلَّهَا مَشَاقٌ عَلَى الْأَبْدَانِ

أَي إِنْ لَمْ تُبْلَغْ هَذَا أَوْ شَيْئاً مِمَّا حُمِلَتْ
تَكُنْ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يُبْلَغْ شَيْئاً مِنْ
رِسَالَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ
وَتَكْلِيفَاتِهِمْ أَشَدُّ وَلَيْسَ حُكْمُهُمْ كَحُكْمِ
سَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ يُتَجَاوَى عَنْهُمْ إِذَا
خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيئًا وَأَمَّا
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْ
أُمَّهُنَّ عِلْمَهُنَّ بِمَعْرُوفٍ فَلِلْمُشَارَفَةِ فَإِنَّهَا إِذَا
انْتَهَتْ إِلَى أَقْصَى الْأَجَلِ لَا يَصِحُّ لِلزَّوْجِ
مَرَاجَعَتُهَا وَإِمْسَاكُهَا. وَيُقَالُ بَلَغْتُهُ الْخَبْرَ
وَأَبْلَغْتُهُ مِثْلَهُ وَبَلَغْتُهُ أَكْثَرَ، قَالَ تَعَالَى:

﴿أَبْلَغْتُمْ رَسُولَكَ رَبِّي﴾ وَقَالَ: ﴿بَيَّأْتِنَا
الرَّسُولَ بَلِيغٌ مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُمْ مَّا
أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَّغَنِي
الْكِبْرَ وَأَمْرًا قِيًّا عَاقِرًا﴾ وَفِي مَوْضِعٍ:
﴿وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنَ الْكِبَرِ عِتَبًا﴾ وَذَلِكَ
نَحْوُ: أَدْرَكْنِي الْجَهْدُ وَأَدْرَكْتُ الْجَهْدَ
وَلَا يَصِحُّ بَلَّغْنِي الْمَكَانَ وَأَدْرَكْنِي،
وَالْبَلَاغَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونَ بَدَائِهِ بَلِيغًا وَذَلِكَ بِأَنْ يَجْمَعَ ثَلَاثَةَ
أَوْصَافٍ صَوَابًا فِي مَوْضِعٍ لَعَنِيهِ وَطَبَقًا

فَصَارَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بَلَاءٌ. وَالثَّانِي
 أَنَهَا اخْتِيَارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿وَاتَّبَعُواكُمْ حَتَّىٰ قَلَعَهُ الْمُجْرِمِينَ مِنْكُمْ
 وَالصَّالِحِينَ﴾. وَالثَّالِثُ أَنَّ اخْتِيَارَ اللَّهِ تَعَالَى
 لِلْعِبَادِ تَارَةً بِالْمَسَارِ لِيَشْكُرُوا وَتَارَةً
 بِالْمُضَارِّ لِيُضَيِّرُوا فَصَارَتْ الْمِحْنَةُ
 وَالْمِنْحَةُ جَمِيعاً بِلَاءً، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالنَّارِ وَالْحَبِيرِ فَشَنَّةٌ - وَلِيُثَبِّتَ
 الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بِلَاءً حَسَنًا﴾. وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ لِّمَن رَّزَقَكُم
 عَظِيمٌ﴾ رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ؛ إِلَى الْمِحْنَةِ
 الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَذُخُونَ
 أَنفُسَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ﴾. وَالسِّي
 الْمِنْحَةُ الَّتِي أَنْجَاهُمْ وَإِذَا قِيلَ ابْتَلَىٰ فَلَانَ
 كَذَا وَأَبْلَاهُ فَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ:
 أَحَدُهُمَا تَعَرُّفُ حَالِهِ وَالْوُقُوفُ عَلَىٰ مَا
 يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ. وَالثَّانِي ظُهُورُ جُودِيَّتِهِ
 وَرَدَائِيَّتِهِ. وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ الْأَمْرَانِ وَرَبَّمَا
 يُقْصَدُ بِهِ أَحَدُهُمَا، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ
 تَعَالَى بَلَاءٌ كَذَا أَوْ أَبْلَاهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ
 إِلَّا ظُهُورُ جُودِيَّتِهِ وَرَدَائِيَّتِهِ دُونَ التَّعَرُّفِ
 لِحَالِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَىٰ مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ

إِذْ كَانَ اللَّهُ عَلَّامَ الْغُيُوبِ وَعَلَىٰ هَذَا
 قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
 بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

بلى : بلى رُدُّ لِلنَّفْسِ نَحْوُ قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّكَارُ﴾ الْآيَةُ
 ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً أَوْ جَوَابًا
 لِاسْتِفْهَامٍ مُّقْتَرِنٍ بِنَفْسِي نَحْوُ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
 قَالُوا بَلَىٰ﴾. وَتَعْنَمُ يُقَالُ فِي الْاسْتِفْهَامِ
 الْمُجَرَّدِ نَحْوُ ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ
 حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾. وَلَا يُقَالُ هَهُنَا بَلَىٰ. فَإِذَا
 قِيلَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقُلْتُ بَلَىٰ فَهُوَ رُدُّ
 لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَأِقْرَازَ مِنْكَ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿فَالْقَوْلُ السَّكَرُ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ
 سُوءِ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

بن : الْبِنَانُ الْأَصَابِعُ، قِيلَ سُمِّيَتْ
 بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي
 يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبَيِّنَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ
 بِهِ وَيُقَالُ أَبْنٌ بِالْمَكَانِ يَبِينُ وَلِذَلِكَ خُصَّ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ سُوءِي
 بَانَ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ
 كُلَّ بَنَانٍ﴾، خُصَّه لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا
 يُقَاتِلُونَ وَيُدَافِعُونَ.

وَجَمْعُ ابْنِ ابْنَاءَ وَبَنُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَمَلٌ لَكُمْ مِنْ أَرْجَمِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَكْفَى لَّا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَحِدٍ﴾ ويقال في مؤنث ابن ابنة وَبَنَتْ والجمع بَنَاتٌ، وقوله تعالى: ﴿هَتُولَاءُ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فقد قيل خاطَبَ بذلك أكابرَ القومِ وَعَرَضَ عليهم بَنَاتِهِ لا أَهْلَ قَرْبَتِهِ كُلَّهُمْ فإنه مُحَالٌ أَنْ يَغْرِضَ بَنَاتٍ لَهُ قَلِيلَةً عَلَى الْجَمِّ الْغَفِيرِ وقيل بَلْ أَشَارَ بِالْبَنَاتِ إِلَى نِسَاءِ أُمَّتِهِ وَسَمَّاهُنَّ بَنَاتٍ لَهُ لِكَوْنِ كُلِّ نَبِيٍّ بِمَنْزِلَةِ الْآبِ لِأُمَّتِهِ بَلْ لِكَوْنِهِ أَكْبَرَ وَأَجَلَ الْأَبَوَيْنِ لَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ الْآبِ، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ هو قولهم عَنِ اللَّهِ إِنْ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ تَعَالَى.

بهت : قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَبِيْهَتِ الَّذِي كَفَرْتُ﴾ أَي دَهَشَ وَتَحَيَّرَ، وَقَدْ بَهَتَهُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا يَهْتَنُّ عَظِيمٌ﴾ أَي كَذِبٌ يُبْهَتُ سَامِعُهُ لِفِظَاعَتِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِينَ بِبُهْتِنٍ يُفْتَرِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْسُلِهِمْ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ

بنی : يُقَالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبِنِيَّةً وَبُنِيَاءً، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَمَا شِدَادًا﴾ وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لِمَا يُبْنَى بِنَاءً، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمْ عُرِفْ مِنْ قَوْمِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لَا جَمْعَ لِقَوْلِهِ: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُمُ بَنِيَانًا﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فَهُوَ مِثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٍ، وَهَذَا النَحْوُ مِنَ الْجَمْعِ يَصْحُحُ تَذَكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ. وَابْنُ أَسْلَمُهُ بَنُو لِقَوْلِهِمُ الْجَمْعِ أَبْنَاءَ وَفِي التَّضْغِيرِ بُنْيٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكْفَى لَّا تَقْصُصْ رُءُيَاكَ عَلَيَّ لِإِخْوَتِكَ﴾ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ بِنَاءً لِلْأَبِ فَإِنَّ الْآبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً فِي إِبْجَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَخْصُلُ مِنْ جِهَةٍ شَيْءٍ أَوْ مِنْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ بِتَفْقُؤِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ، نَحْوُ فُلَانٌ ابْنُ حَرْبٍ وَابْنُ السَّبِيلِ لِلْمَسَافِرِ وَابْنُ اللَّيْلِ وَابْنُ الْعَلَمِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ.

مَحْسُوساً وَعَلَى الْفَهْمِ إِنْ كَانَ مَغْفُولاً
 مِنْهُمْ، وَيُقَالُ أَبْهَمْتُ كَذَا فَاسْتَبْهَمَ
 وَأَبْهَمْتُ الْبَابَ أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقاً لَا يُهْتَدَى
 لِفَتْحِهِ وَالْبَيْمَةَ مَا لَا تُنْقَطُ لَهُ وَذَلِكَ لِمَا
 فِي صَوْتِهِ مِنَ الْإِبْهَامِ لَكِنْ خُصَّ فِي
 التَّعَارُفِ بِمَا عَدَا السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ فَقَالَ
 تَعَالَى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةُ الْأَنْعَامِ﴾
 وَفَرَسٌ بَيْمٌ إِذَا كَانَ عَلَى لُونٍ وَاجِدٍ لَا
 يَكَادُ تَمَيُّزُهُ الْعَيْنُ غَايَةَ التَّمْيِيزِ وَمِنْهُ مَا
 رُوِيَ «أَنَّهُ يُحَسَّرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَهْمًا»
 أَي عُرَاةً وَقِيلَ مُعْرُوفٌ مِمَّا يَتَوَسَّمُونَ بِهِ
 فِي الدُّنْيَا وَيَتَزَيَّنُونَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بِوَاء : أَصْلُ الْبِوَاءِ مُسَاوَاةُ الْأَجْزَاءِ
 فِي الْمَكَانِ خِلَافَ الثَّبُوءِ الَّذِي هُوَ مُتَافَاةُ
 الْأَجْزَاءِ، يُقَالُ مَكَانٌ بَوَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 نَابِئاً بِنَائِزِهِ، وَبَوَّأْتُ لَهُ مَكَاناً سَوَّيْتُهُ
 فَتَبَّوَأْتُ، وَبَاءَ فُلَانٌ بِدَمِ فُلَانٍ يَبُوءُ بِهِ أَي
 سَاوَاهُ، قَالَ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ
 تَبُوءَا لِقَوْمِكَ بِعِصْرٍ يَوْمًا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ مَبْرَأً صِدْقٍ - ثُبُوءُ الْمُؤْمِنِينَ
 مَقْلَعِدٌ لِلْقِتَالِ - يَتَبُوءُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾
 وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى السَّلَاةِ يَتَبُوءُ لِبُؤْلِهِ كَمَا

الرِّزْنَا وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ لِكُلِّ فِعْلٍ شَنِيعٍ
 يَتَعَاطَيْنَهُ بِالْيَدِ وَالرَّجْلِ مِنْ تَنَازُلِ مَا لَا
 يَجُوزُ وَالْمَشْيِ إِلَى مَا يُقْبَحُ.

بِهَج : الْبَهْجَةُ حُسْنُ اللَّوْنِ وَظُهُورُ
 السُّرُورِ وَفِيهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَدَائِقُ
 ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾ وَقَدْ بَهَجَ فَهُوَ بَهِيحٌ،
 قَالَ: ﴿وَأَلْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَهِيحٍ﴾.
 وَقَدْ ابْتَهَجَ بِكَذَا أَي سُرَّ بِهِ سُروراً بَانَ
 أَثَرُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَبْهَجَهُ كَذَا.

بَهْل : أَضَلُّ الْبَهْلِ كَوْنُ الشَّيْءِ غَيْرَ
 مُرَاعَى وَالْبَاهِلُ الْبَعِيرُ الْمَخْلَى عَنْ قَيْدِهِ
 أَوْ عَنْ سِمِهِ أَوْ الْمَخْلَى ضَرَعُهَا عَنْ
 صِرَارٍ. وَأَبْهَلْتُ فَلَاناً خَلَيْتُهُ وَإِرَادَتُهُ
 تَشْبِيهًا بِالْبَعِيرِ الْبَاهِلِ. وَالْبَهْلُ وَالْإِبْتِهَالُ
 فِي الدُّعَاءِ الْاسْتِرْسَالُ فِيهِ وَالتَّضَرُّعُ نَحْوُ
 قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَتَجْعَلْ
 لَمَتَّتَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وَمَنْ قَسَرَ
 الْإِبْتِهَالَ بِالْبُعْنِ فَلْأَجَلٍ أَنْ الْاسْتِرْسَالَ
 فِي هَذَا الْمَكَانِ لِأَجْلِ اللَّغْنِ.

بِهِم : الْبُهْمَةُ الْحَجَرُ الصُّلْبُ وَقِيلَ
 لِلشُّجَاعِ بُهْمَةٌ تَشْبِيهًا بِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ مَا
 يَضْعُبُ عَلَى الْحَاسَةِ إِدْرَاكُهُ إِنْ كَانَ

يَتَّبِعُوا لِمَنْزِلِهِ . وَيَاءَ بَعْضِ مِنَ اللَّهِ أَي
حَلْ مَبْرُوءاً وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ أَي عُقُوبَتُهُ ،
وَيَعْضِبُ فِي مَوْضِعِ حَالٍ كَخَرَجَ بِسَيْفِهِ
أَي رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَغْضُوبٌ وَلَيْسَ
مَفْعُولاً نَحْوُ مُرِّ بَرِيدٍ وَاسْتِعْمَالَ بَاءِ تَنْبِيهٍ
عَلَى أَنَّ مَكَانَهُ الْمُوَافِقَ يَلْزَمُهُ فِيهِ غَضَبُ
اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْكِنَةِ وَذَلِكَ عَلَى
حَدِّ مَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ ﴾
وقوله : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾
أَي تُقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالِ ، وَالبَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ
الْجَمَاعِ .

بور : البوارُ فَرْطُ الكَسَادِ وَلَمَّا كَانَ
فَرْطُ الكَسَادِ يُؤَدِّي إِلَى الفَسَادِ كَمَا قِيلَ
كَسَدَ حَتَّى فَسَدَ عُبْرٌ بِالْبَوَارِ عَنِ الهَلَاكِ ،
يُقَالُ بَارَ الشَّيْءُ يَبُورُ بَوْرًا وَيُؤْرَأُ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَحْشُرُهُ لَنْ تَكْبُورَ ﴾ وَرُوِيَ
تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ ، وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ ،
وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا
قَوْمًا بُورًا ﴾ أَي هَلَكَى جَمْعُ بَائِرٍ ، وَقِيلَ
بَلْ هُوَ مَصْدَرٌ يُوصَفُ بِهِ الوَاجِدُ
وَالْجَمْعُ فَيُقَالُ رَجُلٌ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ .

بؤس : البؤسُ والبأسُ والبأساءُ
الشَّدَّةُ والمَكْرُوهُ إِلَّا أَنَّ البؤسَ فِي الفَقْرِ
وَالْحَزْبِ أَكْثَرُ وَالبأسُ وَالبأساءُ فِي
الثَّكَايَةِ نَحْوُ : ﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ
تَنكِيلًا - فَآخَذْتَهُمْ بِالْأَسْوَأِ الَّذِي رَأَوْا ﴾ وَقَدْ
بؤسَ يَبؤُسُ ، وَعَذَابُ بَيْتِيسَ فَعِيلٌ مِنَ
البأسِ أَوْ مِنَ البؤسِ ، فَلَا تَبْتِيسُ أَي لَا
تَلْتَزِمُ البؤسَ وَلَا تَحْزَنُ ، وَفِي الخَبَرِ أَنَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْرَهُ البؤسَ وَالثَّبَاؤَسَ
وَالثَّبَاؤَسُ : أَي الضَّرَاعَةُ لِلْفَقْرَاءِ أَوْ أَنْ
يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيعًا .
وَبِئْسَ كَلِمَةً تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ المَذَامِ ،
كَمَا أَنَّ نِعْمَ تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ المَمَادِحِ
وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الأَلْفُ وَالأَلَامُ أَوْ مضافاً
إِلَى مَا فِيهِ الأَلْفُ وَالأَلَامُ نَحْوُ بِئْسَ
الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ غُلَامٌ الرَّجُلُ زَيْدٌ ،
وَيُنْصَبَانِ النِّكَرَةَ نَحْوُ بِئْسَ رَجُلًا ﴿ لَيْتَسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ أَي شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَبِئْسَ الأَقْرَارُ - بِئْسَ
لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا - لَيْتَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾
وَأَصْلُ بَيْتِيسَ بَيْتِيسٌ وَهُوَ مِنَ البؤسِ .

بيت : أَضَلُّ البَيْتِ مَأْوَى الإِنْسَانِ

بِاللَّيْلِ لِأَنَّهُ يُقَالُ بَاتَ أَقَامَ بِاللَّيْلِ كَمَا يُقَالُ ظَلَّ بِالنَّهَارِ ثُمَّ قَدْ يُقَالُ لِلْمَسْكَنِ بَيْتٌ مِنْ غَيْرِ اغْتِبَارِ اللَّيْلِ فِيهِ وَجَمَعُهُ أَبْيَاتٌ وَبُيُوتٌ لَكِنِ الْبُيُوتُ بِالْمَسْكَنِ أَحْصَى وَالْأَبْيَاتُ بِالشَّعْرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ وَيَقَعُ ذَلِكَ عَلَى الْمُتَّخِذِ مِنْ حَجَرٍ وَمَدْرٍ وَضُوفٍ وَوَبَرٍ وَبِهِ شُبَّةٌ بَيْنَ الشَّعْرِ، وَعُبرَ عَنْ مَكَانِ الشَّيْءِ بِأَنَّهُ بَيْتُهُ وَصَارَ أَهْلُ الْبَيْتِ مُتَعَارِفًا فِي آلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَبَّهَ الشَّيْءُ بِقَوْلِهِ: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» أَنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِمْ، وَبَيْنَ اللَّهِ وَبِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ مَكَّةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَبَطَوْا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ يَعْنِي بَيْتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَتَخَاشَرُونَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِحْرَامِهِمْ فَتَبَّهَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلْبِرِّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾ قِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ

إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ وَقِيلَ أُشِيرَ بِقَوْلِهِ ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ، وَقِيلَ أُشِيرَ بِهِ إِلَى الْقَلْبِ. وَقَالَ بَغِضُ الْحُكَمَاءِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعُغْيِي بِالْكَلْبِ الْحِرْصُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يُقَالُ كَلَبَ فُلَانٌ إِذَا أَفْرَطَ فِي الْحِرْصِ وَقَوْلُهُمْ هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾ يَعْنِي مَكَّةَ، وَقَالَتْ رَبِّ آتِنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَي سَهْلًا لِي فِيهَا مَقْرَأً ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَنَّهُ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ بِعِصْرٍ يُبُوءَا - وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا وَدَّعْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى جَمَاعَةِ الْبَيْتِ فَسَمَّاهُمْ بَيْتًا كَتَسْمِيَةِ نَازِلِ الْقَرْيَةِ قَرْيَةً. وَالْبَيَاتُ وَالتَّبْيِيتُ قَضْدُ الْعَدُوِّ لَيْلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِينٌ أَهْلُ الْقُرَيْشِ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيْنَنَا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ وَبِالْبُيُوتِ مَا يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَيْتٌ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ يُقَالُ لِكُلِّ

فعلٍ دَبَّرَ فِيهِ بِاللَّيْلِ بَيَّتَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ يَبْيُتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْيُتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ﴾ وَبَاتَ فَلَانَ يَفْعَلُ كَذَا عِبَارَةٌ مَوْضُوعَةٌ لَمَّا يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ كَظَلَّ لَمَّا يَفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَهُمَا مِنْ بَابِ الْعِبَادَاتِ.

بيد : قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ يَهْدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ يُقَالُ بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ بَيَادًا إِذَا تَفَرَّقَ وَتَوَرَّعَ فِي الْبَيَادِ أَيِ الْمَفَازَةِ وَجَمَعَ الْبَيَادَ بِيْدًا.

بيض : الْبِيضُ فِي الْأَلْوَانِ ضِدُّ السَّوَادِ، يُقَالُ ابْيَضَّ ابْيَضَاضًا وَبِيَاضًا فَهُوَ مَبْيُضٌ وَأَبْيَضٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَسَوْدُوهُ وُجُوهٌُ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَعَّتْ وُجُوهُهُمُ﴾، فَابْيَضَاضُ الْوُجُوهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسْرَةِ وَاسْوِدَادُهَا عَنِ النِّعَمِ وَقِيلَ أُمَّكَ بَيْضَاءٌ مِنْ قِضَاعَةٍ، وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ وَسُمِّيَ الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً، وَكُنِّيَ عَنِ الْمَرَأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكَوْنِهَا مَصُونَةٌ تَحْتَ الْجَنَاحِ.

بيع : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخَذُ الثَّمَنِ، وَالشِّرَاءُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخَذُ الْمُثْمَنِ، وَيُقَالُ لِلْبَيْعِ الشِّرَاءُ وَاللِّشْرَاءُ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ وَقَالَ ﷺ: ﴿لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيهِ﴾ أَيِ لَا يَشْتَرِي عَلَىٰ شِرَاؤِهِ، وَأَبِغْتَ الشَّيْءَ عَرَضْتَهُ لِلْبَيْعِ.

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَضَمَّنَ بِذَلِكَ الطَّاعَةَ لَهُ بِمَا رَضَخَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةٌ وَمُبَايَعَةٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَسْتَبِيرُوا بِيَعِيكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ يَدًا﴾ إِشَارَةٌ إِلَىٰ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ وَإِلَىٰ مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الْآيَةَ.

بين : مَوْضُوعٌ لِلْخِلَافَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَوَسَطَهُمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا

له مسافة نحو: ﴿بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ﴾ أو له عدد ما اثنان فصاعداً نحو: ﴿بين الرجلين وبين القوم﴾ ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كرر نحو: ﴿وَمِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ - فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ ويقال هذا الشيء بين يديك أي قريباً منك وعلى هذا قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي من جملتنا وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي مقدماً له من الإنجيل ونحوه وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي راعوا الأحوال التي تجمعنكم من القرابة والوصلة والمودة.

رَزَا﴾ يُقَالُ بَانَ كَذَا أَي انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ مُسْتَتِراً مِنْهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ نَقَعْنَا بَيْنَكُمْ﴾ أَي الْوَضْلُ، وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ ضَاعَ عَنْكُمْ الْأَمْوَالُ وَالْعَشِيرَةُ وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدًا﴾ الْآيَةُ وَبَيْنَ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا وَتَارَةً ظَرْفًا، فَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ اسْمًا وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ وَتَرَكُهُ مَفْتُوحًا، فَمَنْ الظَّرْفُ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وَقَوْلُهُ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا لِمَامًا بَيْنَهُمَا﴾ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَضْدرًا أَي مَوْضِعَ الْمُفْتَرَقِ: وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ

كتاب: التاء

كان شيئاً منْحوتاً مِنْ الخَشْبِ فِيهِ حِكْمَةٌ
وقيل عبارة عن القلبِ والسكينةِ وعمّا
فيه مِنَ العلمِ، وَسُمِّيَ القلبُ سَفَطَ
العلمِ وَبَيَّتِ الحِكْمَةَ وتَابُوتُهُ ووعاءُهُ
وَصُنْدُوقُهُ.

تارة : ﴿فَخَرَجَكُم تَارَةً﴾ أَي مَرَّةً وَكَرَّةً
أُخْرَى هُوَ فِيمَا قِيلَ تَارَ الْجُرُحِ التَّامُّ.

التب، والتَّبَابُ : الاستمرارُ فِي
الخُسْرَانِ، يُقَالُ تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّيْتُهُ إِذَا
قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ وَلِتَضْمُنِ الاستمرارِ قِيلَ
اسْتَبَّ إِفْلَانٌ كَذَا أَي اسْتَمَرَ، وَ «تَبَّتَ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ» أَي اسْتَمَرَّتْ فِي خُسْرَانِهِ
نَحْوُ: «ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المَبِينُ - وَمَا
زَادُوهُمْ غَيْرَ تَلْبِيبٍ» أَي تخسير: «وَمَا
كَئِدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ».

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَمَا أَثَرُهُ
وَذَلِكَ تَارَةٌ بِالِارْتِسَامِ وَالِانْتِمَارِ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ: «فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ

التاءات : التاءُ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ
يَلْقَسَمُ نَحْوُ: «وَتَالَهُ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَعُكُمْ»
وَلِلْمَخَاطَبِ فِي الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ نَحْوُ:
«تَكَرَّهُ النَّاسُ» وَلِلتَّائِبِ نَحْوُ: «تَنَزَّلَ
عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ» وَفِي آخِرِ الكَلِمَةِ
تَكُونُ إِذَا زَائِدَةٌ لِلتَّائِبِ فَتَصِيرُ فِي
الوَقْفِ هَاءٌ نَحْوُ قَائِمَةٌ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً
فِي الوَقْفِ وَالوَضِلِ وَذَلِكَ فِي أُخْتِ
وَبَيْتِ، أَوْ تَكُونُ فِي الجَمْعِ مَعَ الألفِ
نَحْوُ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ وَفِي آخِرِ الفِعْلِ
الْمَاضِي لِضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ مضمومًا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا»
وَلِلْمَخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ: «أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ» وَلِضَمِيرِ المُخَاطَبَةِ مَكْسُورًا
نَحْوُ: «لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا» وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

تابوت : الثَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا
مَعْرُوفٌ. «أَنْ يَأْتِيَكُمُ الثَّابُوتُ» قِيلَ

الجز وتثرى في النصب والألف فيه بدل
من التثوين. وقال ثعلب هي تَفْعَلُ، قال
أبو عليّ العبّور: ذلك غلطُ لأنه ليس
في الصفاتِ تَفْعَلُ.

تجارة : التجارة التصرف في رأس
المال طلبا للربح يقال تَجَرَ لِتَجْرَ يَتَجَرُ وتاجر
وتَجَرَ كصاحبٍ وصخبٍ. قال وليس في
كلامهم تاء بعدها جيمٌ غيرُ هذا اللَّفْظِ
فأما تجاه فأصله وجاء تجوبُ التاء
لِلْمُضَارَعَةِ وقوله: «هَلْ أَذْكَرُ عَلَى يَمْرَزِرَ
تُجِكْرُ بِنَ عَدَابِ إِلِيهِ» فقد فسر هذه التجارة
بقوله: «تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» إلى آخر الآية وقال:
«تَحْكِرَةُ حَاضِرَةٌ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ» قال
ابن الأعرابي فلان تاجرٌ بكذا أي حاذقٌ
به عارفٌ الوجه المكتسب منه.

تحت : تحت مقابل لَفَوْقُ قال:
«لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ»
وتحت يستعمل في المنفصل وأسفل في
المتَّصِلِ يقال المالُ تحتُه، وأسفلُه أغلَطُ
من أغلاه، وفي الحديث: «لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الثُّحُوتُ» أي الأزدالُ
مِنَ النَّاسِ وقيل بل ذلك إشارة إلى ما

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَمْرُؤُونَ - قَالَ يَنْقَوِرُ أَتَيْمُوا
الْمُرْسَلِينَ أَتَيْمُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُوكُمْ أَجْرًا - فَمَنِ
أَتَبَعَ هُدَايَ وَيُقَالَ أَتَبَعَهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ:
«فَأَتَبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ» يقال أَتَبَعْتُ عَلَيْهِ
أَي أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالَ أَتَبَعَ فَلَانَ بِمَالٍ
أَي أَحِيلَ عَلَيْهِ، وَتَبَعَ كَانُوا رُؤَسَاءَ،
سُمُوا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي
الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مَلِكٌ يَتَّبَعُهُ
قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ قَالَ: «أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ
قَوْمٌ يَتَّبِعُ».

تبر : التَّبْرُ الكَبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ
تَبَّرَهُ وَتَبَّرَهُ قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ هَذَا لَهُ مُبَّرٌ
مَا هُمْ فِيهِ» وَقَالَ: «وَكَلًّا تَبْرًا تَبِيرًا
- وَلِئَسْتَرَوْا مَا عَلَوْا تَبِيرًا» وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
«وَلَا نُرِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَارًا».

تتري : تتري عَلَى فَعْلَى مِنْ
المُؤَاتَرَةِ أَيْ الْمُتَابَعَةِ وَثَرًا وَثَرًا وَأَصْلُهَا
وَأَوْ فَأَبْدَلْتُ نَحْوَ ثَرَاثٍ وَتَجَاهٍ فَمَنْ
صَرَفَهُ جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً لَا لِلتَّائِيثِ
وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْيَاءَ لِلتَّائِيثِ قَالَ:
«ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا» أَيْ مُتَوَاتِرِينَ قَالَ
الفراء يقالُ تَتْرَى فِي الرُّفْعِ وَتَتْرَى فِي

قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَطَلَّتْ﴾.

تخذ: تَخَذَ بِمَعْنَى أَخَذَ.

وَاتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذَرَيْتَهُ أُولِيكَا مِنْ دُونِي﴾.

تراب: قال: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ وتراب افتقر كأنه لصيق بالتراب قال: ﴿أَوْ سَكِينًا ذَا مَفْرَقٍ﴾ أي ذا لَصَوقٍ بالتراب لِفقره، وارتب استغنى كأنه صار له المال يقدر التراب والتراب الأرض نفسها، وريح تُرْبَةٌ تأتي بالتراب ومنه قوله ﷺ: «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» تنبهاً على أنه لا يفوتك ذات الدين فلا يخلص لك ما تزومه فتفتقر من حيث لا تشمُر. وبارح ترب ربح فيها تراب، والترائب ضلوع الصدر الواحدة تريبة، قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ قِصْرَتُ الظَّرْفِ أَرْزَابٍ﴾ أي لِدَاتُ تُنْشَأْنَ مَعَا تَشْبِيهَا فِي

التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر أو لوقوعهن معاً على الأرض، وقيل لأنهن في حال الضبا

يَلْعَبْنَ بِالتُّرَابِ مَعَا.

تراث: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ أصله

وراث وهو من باب الواو.

ترفه: التَّرْفَةُ التَّوَسُّعُ فِي التَّعَمَّةِ، يقال أترف فلان فهو مُتَرَفٌ: ﴿وَأَتَرَفْنَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ﴾. وقال: ﴿أَخَذْنَا مَتَرَفِهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ وهُمُ الْمُؤْصِفُونَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾.

ترقوة: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَائِقَ﴾ جَمْعُ تَرْقُوتَةٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ ثُغْرَةِ النَحْرِ وَالْعَاتِقِ.

ترك: تَرَكَ الشَّيْءَ رَفَضَهُ قَضَاً وَاخْتِيَاراً أَوْ قَهراً وَاضْطِراراً، فَمِنْ الْأَوَّلِ: ﴿وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْنٍ﴾ وَمِنْ الشَّانِي: ﴿كَرَّ تَرَكَوا مِنْ جَنَّتِي﴾ وَمِنْ تَرْكَةِ فُلَانٍ لِمَا يُخَلْفُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَدْ يُقَالُ فِي كُلِّ فَعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى حَالِهِ مَا تَرَكَهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي مَجْرَى كَذَا جَعَلْتُهُ كَذَا نَحْوُ تَرَكَتُ فُلاناً وَجيداً.

تسعة: التَّسَعَةُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفَةٌ

به ها هنا الأتباع على سبيل الأفتداء
 والمزتبة وذلك أنه يقال إن القمر هو
 يقتبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة
 الخليفة وقيل وعلى هذا نبه قوله:
 ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءَهُ وَالْقَمَرَ نُورًا﴾
 والضياء أعلى مرتبة من النور، إذ كان
 كل ضياء نوراً وليس كل نور ضياءً:
 ﴿وَتَلَوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ أي يفتدي به
 ويعمل بموجب قوله: ﴿يَتَلَوْنَ آيَاتِ
 اللَّهِ﴾ والثلاوة تختص باتباع كتب الله
 المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما
 فيها من أمر ونهي وتزجيب وتزهيب،
 أو ما يتوهم فيه ذلك وهو أخص من
 القراءة، فكل تلاوة قراءة وليس كل
 قراءة تلاوة، لا يقال تلوت رفعتك
 وإنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته
 وجب عليك اتباعه: ﴿وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ
 آيَاتَهُمْ ذَاتَهُمْ إِمَانًا﴾ فهذا بالقراءة، وأما
 قوله: ﴿يَتَلَوْتَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ فاتباع له
 بالعلم والعمل: ﴿ذَلِكَ تَلَوْتَهُ عَلَيْكَ مِنْ
 آيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ أي نسزله:
 ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ﴾. واستعمل

وكذا التسمون قال: ﴿تَسْمَعُ رَهْطٌ - تَسْمَعُ
 وَتَسْمَعُونَ نَجْمَةً - عَلَيْهَا تِسْمَةٌ عَشْرٌ - تَلَكَّ وَآتَى
 سِينِكَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾.

تمس : التمس أن لا يتتبع من العثرة
 وأن يتكسر في سفال، وتيس نفساً
 ونغسة. قال الله تعالى: ﴿فَتَسَاءَلُمْ﴾.

تفت : ﴿تَمَّرَ لَيْقُضُوا تَفْتَهُمْ﴾ أي
 أزالوا وسخهم يقال قضى الشيء يقضي
 إذا قطعه وأزاله، وأصل التفت وسخ
 الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يزال عن
 البدن.

تقوى : تاء الثقوى مفلوب من
 الواو وذلك مذكور في بابيه.

تل : أصل التل المكان المرتفع
 والتليل العتيق: ﴿وَتَلَكَّ لِلجَيْنِ﴾ أسقطه
 على التل كقولك تربه أسقطه على
 التراب، وقيل أسقطه على تليله.

تلى : تبعه متابعة ليس بينهم ما
 ليس منها وذلك يكون تارة بالجسم
 وتارة بالأفتداء في الحكم ومصدره تلو
 وتلو، وتارة بالقراءة أو تدبر المعنى
 ومصدره تلاوة: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا﴾ أراد

فيه لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ يَزْعُمُ الشَّيْطَانُ
أَنْ مَا يَتْلُوهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ .

تمام : تمام الشيء انتهاؤه إلى حد
لا يحتاج إلى شيء خارج عنه والناقص
ما يحتاج إلى شيء خارج عنه ويقال
ذلك للمغذود والممسوح، تقول عدد
تام وليل تام قال: ﴿وَكَمَّتْ كَمَتْ وَيَكُ -
وَاللَّهُ مِثُّ نُورِهِ - وَأَتَمَّنَهَا بِعَشْرِ - فَتَمَّ
مِيقَتُ رَبِّهِ﴾ .

وَالتَّوَابُ الْعَبْدُ الْكَثِيرُ التَّوْبَةَ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ
كُلَّ وَفِيَتْ بَعْضَ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ
حَتَّى يَصِيرَ تَارِكاً لِجَمِيعِهِ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّهِ
ذَلِكَ لِكثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالاً بَعْدَ
حَالٍ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً
فَأِنَّهُ يُؤْتِي إِلَى اللَّهِ مَتَاباً﴾ أَي التَّوْبَةَ
الثَّامَةَ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ الْقَبِيحِ
وَتَحْرِي الْجَمِيلِ: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
مَتَابٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ .

توراة : التَّوْرَةُ التَّاء فِيهِ مَقْلُوبٌ
وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرِيِّ وَبَنَؤُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ
وَوَرَاةٌ تَفْعَلَةٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ تَفْعَلُ
نَحْوُ: تَتَفَلُّ وَليْسَ فِي كَلَامِهِمْ تَفْعَلُ
اسماً وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلُ
نَحْوُ حَوَقَلُ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا
التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ .

تين : ﴿وَالَّتَيْنِ وَالَّتَيْنِ﴾ قِيلَ هُمَا
جَبَلَانِ وَقِيلَ هُمَا الْمَاكُولَانِ .

التيه : يُقَالُ تَاهَ بَيْتُهُ إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاهَ يَتَوَّهُ
لُغَةً فِي تَاهَ بَيْتِهِ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ ،
وَتَوَّهُهُ وَتِيَّهُهُ إِذَا حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ .

توب : التَّوْبُ تَرْكُ الذَّنْبِ عَلَى
أَجْمَلِ الْوُجُوهِ وَهُوَ أَبْلَغُ وَجُوهِ
الْإِعْتِدَارِ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ تَرْكُ الذَّنْبِ
لِقُبْحِهِ وَالتَّدْمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالْعَزِيمَةُ
عَلَى تَرْكِ الْمُعَاوَذَةِ وَتَدَارِكُ مَا أَمَكَّنَهُ أَنْ
يُتَدَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالإِعَادَةِ فَمَتَى
اجْتَمَعَتِ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كَمَلَ شَرَايِطُ
التَّوْبَةِ. وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَذَكَّرَ مَا يَقْتَضِي
الإِنَابَةَ نَحْوُ: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً -
أَقْلَاباً يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ - ثُمَّ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ﴾ أَي قَبِلَ تَوْبَتَهُ مِنْهُمْ: وَالتَّائِبُ
يُقَالُ لِمَنْ بَدَّلَ التَّوْبَةَ وَلِقَابِلِ التَّوْبَةِ فَالْعَبْدُ
تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عِبْدِهِ

كتاب: الثاء

تعالى: ﴿لِيُثَبِّرَكَ أَوْ يَفْتُلُوكَ﴾ أي يُثَبِّطُوكَ وَيُحَيِّرُوكَ، وقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي يُقَوِّمُهُم بِالْحُجَجِ الْقَوِيَّةِ. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ أي أَشَدَّ لِتَخْصِيلِ عِلْمِهِمْ وَقِيلَ أَثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ ثَمَرَةِ أَعْمَالِهِمْ وَأَنْ يَكُونُوا بِخِلَافٍ مَنْ قَالَ فِيهِمْ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ يَقَالُ ثَبَّثَهُ أَي قَوِّمْتَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾.

ثبر: الثُّبُورُ الْهَلَاكُ وَالْفَسَادُ الْمُثَابِرُ عَلَى الْإِثْيَانِ أَي الْمَوَاطِبِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَابَرْتُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا * لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لِأَظُنُّكَ بِبَعْزِ عَوْتِ مَثْبُورًا﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

ثبات : قال تعالى: ﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ هِيَ جَمْعُ ثَبَّةٍ أَي جَمَاعَةٌ مُتَّفِرَّةٌ.

ومنه ثَبَّتُ عَلَى فُلَانٍ أَي دَكَرْتُ مُتَّفَرِّقٌ مَحَاسِنُهُ. وَيُصَغَّرُ ثَبِيَّةً وَيُجْمَعُ عَلَى ثُبَاتٍ وَثُبِيِّنَ، وَالْمَحذُوفُ مِنْهُ الْيَاءُ.

ثبت : الثَّبَاتُ ضِدُّ الزَّوَالِ يُقَالُ ثَبَّتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتَهُمْ فَكَيْفَ فَاقْتَبُوا﴾، وَثُبُوءُ النَّبِيِّ ﷺ ثَابِتَةٌ وَالْإِثْبَاتُ وَالتَّثْبِيثُ تَارَةً يُقَالُ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنْ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ نَحْوُ أَثْبَتَ اللَّهُ كَذَا وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالْحُكْمِ فَيُقَالُ أَثْبَتَ الْحَاكِمُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَثَبَّتَهُ، وَتَارَةً لِمَا يَكُونُ بِالْقَوْلِ سِوَاءِ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا أَوْ كَذِبًا فَيُقَالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَّقَ الثُّبُوءَ وَفُلَانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَوْلُهُ

المدينةَ يَصِحُّ أن يكون أصله من هذا الباب والياء تكونُ فيه زائدةً.

ثعب : قال عز وجل: ﴿إِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ﴾ يجوزُ أن يكون سُمِّيَ بذلك من قولهم ثعبتُ الماءَ فانتعبَ أي فجزته وأسألته فسأل، ومنه ثعبَ المطرُ.

ثقب : الثاقبُ المعنى الذي يثقبُ بثوره وإصابته ما يقعُ عليه قال الله تعالى: ﴿فَأَنْبَتَهُمْ سُهَيْبًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَالنَّارُ وَالنَّارُ وَالنَّارُ﴾ وما أدرَكَ ما أَلْطَرُّ * النَّارُ وَالنَّارُ * وَأَصْلُهُ مِنَ الثَّقَبَةِ. وَقَالُوا ثَقَبْتُ النَّارَ أَي ذَكَيْتُهَا.

ثقف : الثُّفُفُ الجذوقُ في إدراكِ الشيءِ وفعله، ويُقالُ ثُقِفْتُ كذا إذا أذركته بِبَصْرِكَ لِجَذوقِ فِي الثُّظْرِ ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فَيُسْتَعْمَلُ فِي الإِذْرَاقِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ ثُقَافَةٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَكَلَّمُوا حَيْثُ يَفْتَنُوهُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّمَا تَتَّقَنَّهُمْ فِي الْحَرَبِ﴾.

ثقل : الثَّقُلُ والحِقْفَةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّ مَا يَتَرَجَّحُ عَلَيَّ مَا يوزُنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقالُ هُوَ ثَقِيلٌ وَأصله في الأجسام ثم

رضي الله تعالى عنه: يعني ناقصَ العقلِ. وَتُقْصَانُ الْعَقْلِ أَعْظَمُ هُلْكِ.

ثبط : قال الله تعالى: ﴿فَنَبْطَلُهُمْ﴾ حَبَسَهُمْ وَشَغَلَهُمْ، يُقالُ ثَبَّطَهُ الْمَرَضُ وَأَنْبَطَهُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ وَلَمْ يَكِدْ يُفَارِقُهُ.

ثج : يُقالُ ثَجَّ الْمَاءُ وَأَتَى الْوَادِي بِثَجِيجِهِ، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ وفي الحديث: «أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالثُّجُّ» أَي رَفْعُ الصُّورِ بِالثُّبِيَةِ وَإِسَالَةُ دَمِ الْحَجِّ.

ثخن : يُقالُ ثَخُنَ الشَّيْءُ فَهُوَ ثَخِينٌ إِذَا غَلِظَ فَلَمْ يَسِلَّ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذهابه، ومنه اسْتَعْيَرَ قَوْلَهُمْ أَنَحْنَتُهُ ضَرْبًا وَاسْتِخْفَافًا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِيَئِي أَنْ يَكُونَ لَكُمْ أُسْرَى حَتَّى يُخْرَجَ فِي الْأَرْضِينَ - حَتَّى إِذَا ائْتَشْتَمَوْهُمُ فَتَدُوا الْوَنَاقَ﴾.

ثرب : الثَّرِيبُ التَّفْرِيعُ وَالثُّفَيْهِيرُ بِالذَّنْبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُثْرِبْ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ﴾ وَرُوي: «إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يَثْرِبْهَا» وَلَا يُعْرَفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمُ الثَّرِبُ وَهُوَ شَحْمَةٌ رَقِيقَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبْأَهْلَ يَثْرِبَ﴾ أَي أَهْلَ

وكل ذلك يَدْخُلُ في عمومها، فإن القصد بالآية الحثُّ عَلَى التَّفَرُّغِ عَلَى كل حالٍ تَصَعَّبَ أو تَسَهَّلَ. وَالْمِثْقَالُ ما يُوزَنُ به وهو من الثَّقَلِ وذلك اسمٌ لِكُلِّ سُجِّ قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فإشارة إلى قلة الخيرات. والثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وجهين: أحدهما عَلَى سَبِيلِ الْمُضَايَفَةِ، وهو أن لا يقال لشيءٍ ثَقِيلٌ أو خَفِيفٌ إلا باعتبارهِ بغيرهِ ولهذا يَصِحُّ للشيء الواحد أن يُقالَ خَفِيفٌ إذا اغْتَبَرَتْهُ بِمَا هو أثقلُ منه وثَقِيلٌ إذا اغْتَبَرَتْهُ بِمَا هو أخفُّ منه وعلى هذه الآية المُتَقَدِّمَةُ آتِياً. والثاني أن يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ في الأجسامِ المَرْجَحَةِ إلى أسفل كالحَجَرِ والمَدَرِ والخَفِيفُ يُقالُ في الأجسامِ المَائِلَةِ إلى الصُّعُودِ كالنَّارِ والدُّخَانِ وَمَنْ

يُقالُ في المعاني نحو: أَثَقَلَهُ العُزْمُ والوِزْرُ قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ أُجْراً فَهُمْ مِنْ مَّعْرُومٍ مُثْقَلُونَ﴾.

وَيُقالُ في أذنيه ثَقُلَ إذا لم يَجِدْ سَمْعَهُ كما يُقالُ في أذنيه خِفَّةٌ إذا جاد سَمْعُهُ كأنه يثْقُلُ عن قَوْلٍ ما يُلقَى إليه، وقد يُقالُ ثَقُلَ القَوْلُ إذا لم يَطِبْ سَماعُهُ ولذلك قال في صفة يوم القيامة: ﴿ثَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قيل كنوزها وقيل ما تَضَمَّنَتْهُ من أجسادِ البَشَرِ عند الحشر والبعث وقال تعالى: ﴿وَتَحْمِيلُ أَثْقَالِكُمْ إِنَّ بَلَدَكُمْ أَي أَحْمَالِكُمْ الثَّقِيلَةَ وقال عز وجل: ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ أَي آثامَهُمُ التي تُثَقِّلُهُمْ وتُثَبِّطُهُمْ عن الثواب كقوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُبْغِلُونَهُمْ بغيرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ ما يَرِزُونَ﴾ وقوله عز وجل: ﴿اتَّقُوا خِيفًا﴾ قيل شُبَّانًا وشيوخاً وقيل فقراءً وأغنياء، وقيل غُرباءً ومُسْتَوْطِينِ، وقيل نشاطاً وكسالى

كَذَا تَنَاوَلْتُ ثَلَّةً مِنْهُ، وَثَلَّ عَرْشُهُ أَسْقَطَ
ثَلَّةً مِنْهُ.

ثم : حَزَفَ عَطْفٌ يَفْتَضِي تَأَخَّرَ مَا
بَعْدَهُ عَمَّا قَبْلَهُ إِذَا تَأَخَّرَ بِالذَّاتِ أَوْ
بِالْمَرْتَبَةِ أَوْ بِالْوَضْعِ حَسْبَمَا ذُكِرَ فِي قَبْلُ
وَفِي أَوَّلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا
وَقَعَّ أَمَانُكُمْ بِهِمْ مَالِكَيْنِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
سَتَعْمِلُونَ﴾ وَتَمَّ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَبَعِ عَنِ
الْمَكَانِ وَهَذَا لِلتَّقَرُّبِ وَهَذَا ظَرْفَانِ فِي
الْأَضْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتُمْ
رَأَيْتُمْ نَيْمًا﴾ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ.

ثمد : ثَمُودُ قَيْلٌ هُوَ عَجَمِيٌّ وَقِيلَ
هُوَ عَرَبِيٌّ وَتُرِكَ صَرْفُهُ لِكُونِهِ اسْمَ قَبِيلَةٍ
وَهُوَ فِعْلٌ مِنَ الثَّمَدِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ
الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ.

ثمر : الثَّمْرُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يَتَطَعَّمُ مِنْ
أَعْمَالِ الشَّجَرِ، الْوَاحِدَةُ ثَمْرَةٌ وَالْجَمْعُ
ثَمَارٌ وَثَمَرَاتٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا
لَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ
إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْوَعِهِ﴾ وَالثَّمْرُ قَيْلٌ هُوَ الثَّمَارُ،
وَقِيلَ هُوَ جَمْعُهُ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَالِ

هَذَا الثَّقَلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى
الْأَرْضِ﴾.

ثلث : الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثُ
وَالثَّلَاثِمِائَةُ وَثَلَاثَةُ آلَافٍ وَالثَّلْثُ وَالثَّلْثَانِ،
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَاؤِي الثَّلْثُ﴾ أَي
أَحَدُ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْجَمْعُ أَثَلَاثٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ أَي ثَلَاثَةُ أَوْقَاتِ
الْعَوْرَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْسُوا فِي
كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنزَلِينَ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثَقٌ وَثَلَاثُ
وَرِيحٌ﴾ أَي اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةَ ثَلَاثَةِ.
وَثَلَاثُ الشَّيْءِ جَزْأَتُهُ أَثَلَاثًا، وَثَلَاثُ
الْقَوْمِ أَخَذْتُ ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَثَلَاثُهُمْ
صَبْرَتْ نَالِيَهُمْ أَوْ ثَلَاثُهُمْ.

ثل : الثَّلَّةُ قِطْعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ
الصُّوفِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمَقِيمِ ثَلَّةً وَلاَ عِتَابَ
الْاجْتِمَاعِ قِيلَ: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾
﴿وَتَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ أَي جَمَاعَةٌ، وَتَلَّلْتُ

المستفاد، وعلى ذلك حمل ابن عباس: ﴿وَكَانَ لَمْ تَمُرْ﴾.

ثمن : قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ﴾ الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، وأثمنت الرجل بمائة وأثمنت له أكثرت له الثمن، وشيء ثمين كثير الثمن، والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كئت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل: ﴿ثَمِينَةَ أَرْوَجٍ﴾. وقال تعالى: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامَتُهُمْ كَاتِبَةٌ﴾.

ثنى : الثنى والانسان أصل لمتصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معاً، قال الله تعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ - اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْتًا﴾ وقال: ﴿مَثَقٌ وَتِلْكَ وَرَبْعٌ﴾ فيقال ثنيتُهُ ثنيتُهُ كئت له ثانياً أو أخذت نصف ماله

أو ضممت إليه ما صار به اثنتين. الثنى ما يعاد مرتين، قال عز وجل: ﴿لَا يَتَى فِي الصَّدَقَةِ﴾، أي لا تؤخذ في السنة مرتين.

ويقال للاوي الشيء قد ثناه نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَلْتَوْنَ سُوءَهُمْ﴾. وقراءة ابن عباس يثنوي صدورهم من اثنوين، وقوله عز وجل: ﴿ثَانِي عَظِيمٍ﴾ وذلك عبارة عن الشكر والإعراض نحو لوى شدقه ونأى بجنايبه. والثناء ما يذكر في محامد الناس فيثنى حالاً فحالا ذكره، يقال أثنى عليه، وثنى في مشيئة نحو تبختر، وسُميت سورة القرآن ثاني في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ مَآئِكَ سَبَا مِنَ الثَّانِي﴾ لأنها ثننى على مرور الأوقات وتكرور فلا تُدرَس ولا تنقطع دُروس سائر الأشياء التي تَصْمَجِلُ وتَبْطُلُ على مرور الأيام. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ ويصح أنه قيل للقرآن مثاني لما يثنى ويتجدد حالاً فحالا من فوائده كما روي

في الخبر في صفتيه: لا يزوج فيقوم ولا يزيغ فيستغتب ولا تقتضي عجائبه. ويصح أن يكون ذلك من الثناء تنبيهاً على أنه أبداً يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به، والاستثناء إيراد لفظ يقتضي رفع بغض ما يوجبهُ عموم لفظ مُتَقَدِّم أو يقتضي رفع حكم اللفظ فيما يقتضي رفع بغض ما يوجبهُ عموم اللفظ، قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أجدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ الآية وما يقتضي رفع ما يوجبهُ اللفظ فنحو قوله: واللّه لأفعلن كذا إن شاء الله، وأمرأته طالق إن شاء الله، وعنده عتيق إن شاء الله، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿إِذْ أَسْمَأُ بَصِرَتْهَا مُصِيبًا وَلَا يَسْتَوُونَ﴾.

ثوب : أصل الثوب رُجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدّرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار إليها بقولهم أول الفكرة آخر العمل؛ فمن الرجوع إلى

الحالة الأولى قولهم تاب فلان إلى داره وثابت إلي نفسي، وسُمي مكان المُستسقي على قم البئر مثابة ومن الرجوع إلى الحالة المقدّرة المقصودة بالفكرة، الثوب سُمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدّرت له، وكذا ثواب العمل، وجمع الثوب أثواب وثياب وقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِكُمْ مَلَكٌ يُحْمَلُ عَلَى تَطْهِيرِ الثَّوْبِ وَقِيلَ الثَّيَابُ كِنَايَةً عَنِ النَّفْسِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ *

وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ والشواب ما يزوج إلى الإنسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو هو ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل في قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ولم يقل جزاءه، والثواب يُقال في الخير والشّر لكن الأكثر المتعارف في

وقال ﷺ: «الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا»
والتَّوْبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنْهُ التَّوْبُ
فِي الْأَذَانِ، وَالثَّبَةُ الْجَمَاعَةُ الثَّابِتُ
بِغَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا
جَمِيعًا﴾.

وَبُئِةَ الْحَوْضِ مَا يَثُوبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَقَدْ
تَقَدَّمَ.

ثور: ثار الغبار والسَّحَابُ
وَنَحْوُهُمَا يَثُورُ ثُورًا وَثُورَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا
وَقَدْ أَثْرَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَثِيرٌ مَسَابًا﴾
يُقَالُ أَثْرْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَثَرُوا
الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾.

ثوى: الثَّوَاءُ الْإِقَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقْرَارِ
يُقَالُ ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَمَا كُنْتَ تَارِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾
وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِلْمَكَرِّينَ﴾، وَقَالَ: ﴿الْتَأَرُّ مَثْوَيْكُمْ﴾،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسْبُ
الْثَّوَابِ﴾ ﴿فَقَالَتْ لَهُمْ اللَّهُ ثَوَابِ الدُّنْيَا
وَحَسْبُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ وَكَذَلِكَ الْمَثْوِيَّةُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَنتُنَّ لَمْ يَشْرَبْ مِ
ذَلِكَ مَثْوِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ
اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ
فِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا
وَأَتَقَوْا لَمَثْوِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وَالْإِثَابَةُ
تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ قَالَ تَعَالَى:
﴿فَأَنبَاهَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ يَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي
الْمَكْرُوهِ نَحْوُ: ﴿فَأَنبَاهَكُمْ عَمَّا
يَعْمَرُونَ﴾ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ،
وَالتَّوْبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِءْ إِلَّا فِي
الْمَكْرُوهِ نَحْوُ: ﴿هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ﴾
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
مَثَابَةً﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ
الْثَّوَابُ. وَالثَّيْبُ الَّتِي تَثُوبُ عَنْ
الرُّوجِ قَالَ تَعَالَى: ﴿تَيْبَتِ وَأَبْكَرَا﴾

كتاب: الجيم

جاء : جَاءَ يَجِيءُ جَائَةً وَمَجِيئًا

وَالْمَجِيءُ كَالِإِنْيَانِ لَكِنِ الْمَجِيءُ أَعْمُ
لَأَنَّ الْإِنْيَانَ مَجِيءٌ بِسُهُولَةٍ وَالْإِنْيَانُ قَدْ
يُقَالُ بِإِعْتِبَارِ الْقَضْدِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ
الْحُصُولُ، وَالْمَجِيءُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالْحُصُولِ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ
وَالْمَعَانِي وَلَمَّا يَكُونُ مَجِيئُهُ بِدَائِهِ وَبِأَمْرِهِ
وَلَمَنْ قَصَدَ مَكَانًا أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا
الْمَدِينَةِ يَسْتَسْئِرُ - وَقَدْ جَاءَ كُمْ يَوْمٌ مِنْ
قَبْلِ الْبَيْتِ - فَقَدْ جَاءُوا ظِلْمًا وَزُورًا﴾ أَي
قَصَدُوا الْكَلَامَ وَتَعَدَّوْهُ فَاسْتَعْمِلَ فِيهِ
الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَضْدُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾
فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُقَالُ جَاءَهُ بِكَذَا
وَأَجَاءَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَجَاءَهَا
الْمَخَاضُ إِلَى جَنَعِ التَّلْحَلِ﴾ قِيلَ أَلْجَأَهَا

وَإِنَّمَا هُوَ مُعَدَّى عَنْ جَاءَ.

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ: ﴿أَوْلَا
جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهَدَاءَ - وَحِثُّكَ مِنْ
سَيِّئٍ يَبْلُغُ الْبَقِيَّةَ﴾ وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ
بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَجِيءِ بِهِ.

جار : الْجَارُ مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ
وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ فَإِنَّ الْجَارَ
لَا يَكُونُ جَارًا لغيرِهِ إِلَّا وَذَلِكَ الْغَيْرُ جَارٌ
لَهُ كَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ، وَلَمَّا اسْتَعْظِمَ حَقُّ
الْجَارِ عَقْلًا وَشَرَعًا عُبِّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ
يَغْظُمُ حَقَّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقَّ غَيْرِهِ
بِالْجَارِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْجَارِ ذِي
الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ وَيُقَالُ اسْتَجَرْتُهُ
فَأَجَارَنِي، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ
وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ وَقَدْ تُصَوِّرُ مِنَ الْجَارِ
مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ مِنْ غَيْرِهِ
جَارُهُ وَجَاوَرُهُ وَتَجَاوَرَتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا
يُكَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى:

في أرض غَلِيظَةٍ وَإِمَّا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ
وَالجَبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ كَجَبَّ
النَّخْلِ.

جبت : قال الله تعالى : ﴿يُؤْمِنُونَ
بِالْحَبِيبِ وَاللَّاتُوتِ﴾ الْجَبْتُ وَالْجَبْسُ
الغسل الذي لا خَيْرَ فِيهِ، وَقِيلَ التَّاءُ
بَدَلٌ مِنَ السِّينِ تَنْبِيْهَا عَلَى مُبَالَغَتِهِ فِي
الغُسُوْلَةِ.

ويقال لكل ما عُبدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
جَبْتٌ وَسُمِّيَ السَّاجِرُ وَالكَاهِنُ جَبْتًا.

جبر : أصل الجبر إصلاح الشيء
بضرب من القهر يقال جبرته فانجبر
واجتبر وقد قيل جبرته فجبر كقول
الشاعر :

* قد جبر الدين الإله فَجَبَرَ *

هذا قول أكثر أهل اللغة وقال
بعضهم ليس قوله فَجَبَرَ مذكوراً على
سبيل الانفعال بل ذلك على سبيل
الفعل وكرره ونبه بالأول على
الابتداء بإصلاحه وبالثاني على
تثمينه فكأنه قال قَصَدَ جَبَرَ الدِّينِ

﴿رَفِي الْأَرْضِ قَطَعٌ مُتَجَوِّزٌ﴾ وباغتبار
القرب قيل جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُعِلَ
ذَلِكَ أَصْلًا فِي الْعُدُولِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ
فَبُنِيَ مِنْهُ الْجَوْرُ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمِنْهَا
جَاكِرٌ﴾ أَي عَادِلٌ عَنِ الْمَحَجَّةِ، وَقَالَ
بَعْضُهُمُ الْجَائِزُ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ
مَنْ التَّزَامَ مَا يَأْمُرُ بِهِ الشَّرْعُ.

جَارٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَالِإِيَّاهُ
يَجْتَرُونَ﴾ جَارٌ إِذَا أَفْرَطَ فِي الدُّعَاءِ
وَالتَّضَرُّعِ تَشْبِيْهَا بِجَوَارِ الْوَحْشِيَّاتِ
كَالطَّبَاءِ وَنَحْوِهَا.

جاس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَجَاسُوا
خَلَلَ الدِّيَارِ﴾ أَي تَوَسَّطُوهَا وَتَرَدَّدُوا
بَيْنَهَا وَيُقَارِبُ ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا،
وَقِيلَ الْجَوَسُ طَلَبُ ذَلِكَ الشَّيْءِ
بِاسْتِفْصَاءٍ.

جال : جالوث اسم ملك طاع رماه
داود عليه السلام فَقَتَلَهُ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ .

جب : قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَالْقَوَّةُ فِي
عَيْنَيْ الْجَبِّ﴾ أَي يَثِرُ لَمْ تُطَوَّرْ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ مَحْفُورًا فِي جُبُوبِ أَي

وَابْتَدَأَهُ فَتَمَّمَ جَبْرَهُ، وَذَلِكَ أَنْ فَعَلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفَعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ فَرَغَ مِنْهُ. وَتَجَبَّرَ يُقَالُ إِذَا لَتَّصُورَ مَعْنَى الاجتهاد والمبالغة أَوْ لِمَعْنَى التَّكْلُفِ.

وقد يُقَالُ الجَبْرُ تَارَةً فِي الإِصْلَاحِ المُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، وَيَا مُسَهَّلَ كُلِّ عَسِيرٍ. وَتَارَةً فِي القَهْرِ المُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ».

وَالِإِجْبَارُ فِي الأَضْلِ حَمْلُ الغَيْرِ عَلَى أَنْ يَجْبُرَ الأَخْرَ لِكِنْ تُعْرَفُ فِي الإِكْرَاهِ المُجَرَّدِ فَقِيلَ اجْبَزْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ، وَسَمِيَ الذِينَ يَدْعُونَ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يُكْرِهُ العِبَادَ عَلَى المعاصي فِي تعارُفِ المُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً وَفِي قَوْلِ المُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةً وَجَبْرِيَّةً. وَالْجَبَارُ فِي صِفَةِ الإِنْسَانِ يُقَالُ لِمَنْ يَجْبُرُ نَقِيصَتَهُ بِأَدْعَاءِ مَنْزِلَةٍ مِنَ التَّعَالِي لا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لا يُقَالُ إِلاَّ عَلَى طَرِيقِ الدَّمِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحَابَّ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِي» وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كَذَلِكَ يَطْبَعُ

اللّٰهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكَدِّرٌ جَبَّارٌ» أَي مُتَعَالٍ عَنِ قَبُولِ الحَقِّ وَالإِيمَانِ لَهُ. وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ: «وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ»، فَأَمَّا فِي وَضْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ: «العَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ» فَقَدْ قِيلَ سَمِيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَزْتُ الفَقِيرَ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْبُرُ النَّاسَ بِفَائِضِ نِعْمِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَجْبُرُ النَّاسَ أَي يَشْهَرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعَ بَغْضَ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ فَقَالَ لا يُقَالُ مِنْ أَفَعَلْتُ فَعَالٌ فَجَبَّارٌ لا يُبْنَى مِنْ أَجْبَزْتُ، فَاجْتَبَبَ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ المَزْرُوعِي فِي قَوْلِهِ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ»، لا مِنْ لَفْظِ الإِجْبَارِ.

جبل : الجَبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهْدًا وَأَلْبَالَ أُنْدَادًا» وَاعْتَبَرَ مَعَانِيَهُ فَاسْتَعِيرَ وَاشْتَقَّ مِنْهُ بِحَسَبِهِ فَقِيلَ فَلَانَ جَبَلٌ لا يَتَزَخَّرُ تَصَوُّراً لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ، وَجَبَلَهُ اللّٰهُ عَلَى كَذَا إِشَارَةً إِلَى مَا رُكِبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاqِلِ نَقْلُهُ، وَتَصَوُّرٌ مِنْهُ مَعْنَى العِظَمِ فَقِيلَ

لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جِبِلٌّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَسَلْنَا مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۗ أَيُّ جَمَاعَةٍ تَشْبِهُهُ بِالْجِبِلِّ فِي الْعِظَمِ ۖ وَفَرَىءُ جِبِلًّا مُتَقَلَّبًا، قَالَ التَّوْدِيُّ: جِبِلًّا وَجِبِلًّا وَجِبِلًّا وَجِبِلًّا. وَقَالَ غَيْرُهُ جِبِلًّا جَمْعُ جِبِلَّةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَىٰ﴾ أَي الْمَجْبُولِينَ عَلَىٰ أَحْوَالِهِمْ الَّتِي بَنُوا عَلَيْهَا وَسُبُلِهِمْ الَّتِي قَبَضُوا لِسُلُوكِهَا الْمَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِرَتِهِ﴾ وَجِبِلٌّ صَارَ كَالْجِبِلِّ فِي الْعِلَظِ.

جبن : قال تعالى: ﴿وَتَكَلَّمْ لِلْجَبِينِ﴾ فَالْجَبِينَانِ جَائِيَا الْجَبْهَةِ.

جبهه : الْجَبْهَةُ مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرَّأْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَكُونُ بِهَا جِهَاهُمْ وَجُوهُهُمْ﴾، وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ» أَي الْخَيْلِ.

جبى : يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ جَمَعْتُهُ وَالْحَوْضُ الْجَامِعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمَعْتُهَا جَوَابٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَفَايَ كَالْجَوَابِ﴾ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ جَبَيْتُ

الْخَرَاجَ جِبَايَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَجِيئُ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وَالْأَجْتِبَاءُ الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَضْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَجْتَبَنَّهُ رَبُّهُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتُمَا ۗ أَي يَقُولُونَ هَلَا جَمَعْتُمَا تَغْرِضًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرِعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ. وَاجْتِبَاءُ اللَّهِ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِقِيَاضِ إِلَهِي تَحْصُلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النِّعَمِ بِلَا سَعْيٍ مِنَ الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضُ مَنْ يُقَارِبُهُمْ مِنَ الصُّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْخَلَصْنَاهُمْ بِحَالَصَةِ ذِكْرَىٰ الدَّارِ﴾.

جث : يُقَالُ جَثْنُهُ فَاثْتَجَثَّ وَجَسَسْتُهُ فَاجْتَسَسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اجْتَثَّتْ مِنْ مَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أَي اثْتَلَعَتْ جُثْنُهُ وَجَثْنُهُ الشَّيْءُ شَخْصُهُ النَّاتِيءُ وَالْجُثُّ مَا اذْتَفَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ كَالْأَكْمَةِ.

جثا : جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُثُوًّا وَجِثِيًّا

مِنْ تَوْرَانٍ حَرَارَةِ الْقَلْبِ .

جد : الْجَدُّ قَطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ
ومنه جَدٌّ فِي سَبِيلِهِ يَجِدُّ جَدًّا وَكَذَلِكَ
جَدٌّ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَّ صَارَ ذَا جَدٍّ ،
وَتُصَوِّرُ مِنْ جَدَدَتْ الْأَرْضُ الْقَطْعُ
الْمَجْرَدُ فَقِيلَ جَدَدَتْ الْأَرْضُ إِذَا قَطَعَتْهُ
عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَثَوَّبَ جَدِيدٌ أَضْلُهُ
الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ مَا أُخِذَتْ
إِنْشَاؤُهُ ، قَالَ : ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ
جَدِيدٍ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ
بَعِيدٌ﴾ وَقِيلَ الْجَدِيدُ بِالْخَلْقِ لِمَا كَانَ
الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبِ الْعَهْدِ بِالْقَطْعِ
مِنَ الثَّوْبِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ
جُدُدٌ بَيْضٌ﴾ جَمْعُ جُدَّةٍ أَي طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٍ
مِنَ قَوْلِهِمْ طَرِيقُ مَجْدُودٍ أَي مَسْلُوكٍ
مَقْطُوعٌ . وَمِنْه جَادَةُ الطَّرِيقِ ، وَسُمِّيَ
الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّهُ
تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا﴾ أَي فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ
وَهُوَ يَزْجَعُ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ
عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمَلِكِهِ ، وَسُمِّيَ مَا
جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْحُطُوطِ

فَهُوَ جَاتٍ نَحْوَ عَتَا يَغْتُو عُتْوًا وَعُتِيًّا
وَجَمَعُهُ جُتِيٌّ نَحْوُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ يَصْحُ
أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ
مَضْرَبًا مَوْصُوفًا بِهِ . وَالْجَائِيَةُ فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَرَوَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾
فَمَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِكَ
جَمَاعَةٌ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ .

جشم : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي رِيحِهِمْ
جَشِيمِينَ﴾ اسْتِعَارَةٌ لِلْمُقِيمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ
جَشِمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَلَطِئَ بِالْأَرْضِ ،
وَالْجَشْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا .

جحد : الْجُحُودُ نَفْيُ مَا فِي الْقَلْبِ
إِثْبَاتُهُ وَإِثْبَاتُ مَا فِي الْقَلْبِ نَفْيُهُ ، يُقَالُ
جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿وَحَمَدُوا بِهَا وَاسْتَفْتَنَّا أَنفُسَهُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿بِنَايِنِنَا يَجْعَدُونَ﴾ وَيَجْحَدُ
يَخْتَصُّ بِفِعْلٍ ذَلِكَ يُقَالُ رَجُلٌ جَحَدٌ ،
وَأَجْحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ .

جحم : الْجَحْمَةُ شِدَّةُ تَأْجِجِ النَّارِ
وَمِنْهُ الْجَحِيمُ ، وَجَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ
الْعُضْبِ اسْتِعَارَةٌ مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ وَذَلِكَ

وَرَلَّهُ جُدْرًا ﴿ وَجَدَرْتُ الْجِدَارَ رَفَعْتُهُ
وَالْجَدِيرُ الْمُتَنَهَى لِانْتِهَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ أَنْتِهَاءُ
الشَّيْءِ إِلَى الْجِدَارِ وَقَدْ جَدَرَ بِكَذَا فَهُوَ
جَدِيرٌ وَمَا أَجْدَرَهُ بِكَذَا وَأَجْدِرُ بِهِ .

جدل : الْجِدَالُ الْمُفَاوَضَةُ عَلَى
سَبِيلِ الْمُنَازَعَةِ وَالْمُغَالَبَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ
جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَيَّ أَحْكَمْتُ فَتَلَّهُ وَمِنْهُ
الْجَدِيلُ، وَمِنْهُ الْجِدَالُ فَكَأَنَّ الْمُتَجَادِلِينَ
يَفْتَلُ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ، وَقِيلَ
الْأَصْلُ فِي الْجِدَالِ الصُّرَاعُ وَإِسْقَاطُ
الْإِنْسَانِ صَاحِبُهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ
الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿ وَحَدِّثْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - الَّذِينَ
يَجْتَدِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ - وَإِنْ جَدَلْتَهُمْ فَقُلْ
اللَّهُ أَعْلَمُ - قَدْ جَدَلْنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا ﴿
قُرْئِ أَعْلَمُ - قَدْ جَدَلْنَا - مَا صَرِيحُ لَكَ إِلَّا
جَدْلًا .

جد : الْجَدُّ: كَسْرُ الشَّيْءِ وَتَفْتِيئِهِ،
وَيُقَالُ لِحِجَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ
وَلَفَاتَاتِ الذَّهَبِ: جُدَادٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿ نَجْعَلُكُمْ جُدَادًا - عَطَاءٌ غَيْرَ
مَجْدُوفٍ ﴾ أَي غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلَا

الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ الْبَحْثُ فَجِيلٌ جُدِدْتُ
وَحُظِّطْتُ، وَقَوْلُهُ ﷻ: « لَا يَنْفَعُ ذَا
الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » أَي لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى
ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ
بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَتَبَّأَ عَنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا
لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ الْآيَةَ ﴿ وَمَنْ
أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ وَالْجَدُّ
أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ. وَقِيلَ مَعْنَى « لَا
يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ » لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ
فَكَمَا نَفَى نَفَعَ النَّبِيِّنَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَوْمَ لَا
يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ
الْأَبُوَّةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ .

جدث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ
يَجْرُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ يَرَوْنَهَا ﴾ جَمْعُ الْجَدَثِ
يُقَالُ جَدَثٌ وَجَدَفَ .

جدر : الْجِدَارُ الْحَائِطُ إِلَّا أَنَّ
الْحَائِطَ يُقَالُ اغْتِبَارًا بِالْإِحَاطَةِ بِالْمَكَانِ
وَالْجِدَارُ يُقَالُ اغْتِبَارًا بِالنُّتُوِّ وَالْإِزْتِفَاعِ
وَجَمْعُهُ جُدْرٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا لِلْجِدَارِ
فَكَانَ لِلْقُلَمَيْنِ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوْ مِنْ

مُخْتَرَعٌ، وَقِيلَ مَا عَلَيْهِ جُذَّةٌ أَيْ مُتَقَطَّعٌ
مِنَ النَّيَابِ.

جذع : الجذع جمعه جذوع ﴿فِي
جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ جَدَعْتُهُ قَطَعْتُهُ قَطَعَ
الْجَذْعَ.

جذو : الجذوةُ والجذوةُ الذي يبقى
مِنَ الحطبِ بعدَ الألتِهَابِ والجمعُ جُدَى
وَجِدَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَدْوَفٍ
مِنَ النَّارِ﴾ قَالَ الخليلُ: يُقَالُ جَذَا
يَجْذُو نَحْوُ جَذَا يَجْثُو إِلَّا أَنَّ جَذَا أَدْلُ
عَلَى اللُّزُومِ، وَأَجَذَّتِ الشَّجَرَةَ صَارَتْ
ذَاتَ جَذْوَةٍ وَفِي الحَدِيثِ: «كَمَثَلِ
الْأُرْزَةِ الْمُجَذِّيَةِ».

جرح : الجُرْحُ أَثْرُ دَاءٍ فِي الجِلْدِ
يُقَالُ جَرَحَهُ جُرْحًا فَهُوَ جَرِيحٌ
وَمَجْرُوحٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَجْرُوحِ
قِمَاصًا﴾ وَسُمِّيَ القُدْحُ فِي الشَّاهِدِ
جُرْحًا تَشْبِيهًا بِهِ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ
الكلابِ وَالْفُهُودِ وَالطَّيُورِ جَارِحَةً
وَجَمْعُهَا جَوَارِحٌ إِمَّا لِأَنَّهَا تَجْرَحُ وَإِمَّا
لِأَنَّهَا تَكْسِبُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا
عَلَّمْتُم مِّنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ وَسُمِّيَتْ

الأعضاء الكاسية جَوَارِحَ تَشْبِيهًا بِهَا
لأَحَدِ هَذَيْنِ، وَالاجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الإِثْمِ
وَأَصْلُهُ مِنَ الجِرَاحَةِ كَمَا أَنَّ الإِغْتِرَافَ
مِنَ قَرَفِ القَرْحَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ
حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾.

جرد : الجرادُ مغزوفٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾
فِيجوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَصْلًا فَيُسْتَقَّ مِنْ فِعْلِهِ
جَرَدَ الأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سَمِيَ ذَلِكَ
لِجَرْدِهِ الأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ، وَرُوي
جَرَدُوا القُرْآنَ أَيْ لَا تَلْبِسُوهُ شَيْئًا آخَرَ
يُنَافِيهِ.

جرز : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صَوِّدًا
جُرْزًا﴾ أَيْ مُنْقَطِعَ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ،
وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ أُكِلَ مَا عَلَيْهَا.

جرع : جَرَعَ المَاءَ يَجْرَعُ وَقِيلَ
جَرِعَ وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَزَعَهُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ
يُؤْسِفُهُ﴾ وَالْجَزَعَةُ قَدْرٌ مَا يَتَجَرَّعُ.

جرف : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَى سَفَا
جُرْفٍ هَارٍ﴾ يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ
السَّنْبُلُ قَيْجِرْفُهُ أَيْ يَذْهَبُ بِهِ جُرْفٌ.

جرم : أصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرِ وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمَرٌ جَرِيمٌ، وَأَجْرَمَ صَارَ دَا جَزَمَ نَحْوُ أَتَمَرَ وَأَتَمَرَ وَالْبَنَ، وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابٍ مَكْرُوهٍ وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَةٍ كَلَامِهِمْ لِلْكَيْسِ الْمَحْمُودِ وَمَصْدَرُهُ جَرَمٌ.

فَمِنَ الْإِجْرَامِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمَتُّوا قِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ﴾ وَمِنَ جَرَمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقَ أَنْ يُبَيِّبَكُمْ﴾ فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحْوُ بَعِيْتُهُ مَالًا وَمَنْ ضَمَّ فَنَحْوُ أَبْعَيْتُهُ مَالًا أَيْ أَعْتَنْتُهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ جَرَمٍ، وَالْجَرْمُ فِي الْأَصْلِ الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقِضٍ وَنَفِضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْقُوضِ وَجُعِلَ أَسْمَاءً لِلْجِنْسِ الْمَجْرُومِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا جَرِمٌ﴾ قِيلَ إِنَّ «لَا» يَتَنَاوَلُ مَحذُوفًا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا أُنسِدُ﴾.

وَمَعْنَى جَرَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى. ﴿وَأَنْ

لَهُمُ النَّارُ﴾ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ، وَقِيلَ جَرَمَ وَجَزَمَ بِمَعْنَى لَكِنَ خُصَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَرَمَ كَمَا خُصَّ عَمَرَ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمَرَ وَعَمَرَ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجَزَمٍ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ اِكْتَسَبُوهَا بِمَا اِزْتَكَبُوهُ إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَضَى عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ - لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

جرى : الْجَرِيُّ الْمَرُّ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرَّ الْمَاءُ وَلَمَّا يَجْرِي بِجَزْيِهِ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي جَرْيَةً وَجَرِيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّا لَنَّا طَعْنَا الْمَاءَ حَمَلْنَاكَ فِي اللَّيْلَةِ﴾ أَي فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُفَاءُ﴾ وَالْجَرِيُّ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ

وَلَدِيهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِيهِ سَبِيئًا ﴿١﴾
 وَالْجِزَاءُ مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ إِنْ
 خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، يُقَالُ جَزَيْتُهُ
 كَذَا وَبِكَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ
 مَنْ تَزَوَّجَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاءُ مَا صَبْرًا
 جَنَّةٌ وَخَيْرٌ﴾ وَالْجِزْيَةُ مَا يُوْحَذُ مِنْ أَهْلِ
 الذَّمَّةِ وَتَسَمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِلِاجْتِرَاءِ بِهَا فِي
 حَقِّنَ دَمِيهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَمُوتُوا
 الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ وَيُقَالُ
 جَازِيكَ فَلَانَ أَي كَافِيكَ وَيُقَالُ جَزَيْتُهُ
 بِكَذَا وَجَازَيْتُهُ وَلَمْ يَجِيءَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا
 جَزَى دُونَ جَازَى وَذَلِكَ أَنَّ الْمُجَازَاةَ هِيَ
 الْمَكَافَاةُ وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ
 الرَّجُلَيْنِ وَالْمَكَافَاةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ
 هِيَ كِفَاؤُهَا وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مِنْ
 ذَلِكَ وَلِهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الْمَكَافَاةِ فِي
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذَا ظَاهِرٌ.

جزع : قال تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا
 أَجْرَعْنَا أَمْ صَبْرْنَا﴾ الْجَزْعُ أَتْلَعُ مِنَ الْحُزْنِ
 فَإِنَّ الْحُزْنَ عَامٌّ وَالْجَزْعُ هُوَ حُزْنٌ
 يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدِيدِهِ وَيَقْطَعُهُ
 عَنْهُ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْحَبْلِ مِنْ

الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصُ مِنْ لَفْظِ
 الرُّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَزِيًّا وَقَوْلُهُ
 ﷺ : «لَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ»
 يَصِحُّ أَنْ يُدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَي لَا
 يَخْمِلَنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي اثْتِمَارِهِ وَطَاعَتِهِ
 وَيَصِحُّ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الْجَزْيِ أَي الرُّسُولِ
 وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ
 وَرِسَالَتَهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ
 وَجَلَّ : ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾.

جزء : جُزءُ الشَّيْءِ مَا يُتَقَوَّمُ بِهِ
 جُمْلَتُهُ كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ وَأَجْزَاءِ الْبَيْتِ
 وَأَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْحِسَابِ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَّهُنَّ
 جُزْءًا﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ
 جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ أَي نَصِيبٌ وَذَلِكَ جُزْءُ
 مِنَ الشَّيْءِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لَمْ مِنْ
 عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ وَقِيلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ
 الْإِنَاثِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْزَأَتِ الْمَرْأَةُ أَتَتْ
 بَأُنْثَى.

جزاء : الْجِزَاءُ الْعِنَاءُ وَالْكَفَايَةُ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ
 سَبِيئًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَجْرِي وَالِدٌ عَنْ

نضفوه يقال جَزَعْتُهُ فَانَجَزَعَ.

جس : قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ أضل الجَسَسُ مَسُّ العِرْقِ وَتَعَرَّفُ تَبْضِيهِ لِلْحُكْمِ بِهِ عَلَى الصَّحَةِ وَالسَّقْمِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَسِّ فَإِنَّ الْحَسَّ تَعَرَّفُ مَا يُدْرِكُهُ الْجِسُّ، وَالْجَسُّ تَعَرَّفُ حَالِ مَا مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ لَفْظِ الْجَسِّ اشْتَقَّ الْجَاسُوسُ.

جسد : الْجَسَدُ كَالْجِنْسِ لَكِنَّهُ أَحْصَى قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا يُقَالُ الْجَسَدُ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ وَأَيْضاً فَإِنَّ الْجَسَدَ مَا لَهُ لَوْنٌ وَالْجِسْمُ يُقَالُ لِمَا لَا يَبِينُ لَهُ لَوْنٌ كَالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ يَشْهَدُ لِمَا قَالَ الْخَلِيلُ وَقَالَ: ﴿عَجَلَا جَسَداً لَهُ حَوَارٌ﴾.

جسم : الْجِسْمُ مَا لَهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَعُمُقٌ وَلَا تَخْرُجُ أَجْزَاءُ الْجِسْمِ عَنْ كَوْنِهَا أَجْسَاماً وَإِنْ قُطِعَ مَا قُطِعَ وَجُزِيَءٌ مَا قَدْ جُزِيَءٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَادَهُمْ بِسَطَةٍ فِي الْأَمَلِ وَالْجَسِيءِ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ

تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ تَنْبِيهاً أَنَّ لَا وَرَاءَ الْأَشْبَاحِ مَعْنَى مُعْتَدِّ بِهِ، وَالْجُسْمَانُ قِيلَ هُوَ الشَّخْصُ وَالشَّخْصُ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصاً بِتَقْطِيعِهِ وَتَجْزِئَتِهِ بِخِلَافِ الْجِنْسِ.

جعل : جَعَلَ لَفْظٌ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَائِرِ أَخَوَاتِهَا وَيَتَصَرَّفُ عَلَى خَمْسَةِ أَزْجِهِ، الْأَوَّلُ: يَجْرِي مَجْرَى صَارَ وَطَفِقَ فَلَا يَتَعَدَّى نَحْوُ جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ كَذَا.

وَالثَّانِي: يَجْرِي مَجْرَى أَوْجَدَ فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ وَالثَّالِثُ: فِي إِيْجَادِهِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَتَكْوِينِهِ مِنْهُ نَحْوُ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾ وَالرَّابِعُ: فِي تَضْيِيرِ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ دُونَ حَالِهِ نَحْوُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ وَالخَامِسُ: الْحُكْمُ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا فَأَمَّا الْحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكُمْ وَجَائِطُهُ مِنْ السَّمَوَاتِ﴾ وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلُوا

لِلَّهِ وَمَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
تَعْيِبًا.

جفا : قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ
فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ وهو ما يزوي به
الوادي أو القدر من الغناء إلى جوانبه
يقال أجمت القدر زبدها ألقته إجماء،
وقيل أصل ذلك الواو لا الهمز،
ويقال جفت القدر وأجمت ومنه
الجفاء وقد جمفته أجموه جفوة
وجفاء.

جفن : الجفنة خُصت بوعاء
الأطعمة وجمعها جفان قال عز
وجل: ﴿وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ﴾ وفي
حديث: «وَأَثَبَ الْجَفَنَةَ الْعَرَاءُ» أي
الطعام.

جل : الجلالة عظم القدر والجلال
بغير الهاء التثاوي في ذلك وخص
بوصف الله تعالى فقيل: ﴿ذُو الْمَلَكِ
وَالْإِكْرَامِ﴾ ولم يستعمل في غيره،
والجليل العظيم القدر ووصفه تعالى
بذلك إما لخلق الأشياء العظيمة

الْمُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ عَنِ
الْإِحَاطَةِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ أَنْ يُدْرَكَ
بِالْحَوَاسِّ.

جلب : أصل الجلب سوق الشيء
يقال جلبت جلباً.

وأجلبت عليه صحت عليه يقهر قال
الله عز وجل: ﴿وَأَلْبَيْتَ عَلَيْهِمْ يَجْلِبُ
وَرَجَلِكَ﴾ والجلب المنهني عنه في
قوله: «لَا جَلْبَ» قيل هو أن يجلب
المُضِدُّ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَزْعَاهَا
فَيَعُدُّهَا، وقيل هو أن يأتي أحد
المُتَسَابِقِينَ بِمَنْ يَجْلِبُ عَلَى قَرِيْبِهِ وَهُوَ
أَنْ يَزْجُرَهُ وَيُصِيحُ بِهِ لِيَكُونَ هُوَ السَّابِقَ.
وَالْجَلَابِيْبُ الْقُمْصُ وَالْحُمْرُ الْوَاحِدُ
جَلْبَابٌ.

جلت : قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا
لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ وذلك أعجمي لا
أصل له في العربية.

جلد : الجلد قشر البدن وجمعه
جلود، قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ وقوله

تعالى: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْخَدِيثِ كِنَانًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي فَتَشَعَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَحْسَبُونَ زَهَبًا ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ والجُلُودُ عبارةٌ عن الأبدان، والقلوبُ عن النفوس. وقوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لَوْلَا جُودُهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ فقد قيل الجلُودُ ههنا كنايةً عن الفُروج. وَجِلْدُهُ ضَرَبَ جِلْدَهُ نَحْوُ بَطْنُهُ وَظَهْرُهُ وَضَرَبَهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا، وقال تعالى: ﴿فَلْجَلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ وقد جَلَدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَي قَوِيٌّ وَأَصْلُهُ لَاتِكْسَابِ الْجِلْدِ قُوَّةٌ.

جلس : أصلُ الجَلَسِ الغليظُ مِنَ الأَرْضِ وَسُمِّيَ التَّجْدُ جَلَسًا لِذَلِكَ، وَرُوي أَنَّهُ ﷺ أَغْطَاهُمُ المَعَادِينَ القَبْلِيَّةَ غَوْرِيَّهَا وَجَلَسَهَا، وَجَلَسَ أَضْلَهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ جَلَسًا مِنَ الأَرْضِ ثُمَّ جُعِلَ الجُلُوسُ لِكُلِّ قُعُودٍ وَالمَجْلِسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعَدُ فِيهِ الإنسانُ. قال اللُّهُ تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعُّوا فِ

المَجْلِسِ فَاتَّسَعُوا يَتَسَّحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

جلو : أصلُ الجَلْوِ الكَشْفُ الظَّاهِرُ يُقَالُ أَجْلَيْتُ القَوْمَ عَن مَنَازِلِهِمْ فَجَلَّوْا عِنهَا أَي أَبْرَزْتَهُمْ عِنهَا.

وقال اللُّهُ عز وجل: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ ومنه جَلَّي جَلَّيٌّ وَخَبَّرَ جَلَّيٌّ وَجَلَّيٌّ جَلَّيٌّ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ، وَالتَّجْلِيُّ قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ: ﴿وَالْقَهَّارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ وَقَدْ يَكُونُ بِالأَمْرِ وَالفِعْلِ نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ وَأَجَلَّوْا عَن قَتِيلٍ إِجْلَاءً.

جم : قال اللُّهُ تعالى: ﴿وَيَحْمُرُونَ الكَالَ حِثًّا جَمًّا﴾ أَي كَثِيرًا مِنَ جُمَةِ المَاءِ أَي مُعْظِمِهِ وَمُجْتَمِعِهِ الَّذِي جَمَّ فِيهِ المَاءُ عَن السَّيْلَانِ، وَأَصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ الجِمَامِ أَي الزَّاحَةِ للإِقَامَةِ وَتَرَكَ تَحْمُلَ التَّعَبِ.

جمع : قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَجْمَعُونَ﴾ أَصْلُهُ فِي الفَرَسِ إِذَا غَلَبَ فَارِسُهُ بِشَاطِئِهِ فِي مُرُورِهِ وَجَرَيَانِهِ وَذَلِكَ أَنْبَغُ مِنَ التَّشَاطِ وَالْمَرَجِ.

جمع : الجَمْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَفْرِيبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ، يُقَالُ جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ،

وَجَمَالَ وَجَمَالَ عَلَى التَّكْثِيرِ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ - قَامِرٌ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ وَقَدْ جَامَلْتُ فُلَانًا وَأَجْمَلْتُ فِي كَذَا، وَجَمَالَكَ أَي أَجْمَلٍ وَاعْتَبَرَ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةَ فَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَسَابِ الَّذِي لَمْ يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ مُجْمَلٌ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحَسَابَ وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ أَي مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أُنْزِلَ نَجْمًا مُتَفَرِّقَةً، وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَخْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِحَدِّ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ أَحَدِ أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ تُبَيَّنَ صِفَتُهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ، وَحَقِيقَةُ الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُسْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ مُلْخَصَةٍ. وَالْجَمَلُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا بَزَلَ وَجَمَعَهُ جَمَالَ وَأَجْمَالَ وَجَمَالَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿جَمَلَتْ سُنَّتُهُ﴾ جَمَعُ جَمَالَةٍ، وَالْجَمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقُرِيءَ جُمَالَاتٌ

بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ، وَتَسْمِيَةُ الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعْدُونَ ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ.

جن : أصلُ الجنِّ سَتْرُ الشَّيْءِ عَنِ الْحَاسَةِ، يُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَتْرَهُ. وَأَجَنَّهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَجُنُّهُ كَقَوْلِكَ قَبْرَتَهُ وَأَقْبَرْتَهُ وَسَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ. وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَتَرَ عَلَيْهِ قَالَ عَزْرٌ وَجَلٌّ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوَكَبًا﴾ وَالْجِنَانُ الْقَلْبُ لِكُونِهِ مَسْتَوْرًا عَنِ الْحَاسَةِ وَالْمِجَنُّ وَالْمِجَنَّةُ الثَّرَسُ الَّذِي يَجُنُّ صَاحِبُهُ قَالَ عَزْرٌ وَجَلٌّ: ﴿أَتَمَّذُوا أَيَّتَمَّهُمْ جُنَّةٌ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ: «الصُّومُ جُنَّةٌ» وَالْجِنَّةُ كُلُّ بُسْتَانٍ ذِي شَجَرٍ يَسْتُرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ، قَالَ عَزْرٌ وَجَلٌّ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن بَيْنَيْنِ وَشِمَالٍ﴾.

وَسُمِّيَتِ الْجِنَّةُ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالْجِنَّةِ فِي الْأَرْضِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ، وَإِن لَسْتَرِهِ نِعْمَهَا عِنَا الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ

قُرَّةُ أَمِينٍ ﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَاتٍ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِكَوْنِ الْجَنَانِ سَبْعًا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَعَذِينَ وَجَنَّةَ التَّعِيمِ وَدَارَ الْخُلْدِ وَجَنَّةَ الْمَأْوَى وَدَارَ السَّلَامِ وَعَلِيَيْنِ . وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمَعُهُ أَجِنَّةٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ . وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجِنُّ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَشْرَبَةِ عَنِ الْحَوَاسِّ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ فَكُلُّ مَلَائِكَةٍ جِنٌّ وَلَيْسَ كُلُّ جِنٍّ مَلَائِكَةً ، وَعَلَى هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا جِنٌّ ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنُّ بَعْضُ الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ : أَخْيَازٌ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَشْرَازٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ، وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَازٌ وَأَشْرَازٌ ، وَهُمْ الْجِنُّ وَيَبْدُلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ . وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةٌ الْجِنِّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّكَاسِ ﴾ وَالْجِنَّةُ

الْجُنُونُ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا يَصْحَابِكُمْ مِنَ جِنَّةٍ ﴾ أَي جُنُونٍ وَالْجُنُونُ حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجَنَّ فُلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ الْجِنُّ وَبُنِيَ فَعْلُهُ عَلَى فِعْلِ كِبْنَاءِ الْأَذْوَاءِ نَحْوُ : زَكِمَ وَلَقِيَ وَحَمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجَنَّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَعَلَّجٌ بَجُنُونٍ ﴾ أَي ضَامَةٌ مَنْ يُعَلِّمُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلْبَاءٌ خَلَقْتَهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُورِ ﴾ فَتَنَوَّعَ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَأَنَّهُمْ جِذَاءٌ ﴾ قِيلَ ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جنب : أصل الجنب الجارية وجمعها جنوب ، قال الله عز وجل : ﴿ فَتَكَوَّفُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوهَهُمْ ﴾ ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال كقول الشاعر :

* مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *
وقيل جنب الحائض وجانبه ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ أَي الْقَرِيبِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ بَنَحْرَيْنَ عَلَى مَا قَوَّضْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ أَي فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ

وَتَجَنَّبَ وَسُمِّيَتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لكونها
سَبِيًّا لِتَجَنَّبِ الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ .

جنح : الْجَنَاحُ جَنَاحُ الطَّائِرِ يُقَالُ
جَنَحَ الطَّائِرُ أَي كَسَرَ جَنَاحَهُ قَالَ تَعَالَى :
﴿وَلَا ظَلِمَ بَطِيرٌ بِجَنَاحَيْهِ﴾ وَسُمِّيَ جَانِبًا
الشَّيْءِ جَنَاحِيهِ فَقِيلَ جَنَاحَا السَّفِينَةِ
وَجَنَاحَا الْعَسْكَرِ وَجَنَاحَا الْوَادِي وَجَنَاحَا
الْإِنْسَانِ لِجَانِبَيْهِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿وَأَضْمُكُمْ يَدُكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ أَي جَانِبِكَ ،
﴿وَأَضْمُكُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ عِبَارَةٌ عَنِ
الْيَدِ لَكُونِ الْجَنَاحِ كَالْيَدِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ
لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَدَاهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾
فَاسْتِعَارَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الذَّلِيلُ
ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يَضَعُ الْإِنْسَانَ ، وَضَرْبٌ
يَرْفَعُهُ ، وَقَصِدُ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى مَا
يَرْفَعُهُ لَا إِلَى مَا يَضَعُهُ اسْتِعَارَ لَفْظَ
الْجَنَاحِ فَكَانَهُ قِيلَ اسْتَعْمِلِ الذَّلِيلَ الَّذِي
يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ
اِكْتِسَابِكَ الرَّحْمَةِ أَوْ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ
لَهُمَا ﴿وَأَضْمُكُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ
الرَّحْمَةِ﴾ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ

الَّذِي حَذَّه لَنَا ، وَبُنِيَ مِنَ الْجَنَبِ
الْفِعْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ
عَلَى نَاجِيَتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ
فَالأَوَّلُ نَحْوَ جَنْبَتُهُ وَأَجْنَبَتُهُ وَمِنْهُ
﴿وَالْجَنَابِ الْجُنُبِ﴾ أَي الْبَعِيدِ .

وَرَجُلٌ جَنِبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَارَكُمْ مَا نُتُوهَ عَنْهُ﴾
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَجْتَنِبُوا الظُّلُمَاتِ﴾
عِبَارَةٌ عَنِ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا ﴿فَأَجْتَنِبُوا لَكُمْ
تَقْلِيحُونَ﴾ وَذَلِكَ أبلغٌ مِنْ قَوْلِهِمْ ائْتَرُكُوهُ ،
قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ : ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا آلَتُكَ
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ
جَنَّبَ فَلَانَ فَمَعْنَاهُ أَبْعَدَ عَنِ الْخَيْرِ
وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَجْتَنِبِي وَيَوْمَ أَنْ تُعْبَدَ
الْأَصْنَامَ﴾ مِنْ جَنْبَتُهُ عَنِ كَذَا أَي أَبْعَدْتُهُ
وَقِيلَ هُوَ مِنْ جَنْبَتِ الْفَرَسِ كَأَنَّمَا سَأَلَهُ
أَنْ يَفُودَهُ عَنِ جَانِبِ الشَّرْكِ بِالطَّافِ مِنْهُ
وَأَسْبَابُ حَفِيَّةٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ
كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا﴾ أَي إِنْ أَصَابَتْكُمْ
الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ بِإِنزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِالتَّيَقُّاتِ
الْخِتَانَيْنِ . وَقَدْ جَنَّبَ وَأَجْنَبَ وَاجْتَنَبَ

وَالْعَسَلِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِي فِي مَا
كَانَ غَضًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿سُقُوطَ عَلَيْكَ
رُطْبًا حَيْثَا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحَى الْجَنَيْنِ
ذَانِ﴾ وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَدْرَكَ ثَمْرَهُ وَالْأَرْضُ
كَثُرَ جَنَاهَا.

جهد: الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ
وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ الْجَهْدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ
وَالْجُهْدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ الْجُهْدُ لِلنَّاسِ،
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جُهْدَهُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أَي حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي
الْحَلْفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أْبْلَغِ مَا فِي
وُسْعِهِمْ. وَالْاجْتِهَادُ أَخَذَ النَّفْسَ بِبَذْلِ
الطَّاقَةِ وَتَحْمِلِ الْمَشَقَّةِ، يُقَالُ جَهَدْتُ
رَأْيِي وَاجْتَهَدْتُهُ اتَّبَعْتُهُ بِالْفِكْرِ، وَالْجِهَادُ
وَالْمُجَاهَدَةُ اسْتِفْرَاحُ الْوُسْعِ فِي مُدَافَعَةِ
الْعَدُوِّ، وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ: مُجَاهَدَةُ
الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ، وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ،
وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ، وَتَدْخُلُ ثَلَاثَتُهَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ
جِهَادِهِ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَقَالَ ﷺ: «جَاهِدُوا

فَاجْتَحَ لَهَا﴾ أَي مَالُوا مِنْ قَوْلِهِمْ جَنَحَتْ
السَّفِينَةُ أَي مَالَتْ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا
وَسُمِّيَ الْإِثْمُ الْمَائِلُ بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْحَقِّ
جُنَاحًا، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ إِثْمٍ جُنَاحًا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فِي غَيْرِ
مَوَاضِعٍ.

جند: يُقَالُ لِلْعَسْكَرِ الْجُنْدُ اغْتِبَارًا
بِالغِلْظَةِ مِنَ الْجُنْدِ أَي الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ
الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمَعٍ
جُنْدٌ نَحْوُ «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجْتَمِدَةٌ» قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَنْ جُنْدًا لَكُمْ الْفَالِغُونَ - إِنَّهُمْ جُنْدٌ
مُتَرَفُونَ﴾ وَجَمَعَ الْجُنْدِ أَجْنَادٌ وَجُنُودٌ قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾
فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجُنُودُ
الثَّانِيَةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ.

جنف: أَسْلُ الْجَنْفِ مَيْلٌ فِي
الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ
جَنَفًا﴾ أَي مَيْلًا ظَاهِرًا وَعَلَى هَذَا «غَيْرَ
مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ»: أَي مَائِلٍ إِلَيْهِ.

جنى: جَنَيْتُ الْقَمْرَةَ وَاجْتَنَيْتُهَا
وَالْجَنِيُّ وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ

أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ»
وَالْمُجَاهِدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ، قَالَ
﴿عَلَيْكُمْ﴾: «جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ
وَأَلْسِنَتِكُمْ».

جهر : يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطٍ
حَاسَةِ الْبَصَرِ أَوْ حَاسَةِ السَّمْعِ، أَمَا
الْبَصْرُ فَتَخَوُّ: رَأَيْتُهُ جِهَارًا، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ
جَهْرَةً﴾. وَأَمَا السَّمْعُ فَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿سَوَاءٌ مَنكَ مَن أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ
بِهِ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ يَمْلِكُ
الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا
تَكْتُمُونَ﴾.

جهز : قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِهَازِهِمْ﴾ الْجَهَّازُ مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ
وغيره والتجهيزُ حَمَلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ.

جهل : الْجَهْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ:
الْأَوَّلُ: وَهُوَ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ،
هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، وَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ
الْمُتَكَلِّمِينَ مَعْنَى مُقْتَضِيًا لِلْأَفْعَالِ الْجَارِيَةِ
عَلَى غَيْرِ التَّنْظَامِ. وَالثَّانِي: اعْتِقَادُ الشَّيْءِ
بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ. وَالثَّلَاثُ: فِعْلُ

الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا حَقُّهُ أَنْ يَفْعَلَ سِوَاهُ
اعْتَقَدَ فِيهِ اعْتِقَادًا صَحِيحًا أَوْ قَاسِدًا كَمَنْ
يَتْرُكُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا هُرُوقًا قَالَ أَعْوُدُ بِاللَّهِ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فَجَعَلَ فِعْلَ الْهُرُوقِ
جَهْلًا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَيَيَّنُوا أَنْ
تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَلَةٍ﴾ وَالْجَاهِلُ تَارَةً يُذَكَّرُ
عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَارَةً لَا
عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ نَحْوُ: ﴿يَحْسَبُهُمُ
الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ﴾ أَي مَنْ
لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ وَلَيْسَ يَغْنِي الْمُنْتَحَصِّصَ
بِالْجَهْلِ الْمَذْمُومِ.

جهنم : اسْمٌ لِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ،
قِيلَ وَأَضْلَاهَا فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ
جَهَنَامُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جو : الْجَوُّ الْهَوَاءُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا
اللَّهُ﴾، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جوب : الْجُوبُ قَطْعُ الْجَوْبِيَّةِ وَهِيَ
كَالْغَائِطِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي
قَطْعِ كُلِّ أَرْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمُودَ
الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ وَجَوَابُ الْكَلَامِ

الجُود، وَالْجُودُ بِذَلِكَ الْمُثَنِّيَاتِ مَا لَا كَانَ
أَوْ عِلْمًا، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَفَرَسٌ
جَوَادٌ يَجُودُ بِمُدْخَرِ عَدُوِّهِ، وَالْجَمْعُ
الْجِيَادُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَالْأَشْيِ
الْمَفِينَتُ الْجِيَادُ﴾.

جوز: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ﴾ أي تجاوزَ جُوزَهُ، وجوزُ الطريقِ
وَسَطُهُ وَجَارَ الشَّيْءُ كَأَنَّهُ لَزِمَ جَوَزَ
الطريقِ وذلك عبارةٌ عَمَّا يَسُوعُ، وَجُزْتُ
الْمَكَانَ ذَهَبْتُ فِيهِ وَأَجْرْتُهُ أَنْفَقْتُهُ
وَخَلَفْتُهُ.

جوع: الْجُوعُ الْأَلَمُ الَّذِي يَنَالُ
الْحَيَوَانَ مِنْ خُلُوِّ الْمَعِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ،
وَيُقَالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجُوعَانٌ إِذَا كَثُرَ
جُوعُهُ.

جيب: قال الله تعالى: ﴿وَالْيَصْرِيحِ
بِحُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ جَمْعُ جَيْبٍ.

هُوَ مَا يَقْطَعُ الْجَوْبَ فَيَصِلُ مِنْ قِمِّ
الْقَائِلِ إِلَى سِنِّ الْمُسْتَمِيعِ، لَكِنْ خُصَّ
بِمَا يَعُودُ مِنَ الْكَلَامِ دُونَ الْمُبْتَدَأِ مِنَ
الْخُطَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا كَانَتْ
جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ وَالْجَوَابُ
يُقَالُ فِي مُقَابَلَةِ السُّؤَالِ، وَالسُّؤَالُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ: طَلَبُ الْمَقَالِ وَجَوَابُهُ الْمَقَالُ،
وَطَلَبُ التَّوَالِ وَجَوَابُهُ التَّوَالِ، فَعَلَى
الْأَوَّلِ: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ وَعَلَى الثَّانِي
قَوْلُهُ: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ مَا فَاسْتَوَيْتُمْ﴾
أَي أُعْطِيْتُمَا مَا سَأَلْتُمَا، وَالاسْتِجَابَةُ قِيلَ
هِيَ الْإِجَابَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ التَّحْرِي
لِلْجَوَابِ وَالتَّهْيِؤُ لَهُ، لَكِنْ عُبِّرَ بِهِ عَنِ
الْإِجَابَةِ لِقَلَّةِ انْفِكَائِهَا مِنْهَا قَالَ تَعَالَى:
﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾.

جود: قال تعالى: ﴿وَأَسْرَوْتَ عَلَى
الْجُودِيِّ﴾ قِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ الْمَوْصِلِ
وَالْجَزِيرَةِ وَهُوَ فِي الْأَضْلِ مَشْرُوبٌ إِلَى

كتاب: الحاء

وَتَحَوَّشُوهُ: أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مَقْلُوباً مِنْ حَشَى وَمِنْه الخَاشِيَةُ وَقَالَ:

* وَمَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *
كَانَهُ قَالَ لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَشَا
وَاحِدٍ فَأَسْتَشِيهِ مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ.

حَاصٍ : قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ
تَجِيصٍ﴾ أَسْلُهُ مِنْ حَيْصٍ بَيْضٍ أَيْ
شَدَّةٍ، وَحَاصٌّ عَنِ الْحَقِّ يَجِيصُ أَيْ
حَادَ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَكْرُوبٍ. وَأَمَّا
الْحَوْصُ فَخِيَاطَةُ الْجِلْدِ.

حَاقٍ : قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ أَيْ
لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ، قِيلَ وَأَسْلُهُ حَقٌّ
فَقَلِبَ نَحْوَ زَلٍّ وَزَالَ وَقَدْ قُرِيَءُ:
﴿فَارَأَيْتُمَا لَشَيْئَانِ﴾ وَأَرَأَيْتُمَا.

حَائِطٌ : الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي

حَاجٌ : الْحَاجَّةُ إِلَى الشَّيْءِ الْفَقْرُ
إِلَيْهِ مَعَ مَحَبَّتِيهِ وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ
وَحَوَائِجٌ، وَحَاجٌ يَخْرُجُ اخْتِجَاعًا قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَتَقَوَّبُ
فَضْلَهَا﴾.

حَاشَى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا
حَشَّ لِلَّهِ﴾ أَيْ بُعِدْهُ مِنْهُ. قَالَ أَبُو عبيدة:
هِيَ تَنْزِيهَةٌ وَاسْتِثْنَاءَةٌ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ
الْفَسَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَاشَ لَيْسَ بِاسْمٍ
لِأَنَّ حَزَفَ الْجَزَّ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ،
وَلَيْسَ بِحَزْفٍ لِأَنَّ الْحَزْفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ
مَا لَمْ يَكُنْ مُضْعَفًا، تَقُولُ حَاشَ
وَحَاشَى، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ حَاشَ أَصْلًا
فِي بَابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ أَيْ
الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي الْكَلَامِ. وَقِيلَ
الْحَوْشُ فُحُولٌ جُنُّ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَخَشَةُ
الصَّيْدِ. وَأَحَشْتُهُ إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَالِيهِ
لِتَضَرِّفَهُ إِلَى الْجِبَالَةِ، وَاحْتَوَّشُوهُ

وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمْ أُحْطَ بِهِمْ﴾ فذلك إحاطة بالقدرة، وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَأُخْرَى لَمْ نَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ وعلى ذلك قوله: ﴿وَرَأَى لَمَّآءُ عَالِيكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾.

حب : الحَبُّ والحَبَّةُ يُقَالُ فِي الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَنَحْوِهِمَا مِنْ المَطْعُومَاتِ، والحِبُّ والحِبةُ فِي بُزُورِ الرِّبَاجِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَعَ سَائِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ فَإِنَّهُ حَبَّةٌ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ المُصِيدِ﴾ أَي الحِنْطَةَ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا وَمَا يُحْصَدُ، وَفِي الحَدِيثِ: «كَمَا تَنْبُتُ الحِبةُ فِي حَمِيلِ السُّبُلِ» وَحَبَّةُ القَلْبِ تَشْبِيهُاً بِالحِبةِ فِي الهَيْئَةِ، وَحَبِيبٌ فُلَانٌ يُقَالُ فِي الأَصْلِ بِمَعْنَى أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِي نَحْوَ شَفَقْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَفَادْتُهُ. وَأَخْبِيبُ فُلَانًا جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضًا لِحُبِّهِ لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضِعَ مَخْبُوبٌ مَوْضِعَ مُجِبِّ. وَاسْتَعْمِلَ حَبِيبٌ أَيْضاً فِي مَوْضِعِ أَخْبِيبْتُ، وَالمَحَبَّةُ إِزَادَةٌ مَا تَرَاهُ أَوْ تَقْطَعُ خَيْرًا وَهِيَ

يَحُوطُ بِالمَمَكَانِ وَالإِحَاطَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي الأَجْسَامِ نَحْوُ أَحْطَتْ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تُسْتَعْمَلُ فِي الحِفْظِ نَحْوُ: ﴿أَلَا إِنَّكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطُونَ﴾ أَي حَافِظٌ لَهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي المَنْعِ نَحْوُ: ﴿أَلَا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ أَي إِلا أَنْ تُنْتَفَعُوا وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْطَلْتُ بِهِ حَاطِئَتَهُ﴾ فذلك أَبْلَغُ اسْتِعَارَةً وَذَلِكَ أَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ اسْتَجَرَهُ إِلَى مُعَاوَدَةٍ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ يَرْتَقِي حَتَّى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ تَعَاطِيهِ، وَالاخْتِيَاظُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ الحِيَاظَةُ أَي الحِفْظُ. وَالثَّانِي فِي العِلْمِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ وَالإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَعَرَضَهُ المَقْصُودَ بِهِ وَبِإِيجَادِهِ وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمَنْهُ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلا لِلَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ﴾ فَفَقِيَ ذَلِكَ عَنْهُمْ. وَقَوْلُهُ عَزَّ

يُثَبِّهَهُمْ وَيُنَعِّمُ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
 اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُ
 بَارْتِكَابِ الْآثَامِ يَصِيرُ بِحَيْثُ لَا يَتُوبُ
 لِتَمَادِيهِ فِي ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يُجِبْهُ
 اللَّهُ الْمَحَبَّةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَابِينَ
 وَالْمُتَطَهِّرِينَ، وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ كَذَا، قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ
 الْإِيمَانُ﴾.

حبر: الْجِبْرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ
 مَا رُوِيَ: «يَخْرُجُ مِنَ الثَّارِ رَجُلٌ قَدْ
 ذَهَبَ جَبْرُهُ وَسَبْرُهُ» أَي جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ
 وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجَبْرُ، وَحَبْرٌ فَلَانٌ بَقِيَ
 بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرَحٍ. وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ
 وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ
 فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ آثَارِ أَعْمَالِهِمْ
 الْحَسَنَةِ الْمُفْتَدَى بِهَا، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿أَتَفَكَّرُوا فِي آثَارِهِمْ وَرَبِّهِمْ أَزْكَابًا إِنَّ
 دُورَ اللَّهِ﴾ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: الْعُلَمَاءُ
 بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ
 وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿فِي رُؤُوسِهِمْ يُخْبِرُونَ﴾ أَي

عَلَى ثَلَاثَةِ أَزْوَاجِهِ: مَحَبَّةٌ لِلذَّةِ كَمَحَبَّةِ
 الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ وَمِنْهُ: ﴿وَيَطْمَئِنُّونَ لِلطَّلَامِ عَلَى
 حُبِّهِمْ مَسْكِينًا﴾ وَمَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ
 يُنْتَفَعُ بِهِ. وَمِنْهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا يُسُورًا نَفَرًا مِمَّنْ
 اللَّهُ وَفَتَحَ قُرَيْشًا﴾ وَمَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ.
 وَرُبَّمَا فَسَّرَتِ الْمَحَبَّةُ بِالْإِزَادَةِ فِي نَحْوِ
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ
 يَتَّخِذُوا﴾ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ أَبْلَغُ
 مِنَ الْإِزَادَةِ كَمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا فَكُلُّ مَحَبَّةٍ
 إِزَادَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ إِزَادَةٍ مَحَبَّةً، وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿إِنْ أَسْتَحَبَّوْا الْكُفْرَ عَلَى
 الْإِيمَانِ﴾ أَي إِنْ آثَرُوهُ عَلَيْهِ، وَحَقِيقَةُ
 الْأَسْتِحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ فِي
 الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ وَاقْتَضَى تَغْدِيئَهُ بِعَلَى
 مَعْنَى الْإِثَارِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَسَّوْا يَأْتِي
 اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾ فَمَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى
 لِلْعَبْدِ إِعْنَامُهُ عَلَيْهِ، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لَهُ طَلَبُ
 الزُّلْفَى لَدَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ
 حَبَّ الْخَلْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ فَمَعْنَاهُ أَحْبَبْتُ
 الْحَيْلَ حُبِّي لِلْخَيْرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
 اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ أَي

يَفْرَحُونَ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَاؤُ
نَعِيْبِهِمْ.

حبس : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنْ
الْأَنْبِعَاتِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا
مِنْ بَعْدِ الْمَكَاوَةِ﴾.

حبط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَبَطَتْ
أَعْمَالُهُمْ﴾ وَحَبَطَ الْعَمَلُ عَلَى أَضْرَبٍ:
أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ ذُنُوبِيَّةً فَلَا
تُعْزِي فِي الْقِيَامَةِ غِنَاءً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ
فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ
أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا
صَاحِبُهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا رُوِيَ: «أَنَّهُ
يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بِمَ كَانَ
اشْتِغَالَكَ؟ قَالَ: بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، يُقَالُ لَهُ
قَدْ كُنْتُ تَقْرَأُ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ
ذَلِكَ، فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ. وَالثَّلَاثُ أَنْ
تَكُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً وَلَكِنْ بِلَا زَائِدِهَا
سَيِّئَاتٌ تُرْفِي عَلَيْهَا وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ
إِلَيْهِ بِخَفَةِ الْمِيزَانِ، وَأَضَلُّ الْحَبِطِ مِنْ
الْحَبِطِ وَهُوَ أَنْ تُكْثِرَ الدَّابَّةُ أَكْلًا حَتَّى
يَنْتَفِخَ بَطْنُهَا. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ مِمَّا

يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ».

حبك : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ
الْمَبَكِّ﴾ هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فَمِنْ النَّاسِ مَنْ
تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ الْمَحْسُوسَةَ بِالشُّجُومِ
وَالْمَجْرَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ
مِنْ الطَّرَائِقِ الْمَعْقُولَةِ الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ،
وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا﴾ الْآيَةَ، وَأَصْلُهُ مِنْ
قَوْلِهِمْ: بَعِيرٌ مَحْبُوكٌ الْقَرْيِ، أَيِ
مُخَكَّمُهُ.

حبيل : الْحَبْلُ مَعْرُوفٌ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾
وَاسْتَعِيرَ لِلْوَضِلِ وَلِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
شَيْءٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْتَمِسُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا﴾ فَحَبْلُهُ هُوَ الَّذِي مَعَهُ
التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَذَاكَ إِلَى
جِوَارِهِ. وَيُقَالُ لِلْعَهْدِ حَبْلٌ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا تُقَعُّوْا
إِلَّا يَحْبِلِيْنَ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِيْنَ مِنَ النَّاسِ﴾ فَفِيهِ
تَنْبِيهُ أَنْ الْكَافِرَ يَخْتَاجُ إِلَى عَهْدَيْنِ: عَهْدِ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ كِتَابٍ

أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يُقَرَّرْ عَلَى دِينِهِ
وَلَمْ يُجْعَلْ فِي ذِمَّةٍ. وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ
النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ لَهُ. وَالْحِبَالَةُ خُصَّتْ
بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمَعُهَا حَبَائِلُ، وَرُويَ:
«النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ».

حتم : الحتمُ القضاء المُقدَّرُ.

حتى : حتى حَرْفٌ يُجْرُ بِهِ تَارَةً
كإلى، لِكِنْ يَدْخُلُ الْحَدَّ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ
فِي حُكْمٍ مَا قَبْلَهُ وَيُعْطَفُ بِهِ تَارَةً
وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ
حَتَّى رَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهَا، قَالَ
تَعَالَى: «لَيْسَ جُنْتُهُ حَتَّى يَبِينَ - وَحَتَّى مَطْلَعِ
الْقَبْرِ» وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
فَيُنْصَبُ وَيُرْفَعُ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ
وَجِهَانٍ: فَأَحَدٌ وَجْهَيْ النَّصْبِ إِلَى أَنْ،
وَالثَّانِي كَيْ. وَأَحَدٌ وَجْهَيْ الرَّفْعِ أَنْ
يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ مَا ضِيًّا نَحْوُ: مَشَيْتُ
حَتَّى أَدْخُلَ الْبَيْضَةَ، أَي مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ
الْبَيْضَةَ. وَالثَّانِي يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حَالًا
نَحْوُ: مَرِضٌ حَتَّى لَا يَرْجُونَ، وَقَدْ
قُرِيَءَ: «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» بِالنَّصْبِ
وَالرَّفْعِ وَحُمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ

الْقَرَاءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ. وَقِيلَ إِنَّ مَا
بَعْدَ حَتَّى يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا
قَبْلَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا جُنْبًا إِلَّا
عَارِي سَبِيلِ حَتَّى تَفْتَلُوا» وَقَدْ يَجِيءُ وَلَا
يَكُونُ كَذَلِكَ نَحْوُ مَا رُويَ: «إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَا يَمَلُ حَتَّى تَمَلُّوا» لَمْ يَقْصِدْ أَنْ
يُثَبِّتَ مَلَالًا لِلَّهِ تَعَالَى بَعْدَ مَلَالِهِمْ.

حج : أَضَلُّ الْحَجِّ الْقَضْدُ لِلزِّيَارَةِ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

* يَحْجُونَ بَيْتَ الزُّبُرْقَانِ الْمُعْضَفَرَا *

حُصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَضْدِ
بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى إِقَامَةَ لِلنُّسُكِ فَقِيلَ
الْحَجُّ وَالْحِجُّ، فَالْحَجُّ مُضَدَّرٌ وَالْحِجُّ
اسْمٌ، وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ النَّحْرِ،
وَيَوْمَ عَرَفَةَ، وَرُويَ الْعُمْرَةُ الْحَجُّ
الْأَضْعَرُ. وَالْحُجَّةُ الدَّلَالَةُ الْمُبَيِّنَةُ
لِلْمَحَجَّةِ أَي الْمَقْصِدِ الْمُسْتَقِيمِ
وَالَّذِي يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ التَّقْيِضِينَ،
قَالَ تَعَالَى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ»
وَقَالَ: «إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا» فَجَعَلَ مَا يَحْتَجُّ
بِهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَثْنَى مِنَ الْحُجَّةِ

الْحِجَّةَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ
سُورًا لَمْ يَأْتِ بِاللُّغَةِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَلَهُمْ مِنْ
بَيْنِهِ الْعَذَابُ﴾ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا
كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ
وَدَائِي حِجَابٍ﴾ أي من حيث ما لا يراه
مُكَلِّمُهُ وَمُبَلِّغُهُ وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ
بِالْحِجَابِ﴾ يَعْنِي الشَّمْسُ إِذَا اسْتَتَرَتْ
بِالْمَغِيبِ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ إشارة إلى منع
النور عنهم المشار إليه بقوله: ﴿فَضْرِبَ
بَيْنَهُمْ سُورًا﴾.

حجر : الحجرُ الجَوْهَرُ الصَّلْبُ
المعروفُ وَجَمْعُهُ أَحْجَارٌ وَحِجَارَةٌ وقوله
تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قِيلَ
هِيَ حِجَارَةُ الْكَبْرِيتِ وَقِيلَ بِلِ الْحِجَارَةِ
بِعَيْنِهَا وَتَبَّ بِذَلِكَ عَلَى عِظَمِ حَالِ تَلْكَ
النَّارِ وَأَنَّهَا مِمَّا تُوقَدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ
خِلَافِ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ
تُوقَدَ بِالحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الإِقَادِ قَدْ
تَوَثَّرَتْ فِيهَا. وَقِيلَ أَرَادَ بِالحِجَارَةِ الَّذِينَ
هَمُّ فِي صَلَابَتِهِمْ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ
كَالحِجَارَةِ كَمَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿فَهِيَ

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً، وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:
وَلَا عَيْنَبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُوِّقَهُمْ
بِهِنَّ قُلُوبٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
وَيَجُوزُ أَنَّهُ سُمِّيَ مَا يَخْتَجُونَ بِهِ
حُجَّةً كَقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ فِي
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ مِنْهُمْ
دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ فَسُمِّيَ الدَّاحِضَةُ
حُجَّةً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ﴾ أَي لَا اخْتِجَاجَ لِظُهُورِ
الْبَيَانِ، وَالْمُحَاجَّةُ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ
وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ
وَمَحَجَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاحْجَجْهُ قَوْمَهُ
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي اللَّهِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿هَاتَانِ مَثَلُ هَذِهِ حَجَبَتُهُ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ﴾.

حجج : الْحَجْبُ وَالْحِجَابُ الْمَنْعُ
مَنْ الوُضُوءِ، يُقَالُ حَجَبَهُ حَجْبًا
وَحِجَابًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾
لَيْسَ يَعْنِي بِهِ مَا يَحْجُبُ الْبَصَرَ، وَإِنَّمَا
يَعْنِي مَا يَمْنَعُ مِنَ الوُضُوءِ لَذَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأَذِيَّةِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى أَهْلِ

الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ.

حجز : الحجزُ المنعُ بينَ الشيئينِ
بفواصلٍ بينهما، يُقالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ
حَاجِزًا﴾، قال تعالى: ﴿فَمَا يَنْكُرُونَ لَأَيِّ
عَتَّةٍ حَاجِزِينَ﴾ فقولُه: ﴿حَاجِزِينَ﴾ صِفَةٌ
لأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ.

حد : الحدُّ الحاجزُ بَيْنَ الشيئينِ
الذي يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ،
يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ
وحدُّ الدارِ مَا تَمَيِّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهَا وَحدُّ
الشيءِ الوصفُ المُحِيطُ بِمَعْنَاهُ المُمَيِّزُ لَهُ
عَنْ غَيْرِهِ، وَحدُّ الزُّنَا والخمرِ سُمِّيَ بِهِ
لكونه مانعاً لِمُتَعَاطِيهِ عَنْ مُعَاوَدَةِ مثلهِ
ومايَعاً لغيره أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ، قال اللهُ
تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
اللَّهِ﴾، وقال: ﴿الْأَمْثَلُ أَشَدُّ كُفْرًا
وَيَقَاتِلًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ﴾ أي أحكامه وقيل حقائقُ معانيه
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ﴾ أي يُمانعونُ فذلك إما اعتباراً
بالمُمانعةِ وإما باستعمالِ الحديدِ

كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ وَالْحَجَرُ
والتَّخْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ
حِجَارَةٌ يُقَالُ حَجَزْتُهُ حَجْرًا فَهُوَ
مُحَجَّرٌ، وَحَجَزْتُهُ تَخْجِيرًا فَهُوَ مُخَجَّرٌ،
وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةُ حَجْرًا وَبِهِ
سُمِّيَ حِجْرُ الْكَعْبَةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ
تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْمَجِجِ الْمُرْسَلِينَ﴾
وَتُصَوِّرُ مِنَ الْحَجَرِ مَعْنَى الْمَنْعِ لِمَا
يَخْضَلُ فِيهِ فَقِيلَ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ لِكَوْنِ
الْإِنْسَانِ فِي مَنْعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ
نَفْسُهُ. وقال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ
لِذِي حِجْرٍ﴾ وَالْحِجْرُ الْمَنْعُ مِنْهُ بِتَخْرِيهِ
قال تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَحَرَّتْ
حِجْرٌ - وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ كان الرجلُ
إِذَا لَقِيَ مَنْ يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ
تعالى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا
ذَلِكَ ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ، قال تعالى:
﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أَي
مَنْعًا لَا سَبِيلَ إِلَى رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ. وَفُلَانٌ
فِي حِجْرٍ فُلَانٍ أَي فِي مَنْعٍ مِنْهُ عَنْ
التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ، قال تعالى: ﴿وَرَبِّبْنَاهُمْ

والحديدُ معروفٌ قال عزٌّ وجلٌ: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وحَدَّذْتُ السَّكِينِ رَفَقْتُ حَدَّهُ وَأَخَذْتُهُ جعلتُ له حَدًّا ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةَ حديد، فيُقَالُ هُوَ حَدِيدٌ الظُّرِّ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ، قال عزٌّ وجلٌ: ﴿فَبَصَّرْنَا إِلَيْهِ حَدِيدٌ﴾ ويقالُ لِسَانٌ حَدِيدٌ نَحْوُ لِسَانٍ صَارِمٍ وَمَاضٍ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ تَأْيِيرَ الْحَدِيدِ. قال تعالى: ﴿سَلَفُكُمْ بِالْأَيْدِي حِدَادٍ﴾.

حَدَبٌ : يجوز أن يكون الأصلُ في الحَدَبِ حَدَبُ الظَّهِرِ، يُقَالُ حَدَبَ الرَّجُلُ حَدَبًا فَهُوَ أَخَذَبَ وَاخْدَوَدَبَ ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا اِزْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا، قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كَلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾.

حدث : الحَدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِخْدَانَهُ إِيجَادُهُ، وإحداثُ الجواهرِ ليس إلا لِلَّهِ تَعَالَى وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِخْدَانِهِ

عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ: أَخَذْتُ مَلِكًا، قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا قَرُبَ عَهْدُهُ مُحَدَّثٌ فِعْلًا كَانَ أَوْ مَقَالًا، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ وقال: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، وكلُّ كَلَامٍ يَنْبَغُ الْإِنْسَانَ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ، يُقَالُ لَهُ حَدِيثٌ، قال عزٌّ وجلٌ: ﴿وَرِأْدَ أَسْرَ النَّبِيِّ إِلىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَدِيَّةِ﴾ وقال عزٌّ وجلٌ: ﴿وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أَي مَا يُحَدَّثُ لَهُ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ، وَسُمِّيَ تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا فَقَالَ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ وقال ﷺ: «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ عُمَرُ» وَإِنَّمَا يَغْنِي مَنْ يُلْقَى فِي رُوعِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى شَيْءٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أَي أَخْبَارًا يَتِمَّتْ بِهَمِّ.

حَدَق : حَدَائِقُ ذَاتُ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ مَاءٍ

تعالى: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحَرُّ﴾، وَالْحَرُّ خِلَافُ الْعَبْدِ يُقَالُ حُرٌّ بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَالْحُرُورَةِ. وَالْحُرِّيَّةُ صَرْبَانٍ: الْأَوَّلُ مَنْ لَمْ يَجْزْ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ: ﴿الْمُرُّ بِالْمُرِّ﴾ وَالثَّانِي مَنْ لَمْ تَتَمَلَّكْهُ الصِّفَاتُ

الذَّمِيمَةُ مِنَ الْحِرْصِ وَالشَّرِّهِ عَلَى الْمُقْتَنِيَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَإِلَى الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي تُضَادُّ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «تَعَسَّ عِنْدَ الدُّزْهَمِ، تَعَسَّ عِنْدَ الدُّيْنَارِ».

والتَّحْرِيرُ جَعَلَ الْإِنْسَانَ حُرًّا، فَمِنَ الْأَوَّلِ: ﴿فَتَحْرِرْ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً﴾ وَمِنَ الثَّانِي: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحْرَرًا﴾

قِيلَ هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ وَلَدَهُ بِحَيْثُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْإِنْتِفَاعَ الدُّنْيَوِيَّ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ بَلْ جَعَلَهُ

مُخْلِصًا لِلْعِبَادَةِ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّعْبِيُّ مَغْنَاهُ مُخْلِصًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَادِمًا

لِلْبَيْعَةِ، وَقَالَ جَفَرٌ: مُعْتَقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى وَاجِدِ

وَحَرَزْتُ الْقَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ عَنِ أَسْرِ الْحَبْسِ.

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ: قَالَ اللَّهُ

سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْهَيْئَةِ وَحصولِ الْمَاءِ فِيهَا وَجَمْعُ الْحَدَقَةِ حِدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ، وَحَدَقَ تَحْدِيقًا شَدَدَ النَّظَرَ، وَحَدَقُوا بِهِ وَأَحْدَقُوا أَحَاطُوا بِهِ تَشْبِيهًا بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ.

حذر: الْحَذَرُ اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ،

يُقَالُ حَذَرَ حَذْرًا وَحَذِرْتُهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ وَقُرِئَ: وَإِنَّا

لَجَمِيعُ حَذِرُونَ - ﴿حَذِرُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ أَي مَا فِيهِ الْحَذَرُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿هُرِّ الْمُدُّو قَالِحَرْتُمْ﴾.

حر: الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وَذَلِكَ

صَرْبَانٍ: حَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمَخِيبِيَّةِ كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ

وَالنَّارِ، وَحَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْمَحْمُومِ، يُقَالُ حَرَّ

يَوْمَنَا وَالرِّيْحُ يَحْرُ حَرًّا وَحَرَارَةٌ وَحَرَّ يَوْمَنَا فَهُوَ مَحْرُورٌ وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلُ قَالَ

تَعَالَى: ﴿لَا تَتَفَرَّوْا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ وَالْحَرُورُ الرِّيْحُ الْحَارَةُ: قَالَ

تعالى: ﴿وَلِبَاسُتَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

حرب : الحَرْبُ معروفٌ والحَرْبُ السَّلْبُ في الحَرْبِ ثُمَّ قد يُسْمَى كُلُّ سَلْبٍ حَرْبًا، قال: وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرْبِ وقد حَرِبَ فهو حَرِيبٌ أي سَلِيبٌ ومِحْرَابُ المَسْجِدِ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ وَالهَوَى وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكُونِ حَقِّ الإِنْسَانِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَرِيبًا مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمِنْ تَوَرُّعِ الخَوَاطِرِ، وَقِيلَ الأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَمْحَرَابَ البَيْتِ صَدْرُ المَجْلِسِ ثُمَّ اتَّخَذَتِ المَسَاجِدُ قُسْمِي صَدْرَهُ بِهِ. وَقِيلَ بِلِ المِحْرَابِ أَصْلُهُ فِي المَسْجِدِ وَهُوَ اسْمٌ خُصَّ بِهِ صَدْرُ المَجْلِسِ، قُسْمِي صَدْرُ البَيْتِ مِخْرَابًا تَشْبِيهًا بِمِخْرَابِ المَسْجِدِ وَكَأَنَّ هَذَا أَصْحَحُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْمَلُونَ لَكُم مَّا يَشَاءُونَ مِنْ مَّحْبُوبٍ وَتَكْتُمُونَ﴾.

حَرِث : الحَرِثُ إِلقَاءُ البَذْرِ فِي الأَرْضِ وَتَهْيِئُهَا لِلزَّرْعِ وَيُسَمَّى المَخْرُوثُ حَرِثًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَتَعْدُوا عَلَيَّ حَرِثًا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وَتُصَوَّرُ

مِنهُ العِمَارَةُ الَّتِي تَحْصُلُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَكُم فِي حَرْبِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنهَا وَمَا لَكُم فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾، وَرُوِيَ: «أَصْدَقُ الأَسْمَاءِ الحَارِثُ» وَذَلِكَ لِتَصَوُّرِ معْنَى الكَسْبِ مِنْهُ، وَرُوِيَ: «أَخْرَثُ فِي دُنْيَاكَ لِأَخْرَثَكَ»، وَيُقَالُ أَخْرَثَ القُرْآنَ أَي أَكْثَرَ تِلَاوَتَهُ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ يَشْفِقَ﴾ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ بِالنَّسَاءِ زَرْعُ مَا فِيهِ بَقَاءُ نَوْعِ الإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ بِالأَرْضِ زَرْعَ مَا بِهِ بَقَاءُ أَشْخَاصِهِمْ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُهْلِكُ الحَرْثَ وَالأَنْسُلَ﴾ يَتَنَاوَلُ الحَرِثِينَ.

حرج : أَصْلُ الحَرْجِ وَالحَرْجِ مُجْتَمَعُ الشَّيْءِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ لِلضَّيْقِ حَرْجٌ وَالإِثْمُ حَرْجٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ﴾ وَقَدْ حَرَجَ صَدْرَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَجْمَلُ صَدْرَهُ

هذا البناء الْمُقْتَضَى لهذا المعنى، حَرَسَ
يَحْرِسُ حَرْسًا.

حرض : الحِرْضُ فَرْطُ الشَّرِّهِ
وَفَرْطُ الإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِن
تَحْرِضَ عَلَيَّ هُدَيْتَهُمْ﴾ أَي إِنْ تَفَرَّطَ إِرَادَتَكَ
فِي هِدَايَتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَأَضْلَى ذَلِكَ
مِنْ حَرَصِ الْقَضَائِرِ الشُّبُوبِ أَي قَشْرِهِ
بِدَقِّهِ.

حرض : الحِرْضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ
وَلَا خَيْرَ فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ
عَلَى الْهَلَاكِ حَرِضٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ وَقَدْ أَحْرَضَهُ كَذَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِنِّي أَمْرٌؤُ نَابِيِي هَمٌّ فَأَحْرَضَنِي *
وَالْتَّحْرِيسُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ
بِكَثْرَةِ التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخَطْبِ فِيهِ
كَأَنَّهُ فِي الْأَضْلَى إِزَالَةُ الْحَرِضِ نَحْوُ
مَرَضَتُهُ وَقَذِيئَتُهُ أَي أَزَلْتُ عَنْهُ الْمَرَضَ
وَالْقَذَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْسَدْتُهُ نَحْوُ :
أَفْذِيئَتُهُ إِذَا جَعَلْتُ فِيهِ الْقَذَى.

صَبِيحًا حَرَبًا﴾ وَفَرِيءٌ حَرَجًا أَي ضَبِيحًا
يُكْفِرُهُ لِأَنَّ الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ إِلَيْهِ
النَّفْسُ لِكَوْنِهِ اِغْتِقَادًا عَنْ ظَنٍّ، وَقِيلَ
ضَبِيحٌ بِالإِسْلَامِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿خَتَمَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَا يَكُنْ
فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ قِيلَ هُوَ نَهْيٌ،
وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ، وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ،
نَحْوُ : ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

حرد : الْحَرْدُ الْمَنْعُ عَنِ جِدَّةِ
وَعَضْبٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَعَدُوا عَلَيَّ حَرًّا
قَدِيرِينَ﴾ أَي عَلَى امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَتَنَاوَلُوهُ
قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَحَارَدَتِ السَّنَةُ
مَنْعَتْ قَطْرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنَعَتْ دَرَهَا وَحَرَدَ
عَضِبٌ وَحَرَدَهُ كَذَا.

حرس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَوَجَدْتَهَا
مُيَلَّتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ الْحَرَسُ وَالْحُرَّاسُ
جَمْعُ حَارِسٍ وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِرْزُ
وَالْحَرَسُ يَتَقَارَبَانِ مَعْنَى تَقَارُبَهُمَا لَفْظًا
لَكِنِ الْحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاضِ وَالْأَمْنِيَّةِ
أَكْثَرَ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْنِيَّةِ
أَكْثَرَ.
وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا جِرَاسَةٍ كَسَانِرِ

قُرْنَا مَعًا، فَحَرَقَ الشَّيْءَ إِيقَاعَ حَرَاةٍ فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهَيْبٍ كَحَرَقِ الثُّوبِ بِالذَّقِّ، وَحَرَقَ الشَّيْءَ إِذَا بَرَدَهُ بِالْمَبْرَدِ، وَالْإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارِ ذَاتِ لَهَيْبٍ فِي الشَّيْءِ.

حرك : قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ الحَرَكَهُ ضِدُّ السُّكُونِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجَنَسِ وَهُوَ انْتِقَالُ الْجَنَسِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرُبَّمَا قِيلَ تَحَرَّكَ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ وَإِذَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ.

حرم : الْحَرَامُ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ إِمَّا بِتَسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ وَإِمَّا بِمَنْعِ قَهْرِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ يَزْتَمِ أَمْرُهُ. فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ فَذَلِكَ تَحْرِيمٌ بِتَسْخِيرٍ وَقَدْ حُجِلَ عَلَى ذَلِكَ: ﴿وَحَرَمُوا عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْتَهَا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنهَا مَحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وَقِيلَ بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَذَّ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

حرف : حَزَفُ الشَّيْءِ طَرْفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرَفٌ وَحُرُوفٌ، يُقَالُ حَزَفُ السَّيْفِ وَحَزَفُ السَّفِينَةِ وَحَزَفُ الْجَبَلِ، وَحُرُوفُ الْهَجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ وَالْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي التَّخْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ الْآيَةِ، وَفِي مَعْنَاهُ: ﴿مُدْبَلِّينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ وَانْحَرَفَ عَنْ كَذَا وَتَحَرَّفَ وَاحْتَرَفَ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْعَلَهُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْاِحْتِمَالِ يُمَكِّنُ حَفْلَهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾. وَرُوي عَنْهُ ﷺ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ».

حرق : يُقَالُ أَحْرَقَ كَذَا فَاخْتَرَقَ وَالْحَرِيقُ النَّارُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا حَرَقُوهُ وَأَصْرُوا أَلْهَتَكُمْ - لَنُحَرِّقَنَّهُ وَلَنُحْرِقَنَّهُ

الشيء يَحْرِي نَقَصَ كانه لَزِمَ الْحَرَى
ولم يمتد.

حزب : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ ،
قال عز وجل : ﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحْسَى لِمَا
لِشَوْا أَمَدًا ﴾ ﴿ وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ ﴾ وقوله
تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾
عبارة عن الْمُجْتَمِعِينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ
ﷺ ، ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ يَعْنِي
انْتَصَارَ اللَّهِ .

حزن : الْحُزْنُ وَالْحَزَنُ حُشُونَةٌ فِي
الْأَرْضِ وَحُشُونَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْضُلُ
فِيهِ مِنَ الْعَمِّ وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ يُقَالُ حَزَنَ
يَحْزِنُ وَحَزْنَتْهُ وَأَحْزَنْتُهُ ، قال عز وجل :
﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ -
لَلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ - تَوَلَّوْا
وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا - إِنَّمَا
أَشْكُوا بَنِي وَحَزَنُوا إِلَ اللَّهِ ﴾ وقوله
تعالى : ﴿ وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنْ ﴾ فَلَيْسَ
ذَلِكَ بِنَهْيٍ عَنِ تَحْصِيلِ الْحُزَنِ فَالْحُزْنُ
لَيْسَ يَحْضُلُ بِالْإِخْتِيَارِ وَلَكِنْ النَّهْيُ فِي
الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ عَنِ تَعَاطِي مَا يُورِثُ
الْحُزْنَ وَإِكْتِسَابِهِ .

الْحَجَّةُ ﴿ فهذا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ بِالْمَنْعِ
وَالْمُحْرَمِ بِالشَّرْعِ كَتَحْرِيمِ بَيْعِ الطَّعَامِ
مُتَفَاضِلًا ، وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ
يَأْتُوَكُمْ أُسْرَى فَتُدُّوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ فهذا كان مُحْرَمًا
عليهم بِحُكْمِ شَرْعِيهِمْ وَالْحَرَمُ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا
لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ ،
وكذلك الشُّهُرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ حَرَامٌ
وَحَلَالٌ وَمُحِلٌّ وَمُحْرِمٌ ، قال الله تعالى :
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ
تَبَلِّغْ ﴾ أَي لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ ؟
وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى
فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوُ : ﴿ وَأَنْفُسُ حَرِّمَتْ
ظُهُورَهَا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ ﴾ أَي مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجَدِّ ،
وقوله تعالى : ﴿ لِلتَّائِبِينَ وَالْمُتَّوِّبِينَ ﴾ أَي
الَّذِي لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ
عَلَى غَيْرِهِ .

حرى : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِي أَي
قَصَدَ حَرَاهُ أَي جَانِبَهُ وَتَحَرَّاهُ كَذَلِكَ قَالَ
تعالى : ﴿ فَأَوَّلِيكَ حَرَرًا رَشَدًا ﴾ وَحَرَى

حس : الحاسَّةُ القُوَّةُ التي بها تُذرك الأعرَاضُ الجسِّيَّةُ، وَالْحَوَاسُ المشاعِرُ الخَمْسُ يُقالُ حَسَنْتُ وَحَسَيْتُ وَأَحْسَنْتُ فَأَخْسَنْتُ يُقالُ على وَجْهَيْنِ : أحَدُهُما : يُقالُ أَصَبْتُ بِجِسِّي نحوُ عِنْتُهُ وَرُغْتُهُ . والثاني أَصَبْتُ حَاسَتَهُ نحوُ كَبَدْتُهُ وَفَازْتُهُ ، ولَمَّا كانَ ذلكَ قد يَتَوَلَّدُ منه القَتْلُ عُبْرَ به عن القَتْلِ فِقيلُ حَسَنْتُهُ أَي قَتَلْتُهُ قالَ تعالى : ﴿ إِذْ تَحَوَّسْتَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ وَالْحَسِيسُ القَتِيلُ ، فَأَمَّا حَسَيْتُ فَنحوُ عَلِمْتُ وَفَهِمْتُ ، لَكِنْ لا يُقالُ ذلكَ إِلاَ فيما كانَ مِنْ جِهَةِ الحَاسَّةِ . فَأَمَّا حَسَيْتُ فَيَقْلِبُ إِحْدَى السَّيِّئَاتِ ياءً . وَأَمَّا أَحْسَنْتُهُ فَحَقِيقَتُهُ أَذْرَكْتُهُ بِحَاسَتِي وَأَحْسَنْتُ مِثْلُهُ لَكِنْ حَذِقتُ إِحْدَى السَّيِّئَاتِ تَخْفِيفاً نحوُ ظَلَمْتُ وَقولُهُ تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الكُفْرَ ﴾ فَتَنَّبِيهَ أَنه قد ظَهَرَ مِنْهُمْ الكُفْرُ ظُهوراً بَانَ لِلْجِسِّ فَضْلاً عَنِ الفَهْمِ ، وَقولُهُ تعالى : ﴿ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ يَنْ أَحَدٍ ﴾ أَي هَلْ تَجِدُ بِحَاسَتِكَ أَحْداً مِنْهُمْ؟ وَعُبِّرَ عَنِ الحَرَكَةِ بِالْحَسِيسِ وَالْحِسِّ ، قالَ

تعالى : ﴿ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ .

حسب : الحِسابُ اسْتِعْمالُ العَدَدِ ، يُقالُ حَسَبْتُ أَحْسَبُ حِساباً وَحُسباناً قالَ تعالى : ﴿ لِيَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ وَالْحِسابُ ﴾ وقالَ تعالى : ﴿ وَجَمَلَ آيَاتِ سَكَّا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسباناً ﴾ وَقيلَ لا يَعلَمُ حُسبانَهُ إِلاَ اللهُ . وقالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَرُسُلَ عَلَيَّا حُسباناً مِنَ السَّماءِ ﴾ قِيلَ ناراً وَعذاباً وإِنما هو في الحَقِيقَةِ ما يُحَاسِبُ عليه فَيُجَازِي بِحَسْبِهِ وفي الحديثِ أَنَّهُ قالَ ﷺ في الرِّيحِ : «اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْها عَذاباً ولا حُسباناً» وقالَ : ﴿ فَمَاسَبَتْها حِساباً شَدِيداً ﴾ إِشارةً إِلى نحوِ ما رُوِيَ : «مَنْ نُوقِشَ في الحِسابِ مَعَذَّبٌ» ، وقالَ : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ ﴾ نحوُ : ﴿ وَكَفَى بنا حَسِيبِينَ ﴾ وَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَوْ أَدْرَا ما حِسابِيَةَ - إِني ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَكِّي حِسابِيَةَ ﴾ فالهَاءُ مِنْها لِلرَّؤْفِ نحوُ : ﴿ مالِيَةَ ﴾ و﴿ سُلْطَانيَةَ ﴾ وَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ جِزَاةً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِساباً ﴾ فقد قِيلَ كافِياً وَقيلَ ذلكَ إِشارةً إِلى ما قالَ : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَ ما

سَعَنَ ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ .

قال عز وجل: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَمْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْكِرْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وقد قيل: تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ أَي تَنَاوَلَ كَمَا يَجِبُ وَفِي وَفَتْ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ وَأَنْفِقُهُ كَذَلِكَ . وَالْحَسِيبُ وَالْمَحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ ، ثُمَّ يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الْمُكَافِئِ بِالْحِسَابِ ، وَحَسَبٌ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ: ﴿ حَسَبْنَا اللَّهَ ﴾ أَي كَافِينَا هُوَ وَ: ﴿ حَسَبْتُهُمْ جَهَنَّمَ - وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ أَي رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ فَتَخَوُّ قَوْلَهُ: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَعْتَدْتُمْ ﴾ وَنَحْوَهُ: ﴿ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ إِنْ حَسَبْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بِلِ اللَّهِ يُكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾

أَي كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي كَذَا ، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ . وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْنًا لَهُ: أَي اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحِسْبَةُ فَعَلَ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَمْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ - فَلَا يَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخَلَّفَ وَعِدْوَهُ رُشْدًا - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ ﴾ فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ ، وَالْحِسْبَانُ أَنْ يَحْكُمَ لِأَحَدٍ التَّقْيِضِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْطُرَ الْآخِرُ بِبَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ الْأَضْبُعَ ، وَيَكُونُ بَعْرُضٍ أَنْ يَغْتَرِيهِ فِيهِ شَكٌّ ، وَيُقَارِبُ ذَلِكَ الظَّنُّ لَكِنِ الظَّنُّ أَنْ يُخْطِرَ التَّقْيِضِينَ بِبَالِهِ فَيُعْلَبُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ .

حسد : الْحَسَدُ تَمَنِّي زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ فَسْتَحَقَّ لَهَا وَرَبَّمَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَغْيٌ فِي إِزَالَتِهَا . وَرَوَى: «الْمُؤْمِنُ يَغْطِبُ وَالْمُنَافِقُ يَحْسَدُ» قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَسَدًا مِمَّنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ سَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ .

حسر : الْحَسْرُ كَشَفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا

لِلشُّؤْمِ الْمُزِيلِ الْأَثَرِ مِنْهُ نَالَهُ حُسُومٌ، قَالَ
تعالى: ﴿وَكَمِينَةً آيَاتِهِ حُسُومًا﴾ قِيلَ
حَاسِمًا أَثَرَهُمْ وَقِيلَ حَاسِمًا خَبَرَهُمْ وَقِيلَ
قَاطِعًا لِعُمْرِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي
عُمُومِهِ.

حسَن : الحُسْنُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ
مُبْهَجٍ مَرْغُوبٍ فِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ :
مُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، وَمُسْتَحْسَنٌ
مِنْ جِهَةِ الْهَوَى، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ
الْحُسْنِ. وَالْحَسَنَةُ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا
يَسُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ تَنَالُ الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ
وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَالسَّيِّئَةُ تُضَادُّهَا، وَهِيَ
مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرِكَةِ كَالْحَيَوَانَاتِ الْوَاقِعِ
عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ كَالْفَرَسِ وَالْإِنْسَانِ
وغيرهما فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أَي
خَضِبٌ وَسَعَةٌ وَظَفَرٌ: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ
سَيِّئَةٌ﴾ أَي جَذْبٌ وَضِيْقٌ وَخَيْبَةٌ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ أَي
مِنْ ثَوَابٍ: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ أَي
مِنْ عِتَابٍ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَةِ
وَالْحُسْنَى أَنَّ الْحُسْنَ يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ

عَلَيْهِ، يُقَالُ حَسَرْتُ عَنْ الذَّرَاعِ وَالْحَاسِرِ
الْمُعْتَبِ لِاتِّكَشَافِ قُوَاهُ، وَيُقَالُ لِلْمُعْتَبِ
حَاسِرٌ وَمَحْسُورٌ، أَمَا الْحَاسِرُ فَتُصَوَّرُ أَنَّهُ
قَدْ حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَاهُ، وَأَمَا الْمَحْسُورُ
فَتُصَوَّرُ أَنَّ التَّعَبَ قَدْ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَقَلِّبُ إِلَيْكَ الْأَبْصَرَ حَاسِمًا وَهُوَ
حَاسِرٌ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى حَاسِرٍ
وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَحْسُورٍ. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَلَقَعَدُوا مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ وَالْحَسْرَةُ الْعَمُّ
عَلَى مَا فَاتَهُ وَالتَّدَمُّ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ
الْجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَوْ
انْحَسَرَ قُوَاهُ مِنْ فَرْطِ عَمٍّ أَوْ أَذْرَكَهُ إِغْيَاةً
عَنْ تَدَارِكِ مَا فَرَطَ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿يَنْحَسِرُوا عَلَى الْآبِصَارِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي
وَضْفِ الْمَلَائِكَةِ: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ. وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ
قَوْلِكَ لَا يَحْسِرُونَ.

حسَم : الحَسَمُ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ،
يُقَالُ قَطَعَهُ فَحَسَمَهُ أَي أَزَالَ مَادَّتَهُ وَقِيلَ

ونحوها، ورُوي: «النَّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ» أي لا يُخْرَجْنَ إِلَى الْعَزْوِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ، وَلَا يُقَالُ الْحَشْرُ إِلَّا فِي الْجَمَاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدْتَ فِي الْأَذْيَانِ حَشِيرِينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا أَوْلِيَ الْكُفْرَ مَا ظَنَنْتُمْ حُشِرَتْ﴾ وَقَالَ: ﴿لَا أَوْلِيَ الْكُفْرَ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ وَقَالَ فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وَسُمِّيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ كَمَا سُمِّيَ يَوْمَ الْبَغْتِ وَيَوْمَ النَّشْرِ.

وَنَحْوَهَا، وَرُوي: «النَّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ» أَي لَا يُخْرَجْنَ إِلَى الْعَزْوِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ، وَلَا يُقَالُ الْحَشْرُ إِلَّا فِي الْجَمَاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدْتَ فِي الْأَذْيَانِ حَشِيرِينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا أَوْلِيَ الْكُفْرَ مَا ظَنَنْتُمْ حُشِرَتْ﴾ وَقَالَ: ﴿لَا أَوْلِيَ الْكُفْرَ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ وَقَالَ فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وَسُمِّيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ كَمَا سُمِّيَ يَوْمَ الْبَغْتِ وَيَوْمَ النَّشْرِ.

حصد : أصل الحصد قطع الزرع، وَرَمَنَ الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ كَقَوْلِكَ رَمَنَ الْجَدَادِ وَالْجِدَادِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ فَهُوَ الْحَصَادُ الْمَخْمُودُ فِي إِبَانِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَيْثُ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنَتْ وَظَلَّتْ أَهْلَهَا أَتَتْمْ فَيَذَرُوكَ عَلَيَّهَا أَتْنَهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَرَ بِالْأَمْثِلِ﴾ فَهُوَ الْحَصَادُ فِي غَيْرِ إِبَانِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنْهَا قَائِدٌ وَحَصِيدٌ﴾ فَحَصِيدٌ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ: ﴿نَقَطَ دَائِرَ الْقَوْرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَحَبَّ الْمَعِيدِ﴾ أَي مَا يُحْصَدُ مِمَّا مِنْهُ الشُّوْثُ. وَقَالَ ﷺ: «وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فَاسْتِعَارَهُ.

حصص : ﴿حَصَصَ الْعَرَبُ﴾ أَي وَضَحَ وَذَلِكَ بَانْكَشَافٍ مَا يُفْهَرُهُ وَحَصَّ وَحَضَحَصَّ نَحْوُ: كَفَّ وَكَفَكَفَ وَكَبَّ وَكَبَّكَبَ، وَحَصَّه قَطَعَ مِنْهُ إِمَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ. وَالْحِصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ.

حصر : الحصر التضييق، قال عز وجل: ﴿وَأَحْصُرُوهُمْ﴾ أَي ضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ

حصا : الإحصاء التخصييل بالعدد، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْحَصَا وَاسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتمِدُونَهُ بِالْعَدِّ كَاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحْصَى

بالإحكام كالحُصُونِ، وَتَحَصَّنَ إِذَا اتَّخَذَ
الْحِصْنَ مَسْكَنًا ثُمَّ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ
تَحَرُّزٍ.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا
تُحِصِّنُونَ﴾ أي تَحَرِّزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ
الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى الْحِصْنِ.
وَأَمْرًا حَصَانًا وَحَاصِنًا وَجَمْعُ الْحَصَانِ
حُصْنٌ وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ، وَيُقَالُ
حَصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ وَلِذَاتِ حُرْمَةٍ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمِمَّنْ آتَتْ عِمْرَانَ ابْنَتٌ أَحْسَنَتْ
فَرْجَهَا﴾ وَأَحْصَنْتَ وَحَصَنْتَ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ﴾ أَي تَزَوَّجْتُمْ
وَأَحْصَيْتُمْ زُوجَكُمْ وَالْحَصَانُ فِي الْجُمْلَةِ
الْمُحْصَنَةُ إِمَّا بِعَقْتِهَا أَوْ تَزَوُّجِهَا أَوْ بِمَانِعٍ
مِنْ شَرَفِهَا وَحُرَّتَيْهَا. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ
مُحْصَنَةٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا
تُصَوَّرَ حِصْنُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصَنُ
يُقَالُ إِذَا تُصَوَّرَ حِصْنُهَا مِنْ غَيْرِهَا.

وقوله عز وجل: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مِمَّا حَصَّنْتِ عَيْرَ مَسْئُولَتِي﴾
وَبَعْدَهُ: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ إِنْ آتَيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ
فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ

حَصِيرًا﴾ أَي حَابِسًا، قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ
مِهَادًا كَأَنَّهُ جَعَلَهُ الْحَصِيرَ الْمَرْمُولَ، فَإِنَّ
الْحَصِيرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَضْرٍ بَعْضِ
طَاقَاتِهِ عَلَى بَعْضٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَسَيِّدًا وَحَصْبُونًا﴾ فَالْحَصُورُ الَّذِي لَا
يَأْتِي النِّسَاءَ إِذَا مِنَ الْعُنَّةِ وَإِنَّمَا مِنَ الْعِفَّةِ
وَالِاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ. وَالثَّانِي
أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ، لِأَنَّ بِذَلِكَ يَسْتَحِقُّ
الْمَحْمَدَةَ، وَالْحَضْرُ وَالْإِحْصَارُ الْمَنْعُ مِنْ
طَرِيقِ الْبَيْتِ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي الْمَنْعِ
الظَّاهِرِ كَالْعَدُوِّ وَالْمَنْعِ الْبَاطِنِ كَالْمَرَضِ،
وَالْحَضْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَنْعِ الْبَاطِنِ
فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ﴾ فَمَحْمُولٌ
عَلَى الْأَمْرَيْنِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ
جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أَي ضَاقَتْ
بِالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَعَبِّرَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ
عَنْهُ بِضَيْقِ الصُّدْرِ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبُرِّ
وَالسَّعَةِ.

حصن : الحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَيْسَتْ لَهُمْ حُصُونٌ مِنْ
اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَنْتَلُونَكُمْ
جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحْصَنَةٍ﴾ أَي مَجْعُولَةٍ

الْعَدَابِ ﴿١﴾ ولهذا قيلَ الْمُخَصَّنَاتُ الْمُزَوَّجَاتُ تَصَوُّرًا أَنَّ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحَصَّنَهَا وَالْمُخَصَّنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لِأَنَّ اللَّوَاتِي حَرَّمَ التَّزْوِجَ بِهِنَّ الْمُزَوَّجَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ.

حصل : التَّخْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقَشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنَ حَجَرِ الْمَعْدِنِ وَالْبُرِّ مِنَ التَّنِينِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلٌ مَّا فِي الشُّدُورِ﴾ أَي أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجُمِعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقَشْرِ وَجَمْعِهِ.

حَضُّ : الْحَضُّ التَّخْرِيفُ كَالْحَتِّ إِلَّا أَنَّ الْحَتَّ يَكُونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ، وَأَضْلَهُ مِنَ الْحَتِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ قَرَارُ الْأَرْضِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾.

حَضَبٌ : الْحَضْبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تُسْعَرُ بِهِ النَّارُ مُحَضَّبٌ وَقُرِئَ: حَضْبٌ جَهْتُمْ.

حَضْرٌ : الْحَضْرُ خِلَافُ الْبَدْوِ

وَالْحِضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضْرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالْبِدَاوَةُ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ اسْمًا لِشِهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْضِرْتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ - عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ أَي أَنْ يَحْضُرَنِي الْجِنُّ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا عَلِمْتَ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا﴾ أَي مُشَاهِدًا مُعَايِنًا فِي حُكْمِ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَأَلْتَهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ أَي قَرْيَتَهُ وَقَوْلُهُ: ﴿بِعَدْرَةِ حَاضِرَةٍ﴾ أَي نَقْدًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَنَاجِمِعُ لَدَيْنَا مُحَضَّرِينَ - يَتَرَبَّوْا مُحَضَّرًا﴾ أَي يَحْضُرُهُ أَصْحَابُهُ.

حَطٌّ : الْحَطُّ إِنْزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلوِّهِ وَقَدْ حَطَطْتُ الرَّحْلَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا جَهْلٌ﴾ كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهُ حُطُّ عَنَّا ذُنُوبَنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُولُوا صَوَابًا.

حطب : ﴿فَكَانُوا لِيَجْمَعَهُ حَطَبًا﴾ أي ما يُعَدُّ للإيقاد وقد حطَبَ حَطَبًا حَطَبًا واختطبتُ، وحطبتُ لِفُلَانٍ حَطَبًا عَمِلْتُهُ لَهُ، وقوله تعالى: ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبٌ فُلَانٌ بِفُلَانٍ سَعَى بِهِ .

حف : قال عز وجل: ﴿وَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ أي مُطِيفِينَ بِحَافَتَيْهِ أَي جَانِبَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «تَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتَيْهَا»، وَجَمَعَهُ أَحِفَّةً وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَفَّتْهَا بِتَحْلِ﴾ .

حطم : الحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ بِمِثْلِ الْهَشْمِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَنَاهٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَحِطُّنَكُمْ سَائِمُنُ وَيُخَوِّدُونَ﴾ وَحَطَمْتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسُمِّيَتْ الْجَحِيمُ حُطْمَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحُطْمَةِ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾، وَالْحُطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ مِنَ الْبَيْسِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ يَوْمَئِذٍ قَافِلَةٌ مُصَفَّرَةٌ لِرُدِّهَا إِلَى اللَّهِ حَطَامًا﴾ .

حظ : الْحَظُّ النَّصِيبُ الْمُقَدَّرُ وَقَدْ حَظَّ وَأَحَظَّ فَهُوَ مَحْظُوظٌ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطٍ وَأَحَظَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَسَوَّأَ حَقًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ﴾ .

حظير : الْحَظِيرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ، وَالْمَحْظُورُ الْمَمْنُوعُ وَالْمُحْتَظَرُ الَّذِي يَعْمَلُ الْحَظِيرَةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَانُوا كَهَيْبَةِ الْخُنْطَرِ﴾ .

حظف : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ أَي مَكَانٍ مَخْفُورٍ وَيُقَالُ لَهَا حَفِيرَةٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَا لَمَرَّةٍ وَدُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ مِثْلُ لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَي أُنْحَايَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ؟ وَقِيلَ الْحَافِرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُعِلَتْ

حظف : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ أَي مَكَانٍ مَخْفُورٍ وَيُقَالُ لَهَا حَفِيرَةٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَا لَمَرَّةٍ وَدُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ مِثْلُ لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَي أُنْحَايَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ؟ وَقِيلَ الْحَافِرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُعِلَتْ

قُبُورُهُمْ ومعناه أَنَا لَمَزْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي
الْحَافِرَةِ؟ أَي فِي الْقُبُورِ، وَقَوْلُهُ ﴿وَيُؤْتِي
الْحَيَاةَ﴾ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .
وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ الشَّيْخُ
إِلَى حَافِرَتِهِ أَي هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ
مَنْ يَرُدُّ إِلَى اللَّهِ أَزْدِلَ الْعُمُرِ﴾ .

حفظ : الْحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ
النَّفْسِ الَّتِي بِهَا يُثَبِّتُ مَا يُوَدِّي إِلَى الْفَهْمِ
وَتَارَةً لَصَبْطِ فِي النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ النَّسْيَانُ
وَتَارَةً لِاسْتِغْمَالِ تِلْكَ الْقُوَّةِ فَيُقَالُ
حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ
تَفَقُّدٍ وَتَعَهُيدٍ وَرِعَايَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَأَنَّا لَهُمْ لَحَافِرُونَ - حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
- وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظِينَ كِنَايَةً
عَنِ الْعِفَّةِ﴾ حَفِظْتُمْ لِلْقَيْبِ بِمَا حَفِظَ
اللَّهُ﴾ أَي يَحْفَظُنَّ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُمْ أَنْ
يُطَّلَعَ عَلَيْهِمْ وَقُرِئَ: بِمَا حَفِظَ اللَّهُ
بِالنُّصْبِ أَي بِسَبَبِ رِعَايَتِهِمْ حَقَّ اللَّهِ
تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُمْ: ﴿فَمَا
أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ أَي حَافِظًا ﴿فَاللَّهُ
خَيْرٌ حَفِظًا﴾ وَقُرِئَ حِفْظًا أَي حِفْظُهُ

خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ. ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِظٌ﴾ أَي حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ
حَفِظًا بِمَعْنَى حَافِظٍ نَحْوُ ﴿اللَّهُ حَفِظٌ
عَلَيْهِمْ﴾ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ لَا يَضِيعُ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا
يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ وَالْحَفَاطُ الْمَحَافِظَةُ
وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
فِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ
أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ أَزْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي
غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّوقِ وَأَنَّ الصَّلَاةَ
تَحْفَظُهُمُ الْحَفْظُ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي
قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ .

حفي : الْإِحْفَاءُ فِي السُّؤَالِ التَّنَزُّعُ
فِي الْإِلْحَاحِ فِي الْمَطَالِبَةِ أَوْ فِي الْبَحْثِ
عَنْ تَعْرِيفِ الْحَالِ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ
يُقَالُ أَحْفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَحْفَيْتُ فَلَانًا فِي
السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فَيَحْفَظْكُمْ تَحْفَظُوا﴾ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ
أَحْفَيْتُ الدَّابَّةَ جَعَلْتُهَا حَافِيًا أَي مُنْسَجِحَ
الْحَافِرِ، وَالْبَعِيرَ جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الْخُفِّ

المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه
كقولنا اعتقاد فلان في البعث والنوَاب
والعقاب والجنة والنار حق، قال الله
تعالى: ﴿فَهَذَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا
اختلفوا فيه مِنَ الْحَقِّ﴾.

والرابع: للفعال والقول الواقع

بحسب ما يجب ويقدر ما يجب وفي
الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حق
وقولك حق، قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ

حَقَّتْ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِّنْ رَّبِّكَ - وقوله عز وجل:
﴿وَلَوْ اَتَّبَعَ الْحَقُّ اَهْوَاءَهُمْ﴾ يصح أن
يكون المراد به الله تعالى ويصح أن
يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى
الحكمة. ويقال أخفقت كذا أي أثبتته

حقاً أو حكمت بكونه حقاً، وقوله
تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقُّ﴾ فإحقاق الحق
على ضربين: أحدهما بإظهار الأدلة
والآيات كما قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ
جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا﴾ أي حجة
قوية. والثاني بإكمال الشريعة وبثها في
الكافة كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْمَدْيَنَ وَدِينِ الْمَنَّى يُظهِرُ عَلَى الدِّينِ

مِنَ الْمَشْرِيقِ حَتَّى يَبْرُقَ وَقَدْ حَفِيَ حَفَاً
وَخُفُوَةً وَمِنهُ أَحَقَيْتُ الشَّارِبَ أَخَذْتُهُ
أَخْذًا مُتَنَاهِيًا، وَالْحَفِيُّ الْبُرُّ اللَّطِيفُ،
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكُمْ كَانْتُمْ بِى حَفِيًّا﴾
وَيُقَالُ أَحَقَيْتُ بِفُلَانٍ وَتَحَفَيْتُ بِهِ إِذَا
عُنَيْتَ بِأَكْرَامِهِ، وَالْحَفِيُّ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ.

حق : أصل الحق المطابقة
والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه
لذورانه على استقامة والحق يقال على
أوجه:

الأول: يقال لموجد الشيء بسبب ما
تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى
هو الحق، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا
إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ﴾.

والثاني: يقال للموجد بحسب
مقتضى الحكمة ولهذا يقال فعل الله
تعالى كله حق، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي
جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ إلى
قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا
بِالْحَقِّ﴾ وقال في القيامة: ﴿يَسْتَنْبِطُونَكَ
أَحَقُّ هُوَ قَدْ إِى وَرَقٍ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.

والثالث: في الاعتقاد للشيء

خَلْفِ الرَّائِبِ وَقِيلَ اخْتَفَبَهُ وَاسْتَحْفَبَهُ .

حقف : قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ ﴾ جمعُ الحقف أي الرَّمْلِ المائلِ واخْتَوَقَفَ مَالَ حَتَّى صَارَ كَحِجْفٍ .

حكم : حكم أصله مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحٍ وَمِنْهُ حَكَمْتُ السَّفِينَةَ وَأَحْكَمْتُهَا :

وقوله تعالى : ﴿ فَيَسْخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُجْحِكُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴾ ، والحُكْمُ بالشيء أن تَفْضِي بانه كذا أو ليس بكذا سِوَاةِ أَلْزَمْتَ ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تُلْزِمَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ - ﴾ :

وقال عز وجل : ﴿ أَنْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَتَّعُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ وَيُقَالُ حَاكَمَ وَحُكِّمَ لِمَنْ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْمُنْكَارِ ﴾ وَالْحَكْمُ الْمُتَخَصُّصُ بِذَلِكَ فَهُوَ أَبْلَغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْفَتَرَ اللَّهُ أَبْتَنِي حَكْمًا ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَأَبْعَثُوا حَكْمًا مِنْ

كَلِمَةٍ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ لَمَّا أَتَى مَا لَمَّا أَتَى ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ كَمَا فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَوْمُ النَّاسِ ﴾ لِأَنَّهُ يُحَقُّ فِيهِ الْجَزَاءُ ، وَيُقَالُ حَاقَفْتُهُ فَحَقَّقْتُهُ أَي خَاصَمْتُهُ فِي الْحَقِّ فَعَلَبْتُهُ . وَاسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ ، نَحْوُ : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ جَدِيرٌ ، وَقُرِيَءَ حَقِيقٌ عَلَيَّ قِيلَ وَاجِبٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمُؤْمِنِينَ أَحَقُّ بِرَحْمَةٍ ﴾ وَالْحَقِيقَةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كَقَوْلِهِ ﷺ لِحَارِثَةَ : « لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ ؟ » أَي مَا الَّذِي يُبْنَى عَنْ كَوْنِ مَا تَدْعِيهِ حَقًّا ، وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي الْإِعْتِقَادِ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ .

حقب : قوله تعالى : ﴿ لَيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ قِيلَ جَمْعُ الْحُقْبِ أَي الدَّهْرِ قِيلَ وَالْحِقْبَةُ ثَمَانُونَ عَامًا وَجَمْعُهَا حِقْبٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحِقْبَةَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ . وَالِاخْتِفَابُ شِدُّ الْحَقِيبَةِ مِنْ

به الْقُرْآنَ فَلْتَضْمِنُهُ الْحِكْمَةَ نَحْوُ: ﴿الرَّ
 تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ وعلى ذلك
 قال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ
 مُرْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ وقيل معنى
 الحكيم المحكم نحو: ﴿أَتَمَّكَتْ آيَاتُهُ﴾
 وكلاهما صحيح فإنه مُحْكَمٌ ومُفِيدٌ
 لِلْحُكْمِ فِيهِ الْمَعْنِيَانِ جَمِيعاً. والحكم
 أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ
 وليس كلُّ حُكْمٍ حِكْمَةٌ، فَإِنَّ الْحُكْمَ أَنْ
 يُفْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ هُوَ كَذَا
 أو ليس بكذا، قال ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ
 لِحِكْمَةٍ» أَي قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ:

قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحَكَمَ
 صَبِيحًا﴾، وقال ﷺ: «الصَّنْفُ حُكْمٌ،
 وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»: أَي حِكْمَةٌ، وَقَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَأَذَكَّرْنَا مَا يَنْتَلَى فِي بُيُوتِكُمْ
 مِنْ آيَاتِنَا لِلْحِكْمَةِ﴾، قِيلَ تَفْسِيرُ
 الْقُرْآنِ وَيَعْنِي مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ
 ذَلِكَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ أَي مَا
 يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً وَذَلِكَ حَتَّى لِلْعِبَادِ
 عَلَى الرِّضَى بِمَا يَقْضِيهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ آيَاتِنَا اللَّهُ

أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾ وَإِنَّمَا قَالُ
 حَكْمًا وَلَمْ يَقُلْ حَاكِمًا تَنْبِيْهًا أَنْ مِنْ
 شَرْطِ الْحَكَمَيْنِ أَنْ يَتَوَلَّيَا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ
 وَلَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَضَوِيَانَهُ مِنْ غَيْرِ
 مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ
 الْحَكْمُ لِلْوَاجِدِ وَالْجَمْعُ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى
 الْحَاكِمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ
 يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ وَحَكَمْتُ
 فُلَانًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَقِّقْ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا
 شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فَإِذَا قِيلَ حَكَمَ بِالْبَاطِلِ
 فَمَعْنَاهُ أَجْرَى الْبَاطِلِ مُجْرَى الْحُكْمِ
 وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ،
 فَالْحِكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ
 وَإِيجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ، وَمِنْ
 الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَفَعْلُ
 الْخَيْرَاتِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي وُصِفَ بِهِ
 لُقْمَانَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا
 لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ وَنَبَّهَ عَلَى جُمْلَتِهَا بِمَا
 وَصَفَهُ بِهَا. فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ
 حَكِيمٌ فَمَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وُصِفَ بِهِ
 غَيْرُهُ، وَمِنْ هَذَا الرَّجْعِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
 ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ وَإِذَا وُصِفَ

وَالْحِكْمَةَ هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمُنْسُوخُهُ، مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هِيَ عِلْمُ آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ. وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ التَّبْوُّهُ، وَقِيلَ فَهُمْ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أِبْعَاضِهَا الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ فَمَنْ الْحِكْمَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنَ الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ تُحْكِمُكَ مَنْ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَنْتَ مُتَّبِعُهُنَّ﴾ فَالْمُحْكَمُ مَا لَا يَعْرِضُ فِيهِ شُبُهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى. وَالْمُتَشَابِهُ عَلَى أَضْرُبٍ تُذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ» قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَيْرُوا بَيْنَ أَنْ يُقْتَلُوا مُسْلِمِينَ وَبَيْنَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ، وَقِيلَ عَنِ الْمُخْتَصِّصِينَ بِالْحِكْمَةِ.

حل : أصل الحل حل العقد ومنه قوله عز وجل: ﴿وَأَحَلَّ عُقْدَةَ بَيْنَ لِسَانِي﴾ وَحَلَلْتُ نَزَلْتُ، أَضْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ

عِنْدَ النَّزُولِ ثُمَّ جُرِدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلنُّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا، وَأَحَلَّهُ غَيْرُهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ تَحَلَّ قَرِيبًا بَيْنَ دَارِهِمْ - وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنْ حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتَعْبِيرَ قَوْلُهُمْ حَلَّ الشَّيْءِ جَلًّا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا حَلَالًا طَيِّبًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي صَرْعِهَا وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْمَدْيُنَ حَلَالًا﴾ وَأَحَلَّ اللَّهُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْتُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أَجْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَمِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَنِسَاءَ عِيَالِكَ وَنِسَاءَ عَنَتِكَ﴾ الْآيَةُ، فإِحْلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ لِكُوزِنَهُنَّ تَحْتَهُ، وَإِحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا بَعْدَهُنَّ إِحْلَالُ التَّرْوَاجِ بِهِنَّ، وَيَبْلُغُ الْأَجَلَ مَحَلَّهُ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَمُحِلٌّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا

حلق : الحَلْقُ العُضْوُ المَعْرُوفُ،
وَحَلَقَهُ قَطَعَ حَلَقَهُ ثُمَّ جُعِلَ الحَلْقُ لِقَطْعِ
الشَّعْرِ وَجَزْوِهِ فَقِيلَ حَلَقَ شَعْرَهُ، قَالَ اللَّهُ
تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ﴾ وقال
تعالى: ﴿مُحْلِفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾
وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَلِخِيَةٌ حَلِيقٌ.

حلم : الحَلْمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعِ
عَنْ هِجَانِ العَضْبِ وَجَمَعَهُ أَحْلَامٌ، قَالَ
الله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾ قِيلَ معناه
عُقُولُهُمْ وَلَيْسَ الحَلْمُ فِي الحَقِيقَةِ هُوَ
العَقْلُ لَكِنْ فَسْرُوهُ بِذَلِكَ لِكُونِهِ مِنْ
مُسَبِّبَاتِ العَقْلِ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ العَقْلُ
وَتَحَلَّمَ، قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ لِإِبْرَاهِيمَ
لَحَلِيمًا أَوَدَاهُ مُنِيبٌ﴾ وَقَوْلُهُ تعالى:
﴿فَنَبَّأْنَاهُ بِأَقْبَابِ حَلِيمٍ﴾ أَي وَجَدَتْ فِيهِ
قُوَّةَ الحَلْمِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِذَا بَلَغَ
الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ﴾ أَي زَمَانَ البُلُوغِ
وَسُمِّيَ الحَلْمُ لِكُونِ صَاحِبِهِ جَدِيداً
بِالحَلْمِ، وَيُقَالُ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ
حِلْماً وَحُلْماً وَقِيلَ حُلْماً نَحْوُ رُبْعٍ
وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَّمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي نَوْمِي أَي
رَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ، قَالَ تعالى: ﴿قَالُوا

الْبَلَاءِ﴾ أَي حَلَالَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ
فَرَضَ اللَّهُ لَكُمُ الحِلْمَ أَيْمَانِكُمْ﴾ أَي بَيِّنَ مَا
تَنَحَّلُ بِهِ عُقْدَةَ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الكُفَّارَةِ.

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِذَا لِحَلَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا إِزَارَهُ لِلآخَرِ، وَإِذَا لِنَزُولِهِ مَعَهُ،
وَإِذَا لِكُونِهِ حَلَالاً لَهُ وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَنْ
يُحَالِكُ حَلِيلٌ وَالحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمَعُهَا
حَلَائِلٌ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَحَلَّائِلٌ
أَبْنَاؤُكُمْ الَّذِينَ مِنْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾.

حلف : الحَلِيفُ العَهْدُ بَيْنَ القَوْمِ
وَالْمُحَالِفَةُ المُعَاهَدَةُ، وَجُعِلَتْ لِلْمُلَازِمَةِ
الَّتِي تَكُونُ بِمُعَاهَدَةٍ، وَالأَخْلَافُ جَمْعُ
حَلِيفٍ:

وَالْحَلِيفُ أَضْلُهُ اليَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ
بَغَضُهُمْ مِنْ بَغْضِ بِهَا العَهْدِ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ
عَنْ كُلِّ يَمِينٍ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا
تُطِيعْ كُلَّ حَلِيفٍ مِمَّنْ﴾ أَي مَكْتَبَارِ لِلْحَلِيفِ
وَقَالَ تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾
وَالْمُحَالِفَةُ أَنْ يَحْلِفَ كُلُّ لِلآخَرِ ثُمَّ
جُعِلَتْ عِبَارَةً عَنِ المُلَازِمَةِ مُجَرِّداً فَقِيلَ
حَلِيفٌ فُلَانٍ وَحَلِيفُهُ، وَقَالَ ﷺ: «لَا
حَلِيفَ فِي الإِسْلَامِ».

أَضَعْتُ أَحْلِيَّ ﴿١﴾ .

حلى : الحليّ جمع الحلي نحو
ثذي وثديّ، قال الله تعالى : ﴿مِنْ
حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَّهُ خَوَازٍ﴾ يقال
حليّ يخلي، قال الله تعالى : ﴿يَحْلَتُونَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ وقال تعالى :
﴿وَلَطَّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ وقيل الحلية
قال تعالى : ﴿أَوْ مَن يُنَشَّؤُا فِي
الْحَلِيَّةِ﴾ .

حم : الحميم الماء الشديد
الحرارة، قال تعالى : ﴿وَسُئِلُوا مَا
جِئْتُمْ﴾ وقيل للماء الحارّ في خروجه
من منبعه حمّة، وروي العالم كالحمّة
بأبيها البعداء ونزهد فيها القرباء،
وقوله عزّ وجلّ : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ
* وَلَا صِدِّيقٍ جَمِيمٍ﴾ فهو القريب
المشفق فكأنه الذي يخذل حماية
لذويه، ويدلّ على ذلك أنه قيل
للمشفقين من أقارب الإنسان حرانته
أي الذين يحزنون له، واختتم فلان
لفلان اختدّ وذلك أبلغ من اهتمّ لما
فيه من معنى الاحتمام. وقوله عزّ

وجلّ : ﴿وَلَا يَنْ يَحْمُومٍ﴾ للحميم فهو
يفعلون من ذلك وقيل أصله الدخان
الشديد السواد وتسميته إمّا لما فيه من
قرط الحرارة كما فسره في قوله : ﴿لَا
بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ أو لما تُصوّر فيه من
الحمّة فقد قيل للأسود يحموم وهو
من لفظ الحمّة واليه أشير بقوله :
﴿لَمْ يَنْ يَحْمُومٍ ظَلَّلٌ مِنَ النَّارِ وَمَنْ
يَحْمُومٍ ظَلَّلٌ﴾ وعبر عن الموت بالحمّام
كقولهم : حمّ كذا أي قُدّر، والحمى
سُميت بذلك إمّا لما فيها من الحرارة
المفرطة، وعلى ذلك قوله ﷺ :
«الحمى من فيح جهنّم» وإمّا لما
يعرض فيها من الحميم أي العرق،
وامّا لكونها من أمارات الحمّام
لقولهم : الحمى بريد الموت، وقيل
باب الموت.

حمد : الحمد لله تعالى الثناء عليه
بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم
من الشكر، فإنّ المدح يقال فيما يكون
من الإنسان باختياره، ومما يقال منه
وفيه بالتسخير فقد يمدح الإنسان بطول

الْحَيَاةِ كَمَا بَيَّنَّ فِي بَابِهِ .

حمر : الْجِمَارُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَجَمْعُهُ حَمِيرٌ وَأَخْمَرَةٌ وَحُمْرٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلَ وَالنَّجَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ وَيُعْبَرُ عَنِ الْجَاهِلِ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَتَمَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّنتَفِرَةٌ﴾ .

حمل : الْحَمْلُ مَعْنَى وَاحِدٌ اِغْتَبِرَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَسُوِّيَ بَيْنَ لَفْظِهِ فِي فِعْلٍ وَفُرِقَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهَا فِي مَصَادِرِهَا فَقِيلَ فِي الْأَنْقَالَ الْمَحْمُولَةِ فِي الظَّاهِرِ كَالشَّيْءِ الْمَحْمُولِ عَلَى الظَّهْرِ جِمْلٌ، وَفِي الْأَنْقَالَ الْمَحْمُولَةِ فِي الْبَاطِنِ حَمْلٌ كَالوَلَدِ فِي الْبَطْنِ وَالْمَاءِ فِي السَّحَابِ وَالثَّمَرَةِ فِي الشَّجَرَةِ تَشْبِيهًا بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِوَارِحِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ يُقَالُ حَمَلْتُ الثَّقَلَ وَالرَّسَالَهَ وَالوَزَرَ حَمَلًا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَحْمِلِكُمْ أُنْقَالَهُمْ وَأَتَقَالَا مَعَ أَنْقَالِهِمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُمْ بِحَمِيلِينَ مِنْ حَمَلَاتِكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوَابَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا

قَاتِمَتِهِ وَصَبَاحَهُ وَجِهَهُ كَمَا يُمَدَّحُ بِبَدَلِ مَا لِيهِ وَسَخَائِهِ وَعِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ. وَالشُّكْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فَكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا، وَكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْدًا. وَيُقَالُ فَلَانٌ مَحْمُودٌ إِذَا حَمِدَ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا وُجِدَ مَحْمُودًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَامِدِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِيثِرًا رِيسُولًا يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ فَأَحْمَدُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ كَمَا وُجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدُ يُوجَدُ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَخَصَّ لَفْظُهُ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ﷺ تَنْبِيهًا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمِنْ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ فَمُحَمَّدٌ هُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمَاءِ عُلَمَاءَ، ففِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى وَضْفِهِ بِذَلِكَ وَتَخْصِيصِهِ بِمَعْنَاهُ كَمَا مَضَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَعُ﴾ أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى

مَنْ الْجَوَاهِرِ الْمَخْمِيَّةِ كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ
 وَمَنْ الْقُوَّةَ الْحَارَّةَ فِي الْبَدَنِ قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فِي عَيْنٍ جَمَّةٍ﴾ أَي حَارَّةٌ وَقُرِيءَ
 حَامِيَّةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُخَمِّنُ عَلَيْهَا
 فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وَحَمَى النَّهَارُ وَأُخْمِيَّتِ
 الْحَدِيدَةُ إِخْمَاءً. وَعُبِّرَ عَنِ الْقُوَّةِ الْعَضِيَّةِ
 إِذَا تَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ فَقِيلَ حَمِيْتُ
 عَلَى فَلَانٍ أَي غَضِبْتُ عَلَيْهِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ وَعَنْ ذَلِكَ
 اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ الْمَكَانَ حَمَى
 وَرَوَى: «لَا حَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا حَارٌّ﴾ قِيلَ هُوَ
 الْفَخْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ يُقَالُ
 حُمِيَّ ظَهْرُهُ فَلَا يُزَكَّبُ، وَالْحَمَاءُ
 وَالْحَمَاءُ: طِينٌ أَسْوَدٌ مُتْنِنٌ قَالَ تَعَالَى:
 ﴿مِنْ حَمَلٍ مَسْتُونٍ﴾ وَيُقَالُ حَمَاتُ الْبِئْرِ
 أَخْرَجَتْ حَمَاتُهَا وَأُخْمَاتُهَا جَعَلَتْ فِيهَا
 حَمَاءً وَقَدْ قُرِيءَ: ﴿فِي عَيْنٍ جَمَّةٍ﴾
 ذَاتِ حَمَلٍ.

حن : الْحَنِينُ النَّزَاعُ الْمُتَضَمِّنُ
 لِلْإشْفَاقِ، يُقَالُ حَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ
 لِوَلَدِهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ صَوْتُ

كَمَثَلِ الْحَمَارِ أَي كُتِفُوا أَنْ
 يَتَحَمَّلُوا أَي يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ
 يَخْمَلُوهَا وَيُقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ
 وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ وَاحْتَمَلْتُهُ
 وَحَمَلْتُهُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَحْتَمَلَ السَّبِيلَ
 زَيْدًا رَابِعًا - حَمَلْتُهُ فِي الْبَارِيَةِ﴾، يُقَالُ حَمَلْتُ
 وَأُخْمَلْتُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُوذْتُ
 الْأَنْهَامِ أَبْجُهْنَ أَنْ يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ - وَمَا
 تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾
 وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظَّهْرِ.
 فَاسْتُعِيرَ لِلْحَبْلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَسَقَتِ
 النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَصْلُ الْوَسْقِ الْحَمْلُ
 الْمَخْمُولُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ، وَالْحَمُولَةُ
 لِمَا يَحْمَلُ وَالْحَمْلُ لِلْمَخْمُولِ وَخُصَّ
 الضَّأْنُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَخْمُولًا
 لِعَجْزِهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ،
 وَجَمْعُهُ أُخْمَالٌ وَجِمْلَانٌ وَبِهَا شَبَةٌ
 السَّحَابِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْحَمَلَاتِ
 وَقَرَأَ﴾ وَ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ
 النَّعْمِ، وَقِيلَ فَلَانٌ يَحْمِلُ الْحَطَبَ
 الرُّطْبَ أَي يَنْمُ.

حمى : الْحَمِيَّ الْحَارَّةُ الْمُتَوَلَّدَةُ

استَحْضَرْتَهُ شَوْطاً أَوْ شَوْطَيْنِ ثُمَّ ظَاهَرَتْ عَلَيْهِ الْجَلَالُ لِيَعْرِقَ وَهُوَ مَخْثُودٌ وَحَيْنِدٌ وَقَدْ حَنَدْنَا الشَّمْسُ.

حنف : الحَنَفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ الضَّلَالِ إِلَى الاستِقَامَةِ، وَالجَنَفُ مَيْلٌ عَنِ الاستِقَامَةِ إِلَى الضَّلَالِ، الحَنِيفُ هُوَ المَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَائِنَا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ وَجَمَعُهُ حُنَفَاءُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَبْتَكِنُوا قَوْلَكَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ وَتَحَنَّفَ فُلَانٌ أَي تَحَرَّى طَرِيقَ الاستِقَامَةِ، وَسَمَّتِ العَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أَوْ اخْتَنَنَ حَنِيفًا تَنْبِيهاً أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

حنك : الحَنَكُ حَنَكُ الإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَحْتَنِكَ دُرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَكْتُ الدَّابَّةَ أَصَبْتُ حَنَكَهَا بِاللُّجَامِ وَالرَّسَنِ فَيَكُونُ نَحْوَ قَوْلِكَ لِأَلْجَمِّ فُلَانًا وَلَا رَسِنَّهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الجَرَادُ الأَرْضَ أَي اسْتَوْلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لِاسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ

وَلِذَلِكَ يُعْبَرُ بِالحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ الدَّالِّ عَلَى النِّزَاعِ وَالشَّفَقَةِ، أَوْ مُتَّصِرٍ بِصَوْرَتِهِ وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الجِدْعِ، وَلَمَّا كَانَ الحَنِينُ مُتَّصِماً لِلِإِشْفَاقِ وَالِإِشْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرِّحْمَةِ عُبِّرَ عَنِ الرِّحْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ وَمِنْهُ قِيلَ الحَنَانُ المَثَانُ، وَحَنَانِيكَ إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ، وَتَشْبِيهُهُ كَتَشْبِيهِ لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ، ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ مَنْسُوبٌ إِلَى مَكَانٍ مَّعْرُوفٍ.

حنث : قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنذَرْتُ يُرُونَ عَلَى اللَّيْلِ العَظِيمِ﴾ أَي الذَّنْبِ المُؤْتَمِّمِ، وَسُمِّيَ اليَمِينُ العَمُوسُ حِنْثًا لِذَلِكَ، وَقِيلَ حِنْثٌ فِي يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَفِ بِهَا.

حنجر : وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَلْفَيَنَّ القُلُوبَ الحَنَاجِرَ﴾ جَمْعُ حَنَجْرَةٍ وَهِيَ رَأْسُ العَلَصَمَةِ مِنْ خَارِجٍ.

حنذ : قَالَ تَعَالَى: فِ ﴿جَاءَ بِمِجَلٍ حَنِيزٍ﴾ أَي مَشْوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ لِتَنْصَبَبِ عَنْهُ اللُّزُوجَةُ الَّتِي فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ الفَرَسَ إِنْ

استيلاءه على ذلك .

حوا : قوله عز وجل : ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ أي شديد السواد .

وقيل تقديره : ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾
أخوى فجعله غثاء والحوة شدة الخضرة
وقد أخوى يَخْوِي أَخْوَاءَ نحو
ازغوى ، وقيل ليس لهما نظير ، وحوى
حوة ومنه أخوى وحوي .

حوايا : الحوايا جمع حوية وهي
الأمعاء وأصله من حويت كذا حيا
وحواية ، قال الله تعالى : ﴿أَوِ الْحَوَايَا
أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِمَنظَرٍ﴾ .

حوب : الحوب الإنم قال عز
وجل : ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ وَالْحُوبُ
الْمَضْدَرُّ مِنْهُ وَرَوِي طَلَّاقٌ أَمْ أَيُّوبُ
حُوبٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَهُ مَزْجُورًا عَنْهُ
مَنْ قَوْلِهِمْ حَابٌ حُوبًا وَحُوبًا وَحِيَابَةٌ
وَالْأَصْلُ فِيهِ حُوبٌ لَزَجْرِ الْإِبِلِ ، وَفَلَانٌ
يَتَحُوبُ مِنْ كَذَا أَي يَتَأْتَمُّ .

حوت : قال الله تعالى : ﴿نَسِيًّا
حُوتَهُمَا﴾ وقال تعالى : ﴿فَالْقَمَّةَ الْخُوتُ﴾
وهو السمك العظيم : ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ

حيتانهم يوم سبئهم شرعاً﴾ وقيل
حاونني فلان ؛ أي راوغني مراوغة
الْحُوتِ .

حوذ : الحوذ أن يتبع السائق
حاذي البعير أي أذبار فخذه فيعتف في
سوقه ، يُقال حاذ الإبل يحوذها أي
ساقها سوقاً عنيفاً ، وقوله : ﴿اسْتَحْوَذَ
عَلَيْهِمُ اللَّيْلُنُ﴾ استأفهم مستولياً عليهم
أو من قولهم استحوذ العير على الأتان
أي استولى على حاذيها أي جانبها
ظهرها .

حور : الحور التردد إما بالذات
وإما بالفكر ، وقوله عز وجل : ﴿إِنَّهُمْ ظَنُّ
أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أي لن يُبعث وذلك نحو
قوله : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْمَأُ قَلْبُ بَلَىٰ
وَرَبِّي لَشَهِيدٌ﴾ وحار الماء في العدير تردد
فيه ، وحار في أمره تحير وقوله نعوذ
بالله من الحور بعد الكور أي من التردد
في الأمر بعد المضي فيه أو من نقصان
وتردد في الحال بعد الزيادة فيها ،
والمحاوررة والحوار المرادة في الكلام ،
ومنه التجاور قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ

أَنْصَارِيَّةً إِلَى اللَّهِ فَالِكَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ.

حول : أضلَّ الحَوْلِ تغيُّرُ الشيءِ
وإنفصاله عن غيره وبإغْتِيَابِ التَّغْيِيرِ قِيلَ
حَالُ الشَّيْءِ يُحُولُ حَوْلًا وَاسْتَحَالَ تَهَيُّأً
لِأَنَّهُ يُحُولُ، وبإغْتِيَابِ الانْفِصَالِ قِيلَ حَالُ
بِنِي وَبِنِيكَ كَذَا، وقوله تعالى:
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَقَلْبِهِ﴾، فإشارة إلى ما قيل في وصفه
يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ أَنْ يُلْقِي فِي قَلْبِ
الإنسان ما يضرُّه عن مراده لحكمة
تقتضي ذلك، وقيل على ذلك: ﴿وَجِلَّ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وقال بغضهم في
قوله: ﴿يُحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾، هو أن
يُهْمِلَهُ وَيُرَدِّدُهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ
مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئاً، وحولتُ الشيءَ
فَتَحَوَّلَ: غَيَّرْتُهُ إمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ
وَالْقَوْلِ، ومنه أحلت على فلان بالدين.
وقوله عز وجل: ﴿لَا يَتَّبِعُونَ عَنَّا حَوْلًا﴾
أي تحوُّلاً والحولُ السُّنَّةُ اغْتِيَاباً بانقلابها
ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها،
قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ

يَسْمَعُ حَمَازُوكُمَا﴾ وقوله تعالى: ﴿حَوْرٌ
مَقْصُورَةٌ فِي لَيْلِيٍّ - وَحَوْرٌ عَيْنٌ﴾ جمعُ
أَحْوَرٍ وَحَوْرَاءَ، وَالْحَوْرُ قَيْلٌ ظُهُورٌ قَلِيلٌ
مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ
وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ وَذَلِكَ نَهَايَةُ الْحُسْنِ مِنْ
الْعَيْنِ، وَقِيلَ حَوْرَتْ الشَّيْءُ بَيَّضَتْهُ
وَدَوَّرَتْهُ وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ وَقِيلَ كَانُوا
صَيَّادِينَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا
حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُطَهَّرُونَ نَفُوسَ
النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمَشَارَ إِلَى
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيراً﴾ قال: وإنما قيلَ كَانُوا قَصَارِينَ
عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَتُصَوَّرُ مِنْ مَنْ لَمْ
يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهِيئَةَ
الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ، قال: وإنما كانوا
صَيَّادِينَ لِأَضْيَاطِيَادِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنْ
الْحَيْرَةِ وَقَوْدِهِمْ إِلَى الْحَقِّ، قال ﷺ:
«الرُّبَيْزِيُّ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ» وقوله ﷺ:
«لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الرُّبَيْزِيُّ»
فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي التُّصَرَّةِ حَيْثُ قَالَ: ﴿مَنْ

حَوَّلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴿١﴾ وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَتَلَمَّا
إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ ومنه حالتِ
السَّنَةِ تَحْوُلٌ وحالتِ الدَّارِ تَغْيِيرٌ،
وأحالتِ وأحولتِ أتى عليها الحَوْلُ نحو
أعامتِ وأشهرتِ، والحالُ لما يَخْتَصُّ
به الإنسانُ وغيرُهُ منْ أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ في
نَفْسِهِ وجَسْمِهِ وَقِيَّتِهِ، والحَوْلُ ما لَهُ مِنْ
القُوَّةِ في أحدِ هذِهِ الأَصُولِ الثَّلَاثَةِ ومنه
قِيلَ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، وَحَوْلُ
الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحَوَّلَ إِلَيْهِ،
قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَبْغُلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ
حَوْلَهُ﴾ والحِيلَةُ والحَوِيلَةُ ما يُتَوَصَّلُ بِهِ
إِلَى حَالَةٍ ما فِي خُفْيَةٍ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا
فِيما فِي تَعاطِيهِ خُبْنٌ، وقد تُسْتَعْمَلُ
فِيما فِيهِ حِكْمَةٌ ولِهذا قِيلَ في وَضْفِ الله
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ اللَّعَالِ﴾ أي
الْوُصُولِ فِي خُفْيَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلى ما فِيهِ
حِكْمَةٌ، وَعَلَى هذِهِ التَّخَوُّ وَصِفَ بِالمَكْرِ
والكَيْدِ لا عَلى الوَجْهِ المَذْمُومِ، تَعالَى
اللَّهُ عَنِ القَبِيحِ. والحِيلَةُ مِنَ الحَوْلِ
ولِكنْ قُلِبَتْ وَأَوَّها بَإِةً لِانْكِسارِ ما
قَبْلَها، وَأما المُحَالُ فَهُوَ ما جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ

الْمُتَنَاقِضَيْنِ واسْتَحَالَ الشَّيْءُ صَارَ مُحَالًا
فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ

حيد : قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ مَا
كُنْتَ مِنْهُ بِمُحِيدٍ﴾ أي تَعَدُّلُ عَنْهُ وَتَنَفُّرُ
مِنْهُ .

حيث : عِبارةٌ عَنِ مَكَانٍ مُبْهَمٍ
يُشْرَحُ بِالجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعالَى: ﴿وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ - وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتُمْ﴾ .

حير : يَقالُ حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً فَهُوَ
حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ وَتَحَيَّرَ واسْتَحَارَ إِذا تَبَدَّلَ
فِي الأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ، قال تَعالَى:
﴿كَأَلَيْكَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ
حَيْرَانًا﴾

حيز : قالَ اللَّهُ تَعالَى: ﴿أَوَّ مُتَحَيِّرًا
إِلَيْكَ فَتَوَّ﴾ أي صائراً إِلى حَيَزٍ وَأصلُهُ
مِنَ الوَاوِ وَذلكَ كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٍّ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ، وَحَزَتْ الشَّيْءَ أَحْوَرُهُ
حَوْرًا.

حيض : الحَيْضُ الدَّمُ الخَارِجُ مِنَ
الرُّجْمِ عَلى وَضْفِ مَخْضُوصٍ فِي وَقْتِ
مَخْضُوصٍ، وَالْمَحِيضُ الحَيْضُ وَوَقْتُ

الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ:

حيف : الحَيْفُ المَيْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجُنُوحُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أَي يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ .

حِين : الْحِينُ وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ وَهُوَ مُبْتَهَمُ الْمَعْنَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجِئْ مَنَاجِئَ﴾ وَمَنْ قَالَ جِئْتُ فَيَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ لِلْأَجْلِ نَحْوُ: ﴿وَتَقْتُلُوكَ إِنْ جِئْتَ﴾ وَلِلسُّنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَوَقَّتْ أَكْلَهَا كُلَّ جِئٍ يَأْذِنُ رَبِّيَهَا﴾ وَلِلسَّاعَةِ نَحْوُ: ﴿جِئْتُ تُمْسُوتَ وَجِئْتُ تَصِيحُونَ﴾ وَلِلزَّمَانِ الْمَطْلُوقِ نَحْوُ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ جِئٌ مِّنَ الدَّهْرِ - وَلَقَدْ لَمُنَّ نَبَأُ بَعْدَ جِئٍ﴾ وَإِنَّمَا فَسَّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا وَجَدَ قَدْ عَلِقَ بِهِ، وَحَانَ جِئٌ كَذَا أَي قَرُبَ أَوَانُهُ، وَالْجِئُ عُبْرٌ بِهِ عَنِ حِينِ الْمَوْتِ .

حیی : الْحَيَاءُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ:

الأول: لِلقُوَّةِ الثَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الثُّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ وَمِنْهُ قِيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ،

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْيَا فِيهَا بِدَعْوَةِ رَبِّنَا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ .

الثانية: لِلقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ وَبِهِ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْيَالُ وَلَا الأَمْوَاتُ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاكُمْ لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى القُوَّةِ الثَّامِيَةِ، وَقَوْلُهُ ﴿لَمُحْيِ الْمَوْتِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى القُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ .

الثالثة: لِلقُوَّةِ الْعَامِلَةِ الْعَاقِلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ نَادَيْتَ لَوْ أَسْمَعْتَ حَيًّا
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
وَالرَّابِعَةُ: عِبَارَةٌ عَنِ الزَّتْفَاعِ
العَمِّ:

وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ

فيكون في ذلك حياة الناس. وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ أي من نجّاهما من الهلاك وعلى هذا قوله مخبراً عن إبراهيم: ﴿رَبِّیَ الَّذِی یُحِی وَیُمِیتُ - قَالَ أَنَا أُحِی - وَأُمِیتُ﴾ أي اغفوا فيكون إحياء. والحيوان مقر الحياة ويقال على ضربين، أحدهما: ما له الحاسة، والثاني: ما له البقاء الأبدي وهو المذكور في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ أَلَدَارَ الْآخِرَةِ لَیْهِ الْحِیَوَانُ لَوْ كَانُوا یَسْمُونَ﴾ وقد نبتة بقوله: ﴿لَیْهِ الْحِیَوَانُ﴾ أن الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفنى لا ما يبقى مدة ثم يفنى. وقال بعض أهل اللغة: الحيوان والحياة واحد، وقيل الحيوان ما فيه الحياة والموتان ما ليس فيه الحياة. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْیِیهِ وَنَمِیتُهُ﴾ فقد نبتة أنه سماه بذلك من حيث إنه لم يمته الذنوب كما أمانت كثيراً من ولد آدم ﷺ، لا أنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل الفائدة. وقوله عز وجل:

أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي هم متلدذون لما روي في الأخبار الكثيرة في أزواج الشهداء.

والخامسة: الحياة الأخرية الأبدية وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم قال الله تعالى: ﴿يَلْبِثُنِي فَدَمَّتْ لِيَالِي﴾ يعني بها الحياة الأخرية الدائمة.

والسادسة: الحياة التي يوصف بها الباري فإنه إذا قيل فيه تعالى: ﴿هُوَ حَيٌّ﴾ فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل. والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان الحياة الدنيا والحياة الآخرة، قال عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ لَكِبَؤَةَ الدُّنْيَا﴾ وقال عز وجل: ﴿أَشْرَوْا الْحَيَوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِی الْمَوْتَى﴾ كان يطلب أن يريه الحياة الأخرية المغرأة عن شوايب الآفات الدنياوية. وقوله عز وجل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ أي يرتدع بالقيصاص من يريد الإقدام على القتل

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ أي يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ التُّطْفَةِ، والدَّجَاجَةَ مِنَ الْبَيْضَةِ، وَيُخْرِجُ الثِّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ التُّطْفَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ. وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ فَالتَّحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَي جَعَلَ لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِخْبَارٌ، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءٌ. وَيُقَالُ حَيًّا فُلَانٌ فُلَانًا تَحِيَّةً إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءَ تَحِيَّةٍ لِكُونَ جَمِيعِهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنِ حُضُولِ الْحَيَاةِ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ، وَمِنْهُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ. وقوله عز وجل: ﴿وَسْتَحْيُونَ

نِسَاءَكُمْ﴾ أَي يَسْتَبْقُونَهُنَّ، وَالْحَيَاءُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبَائِحِ وَتَرْكُهُ لِذَلِكَ يُقَالُ حَيِيٌّ فَهوَ حَيٌّ، وَاسْتَحْيَا فَهوَ مُسْتَحْيٍ، وَقِيلَ اسْتَحَى فَهوَ مُسْتَحٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ وَرُوي: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ﴾ فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ انْقِبَاضُ النَّفْسِ إِذْ هُوَ تَعَالَى مُنَزَّهُ عَنِ الْوَضْفِ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ تَغْذِيهِ، وَعَلَى هَذَا مَا رُوي: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ﴾ أَي تَارِكٌ لِلْقَبَائِحِ فَاعِلٌ لِلْمَحَابِسِ.

كتاب: الخاء

خاب : الْخَبِيْثَةُ فَوْتُ الطَّلَبِ قَالَ :
﴿وَعَبَّ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ .

خبث : الْخَبْثُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ
الْأَرْضِ وَأَخْبَتَ الرَّجُلُ قَصَدَ الْخَبْتِ أَوْ
نَزَلَهُ نَحْوُ أَسْهَلٍ وَأَنْجَدَ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ
الْإِخْبَاتِ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالْتَوَاضِعِ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أَي
الْمُتَوَاضِعِينَ، نَحْوُ : ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَتَخَبَتْ لَهُ
قُلُوبُهُمْ﴾ أَي تَلَيَّنَ وَتَخَشَعَ وَالْإِخْبَاتُ
هَهُنَا قَرِيبٌ مِنَ الْهُبُوطِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَلَئِن يَمَتَّهَا لَمَّا يَهَيِّطُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ﴾ .

خبث : الْمُخْبِثُ وَالْخَبِيثُ مَا يُكْرَهُ
رِدَاءَةً وَخَسَاسَةً مَحْسُوساً كَانَ أَوْ
مَغْفُولاً، وَأَصْلُهُ الرَّدِيءُ الدُّخْلَةُ الْجَارِي
مَجْرَى خَبَثِ الْحَدِيدِ :

وَذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الْبَاطِلَ فِي الْاِعْتِقَادِ

وَالكُذِبَ فِي الْمَقَالِ وَالْقَبِيحَ فِي الْفِعَالِ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبِيثَاتِ﴾ أَي مَا لَا يُؤَافِقُ النَّفْسَ مِنَ
الْمَحْظُورَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَبَيَّنَّا
مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَبِيثَاتِ﴾
فَكِنَايَةٌ عَنِ إِثْبَانِ الرِّجَالِ . وَقَالَ تَعَالَى :
﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ أَي
الْأَعْمَالَ الْخَبِيثَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،
وَالنُّفُوسَ الْخَبِيثَةَ مِنَ النُّفُوسِ الرُّكِيَّةِ .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَاتِ
بِالطَّيِّبَاتِ﴾ أَي الْحَرَامَ بِالْحَلَالِ، وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ
لِلْخَبِيثَاتِ﴾ أَي الْأَفْعَالُ الرَّدِيَّةُ
وَالاخْتِيَارَاتُ الْمُبْهَرَجَةُ لِأَمْقَالِهَا وَكَذَا :
﴿وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ
لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ أَي الْكَافِرُ
وَالْمُؤْمِنُ وَالْأَعْمَالُ الْفَاسِدَةُ وَالْأَعْمَالُ

الصَّالِحَةُ، وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ فإشارة إلى كلِّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ مِنْ كُفْرٍ وَكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وقال ﷺ: «المؤمن أطيب من عمله».

خبر : الخَبِيرُ العِلْمُ بالأشياء المَعْلُومَةِ مِنْ جِهَةِ الخَبْرِ، وَخَبْرَتُهُ خَبْرًا وَخَبِيرَةٌ وَأَخْبَرْتُ أَعْلَمْتُ بِمَا حَصَلَ لِي مِنَ الخَبْرِ، وَقِيلَ الخُبْرَةُ المَعْرِفَةُ بِبِوَاطِنِ الأَمْرِ وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي عَالِمٌ بِأَخْبَارِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ أَي عَالِمٌ بِبِوَاطِنِ أُمُورِكُمْ، وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى مُخْبِرٍ كَقَوْلِهِ: ﴿فَيُنشِقْكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيَلْبَسُوا لُفُوفًا - قَدْ بَنَى اللَّهُ مِنَ اللَّفُوفِ﴾ أي مَنْ - أَحْوَالِكُمْ الَّتِي تُخْبِرُ عَنْهَا.

خبز : الخُبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِكَ خَبْرًا﴾ وَالخُبْزُ اتِّخَاذُهُ وَاخْتَبَزَتْ إِذَا أَمَرَتْ بِخَبْزِهِ.

خبط : الخَبْطُ الضَرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ كَخَبْطِ البَعِيرِ الأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرُّجْلَ الشَّجَرِ بِعَصَاهُ، وَاخْتَبَاطٌ

المَعْرُوفِ طَلَبُهُ بِعَسْفٍ تَشْبِيهَا بِخَبْطِ الوَرَقِ وقوله تعالى: ﴿يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الأَمْتِنِ﴾ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَبْطِ الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الإِخْتِبَاطِ الَّذِي هُوَ طَلَبُ المَعْرُوفِ.

خبيل : الخَبَالُ الفَسَادُ الَّذِي يَلْحَقُ الحَيَوَانَ فَيُورِثُهُ أَضْطِرَابًا كَالجُنُونِ وَالمرَضِ المُؤَثِّرِ فِي العَقْلِ وَالْفِكْرِ، وَيُقَالُ خَبِلَ وَخَبِلَ وَخَبَالَ وَيُقَالُ خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ فَهُوَ خَابِلٌ وَالجمْعُ الخُبُلُ، وَرَجُلٌ مُخْبَلٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّبُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مِن دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خَبَالًا﴾:

خبو : خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو سَكَنَ لَهَا وَصَارَ عَلَيْهَا خَبَاءٌ مِنْ رَمَادٍ أَوْ غِشَاءً، وَأَضَلَّ الخِبَاءُ العِطَاءُ الَّذِي يُتَعَطَى بِهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾.

خبء : ﴿يُخْرِجُ الخَبَاءَ﴾ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُدْخِرٍ مُسْتَوِرٍ وَالخِبَاءُ سِمَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ.

ختر : الخَتْرُ عَدْرٌ يَخْتَرُ فِيهِ الإِنْسَانُ

أَي يَضْعُفُ وَيَكْسِرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلَّ حَسَّارٍ كَافُورٍ﴾.

ختم : الختم والطَّبْعُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ مَضْرُوعَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ
تَأْيِيرُ الشَّيْءِ كَنَقَشِ الخَاتَمِ وَطَبَعِ
وَالشَّايِ الْأَثْرَ الحَاصِلُ عَنِ النَّقْشِ
وَيَتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَارَةً فِي الاستِيثاقِ مِنْ
الشَّيْءِ وَالْمَنْعِ مِنْهُ اغْتِيَارًا بِمَا يَحْصُلُ مِنْ
الْمَنْعِ بِالخَتْمِ عَلَى الكُتُبِ وَالأَبْوَابِ
نَحْوُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَتَارَةً فِي
تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنِ شَيْءٍ اغْتِيَارًا بِالنَّقْشِ
الحَاصِلِ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الآخِرِ
وَمِنْ قَبْلِ خَتَمْتُ القِرَاءَانَ أَي انْتَهَيْتُ إِلَى
آخِرِهِ فَقَوْلُهُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ اللُّهُ بِهِ العَادَةُ أَنَّ
الإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى فِي اغْتِقَادِ بَاطِلٍ أَوْ
ازْتِكَابِ مَحْظُورٍ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ تَلَفَّتٌ
يُوجِبُهُ إِلَى الحَقِّ يورثُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تُمرِنُهُ
عَلَى اسْتِحْسَانِ المعاصِي وَكَانَمَا يُخْتَمُ
بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿أَوَّلَيْكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ﴾ وَعَلَى هَذَا النُّحُو اسْتِعَارَةُ

الإِغْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطِيعُ
مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ وَاسْتِعَارَةُ الكِنِّ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ وَاسْتِعَارَةُ القَسَاوَةِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَتَمَهُ شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ
نَخْتَمُ عَلَى آفُوهِهِمْ﴾ أَي نَمْنَعُهُمْ مِنْ
الكَلَامِ ﴿وَكَانَتِ اللَّيْتَنُ﴾ لِأَنَّهُ خَتَمَ
الثُّبُوتَ أَي تَمَمَّهَا بِمَجِيئِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿خَتَمَهُ مِسْكَ﴾ قِيلَ مَا يُخْتَمُ بِهِ
أَي يُطْبَعُ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مُنْقَطَعُهُ، وَخَاتِمَةُ
شُرْبِهِ: أَي سُورُهُ فِي الطَّيْبِ مِسْكَ.

خد : قَالَ اللُّهُ تَعَالَى: ﴿قِيلَ أَصْحَابُ
الأَخْدُودِ﴾ الخَدُّ وَالأَخْدُودُ شَقٌّ فِي
الأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ غَائِضٌ، وَجَمْعُ
الأَخْدُودِ أَخْدِيدٌ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ خَدَيْ
الإِنْسَانِ وَهُمَا مَا اكْتَسَفَا الأَنْفَ عَنِ
الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ. وَالخَدُّ يُسْتَعَارُ لِلأَرْضِ
وَلِغَيْرِهَا كَاسْتِعَارَةِ الوَجْهِ.

خدع : الخِدَاعُ إِنزَالُ الغَيْرِ عَمَّا هُوَ
بِصَدِّدِهِ بِأَمْرٍ يُبْدِيهِ عَلَى خِلَافِ مَا

يَدِي السَّاعَةِ سُنُونِ خَدَاعَةٍ أَي مُخْتَالَةً
لِتَلَوْنِهَا بِالْجَذْبِ مَرَّةً وَبِالْخَضْبِ مَرَّةً.

خذ : قال الله تعالى: ﴿فَخَذْنَا
مَاتَتِكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ وَخُدُّهُ
أَضْلُهُ مِنْ أَخَذَ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

خذن : قال الله تعالى: ﴿وَلَا
مُخِذَاتٍ أَخَذَانُ﴾ جَمْعُ خِذْنٍ أَي
المُصَاحِبِ وَأَخْتَرُ ذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ
يُصَاحِبُ شَهْوَةً، يُقَالُ خِذْنُ الْمَرْأَةِ
وَخَدَيْشِهَا:

خذل : قال تعالى: ﴿وَكَاذِبًا
الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾ أَي كَثِيرَ
الْخُدْلَانِ، وَالْخُدْلَانُ تَرْكُ مَنْ يُظَنُّ بِهِ أَنْ
يَنْصُرَ نَصْرَتَهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ خَذَلْتَ
الْوَحْشِيَّةَ وَلَدَهَا:

خر : ﴿فَكَاثَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾
وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّةُ﴾
وقال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ
فَوْقِهِمْ﴾ فَمَعْنَى خَرَّ سَقَطَ سُقُوطًا يُسْمَعُ
مِنْهُ خَرِيرٌ، وَالْخَرِيرُ يُقَالُ لِيَصَوْتِ الْمَاءِ
وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ عُلُوِّ.
وقوله تعالى: ﴿وَاخْرُؤْا لَهُمْ سَجْدًا﴾

يُخْفِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ﴾ أَي
يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَتُسَبِّبُ ذَلِكَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مُعَامَلَةَ
الرُّسُولِ كَمُعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾
وَجَعَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا تَفْظِيحًا لِفِعْلِهِمْ
وَتَشْبِيهًا عَلَى عَظَمِ الرُّسُولِ وَعِظَمِ
أَوْلِيَائِهِ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى
خَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
مُقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمِثْلِهِ
فِي الْحَذْفِ لَا يَخْضُلُ لَوْ أَتَى بِالْمُضَافِ
الْمَحْذُوفِ لِمَا دَكَّرْنَا مِنَ التَّشْبِيهِ عَلَى
أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا: قَطَاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيمَا
تَحَرُّوهُ مِنَ الْخَدِيعَةِ وَأَنَّهُمْ بِمُخَادَعَتِهِمْ
إِيَّاهُ يُخَادِعُونَ اللَّهَ، وَالثَّانِي التَّشْبِيهُ عَلَى
عَظَمِ الْمَقْصُودِ بِالْخِدَاعِ وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ
كَمُعَامَلَةِ اللَّهِ كَمَا تَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
مُجَازِيهِمْ بِالْخِدَاعِ وَقِيلَ عَلَى وَجْهِ آخَرَ
مَذْكَورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرُوا
وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ: «بَيْنَ

يَخْرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَالْإِخْرَاجُ أَخْفَرُ مَا يُقَالُ
 فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ ﴿أَنْكَرُ تَخْرُجُونَ﴾
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
 مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَخَرَجُ لَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 كِتَابًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجُوا
 أَنْفُسَكُمْ﴾ وَيُقَالُ فِي التَّكْوِينِ الَّذِي

هُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجَنَا
 بِهِمْ أَنْوَابًا مِنْ بَنَاتِ شَقِيٍّ﴾ وَقِيلَ لِمَا
 يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ
 وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرْجٌ وَخَرَجٌ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى: ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ حَرَمًا فَمَخْرَاجَ رَبِّكَ
 خَيْرٌ﴾ فِإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيهُ أَنَّهُ
 هُوَ الَّذِي أَلَزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ، وَالْخَرْجُ أَعْمُ
 مِنَ الْخَرَجِ، وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ
 الدَّخْلِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ
 حَرَمًا﴾ وَالْخَرَجُ مُخْتَصٌّ فِي الْغَالِبِ
 بِالضَّرِيئَةِ عَلَى الْأَرْضِ

خرص : الخَرْصُ جِزْرُ الشَّمْرَةِ،
 وَالْخَرْصُ الْمَخْرُورُ كَالْتَقْصِ لِلْمَتْفُوضِ،
 وَقِيلَ الْخَرْصُ الْكَيْدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ

فَاسْتَعْمَالَ الْخَرِّ تَنْبِيهُ عَلَى اجْتِمَاعِ
 أَمْرَيْنِ: السُّقُوطِ وَحُصُولِ الصَّوْتِ
 مِنْهُم بِالْتَّسْبِيحِ، وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ:
 ﴿وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾، فَتَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ
 الْخَرِيرَ كَانَ تَسْبِيحًا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا
 بِشَيْءٍ آخَرَ.

خرب : يُقَالُ خَرِبَ الْمَكَانَ خَرَابًا
 وَهُوَ ضِدُّ الْعِمَارَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
 ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهِ﴾ وَقَدْ أَخْرَبَهُ، وَخَرَبَهُ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرَبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ
 وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَتَخْرِبُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا
 كَانَ لِئَلَّا تَنْبِي لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ،
 وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَالِهِمْ عَنْهَا.

خرج : خَرَجَ خُرُوجًا: بَرَزَ مِنْ
 مَقَرِّهِ أَوْ حَالِهِ سِوَاهُ كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ
 بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا، وَسِوَاهُ كَانَ حَالَهُ حَالَةً فِي
 نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ الْخَارِجَةِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿خَرَجَ مِنْهَا خَلْقًا يُرَقَّبُ﴾ وَقَالَ
 تَعَالَى: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا
 فَاخْرُجْ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَاتٍ بَيْنَ
 أَكْمَامِهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَيْبِلِي -
 يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنْ النَّارِ وَمَا هُمْ

ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنِ الْخَلْقَ هُوَ فَعَلَ الشَّيْءِ
بِتَقْدِيرِ رَفْقٍ، وَالْخَرْقُ بَعِيرٌ تَقْدِيرٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَحَرِّقُوا لَهُمُ بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْيِرِ عِلْمٍ﴾
أَي حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَرْقِ،
وَقِيلَ لِشَقْبِ الْأَذْنِ إِذَا تَوَسَّعَ خَرْقٌ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾
فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعَ وَالْآخَرُ
لَنْ تَشُقَّبَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ
اعْتِبَاراً بِالْخَرْقِ فِي الْأَذْنِ، وَرُوِيَ «مَا
دَخَلَ الْخَرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

خزن : الخزن حفظ الشيء في
الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ
السّر ونحوه وقوله تعالى: ﴿وإن من شيء
إلا عندنا خزائنه﴾ فإشارة منه إلى

يكذبون. وقوله تعالى: ﴿قُلْ الْفَرَّصُونَ﴾
قِيلَ لِعَيْنِ الْكُذَّابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ
قَوْلٍ مَقُولٍ عَنِ ظَنِّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ
خَرَضَ سِوَاءَ كَانِ مُطَابِقاً لِلشَّيْءِ أَوْ
مُخَالِفاً لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَفْلَهُ
عَنِ عِلْمٍ وَلَا عِلْبَةٍ ظَنٌّ وَلَا سَمَاعِ بَلْ
اغْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كِفْعَلِ
الْخَارِصِ فِي خَرَصِهِ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ
قَوْلًا عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كَاذِبًا
وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقاً لِلْمَقُولِ الْمُخْبِرِ عَلَيْهِ
كَمَا حُكِيَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ
إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَكَذِبُونَ﴾.

خرط : قال تعالى: ﴿سَيَسْئَلُ عَنَّا

يُكُونُ مِنَ الْخَزْيِ .

خَسَاً : خَسَأْتُ الْكَلْبَ فَخَسَأَ أَي رَجَزْتُهُ مُسْتَهِيناً بِهِ فَانزَجَرَ وَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَهُ اخْسَأْ ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ : ﴿ ائْتَشُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ وَمِنْهُ : ﴿ الْبَصَرُ حَاسِئًا ﴾ أَي انْقَبَضَ عَنِ مَهَابَةِ قَالٍ : ﴿ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيذٌ ﴾ .

خَسِرَ : الْخُسْرُ وَالْخُسْرَانُ انْتِقَاصُ رَأْسِ الْمَالِ وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ فُلَانٌ ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرْتَ تِجَارَتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُفْتَنَاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَفِي الْمُفْتَنَاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصُّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالْقَوَابِ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ ، وَقَالَ : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَقِيمُوا الزُّنُكَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا

وَالْخَزْنَةُ جَمْعُ الْخَازِنِ ﴾ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنْتَهَا ﴾ فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ أَي مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَتَعَهَا النَّاسَ لِأَنَّ الْخَزْنَةَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَنَعِ ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ .

خَزَى : خَزَى الرَّجُلُ لِحَقِّهِ انْكِسَارُ إِمَا مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَا مِنْ غَيْرِهِ . فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاءُ الْمَفْرُطُ وَمَضْدَرُهُ الْخِزَابِيُّ وَرَجُلٌ خَزِيَانٌ وَأَمْرَأَةٌ خَزِيِيَةٌ وَجَمْعُهُ خَزَايَا . وَفِي الْحَدِيثِ : «اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ» وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْاسْتِخْفَافِ ، وَمَضْدَرُهُ الْخِزْيِيُّ وَرَجُلٌ خِزْيِيٌّ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ وَقَالَ : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ الْفُخْرَ ﴾ وَأَخْزَى مِنَ الْخِزَابِيَّةِ وَالْخِزْيِيِّ جَمِيعاً وَقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فَهُوَ مِنَ الْخِزْيِيِّ أَقْرَبُ وَإِنْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ﴾ فَمِنْ الْخِزَابِيَّةِ وَيُجُوزُ أَنْ

الذِي هُوَ الْمِضْقَلُ، وَسَيْفٌ خَشِيبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالصَّقْلِ:

خشع : الخُشوعُ الضَّرَاعَةُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْخُشوعُ فِيمَا يُوجَدُ عَلَى الْجَوَارِحِ. وَالضَّرَاعَةُ أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُوجَدُ فِي الْقَلْبِ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِيمَا رُوِيَ: إِذَا ضَرَعَ الْقَلْبُ خَشَعَتْ الْجَوَارِحُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشوعًا﴾ وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ - أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾ كِنَايَةٌ عَنْهَا وَتَنْبِيهًا عَلَى تَرْغُزِهَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾.

خشي : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشْوِبُهُ تَعْظِيمٌ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ، وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وَقَالَ: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - يَخْشَوْهُ النَّاسُ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ وَقَالَ: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ﴾ الْآيَةُ، أَي لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفًا مِنْ مَعْرِتِهِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَشْيَةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أَي لَا تَفْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ لِمَخَافَةِ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﴿مَنْ

الْمِيزَانَ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى تَحْرِي الْعَدَالَةِ فِي الْوِزْنِ وَتَرْكِ الْحَيْفِ فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فِي الْوِزْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى تَعَاطِي مَا لَا يَكُونُ بِهِ مِيزَانُهُ فِي الْقِيَامَةِ خَاسِرًا فَيَكُونُ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ يَتَلَازِمَانِ، وَكُلُّ خُسْرَانٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ دُونَ الْخُسْرَانِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالتَّجَارَاتِ الْبَشَرِيَّةِ.

خسف : الْخُسُوفُ لِلْقَمَرِ وَالْكُسُوفُ لِلشَّمْسِ، وَقِيلَ الْكُسُوفُ فِيهِمَا إِذَا زَالَ بَعْضُ ضَوْئِهِمَا، وَالْخُسُوفُ إِذَا ذَهَبَ كُلُّهُ. وَيُقَالُ خَسَفَهُ اللَّهُ وَخَسَفَ هُوَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَسَقْنَا بِهِمْ وَبَدَارُوا الْأَرْضَ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخَسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ».

خشب : قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّهُمْ خُشْبٌ مُسَدَّدٌ﴾ شُبِّهُوا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ عَنَائِهِمْ وَهُوَ جَمْعُ الْخَشْبِ وَمِنْ لَفْظِ الْخَشْبِ قِيلَ خَشِبَتِ السَّيْفُ إِذَا صَقَلْتَهُ بِالْخَشْبِ

خَصِمَ : الخَصْمُ مَضَرٌّ خَصَمْتُهُ
 أَي نَارَعْتُهُ خَصْمًا، يُقَالُ خَاصَمْتُهُ
 وَخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ الْخَصَّاصُ﴾ ثُمَّ سُمِّيَ
 الْمُخَاصِمُ خَصْمًا، وَاسْتُعْمِلَ لِلوَاحِدِ
 وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا نُتِيَ، وَأَصْلُ الْمُخَاصَمَةِ
 أَنْ يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَصْمِ الْآخَرِ أَي
 جَانِبِهِ وَأَنْ يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَصْمَ
 الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبِ، وَرُوي نَسِيْتُهُ فِي
 خُصْمِ فِرَاشِي، وَالْجَمْعُ خُصُومٌ وَأَخْصَامٌ
 وَقَوْلُهُ: ﴿خَصَّانِ أَخْصَمُوا﴾ أَي فَرِيقَانِ
 وَلِلذَلِكَ قَالَ اخْتَصَمُوا وَقَالَ: ﴿لَا
 تَخْصِمُوا﴾ وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ الْمُخَاصَمَةِ،
 قَالَ: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ وَالْخَصِيمُ
 الْمُخْتَصُّ بِالْخُصُومَةِ، قَالَ: ﴿قَوْمٌ
 خَصِيمُونَ﴾.

خَضَدَ : قَالَ اللَّهْ: ﴿فِي يَدِي
 مَخْضُودٌ﴾ أَي مَكْسُورِ الشُّوْكِ، يُقَالُ:
 خَضَدْتُهُ فَانْخَضَدَ فَهُوَ مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ
 وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالْتَّقْضِ فِي
 الْمَثْفُوضِ.

خَضِرَ : قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَصْبِحُ

خَيْئَ الرَّمَعِ بِالْيَتِيبِ﴾ أَي لَمَنْ خَافَ خَوْفًا
 اقْتَضَاهُ مَعْرِفَتُهُ بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ.

خَصَّ : التَّخْصِيسُ وَالِاخْتِصَاصُ
 وَالْخُصُوصِيَّةُ وَالتَّخْصُّصُ تَفْرُدُ بِغَضِ
 الشَّيْءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْجُمْلَةُ، وَذَلِكَ
 خِلَافَ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّغْمِيمِ،
 وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ أَي بَل تَعْمُكُمْ وَقَدْ
 خَصَّهُ بِكَذَا يَخْصُهُ وَاخْتَصَّهُ بِخِصَّتِهِ،
 قَالَ: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
 وَخِصَّاصُ الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعَبْرٌ عَنِ الْفَقْرِ
 الَّذِي لَمْ يَسُدَّ بِالْخِصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ
 بِالْخَلَّةِ، قَالَ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَيْ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ
 كَانَ بَيْنَهُمْ خِصَاصَةٌ﴾ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنْ
 الْخِصَاصِ.

خَصَفَ : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقِينَا
 بِخَصْفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ أَي يَجْعَلَانِ عَلَيْهِمَا
 خَصْفَةً وَهِيَ أَوْرَاقٌ وَمِنْه قِيلَ وَلَمَّا يُطْرَقُ
 بِهِ الْخُفُّ خَصْفَةً وَخَصَفْتَ الثُّغْلَ
 بِالْمَخْصَفِ. وَرُوي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
 يَخْصِفُ نَعْلَهُ.

يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ إِخْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل وهذا المعنى بقوله ﷺ: «مَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحَرُّرُ رَقَبَةٍ﴾ والثالث أن يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقُ مِنْهُ خِلَافُهُ، فهذا مُخْطِئٌ في الإرادة وَمُصِيبٌ في الفعل فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَضِيهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ:

وقوله تعالى: ﴿وَأَخْطَأْتُ بِهِ خَطِئْتُمْ﴾ وَالْخَطِئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَقَارَبَانِ لَكِنَّ الْخَطِئَةَ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيهَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَضْدُ سَبَبًا لَتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَنْ يَزِيهِ صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكَرًا فَجَنَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ. وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ: سَبَبٌ مَخْطُورٌ فِعْلُهُ كَشْرِبِ الْمُسْكَرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطِئِ غَيْرِ مُتَّجِافٍ عَنْهُ، وَسَبَبٌ غَيْرٌ مَخْطُورٌ كَرَمِي الصَّيْدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ

الْأَرْضُ تُمْضِرَةً - يَا أَبَا حُنَيْرٍ﴾ خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ وَالْخَضِرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدًا:

وقيل سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْخَضِرَةُ، وَسُمِّيَتْ الْخَضِرَةُ بِالذُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مُدَاهِئَاتَانِ﴾ أَي خَضِرَاوَانِ وَقَوْلِهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ» فَقَدْ فَسَّرَهُ ﷺ: «إِيَّاكُمْ حَيْثُ قَالَ: «الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ».

خضع: قال الله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَرَجُلٌ خُضِعَ كَثِيرَ الْخُضُوعِ.

خطأ: الخطأ العُدُولُ عَنِ الْجِهَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ، أَحَدُهَا: أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِزَادَتَهُ فَيَفْعَلُهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ التَّامُّ الْمَأْخُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ، يُقَالُ خَطِئَ يَخْطِئُ خِطَاءً وَخِطَاءَةً قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَلْبَهُ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾ وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا

وَالْتَخَاطَبُ الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ، وَمِنْهُ
 الْخُطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ لَكِنِ الْخُطْبَةُ تَخْتَصُّ
 بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخُطْبَةُ يَطْلُبُ الْمَرَاةَ، وَقَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَزَمْتُمْ
 بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ
 الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَطَبَ
 نَحْوَ الْجَلْسَةِ وَالْفَعْدَةِ، وَيُقَالُ مِنَ الْخُطْبَةِ
 خَاطَبٌ وَخَطِيبٌ، وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ
 لَا غَيْرَ وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا خَطَبَ. وَالْخُطْبُ
 الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ
 قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِعِي﴾
 وَفَضْلُ الْخُطَابِ: مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ
 الْخُطَابِ.

خطف : الْخَطْفُ وَالْإِخْتِطَافُ
 الْإِخْتِطَافُ بِالسُّرْعَةِ، يُقَالُ خَطَفَ
 يَخْطِفُ وَخَطَفَ يَخْطِفُ وَفَرَى بِهِمَا
 جَمِيعًا قَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾
 وَذَلِكَ وَضَفٌ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقَةِ لِلسَّمْعِ
 قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ
 الرِّيحُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَيَخْطِفُ النَّاسُ مِنْ
 حَوْلِهِمْ﴾ أَي يُفْتَلُونَ وَيُسَلَبُونَ.

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أَيْ

قُلُوبِكُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ
 خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ فَالْخُطِيئَةُ هُنَا هِيَ الَّتِي
 لَا تَكُونُ عَنْ قَضْدٍ إِلَى فِعْلِهِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلَا تُزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا - وَمَا
 خَطِيئَتِهِمْ - إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا
 خَطِيئَاتِنَا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ
 يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ وَالْجَمْعُ
 الْخُطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَنْفِرُ
 لِحُرِّ خَطِيئَتِكُمْ﴾ فَهِيَ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا
 وَالْخَاطِيءُ هُوَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ، وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا طَعْمَ إِلَّا مِنْ غَيْرِهِ لَا
 يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ وَقَدْ يُسَمَّى الذَّنْبُ
 خَاطِئَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكْتُ
 بِالْحَاطِئَةِ﴾ أَي الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَذَلِكَ نَحْوُ
 قَوْلِهِمْ شِعْرٌ شَاعِرٌ. فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ
 مَقْصُودًا فَقَدْ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مُتَجَافٍ
 عَنْهُ.

خط : الْخَطُّ كَالْمَدِّ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ
 طَوْلٌ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَنَلُّوْا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ
 كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ بِسِينِكُمْ﴾.

خطب : الْخُطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ

تَخَفْنَا وَاسْتَخَفَّنَهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ
 قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمُهُ فَاطَاعُوهُ﴾
 أَي حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ أَوْ وَجَدَهُمْ
 خِفَافًا فِي أَبْدَانِهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 وَجَدَهُمْ طَائِشِينَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
 خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ
 الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا ﴿وَلَا يَسْتَخَفَّنَكَ﴾ أَي لَا
 يُزَعِّجَنَّكَ وَيُزِيلَنَّكَ عَنِ اعْتِقَادِكَ بِمَا
 يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبْهِ.

خفت : قال تعالى: ﴿يَسَخَلُمْتَوْنَ
 بَيْنَهُمْ - وَلَا تَخَافَتْ يَهَا﴾ الْمُخَافَةُ وَالْخَفْتُ
 إِسْرَارُ الْمَنْطِقِ:

خفص : الْخَفْضُ ضِدُّ الرُّفْعِ،
 وَالْخَفْضُ الدُّعَاءُ وَالسَّيْرُ اللَّيِّنُ ﴿وَأَخْفِضْ
 لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ﴾ فَهُوَ حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ
 الْجَانِبِ وَالْإِنْقِيَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ: ﴿أَلَا
 تَمْلَأُوا عَلَيَّ﴾ وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ ﴿خَافِضَةٌ
 رَافِعَةٌ﴾ أَي تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ
 فَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿نُرُّ رَدَدَتْهُ
 أَسْفَلَ سَفَلِينَ﴾.

خفي : خَفِيَ الشَّيْءُ خُفْيَةً اسْتَتَرَ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا

مَرَّةً وَالْخُطُوبَةَ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ﴾
 أَي لَا تَتَّبِعُوهُ وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا
 تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾.

خف : الْخَفِيفُ بِإِزَاءِ الثَّقِيلِ وَيُقَالُ
 ذَلِكَ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الْمُضَافَةِ بِالْوِزْنِ
 وَقِيَاسِ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ نَحْوُ
 دِرْهَمٍ خَفِيفٌ، وَدِرْهَمٍ ثَقِيلٌ. وَالثَّانِي
 يُقَالُ بِاعْتِبَارِ مِضَافَةِ الزَّمَانِ نَحْوُ قَرَسٍ
 خَفِيفٌ وَقَرَسٍ ثَقِيلٌ إِذَا عَدَا أَحَدُهُمَا
 أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ. الثَّلَاثُ
 يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَا يَسْتَخْلِيهِ النَّاسُ وَثَقِيلٌ
 فِيمَا يَسْتَوْخِمْهُ فَيَكُونُ الْخَفِيفَ مَذْحًا
 وَالثَّقِيلَ دَمًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَنْ
 خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ﴾ وَأَرَى
 أَنَّ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا
 خَوِيفًا﴾ الرَّابِعُ يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَبْطِشُ
 وَثَقِيلٌ فِيمَا فِيهِ وَقَارٌ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ دَمًا
 وَالثَّقِيلُ مَذْحًا. الْخَامِسُ: يُقَالُ خَفِيفٌ
 فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحْنَ
 إِلَى أَسْفَلٍ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، يُقَالُ خَفَّ
 يَخْفُ خَفًّا وَخِفَةً وَخَفَفَهُ تَخْفِيفًا وَتَخَفَّفَ

لِشَهْوَتِهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ، وَلِهَذَا
 فُسِّرَ الْخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصْلَةِ، وَالْخُلَّةُ
 الْمَوَدَّةُ إِذَا لَأْنَهَا تَتَخَلَّلُ النَّفْسُ أَي
 تَتَوَسَّطُهَا، وَإِذَا لَأْنَهَا تُجَلُّ النَّفْسُ فَتَوْثُرُ
 فِيهِ تَأْيِيرُ السَّهْمِ فِي الرِّمِيَّةِ، وَإِذَا لِفَرْطِ
 الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتُهُ مَخَالَةً
 وَخِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ قِيلَ سَمَاءُ
 بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ فِي كُلِّ
 حَالٍ، الْإِفْتِقَارُ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي لِمَا
 أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَبِيرٍ فَعِيرٌ﴾ وَقِيلَ بَلْ مِنْ
 الْخُلَّةِ وَاسْتِعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الْمَحَبَّةِ
 فِيهِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: هُوَ مَنْ
 الْخُلَّةُ لَا مِنْ الْخُلَّةِ، قَالَ: وَمَنْ قَاسَهُ
 بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يَجُوزُ أَنْ
 يُحِبَّ عَبْدَهُ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ مِنْهُ الثَّنَاءُ وَلَا
 يَجُوزُ أَنْ يُخَالَه، وَهَذَا مِنْ اشْتِيَاقِهِ فَإِنَّ
 الْخُلَّةَ مَنْ تَخَلَّلَ الْوُدَّ نَفْسَهُ وَمُخَالَطَتِهِ
 كَقَوْلِهِ:

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسَلِكَ الرُّوحِ مِنِّي
 وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
 وَلِهَذَا يُقَالُ تَمَارَجَ رُوحَانَا.

وَخَفِيَّةٌ ﴿ وَالْخَفَاءُ مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْغِطَاءِ،
 وَخَفِيَّتُهُ أَزَلَّتْ خَفَاءُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ،
 وَأَخْفَيْتُهُ أَوْلَيْتُهُ خَفَاءُ ذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ
 وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِغْلَانُ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿إِن تَبَدُّوا أَلْبَدَقَتِ فَنِعْمَ هِيَ وَإِن
 تَحْفَوُهَا وَتَوَثُّوْهَا الْفَقْرَةَ فَهُوَ خَيْرٌ
 لَكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا
 أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ - بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا
 يَخْفَوْنَ﴾ وَالْإِسْتِخْفَاءُ طَلَبُ الْإِخْفَاءِ،
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ
 صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾.

خل : الخللُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَجَمْعُهُ خِلَالٌ كَخَلَّلِ الدَّارَ وَالسَّحَابَ
 وَالرُّمَادَ وَغَيْرَهَا، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ
 السَّحَابِ: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ.
 - فَبَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾:

﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ أَي سَعَوْا
 وَسَطَّكُمُ بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ. وَفِي
 الْحَدِيثِ: «خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ» وَالْخَلْلُ فِي
 الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ تَشْبِيهُهُ بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ
 بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ:

وَالْخُلَّةُ الْإِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ إِذَا

رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ
 خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَلَائِكَةُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ
 خَلَّتْ - قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا
 فِيهَا نَذِيرٌ - مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ -
 وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَابِلَ مِنَ الْأَشْيِطَانِ ﴿١﴾
 وقوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَتَعَهُ أَيْكُمُ﴾ أي
 تخصل لكم مودة أئبكم وإقباله عليكم.
 وَخَلَا الْإِنْسَانُ صَارَ خَالِيًا، وَخَلَا فُلَانٌ
 بِفُلَانٍ صَارَ مَعَهُ فِي خَلَاءٍ، وَخَلَا إِلَيْهِ
 انتهى إليه في خلوة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا
 خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾، وَخَلَيْتُ فُلَانًا تَرَكْتُهُ
 فِي خَلَاءٍ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ تَرْكٍ تَخْلِيَةٌ نَحْوُ:
 ﴿فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ﴾:

خلد : الخُلُودُ هُوَ تَبَرُّي الشَّيْءِ مِنْ
 اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ وَبِقَاوَةِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي
 هُوَ عَلَيْهَا، وَكُلُّ مَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ
 وَالْفَسَادُ تَصِفَةُ الْعَرَبِ بِالْخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ
 لِلْأَنْفِ فِي خَوَالِدٍ، وَذَلِكَ لِطَوْلِ مُكْحِيهَا لَا
 لِذَوَامِ بَقَائِهَا. يُقَالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، وَأَصْلُ
 الْمُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ
 رَجُلٌ مُخْلَدٌ لِمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ، ثُمَّ

والمحبة البلوغ بالوُد إلى حبة القلب
 من قولهم حَبَبْتُهُ إِذَا أَصَبْتُ حَبَّةَ
 قلبه، لكن إِذَا اسْتَعْمَلْتَ المحبةَ فِي
 اللّهِ فالمرادُ بِهَا مُجَرَّدُ الإِحْسَانِ وَكَذَا
 الخَلَّةُ، فَإِنْ جَازَ فِي أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ
 جَازَ فِي الْآخَرِ؛ فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحُبِّ
 حَبَّةُ الْقَلْبِ، وَالخَلَّةُ التَّخَلُّلُ فَحَاشَا
 لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ﴾ أَي
 لَا يُمْكِنُ فِي الْقِيَامَةِ ابْتِغَاءُ حَسَنَةٍ وَلَا
 اسْتِجْلَابُهَا بِمَوَدَّةٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
 قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
 مَا سَعَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا
 خِلَالٌ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ
 خَالَلْتُ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ، يُقَالُ خَلِيلٌ
 وَأَخِلَّةٌ وَخِلَالٌ وَالْمَعْنَى كَالْأَوَّلِ.

خلا : الخلاء المكان الذي لا ساتر
 فيه من بناءٍ ومساكين وغيرهما، والخُلُودُ
 يُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمانِ وَالْمَكَانِ لَكِنْ لَمَّا
 تَصَوَّرَ فِي الزَّمانِ الْمُضِيِّ فَسَّرَ أَهْلُ اللَّغَةِ
 خَلَا الزَّمانَ بِقَوْلِهِمْ مَضَى الزَّمانَ
 وَذَهَبَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ ﴿١﴾ فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ
 أَنَّهُمْ قَدْ تَبَرَّءُوا مِمَّا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنْ
 التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّثْلِيثِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿لَقَدْ
 كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ نَالِكُ
 ثَلَاثَتُهُ﴾ فَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّيُّ عَنِ
 كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى.

خلط : الْخَلَطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ
 أَجْزَاءِ الشَّيْءِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَاتَعَيْنِ
 أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالْآخَرُ
 جَامِدًا وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْمَزْجِ، وَيُقَالُ
 اخْتَلَطَ الشَّيْءُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ
 نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْمَجَاوِرِ
 وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ وَالخَلِيطَانِ فِي الْفِقْهِ مِنْ
 ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ
 لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وَيُقَالُ الْخَلِيطُ
 لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

وَقَالَ: ﴿خَطَلُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
 سَيِّئًا﴾ أَي يَتَعَاطَوْنَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً.

خلع : الْخَلْعُ خَلْعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبَهُ
 وَالْفَرَسِ جُلَّةً وَعِدَارَهُ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ

اسْتَعْيِرَ لِمَنْبَغِي دَائِمًا. وَالخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ
 بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ
 غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ
 وَلَدْنًا مُّخْلَدُونَ﴾ قِيلَ مُبْقُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا
 يَعتَرِبُهُمْ اسْتِحَالَةٌ، وَقِيلَ مُقَرَّطُونَ
 بِخَلْدَةٍ، وَالخَلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ،
 وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ مُبْقَى وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ
 بِكَوْنِهِ مُبْقَى، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ:
 ﴿وَلَكِنَّهُمْ أَخْلَدُوا إِلَى الْأَرْضِ﴾ أَي رَكَنَ
 إِلَيْهَا ظَنَانًا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا.

خلص : الْخَالِصُ كَالصَّافِي إِلَّا أَنَّ
 الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ
 كَانَ فِيهِ، وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا
 شَوْبَ فِيهِ، وَيُقَالُ خَلَصْتُهُ فَخَلَصَ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ
 هَذِهِ الْأَنْهَارِ خَالِصَةٌ إِلَيْنَا﴾ وَيُقَالُ
 هَذَا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ نَحْوُ ذَاهِيَةٍ وَرَاوِيَةٍ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ
 خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أَي انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنِ
 غَيْرِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يُخْلِصْهُ - إِنَّهُ

وأمره بخلع ذلك عن رجله لكونه من جلد حمار ميت، وقال بعض الصوفية: هذا مثل وهو أمر بالإقامة والتمكين كقولك لمن زمت أن يتمكن انزع ثوبك وخُفك ونحو ذلك.

خلف : خَلَفَ ضِدُّ الْقُدَامِ، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿ثَالِثُ يَوْمٍ تُنَجِّكَ بِيَدِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ وخلف ضد تقدم وسلف، والمتأخر لقصور منزلته يقال له خلف ولهذا قيل الخلف الرديء والمتأخر لا لقصور منزلته يقال له خلف، قال تعالى: ﴿خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يقال تخلف فلان فلاناً إذا تأخر عنه وإذا جاء خلف آخر وإذا قام مقامه ومصدره الخِلافة، وخلف خِلافة بفتح الخاء فسد فهو خالف أي رديء أحمق، ويقال لمن خلف آخر فسد مسده خلف والخِلفة يقال في أن يخلف كل واحد الآخر، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾:

وَخَلَفَ فَلَانٌ فَلَاناً قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِذَا

مَعَهُ وَإِذَا بَعْدَهُ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكَ مَلَكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْتَلِفُونَ﴾ والخِلافة النيابة عن الغير إما لغيبه المتوب عنه وإما لموته وإما لعجزه وإما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿وَسَتَخَلِّفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمُ﴾ والخلائف جمع خليفية، وخلفاء جمع خليف، قال تعالى: ﴿يَتَدَارَدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَاهُمْ خَلِيفَ - إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ والاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخلاف أعم من الضد لأن كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال: ﴿فَاتَّخَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَرَوْنَ كَيْدًا يُخْلِفُونَ - وَأَخْتَلَفُ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَأَلْوَيْنَاكَ - إِذْ كُنَّا لَكَ قَوْلًا مُخْتَلِفًا﴾ وقوله

خَوَالِفَ، قَالَ: ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾.

خلق: الخلق أضله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا اختيذاء قال: ﴿خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي أبدعهما بدلالة قوله: ﴿بِإِيجَادِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِينَ﴾ ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء نحو: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تُطَلْعَةٍ﴾ وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا الله تعالى ولهذا قال في الفضل بيته تعالى وبين غيره ﴿أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الأحوال كعيسى حيث قال: ﴿وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على وجهين: أحدهما في معنى التقدير:

والثاني في الكذب نحو قوله: ﴿وَتَخَلَّفُوا بِكُفْرِهِمْ﴾ إن قيل قوله تعالى: ﴿فَبَارَكْ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ يدل على

تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْو: كَسَبَ وَكَتَسَبَ، وَقِيلَ اتَّوَا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَخْتَلِفْ فِي الْيَمِينِ﴾ فَمِنْ الْخِلَافِ أَوْ مِنَ الْخَلْفِ وَالْخُلْفِ الْمُخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ، يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَيْ خَالَفَ فِي الْيَمِينِ ﴿يَمَّا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْيَمِينَةَ﴾، وَقَوْلُهُ: لَا يَلْبَسُونَ خَلْفَكَ بَعْدَكَ، وَقُرِئَ: ﴿خِلْفَكَ﴾ أَيْ مُخَالَفَةَ لَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفٍ﴾ أَيْ إِحْدَاهُمَا مِنْ جَانِبِ وَالْأُخْرَى مِنْ جَانِبِ آخَرَ. وَخَلْفَتُهُ تَرَكْتُهُ خَلْفِي، قَالَ: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ أَيْ مُخَالَفِينَ ﴿وَعَلَّ الْكَلْبَةَ الَّذِينَ خَلَفُوا - قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ﴾ وَالْخَالِفُ الْمُتَأَخِّرُ لِقَضَائِهِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ:

﴿فَأَقْصَدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ وَالْخَالِفَةُ عَمُودُ الْحَيْمَةِ الْمُتَأَخِّرُ، وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عَنِ الْمُزْتَجِلِينَ وَجَمْعُهَا

وَالْخَلْقُ يُقَالُ فِي مَعْنَى الْمَخْلُوقِ
وَالْخَلْقُ وَالْخَلْقُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ
كَالشَّرْبِ وَالشَّرْبِ وَالصَّرْمِ وَالصَّرْمِ لَكِنْ
خُصَّ الْخَلْقُ بِالْهَيْئَاتِ وَالْأَشْكَالِ
وَالصُّورِ الْمُدْرِكَةِ بِالْبَصْرِ، وَخُصَّ الْخَلْقُ
بِالْقُوَى وَالسَّجَايَا الْمُدْرِكَةَ بِالْبَصِيرَةِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
وَقُرِئَ: إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلَقَ الْأَوَّلِينَ،
وَالْخَلْقُ مَا اكْتَسَبَهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَضِيلَةِ
بِخُلُقِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلْقٍ﴾.

خمد : قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُمْ
حَمِيدًا خَالِدِينَ﴾ كناية عن موتهم من
قولهم خمدت النار خموداً طفيء
لها.

خمر : أصل الخمر ستر الشيء
ويقال لما يستتر به خمار لكن الخمار
صار في التعازف اسماً لما تغطي به
المرأة رأسها، وجمعه خمر، قال
تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾،
وَاخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَخَمَّرَتْ وَخَمَّرَتْ
الْإِنَاءَ عَطِيتَهُ، وَرُوي «خَمَّرُوا آيَاتِكُمْ»،

أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ غَيْرُهُ بِالْخَلْقِ، قِيلَ
إِنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ أَحْسَنُ الْمُقَدِّرِينَ، أَوْ
يَكُونُ عَلَى تَقْدِيرِ مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَ
وَيَزْعُمُونَ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يُبْدِعُ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ
فَاحْسِبْ أَنَّ هَهُنَا مُبْدِعِينَ وَمَوْجِدِينَ
فَاللَّهُ أَحْسَنُهُمْ إِجَاداً عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ
كَمَا قَالَ: ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
- وَلَا تَزِرُ وَهُمْ فَلْيَبْذِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ فَقَدْ
قِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُشَوِّهُوهُ مِنَ الْخَلْقَةِ
بِالْخِصَاءِ وَتَتَفِ اللَّحْيَةِ وَمَا يَجْرِي
مَجْرَاهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُغَيِّرُونَ حُكْمَهُ
وَقَوْلُهُ: ﴿لَا بَدِيلَ لِمَخْلُقِ اللَّهِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا قَدَرَهُ وَقَضَاهُ وَقِيلَ مَعْنَى ﴿لَا بَدِيلَ
لِمَخْلُقِ اللَّهِ﴾ نَهَى أَي لَا تُغَيِّرُوا خَلْقَةَ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾
فِكْنَايَةٌ عَنِ فُرُوجِ النِّسَاءِ. وَكُلُّ مُوَضِّعٍ
اسْتَعْمَلَ الْخَلْقُ فِي وَضْفِ الْكَلَامِ
فَالْمَرَادُ بِهِ الْكُذْبُ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ امْتَنَعَ
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْخَلْقِ
عَلَى الْقُرْآنِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا سَمِعْنَا
بِهَذَا فِي الْحِلْمَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَنْخَلَقُ﴾

وَالْخَمْرُ سُمِّيَتْ لكونِهَا خَامِرَةً لِمَقَرِّ الْعَقْلِ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ لِكُلِّ مُسْكِرٍ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِلْمَتَّخِذِ مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ لِمَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ: «الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ الثَّخَلَةِ وَالْعِنْبَةِ» وَمِنْهُم مَن جَعَلَهَا اسْمًا لِعَظِيمِ الْمَطْبُوحِ، وَخَامِرَةٌ وَخَمْرَةٌ خَالِطَةٌ وَلَزِيمَةٌ:

خمس : أصل الخمس في العدد، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِمٌ مِنْكُمْ كَذِبٌ﴾ وقال: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾، وَخَمَسْتُ الْقَوْمَ أَخْمَسُهُمْ أَخَذْتُ خُمُسَ أَمْوَالِهِمْ، وَخَمَسْتُهُمْ أَخْمَسْتُهُمْ كُنْتُ لَهُمْ خَامِسًا.

خمص : قوله تعالى: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ أي مجاعة تورث خمص البطن أي ضموره، يُقَالُ رَجُلٌ خَامِصٌ أَي ضَامِرٌ.

خمط : الخمط شجر لا شوك له، قِيلَ هُوَ شَجَرُ الْأَرَاكِ.

خنزير : قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْةَ وَالْفَنَازِيرَ﴾ قِيلَ عَنِ الْحَيَوَانَ

المخصوص، وَقِيلَ عَنِ مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لَا مِنْ خَلْقَتِهَا خَلَقَتْهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالآيَةِ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا مَسَّخُوا خَلْقَةَ وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا اغْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالْفِرْدَوْةِ وَالْفَنَازِيرِ وَإِنْ كَانَتْ صُورَتُهُمْ صُورَةَ النَّاسِ.

خنس : قوله تعالى: ﴿مِنْ سَرِّ أَلْوَسَائِ الْخَنَاسِ﴾ أي الشيطان الذي يخنس أي يتقيص إذا ذكّر الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْفَنَسِ﴾ أي بالكواكب التي تخنس بالنهار وقيل الخنس هي زحل والمشتري والمريخ لأنها تخنس في مجراها أي ترجع.

خنق : قوله تعالى: ﴿وَالْمَنْخَقَةُ﴾ أي التي خنقت حتى ماتت.

خوار : قوله تعالى: ﴿عِبَادًا جَسَدًا لَّهُمْ خَوَارٌ﴾ الخوار مختص بالبقر وقد يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ.

خوض : الخوض هو الشروع في الماء والمرور فيه، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يُدْمُ

الشروع فيه نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ وقوله: ﴿وَحَضَّمْتُمُ الْكَلْبَىٰ خَاسِرُونَ﴾ - ثُمَّ ذَرَبْتُمْ فِي حَوَاضِهِمْ يَلْعَبُونَ .

خوف : الخَوْفُ تَوْقَعُ مَكْرُوهٍ عُنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ تَوْقَعُ مَخْبُوبٍ عُنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ، وَبُضَادُ الْخَوْفِ: الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ فَقَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِعَزْفَتُمْ، وَحَقِيقَتُهُ وَإِنْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ مِنْ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ. وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ لَا يُرَادُ بِهِ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ مِنَ الرَّغْبِ كَاسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَسَدِ، بَلْ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْكَفُّ عَنِ الْمَعَاصِي وَاخْتِيَارُ الطَّاعَاتِ،

ولذلك قيل لا يُعَدُّ خَائِفًا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكًا. وَالتَّخْوِيفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْحَثُّ عَلَى التَّحَرُّزِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ﴾ وَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ مَخَافَةِ الشَّيْطَانِ وَالمَبَالَاةِ بِتَخْوِيفِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أَي فَلَا تَأْتِمِرُوا لِشَيْطَانٍ وَاتْتِمِرُوا لِلَّهِ وَيُقَالُ تَخَوَّفْنَاهُمْ أَي تَنَقَّصْنَاهُمْ تَنَقُّصًا افْتِضَاءَ الْخَوْفِ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ فَخَوْفُهُ مِنْهُمْ أَنَّ لَا يُرَاعُوا الشَّرِيعَةَ وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ، لِأَنَّ يَرْتَوُوا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَغْضُ الْجَهْلَةِ فَالْقَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَحْسَنُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يُشْفِقُوا عَلَيْهَا. وَالخَيْفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ﴾ وَاسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْمَلَكُةُ مِنْ خَيْفَتِهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أَي كَخَوْفِكُمْ

راوية وداهية وقيل خائنة موضوعة
 موضع المصدر نحو قُمْ قائماً وقوله:
 ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ على ما تقدم وقال
 تعالى: ﴿وَلَنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا
 اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَنْكَرَ مِنْهُمْ﴾ وقوله: ﴿عَلِمَ
 اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾
 والاختيان مَرَاوِدَةُ الخيانة ولم يقل
 تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ لأنه لم تكن منهم
 الخيانة بل كان منهم الاختيان، فإن
 الاختيان تَحْرُكُ شَهْوَةَ الإنسان لتحرري
 الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله
 تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾.

خوى: أضل الخواء الخلا، يُقَالُ
 خَوَى بطنه من الطعام يخوي خوى،
 وأخوى أبلغ من خوى، كما أن أسقى
 أبلغ من سقى.

خير: الخَيْرُ ما يَزْعَبُ فيه الكلُّ
 كالعقل مثلاً والعَدْلُ والفضيلُ والشيءُ
 النافع، وضدهُ الشرُّ. قيل والخيرُ
 ضربان: خيرٌ مُطلقٌ وهو أن يكونَ
 مرغوباً فيه بكلِّ حالٍ وعند كلِّ أحدٍ كما
 وصَفَ ﷺ به الجنة فقال: «لَا خَيْرَ

وَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْخَيْفَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ الْخَوْفَ
 مِنْهُمْ حَالَةٌ لِإِزْمَةِ لَا تُفَارِقُهُمْ وَالتَّخَوُّفُ
 ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ، قَالَ: ﴿أَوْ
 يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾.

خول: قوله تعالى: ﴿وَزَكَّيْتُمْ مَا
 خَوَّلْتُمْ وِرَاةً ظُهُورِكُمْ﴾ أي مــــا
 اعطيتاكم، والتخويل في الأضل إعطاء
 الخويل، وقيل إعطاء ما يصير له خولاً،
 وقيل إعطاء ما يحتاج أن يتعهدده، من
 قولهم فلان خال مالٍ وخايل مالٍ أي
 حسن القيام به.

خون: الخيانة والتفاق واحد إلا
 أن الخيانة تُقَالُ اغْتِياراً بالعهد والأمانة،
 والتفاق يُقَالُ اغْتِياراً بالدين، ثم
 يتدخلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض
 العهد في السر. ونقيض الخيانة:
 الأمانة، يُقَالُ خُنْتُ فلاناً وخنت أمانةً
 فلانٍ وعلى ذلك قوله: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ
 وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَلَا
 تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ أي على
 جماعة خائنة منهم. وقيل على رجلٍ
 خائن، يُقَالُ رجلٌ خائنٌ وخائنةٌ نحو

بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَلَا شَرٌّ بَشَرٌ بَعْدَهُ
الْجَنَّةُ» وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُتَعَدِّانٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي
رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لِزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو،
وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ
فِي مَوْضِعٍ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿أَيُّحْسِبُونَ أَنَّمَا يُنذِرُ بِهِ
مِنَ الْمَالِ وَبَيْنَ سَاعَةٍ لَهُمْ فِي الْفِتْرَةِ﴾ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ أَي مَالًا. وَقَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يُقَالُ لِلْمَالِ خَيْرٌ حَتَّى
يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رُوِيَ
أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى
لَهُ فَقَالَ: أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
قَالَ: لَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنْ
تَرَكَ خَيْرًا﴾ وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُمْ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدُونَ﴾
أَي الْمَالِ الْكَثِيرِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ:
إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ هَاهُنَا خَيْرًا تَنْبِيهًا عَلَى
مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَخْشَنُ
الرَّوْصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنَ الْمَالِ مِنْ
وَجْهِ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدَيْنِ﴾ وَقَوْلُهُ:

﴿فَكَانُوا لَهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قِيلَ عَنِ
بِهِ مَا لَا مِنْ جِهَتِهِمْ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ
عِنْفَهُمْ يَمُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ بَنْفَعُ أَي
ثَوَابٍ. وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُقَالَانِ عَلَى
وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا
تَقَدَّمَ وَالشَّانِي: أَنْ يَكُونَ تَصْفِيَيْنِ
وَتَقْدِيرُهُمَا تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ
مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ: ﴿تَأْتِ بِخَيْرٍ
مِنْهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ
لَكُمْ﴾ فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ مِنْهُ وَقَوْلُهُ:
﴿وَتَكَرَّرُوا فَاكِتَ خَيْرَ الزَّادِ الْقَوِيُّ﴾
تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ. فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ
الشَّرُّ مَرَّةً وَالضَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَإِنْ يَسْتَسْكَنَّ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ
إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَسْتَسْكَنَّ يَخْتَرِ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ قِيلَ
أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ
النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ، يُقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ
خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ
النِّسَاءِ، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ الْمَخْتَارَاتُ أَي
فِيهِنَّ مَخْتَارَاتٌ لَا رَدْلَ فِيهِنَّ. وَالْخَيْرُ

الفاضلُ المختصُّ بالخَيْرِ، واستخارَ اللهَ العبدُ فحَارَ لَهُ أَي طَلَبَ مِنْهُ الخَيْرَ فأولاهُ، وخابِزَتْ فلاناً كذا فحِزَتْهُ، والخَيْرَةُ الحَالَةُ التي تَحْصُلُ للمُسْتَخِيرِ والمختارِ نحوُ القِعْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحالِ القاعِدِ والجالِسِ. والاختيارُ طَلَبُ ما هو خَيْرٌ وفعلُهُ، وقد يقالُ لما يَرَاهُ الإنسانُ خيراً وإن لَمْ يَكُنْ خيراً، وقولُهُ: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ يصحُّ أَنْ يَكُونَ إشارةً إلى إيجاده تعالى إياهم خيراً، وَأَنْ يَكُونَ إشارةً إلى تَقْدِيمِهِمْ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ.

خيطة : الخَيْطُ مَعْرُوفٌ وَجَمَعُهُ خُيُوطٌ وقد حِطَّتْ الثُوبُ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً، وَخَيْطَتُهُ تَخْيِيطًا. والخِيَاطُ الإِبْرَةُ التي يُخَاطُ بِهَا، قال تعالى: ﴿حَقَّ بَلِيغِ الْجَمَلِ فِي سِرِّ الْخِيَاطِ - حَقَّ يَتَيَّنَنَّ لَكُمْ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾ أَي بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ.

خييل : الخَيْالُ أَضْلُهُ الصُّورَةُ المُجَرَّدَةُ كَالصُّورَةِ المُتَّصِرَةِ فِي المِنامِ وفي المِراةِ وفي القَلْبِ بُعَيْدَ غَيْبِيَّةِ المِزْتِي، ثم تُسْتَعْمَلُ فِي صُورَةِ كُلِّ أَمْرٍ مُتَّصِرٍ وفي كُلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْرِي مَجْرَى الخَيْالِ، وَالتَّخْيِيلُ تَصْوِيرُ خَيْالِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ وَالتَّخْيِيلُ تَصَوُّرُ ذَلِكَ، وَخِلْتُ بِمعْنَى طَلَّيْتُ يُقالُ اعْتَبَاراً بِتَصَوُّرِ خَيْالِ المِظَنُّونَ. وَالخَيْلاءُ التَّكْبِيرُ عَنِ تَخْيِيلِ فَضِيلَةِ تَرَاءَتْ لِلإنسانِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْها يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الخَيْلِ لما قِيلَ إِنَّه لا يَزَكِبُ أَحَدٌ فَرَساً إلا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ نَحْوَهُ، وَالخَيْلُ فِي الأَضَلِ اسْمٌ لِلأَفْرَاسِ وَالْفُرْسَانِ جَمِيعاً وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما مُتَّفِرداً نَحْوَ ما رَوَى: يَا خَيْلَ اللهِ ازْكَبِي، فهِذا لِلْفُرْسَانِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَفْوَتْ لَكُمْ عَنِ صِدْقَةِ الخَيْلِ» عِنِي الأَفْرَاسِ.

كتاب: الرجال

دَارَ الْفَنَسِقِينَ ﴿ أَي الْجَحِيمِ ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا ذِيَارٌ أَي سَاكِنٌ وَهُوَ فَيْعَالٌ ، وَلَوْ كَانَ فَعَالًا لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوْلًا وَجَوَارٌ . وَالدَّائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَطِّ الْمَحِيطِ ، يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوْرَانًا ، .

وَالدَّوْرَةُ وَالدَّائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوَّلَةٌ فِي الْمَحْبُوبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَخَشَّعْنَ وَأَنْ تُصِيبَنَّ دَائِرَةَ ﴾ وَاللِّدَارِيُّ الْمَنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصَّصَ بِالْعَطَارِ قَالَ ﷺ : « مَثَلُ النَّجْلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بِنُكْحِ الدَّوْلَابِ - عَلَيْهِنَّ دَائِرَةُ السُّوءِ ﴾ أَي يُحِيطُ بِهِمُ السُّوءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةُ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَالِ مِنْهُ بِوَجْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَبَعَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ أَي تَتَدَاوَلُونَهَا وَتَتَعَاطَوْنَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ .

داود : داودُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .

دَأْبُ : الدَّأْبُ إِدَامَةُ السَّيْرِ ، دَأَبَ فِي السَّيْرِ دَأْبًا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ ، وَالدَّأْبُ الْعَادَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ دَائِمًا عَلَى حَالَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَذَابٌ بَالٍ فِرْعَوْنُ ﴾ ، أَي كَعَادَتِهِمْ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا .

دار : الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا بِالْحَائِطِ ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجَمْعُهَا دِيَارٌ ، ثُمَّ تَسَمَّى الْبَلَدُ دَارًا وَالصَّفْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا ، وَالدَّارُ الدُّنْيَا ، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ، إِشَارَةٌ إِلَى الْمُقَرَّبِينَ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَالنَّشْأَةِ الْآخِرَى . وَقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَمْ يَكُنْ دَارُ السَّالِكِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ أَي الْجَنَّةُ ، وَدَارُ الْبُورِ أَي : الْجَحِيمِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ وَقَالَ : ﴿ أَنْتُمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ حَرَّجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ وَقَالَ : ﴿ سَأُوبِيكُورًا ﴾

دب : الدَّبُّ والدَّبِيبُ مَشْيٌ خَفِيفٌ
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي
الْحَشْرَاتِ أَكْثَرَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرَابِ
وَالْبَلَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُدْرِكُ حَرَكَتُهُ
الْحَاشِئَةَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ
اِخْتَصَّتْ فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ﴾
الآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ
النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكْنَا عَلَى
ظَهْرِكُمْ مِنْ دَابَّةٍ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:
عَنَى الْإِنْسَانَ خَاصَّةً، وَالْأُولَى إِجْرَاؤُهَا
عَلَى الْعُمُومِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ
عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ
تُكَلِّمُهُمْ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا حَيَوَانٌ بِخِلَافِ
مَا نَعْرِفُهُ يَخْتَصُّ خُرُوجَهَا بِحِينَ الْقِيَامَةِ،
وقِيلَ عَنَى بِهَا الْأَشْرَارَ الَّذِينَ هُمْ فِي
الْجَهْلِ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَابِّ فَتَكُونُ الدَّابَّةُ
جَمْعاً اسماً لِكُلِّ شَيْءٍ يَدْبُ، نَحْوُ خَائِنَةِ
جَمْعِ خَائِنٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ
عِنْدَ اللَّهِ﴾ فَلِئِذَا عَامٌ فِي جَمِيعِ
الْحَيَوَانَاتِ.

وَكُنِيَ بِهِمَا عَنِ الْعَضْوِينَ الْمَخْصُوصِينَ،
وَيُقَالُ، دَبَّرَ وَدُبَّرَ وَجَمَعَهُ أَذْبَارٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾
وقال: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبِرَهُمْ﴾
أَي قُدَّامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ، وَقَالَ: ﴿فَلَا
تُؤَلِّمُهُمُ الْأَذْبَارُ﴾ وَذَلِكَ نَهَى عَنِ
الانْهِزَامِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُورُ﴾
أَوَاخِرَ الصَّلَوَاتِ، وَقُرِئَ: وَأَذْبَارَ الشُّجُومِ
﴿وَأَدْبَرَ النَّجُورِ﴾، فَإِذْبَارٌ مُصَدَّرٌ مَجْعُولٌ
ظَرْفًا نَحْوُ مَقْدَمِ الْحَاجِّ وَخُفُوقِ النِّجْمِ،
وَمَنْ قَرَأَ أَذْبَارَ فَجَمَعَ. وَيُسْتَقْتَضَى مِنْهُ تَارَةً
بِاعْتِبَارِ دَبَّرَ: الْفَاعِلُ وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ دَبَّرَ:
الْمَفْعُولُ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ دَبَّرَ فَلَانَ
وَأَمْسِ الدَّابِرُ: ﴿وَأَلَّيْ لِي إِذْ أَدْبَرَ﴾ وَبِاعْتِبَارِ
الْمَفْعُولِ قَوْلُهُمْ دَبَّرَ السَّهْمَ الْهَدَفَ:
سَقَطَ خَلْفَهُ وَدَبَّرَ فَلَانَ الْقَوْمَ: صَارَ
خَلْفَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتَ دَابِرٌ هَتَّؤَلَاءِ
مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ وَالدَّابِرُ يُقَالُ لِلْمَتَأَخِّرِ
وَاللَّتَّابِعِ، إِذَا بَاعْتَبَرَ الْمَكَانَ أَوْ بَاعْتَبَرَ
الزَّمَانَ، أَوْ بَاعْتَبَرَ الْمَرْتَبَةَ. وَأَدْبَرَ:
أَعْرَضَ وَوَلَّى دُبْرَهُ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ
وَأَسْتَكْبَرَ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَقَاطَعُوا

دبر : دُبُرُ الشَّيْءِ خِلَافُ الْقَبْلِ،

دَاخِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿١﴾ أَي بَاطِلَةٌ زَائِلَةٌ،
يُقَالُ أَدَخَضْتُ فُلَانًا فِي حُجَّتِهِ فَدَخَضَ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَجِدُ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِلَى الْبَطْلِ لِيُدْخِضُوا بِهِ لِقَاءَ﴾ ﴿٢﴾ وَأَدَخَضْتُ
حُجَّتَهُ فَدَخَضَتْ وَأَصْلُهُ مِنْ دَخَضَ
الرَّجُلُ.

دخر : قال تعالى : ﴿وَهُوَ دَاخِرُونَ﴾
أَي إِذْلَاءٌ، يُقَالُ أَدَخَرْتُهُ فَدَخَرَ أَي أَدَلَّتُهُ
فَدَلٌّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْكَاذِبَ
يَسْتَكْثِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ﴾ وَقَوْلُهُ يَدْخِرُ أَضْلُهُ يَدْخِرُ
وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ

دخل : الدُّخُولُ نَقِيضُ الْخُرُوجِ
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
وَالْأَعْمَالِ، يُقَالُ دَخَلَ مَكَانًا كَذَا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَنْخَلُوا هَدْيَهُمُ الْقَبْرَةَ﴾ وَقَالَ:
﴿يَدْخُلُ مَنْ يَسْتَأْذِنُ فِي رَحْمَتِي﴾ - وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴿١﴾ فَمُدْخَلٌ مِنْ دَخَلَ،
يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلَ ﴿٢﴾ لِيَدْخُلْنَهُمْ
مُدْخَلًا يَرْصَنُونَ ﴿٣﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿مُدْخَلًا
كَرِيمًا﴾ قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ وَقَالَ أَبُو
عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ: مَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا بِالْفَتْحِ

وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ﴿٤﴾
وَقِيلَ لَا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ .
وَالِاسْتِدْبَارُ طَلَبُ دُبْرِ الشَّيْءِ، وَتَدَابَرَ
الْقَوْمُ إِذَا وَلَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ،
وَالدَّبَارُ مَصْدَرُ دَابَرْتَهُ أَي عَادَيْتَهُ مِنْ
خَلْفِهِ، وَالتَّدْبِيرُ التَّفْكِيرُ فِي دُبْرِ الْأُمُورِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ الْمَدْيَنِيُّ أَمْرًا﴾ يَعْنِي
مَلَائِكَةَ مُوَكَّلَةً بِتَدْبِيرِ أُمُورِهِ.

دثر : قال الله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا
الْمَدْيَنِيُّ﴾ أَصْلُهُ الْمُتَدَثِّرُ فَأَدْغَمَ وَهُوَ
الْمَتَدَرِّعُ دَثَارُهُ، يُقَالُ دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرَ،
وَالدَّثَارُ مَا يَتَدَثَّرُ بِهِ.

دحا : قال تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
دَحَنَاهَا﴾ أَي أَزَالَهَا عَنْ مَقَرِّهَا كَقَوْلِهِ:
﴿يَوْمَ تَجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ وَهُوَ مَنْ
قَوْلِهِمْ دَحَا الْمَطَرُ الْحَصَى مِنْ وَجْهِ
الْأَرْضِ أَي جَرَفَهَا.

دحر : الدُّخْرُ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ، يُقَالُ
دَحَرَهُ دُحُورًا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتْرَجَ يَتَاهَا
مَذَهُ وَمَا مَدْحُورًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَيَقْدُونَ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ دُحُورًا﴾.

دحض : قال تعالى : ﴿جَهَنَّمَ﴾

وَدَخَّتِ النَّارُ تَدَخُّنُ كَثْرَ دُخَانِهَا .

در : قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ﴾ وأصله من الدر والذرة أي اللبن، ويستعار ذلك للمطر استعارة أسماء البعير وأوصافه .

درأ : الذرة المميلة إلى أحد الجانبين، يقال قومث ذرأه ودرأت عنه دفعت عن جانبه، وفلان ذو تدرى أي قوي على دفع أعدائه، ودارأته دافعته .

قال تعالى : ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَيِّئَةَ ﴾ وفي الحديث : «اذرأوا الحدود بالشبهات» تبيها على تطلب حيلة يدفع بها الحد، قال تعالى : ﴿ قُلْ فَأَدْرَأُ عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾، وقوله : ﴿ فَأَدْرَأْتُمْ فِيهَا ﴾ هو تفاعلتم أصله تدارأتم فأريد منه الإدغام تخفيفاً وأبدل من التاء دال فسكن للإدغام فاجتلب لها ألف الوصل فحصل على أفاعلتم . قال بعض الأدباء : اذارأتم افتعلتم، وعلط من أوجب .

درج : الدرجة نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة إذا اغتبرت بالصعود

فكانه إشارة إلى أنهم يفسدونه ولم يكونوا كمن ذكرهم في قوله : ﴿ الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ وقوله : ﴿ إِذِ الْأَعْتَلُ فِي أَصْنَفِهِمُ وَالسَّلِيلُ ﴾ ومن قرأ مذخلاً فكقوله : ﴿ لِيَدْخِلْنَاهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَانِهِ ﴾ وادخل اجتهد في دخوله قال تعالى : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلَكًا أَوْ مَعْرَبًا أَوْ مُدْخَلًا ﴾ والدخل كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة كالدغل وعن الدعوة في التسبب، يقال دخل دخلاً، قال تعالى : ﴿ تَنخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ فيقال دخل فلان فهو مدخول كناية عن بله في عقله وفساد في أصله، ودخل بامرأته كناية عن الإفشاء إليها، قال تعالى : ﴿ زَيْنُ نِسَائِكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ .

دخن : الدخان كالعشان المستصحب للهب، قال : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾، أي هي مثل الدخان إشارة إلى أنه لا تماسك لها،

وَبَقَاءِ الْأَثَرِ يَقْتَضِي انْمِحَاءَهُ فِي نَفْسِهِ
 فَلذَلِكَ فَسَّرَ الدُّرُوسُ بِالانْمِحَاءِ، وَكَذَا
 دَرَسَ الْكِتَابَ وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاوَلْتُ
 أَثَرَهُ بِالْحَفِظِ. وَلَمَّا كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ
 بِمُدَاوَمَةِ الْقِرَاءَةِ عُبِّرَ عَنِ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ
 بِالذَّرْسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَّرَسُوا مَا فِيهِ﴾
 وَقَالَ: ﴿يَمَا كُنْتُمْ تَقْرَأُونَ الْكِتَابَ وَيَمَا
 كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَقُولُوا
 دَرَسْتَ﴾ وَقُرِئَ دَارَسْتَ أَي جَارَسْتَ
 أَهْلَ الْكِتَابِ، وَقِيلَ ﴿وَدَّرَسُوا مَا فِيهِ﴾
 تَرَكُوا الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ
 الْمَكَانَ أَي أْبَلَوْا أَثَرَهُ.

درك : الدَّرْكُ كَالدَّرْجِ لَكِنِ الدَّرْجُ
 يُقَالُ اعْتَبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرْكُ اعْتِبَارًا
 بِالْحُدُورِ، وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ
 وَدَرَكَاتُ النَّارِ، وَلِتَصَوُّرِ الْحُدُورِ فِي
 النَّارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
 الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
 وَالدَّرْكُ أَفْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ. وَيُقَالُ وَلَمَّا
 يَلْحَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةٍ دَرَكَ كَالدَّرْكِ فِي
 الْبَيْعِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا
 تَخَشِينَ﴾ أَي تَبَعَةً. وَأَدْرَكَ بَلَغَ أَفْصَى

دُونَ الْإِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطِ كَدَرَجَةٍ
 السُّطْحِ وَالسَّلْمِ وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ
 الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيَالِ عَلَيْهِنَّ
 دَرَجَةٌ﴾ تَبِيهًا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ
 فِي الْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ
 الْمَشَارِ إِلَى بَقَوْلِهِ: ﴿الْإِجَالُ قَوَامُونَ عَلَى
 الْإِنْسَاءِ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
 اللَّهِ﴾ أَي هُمْ دُورٌ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
 وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا أَي يَتَّصِعُدُ
 فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً. وَدَرَجَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيَّ
 دَرَجَانًا مَشَى مِثْلَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ.
 وَالدَّرْجُ طِيُّ الْكِتَابِ وَالشُّوبِ، وَيُقَالُ
 لِلْمَطْوِيِّ دَرَجٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿سَتَدْرِيهِمْ مِنْ
 حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ سَتَطْوِيهِمْ
 طَيَّ الْكِتَابِ عِبَارَةٌ عَنِ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ:
 ﴿وَلَا تُطْعَمَنَّ أَغْفَلَنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾
 وَقِيلَ ﴿سَتَدْرِيهِمْ﴾ مَعْنَاهُ نَأْخِذُهُمْ دَرَجَةً
 فَدَرَجَةً، وَذَلِكَ إِذْ نَأْخِذُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْئًا
 فَشَيْئًا كَالْمَرَاقِي وَالْمَنَازِلِ فِي إِزْتِقَانِهَا
 وَيَزُولِهَا.

درس : دَرَسَ الدَّارَ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا

الْآخِرَةَ فَجَهَلُوهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَلْ يُدْرِكُ
عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ أَي إِذَا حَاصِلُوا
فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ مَا يَكُونُ ظُنُونًا فِي
الدُّنْيَا، فَهَوِيَ فِي الْآخِرَةِ، يَبْقِينُ.

درهم : قال تعالى : ﴿ وَشَرَّوهُ
يَسْمَعْنَ بِحَسَنِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً ﴾ الدُّرَاهِمُ :
الْفِضَّةُ الْمَطْبُوعَةُ الْمُتَعَامَلُ بِهَا.

دری : الذرابة المعرفة المذركة
بضرب من الختل، يقال ذرئته وذرئت
به ذرابة نحو: فطنث، وشعرت:

قال تعالى : ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ
يُخْبِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ
فِي الْقُرْآنِ : « وَمَا أَدْرَاكَ » فَقَدْ عُقِبَ بِيَانِهِ
نَحْوُ : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ * نَارُ
حَامِيَّةٍ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ
الْقَدْرِ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ مِنْ
قَوْلِهِمْ ذَرْنَتْ وَلَوْ كَانَ مِنْ ذَرَاتٍ لَقِيلَ :
وَلَا أَدْرَاكُمْ هُوَ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
« وَمَا يُدْرِيكَ » لَمْ يُعَقَّبْ بِذَلِكَ نَحْوُ :
﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ يَزُولُ - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ ، وَالذَّرَابَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي
اللَّهِ تَعَالَى .

الشيء، قال : ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ
الْفَرَقُ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ
وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ
ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ
قَدْ نَبَّهَ بِهِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : يَا مَنْ غَايَةُ
مَعْرِفَتِهِ الْفُضُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ كَانَ غَايَةُ
مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ
لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ
مَوْجِدُ كُلِّ مَا أَدْرَكَتَهُ. وَالشُّدَارُكَ فِي
الْإِغَاثَةِ وَالنِّعْمَةِ أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ تَوَلَّى أَنْ تَدْرِكَهُ بِمَنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ وَقَوْلُهُ :
﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَاكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾ أَي لِحَقِّ
كُلِّ بِالْآخِرِ. وَقَالَ : ﴿ بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ ﴾ أَي تَدَارَكَ فَأُذِغِمَتِ التَّاءُ فِي
الدَّالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ بِأَلِفِ
الْوَصْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى
إِذَا أَدْرَاكُوا فِيهَا ﴾ وَنَحْوُهُ : ﴿ أَنَا قَاتِلُهُ إِلَى
الْأَرْضِ ﴾ وَقُرِئَ : بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ : مَعْنَاهُ جَهَلُوا أَمْرَ
الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتُهُ انْتَهَى عِلْمُهُمْ فِي لِحَقِّ

دس : الدَسُّ إِذْخَالَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِكْرَاهِ يُقَالُ دَسَسْتُهُ قَدَسَسَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتُمْ فِي الرُّبَا﴾.

دسر : قال تعالى: ﴿وَحَمَلَتْهُ عَلَىٰ ذَاتِ الرَّجْحِ وَدُشِرَ﴾ أي مَسَامِيرَ، الواحدِ دِسَارٌ، وأصلُ الدَسْرِ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ، يُقَالُ دَسَرَهُ بِالرُّمْحِ وَرَجُلٌ مِدَسَرَ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ، وَرُؤْيٍ «لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ».

دسى : قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا﴾، أي دَسَّسَهَا فِي الْمَعَاصِي فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى السِّنَاتِ يَاءَ نَحْوِ: تَطَنَيْتُ، وَأَصْلُهُ تَطَنَيْتُ.

دع : الدَّعُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ لِلْعَاثِرِ دَعُ دَعًا كَمَا يُقَالُ لَهُ لَعَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْآلِيَةَ﴾:

دعا : الدُّعَاءُ كَالنِّدَاءِ إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ بِأَوْ أَيْ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَ إِلَيْهِ الْأَسْمُ، وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ

إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأَسْمُ نَحْوُ يَا فُلَانُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكِ الَّذِي يَبْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنَ زَيْدٍ أَيْ سَمَيْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ حَتَّىٰ عَلَىٰ تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مُخَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ. وَدَعَوْتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَعْتَفْتَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ أَيْ سَأَلَهُ وَقَالَ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابَتْهُ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرَهُ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ تَنْبِيهًا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَفْرَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ هُوَ أَنْ يَقُولَ يَا لَهْفَاءُ وَيَا حَسْرَتَاهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِئِ التَّأْسِفِ، وَالمَعْنَى يَخْضَلُ لَكُمْ غُموْمٌ كَثِيرَةٌ. وَالدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ الْحَثُّ عَلَى قَضِيهِ ﴿قَالَ رَبِّ أَلَسْتَجُنُّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا جِرَّةَ أَلَمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾

دك : الدُّكُّ الأرضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ
وقد دَكَهَ دَكًا، قال تعالى: ﴿وَجَلَّتِ
الْأَرْضُ وَلِجِبَالٍ فَدُكًا دَكَةً وَجِدَةً﴾ وقال:
﴿دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾ أي جُعِلَتْ بمنزلة
الأرضِ اللَّيْنَةِ. وقال الله تعالى ﴿فَلَمَّا
بَحَلَّ رَبُّهُ لِلْجَحَلِيِّ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ ومنه
الدُّكَّانُ. وأَرْضٌ دَكَّاءٌ مُسَوَّاةٌ وَالْجَمْعُ
الدُّكُّ.

دل : الدَّلَالَةُ ما يُتَوَصَّلُ به إلى
معرفة الشيء كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ عَلَى
المعنى ودلالةِ الإشاراتِ والرموزِ
والكتابةِ والعُقودِ في الحساب، وسواء
كَانَ ذَلِكَ بِقَضْدٍ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ
يَكُنْ بِقَضْدٍ كَمَنْ يَرى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ
أَنَّهُ حَيٌّ، قال تعالى: ﴿مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ﴾ أصلُ الدَّلَالَةِ مصدرٌ
كالكنائيةِ والأَمَارَةِ، والدَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ
ذلك، والدليلُ في المبالغةِ كَعَالِمٍ،
وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٍ، وَقَدِيرٍ، ثُمَّ يُسَمَّى

الدَّالُّ والدليلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ
بمصدره.

دلك : دُلُّوكُ الشَّمْسِ مَيْلُهَا

لَيْسَ لَمْ دَعْوَةٌ ﴿ أَي رَفَعَةٌ وَتَنْوِيَةٌ.
والدَّعْوَةُ مُخْتَصَةٌ بِادِّعَاءِ النَّسْبَةِ وَأَصْلُهَا
لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْفَعْدَةِ
وَالْجَلْسَةِ. والادِّعَاءُ أَنْ يَدَّعِي شَيْئًا أَنَّهُ
لَهُ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِعْتِزَاءُ، قال تعالى:
﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا﴾، أَي مَا
تَطْلُبُونَ، وَالدَّعْوَى الْإِدِّعَاءُ، قال: ﴿فَمَا
كَانَ دَعْوَتُهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْتَا﴾، وَالدَّعْوَى
الدَّعَاءُ، قال: ﴿وَمَا آخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ لَعْنَةُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُدِّي بِإِلَى افْتَضَى
مَعْنَى الْإِنَائِلَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَذَقُوا
إِلَهُهُمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ وَإِذَا عُدِّي بِعَنْ افْتَضَى
مَعْنَى الْحِمَايَةِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ
الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لَمْ
دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ أَي حَامٍ.

دفق : قال تعالى: ﴿تَلَوْ دَافِعٍ﴾
سَائِلٍ بِسُرْعَةٍ.

دفيء : الدَّفْيُ جِلَافُ الْبَيْزِدِ، قال
تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دَفْيٌ وَمَنْفَعٌ﴾
وهو لما يُدْفِيءُ.

لِلغُرُوبِ. قال تعالى: ﴿أَقْبِرْ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمْسِ﴾ هو من قولهم ذَلَكْتُ الشمسَ دَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ وَمِنْ ذَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الرَّاحَةِ.

دلو : ذَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتُهَا، وَأَذَلَيْتُهَا أَي أَخْرَجْتُهَا، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتُهَا، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ. قال تعالى: ﴿فَأَذَلَّتْ دُلُوبُهُ﴾.

قال تعالى: ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْمَكَّامِ﴾، وَالشَّدَلِي الدُّنُو وَالِاسْتِزْسَالُ، قال تعالى: ﴿مُّمَّ ذَنَا فَنَدَلْنَا﴾.

دمدم : ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾، أَي: أَهْلَكَهُمْ، وَأَزَعَجَهُمْ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْهَرَّةِ وَمِنْ دَمَدَمَ فَلَانَ فِي كَلَامِهِ.

دم : أَضَلَّ الدَّمَّ دَمَيْ وَهُوَ مَعْرُوفٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ اللَّيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ وَجَمَعُهُ دِمَاءٌ. وَقَالَ: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ وَقَدْ دَمِيَّتِ الْجِرَاحَةُ.

دمر : قال: ﴿فَدَمَّرْتَهُمْ تَدْمِيرًا﴾، وَالتَّدْمِيرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ،

وقوله تعالى: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ فَإِنَّ مَفْعُولَ دَمَّرَ مَحذُوفٌ.

دمع : قَالَ تَعَالَى: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ فَوَیضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾. فَالدَّمْعُ يَكُونُ اسْمًا لِلسَّائِلِ مِنَ الْعَيْنِ وَمَصْدَرٌ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا وَدَمْعَانًا.

دمغ : قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ أَي يَكْسِرُ دِمَاعَهُ، وَحُجَّةٌ دَامِغَةٌ كَذَلِكَ.

دنا : الدُّنُو الشَّرْبُ بِالدَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزَلَةِ. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُّمَّ ذَنَا فَنَدَلْنَا﴾ هَذَا بِالْحُكْمِ. وَيُعْبَرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً عَنِ الْأَضْعَرِّ فَيُقَابَلُ بِالْأَكْبَرِ نَحْوُ: ﴿وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾ وَتَارَةً عَنِ الْأَزْدَلِ فَيُقَابَلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ: ﴿أَتَسْتَبِيلُونَ أَلَّذِي هُوَ أَذَقْتِ بِالْأَذَى هُوَ خَيْرٌ﴾ وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيُقَابَلُ بِالْآخِرِ نَحْوُ: ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ وَتَارَةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيُقَابَلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ: ﴿إِذَا أَنْتُمْ بِالْعُدُوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوةِ الْآخِرَةِ﴾ وَجَمْعُ الدُّنْيَا

إِنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ
 الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَسْرَةِ وَالْمَسَاءَةِ، فَإِذَا
 سَبَبْتُمْ الَّذِي تَغْتَقِدُونَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ
 سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ. وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ: الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ
 الدَّهْرِ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى
 الْفَاعِلِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيْ
 الْمُصَرِّفُ الْمُدَبِّرُ الْمُفِيضُ لِمَا يَخْدُثُ،
 وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَاراً عَنْ
 مُشْرِكِي الْعَرَبِ: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
 نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ قِيلَ عُنِيَ
 بِهِ الزَّمَانُ.

دهق : قال تعالى: ﴿وَأَمَّا دِهَاقًا﴾
 أَي مُفْعَمَةً، وَيُقَالُ أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ
 فَذَهَقَ.

دهم : الدُّهْمَةُ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَقَدْ
 يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْخُضْرَةِ الْكَامِلَةِ اللَّوْنِ كَمَا
 يُعَبَّرُ عَنِ الدُّهْمَةِ بِالْخُضْرَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ
 كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُبِهِمَا بِاللَّوْنِ.
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُدْمَعَاتَانِ﴾ وَبَنَاؤُهُمَا
 مِنَ الْفِعْلِ مُفْعَالٌ، يُقَالُ أَذْهَمَ أَذْهِمَامًا.

دهن : قال تعالى: ﴿تَبَّتْ

الدُّنْيَى نَحْوُ الْكُبْرَى، وَالْكُبْرَى، وَالصُّغْرَى
 وَالصُّغْرَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَذَقَ أَنْ
 يَأْتُوا بِالْقَهْدَةِ﴾ أَي أَقْرَبُ لِنَفْسِهِمْ أَنْ
 تَنْحَرَى الْعَدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ، وَيُقَالُ
 ذَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَذَانَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ
 الْآخَرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَذَرِيكَ عَلَيْهِنَ مِنْ
 جَلْبَابِهِنَّ﴾، وَمَا رُوِيَ «إِذَا أَكَلْتُمْ فِدْيُونَ»
 مِنَ الدُّونِ أَي كُلُوا مِمَّا يَلِيكُمْ.

ددر : قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ لَنْ تَأْتِيَهُ
 يَدَيَارُ﴾ أَضْلُهُ دِنَارٌ فَأُبَدِلَ مِنْ إِحْدَى
 الثَّوْنَيْنِ يَاءً، وَقِيلَ أَضْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ دِينَ
 آز، أَي الشَّرِيعَةُ جَاءَتْ بِهِ.

دهر : الدَّهْرُ فِي الْأَضْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ
 الْعَالَمِ مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ،
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى
 الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ
 كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ
 الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ،
 وَيُقَالُ دَهَرَ فَلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا أَي نَزَلَتْ بِهِ،
 حِكَاةُ الْخَلِيلِ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ،
 وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَسُبُّوا
 الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ

بِالدَّهْنِ ﴿١﴾، وجمع الدهنِ أَذْهَانٌ. وقوله تعالى: ﴿كَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ قيل هو دُرْدِيُّ الزَّيْتِ، وَدَهْنُ الْمَطَرِ الْأَرْضَ بَلَّهَا بِلَبَّاءٍ يَسِيرًا كَالدَّهْنِ الَّذِي يُدَهْنُ بِهِ الرَّأْسُ، وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْيِينِ لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمُلَايَنَةِ، وَتَرَكَ الْجِدَّ، قَالَ: ﴿أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾.

وَدَاهَنْتُ فَلَانًا مَدَاهَنْتَهُ قَالَ: ﴿وَدُّوْا لَوْ تَدَهْنُ فَيَدْهِنُونَ﴾.

دول : الدَّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ وَاجِدَةٌ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَوَاهِرِ. وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بِعَيْنَيْهِ، وَالدَّوْلَةُ الْمَضْرَبُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَفَى لَّا يَكُوْنُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ وَتَدَاوَلُ الْقَوْمُ كَذَا أَي تَنَآوَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.

دوم : أَضَلُّ الدَّوَامِ السَّكُونُ، يُقَالُ دَامَ الْمَاءُ أَي سَكَنَ، وَنَهْيٌ أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ. وَأَدْمَنْتُ الْقِدْرَ

وَدَوَّمْتُهَا سَكَنْتُ غَلِيَانَهَا بِالْمَاءِ، وَمِنْهُ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ وَيُقَالُ دُمْتُ تَدَامًا، وَقِيلَ دُمْتُ تَدَوْمًا، نَحْوُ: مَتَّ تَمُوْتُ.

دون : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ الدُّنُو، وَالْأَدْوَانُ الدُّنْيَاءُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ أَي مِمَّنْ لَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَتَهُ مَنْزِلَتِكُمْ فِي الدِّيَانَةِ، وَقِيلَ فِي الْقَرَابَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَصِفُّرٌ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ أَي مَا كَانَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ مَا سِوَى ذَلِكَ وَالْمَعْنِيَانِ يَتَلَازِمَانِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي آلِهَتِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَي غَيْرِ اللَّهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْهَيْئِ مَتَّوَصِّلًا بِهِمَا إِلَى اللَّهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿- وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ أَي لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يُوَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أَمْرِ اللَّهِ. وَقَدْ يُقْرَأُ بِلَفْظِ دُونَ فَيُقَالُ دُونَكَ كَذَا أَي تَنَاوَلُهُ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ يُقَالُ: دَانَ يَدُونُ دُونًَا: ضَعُفَ.

قال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾
 وقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قيل يعني
 الطاعة فإن ذلك لا يكون في الحقيقة
 إلا بالإخلاص والإخلاص لا يتأتى فيه
 الإكراه، وقيل إن ذلك مختص بأهل
 الكتاب الباذلين للجزية. وقوله:
 ﴿أَفَقَرَّ دِينًا أَوْ كَفَرَ بِهِ﴾ يعني
 الإسلام لقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
 دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ وعلى هذا قوله
 تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
 بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ وقوله: ﴿- فَلَوْلَا
 إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أي غير مجزيين.
 والمدين والمدينة العبد والأمة، قال أبو
 زيد: هو من قولهم دين فلان يدان إذا
 حمل على مكروه، وقيل هو من دنته
 إذا جازئته بطاعته، وجعل بعضهم
 المدينة من هذا الباب.

دين: يقال دنت الرجل أخذت منه
 ديناً وأدنته جعلته دائناً وذلك بأن تُعطيَه
 ديناً. قال أبو عبيدة: دنته أقرضته،
 ورجل مدِين، ومدِينون، ودنته
 استقرضت منه.

وأدنت مثل دنت، وأدنت أي
 أقرضت، والتدائين والمدائنة دفع الدين،
 قال تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينِ اللَّهِ أَجَلٌ
 مُّسَمًّى﴾ والدين يُقال للطاعة والجزاء
 واستعير للشرعية، والدين كالملة لكنه
 يُقال اعتباراً بالطاعة والانقياد للشرعية،
 قال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾
 وقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ
 وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي طاعة وقوله
 تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي
 دِينِكُمْ﴾ وذلك حث على اتباع دين
 النبي ﷺ الذي هو أوسط الأديان كما

كتاب: الخال

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ وقوله: ﴿يَذَّبِحُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ عَلَى التَّكْثِيرِ أَي يُذْبِح بَعْضُهُمْ أَثَرَ بَعْضٍ.

ذخر : أضل الأذخار اذتخار، يُقال ذَخَرْتُهُ، وادَّخَرْتُهُ إِذَا أَعْدَدْتُهُ لِلْمُعْتَبَى. وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْخِرُ شَيْئًا لِعَدِّ.

ذر : الذَّرِيَّةُ، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا لَدَرْوٍ﴾ وقد قيل: أضله الهمز، وقد تذكر بعد في بابِه.

ذراً : الذَّرءُ إِظْهَارُ اللَّهِّ تَعَالَى مَا أَبْدَاهُ، يُقال ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَي أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ وقال: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَابًا يَذْرُوكُمْ فِيهَا﴾ وقرئ: تَذْرُؤُهُ الرِّيَاحُ.

ذرع : الذَّرَاعُ الْعَضْوُ الْمَعْرُوفُ

ذام : قال تعالى: ﴿اخرجنا منها مذموماً﴾ أي مذموماً يُقال: ذِمْتُهُ أَذِيْمُهُ ذَيْمًا، وَذَمَمْتُهُ أَذْمُهُ ذَمًا، وَذَأَمْتُهُ ذَأَمًا.

ذب : الذَّبَابُ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ مِنْ الْحَشَرَاتِ الطَّائِرَةِ وَعَلَى الشَّحْلِ وَالزَّنَابِيرِ وَنَحْوِهِمَا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَبِيهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ فَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَذَبَّيْتُ عَنْ فُلَانٍ طَرَدْتُ عَنْهُ الذُّبَابَ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ الذُّبُ لِمَجْرَدِ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذَبَّيْتُ عَنْ فُلَانٍ، وَالذُّبَابَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ لِلشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ وَحَرَكَةٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿مُذَبَّذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أَي مُضْطَرِبِينَ مَائِلِينَ تَارَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَتَارَةً إِلَى الْكَافِرِينَ.

ذبح : أضل الذبح شق خلق الحيوانات والذبح المذبوح، قال تعالى: ﴿وَقَدَّيْنَهُ يَذْبَحُ عَظِيمًا﴾ وقال:

ذعن : مُذْعِنِينَ أَي مُقَادِينَ .

ذقن : قوله تعالى : ﴿ وَخَيْرُونَ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقْنْتُهُ صَرَبْتُ ذَقْنَهُ .

ذَكَا : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو اتَّقَدَتْ وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةٌ . وَذَكَيْتُ الشَّاةَ ذَبَحْتُهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ لَكِنْ حُصِّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْاِسْتِثْقَاقُ قَوْلِهِمْ فِي الْمَيْتِ خَامِدٌ وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْهَامِدَةُ مَيْتَةٌ .

ذکر : الذُّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَفْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِإِحْرَازِهِ ، وَالذُّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوْ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذُّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَرَبَانٍ ، ذِكْرٌ عَنِ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَأَنْ عَنِ نِسْيَانٍ بَلْ عَنِ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنَ الذُّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَذْرُوعِ : أَي الْمَمْسُوحِ بِالذَّرَاعِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِي سَبِيلِهِ ذَرَعَهَا سَعْمُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنْ الثُّوبِ وَالْأَرْضِ وَضَاقَ بِكَذَا ذَرْعِي نَحْوُ ضَاقَتْ بِهِ يَدِي ، وَذَرَعْتُهُ صَرَبْتُ ذِرَاعَهُ ، وَذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذَّرَاعَ ، وَذَرَعَهُ الْقِيَاءُ : سَبَقَهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَذِرَاهُ أَعْلَاهُ ، وَذَرَّتُهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالذَّرِيَّتِ ذُرُوءًا ﴾ وَقَالَ : ﴿ تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ وَالذَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصَّغَارُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَفْعُ عَلَى الصَّغَارِ وَالْكَبَارِ مَعًا فِي التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ وَقَالَ : ﴿ ذُرِّيَّةً مَنْ حَكَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ وَفِي الذَّرِيَّةِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٍ : قِيلَ هُوَ مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هَمَزَهُ نَحْوُ رَوِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوَ قَمْرِيَّةٍ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ مِنْ قَوْلِهِمْ : ذَرَيْتُ الْجِنْحَطَةَ وَلَمْ يَغْتَبِرْ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ .

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾
 وقوله: ﴿أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي
 القرآن، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ
 وَلِقَوْمِكَ﴾ أي شرف لك ولقومك،
 وقوله: ﴿فَتَسْلَمُوا سَلَامًا﴾ أي الكُتُبِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ. وقوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
 ذِكْرًا رَسُولًا﴾ فقد قيل الذِّكْرُ هَاهُنَا وَضَفَّ
 لِلنَّبِيِّ ﷺ كما أن الكلمة وَضَفَّ لِعِيسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بَشَرٌ فِي الْكُتُبِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ، فيكون قوله ﴿رَسُولًا﴾ بدلًا
 منه. وقيل ﴿رَسُولًا﴾ مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ
 ﴿ذِكْرًا﴾ كأنه قال قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا
 ﴿ذِكْرًا﴾ رَسُولًا يَتْلُو، نحو قوله: ﴿أَوْ
 إِبْرَاهِيمَ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَبَةَ * بِمَا﴾ فَيَتِيمًا
 نُصِبَ بِقَوْلِهِ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ وَمِنْ الذِّكْرِ عَنِ
 النِّسْيَانِ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْمَوْتَ وَمَا
 أَسْنَيْتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أذْكَرُكُمْ﴾ وَمِنْ
 الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ
 ذِكْرًا﴾ وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي
 الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ أي مِنْ بَعْدِ
 الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى

الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا
 مَذْكُورًا﴾ أي لم يكن شيئًا موجودًا بِدَائِرَةِ
 وَإِنْ كَانَ موجودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.
 وقوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ
 مِنْ قَبْلُ﴾ أي أَوَلَا يَذْكُرُ الْجَاهِدُ لِلْبَغْيِ
 أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِيلُ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ،
 وقوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي ذِكْرُ
 اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ، وَذَلِكَ
 حَثٌّ عَلَى الْإِكْتِسَابِ مِنْ ذِكْرِهِ. وَالدُّكْرَى
 كَثْرَةُ الذُّكْرِ وَهُوَ أْبْلَغُ مِنَ الذُّكْرِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿رَبْعَةٌ مَنَّا وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ -
 وَذِكْرٌ فَإِنَّ الذِّكْرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فِي آيِ
 كَثِيرَةٍ وَالتَّذْكِرَةُ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ
 أَعْمٌ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَمَا لَمْ يَنْتَبِهُوا إِلَى الذِّكْرِ﴾ وَذِكْرُهُ كَذَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَذَكَّرْتَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ وَقَوْلُهُ:
 ﴿فَتَذَكَّرْ لَهُمُ الْأَخْرَى﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
 تُعِيدُ ذِكْرَهُ، وَقَدْ قِيلَ تَجْعَلُهَا ذِكْرًا فِي
 الْحُكْمِ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَرْقِ
 بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرْتُمْ﴾ وَبَيْنَ قَوْلِهِ:
 ﴿أَذْكُرُوا نَبِيَّ﴾ أَنْ قَوْلَهُ ﴿فَاذْكُرُونِي﴾

نحو قوله تعالى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
 وَقَالَ: ﴿تَأْسَلُكَ سُبُلُ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ أَي
 مُتَقَادَةً غَيْرَ مُتَّصِبَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلَّلْتَ
 قُطُوفَهَا تَذِيلًا﴾ أَي: سَهَّلْتَ.

ذم: يُقَالُ ذَمَمْتُهُ أَذْمُهُ ذَمًّا فَهُوَ
 مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَذْمُومًا
 مَذْحُورًا﴾ وَقِيلَ ذَمَّتْهُ أَذْمُهُ عَلَى قَلْبٍ
 إِحْدَى الِغَيْمِينَ تَاءً.

ذنب: ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرَهَا مَعْرُوفٌ
 ذَنْبِهِ وَالدُّنُوبُ الفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبِ
 وَالدَّلْوُ الَّتِي لَهَا ذَنْبٌ، وَاسْتَعِيرَ لِلنَّصِيبِ
 كَمَا اسْتَعِيرَ لَهُ السَّجَلُ. قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾
 وَالذَّنْبُ فِي الْأَصْلِ الْأَخْذُ بِذَنْبِ
 الشَّيْءِ، يُقَالُ ذَنْبْتُهُ أَصَبْتُ ذَنْبَهُ،
 وَاسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْحَمُ عُقْبَاهُ
 اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ
 تَبَعَةً اعْتِبَارًا لِمَا يَخْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ،
 وَجَمَعَ الذَّنْبِ ذُنُوبٌ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَكَلَّا
 أَخَذَنَا بِذُنُوبِنَا﴾.

ذهب: الذَّهَبُ مَعْرُوفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ

مُخَاطَبَةً لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ
 حَصَلَ لَهُمْ فَضْلٌ قُوَّةً بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى
 فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ مُخَاطَبَةً لِبَنِي
 إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِآيَاتِهِ
 فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَبَصَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا
 إِلَى مَعْرِفَتِهِ. وَالدَّكْرُ ضِدُّ الْأُنْثَى، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ وَجَمَعَهُ
 ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذُكْرَانًا
 وَنِسَاءً﴾.

ذل: الذُّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهْرٍ، يُقَالُ
 ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا، وَالدُّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ
 تَصَعُّبٍ، وَشِمَاسٌ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ، يُقَالُ
 ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْفِضْ
 لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أَي كُنْ
 كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا، وَقُرِئَ: جَنَاحَ الذُّلِّ
 أَي لِيْنٍ وَانْقَادٍ لَهُمَا، يُقَالُ الذُّلُّ وَالْقُلُّ،
 وَالدُّلَّةُ وَالْقِلَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَفَعْنَاهُمْ
 ذِلَّةً﴾ وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ
 ذَلُولٌ أَي لَيْسَتْ بِصَغْبَةٍ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿لَا ذُلُّ لِنَبِيِّ الْأَرْضِ﴾ وَالدُّلُّ مَتَى كَانَ

مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ فَمَحْمُودٌ

إِلَّا مُضَافًا، وَقَالَ: ﴿ذُو مِرْوٍ فَاسْتَوَىٰ -
وَذِي الْقُرْبَىٰ - ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ -
لَأْتُمَّ عَلَيْهِمُ يَدَاتِ الصُّدُورِ﴾ وَقَالَ:
﴿ذَوَاتًا أَفَانًا﴾.

وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ
مَخْسُوسٍ أَوْ مَغْفُولٍ، وَيُقَالُ فِي الْمُؤْتَى
ذِي وَذِي وَتَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي، وَهَاتَا
وَلَا تُشْتَمَلُ مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ
عَلَيْكَ - إِنَّ هَذَا لَسَّاحِرٌ﴾ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
﴿هَلْ يَدْرِى النَّارُ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَكْدِيرُونَ﴾
وَيُقَالُ بِإِزَاءِ هَذَا فِي الْمُسْتَبْعَدِ بِالشَّخْصِ
أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَلِكَ وَذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿الْعَرَبُ * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ وَقَوْلُهُمْ مَاذَا
يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ
يَكُونَ مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاجِدٍ،
وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا
يُنْفِقُونَ﴾ فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾
بِالنَّضْبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَسْمِينَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ
وَاجِدٍ كَأَنَّهُ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ؟ وَمَنْ
قَرَأَ: قُلِ الْعَفْوَ بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ

ذَهَبَةٍ وَرَجُلٍ ذَهَبٍ: رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ
فَدَهَشَ، وَالذَّهَابُ الْمُضِيُّ يُقَالُ ذَهَبَ
بِالشَّيْءِ وَأَذَهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي
الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ
إِزْهِيمِ الرِّجْعِ - فَلَا نَذَهَبُ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ
حَسْرَتٍ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَقَالَ: ﴿إِنْ
يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وَقَالَ:
﴿وَقَالُوا لَمَعَدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْلَمُونَهُنَّ لِيَتَذَهَبُوا
بِبَعْضِ مَا آتَيْنَاهُمُوهُنَّ﴾ أَي لِيَتَفَرَّقُوا بِشَيْءٍ
مِّنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيَتْهُمُوهُنَّ
وَقَالَ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَسُورِهِمْ﴾.

ذَهَلُ : قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا
تَذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾
الذُّهُولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُزْنَآ وَنَسْيَانًا، يُقَالُ
ذَهَلَ عَنِ كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا.

ذُو: يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ
الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ
ذُوْنَ الْمَضْمَرِ وَيُشْتَمَلُ وَيُجْمَعُ، وَيُقَالُ فِي
الْمُؤْتَى ذَاتٌ وَفِي التَّشْبِيهِ ذَوَاتًا وَفِي
الْجَمْعِ ذَوَاتٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا

الذي وَمَا لِلأستفهام أي مَا الذي يُنْفِقُونَ؟ .

ذود : ذُدْتُه عَن كذا أذودُهُ . قال تعالى : ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ تَذَوْدَاتٍ﴾ أي تَطْرُدَانِ ، ذَرَدَا .

ذوق : الذُّوقُ وُجُودُ الطَّعْمِ بِالصِّمِّ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقْبَلُ تَنَاوُلُهُ دُونَ مَا يَكْثُرُ ، فَإِنَّ مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يَقَالُ لَهُ الأَكْلُ وَاخْتِيَرُ فِي القرآن لَفْظُ الذُّوقِ فِي العَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلقَلِيلِ فَهوَ مُسْتَضْلِحٌ للكثيرِ . فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيُعْمَ الأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي العَذَابِ نَحْوُ : ﴿لِيَذُوقُوا العَذَابَ﴾ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا العَذَابِ الأَلِيمِ -

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنْكَ العَذَابِ الآدَنَ دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرَ ﴿وقد جاء في الرَّحْمَةِ نَحْوُ : ﴿وَلَمَّا أَذَقْنَا الإنسانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الاختِيَارِ فَيُقَالُ

أَذَقْتُهُ كذا فذَاقَ ، وقوله : ﴿فَأَذَقَهَا اللهُ لِيَأْسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ﴾ فَاسْتِعْمَالَ الذُّوقِ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ أُرِيدَ بِهِ التَّجْرِبَةَ وَالاختِيَارَ ، أَي فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ تُمارِسُ الجُوعَ وَالخَوْفَ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَقَهَا طَعْمَ الجُوعِ وَالخَوْفِ وَأَلْبَسَهَا لِبَاسَهُمَا . وقوله : ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإنسانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ فَإِنَّهُ اسْتَعْمِلَ فِي الرَّحْمَةِ الإِذَاقَةَ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الإِصَابَةَ فَقَالَ : ﴿وَإِنْ نُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً﴾ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ الإنسانَ بِأَذْنَى مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْسُرُ وَيَبْطِرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : ﴿كَلَّا إِنَّ الإنسانَ لِرَطْقٍ * أَنْ يَرَاهُ اسْتَنْقَى﴾ .

ذيب : الذَّيْبُ الحَيَوَانُ المَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ الهِمزُ ، قَالَ تعالى : ﴿فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ﴾ وَذَيْبٌ فُلانٌ وَقَعَ فِي عَنَمِهِ الذَّيْبُ وَذَيْبٌ صَارَ كَذَّابٌ فِي حُبِّيهِ .

كتاب: الراء

- رأس : الرَّأْسُ مَعْرُوفٌ وَجَمَعُهُ رُءُوسٌ قَالَ: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا - وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ .
- رأف : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ وَقَدْ رُوِّفَ فَهُوَ رُوْفٌ، وَرُوُوفٌ، نَحْوَ يَقِظٌ: وَحَدِيدٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَأْفَةٌ فِي بَيْنِ اللَّهِ﴾ .
- رأى : رَأَى: عَيْنُهُ هَمْزَةٌ وَلا مُمَّةٌ يَاءٌ لِقَوْلِهِمْ رُؤْيَةٌ .
- وتحذف الهمزة من مُسْتَقْبَلِهِ فَيُقَالُ تَرَى وَيَرَى وَتَرَى، قَالَ: ﴿فَأَمَّا تَرِينَ مِنْ أَلْبَسَرِ أَحَدًا﴾ وَقَالَ: ﴿أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنْ آلِ لُجَيْنٍ وَالْإِنْسِ﴾ وَقُرِءَ أَرْنَا وَالرُّؤْيَةُ إِذْ رَأَى الْمَرْبُوبُ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ، وَالْأَوَّلُ: بِالْحَاسَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا نَحْوُ: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ آلِ إِبْرِيمَ * وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَدِرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ فَإِنَّهُ مِمَّا أُجْرِيَ
- مُجْرَى الرُّؤْيَةِ الْحَاسَةِ فَإِنَّ الْحَاسَةَ لَا تَصِيحُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .
- والثاني: بِالْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ نَحْوُ أَرَى أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَنَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .
- والثالث: بِالتَّفَكُّرِ نَحْوُ: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ .
- والرابع: بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ .
- ورأى إِذَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ افْتَضَى مَعْنَى الْعِلْمِ نَحْوُ: ﴿وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وَقَالَ: ﴿إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ﴾ وَيَجْرِي أَرَأَيْتَ مَجْرَى أَخْبِرْنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكَافُ وَيَتْرُكُ التَّاءَ عَلَى حَالِهِ فِي الثَّنِينَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّانِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ عَلَى الْكَافِ دُونَ الشَّاءِ، قَالَ: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَّبِعُ﴾ كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى الثَّنِيهِ .

وَالرَّأْيُ اغْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضِينَ
عَنْ غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:
﴿يَرْتَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْغَمَّيْنِ﴾ أَي
يَطْنُونَهُمْ بِحَسَبِ مُفْتَضَى مُشَاهَدَةِ الْعَيْنِ
مِثْلَيْهِمْ، وَإِذَا عُدِّي رَأَيْتُ بِإِلَى اقْتَضَى
مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْأَعْيَارِ نَحْوُ:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا أَرْكَبُ
اللَّهُ﴾ أَي بِمَا عَلَّمَك. وَالرُّؤْيَا مَا يَرَى
فِي الْمَنَامِ وَهُوَ فَعْلَى وَقَدْ يُحَقَّفُ فِيهِ
الْهَمْزَةُ فَيُقَالُ بِالْوَاوِ قَالَ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ
اللَّهُ رَسُولَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا
تَرَكَ الْجَمْعَانَ﴾ أَي تَفَارَقَنَا وَتَقَابَلَا حَتَّى
صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّكُنُ مِنْ
رُؤْيَا الْآخَرِ وَيَتِمَّكُنُ الْآخَرُ مِنْ رُؤْيَايِهِ.
وَقَوْلُ ذَلِكَ رِثَاءِ النَّاسِ أَي مُرَاءَاةً
وَتَشْبِيحًا.

رب : الرُّبُّ فِي الْأَضْلِ التَّرِيبَةُ وَهُوَ
إِنْشَاءُ الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ
الْتِمَامِ، يُقَالُ رَبُّهُ وَرَبَّاهُ وَرَبَّيَهُ. وَقِيلَ لِأَن
يَرْتَوِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يَرْتَوِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ فَالرُّبُّ مَصْدَرٌ
مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ مُطْلَقًا إِلَّا

لِلَّهِ تَعَالَى الْمَتَكَفَّلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾.
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ
تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ أَي الْهَيْئَةَ
وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ،
وَالْمَتَوَلَّى لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ وَبِالْإِضَافَةِ يُقَالُ
لَهُ وَلِعَبْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْفَرَسِ لِصَاحِبِهِمَا
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرْتَنِي
عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسْنَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ
رَبِّيهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي
أَحْسَنُ مَثْوًى﴾ قِيلَ عَنَى بِهِ اللَّهُ تَعَالَى،
وَقِيلَ عَنَى بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رَبَّاهُ وَالْأَوَّلُ
أَلْتَقَى بِقَوْلِهِ. وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الرَّبَّانِ، وَلَفْظُ فَعْلَانٌ مِنْ فَعِلَ يُبْنَى نَحْوُ
عَطَشَانٌ وَسَكَرَانٌ وَقَلَّمَا يُبْنَى مِنْ فَعَلَ
وَقَدْ جَاءَ نَعْسَانٌ. وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ وَهُوَ الَّذِي يَرُبُّ
الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ
وَمَعْنَاهُ يَرُبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي
التَّحْقِيقِ مُتَلَاوِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ
بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ الْعِلْمَ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ

إذا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَالِدِ مِنْ زَوْجٍ كَانَ قَبْلَهُ،
وَالرَّبِيبُ وَالرَّبِيبَةُ بِذَلِكَ الْوَالِدِ، قَالَ
تعالى: ﴿وَرَبِّبْكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾.
وَرَبُّ لاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَلَمَا يَكُونُ
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ، نَحْوُ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾.

ريح : الرِّيحُ الزَّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي
الْمُبَايَعَةِ، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَعُودُ
مِنْ ثَمَرَةِ عَمَلٍ، وَيَنْسَبُ الرِّيحُ تَارَةً إِلَى
صَاحِبِ السَّلْعَةِ وَتَارَةً إِلَى السَّلْعَةِ نَفْسِهَا
نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا رِيحَتْ
يَجِدَرُهُمْ﴾.

ربص : التَّرَبُّصُ الْإِنْتِظَارُ بِالشَّيْءِ
سِلْعَةً كَانَتْ يَفْصِدُ بِهَا غَلَاءٌ أَوْ رِخْصًا،
أَوْ أَمْرًا يَنْتَظَرُ زَوَالَهُ أَوْ حُضُورَهُ، يُقَالُ
تَرَبَّصْتُ لكذا وَلِي رُبُصَةً بكذا وَتَرَبَّصْتُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّطْلَفُتُ يَرَبَّصْتُ - قُلْ
تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمَرَبِّصِينَ﴾.

ربط : رَبَطُ الْفَرَسِ شَدُّهُ بِالْمَكَانِ
لِلْحَفْظِ وَمِنْهُ رَبَاطُ الْجَيْشِ، وَسُمِّيَ
الْمَكَانَ الَّذِي يُخَصُّ بِإِقَامَةِ حَفَظَةِ فِيهِ
رِبَاطًا، وَالرِّبَاطُ مَصْدَرُ رَبَطْتُ وَرَابَطْتُ،

فَقَدْ رَبَّ نَفْسُهُ بِهِ. وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ
إِلَى الرَّبِّ أَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ
إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ كَزِيَادَتِهِ فِي
قَوْلِهِمْ: لَحْيَانِي وَجِسْمَانِي. قَالَ عَلِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ،
وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُونَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَوَلَّ
يَتَّبِعُهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ - كُونُوا
رَبَّانِينَ﴾، وَقِيلَ رَبَّانِي لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ
سُرِّيَانِي وَأَخْلِقُ بِذَلِكَ فَقَلَّمَا يُوجَدُ فِي
كَلَامِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾
فَالرَّبِّيُّ كَالرَّبَّانِيِّ. وَالرُّبُوبِيَّةُ مُضَدَّرٌ يُقَالُ
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرُّبَايَةُ تُقَالُ فِي غَيْرِهِ
وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ﴾ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ
يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهَ
تَعَالَى لِكُنْ أَتَى. بَلْفِظِ الْجَمْعِ فِيهِ عَلَى
حَسَبِ اعْتِقَادَاتِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي
الشُّعَارِفِ إِلَّا فِي اللَّهِ، وَجَمْعُهُ أَرْبَاءٌ،
وَرُبُوبٌ.

وَاخْتَصَّ الرَّابُّ وَالرَّابَّةُ بِأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ

وَالْمُرَابَظَةُ كَالْمَحَافِظَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آصِيدُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فَالْمُرَابَظَةُ ضَرْبَانِ: مُرَابَظَةٌ فِي تُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابَظَةِ النَّفْسِ الْبَدَنَ فَإِنَّهَا كَمَنْ أُيِّمَ فِي تُغَيْرٍ وَفُوضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرَ مُخِلٍّ بِهِ وَذَلِكَ كَالْمُجَاهِدَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِنْ الرِّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» وَقُلَانِ رَابِطُ الْجَاشِ إِذَا قَوِيَ قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَفِيدَتْهُمْ كَمَا قَالَ: ﴿وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءً﴾.

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ، وَرُبْعٌ وَرَبَاعٌ كُلُّهَا مِنْ أَضَلِّ وَاحِدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وَ «أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِينَ» وَقَالَ: ﴿وَأَلْهَبَ الرَّبِّيعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ وَقَالَ: «مَثَقٌ وَثَلَكٌ وَرَبِيعٌ» وَرَبِيعُ الْقَوْمِ أَرْبَعُهُمْ: كُنْتُ لَهُمْ

رَابِعًا، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ.

ربو : رِبْوَةٌ وَرِبْوَةٌ وَرِبْوَةٌ وَرِبْوَةٌ وَرِبَاوَةٌ وَرِبَاوَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا رِبْوَةٌ ذَاتُ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الرِّبْوَةُ أَجْوَدُ لِقَوْلِهِمْ رَبِي وَرَبَا فَلَأَنْ حَصَلَ فِي رِبْوَةٍ، وَسُمِّيَتِ الرِّبْوَةُ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبَا إِذَا زَادَ وَعَلَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَخْرَجَتْ وَرَبَّتْ﴾ أَي زَادَتْ زِيَادَةَ الْمُتَرَبِّي فَاحْتَلَّتْ السَّبِيلَ زَبَدًا رَابِيًا - فَخَذَهُمْ أَنْذَةٌ رَابِيَةً ﴿ وَأَرْبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَرَبِيْتُ الْوَلَدَ قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ فَقَلِبَ تَخْفِيفًا نَحْوَ تَطَلَّيْتُ فِي تَطَلَّيْتُ. وَالرَّبَا الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ، وَباعتبار الزِّيَادَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ أَرْبِيًّا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمَعْقُولَةَ الْمُعَبَّرَ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الرَّبَا.

ررع : الرَّعُ أَضْلُهُ أَخْلُ الْبِهَائِمِ،

يَتَلَاذِمَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾.

رجز : أضلُّ الرُّجْزِ الاضْطِرَابُ
ومنه قيلَ رَجَزَ البَعِيرُ رَجْزاً فهو أَرْجُزُ
وقوله: ﴿عَدَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيٍّ﴾ فالرُّجْزُ
ههنا كالزَّلْزَلَةِ، وقوله: ﴿وَالرَّجْزُ فَاهْجُرْ﴾
قيلَ هو صَنْمٌ، وقيلَ هو كِنْيَةٌ عَنِ
الذَّنْبِ فَسَمَّاهُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ النَّدَى
شَخْماً. وقوله: ﴿وَيُرِيدُ عَلَيْكُمْ مِّنَ
السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ
رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ والشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ
الشَّهْوَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي بَابِهِ. وقيلَ بَلْ
أَرَادَ بِرِجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ
الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْفَسَادِ.

رجس : الرُّجْسُ الشَّيْءُ القَذِيرُ،
يُقَالُ رَجُلٌ رَجِسٌ وَرِجَالٌ أَرْجَاسٌ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَجْسُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾
وَالرُّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: إِمَّا
مِنْ حَيْثُ الطَّبْعِ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ العَقْلِ،
وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
كَالْمَيْتَةِ، فَإِنَّ المَيْتَةَ تُعَافُ طَبْعاً وَعَقْلاً
وَشَرْعاً، وَالرُّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ

يُقَالُ رَتَعَ رَتْعاً وَرَتَعاً وَرَتَعاً، قَالَ
تَعَالَى: ﴿رَتَعٌ وَيَلْتَمَبُ﴾ وَيُسْتَعَارُ
لِلْإِنْسَانِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الأَكْلُ الكَثِيرُ.

رتق : الرَّتْقُ الضَّمُّ وَالاِتِّحَامُ خَلْقَةٌ
كَانَ أُمُّ صَنْعَةٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَا رَتَقًا
فَفَنَقْتُهُمَا﴾ أَي مُنْضَمَّتَيْنِ.

رتل : الرَّتْلُ اتِّسَاقُ الشَّيْءِ وَانْتِظَامُهُ
عَلَى اسْتِقَامَةٍ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَلُ الأَسْنَانِ.
والتَّرْتِيلُ إِزْسَالُ الكَلِمَةِ مِنَ الفَمِّ بِسُهُولَةٍ
وَاسْتِقَامَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ
تَرْتِيلاً - وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾.

رج : الرُّجُّ تحريكُ الشَّيْءِ
وَإِزْعَاجُهُ، يُقَالُ رَجَّهْ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى:
﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًا﴾ نَحْوُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ
الأَرْضُ زِلْزَالًا﴾.

رجا : رجا البئرَ والسَّمَاءَ وَغَيْرَهُمَا:
جَانِبَيْهَا وَالجَمْعُ أَرْجَاءٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهِمَا﴾ وَالرَّجَاءُ ظَنُّ
يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَّةٌ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قيلَ مَا
لَكُمْ لَا تَخَافُونَ.

ووجهُ ذلكُ أَنَّ الرَّجَاءَ وَالحَوْفَ

الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ
 مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿وَأِنَّهُمَا أَعْبِرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾
 لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوفِي إِثْمَهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ
 يَفْتَضِي تَجَنُّبَهُ، وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ رِجْسًا
 مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشُّرْكَ بِالْعَقْلِ أَفْبَحُ
 الْأَشْيَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى
 رِجْسِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُ
 الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قِيلَ
 الرَّجْسُ الشُّنْ، وَقِيلَ الْعَذَابُ وَذَلِكَ
 كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ وَقَالَ:
 ﴿أَوْ لَحْمَ خِزِيرٍ فَإِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ وَذَلِكَ
 مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ وَقِيلَ رِجْسٌ وَرِجْرُ
 لِلصُّوْتِ الشَّدِيدِ.

رجع : الرَّجُوعُ الْعَوْدُ إِلَى مَا كَانَ
 مِنْهُ الْبَدْءُ أَوْ تَقْدِيرُ الْبَدْءِ مَكَانًا كَانَ أَوْ
 فِعْلًا، أَوْ قَوْلًا وَإِذَا تَبِعَهُ كَانَ رُجُوعُهُ أَوْ
 بَعْضُهُ مِنْ أَجْزَائِهِ أَوْ بِفِعْلِ مِنْ أَعْمَالِهِ.
 فَالرُّجُوعُ الْعَوْدُ، وَالرُّجْعُ الْإِعَادَةُ،
 وَالرُّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ، وَفِي الْعَوْدِ إِلَى
 الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَرْجِعُ

بِالرُّجْعَةِ. فَمِنْ الرَّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿لَيْنَ رُجْعَتَا إِلَى الْمَدِينَةِ - وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ
 ارْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾ وَيُقَالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا
 رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ:
 ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ
 إِلَى رَبِّكَ الرَّجُوعُ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ
 مَرْجِعُكُمْ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ
 كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وَيَصِحُّ أَنْ
 يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ﴾ وَقَدْ فُرِيَءَ: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا
 تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ بِفَتْحِ الشَّاءِ
 وَضَمِّهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أَي
 يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَرَمٌ
 عَلَى قَرَبِيءِهِ أَهْلَكَانَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
 أَي حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا عَنِ
 الذَّنْبِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا
 قَالَ: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ فَمِنْ
 الرَّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ:
 ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظَرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾

رحب : الرُّحْبُ سَعَةُ الْمَكَانِ وَمِنْ رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ، وَرَحْبَتِ الدَّارِ اتَّسَعَتْ وَاسْتَعِيرَ وَلِوَاسِعِ الصَّدْرِ، كَمَا اسْتَعِيرَ الضُّيُوقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَافَقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ﴾ وَقَوْلُهُمْ مَرْحَبًا وَأَفْلَا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحْبًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ.

رحق : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْقُونَ مِنْ رَجِيْقٍ مَخْتُومٍ﴾ أَي حَمْرِ.

رحل : الرَّحْلُ مَا يُوضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ. ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَعَنَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ وَالرَّحْلَةُ الْاِزْتِحَالُ قَالَ تَعَالَى: ﴿رِحْلَةَ الْإِسْهَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ وَرَحْلُهُ أَطْعَمْتُهُ أَي أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ.

رحم : الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرْأَةِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ، يُقَالُ رَحِمَ وَرَحِمَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تُفْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرِّقَّةِ الْمُجَرَّدَةِ

وتارةً فِي الْإِحْسَانِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الرِّقَّةِ نَحْوُ: رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا. وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْإِحْسَانُ الْمُجَرَّدُ دُونَ الرِّقَّةِ، وَعَلَى هَذَا رُويَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ، وَمِنْ الْأَدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاكِرًا عَنْ رَبِّهِ: «أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِيمُ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَّئْتُهُ» فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: الرِّقَّةُ وَالْإِحْسَانُ فَرَكَّزَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرِّقَّةَ وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبَ لَفْظِيهِمَا. وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانَ وَنَدِيمٍ وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ وَهُوَ الَّذِي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ. قَالَ

إلى حالةٍ كانَ عليها قوله: ﴿يَرُدُّكُمْ
عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَإِن يَرُدْكُمْ
بِعَیْرِ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ أي لا دافع ولا
منايع له وعلى ذلك: ﴿عَدَابُ عَيْرٍ
مَرْدُورٍ﴾ ومن هذا الرُّدُّ إلى الله تعالى
نحو قوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوْنَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ - ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾
فالرُّدُّ كالرَّجْعِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
ومنهم من قال في الرُّدِّ قولان: أحدهما
رُدُّهُم إلى ما أشارَ إليه بقوله: ﴿مِنهَا
خَلَقْتَكُمْ وَفِيهَا نُفِذْكُمْ﴾ والثاني: رُدُّهُم إلى
الحياة المُشار إليها بقوله: ﴿وَمِنهَا
نُفِذْكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ فذلك نظرٌ إلى
حالتين كلتاها داخلَةٌ في عموم اللفظ.
وقوله تعالى: ﴿فَرُدُّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي
أَفْوَاهِهِمْ﴾ قيل عَضُوا الْأَتَامِلَ غَيْظًا وقيل
أَوْمَأُوا إِلَى السُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى
النِّقْمِ، وقيل رُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ
الْأَنْبِيَاءِ فَاسْكُتُوهُمْ، واستعمالُ الرُّدِّ في
ذلك تنبيهاً أنهم فعلوا ذلك مرَّةً بغد
أخرى. وقوله تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّوْكُمْ مِنْ
بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَمَا كُنَّا﴾ أي يَرْجِعُوْكُمْ

تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وقال في
صفة النبي ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ وقيل: إن الله تعالى
هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ، وذلك
أَنَّ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ
وَعَلَىٰ هَذَا قَالَ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ فَسَأَكْتُمِبَهَا لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ﴾، تنبيهاً أنها
في الدُّنْيَا عَامَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ،
وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ.

رخا : الرُّخَاءُ اللَّيْتَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ
رِخْوٌ وَقَدْ رَجِيَ يَرْخِي، قال تعالى:
﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ
أَسَآبَ﴾.

وقد أَرخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رِخْوًا.

رد : الرُّدُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ
بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ،
قال تعالى: ﴿وَلَا يَرُدُّ بِأَسْمِهِ عَنِ الْقَوْمِ
الْمُتَجَرِّبِينَ﴾ فَمِنَ الرُّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ:
﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ ومن الرُّدِّ

الْمَذْمُومِ يُقَالُ رَدَأَ الشَّيْءَ رَدَاءَةً فَهُوَ رَدِيءٌ، وَالرَّدَى الْهَلَاكُ وَالشَّرْدَى التَّعَرُّضُ لِلْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَتَّبَعَ هَوْنَهُ فَتَرَدَّى﴾ وَقَالَ: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لِتَرَوْنَ .

ردف : الرذف التابِعُ، وَرَذْفُ الْمَرْأَةِ عَجِيزَتُهَا، وَالتَّرَادْفُ التَّتَابُعُ، وَالرَّادِفُ الْمُتَأَخِّرُ، وَالْمُرْدِفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أُرْدِفَ غَيْرُهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَنْفِ بَيْنَ الْمَلَكِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مُرْدِفِينَ: جَائِئِينَ بَعْدَهُ، فَجَعَلَ رَدَفَ وَأُرْدِفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وقال غَيْرُهُ مَعْنَاهُ مُرْدِفِينَ مَلَائِكَةً أُخْرَى، فَعَلَى هَذَا يَكُونُونَ مُمَدِّينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. وَقِيلَ عَنَى بِالْمُرْدِفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلْعَسْكَرِ يُلْقَوْنَ فِي قُلُوبِ الْعِدَى الرَّعْبَ. وَقُرِيءَ ﴿مُرْدِفِينَ﴾ أَي أُرْدِفَ كُلَّ إِنْسَانٍ مَلَكًا، وَمُرْدِفِينَ يَعْنِي مُرْتَدِفِينَ فَأُدْغِمَ التَّاءُ فِي الدَّالِ وَطُرِحَ حَرَكََةُ التَّاءِ عَلَى الدَّالِ. وَأُرْدَفْتُهُ حَمَلْتُهُ عَلَى رَدْفِ الْقَرَسِ.

إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ قَارَفْتُمُوهُ، وَالْإِزْتِدَادُ وَالرُّدَّةُ الرَّجُوعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ لَكِنِ الرُّدَّةُ تَخْتَصُّ بِالْكَفْرِ وَالْإِزْتِدَادُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الْأَبْرِيكَ أَرْتَدُّوا عَلَيَّ آذِينَ﴾، وَقَالَ: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَرْتَدَّا عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَرُدُّوا عَلَيَّ آذَانِكُمْ﴾ أَي إِذَا تَحَقَّقْتُمْ أَمْرًا وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ أَي عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ، وَيُقَالُ رَدَدْتُ الْحُكْمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ: فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ﴾. وَقِيلَ فِي الْحَبَرِ: الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ. أَي يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ.

ردأ : الرذء الذي يَتَّبِعُ غَيْرَهُ مُعِينًا لَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ وَقَدْ أَرْدَأَهُ، وَالرَّدِيءُ فِي الْأَضْلِ مِثْلُهُ لَكِنِ تُعْرَفُ فِي الْمُتَأَخِّرِ

ردم : الرُّدْمُ سَدُّ الثُّلَمَةِ بِالْحَجْرِ ،
قال تعالى : ﴿ أَمَلَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم رَدْمًا ﴾
والرُّدْمُ المَزْدُومُ ، وقيل المَزْدُومُ :

رذُل : الرَّذُلُ والرَّذَالُ المَزْعُوبُ عِنه
لرَدَاءَتِهِ قال تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ بَرَّدُ إِلَهًا
أَزْدِي الْأَمْرِ ﴾ وقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ
أَرَادْنَا بِادْيَ الرَّأْيِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ قَالُوا
أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ ﴾ جمع
الأرذال .

رزق : الرُّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الجَارِي
تَارَةً ذُنُوبًا كَانَ أَمْ أُخْرُوبًا ، وللتَّصْيِبِ
تَارَةً ، ولِمَا يَصِلُ إِلَى الجَوْفِ وَيَتَعَدَّى به
تَارَةً قَالَ : ﴿ وَأَنفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ أي مِنَ المَالِ
والجَاهِ والعِلْمِ وقوله : ﴿ وَيَتَمَلَّوْنَ رِزْقَكُمْ
أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ أي وَتَجْعَلُونَ نَصِيْبَكُمْ مِنْ
الثَّغْمَةِ تَحْرِي الكَذِبِ . وقوله : ﴿ وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقٌ ﴾ قيل غِنْيٌ به المَطْرُ الذي به
حَيَاةُ الحَيَوَانِ . وقيل هو كَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ وقيل تَنْبِيءٌ أَنْ الحُطُوطِ
بِالمَقَادِيرِ وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقِ
مِنْهُ ﴾ أي بِطَعَامٍ يَتَعَدَّى به وَقَوْلُهُ

تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَدٍ لَمَّا طَلَعَ نَضِيدٌ
* رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ قيل غِنْيِي به الأَغْذِيَّةُ
وَيُمْكِنُ أَنْ يُخْمَلَ على العُمُومِ فيما
يُؤْكَلُ وَيُلْبَسُ وَيُسْتَعْمَلُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا
يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِيْنَ وَقَدْ قِيضَهُ اللهُ بِمَا
يُنزَلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ المَاءِ ، وقال في
العطاء الأَخْرُوبِيَّ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا
فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ ﴾ أي يُفِيضُ اللهُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ
الأَخْرُوبِيَّةَ . وقوله : ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الرِّزَاقُ
ذُو القُوَّةِ ﴾ فهذا محمولٌ على العُمُومِ .
والرِّزَاقُ يُقَالُ لِخَالِقِ الرُّزْقِ وَمُعْطِيهِ
والمُسَبِّبِ له وهو الله تعالى . ويُقال
ذَلِكَ لِلإِنْسَانِ الذي يَصِيرُ سَبَبًا في
وُضُوءِ الرُّزْقِ . والرِّزَاقُ لا يُقالُ إِلَّا لِلَّهِ
تعالى ، وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِيهَا مَعْيِشَ
وَمَنْ لَشِئْمٌ لِمُ بَرِّقِينَ ﴾ أي بِسَبَبِ في
رِزْقِهِ وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ ، وقوله :
﴿ وَبَعْدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ
رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ شَيْئًا وَلَا
يَسْتَطِيعُونَ ﴾ أي لِيَسُوْا بِسَبَبِ في رِزْقِ
بوجهِ مِنَ الوجوهِ وَسَبَبٌ مِنَ الأسبابِ .

بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ لَمْ يَتَّبِعُوا﴾ وكذا قوله تعالى:
﴿لَنَكِينِ الرَّسُولِ فِي إِلَهِهِ مِنْهُمْ﴾ .

رسل : أصل الرُّسُلِ الانبِغَاثُ على
الشُّوْذَةِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ تَارَةٌ الرَّفْقُ فَقِيلَ عَلَى
رِسْلِكَ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ، وَتَارَةُ الانْبِغَاثِ
فَاشْتَقُّ مِنْهُ الرَّسُولُ، وَالرُّسُولُ يُقَالُ تَارَةٌ
لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمِّلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا *
وَتَارَةٌ لِمُتَحَمِّلِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ.

وَالرُّسُولُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعُ قَالَ
تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ - فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ .

وجمعُ الرُّسُولِ رُسُلٌ، وَرُسُلُ اللَّهِ
تَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةٌ يُرَادُ بِهَا
الْأَنْبِيَاءُ. فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا
رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾، وَقَالَ:
﴿وَالرَّسُلَ كُفْرًا﴾ وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ:
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا

رَسٌ : ﴿وَأَعْتَبُ الرِّبِّيَّ﴾، قِيلَ هُوَ
وَإِد.

وَأَصْلُ الرُّسُ الْأَثَرُ الْقَلِيلُ الْمَوْجُودُ
فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ سَمِعْتُ رَسًا مِنْ خَبِيرٍ،
وَرُسُ الْمَيْتِ دُفِنَ وَجُعِلَ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ.
رَسَا : يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ يَرُسُو تَبَّتْ
وَأَزْسَاهُ غَيْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُدُورٍ
رَأْسِيَدَةٍ﴾ وَقَالَ: ﴿رَوَيْتُ سَمِخْتًا﴾ أَي
جِبَالًا ثَابِتَاتٍ ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ وَذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْجِبَالُ
أَرْوَادًا﴾ .

وقال تعالى: ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ
اللَّهِ بِحَبْرٍ لَهَا وَرُسْنَهَا﴾ مِنْ أَجْرِنَتْ
وَأَرْسَيْتُ، فَالْمُرْسَى يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ
وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَفْعُولِ وَقُرِئَ:
مَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَلَوَّنَا عَنِ
السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ أَي زَمَانُ ثُبُوتِهَا.

رَسَخٌ : رُسُوخُ الشَّيْءِ ثِبَاتُهُ ثَبَاتًا
مُتَمَكِّنًا وَرَسَخَ الْعَدِيرُ نَضَبَ مَأْوَهُ وَرَسَخَ
تَحْتَ الْأَرْضِ وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ
الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَغْرِضُهُ شُبُهَةٌ.
فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمَوْصُوفُونَ

الْعَيِّ، يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْهِدَايَةِ، يُقَالُ
رَشِدَ يَرْشُدُ، وَرَشِدَ يَرْشُدُ قَالَ: ﴿لَمَلَكْتَهُمْ
يَرْشُدُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿قَدْ بَيَّنَّ الرَّشْدُ مِنْ
الْقَيِّ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ آسَأْتُمْ مِنْهُمْ
رُشْدًا - وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾
وَبَيْنَ الرَّشْدَيْنِ أَغْنَى الرَّشْدُ الْمُؤْتَسَّرَ مِنْ
الْيَتِيمِ وَالرُّشْدَ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ
ﷺ بَوْنٌ بَعِيدٌ. وَقَالَ: ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ
هَذَا رَشْدًا﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرَّشْدُ أَحْصَى
مِنَ الرَّشِيدِ، فَإِنَّ الرَّشْدَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَالرُّشْدَ يُقَالُ فِي
الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ. وَالرَّاشِدُ
وَالرَّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ تَعَالَى:
﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِيدُونَ - وَمَا أَمْرٌ فَرَعَوْتَ
يَرْشِيدُ﴾.

رصد : قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ بُلَيِّنٌ
مَّرْضُومٌ﴾ أَي مُخَكَّمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ
بِالرِّصَاصِ، وَيُقَالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ
وَتَرَصَّصُوا فِي الصَّلَاةِ أَي تَضَاقَفُوا فِيهَا.

رصد : الرِّصْدُ الاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ،
يُقَالُ رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرَصَدْتُهُ لَهُ. قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَرِصَادًا لِمَنْ حَارَبَكَ اللَّهُ

رُشِدُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾
فَمَحْمُومٌ عَلَى رُشْدِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَالْإِنْسَانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّشْدُ كُلُّوًا
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَعَمَلُوا صَالِحًا﴾ قِيلَ عُنِيَ
بِهِ الرَّسُولُ وَصَفْوَةُ أَصْحَابِهِ فَسَمَّاهُمْ
رُسُلًا لِضَمِّهِمْ إِلَيْهِ كَتَسْمِيَتِهِمُ الْمَهْلَبُ
وَأَوْلَادَهُ الْمَهَالِبَةَ. وَالْإِرْسَالُ يُقَالُ فِي
الْإِنْسَانِ وَفِي الْأَشْيَاءِ الْمَحْبُوبَةِ
وَالْمَكْرُوهَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّسْخِيرِ
كَإِرْسَالِ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ نَحْوُ:
﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ وَقَدْ
يَكُونُ يَبْعَثُ مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ
إِرْسَالِ الرُّسُلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُرْسِلُ
عَلَيْكُمْ حَفَظَةً - فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَلَائِكِ
حَشِيرِينَ﴾ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْلِيَةِ
وَتَرْكِ الْمَنْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا
أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ تَوْرَهُمْ
أَزًّا﴾، وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ الْإِمْسَاكَ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ
رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

رشد : الرُّشْدُ وَالرُّشْدُ خِلَافُ

رضى : يُقال رَضِيَ يَرْضَى رِضاً فهو مَرْضِيٌّ وَمَرْضُوءٌ. ورضى العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضى الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً لأمره ومُنْتَهياً عن نهيه، قال الله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وقال تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ والرضوان الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى قال عز وجل: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِذَا تَرَ سَوْأَ بَيْنِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه ورضيته.

رطب : الرطب خلاف اليابس، قال تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابِ تُبِينٍ﴾ رخص الرطب بالرطب من الثمر، قال تعالى: ﴿وَهَزَيْتُمَا إِلَيْكَ بِمِزْجِ

وَرَسُولِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ﴾ تنبيهاً أنه لا ملجأ ولا مهرب. والرصد يُقال للرَّاصِدِ الواحد وللجماعة الرَّاصِدِينَ وللمرصود واحداً كان أو جمعاً. وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ يَحْتَمِلُ كُلَّ ذَلِكَ. والمرصد موضع الرصد، قال تعالى: ﴿وَأَقِمُّوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ والمرصد نحوه لكن يُقال للمكان الذي اختص بالترصد، قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ تنبيهاً أن عليها مجاز الناس وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَأَرْدَاهَا﴾.

رضع : يُقال رَضَعَ المَوْلُودُ يَرْضَعُ، وَرَضَعَ يَرْضَعُ رَضَاعاً وَرَضَاعَةً، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَإِنِ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، ويُقال فلان أخو فلان من الرضاعة وقال ﷺ: ﴿يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ أي تسومونهن إرضاع أولادكم.

سائس لِنَفْسِهِ أَوْ لِعَيْبِهِ رَاعِيًا، وَرُؤِيٌّ :
«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ».

وجمع الراعي رعاء ورعاة. ومرعاة
الإنسان للأمر مراقبته إلى ماذا يصير
وماذا منه يكون، ومنه راعيت النجوم،
قال تعالى: «لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
أَنْظَرْنَا».

رعن : قال تعالى: «لَا تَقُولُوا
رَاعِنَا - وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنِّينَ وَطَعْنًا فِي
الَّذِينَ» كان ذلك قولاً يقولونه للنبي ﷺ
على سبيل التهكم يفصدون به زمني
بالرعونية ويوهمون أنهم يقولون راعنا
أي اخفظنا، من قولهم رعن الرجل
يزعن رعنًا فهو رعن وأزعن وامرأة
رعناء، وتسميته بذلك ليميل فيه تشبيهاً
بالرعن أي أنف الجبل لما فيه من
الميل.

رغب : أصل الرغبة السعة في
الشيء، يقال رغب الشيء اتسع
وحوض رغب، والرغبة والرغب
والرغبي السعة في الإزادة. قال تعالى:

الَّتَخَلَّوْا سُدُقَظْ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿١٠﴾ وَأَزْطَبَ
السُّخْلُ نَحْوَ أَتَمَرَ وَأَجْنَى. وَرَظَبْتُ
الْفَرَسَ وَرَظَبْتُهُ أَطَعَمْتُهُ الرُّطْبَ.

رعب : الرعب الانقطاع من امتلاء
الخوف، يقال رعبته فرعباً وهو
رعب والشزعابة الفروق. قال تعالى:
«وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ» وقال:
«وَلَمَلَيْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا».

رعد : الرعد صوت السحاب،
وروي أنه ملك يسوق السحاب. وقيل
رعدت السماء وبرقت وأزعدت
وأبرقت.

رعى : الرعى في الأصل حفظ
الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما
بذئب العدو عنه. يقال رعيته أي حفظته
وأزعيته جعلت له ما يرعى. والرعى ما
يزعاه والمزعى موضع الرعى، قال
تعالى: «كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ - أَخْرَجَ مِنَّا
مَاءَهَا وَمَرَعَهَا» وجعل الرعى والرعاة
للحفظ والسياسة. قال تعالى: «فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا» أي ما حافظوا
عليها حق المحافظة. ويسمى كلُّ

﴿وَيَدْعُوكُمْ رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ فإذا قيل رَغَبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَفْتَضِي الْجِزْصَ عَلَيْهِ، قال تعالى: ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ وإذا قيل رَغِبَ عَنْهُ افْتَضَى صَرْفَ الرَّغْبَةِ عَنْهُ وَالرُّهْدَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ - أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهِتِي﴾.

رغد : عَيْشٌ رَعْدٌ وَرَغِيدٌ طَيِّبٌ وَاسِعٌ، قال تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾ وَأَزْغَدَ الْقَوْمَ حَصَلُوا فِي رَعْدٍ مِنْ الْعَيْشِ، وَأَزْغَدَ مَا شِئْتَهُ. فالأولُ مِنْ بَابِ جَدَبَ وَأَجْدَبَ، والثاني مِنْ بَابِ دَخَلَ وَأَدْخَلَ غَيْرُهُ.

رغم : الرُّغَامُ الشَّرَابُ الرَّقِيقُ، وَرَغِمَ أَنْفُ فُلَانٍ رَغْمًا وَقَعَ فِي الرُّغَامِ وَأَزْغَمَهُ غَيْرُهُ، وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ السَّخِطِ.

وَأَزْغَمَهُ أَنْسَخَطَهُ وَرَاغَمَهُ سَاخَطَهُ وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، ثُمَّ تُسْتَعَارُ الْمُرَاغَمَةُ لِلْمُتَارَعَةِ. قال الله تعالى: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرْغَمًا كَثِيرًا﴾ أَي مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يَلْزَمُهُ

أَنْ يَغْضَبَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا وَرَغَمْتُ إِلَيْهِ.

رف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ، وَرَفَّ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحِيهِ، يُقَالُ رَفَّ الطَّائِرُ يَرْفُ.

والرَّفْرَفُ الْمُنتَشِرُ مِنَ الْأَوْزَاقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾ فَضْرَبَ مِنَ الثِّيَابِ مُشَبَّهٌ بِالرِّيَاضِ، وَقِيلَ الرَّفْرَفُ طَرَفُ الْفُسْطَاطِ وَالْجَبَاءِ الْوَقَاعِ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ، وَذَكَرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْمَخَاذُ.

رفت : رَفَتْ الشَّيْءَ أَزْفَتْهُ رَفْتًا فَتَتْهُ، وَالرُّفَاتُ وَالْفَتَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ الثَّبَنِ وَنَحْوِهِ، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَوَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفَلًا﴾.

رفت : الرَّفْتُ كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُسْتَفْبَحُ ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ أَلْيَسَايِرَ الرَّفْتِ إِلَى سَائِكِكُمْ﴾ تَنْبِيهًا عَلَى جَوَازِ دُعَائِهِمْ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالْمَتِهِمْ فِيهِ، وَعُدِّي بِإِلَى لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِفْضَاءِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا رَفَتْ

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - رَفِيعٌ
 الَّذِي رَحِمْتَ ذُو الْمَرَسِ﴾ وقوله تعالى:
 ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ يَحْتَمِلُ رَفَعَهُ إِلَى
 السَّمَاءِ وَرَفَعَهُ مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفِ. وقال
 تعالى: ﴿حَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ وقوله: ﴿وَالِلَّ
 السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ فإشارة إلى المغنيين:
 إلى إغلاء مكانه، وإلى ما حُصَّ به من
 الفُضِيلَةِ وشرف المنزلة. وقوله عز
 وجل: ﴿وَرُفِي مَرْوَعَةً﴾ أي شريفة
 وقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَيْنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾ أي
 تُشَرَّفُ وذلك نحو قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
 الْبَيْتِ﴾.

رق : الرُّقَّةُ كالدُّقَّةُ، لكن الدُّقَّةُ تُقَالُ
 اعتباراً بمُرَاعَاةِ جَوَانِبِهِ، والرُّقَّةُ اعتباراً
 بعُمُقِهِ. فَمَتَى كَانَتِ الرُّقَّةُ فِي جِسْمِ
 تُضَادُّهَا الصَّفَاقَةُ نَحْوُ ثَوْبٍ رَقِيقٍ
 وَصَفِيقٍ، وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ تُضَادُّهَا
 الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ، يُقَالُ فَلَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ
 وَقَاسِيَ الْقَلْبِ وَالرَّقُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ شَبُه
 الكاغد، قال تعالى: ﴿فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ﴾.

رقب : الرَّقَبَةُ اسمٌ لِلعُضْوِ

وَلَا سُوقٌ ﴿يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ
 تَعَاطِي الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ
 الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ
 وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

يُقَالُ رَفَّتْ وَأَزَفَتْ فَرَفَّتَ فَعَلَ وَأَزَفَتْ
 صَارَ ذَا رَفْتٍ وَهَمَّا كَالْمَتَلَاذِمِينَ وَلِهَذَا
 يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ.

رقد : الرُّقْدُ المَعْرُونَةُ وَالعَطِيَّةُ،
 وَالرُّقْدُ مَصْدَرٌ وَالْمِرْقَدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ
 الرُّقْدُ مِنَ الطَّعَامِ وَلِهَذَا فَسَّرَ بِالْقَدْحِ.
 وَقَدْ رَفَدْتُهُ أَنْلَتْهُ بِالرُّقْدِ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿يَسَّ الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ﴾ وَأَزَفَدْتُهُ جَعَلْتُهُ لَه
 رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَدَهُ وَأَزَفَدَهُ
 نَحْوُ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ، وَرَفَدَ فَلَانَ فَهُوَ مُرْفَدٌ
 اسْتَعْبِيرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّئَاسَةَ.

رفع : الرُّفْعُ يُقَالُ تَارَةً فِي الْأَجْسَامِ
 الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أَعْلَيْتَهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ:
 ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ
 إِذَا طَوَّلْتَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
 الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ وَتَارَةً فِي الذِّكْرِ إِذَا
 نَوَّهْتَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾
 وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ إِذَا شَرَّفْتَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ:

رقم : الرَّقْمُ الحَطُّ الغَلِيظُ وقيل هو
تَعَجِجُ الكِتَابِ . وقوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ
مَّرْقُومٌ ﴾ حُمِلَ عَلَى الوَجْهَيْنِ ، وَأَصْحَابُ
الرَّقِيمِ ، قيل اسم مكانٍ وقيل نُسِبُوا إلى
حجرٍ رَقِمَ فيه أَسْمَاؤُهُمْ .

رقى : رَقَيْتُ في الدَّرَجِ وَالسُّلْمِ
أَرَقَيْتُ رُقْيَا ارْتَقَيْتُ أَيضاً . قَالَ تعالى :
﴿ فَلْيَرْقُؤْا في الأَنْسَابِ ﴾ وَرَقَيْتُ مَنْ
الرُّقْيَةَ . وقيل كَيْفَ رَقَيْتُكَ وَرُقَيْتُكَ
فالأوَّلُ المَصْدَرُ والثاني الاسم قال
تعالى : ﴿ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْتِكَ ﴾ أي لِرُقَيْتِكَ
وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُلُّ مَنْ رَأَى ﴾ أي مَنْ
يَرَقِيهِ تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَا رَاقِيَ يَرَقِيهِ فَيُحْيِيهِ .

وقال ابن عباس : مَعْنَاهُ مَنْ يَرَقِي
بِرُوحِهِ : أَمَلَاتُكُمُ الرَّحْمَةَ أَمْ مَلَأْتُكُمُ
العذابِ ؟ وَالتَّرْقُوءُ مُقَدَّمُ الحَلْقِي في أَعْلَى
الصَّدْرِ حَيْثُ مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ ﴿ كَلَّا
إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ .

ركب : الرُّكُوبُ في الأَضَلِّ كَوْنُ
الإِنْسَانِ على ظَهْرِ حَيَوَانٍ وقد يُسْتَعْمَلُ
في السَّفِينَةِ وَالرَّابِئِ اخْتِصَّ في التَّعَارُفِ
بِمُنتَطِئِي البَعِيرِ وجمعه رَكَبٌ وَرُكْبَانٌ

المَعْرُوفِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الجَمَلَةِ وَجُعِلَ
في التَّعَارُفِ اسماً لِلْمَمَالِيكِ كما عُبِّرَ
بِالرَّأْسِ وبِالظَّهْرِ عَنِ المَرْكُوبِ فَقِيلَ
فُلَانٌ يَرِزُبُ كَذَا رَأْساً وكَذَا ظَهراً قال
تعالى : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ ﴾ وقال : ﴿ وفي الرِّقَابِ ﴾
أي المُكَاتِبِينَ مِنْهُمْ فَهُمُ الَّذِينَ تُضْرَفُ
إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ . وَرَقَبْتُهُ أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ ،
وَرَقَبْتُهُ حَفِظْتُهُ . وَالرَّقِيبُ الحَافِظُ وَذلك
إِثْمًا لِمُرَاعَاةِ رَقَبَةِ المَحْفُوظِ ، وإما لِرَفْعِهِ
رَقَبَتَهُ قال تعالى : ﴿ وَأَرْتَقِبُوا إِتِي
مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾ وقال : ﴿ لَا يَرْجُونَ في
مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَلا ذِمَّةً ﴾ وَتَرَقَّبَ رَاقِباً
نحو قوله : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ .

رقد : الرُّقَادُ المُسْتَطَابُ مِنَ النَّوْمِ
القَلِيلِ يُقَالُ رَقَدَ رُقُوداً فَهُوَ رَاقِدٌ وَالجَمْعُ
الرُّقُودُ ، قال تعالى : ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ وَإِنَّمَا
وَصَفَّهُمُ بِالرُّقُودِ مع كَثْرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَاراً
بِحَالِ المَوْتِ وَذلك أَنَّهُ اخْتَقَدَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ
أَمْوَاتٌ فَكَانَ ذَلِكَ النَّوْمُ قَلِيلاً في جَنبِ
المَوْتِ . وقال تعالى : ﴿ بَنُوآدَمَ مَنْ بَشَرْنَا
مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ .

﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ أَي رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرُّكُضُ الضَّرْبُ بِالرُّجْلِ ، فَمَتَى نُسِبَ إِلَى الرَّايِبِ فَهُوَ إِغْدَاءُ مَرْكُوبٍ نَحْوُ رَكَضْتُ الْفَرَسَ ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْماشِي فَوَطْءُ الْأَرْضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ فَتَهَيَّ عَنْ الْأَنْهِيَامِ .

ركع : الرُّكُوعُ الْأَنْحِنَاءُ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْهَيْئَةِ الْمَخْصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ إِذَا فِي الْعِبَادَةِ وَإِذَا فِي غَيْرِهَا نَحْوُ : ﴿وَأَرْكُضُوا مَعَ الرُّكُوعِ - وَالْمَلَكِيِّنَ وَالرُّكُوعِ الشُّجُودِ - الرُّكُوعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ .

ركم : يُقَالُ سَحَابٌ مَرْكُومٌ أَي مُتْرَاكِمٌ ، وَالرُّكَامُ مَا يُلْقَى بِغَضِهِ عَلَى بَغْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ .

ركن : رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آيَةٌ إِذْ رُكِنِي سَدِيدٍ﴾ وَرُكْنْتُ إِلَى فُلَانٍ أَرْكُنُ

وَرُكُوبٌ ، وَاخْتَصَّ الرُّكَابُ بِالْمَرْكُوبِ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَاللَّيْلَ وَالنَّهَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَرِيثَةً - فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ - وَالرَّكْبُ أَسْعَلَ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ وَالْمُتْرَاكِبُ مَا رَكِبَ بِغَضِهِ بَعْضًا . قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْهُ حَضِرًا تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ .

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرِّيْحُ أَي سَكَنَ وَكَذَلِكَ السَّفِينَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمِنْ مَآبِيئِهِ الْجُبَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيْحَ فَيُظَلِّلَن رُؤَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ﴾ .

ركز : الرُّكُزُ الضُّوْثُ الْخَفِيُّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ وَرُكُزْتُ كَذَا أَي دَفَنْتُهُ دَفْنًا خَفِيًّا وَمِنَ الرُّكَازِ لِلْمَالِ الْمَدْفُونِ إِذَا يَفْعَلُ أَدْمِي كَالْكَنْزِ وَإِذَا يَفْعَلُ إِلَهِي كَالْمَعْدِنِ وَيَتَنَاوَلُ الرُّكَازُ الْأَمْرَيْنِ ، وَفَسَّرَ قَوْلُهُ ﷺ : ﴿وَفِي الرُّكَازِ الْخُمْسُ﴾ بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا .

ركس : الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، يُقَالُ أَرْكَسْتُهُ فَرُكِسَ وَأَزْتَكَسَ فِي أَمْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى :

بالفتح، والصحيحُ أن يُقالَ رَكَنٌ يَزْكُنُ وَرَكَنٌ يَزْكُنُ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرَكَوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

رم : الرَّمُّ إِضْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِي وَالرَّمَّةُ تَخْتَصُّ بِالْعَظْمِ الْبَالِي، قال تعالى: ﴿مَنْ يُعِى الْعَظْمَ وَهِيَ رَمِيَةٌ﴾ وقال: ﴿مَا نَدَّرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيَةِ﴾. وَرَمَمْتُ الْمَنْزِلَ رَعَيْتُ رَمَهُ كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ، وَأَرَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا سَحَقْتِ حَتَّى إِذَا نَفِخَ فِيهَا لَمْ يُسْمَعِ لَهَا دَوِيٌّ، وَالرَّمَانُ فُعْلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

رمح : قال تعالى: ﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ وقد رَمَحَهُ أَصَابَهُ بِهِ.

رمد : يُقَالُ رَمَادٌ وَرَمِيدٌ وَأَرَمَدُ وَأَرَمَدَاءُ قال تعالى: ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ وَرَمِدَتِ النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا.

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّفَقَةِ، وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالْعَمْرُ بِالْحَاجِبِ وَعُبْرٌ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كِلْإِشَارَةٌ بِالرَّمْزِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالْعَمْرِ، قال تعالى: ﴿قَالَ مَا يَشْكُكَ إِلَّا نُكَيْدُ النَّاسِ فَلَنَنْتَهِيَ آبَاءَهُ إِلَّا مَعْرًا﴾.

رمض : شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنْ الرَّمَضِ أَي شِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسِ يُقَالُ أَرَمَضْتُهُ فَرَمَضَ أَي أَحْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ.

رمى : الرَّمِيُّ يُقَالُ فِي الْأَغْيَانِ كَالسَّهْمِ وَالْحَجَرِ نَحْوُ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّكَ اللَّهُ رَحِيمٌ﴾ وَيُقَالُ فِي الْمَقَالِ كِنَايَةٌ عَنِ الشَّمِّ كَالْقَذْفِ، نَحْوُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَنْزَلَهِمْ﴾.

رهب : الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبُ مَخَافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ، قال: ﴿لَأَنْتَ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ وَقَالَ: ﴿جَنَحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ وَقُرِئَ مِنَ الرَّهْبِ، أَي الْفَزَعِ. قال مُقَاتِلٌ: خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ تَفْسِيرَ الرَّهْبِ فَلَقِيْتُ أَعْرَابِيَّةً وَأَنَا أَكُلُّ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَمَلَأْتُ كَفِّي لِأَدْفَعُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ هُهُنَا فِي رَهْبِي أَي كُمِّي. وَالأَوَّلُ أَصْحَحُ. قال: ﴿رَعْبًا وَرَهْبًا﴾ وقال: ﴿تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْتَعْبِدُكُمْ﴾ أَي حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا ﴿وَلِئَلَّا يَرْهَبُوا﴾ أَي فَخَافُونَ وَالتَّرْهَبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ،

رہو : ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ أي ساكنًا. وقيل سعة من الطريقي وهو الصحيح.

روح : الرُّوحُ والرُّوحُ في الاضلي واحد، وجعل الروح اسماً للنفس.

وذلك لكون النفس بغض الروح كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الإنسان بالحيوان، وجعل اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله: ﴿وَسْتَلَوْكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَفُتِحَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وإضافته إلى نفسه إضافة ملك وتخصيصه بالإضافة تشريفاً له وتعظيماً كقوله: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي - وَيَكْبَادِي﴾ وسُمي أشرف الملائكة أزواجا نحو: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ سُمي به جبريل وسماه بروح القدس في قوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ وسُمي عيسى عليه السلام روحاً في قوله: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ وذلك لما كان له من إحياء الأموات، وسُمي القرآن

والرهبانية غلو في تحمل التعبد من فزط الرهبة قال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾.

رھط : الرِّهْطُ العِصَابَةُ دُونَ العِشْرَةِ وقيل يُقَالُ إِلَى الأَزْبَعِينَ، قال: ﴿بِسَعَةِ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾.

رھق : رَهَقَهُ الامرُ عَشِيَهُ بِقَهْرِ، يُقَالُ رَهَقْتُهُ وَأَزَهَقْتُهُ نَحْوَ زِدْتُهُ وَأَزَدْتُهُ وَبَعَثْتُهُ وَابْتَعَثْتُهُ قال: ﴿وَرَزَهَقْتُهُمْ ذُلًّا﴾.

رهن : الرِّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ، وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الخِطَارِ وَأَصْلُهُمَا مَضَرٌّ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرُّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهِيْنٌ وَمَرهُونٌ. وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرُّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، وَقُرِئَ: قَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ، ﴿فَرِهْنٌ﴾ وقيل في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾ أنه فعيل بمعنى فاعل أي ثابتة مقيمة. وقيل بمعنى مفعول أي كل نفس مقامة في جزاء ما قدم من عملِهِ. وَلَمَّا كَانَ الرُّهْنُ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لِجَنَسِ أَي شَيْءٍ كَانَ، قال: ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ﴾.

وَاسْتُعِيرَ الرِّوَّاحَ لِلوَقْتِ الَّذِي يَزَاحُ
الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ أَي مِنْ
فَرْجِهِ وَرَحْمَتِهِ وَذَلِكَ بَغْضُ الرِّوْحِ.

رود : الرُّودُ التَّرَدُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ
بِرَفْقٍ، يُقَالُ رَادَ وَازْتَادَ. وَالْإِرَادَةُ مَثْقُولَةٌ
مِنْ رَادَ يَرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ
وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ
وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلرُّوْعِ النَّفْسِ
إِلَى الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ
يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي
الْمَبْدَأِ وَهُوَ نَزْوَعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ
وَتَارَةً فِي الْمُنْتَهَى وَهُوَ الْحُكْمُ فِيهِ بَأَنَّهُ
يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ، فَإِذَا
اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمُنْتَهَى دُونَ
الْمَبْدَأِ فَإِنَّهُ يَتَعَالَى عَنِ مَعْنَى النُّزُوعِ،
فَمَتَى قِيلَ أَرَادَ اللَّهُ كَذَا فَمَعْنَاهُ حَكَمَ فِيهِ
أَنَّهُ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا نَحْوُ: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ
سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ وَقَدْ تُذَكَّرُ الْإِرَادَةُ
وَيُرَادُ بِهَا مَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ أَرِيدُ مِنْكَ
كَذَا أَي أَمْرُكَ بِكَذَا نَحْوُ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾

رُوحًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْجَيْنَا إِلَيْكَ
رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا
لِلْحَيَاةِ الْأُخْرَوِيَّةِ الْمُضَوَّفَةِ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَلَاكِ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِهَيْمَى الْحَيَوَانِ﴾
وَالرُّوْحُ التَّنْفُسُ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَوْحٌ
وَرَزْحَانٌ﴾ فَالرِّيحَانُ مَا لَهُ رَائِحَةٌ وَقِيلَ
رِزْقٌ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رِزْحَانٌ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرِّيحَانُ﴾.

وَالرِّيحُ مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيمَا قَبِلَ الْهَوَاءُ
الْمُتَحَرِّكُ. وَعَامَّةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيهَا إِزْسَالَ الرِّيحِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ
فِعْبَارَةٌ عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِعْبَارَةٌ عَنِ الرَّحْمَةِ، فَمِنْ
الرِّيحِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا مَرَصْرًا﴾
وَقَالَ فِي الْجَمْعِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاقِحَ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يُرْسَلُ الرِّيحُ فَنُثِيرُ
سَحَابًا﴾ فَلَاظْهَرُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَقُرِئَ بِلَفْظِ
الْجَمْعِ وَهُوَ أَصَحُّ. وَقَدْ يُسْتَعَارُ الرِّيحُ
لِلْعَلْبَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَذَهَبُ رِيحًا﴾،
وَأَرَاخُوا دَخَلُوا فِي الرِّوَّاحِ، وَرَوِي: «لَمْ
يَرَخْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» أَي لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا،

روى : الرُّوْغُ الحَلْدُ وفي الحديث : «إِنَّ رُوحَ القُدْسِ نَفْسٌ فِي رُوعِي» وَالرُّوْغُ إِصَابَةُ الرُّوعِ وَاسْتَعْمِلَ فِيمَا أَلْقِيَ فِيهِ مِنَ الفَرْعِ ، قَالَ : «فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِتْرَاهِمَ الرُّوْغُ» ، يُقَالُ رُوعُهُ وَرَوَّعْتُهُ وَرَبِعَ فُلَانٌ .

روغ : الرُّوْغُ المَيْلُ عَلَى سَبِيلِ الاختِيَالِ وَمِنْهُ رَاعَ الثَّغْلَبُ يَرُوعُ رَوَّعَانًا ، وَرَاوَعَ فُلَانٌ فُلَانًا وَرَاعَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ مَا لَ نَحْوَهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنْهُ بِالاحتِيَالِ ، قَالَ : «فَرَاعَ إِلَيَّ أَهْلِي - فَرَاعَ عَلَيْهِمْ صَرِيحًا بِأَلْيَيْنِ» أَي مَالًا ، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبِ مِنَ الرُّوْعَانِ ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ : عَلَى ، عَلَى مَعْنَى الإِسْتِيْلَاءِ .

روم : «الَّذِي غَلَبَتِ الرُّومُ» ، يُقَالُ مَرَّةً لِلجَيْلِ المَعْرُوفِ ، وَتَارَةً لِجَمْعِ رُومِيٍّ كَالعَجَمِ .

روى : تَقُولُ مَاءَ رَوَاءٍ وَرَوَى أَي كَثِيرٌ مُزْوٍ . فَرَوَى عَلَى بِنَاءِ عَدَى وَمَكَانًا سَوَى .

وقوله : «هُمَّ أَحْسَنُ أُمَّتِنَا وَرِيئًا» فَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ جَعَلَهُ مِنْ رَوِيٍّ كَأَنَّهُ رِيئًا مِنْ

وقد يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ القَضْدُ نَحْوُ : «لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ» أَي يَقْصِدُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ . وَالإِزَادَةُ قَدْ تَكُونُ بِحَسَبِ القُوَّةِ التَّسْخِيرِيَّةِ وَالحُسْنِيَّةِ كَمَا تَكُونُ بِحَسَبِ القُوَّةِ الاختِيَارِيَّةِ . وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي الجَمَادِ ، وَفِي الحَيَوَانَاتِ نَحْوُ : «جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ» وَالمُرَاوَدَةُ أَنَّ تَنَازَعَ غَيْرَكَ فِي الإِزَادَةِ فَتُرِيدُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ أَوْ تَرُودُ غَيْرَ مَا يَرُودُ ، وَرَاوَدْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا . قَالَ : «تَرُودُ فَتَنَهَا عَنْ نَفْسِي» أَي تَضَرَّفَهُ عَنْ رَأْيِهِ .

روض : الرُّوضُ مُسْتَنْقَعُ المَاءِ ، وَالحُضْرَةُ قَالَ : «فِي رَوْضِكَ يُخْبَرُونَ» بِاعتِبَارِ المَاءِ قَبِيلِ أَرَاضِ الوَادِي وَاسْتِرَاضِ أَي كَثَرَ مَاؤُهُ وَأَرَاضُهُمْ أَزْوَاهُمْ . وَقَوْلُهُ : «فِي رَوْضِكَ يُخْبَرُونَ» فِعْلَةٌ عَنِ رِيَاضِ الجَنَّةِ وَهِيَ مَحَاسِنُهَا وَمَلَادُهَا . وَقَوْلُهُ : «فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ» فإِشَارَةٌ إِلَى مَا أُعِدَّ لَهُمْ فِي العُقْبَى مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَهْلَهُمْ لَهُ مِنَ العُلُومِ وَالأَخْلَاقِ الَّتِي مَنْ تَخَصَّصَ بِهَا ، طَابَ قَلْبُهُ .

الْحُسْنِ، وَمَنْ هَمَزَ فَلِلَّذِي يُزْمَقُ مِنْ
الْحُسْنِ بِهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنْهُ عَلَى تَرْكِ
الْهَمْزِ.

ريب : يُقَالُ رَابِنِي كَذَا وَأَرَابِنِي،
فَالرَّيْبُ أَنْ تَتَوَهَّمَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا
فَيَنْكَشِفَ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كَثُرَ فِي رَيْبٍ مِنْ
الْبَحْرِ﴾ تنبيهاً أن لا رَيْبَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ:
﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ سَمَاءُ رَيْبًا لَا أَنَّهُ مُشَكَّكٌ
فِي كَوْنِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَفْتِ
حُضُورِهِ، فَالْإِنْسَانُ أَبَدًا فِي رَيْبِ الْمُنُونِ
مِنْ جِهَةٍ وَفْتِهِ لَا مِنْ جِهَةٍ كَوْنِهِ.

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَهُ
مُرِيبٌ﴾ والازْتِيَابُ يَجْرِي مَجْرَى
الْإِرَابَةِ، قَالَ: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَنَّمْ يَخَافُونَ﴾
وَنَفَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ: ﴿وَلَا
يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، وَالرَّيْبَةُ

اسْمٌ مِنَ الرَّيْبِ قَالَ: ﴿بِتَوَّأ رَيْبَةً فِي
قُلُوبِهِمْ﴾ أَي تَدُلُّ عَلَى دَعَلٍ وَقَلَّةٍ يَقِينِ .

ريش : ريشُ الطائرِ معروفٌ وقد
يخصُّ الجناحَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِهِ وَلَكُونِ
الرَّيشِ لِلطَّائِرِ كَالشَّيْبِ لِلْإِنْسَانِ اسْتَعْبِرَ
لِلشَّيْبِ . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرِيشتَا وَيَاسُ
الْقَوِي﴾ .

ريع : الرِّيعُ المَكَانُ المُرْتَفِعُ الَّذِي
يَبْدُو مِنْ بَعِيدٍ، الوَاحِدَةُ رَيْعَةٌ . قَالَ:
﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ ءَأَيَّةٌ﴾ أَي بِكُلِّ مَكَانٍ
مُرْتَفِعٍ .

رين : الرِّينُ صَدَأٌ يَغْلُو الشَّيْءَ
الجَلِيلَ، قَالَ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ﴾ أَي
صَارَ ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلَاءٍ قُلُوبِهِمْ
فَعَبِيَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةَ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ .
وقد رينَ عَلَى قَلْبِهِ .

كتاب: الزاي

تَعَاطَى فِعْلًا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى
فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فَيَزِدَادُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ:
﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا
أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا مَا ذَكَرَ
تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ
الْحِجَّةِ وَالنَّاسِ﴾ يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ
وَأَزْدَادُ، قَالَ: ﴿وَأَزْدَادُوا تَسْعًا﴾.

وَالزَّادُ: المُدَّخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ
إِلَيْهِ فِي الوَقْتِ، وَالتَّزْوُدُ أَخَذَ الزَّادَ،
قَالَ: ﴿وَتَكَرَّوْا فَمَا كَانَ خَيْرَ الزَّادِ
الْقَوَى﴾.

زال : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا:
فَارَقَ طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزَلْتُهُ
وَزَوَّلْتُهُ، قَالَ: ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾
وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ ثَابِتًا
قَبْلُ.

وَتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا، قَالَ: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾

زاد : الزِّيَادَةُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ
الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرُ، يُقَالُ زِدْتُهُ
فَازْدَادَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ نَحْوُ
ازْدَدْتُ فَضْلًا أَيْ ازْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ
بَابِ ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ
زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الكِفَايَةِ،
وَقَدْ تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ:
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَتَى وَرِيبَةٌ﴾ وَرُويَ مِنْ
طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى
وَجْهِ اللّهِ إِشَارَةً إِلَى إِنْعَامِ وَأَحْوَالِ لَا
يُمْكِنُ تَصَوُّرُهَا فِي الدُّنْيَا ﴿وَزَادُمْ بَسَطَةً
فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ أَيْ أَعْطَاهُ مِنْ
الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ
أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ
أَهْتَدَوْا هُدًى﴾ وَمِنْ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةِ
قَوْلُهُ: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ
هُوَ مَا بُنِيَ عَلَيْهِ جِبِلَّةُ الْإِنْسَانِ أَنْ مَنْ

وذلك على التثنية فيمن قال زلت مُتَعَدُّ نحو ميزته وميزته، وقولهم ما زال ولا يزال خُصًا بالعابرة وأجري مجرى كان في رفع الاسم ونصب الخبر وأصله من الباء لقولهم زيلت ومعناه معى ما برحى وعلى ذلك ﴿ولا يزالون تخلفين﴾.

زبد : الزَبْدُ زَبْدُ الْمَاءِ وقد أزبد أي صار ذا زبد، قال: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾، وزبذته زبداً أعطيته مالا كالزبد كثرة.

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ جَمْعُهُ زُبْرٌ، قال: ﴿هَاتُوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ وقد يُقالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ جَمْعُهُ زُبْرٌ وَاسْتَعْبِرَ لِلْمُجْزَأِ، قال: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمُ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ أي صاروا فيه أخزاباً. وزبرت الكتاب كتبته كتابته عَظِيمَةٌ وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ يُقَالُ لَهُ زُبْرٌ وَخُصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُتْرَلِ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ وقرىء زُبُوراً بضم الزاي وذلك جمع زبور كقولهم في جمع ظريف

ظُرُوفٌ، أو يكون جمع زبر، وزبر مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ جُمِعَ عَلَى زُبْرٍ كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ، وَقِيلَ بَلِ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَعِبَ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَلَيْتَنِي زُبْرُ الْأَوْلِيَيْنِ﴾ وقال بغضهم: الزُّبُورُ اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ الْعَقْلِيَّةِ دُونَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْكِتَابُ لِمَا يَتَّصِفُ بِالْأَحْكَامِ وَالْحِكْمِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَّصِفُ شَيْئاً مِنَ الْأَحْكَامِ.

زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ، الْوَاحِدَةُ زُجَاجَةٌ، قَالَ: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

زجا : التَّرْجِيَةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَسْقَأَ كَتَرْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابَ قَالَ: ﴿يُرِي سَحَابًا﴾.

زجر : الزُّجْرُ طَرْدٌ بِصَوْتٍ، يُقَالُ زَجَرْتُهُ فَانزَجَر، قَالَ: ﴿فَأَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَجِدَةٌ﴾ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ: ﴿فَالزُّجْرِيَتِ زَجْرًا﴾ أي الملائكة التي تزجر

زرع : الزَّرْعُ الإنباتُ وحقيقةُ ذلك تكونُ بالأمرِ الإلهيةِ دونَ البشريَّةِ . قال : ﴿مَأْتَتْهُ تَرَاعُوهُ أَمْ تَحَنُّ الزَّرْعُونَ﴾ . فَتَسَبَّ الحَرَّتْ إليهم ونفى عنهم الزَّرْعُ ونَسَبَه إلى نَفْسِهِ وإذا نُسِبَ إلى العَبْدِ فَلِكُونِهِ فاعِلًا للأسبابِ التي هي سببُ الزَّرْعِ كما تقولُ أَتَيْتُ كذا إذا كُنْتَ مِنَ أَسبابِ تَبَاتِهِ ، وَالزَّرْعُ في الأضَلْ مُصَدَّرٌ وَعُبرَ بِهِ عَنِ المَزْرُوعِ نحو قولهِ : ﴿فَتُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾ وقال : ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَابِرٍ كَرِيمٍ﴾ .

زرق : الزَّرْقَةُ بغضُ الألوانِ بَيْنَ البياضِ والسوادِ ، يُقالُ زَرَقْتُ عَيْنَهُ زُرْقَةً وَزَرَقْنَا ، وقولُهُ تعالَى : ﴿زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ﴾ أي عُميًّا عيونُهُمْ لا نورَ لها . زرى : زَرَيْتُ عليه عَيْتَهُ وَأزْرَيْتُ بِهِ قَصَدْتُ بِهِ وَكَذلكِ أَزْدَرَيْتُ وَأضْلُهُ افْتَعَلْتُ قال : ﴿تَزِدُّونَ أَعْيُنَكُمْ﴾ أي تَسْتَقِلُّهُمْ ، تَقْدِيرُهُ تَزِدُّونَهُمْ أَعْيُنَكُمْ : أي تَسْتَقِلُّهُمْ وَتَسْتَهِنُ بِهِمْ .

زحق : زَعَقَ بِهِ أَفْرَعَهُ بِصِيَاغِهِ فانزَعَقَ أي فزعَ .

السُّحابِ ، وقولُهُ : ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أي طَرَدَ وَمَنَعَ عَنِ اِزْتِكَابِ المَآئِمِ . وقال : ﴿وَأَزْدَجِرٌ﴾ أي طَرَدَ ، وَاسْتِعْمَالَ الزُّجْرِ فِيهِ لِصِيَاغِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يُقالَ اغزَبَ وَتَنَحَّ وَوَرَأَكَ .

زحج : ﴿فَمَنْ زُحِجَ عَنِ النَّكْرِ﴾ أي أزيلَ عَن مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أضلُّ الزُّخْفِ انبِعاثُ مَعَ جَرِّ الرُّجْلِ كانبِعاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكالبِعبيرِ إِذا أَعْيَا فَجَرَّ فَرَسَهُ ، وَكالعَسْكَرِ إِذا كَثُرَ فَيَعْتَرُ انبِعاثُهُ ، قال : ﴿إِذا لَيْسَتْ الأَيْدِي كَفَرُوا رَحَقًا﴾ .

زحرف : الزُّخْرُفُ الزُّيْنَةُ المَزُوقَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُفٌ ، وَقَالَ : ﴿أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها﴾ وقال : ﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُوبٍ﴾ أي ذَهَبٍ مُزُوقٍ ، وَقَالَ : ﴿زُخْرَفَ الأَقْوَالِ عُرُوبًا﴾ أي المَزُوقَاتِ مِنَ الكَلَامِ .

زرب : الزَّرْبِيُّ جَمْعُ زُرْبٍ وَهُوَ ضَرَبٌ مِنَ الشَّيْبِ مُحَبَّرٌ مَنْشُوبٌ إِلى مَوْضِعٍ وَعلى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالاسْتِعَارَةِ . قال : ﴿وَزَرَبًا مَبْتُوثَةً﴾ .

زعم : الرُّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَظَنَّةً لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ دُمُّ الْقَائِلُونَ بِهِ نَحْوُ : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَقِيلَ لِلضَّمَانِ بِالْقَوْلِ وَالرَّئِيسَةِ زَعَامَةٌ فَقِيلَ لِلْمُتَكَفِّلِ وَالرَّئِيسِ زَعِيمٌ لِلْإِعْتِقَادِ فِي قَوْلَيْهِمَا إِنَّهُمَا مَظَنَّةٌ لِلْكَذِبِ . قَالَ : ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ إِمَّا مِنْ الرُّعَامَةِ أَيْ الْكِفَالَةِ أَوْ مِنْ الرُّعْمِ بِالْقَوْلِ .

زف : زَفَّ الْإِبِلُ يَزِفُّ زَفًّا وَرَفِيفًا وَأَزْفَهَا سَائِقُهَا وَقُرِئَ : ﴿إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾ أَيْ يُسْرِعُونَ . وَيَزِفُونَ أَيْ يَحْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الرَّفِيفِ ، وَأَصْلُ الرَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ التَّعَامِ الَّتِي تَخْلِطُ الطَّيْرَانَ بِالْمَشِيِّ .

زفر : قَالَ : ﴿لَمَّ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ فَالزَّفِيرُ تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَنْتَفِخَ الضَّلُوعُ مِنْهُ .

زقم : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّزْقِيِّ﴾ عِبَارَةٌ عَنِ أَطْعِمَةِ كَرِيهَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ زَقَمَ فُلَانٌ وَتَزَقَمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيهًا .

زكا : أَضَلَّ الزَّكَاةَ الثَّمُوَ الْحَاصِلُ

عَنْ بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، يُقَالُ زَكَ الزُّرْعُ يَزْكُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ نَمُوٌّ وَبَرَكَةٌ . وَقَوْلُهُ : ﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَمَامًا﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْحَمُ عُقْبَاهُ وَمِنْهُ الزَّكَاةُ لِمَا يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْفُقَرَاءِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكَةِ أَوْ لِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ أَيْ تَنْمِيَّتِهَا بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ أَوْ لِهَمَّا جَمِيعًا فَإِنَّ الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَيْنِ فِيهَا . وَبَرَكَاءُ النَّفْسِ وَطَهَارَتُهَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمَحْمُودَةَ ، وَفِي الْأَجْرَةِ الْأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ . وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطْهِيرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ تَارَةً إِلَى الْعَبْدِ لِكُونِهِ مُكْتَسِبًا لِذَلِكَ نَحْوُ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِكُونِهِ فَاعِلًا لِذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ : ﴿بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ وَتَارَةً إِلَى النَّبِيِّ لِكُونِهِ وَسِطَةً فِي وُضُوعِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ : ﴿طَهَّرَهُمْ وَزَكَّاهُمْ﴾ وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي ذَلِكَ نَحْوُ : ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً - لِأَهَبْ

تَزَلُّ، وقيل للذئبِ مِنْ غَيْرِ قَضِدٍ زَلَّةٌ تشبيهاً بِزَلَّةِ الرَّجُلِ. قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَإِذَا تَوَلَّوْا فَاجْرِمُوا﴾. قَالَ تَحَرَّى زَلَّتَهُ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أَي اسْتَجَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. وَالشَّرُّ زَلُّ الْاضْطِرَابِ، وَتَكْرِيرُ حُرُوفٍ لَفْظِهِ تَنْبِيهُ عَلَى تَكْرِيرِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ، قَالَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - وَزُلْزَلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ أَي زُغِرُوا مِنَ الرُّغْبِ.

زلف : الزُّلْفَةُ الْمَنْزِلَةُ وَالْحِظْوَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا. وَقِيلَ اسْتِعْمَالَ الزُّلْفَةِ فِي مَنْزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبِشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَلْفَافِ وَقِيلَ لِمَنْزِلِ اللَّيْلِ زُلْفٌ قَالَ: ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾.

وَالزُّلْفَى الْحِظْوَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا لِيَقْرَبُونَنَا﴾ إِلَى اللَّهِ زُلْفَةً وَأَزْلَفُنُهُ

لَكَ عَلَمًا زَكِيًّا﴾ أَي مُزَكَّى بِالْخَلْقَةِ وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْاجْتِنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ بَعْضَ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرًا الْخُلُقِي لَا بِالْعَلْمِ وَالْمَمَارَسَةِ بَلْ بِتَوْفِيقِ إِلَهِي كَمَا يَكُونُ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيئُهُ بِالْمُزَكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْاسْتِقْبَالِ لَا فِي الْحَالِ وَالْمَعْنَى سَيِّئَتَزَكَّى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكُوعِ قَائِمُونَ﴾ أَي يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِيُزَكِّيَهُمُ اللَّهُ أَوْ لِيُزَكُوا أَنْفُسَهُمْ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. وَلَيْسَ قَوْلُهُ ﴿لِلرَّكُوعِ﴾ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ﴿لَقَائِلُونَ﴾ بَلِ اللَّامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ وَالْقَضِدِ. وَتَزَكِيَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَحْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وَالثَّانِي: بِالْقَوْلِ كَتَزَكِيَةِ الْعَدْلِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وَنَهَيْهُ عَنِ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِيُقْبِحَ مَذْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلًا وَشَرْعًا.

زل : الزُّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِحْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَضِدٍ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ

يَكُونُ مَضْرَرًا مُفَاعَلَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا إِلَّا زَوَايَاهُمْ أَوْ مُشْرِكَاتَهُنَّ وَالزَّوَايَا
 لَا يَنْكِحُهُنَّ إِلَّا زَوَايَاهُنَّ﴾ .

زئم : الزَّيْمُ وَالْمُرْتَمُ الزَّائِدُ فِي
 الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهُاً بِالزَّيْمَتَيْنِ مِنَ
 الشَّاةِ وَهُمَا الْمُتَدَلِّيَتَانِ مِنْ أُذُنَيْهَا وَمِنْ
 الْحَلْقِي، قَالَ تَعَالَى : ﴿عُتِلِّ بِعَدَدِ ذَلِكَ
 زَيْمٍ﴾ وَهُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةً وَزَيْمَةً أَي
 الْمُتَنَسِّبُ إِلَى قَوْمٍ هُوَ مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا
 مِنْهُمْ .

زهد : الزَّهِيدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ
 فِي الشَّيْءِ الرَّاعِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ
 بِالزَّهِيدِ أَي الْقَلِيلِ ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ
 الزَّاهِدِينَ﴾ .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ
 الْأَسْفِ عَلى الشَّيْءِ قَالَ : ﴿وَتَزَهَّقُ
 أَنْفُسُهُمْ﴾ .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيْبَيْنِ
 مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ
 الْمُتَزَاوِجَةِ زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِيْبَيْنِ فِيهَا وَفِي
 غَيْرِهَا زَوْجٌ، كَالْحُفِّ وَالْتَعْمَلِ، وَلِكُلِّ مَا
 يَقْتَرِنُ بِآخَرَ مُمَائِلًا لَهُ أَوْ مُضَادًّا زَوْجٌ .

جَعَلْتُ لَهُ زُلْفَى، قَالَ : ﴿وَأَزْلَقْنَا نَمَّ
 الْأَخْرِيْنَ - وَأَزْلَقْنَا لَمَعَةَ الْمُتَعَبِّينَ﴾ وَلَيْسَ
 الْمُرْدَلِفَةُ حُصَّتْ بِذَلِكَ لِغُرْبِهِمْ مِنْ مَنِي
 بَعْدَ الْإِفَاصَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ «أَزْدَلِفُوا
 إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ» .

زلق : الزَّلْقُ وَالزَّلْلُ مُتَقَارِبَانِ قَالَ :
 ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ أَي دَخَضًا لَا نَبَاتَ فِيهِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿فَتَرَكَهُ سَلْدًا﴾ قَالَ :
 ﴿لِبُرْلُوفِكَ بِأَصْرِهِ﴾ .

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَزَلَقَ، قَالَ
 يُونُسُ : لَمْ يُسْمَعْ الزَّلْقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي
 الْقُرْآنِ، وَرُوِيَ أَنَّ أَبِي بَنَ كَعْبٍ قَرَأَ :
 وَأَزْلَقْنَا نَمَّ الْأَخْرِيْنَ، أَي أَهْلَكْنَا .

زمر : قَالَ : ﴿وَسِيْقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 رَمَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ
 الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ .

زمل : ﴿يَأْتِيهَا الزَّمْلُ﴾ أَي الْمُتَزَمِّلُ
 فِي تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ
 كِنَايَةٌ عَنِ الْمُقْصِرِ وَالْمُتَهَاوِنِ بِالْأَمْرِ
 وَتَعْرِضًا بِهِ .

زنا : الزَّوْنُ وَطَاءُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدِ
 شَرْعِيٍّ، وَقَدْ يُقْصَرُ وَإِذَا مَدَّ يَصْحُ أَنْ

قال تعالى: ﴿جَمَلَ بَيْنَهُ الرَّوَجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ قال: ﴿انكح أنت وروجك الجنة﴾ وروجة لغة رديئة وجمعها زوجات.

وَجَمَعَ الرَّوْجَ أَزْوَاجًا. وقوله: ﴿هُم وَأَزْوَاجِهِمْ - احْتَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي أقرانهم المقتدين بهم في أفعالهم ﴿إِلَّا مَا مَتَّعْنَا بِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أي أشباهاً وأقراناً. وقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - مِنْ كُلِّ نَوْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ فتنبيه أن الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة وضورة، وأن لا شيء يتعزى من تركيب يقتضي كونه مضوعاً وأنه لا بد له من صانع تنبهاً أنه تعالى هو الفرد، وقوله: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له ضداً أو مثلاً ما أو تركيباً ما بل لا ينفك بوجه من تركيب، وإنما ذكر ههنا زوجين تنبهاً أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثل فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض وذلك زوجان. وقوله: ﴿أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَقَى﴾ أي أنواعاً متشابهة. وقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾

أي قرناء ثلاثاً وهم الذين فسرهم بما بعد. وقوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ فقد قيل معناه قرن كل شيعه بمن شايعهم في الجنة والنار نحو: ﴿احْتَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ وقيل قرنت الأرواح بأجسادها حسبما نبه عليه قوله في أحد التفسيرين: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ أَرْجِيءَ إِلَّا رَيْكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً﴾ أي صاحبك. وقيل قرنت النفوس بأعمالها حسبما نبه قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ وقوله: ﴿وَوُجِّعْتَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ أي قرناهم بهن، ولم يجيء في القرآن زوجناهم حوراً كما يقال زوجته امرأة تنبهاً أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المتاكحة.

زور : الزور أعلى الصدر وزرت فلاناً تلقينته بزوري أو قصدت زوره نحو وجهته، والزور مثل في الزور والأزور المائل الزور وقوله: ﴿تَزَوَّرُ عَنْ كَهْنِهِمْ﴾ أي تميل، قرىء بتخفيف الزاي وتشديده وقرىء تزور. قال أبو

الْحَسَنَ لَا مَعْنَى لِتَزَوَّرَ هَهُنَا لِأَنَّ
الْأَزْوَرَارَ الْأَنْقِبَاضُ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عَنْهُ
وَأَزَوَّرَ عَنْهُ وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زُورٌ لِكَوْنِهِ
مَائِلًا عَنِ جِهَتِهِ، قَالَ: ﴿ظَلَمْنَا وَزُورًا﴾
﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ ﴿مِنَ الْقَوْلِ
وَزُورًا﴾ ﴿لَا يَشْهَدُونَ أَلُورًا﴾.

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ: شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ﴾ وَالزَّيْتُ عَصَاةُ الزَّيْتُونِ، قَالَ:
﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ وَقَدْ زَاتَ طَعَامَهُ نَحْوُ
سَمِيَتْهُ وَزَاتَ رَأْسَهُ نَحْوُ دَهْنَهُ بِهِ.

زيغ : الزَّيْغُ الْمَيْلُ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ
وَالزَّيَاغُ التَّمَايُلُ وَزَجَلُ زَائِغٍ وَقَوْمٌ زَاعَةٌ
وَزَائِعُونَ وَزَاعَتِ الشَّمْسُ وَزَاعَ الْبَصَرُ:
﴿وَإِذَا زَاعَتِ الْأَبْصَارُ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
إِشَارَةً إِلَى مَا يُدَاخِلُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ حَتَّى
اظْلَمَّتْ أَبْصَارُهُمْ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى مَا قَالَ: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ وَأَعْمَى
الْأَعْيُنَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا رَاعَوْا أَرْعَاكَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ﴾ لَمَّا فَارَقُوا الْأَسْتِقَامَةَ عَامَلَهُمْ
بِذَلِكَ.

زين : الزَّيْنَةُ الْحَقِيقَةُ مَا لَا يَشِينُ

الْإِنْسَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أحواله لَا فِي
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا مَا يَزِينُهُ فِي
حَالَةٍ دُونَ حَالَةٍ فَهُوَ مِنْ وَجْهِ شَيْنٍ،
وَالزَّيْنَةُ بِالْقَوْلِ الْمُجْمَلِ ثَلَاثٌ: زَيْنَةُ
نَفْسِيَّةٌ كَالْعِلْمِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ الْحَسَنَةِ،
وَزَيْنَةُ بَدَنِيَّةٌ كَالْقُوَّةِ وَطُولِ الْقَامَةِ، وَزَيْنَةُ
خَارِجِيَّةٌ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ. فَقَوْلُهُ: ﴿حَبَّبَ
إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فَهُوَ مِنَ
الزَّيْنَةِ النَّفْسِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ حَرَّمَ زَيْنَةَ
اللَّهِ﴾ فَقَدْ حُمِلَ عَلَى الزَّيْنَةِ الْخَارِجِيَّةِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا كَانُوا
يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عِرَاءً فَتُهْوَأُ عَنْ ذَلِكَ
بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ الزَّيْنَةُ
الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ الْكَرَمُ
الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَنَكُمْ﴾.

وقوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾
هِيَ الزَّيْنَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَنْثَاءِ
وَالْجَاهِ، يُقَالُ زَانَهُ كَذَا وَزَيْنَتُهُ إِذَا أَظْهَرَ
حُسْنَهُ إِمَّا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ وَقَدْ نَسَبَ
اللَّهُ تَعَالَى التَّرْزِينَ فِي مَوَاضِعَ إِلَى نَفْسِهِ
وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَفِي مَوَاضِعَ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَزَيَّنَّا لِلنَّظِيرِينَ﴾ فإشارة إلى الزينة التي تُذرك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة وإلى الزينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة وذلك أحكامها وسيرها. وتزيين الله للأشياء قد يكون بإبداعها مُزينة وإيجادها كذلك، وتزيين الناس للشيء بتزويجهم أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه.

ذَكَرَهُ غَيْرَ مُسَمًّى فاعله، فَمِمَّا نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُ فِي الْإِيمَانِ ﴿وَزَيَّنَّا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وفي الكفر قوله: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ ومِمَّا نَسَبَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ زَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ﴾. ومِمَّا لَمْ يُسَمَّ فاعله قوله عز وجل: ﴿زَيَّنَ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ﴾ وقَوْلُهُ: ﴿ذَكَرَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ تَقْدِيرُهُ زَيَّنَهُ شُرَكَاؤُهُمْ

كتاب: السين

وَسِرَتْ بِفُلَانٍ وَسِرْتُهُ أَيْضاً وَسَيَّرْتُهُ عَلَى
 التَّكْثِيرِ، فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾
 وَيَسِيرُوا وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿وَسَارَ
 بِأَهْلِيهِ﴾ وَلَمْ يَجِءْ فِي الْقُرْآنِ الْقِسْمِ
 الثَّلَاثِ وَهُوَ سِرْتُهُ. وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ:
 ﴿وَسَيَّرْتَ الْجِبَالَ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ﴾ فَقَدْ قِيلَ حَتَّى عَلَى السِّيَاخَةِ فِي
 الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ، وَقِيلَ حَتَّى عَلَى إِجَالَةِ
 الْفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا رُوِيَ فِي
 الْخَبَرِ أَنَّهُ قِيلَ فِي وَضْفِ الْأَوْلِيَاءِ:
 أَبْدَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فِي
 الْمَلَكُوتِ جَائِلَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ
 عَلَى الْجَدِّ فِي الْعِبَادَةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى
 الثَّوَابِ، وَالتَّسْيِيرُ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا
 بِالْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالْإِزَادَةِ مِنَ السَّائِرِ
 نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾ وَالثَّانِي بِالْقَهْرِ
 وَالتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ. ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ
 سُيِّرَتْ﴾ وَالسَّيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا

ساح : السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ
 سَاحَةُ الدَّارِ قَالَ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾
 وَسَاحَ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ مَرَّ مَرَّ السَّائِحِ،
 قَالَ: ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿الْمُسَيِّحُونَ﴾ أَي الصَّائِمُونَ،
 وَقَالَ: ﴿سَيَّحَتِ﴾ أَي صَائِمَاتٍ، قَالَ
 بَعْضُهُمْ: الصُّومُ ضَرْبَانِ: حَقِيقِيٌّ وَهُوَ
 تَرْكُ الْمَطْعَمِ وَالْمَنْكَحِ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ
 وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمَعَاصِي
 كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ، فَالسَّائِحُ هُوَ
 الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصُّومَ دُونَ الصُّومِ
 الْأَوَّلِ، وَقِيلَ السَّائِحُونَ هُمُ الَّذِينَ
 يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ
 عَادَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.

سار : السَّيْرُ الْمُضِيِّ فِي الْأَرْضِ
 وَرَجُلٌ سَائِرٌ وَسَيَّارٌ وَالسِّيَارَةُ الْجَمَاعَةُ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ يُقَالُ سَيَّرْتُ

الإنسان وغيره غريزياً كان أو مكتسباً، يُقال فلان له سيرة حسنة وسيرة فبيحة، وقوله: ﴿سَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ أي الحالة التي كانت عليها من كونها עודاً.

ساعة : الساعةُ جزءٌ من أجزاءِ الزَّمانِ، ويُعبَّرُ به عن القيامةِ، قال: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ تشبيهاً بذلك لسُرعةِ حسابِهِ كما قال: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ﴾ أو لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَرَّ يَلْبَتُوا إِلَّا عَبَثَةً أَوْ مَهْجَةً - لَرَّ يَلْبَتُوا إِلَّا سَاعَةً يَنْ تَهَارِقُ﴾ فالأولى هي القيامةُ والثانية الوقتُ القليلُ مِنَ الزمانِ. وقيل الساعاتُ التي هي القيامةُ ثلاثةُ: الساعةُ الكُبْرَى وهي بَعَثُ النَّاسِ لِلْمَحَاسِبَةِ وهي التي أشارَ إليها بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَحَتَّى يُعْبَدَ الدُّزْهَمُ وَالدِّينَارُ» إلى غير ذلك. وذكَّرَ أموراً لم تَحْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ. والساعةُ الوُسْطَى وهي مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ

فقال: «إِنْ يَطُلُ عُمُرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» ف قيل إنه آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى وهي مَوْتُ الْإِنْسَانِ، فَسَاعَةٌ كُلُّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بقوله: ﴿قَدْ حَيَّرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَسَوْعٍ أَي بَعْدَ هَذِهِ، وَسَوْعٌ اسْمٌ صَنِمٍ. قَالَ: ﴿وَدَا وَلَا سَوْعًا﴾.

ساع : ساعُ الشَّرَابِ فِي الْحَلْقِ سَهْلٌ أَنْحِدَارُهُ، وَأَسَاعُهُ كَذَا. قَالَ: ﴿سَائِقًا لِلشَّرِيبِينَ - وَلَا يَكَادُ يُسْبِعُهُ﴾.

ساق : سَوْقُ الْإِبِلِ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا، يُقَالُ سَفَّقْتُه فانساق، وقوله: ﴿إِلَّا رَيْكَ يَوْمَئِذٍ النَّسَاقُ﴾ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ وقوله: ﴿سَائِقٌ وَشَيْدٌ﴾ أَي مَلَكٌ يَسُوقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَهُ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ وقوله: ﴿وَاللَّيْلُ النَّسَاقُ بِالنَّاقِ﴾ قِيلَ عُنِيَ التَّفَافُ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التَّفَافُهُمَا عِنْدَمَا يَلْقَانِ فِي الْكَفَنِ، وَقِيلَ

زَبَدًا رَاسِيًّا» .

سأل : السُّؤالُ اسْتِذْعَاءُ مَعْرِفَةٍ أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِذْعَاءُ مَالٍ أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَالِ، فَاسْتِذْعَاءُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدِ خَلِيفَةٌ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ، وَاسْتِذْعَاءُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانِ خَلِيفَةٌ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ أَوْ بِرَدٍّ. إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ وَمَعْلُومٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ إِنَّكَ قَدِ ابْتَدَعْتَ لِلدُّنْيَا مَعْجُونَةً مِنَ الْعِبَادَةِ فَذَرِكْهَا إِنَّكَ كَادِحٌ لِلْعَالَمِينَ إِنِّي جَاعِلٌكَ فِي الْآخِرَةِ كَارِهُمًا﴾ قِيلَ إِنْ ذَلِكَ سُؤالٌ لِتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبْكِيتِهِمْ لَا لِتَعْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَامٌ الْغُيُوبِ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ سُؤالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ، وَالسُّؤالُ لِلْمَعْرِفَةِ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِعْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبْكِيتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ الْمَوْءِدَةُ سَلَّتْ﴾ وَاسْتِعْرَفِ الْمَسْؤُولِ. وَالسُّؤالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ، تَقُولُ سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبِكَذَا وَبِعَنْ أَكْثَرَ ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الرُّوحِ﴾، وَقَالَ: ﴿سَأَدَّ سَائِلٌ بِمَدَابٍ وَاقِعِ﴾

هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْما تُحْمِلَانِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ التَّفَافِ الْبَلِيَّةَ بِالْبَلِيَّةِ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفْتِ الْحَزْبُ عَنْ سَاقِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ فَيُذْخِلُ الْمُذْمَرُ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجُهُ مَيْتًا، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكَشْفُ عَنْ السَّاقِ فَجُعِلَ لِكُلِّ أَمْرٍ فَطِيعٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ قِيلَ هُوَ جَمْعُ سَاقٍ نَحْوُ لَابَةِ وَوُوبٍ وَقَارَةٍ وَثَوْرٍ، وَعَلَى هَذَا ﴿فَطَفِقَ مَسْتًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلِبُ إِلَيْهِ الْمَتَاعُ لِلْبَيْعِ، قَالَ: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّلْعَ وَيَشِئِي فِي الْأَنْتَاقِ﴾.

سال : سَأَلَ الشَّيْءُ يَسِيلُ وَأَسَلْتُهُ أَنْتَا، قَالَ: ﴿وَأَسَلْنَا لَمْ عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ أَيِ أَذْبَنَّا لَهُ وَالِإِسْأَلَةُ فِي الْحَقِيقَةِ حَالَةٌ فِي الْقَطْرِ تَخْضُلُ بَعْدَ الْإِدَابَةِ، وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَضْدَرٌّ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصَبِّكَ مَطْرَةٌ، قَالَ: ﴿فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ

وإذا كان السؤال لاستدعاء مالٍ فإنه
يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَنْ نَحْوُ: ﴿وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾
وقال: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وَيُعْبَرُ
عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتَدْعِيًا لشيءٍ
بِالسَّئْلِ نَحْوُ: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

سبباً: ﴿وَحِثَّتِكَ مِنْ سَكِيمٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ﴾
سَبَبًا اسْمُ بَلَدٍ، وَسَبَأْتُ الْخَمْرَ اشْتَرَيْتُهَا.

سبب: السَّبَبُ الْحَبْلُ الَّذِي يُصْعَدُ
بِهِ النَّخْلُ وَجَمَعُهُ أَسْبَابٌ قَالَ: ﴿فَلْيَرْفَعُوا

فِي الْأَسْبَابِ﴾ وَالإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ
قَوْلِهِ: ﴿أَمْ لَمْ سَأَلُوا فَسَأَلُوا فِيهِ﴾ وَسُمِّيَ

كُلُّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ سَبَبًا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ فَأَتْبَعَ

سَبَبًا وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَاهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ مَعْرِفَةً وَذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا فَأَتْبَعَ

وَإِحْدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلِّي أُنَبِّئُكَ بِالْأَسْبَابِ﴾

أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ أَي لِعَلِّي أَعْرِفُ
الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي السَّمَاءِ

فَاتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدْعِيهِ
مُوسَى، وَالسَّبُّ الشَّتْمُ الْوَجِيعُ قَالَ:

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وَسَبَّهْمُ لِلَّهِ

لَيْسَ عَلَى أَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ صَرِيحًا وَلَكِنْ
يُحْوِضُونَ فِي ذِكْرِهِ فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ

وإذا كان السؤال لاستدعاء مالٍ فإنه
يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَنْ نَحْوُ: ﴿وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾
وقال: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وَيُعْبَرُ
عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتَدْعِيًا لشيءٍ
بِالسَّئْلِ نَحْوُ: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

سبباً: ﴿وَحِثَّتِكَ مِنْ سَكِيمٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ﴾
سَبَبًا اسْمُ بَلَدٍ، وَسَبَأْتُ الْخَمْرَ اشْتَرَيْتُهَا.

سبب: السَّبَبُ الْحَبْلُ الَّذِي يُصْعَدُ
بِهِ النَّخْلُ وَجَمَعُهُ أَسْبَابٌ قَالَ: ﴿فَلْيَرْفَعُوا

فِي الْأَسْبَابِ﴾ وَالإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ
قَوْلِهِ: ﴿أَمْ لَمْ سَأَلُوا فَسَأَلُوا فِيهِ﴾ وَسُمِّيَ

كُلُّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ سَبَبًا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ فَأَتْبَعَ

سَبَبًا وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَاهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ مَعْرِفَةً وَذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا فَأَتْبَعَ

وَإِحْدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلِّي أُنَبِّئُكَ بِالْأَسْبَابِ﴾

أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ أَي لِعَلِّي أَعْرِفُ
الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي السَّمَاءِ

فَاتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدْعِيهِ
مُوسَى، وَالسَّبُّ الشَّتْمُ الْوَجِيعُ قَالَ:

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وَسَبَّهْمُ لِلَّهِ

لَيْسَ عَلَى أَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ صَرِيحًا وَلَكِنْ
يُحْوِضُونَ فِي ذِكْرِهِ فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ

سأم: السَّامَةُ الْمَلَائِكَةُ بِمَا يَكْثُرُ لُبُّهُ

به وَيَتِمَادُونَ فِي ذَلِكَ بِالْمُجَادَلَةِ
فِيذَادُونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَنَزَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

سبت : أَضْلُ السَّبْتِ الْقَطْعُ وَمِنْهُ
سَبَتَ السَّيْرُ قَطَعَهُ وَسَبَتَ شَعْرَهُ حَلَقَهُ
وَأَنْفَهُ اضْطَلَمَهُ، وَقِيلَ سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ
لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْأَحَدِ فَخَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
كَمَا ذَكَرَهُ فَقَطَعَ عَمَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ فَسُمِّيَ
بِذَلِكَ، وَسَبَتَ فَلَانٌ صَارَ فِي السَّبْتِ
وقوله: ﴿يَوْمَ سَكَبْتُم شُرْعًا﴾ قِيلَ
يَوْمَ قَطَعْتُمُ لِلْعَمَلِ: ﴿وَيَوْمَ لَا
يَسْبُتُونَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ
وقيل يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ
وِكِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ،
وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ أَي تَرْكُ
الْعَمَلِ فِيهِ: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أَي
قَطْعًا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ فِي
صِفَةِ اللَّيْلِ: ﴿لَسْتَكُونُوا فِيهِ﴾ .

نحو: ﴿وَالسَّيِّئَاتِ سَبًّا﴾ وَلِسُرْعَةِ
الذَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي
الْأَثَرِ سَبًّا طَوِيلًا﴾ وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهُهُ اللَّهُ
تَعَالَى وَأَضْلُهُ الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَجُعِلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ كَمَا
جُعِلَ الْإِنْعَادُ فِي الشَّرِّ فَقِيلَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ،
وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًا فِي الْعِبَادَاتِ قَوْلًا
كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً، قَالَ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنْ الْمُسْتَجِيبِينَ﴾ قِيلَ مِنْ الْمُصَلِّينَ
وَالْأَوْلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا، قَالَ:
﴿لَوْلَا تَسْبُحُونَ﴾ أَي هَلَا تَغْبُدُونَهُ
وَتَشْكُرُونَهُ وَحَمِلَ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ
وهو أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ أَسْمُوا لِيَصْرَمُنَّا مُصْبِحِينَ وَلَا
يَسْتَنْوُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿سُبِّحْ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ فَذَلِكَ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ تَسْبُحُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَاللَّهُ تَسْبُحُهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فَذَلِكَ
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ
وَسُجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةٍ

سبح : السَّبْحُ الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ
وَفِي الْهَوَاءِ، يُقَالُ سَبَّحَ سَبْحًا وَسَبَّحَاحَةً
وَاسْتَسْبَحَ لِمَرِّ النُّجُومِ فِي الْفَلَكِ نَحْوُ:
﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ وَلِجَزْيِ الْفَرَسِ

سبحاً أي سَعَةً في التَّصَرُّفِ، وقد سَبَّحَ اللهُ عنه الحُمَى فَتَسَبَّحَ أَي تَغَشَى.

سببط : أَضَلُّ السَّبْطِ انبِسَاطٌ فِي سُهولةٍ يُقَالُ شَغَرَ سَبِطٌ وَسَبِطٌ وَقَدْ سَبِطَ سُبُوطاً وَسَبَاطَةً وَسَبَاطاً وَالسَّبْطُ وَلَدُ الْوَالِدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ: ﴿وَيَقُوبٌ وَالْأَسْبَاطُ﴾ أَي قَبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ أَنْبَاطاً أُمَّماً.

سبيع : أَضَلُّ السَّبْعِ الْعَدَدُ قَالَ: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ ﴿سَبْعُونَ ذِكَاً﴾ وَسَبَعَتْ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِعَهُمْ، وَأَخَذْتُ سُبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنْ الْأَعْدَادِ التَّامَةِ.

وَسَبِعَ فُلَانٌ فُلَاناً اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ أَكَلَ السَّبَاعِ.

سبيع : دِرْعٌ سَابِغٌ تَامٌ وَاسِعٌ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتٍ﴾ وَعنه اسْتَعْبِيرَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ وَإِسْبَاغُ الثَّعْمِ قَالَ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾.

سبق : أَضَلُّ السَّبْقِ التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ نَحْوُ: ﴿فَالسَّيِّقَتِ سَبْقاً﴾ وَالْإِسْتِيبَاقُ

قَوْلُهُ: ﴿لَكِنَّ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ وَدَلَالَةُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا تَفْقَهُهُ لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تُسَبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْبِيحِ، وَبَعْضُهَا بِالْإِخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالذَّبَابَ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْبِيحِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِإِخْتِيَارٍ؟ وَالآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، وَسُبْحَانَ أَضْلُهُ مَضَدَّرَ نَحْوَ غُفْرَانٍ قَالَ: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ وَ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾.

وَالسُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فِعْلٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوَ كَلُوبٍ وَسَمُورٍ.

سببخ : قُرْيَاءٌ: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ

التَسَابِقُ قَالَ: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ ثم يُتَجَوَّزُ به في غيره مِنَ التَّقَدُّمِ، قَالَ: ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أَي نَفَدَتْ وَتَقَدَّمَتْ، وَتُسْتَعَارُ السُّبُقُ لِإِحْرَازِ الْفُضْلِ وَالتَّبَرُّيزِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أَي الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتْهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَنِ الْمُسَبِّحِينَ﴾ أَي لَا يَقُولُونَنَا.

السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ: ﴿وَأَنْهَرْنَا سُبُلًا - لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ يَخْتَصُّ بِمَا هُوَ الْحَقُّ، وَابْنُ السَّبِيلِ الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنِ مَنَزَلِهِ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَمَارَسَتِهِ إِيَّاهُ، وَتُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ - قَدْ هَدَيْتَهُ سَبِيلًا﴾ وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ لَكِنَّ أَضَافَ الْأَوَّلِ إِلَى الْمُبْلَغِ، وَالثَّانِي إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ، قَالَ: ﴿وَرَلَّسْتَيْنِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ - فَاسْلِكِي سُبُلَ رَبِّكَ﴾ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ

سست : قال : ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وقال : ﴿سِتِّينَ مَسْكِنًا﴾ فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ستر : السُّتْرُ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ، وَالسُّتْرُ وَالسُّتْرَةُ مَا يُسْتَتَرُ بِهِ قَالَ: ﴿لَوْ جَعَلَ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا - حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ وَالْإِسْتِتَارُ الْإِحْفَاءُ، قَالَ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾.

سجد : السُّجُودُ أَضْلُهُ التَّطَامُنُ وَالتَّذَلُّلُ وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لَهُ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجِمَادَاتِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَليْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّخِذُوا

سبل : السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ: ﴿وَأَنْهَرْنَا سُبُلًا - لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ يَخْتَصُّ بِمَا هُوَ الْحَقُّ، وَابْنُ السَّبِيلِ الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنِ مَنَزَلِهِ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَمَارَسَتِهِ إِيَّاهُ، وَتُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ - قَدْ هَدَيْتَهُ سَبِيلًا﴾ وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ لَكِنَّ أَضَافَ الْأَوَّلِ إِلَى الْمُبْلَغِ، وَالثَّانِي إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ، قَالَ: ﴿وَرَلَّسْتَيْنِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ - فَاسْلِكِي سُبُلَ رَبِّكَ﴾ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ

وقد يُعْبَرُ به عَنِ الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَذْبَرَ
السُّجُودَ﴾ أي أذْبَارَ الصَّلَاةِ وَيُسْمَوْنَ
صَلَاةَ الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ
الضُّحَى: ﴿وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ قِيلَ أُرِيدَ
بِهِ الصَّلَاةَ وَالْمَسْجِدَ مُوضِعَ الصَّلَاةِ
اِغْتِبَارًا بِالسُّجُودِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ
لِلَّهِ﴾ قِيلَ عُيِّنَ بِهِ الْأَرْضُ إِذْ قَدْ جُعِلَتْ
الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا رُوِيَ
فِي الْخَبَرِ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ
السُّجُودِ الْجَنَبَةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ
وَالرُّكْبَتَانِ وَالرُّجُلَانِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا
سَجْدُوا لِلَّهِ﴾ أَي يَا قَوْمِ اسْجُدُوا
وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَرُّوا لِمِ سَجْدًا﴾ أَي مُتَدَلِّلِينَ
وَقِيلَ كَانَ السُّجُودَ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَائِعًا.

سجّر: السُّجْرُ تَهْيِيجُ النَّارِ، يُقَالُ:
سَجَرْتُ النَّارَ، وَمِنْهُ: ﴿وَالْبَحْرُ
السُّجْرِيُّ﴾.

وقولُهُ: ﴿وَإِذَا الْحَاوِ سَجَرَتْ﴾ أَي
أَضْرَمَتْ نَارًا عَنِ الْحَسَنِ، وَقِيلَ غِيَضَتْ
مِيَاهَهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَسْجِيرِ النَّارِ
فِيهِ: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ نَحْوُ:

لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ أَي تَذَلَّلُوا لَهُ وَسُجُودُ
تَسْخِيرٍ وَهُوَ لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ
وَالنَّبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ نَسَحْدُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا -
وَوَلَّاهُمْ بِالْفُدُورِ وَالْأَمْوَالِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَنْفَقُوا
ظِلْمًا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجْدًا لِلَّهِ﴾
فَهَذَا سُجُودٌ تَسْخِيرٍ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الصَّامِتَةُ
النَّاطِقَةُ الْمُتَبَهُّةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّهَا
خَلَقَ فَاعِلٍ حَكِيمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ نَسَحْدُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يَنْطَوِي
عَلَى التَّوَعُّنِ مِنَ السُّجُودِ وَالتَّسْخِيرِ
وَالِاخْتِيَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ
يَسْجُدَانِ﴾ فَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ
وَقَوْلُهُ: ﴿اسْجُدُوا لِأَدَمَ﴾ قِيلَ أُمِرُوا بِأَنْ
يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً، وَقِيلَ أُمِرُوا بِالتَّذَلُّلِ لَهُ
وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَوْلَادِهِ
فَانْتَمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَذَلُّوا
أَبَابَ سَجْدًا﴾ أَي مُتَدَلِّلِينَ مُنْقَادِينَ،
وَحُصِّ السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ
الْمَعْرُوفِ مِنَ الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى
ذَلِكَ مِنَ سُجُودِ الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ،

﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ .

سجل : السَّجْلُ الذَّلْوُ الْعَظِيمَةُ، وَسَجَلَتْ الْمَاءَ فَانْسَجَلَ أَي صَبَبَتْهُ فَانصَبَ .

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَضَلُّهُ فِيمَا قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالسَّجْلُ قِيلَ حَجَرٌ كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ سِجْلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّمِي السَّجِيلَ لِلْكِتَابِ﴾: أَي كَطَبِيهِ لِمَا كُتِبَ فِيهِ حِفْظًا لَهُ .

سجن : السَّجْنُ الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ، وَقُرِئَ: رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ، بَفَتْحِ السَّيْنِ وَكسرها. قَالَ: ﴿لَيْسَجُنُّهُ حَتَّى جِينِ﴾ وَالسَّجِينُ اسْمٌ لَجَهَنَّمَ بِإِزَاءِ عَلِيَيْنِ وَزَيْدٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهًا عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْأَرْضِ السَّابِعَةِ، قَالَ: ﴿لَفِي سِجِينٍ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِينٌ﴾ .

سجى : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ أَي سَكَنَ وَسَجَى الْبَحْرُ سَجْوًا سَكَتَتْ أَمْوَاجُهُ .

سحب : أَضَلُّ السَّحْبِ الْجَرُّ

كَسَحَبِ الذَّنْبِلِ وَالْإِنْسَانِ عَلَى الْوَجْهِ وَمِنَ السَّحَابِ إِذَا لَجَرَ الرِّيحُ لَهُ أَوْ لَجَرَهُ الْمَاءُ أَوْ لَانْجَرَّارِهِ فِي مَرَوْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُسْعَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ﴾ عَلَيْهِ وَالسَّحَابُ الْعَيْمُ فِيهَا مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِئُ سَحَابًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَيُرْسِئُ السَّحَابَ الَّتِي قَالَ﴾ وَقَدْ يُذَكَّرُ لَفْظُهُ وَيُرَادُ بِهِ الظَّلُّ وَالظَّلْمَةُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَطَلْمَتٍ فِي بَحْرِ لَيْحٍ يَفْشَهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ .

سحت : السُّحْتُ الْقِشْرُ الَّذِي يُسْتَأْصَلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ﴾ وَقُرِئَ: فَيَسْحَتُكُمْ يُقَالُ سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ وَمِنَ السُّحْتِ لِلْمَخْطُورِ الَّذِي يَلْزِمُ صَاحِبَهُ الْعَارُ كَأَنَّهُ يُسْحِتُ دِينَهُ وَمُرُوءَتَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكْثَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ أَي لِمَا يُسْحِتُ دِينَهُمْ . وَرُوي: «كَسَبُ الْحَجَامِ سُحْتٌ» فَهَذَا لِكُونِهِ سَاجِتًا لِلْمُرُوءَةِ لَا لِلدِّينِ .

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الْخُلُقُومِ

وَالرُّؤْيَا، وَقِيلَ مِنْهُ اشْتَقَّ السَّحْرُ وَهُوَ
 إِصَابَةُ السَّحْرِ وَالسَّحْرُ يُقَالُ عَلَيَّ مَعَانٍ:
 الْأَوَّلُ الْخِدَاعُ وَتَخْيِيلَاتٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا
 نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْغَبُ بِضَرْفِ الْأَبْصَارِ
 عَمَّا يَفْعَلُهُ لِخَفَّةِ يَدَيْهِ، وَمَا يَفْعَلُهُ النَّمَامُ
 بِقَوْلِ مُزَخْرَفٍ عَائِقٍ لِلْأَسْمَاعِ وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ
 أَنَاثِيسَ وَأَسْرَهُوهُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿يُحْيِلُ إِلَيْهِ
 مِنْ سِحْرِهِمْ﴾، وَبِهَذَا النَّظَرِ سَمَّوْا مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا: ﴿يَتَأَيَّ السَّاحِرُ﴾
 ﴿أَنْعَ لَنَا رَبِّكَ﴾، وَالشَّانِي اسْتِجْلَابُ
 مُعَاوَنَةِ الشَّيْطَانِ بِضَرْفٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ
 الشَّيْطَانُ * نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَلْكَرَىٰ الشَّيْطَانِ
 كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ وَالشَّالِثُ
 مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْتَامُ وَهُوَ اسْمُ لَفْعِلٍ
 يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيِّرُ الصُّورَ
 وَالطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حِمَارًا وَلَا
 حَقِيقَةَ لِدَلِكِ عِنْدَ الْمُحْصِلِينَ. وَقَدْ
 تُصَوِّرُ مِنَ السَّحْرِ حُسْنُهُ فَقِيلَ: «إِنْ مِنْ
 الْبَيَّانِ لَسِخْرًا»، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَحْنُ

قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ أَي مَضْرُوفُونَ عَنِ
 مَعْرِفَتِنَا بِالسَّحْرِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ قِيلَ
 مَنْ جُعِلَ لَهُ سَحْرٌ تَبِيهًا أَنَّهُ مُخْتَاJ إِلَى
 الْغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ
 يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ وَتَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا
 قَالَ: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ مَنْ جُعِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ
 وَدِقَّتِهِ إِلَى مَا يَأْتِي بِهِ وَيَدْعِيهِ، وَعَلَى
 الْوَجْهَيْنِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَدْبِعُونَ
 إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي
 دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
 مُبِينٌ﴾ وَقَالَ: ﴿فَجَمَعَ السَّحْرَةَ لِيَبْقَتْ
 يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ وَالسَّحْرُ وَالسَّحْرَةُ اخْتِلَافُ
 ظِلَامِ آخِرِ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُعِلَ
 اسْمًا لِذَلِكَ الْوَقْتِ، وَالسَّحُورُ اسْمٌ
 لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ سَحْرًا وَالسَّحْرُ أَكْلُهُ.

سحق : السَّحَقُ تَفْتِيْتُ الشَّيْءَ
 وَاسْتَعْمَلْتُ فِي الدَّوَاءِ إِذَا قُتَّتْ يُقَالُ
 سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ، وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أَخْلَقَ
 يُقَالُ اسْحَقَ وَيَصْحُ أَنْ يُجْعَلَ اسْحَاقُ
 مِنْهُ فَيَكُونُ حَيْثُذِ مُنْصَرَفًا، وَقِيلَ: أَبْعَدَهُ

على الوجهين عَلَى التَّشْخِيرِ وعلى
الشَّخْرِيَةِ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا
نَرَى رَجَالًا كَمَا نَعُدُّمْ مِنَ الْأَمْثَرِ أَخَذْتَهُمْ
سِخْرِيًّا﴾. وَيَذُلُّ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي قَوْلُهُ:
بَعْدُ: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَصَبُّحُونَ﴾.

سَخَطُ : السَّخَطُ وَالسُّخْطُ الْعَضْبُ
الشَّدِيدُ الْمُقْتَضِي لِلْعُقُوبَةِ، قَالَ: ﴿إِذَا
هَمَّ يَسْخَطُونَ﴾ وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَالَ
الْعُقُوبَةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
أَتَّعَوْا مَا آسَخَطَ اللَّهُ - أَنْ سَخَطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ - كَمَا بَاءَ يَسْخَطُ مِنَ اللَّهِ﴾.

سد : السَّدُّ وَالسَّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ
وقيل السَّدُّ مَا كَانَ خِلْفَةَ وَالسَّدُّ مَا كَانَ
صَنْعَةً، وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرٌ سَدَّدْتُهُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ سَدًّا﴾ وَشَبَّهَ بِهِ
الْمَوَانِعَ نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ وَفُرِيَءَ سَدًّا.
وَالسَّدَادُ وَالسَّدْدُ الْإِسْتِقَامَةُ.

سدر : السَّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْغِنَاءِ عِنْدَ
الْأَعْلَى وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا
مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ وَقَدْ يُخْضَدُ وَيُسْتَقْلَبُ بِهِ
فَجُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِظُلِّ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فِي

اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ أَي جَعَلَهُ سَجِيقًا وَقِيلَ
سَحَقَهُ أَي جَعَلَهُ بَالِيًّا، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ﴾.

سحل : قَالَ: ﴿فَلْيَلْفِقِهِ الْيَمُّ
بِالسَّاحِلِ﴾ أَي شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلُهُ مِنْ
سَحَلِ الْحَدِيدِ أَي بَرَدَهُ وَقَشَرَهُ وَقِيلَ
أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْحُولًا لَكِنْ جَاءَ عَلَى
لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ وَقِيلَ بَل
تُصَوَّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ أَي يُفَرِّقُهُ
وَيُضَيِّقُهُ.

سخر : التَّشْخِيرُ سِياقَةٌ إِلَى الْغَرَضِ
الْمُخْتَصِّ قَهْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فَالْمُسَخَّرُ
هُوَ الْمُقَيِّضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ هُوَ الَّذِي
يُفْهَرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ، قَالَ: ﴿لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخْرِيًّا﴾، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ
وَاسْتَسَخَّرْتُهُ لِلْهَؤُورِ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنْ تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَّرُ مِنْكُمْ كَمَا
تَسَخَّرُونَ﴾ * فَسَوَّفَ تَعَلَّمُونَ. وَالسَّخْرِيَّةُ
وَالسَّخْرِيَّةُ لِفِعْلِ السَّاخِرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَأَخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ وَسَخْرِيًّا، فَقَدْ حُمِلَ

قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ لكثرة غنائه في الاستِظلال وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَفْشَى الْيَدْرَةُ مَا يَفْتَنُ﴾ فإشارة إلى مكان اختص النبي ﷺ فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجسيمية، وقد قيل إنها الشجرة التي بويح النبي ﷺ تحتها فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين.

سدس : السُدُسُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ، قال تعالى: ﴿فَلَأَيُّهُ السُّدُسُ﴾ وسِتٌّ أصله سِدْسٌ وَسَدَسْتُ الْقَوْمَ صِرْتُ سَادِسَهُمْ وَأَخَذْتُ سُدْسَ أَمْوَالِهِمْ وَجَاءَ سَادِسًا وَسَاتًا وسادياً بمعنى، قال تعالى: ﴿وَلَا حَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، والسُّنْدُسُ الرَّقِيقُ مِنَ الدِّيَبَاجِ، وَالْإِسْتَبْرَقُ الْغَلِيظُ مِنْهُ.

سراط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَشْهَلُ، أصله مِنْ سَرَطْتُ الطَّعَامَ وَرَزَدْتُهُ ابْتَلَعْتُهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ، تَصَوَّرَا أَنَّهُ يَبْتَلِعُهُ سَالِكُهُ، أَوْ يَبْتَلِعُ سَالِكُهُ.

سرر : الإِسْرَارُ خِلَافُ الإِغْلَانِ، قال تعالى: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُكَلِّمُونَ﴾

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الأَغْيَانِ وَالْمَعَانِي، وَالسَّرُّ هُوَ الْحَدِيثُ الْمُكْتَمُ فِي النَّفْسِ. قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ وقوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أَي كَتَمُوهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَظْهَرُوهَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَلَيِّنَا نُرْدُ وَلَا نَكْذِبَ بِكَايَتِ رَبِّنَا﴾ وليس كذلك لأنَّ النَّدَامَةَ الَّتِي كَتَمُوهَا لَيْسَتْ بِإِشَارَةٍ إِلَى مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَلَيِّنَا نُرْدُ وَلَا نَكْذِبَ بِكَايَتِ رَبِّنَا﴾ وَأَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ حَدِيثًا أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فِي خَفِيَّةٍ، قال تعالى: ﴿وَأَذَّأَسَرَ النَّفْسِ﴾ وقوله: ﴿ثِيْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ أَي يُطْلِعُونَهُمْ عَلَى مَا يُسْرُونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّ مَعْنَاهُ يُظْهِرُونَ وَهَذَا صَحِيحٌ فَإِنَّ الإِسْرَارَ إِلَى الْغَيْرِ يَقْتَضِي إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفْضِي إِلَيْهِ بِالسَّرِّ وَإِنْ كَانَ يَقْتَضِي إِخْفَاءَهُ عَنْ غَيْرِهِ، فإِذَا قَوْلُهُمْ أَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ يَقْتَضِي مِنْ وَجْهِ الإِظْهَارِ وَمِنْ وَجْهِ الإِخْفَاءِ. وَالسُّرُورُ مَا يَنْكُتُمْ مِنَ الفَّرْحِ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَرْنَا سُرُورًا﴾ وقال: ﴿تَسْرُّ النَّظِيرِينَ﴾ وقوله تعالى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿وَنَقَلُبُ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ سُرُورًا﴾ وقوله

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِفَيْتِلَةٍ وَذُهْنٍ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُضِيٍّ، قَالَ : **سِرَاجًا وَمَاجَا** . يَعْنِي الشَّمْسَ يُقَالُ أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ، الْوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَسَرْحْتُ الْإِبِلَ أَضْلُهُ أَنْ تُزْعِيَهُ السَّرْحُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِزْسَالٍ فِي الرَّغْبِيِّ، قَالَ تَعَالَى : **«وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ»** ، وَالتَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : **«أَوْ تَسْرِيحُ بِالْحِسْنِ»** وَقَوْلُهُ : **«وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا»** مُسْتَعَارًا مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالطَّلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ .

سرد : السَّرْدُ حَزْرٌ مَا يَحْشُنُ وَيَغْلُظُ كَتَسْجِ الدُّنُوعِ وَحَزْرِ الْجِلْدِ وَاسْتَعِيرَ لِتَنْظِمِ الْحَدِيدِ قَالَ : **«وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ»** وَيُقَالُ سَرَدٌ وَرَزْدٌ وَالسَّرَادُ وَالرَّزَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَرِزَاطٍ .

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَيَعْدُهُ حَرْفَانِ، قَالَ تَعَالَى : **«أَعَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا»** .

فِي أَهْلِ النَّارِ : **«إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ سُرُورًا»** تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ سُرُورَ الْآخِرَةِ يُضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا، وَالسَّرِيرُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ لِأُولِي النِّعَمَةِ وَجَمَعَهُ أُسْرَةٌ وَسُرُرٌ، قَالَ تَعَالَى : **«مُنَكِّبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَتَّفُوفِينَ»** .

سرب : السَّرْبُ الذَّهَابُ فِي حُدُورِ وَالسَّرْبُ الْمَكَانُ الْمُتَحَدِّرُ، قَالَ تَعَالَى : **«فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا»** يُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرَّ مَرًّا وَمُرُورًا، وَالسَّارِبُ الذَّهَابُ فِي سَرَبِهِ أَيُّ طَرِيقٍ كَانَ، قَالَ تَعَالَى : **«وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»** ، وَالسَّرَابُ اللَّامِعُ فِي الْمَفَازَةِ كَالْمَاءِ وَذَلِكَ لِانْسِرَابِهِ فِي مَرَأَى الْعَيْنِ وَكَانَ السَّرَابُ فِيمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ كَالشَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةٌ، قَالَ تَعَالَى : **«كَرَابٍ يَفِيعُو بِحَسْبِهِ الظُّلْمَتَانِ مَاءً»** .

سربل : السَّرْبَالُ الْقَمِيصُ مِنْ أَيِّ جَنْسٍ كَانَ، قَالَ : **«سَرَابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ - سَرَابِيلٌ تَفِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلٌ تَفِيكُمُ بَأْسَكُمْ»** أَي تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

حَيْثُ إِنَّهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَدْرِ فِي
الْحَرْبِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنِي بِقَوْلِهِ:
﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْبُ لَكُمْ﴾ وقوله: ﴿يَعْبَادِي
الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ فَتَسْأَلُ
الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ فِي غَيْرِهِ. وقوله
فِي الْقِصَاصِ: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾
فَسَرْفُهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْعُدُولِ
عنه إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفَ مِنْهُ أَوْ بِتَجَاوُزِ
قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْبَمَا كَانَتْ
الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ.

سرق : السَّرِقَةُ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ
أَخَذَهُ فِي خَفَاءٍ وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ
لِتَسْأَلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ
وَقَدِرَ مَخْصُوصٍ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ
مِنْ قَبْلُ﴾ وَاسْتَرْقَى السَّمْعَ إِذَا تَسَمَّعَ
مُسْتَخْفِيًا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرْقَى
السَّمْعَ﴾.

سرمد : السَّرْمَدُ الدَّائِمُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ
الْأَيْلَ سَرْمَدًا﴾.

سرع : السَّرْعَةُ ضِدُّ الْبُطْءِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَفْعَالِ يُقَالُ
سَرَعَ فَهُوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرِعٌ
وَأَسْرَعُوا صَارَتْ إِبْلُهُمْ سِرَاعًا نَحْوُ:
أَبْلُدُوا وَسَارَعُوا وَتَسَارَعُوا. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ - يَوْمَ
تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿فَأَنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾
فَتَنِيَّةٌ عَلَىٰ مَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

سرف : السَّرْفُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي
كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ
إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا
تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ وَيُقَالُ تَارَةً اغْتِيَابًا
بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَفِيَّةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانُ
مَا انْفَقْتُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرْفٌ،
وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.

أَي الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
كَذَّابٌ﴾ وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُوطٌ مُسْرِفِينَ مِنْ

مَرَحًا وَإِمَا نَزَوًا عَلَى الْأَثَى .

سطح : السُّطْحُ أَعْلَى الْبَيْتِ يُقَالُ سَطَّحْتُ الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَّحْتُ الْمَكَانَ جَعَلْتُهُ فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَّحَ قَالَ : ﴿وَالِ الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَّحْتَ﴾ .

سطر : السُّطْرُ وَالسُّطْرُ الصَّفِّ مِنَ الْكِتَابَةِ وَمِنَ الشَّجَرِ الْمَغْرُوسِ وَمِنَ الْقَوْمِ الْوُفُوفِ ، وَسَطَّرَ فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطَّرًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَالطُّورِ * وَكُتِّبَ مَسْطُورًا﴾ وَقَالَ : ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أَي مُثَبَّتًا مَحْفُوظًا وَجَمَعَ السُّطْرُ أَنْسَطَرَ وَسُطُورًا وَأَسْطَارًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ فَقَدْ قَالَ الْمَبْرُذُ هِيَ جَمْعُ أَسْطُورَةٍ نَحْوُ أَرْجُوحَةٍ وَأَرْجِيحٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَادَا أَنْزَلْنَا رَبُّكَ قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أَي شَيْءٌ كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمَنِينًا فِيمَا زَعَمُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَدَكَّرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ﴾ فَإِنَّهُ يُقَالُ تَسَيْطَرَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا ، وَسَيْطَرَ

سرى : السُّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ ، يُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى . قَالَ تَعَالَى : ﴿فَأَسْرَى بِأَهْلِكَ﴾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿سَبَّحْتَ الَّذِي آسَرْتَنِي بِعَبِيدِهِ لَيْلًا﴾ وَقِيلَ إِنَّ أَسْرَى لَيْسَتْ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى يَسْرَى وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ وَأَضْلُهُ مِنَ الْوَاوِ .

فَأَسْرَى نَحْوُ أَجْبَلٍ وَأَتَهَمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿سَبَّحْتَ الَّذِي آسَرْتَنِي بِعَبِيدِهِ﴾ أَي ذَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَسَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَدَّ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ أَي نَهْرًا يَسْرِي وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ مِنَ السَّرْوِ أَي الرُّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرَوٌ قَالَ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا خَصَّصَهُ بِهِ مِنْ سَرْوِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَأَسْرُوهُ يَضَعَةً﴾ أَي خَمَثُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصَلُوا مِنْ بَيْعِهِ بِضَاعَةً .

سطا : السُّطْوَةُ الْبَطْشُ بِرَفْعِ الْيَدِ يُقَالُ سَطَا بِهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ وَأَضْلُهُ مِنَ سَطَا الْفَرَسُ عَلَى الرَّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا يَدَيْهِ إِذَا

الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ .

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ الْعَذْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَعَى فِي خَرَابِهِ ﴾ وَقَالَ : ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ أَي أَدْرَكَ مَا سَعَى فِي طَلَبِهِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ أَي اجْتَهَدُوا فِي أَنْ يُظْهِرُوا لَنَا عَجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْآيَاتِ .

سغب : قال تعالى : ﴿ أَوْ لَطَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسَعٍ ﴾ مِنَ السَّغْبِ وَهُوَ الْجُوعُ مَعَ التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْعَطَشِ مَعَ التَّعَبِ، يُقَالُ سَغِبَ سَغْبًا وَسُغِبَ وَهُوَ سَاغِبٌ وَسَغْبَانٌ نَحْوُ عَطْشَانٍ .

سفر : السَّفَرُ كَشَفِ الْغِطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرَ الْعِمَامَةَ عَنِ الرَّأْسِ وَالخِمَارَ عَنِ الْوَجْهِ، وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللُّونِ نَحْوُ : ﴿ وَالصَّبْحِ

عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ سَطْرِ، يَقُولُ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِقَائِمٍ وَاسْتِعْمَالَ الْمُسَيِّطِرِ هُنَا كَاسْتِعْمَالِ الْقَائِمِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ وَحَفِيطٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيطٍ ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ : ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيطٍ ﴾ فَيَكُونُ الْمُسَيِّطِرُ كَالْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ .

سعد : السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةٌ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَبُضَادَةُ الشَّقَاوَةِ، يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقَوْمٌ سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعُدُوا فِي الْجَنَّةِ ﴾ وَقَالَ : ﴿ فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ وَسَعِيدٌ ﴾ .

سعر : السَّعْرُ التَّيْهَابُ النَّارُ وَقَدْ سَعَرْتَهَا وَسَعَرْتَهَا وَأَسَعَرْتَهَا، وَسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرًّا، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَبْمَلُونَ سَوِيرًا ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُيرَتْ ﴾ وَقُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ : ﴿ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ أَي حِيمٍ فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ

إِنَّا أَسْفَرْنَا أَي أَسْرَقَ لَوْنُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِجُودٍ يَوْمَئِذٍ تُسْفِرُونَ﴾ وَسَفَّرَ الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ رَكِبَ وَسَافَرَ خُصَّ بِالْمُفَاعَلَةِ اِعْتِبَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ سَفَّرَ عَنِ الْمَكَانِ، وَالْمَكَانُ سَفَّرَ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تَرْتَضُونَ أَوْ عَلَيَّ سَفِيرًا﴾ وَالسَّفِيرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسْفِرُ عَنِ الْحَقَائِقِ وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ، قَالَ تَعَالَى:

﴿كَثَلِيَ الْجَحَارِ يَحُولُ أَسْفَارًا﴾ وَخُصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَبْيَهًُا أَنْ التَّوْرَةَ وَإِنْ كَانَتْ تُحَقِّقُ مَا فِيهَا فَالْجَاهِلُ لَا يَكَادُ يَسْتَبِينُهَا كَالْحَمَارِ الْحَامِلِ لَهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِي سَفْرَةً * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ فَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمَوْضُوفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿كِرَامًا كَثِيرِينَ﴾ وَالسَّفْرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ كَكِتَابٍ وَكَتَبَةٍ.

سفع : السَّفْعُ الْأَخْذُ بِسَفْعَةٍ الْفَرَسِ، أَي سَوَادٍ نَاصِيَتِيهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَسْفَعًا بِالْأَنْبِيَاءِ﴾.

سفك : السَّفْكَ فِي الدَّمِ صَبُّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَفَكَ الدَّمَاءَ﴾.

سفل : السَّفْلُ ضِدُّ الْعُلُوِّ وَسَفَلَ

فَهُوَ سَافِلٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ وَأَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ وَسَفَلَ صَارَ فِي سَفْلٍ، وَقَالَ: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّفْلَى﴾ وَقَدْ قُوِبِلَ بِفَوْقٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَ وَكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾.

سفن : السَّفْنُ نَحْتُ ظَاهِرِ الشَّيْءِ كَسَفْنِ الْعُودِ وَالْجِلْدِ.

وَالسَّفْنُ نَحْوُ التَّقْضِ لَمَا يُسْفَنُ وَبِاِعْتِبَارِ السَّفْنِ سُمِّيَتِ السَّفِينَةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾.

سفه : السَّفَهُ حِقْفَةٌ فِي الْبَدَنِ وَاسْتُعْمِلَ فِي حِقْفَةِ النَّفْسِ لِتَقْضَانِ الْعَقْلِ وَفِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ فَقِيلَ سَفَهُ نَفْسُهُ وَأَضَلَّهُ سَفَهُ نَفْسُهُ فَصُرِفَ عَنْهُ الْفِعْلُ نَحْوُ بَطَرَ مَعِيشَتَهُ. قَالَ فِي السَّفهِ الدُّنْيَوِيِّ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾، وَقَالَ فِي الْآخِرَوِيِّ: ﴿وَأَنْتُمْ كَأَن يَقُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ سَطَطًا﴾ فَهَذَا مِنَ السَّفهِ فِي السُّفَهَاءِ وَقَالَ: ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ فَتَبَّهِ أَنَّهُمْ

هُمُ السَّقَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَقَهَاءَ .

عَلَيْكَ أَي يَسَاقِطُ الْجِدْعُ .

سقِر : مِنْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ
صَقَرْتُهُ أَي لَوَحْتُهُ وَأَذَابْتُهُ وَجُعِلَ سَقَرُ
اسْمَ عِلْمٍ لَجَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا
سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ
يَقْتَضِي التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ :
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا يُبْقِي وَلَا نَذَرٌ *
لَوَائِمَةٌ يَتَّبِعُ ﴾ أَنَّ ذَلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا نَعْرِفُهُ
مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ .

سقف : سَقَفَ الْبَيْتَ جَمَعُهُ سُقُفٌ
وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالسَّقْفِ
الْمَرْوَعِ ﴾ وَقَالَ : ﴿ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ
فِضَّةٍ ﴾ .

سقوط : السَّقُوطُ طَرْحُ الشَّيْءِ إِمَّا
مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ
كَسُقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ قَالَ تَعَالَى :
﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ وَسُقُوطٌ
مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَكَبُرَ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ بَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾
وقوله تعالى : ﴿ وَلَكَا سُقُوطٌ فِي آيَاتِهِمْ ﴾
فإنه يعنى الندم ، وقريء : تَسَاقَطَ عَلَيْكَ
رُطْبًا جَنِيًّا أَي تَسَاقَطَتِ التُّخْلَةُ وَقُرِيء :
تَسَاقَطَ بِالتَّخْفِيفِ أَي تَتَسَاقَطُ فَحِذَفَ
إِخْدَى التَّاءِ بِنِ وَإِذَا قُرِيءَ تَسَاقَطَ فَإِنَّ
تَفَاعَلَ مُطَاوَعٌ فَاعَلٌ وَقَدْ عَدَاهُ كَمَا عُدِّي
تَفَعَّلَ فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ ، وَقُرِيء : يَسَاقَطُ

سقم : السَّقَمُ وَالسُّقْمُ الْمَرَضُ
الْمُخْتَصَصُ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي
الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ فَمِنْ
التَّعْرِيفِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَا ضَرَّ وَإِمَّا إِلَى
مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مَوْجُودٌ
فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَتَفَكَّرُ مِنْ
خَلَلٍ يَغْتَرِبُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُ بِهِ .

سقى : السَّقَى وَالسَّقِيَاءُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا
يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ
حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ أَبْلَغُ
مِنَ السَّقَى لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ
مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ أَسَقَيْتُهُ
نَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَقَيْتُم رَبِيهم شَرَابًا
طَهُورًا ﴾ وَقَالَ فِي الْإِسْقَاءِ : ﴿ وَأَسَقَيْتَكُمْ مَاءَهُ
قُرَاتًا ﴾ وَقَالَ : ﴿ فَأَسَقَيْتُكُم مَّاءَهُ أَي جَعَلْنَا
سَقِيًّا لَكُمْ وَقَالَ : ﴿ تَشْفِيكُمْ مِمَّا فِي

بَطُونًا ﴿﴾ بالفتح والضم والاستِسْقَاءُ طَلَبُ
السَّقْيِ أَوْ الإِسْقَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ
أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾ وَالسَّقَاءُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ
مَا يُسْقَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ
فِي رَحْلِ أَحِبِّهِ﴾ فَهُوَ الْمُسَمَّى صَوَاعُ
الْمَلِكِ فَتَسْمِيَّتُهُ السَّقَايَةُ تَبْيَهُأ أَنَّهُ يُسْقَى
بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ.

سكب : ماءٌ مَنْكُوبٌ مَضْبُوبٌ
وَسَكَبْتُهُ فَأَسْكَبَ.

سكت : الشُّكُوتُ مُخْتَصٌ بِتَرْكِ
الْكَلَامِ وَلَمَّا كَانَ الشُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ
الشُّكُونِ اسْتَعِيرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا
سَكَتَ عَن مَّوْسَىٰ الْغَضَبُ﴾.

سكر : الشُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَعَقْلِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ
فِي الشَّرَابِ، وَقَدْ يَغْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ
وَالعِشْقِ.

ومنه سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ وَالسَّكْرُ اسْمٌ لِمَا
يَكُونُ مِنْهُ الشُّكْرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿نَلْنَخَذُونَ
مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ وَالسَّكْرُ حَبْسُ
الْمَاءِ، وَذَلِكَ بِاِغْتِيَارِ مَا يَغْرِضُ مِنَ الشَّدِّ

بَيْنَ الْمَرْءِ وَعَقْلِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا
شُكِّرْتَ أَبْصَرْنَا﴾ قِيلَ هُوَ مِنَ الشُّكْرِ،
وقيل هُوَ مِنَ الشُّكْرِ.

سكن : الشُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ
تَحْرُكِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الاسْتِيطَانِ نَحْوُ:
سَكَنَ فَلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوَطَنَهُ،
وَاسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَالْجَمْعُ مَسَاكِينُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسْكِنُهُمْ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَوْ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾
و﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ فَمِنَ الْأَوَّلِ يُقَالُ
سَكَنْتُهُ، وَمِنَ الثَّانِي يُقَالُ أَسْكَنْتُهُ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً يَقْدِرُ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾ فَتَنْبِيْهُ مِنْهُ
عَلَى إِيجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْتَائِهِ،
وَالسَّكْنُ الشُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
سَكَنًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ
لَّهُمْ﴾ - وَجَعَلَ أَيْلًا سَكَنًا ﴿﴾ وَقِيلَ فِي جَمْعِ
سَاكِنِ سُكَّانٍ، وَسَكَّانُ السَّفِينَةِ مَا يُسْكَنُ
بِهِ، وَالسُّكَيْنُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَتَهُ
الْمَذْبُوحِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ السُّكَيْنَةَ

الذي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السُّلَالَةُ
 كِتَابَةٌ عَنِ النَّطْفَةِ تُصَوَّرُ ذُونُهُ صَفْوُ مَا
 يَخْضَلُ مِنْهُ. وَالسُّلُّ مَرَضٌ يُنْزَعُ بِهِ
 اللَّحْمُ وَالقُوَّةُ وَقَدْ أَسْلَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ
 ﷺ: «لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ»
 وَتَسْلَسَلُ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ مِنْهُ
 تَسْلُلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرُدُّدٌ لَفْظُهُ تَنْبِيْهُهَا عَلَى تَرَدُّدِ
 مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السُّلَيْلَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي
 سَبِيلِهِ دَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
 ﴿سَلَيْلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ وَقَالَ:
 ﴿وَالسُّلَيْلُ يُسْحَبُونَ﴾.

وقوله: ﴿سَلَيْلًا﴾ أَي سَهْلًا لَدِيدًا
 سَلِسًا حَدِيدَ الْجَزِيَّةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ عَيْنٍ فِي
 الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ
 قَوْلِهِمْ سَلَّ سَبِيلًا نَحْوَ الْحَوْقَلَةِ وَالْبَسْمَلَةِ
 وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ
 اسْمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيحِ الْجَزِيَّةِ.

سلا : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ
 وَالسَّلْوَى﴾ أَضْلَاهَا مَا يُسَلَّى الْإِنْسَانُ وَمِنْهُ
 السُّلْوَانُ وَالتَّسْلَى وَقِيلَ السَّلْوَى طَائِرٌ
 كَالسَّمَانِيِّ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَنَّ الَّذِي
 يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَالسَّلْوَى طَائِرٌ، قَالَ

فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكَ
 يُسْكُنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤْمِنُهُ، وَقِيلَ هُوَ
 الْعَقْلُ، وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا سَكَنَ عَنِ
 الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ دَلُّ
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
 أُوْىٰى السَّكِينَةِ وَالسَّكُنُ وَاحِدٌ وَهُوَ
 زَوَالُ الرُّغْبِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ﴾ وَالْمُسْكِينُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا
 شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ﴾
 فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ
 أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا فِي جَنْبِ
 مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَسْكِنَةِ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الرِّزْلَةَ وَالسَّكِنَةَ﴾ فَالْمِيمُ
 فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصْحَ الْقَوْلَيْنِ.

سل : سَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ
 كَسَلَّ السِّيفُ مِنَ الْغَمْدِ وَسَلَّ الشَّيْءُ مِنَ
 الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ السَّرِقَةِ وَسَلَّ الْوَلَدُ مِنَ
 الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى:
 ﴿يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِّكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿مِنْ سُلَّالَةٍ مِّنْ طَيْبٍ﴾ أَي مِنَ الصُّفْوِ

بعضهم: أشار ابن عباس بذلك إلى ما رزق الله تعالى عباده من اللُحومِ والنَّبَاتِ وأوردَ بذلك مثالاً، وأصلُ السَّلْوَى مِنَ التَّسْلَى، يُقَالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَتَسَلَيْتُ إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ.

سلب : السَّلْبُ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنْ الْغَيْرِ عَلَى الْقَهْرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَسْتَأْذِنَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِسَنَائِدِهِمْ مِنْهُ﴾.

سلاح : السَّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ أَي أَمْتِعْتَهُمْ.

سليخ : السَّلِيخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ، يُقَالُ سَلَخْتُهُ فَاَسْلَخَ وَاسْلَخَ الشَّهْرُ وَاسْلَخَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا اسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَسْلَخُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ أَي تَنْزِعُ.

سلط : السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ، يُقَالُ سَلَطْتُهُ فَتَسَلَطَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطْنَاهُمْ وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِوَيْهِ سُلْطَانًا﴾

وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهُجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ لِكِنْ أَكْثَرَ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ وَقَالَ: ﴿هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ يُخْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ.

سلف : السَّلْفُ الْمُتَقَدِّمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ أَي مُعْتَبَرًا مُتَقَدِّمًا وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَّا سَلَفَ﴾ أَي يُتَجَانَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، فَالاسْتِثْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ.

سلق : السَّلْقُ بَسْطُ بَقْهَرٍ إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ، قَالَ: ﴿سَلَقُواكُمْ بِالْيَسَنِ حِدَادٍ﴾.

سلك : السُّلُوكُ التَّفَادُ فِي الطَّرِيقِ، يُقَالُ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِنَسْأَلَنَّ مِنْهَا سُبُلًا فِجَابًا﴾ وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿مَا سَلَكَكَ فِي سَعْرٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَسْأَلُكَ عَذَابًا﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: سَلَكْتُ فَلَانًا طَرِيقًا فَجَعَلَ عَذَابًا مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَقِيلَ عَذَابًا هُوَ

مصدرٌ لِفِعْلِ محذوفٍ كأنه قيلَ نُعَذِّبُهُ بِهِ عَذَابًا.

سلم : السَّلْمُ : والسلامةُ التَّعْرِي مِنْ الآفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قال : **﴿يَقَلِّبُ سَلِيمٍ﴾** أي مُتَعَرِّ مِنْ الدَّعْلِ فهذا في الباطنِ ، وقال تعالى : **﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَةَ فِيهَا﴾** فهذا في الظاهرِ وقد سلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قال تعالى : **﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾** وقال : **﴿أَدْخَلُوهَا بِسَلِيمٍ ءَامِينٍ﴾** أي سَلَامَةً ، والسلامةُ الحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ، إذ فيها بقاءٌ بلا فناءٍ وَغْنَى بلا فَقْرٍ ، وَعِزٌّ بلا ذُلٍّ ، وَصِحَّةٌ بلا سَقَمٍ ، كما قال تعالى : **﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾** أي السَلَامَةِ ، وقيلَ السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تعالى ، وكذا قيلَ في قوله : **﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ﴾** قيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ ، وقوله : **﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّي رَجِيمٍ - سَلَّمَ عَلَيْكَ بِمَا صَبَرْتُمْ - سَلَّمَ عَلَيَّ إِلْ يَاسِينَ﴾** كلُّ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ ، وَمِنْ اللَّهِ تعالى

بِالْفِعْلِ وهو إعطاءٌ ما تقدَّم ذَكَرُهُ ممَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلَامَةِ ، وقوله : **﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَنَّةَلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾** أي نَطَلَبُ مِنْكُمْ السَّلَامَةَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ **﴿سَلَمًا﴾** نَضْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وقيلَ مَعْنَاهُ **﴿قَالُوا سَلَمًا﴾** أي سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ محذوفٍ . وقوله تعالى : **﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ﴾** فإنما رُفِعَ الثَّانِي لِأَنَّ الرُّفْعَ فِي بَابِ الدُّعَاءِ أُنْبِغُ فَكَأَنَّهُ تَحَرَّى فِي بَابِ الْأَدَبِ المأمور به في قوله : **﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِبِخَيْرٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾** وَمَنْ قَرَأَ سَلَّمَ فَلِأَنَّ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَفْتَضِي السَّلْمَ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسَلِّمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ سِلْمًا فَقَالَ فِي جَوَابِهِمْ سَلَّمَ تَنْبِيهاً أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي لَكُمْ كما حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي . وقوله تعالى : **﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا تَأْتِيًا إِلَّا قِيلاً سَلَمًا سَلَمًا﴾** فهذا لا يَكُونُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ فَقَطْ بَلْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا . وقوله : **﴿وَقُلْ سَلَّمَ﴾** فهذا في

الظاهر أن تُسَلِّمَ عليهم، وفي الحقيقة سَوَّالُ اللَّهِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ، وقوله تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ - سَلِّمْ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - سَلِّمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ كلُّ هذا تنبيهٌ مِنَ اللَّهِ تعالى أنه جَعَلَهُمْ بحيثُ يُثْنِي عليهم ويُذَعِي لَهُمْ. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أي لِيَسَلِّمَ بَغَضَكُمْ عَلَى بَعْضِ. وَالسَّلَامُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ الصُّلْحُ قال: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلْمَ لَسْتُ مُؤْمِنًا، وَقِيلَ نَزَلَتْ فِيمَنْ قُتِلَ بَعْدَ إِفْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ وَمُطَالَبَتِهِ بِالصُّلْحِ. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ، وَقُرِئَ ﴿لِلسَّلْمِ﴾ بِالْفَتْحِ، وَقُرِئَ: ﴿وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ﴾ وقال: ﴿يَتَوَعَّنَ إِلَى الشُّجْرِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ أي مُسْتَسْلِمُونَ، وقوله: وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ، وَقُرِئَ ﴿سَلْمًا﴾ وَسَلْمًا وَهُمَا مَصْدَرَانِ وَلَيْسَا بِوَضْفَيْنِ كَحَسَنِ وَتَكْدِ يَقُولُ سَلِيمٌ سَلْمًا وَسَلْمًا وَرَبِيعٌ رَبْحًا وَرَبْحًا. وَقِيلَ السَّلْمُ اسْمٌ بِإِزَاءِ حَرْبٍ،

وَالْإِسْلَامُ الدُّخُولُ فِي السَّلْمِ وَهُوَ أَنْ يَسَلِّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَهُ مِنَ أَلَمِ صَاحِبِهِ، وَمَصْدَرُ اسْتَلَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى فُلَانٍ إِذَا أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ وَمِنَ السَّلْمِ فِي الْبَيْعِ. وَالْإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْاعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ وَبِهِ يُحَقَّقُنُ الدَّمُ حَصَلَ مَعَهُ الْاعْتِقَادُ أَوْ لَمْ يَحْصُلْ وَإِيَّاهُ قُصِدَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلٌّ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلًا اسْتَلَمْنَا﴾ وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْاعْتِرَافِ اعْتِقَادًا بِالْقَلْبِ وَوَفَاءً بِالْفِعْلِ وَاسْتِسْلَامًا لِلَّهِ فِي جَمِيعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ، كَمَا ذَكَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسَلِمْتَ قَالَ أَتَلَمْتُ رَبِّي الْعَالَمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَيْتَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ أَي اجْعَلْنِي مِمَّنْ اسْتَسَلَّمَ لِرِضَاكَ وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اجْعَلْنِي سَالِمًا عَنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ تُسَبِّحْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ

السماء انفطرت ﴿ فانتك ووجه ذلك أنها كالنخل في الشجر وما يجري مجراه من أسماء الجنس الذي يذكر ويؤنث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع .

وسما الفحل على الشول سماءة لتخلله إياها، والاسم ما يعرف به ذات الشيء وأصله سمو بدلالة قولهم أسماء وسمي وأصله من سمو وهو الذي به رفع ذكر المسمى فيعرف به قال:

﴿ ينس الله ﴾ وقال: ﴿ وعلم آدم الأسماء ﴾ أي الألفاظ والمعاني مفرداتها ومركباتها. وبيان ذلك أن الاسم يستعمل على ضربين، أحدهما: بحسب الوضع الاصطلاحي وذلك هو في المخبر عنه نحو رجل وقرس، والثاني: بحسب الوضع الأولي ويقال ذلك لأنواع الثلاثة المخبر عنه والخبر عنه، والرابط بينهما المسمى بالحرف وهذا هو المراد بالآية لأن آدم عليه السلام كما علم الاسم علم الفعل والحرف ولا يعرف الإنسان الاسم فيكون عارفاً لمسماه إذا عرض عليه المسمى، إلا إذا

مُسئِمون ﴿ أي منقادون للحق مذعنون له . وقوله: ﴿ يحكم بها النبيون الذين آتسّموا ﴾ أي الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولي العزم لأولي العزم الذين يهتدون بأمر الله ويأتون بالشرائع . والسلم ما يتوصل به إلى الامكنة العالية فيزجي به السلامة، ثم جعل اسماً لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب، قال تعالى: ﴿ أم لم ساء يستمعون فيه ﴾ .

سما : سماء كل شيء أغلاة .

قال بعضهم كل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماء وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء العليا فإنما سماء بلا أرض، وحمل على هذا قوله: ﴿ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ﴾ . والسماء المقابل للأرض مؤنث وقد يذكر ويستعمل للواحد والجمع لقوله: ﴿ ثم استوى إلى السماء فسوهن ﴾ وقد يقال في جمعها سموات . قال: ﴿ خلق السموات ﴾ وقال: ﴿ السماء منظر بيء ﴾ فذكر وقال: ﴿ إذا السماء انشقت - إذا

عَرَفَ ذَاتَهُ. أَلَا تَرَى أَنَا لَوْ عَلِمْنَا أَسْمَاءَ
 أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
 صُورَةَ مَا لَهُ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ لَمْ نَعْرِفْ
 الْمُسَمِّيَّاتِ إِذَا شَاهَدْنَاهَا بِمَعْرِفَتِنَا
 الْأَسْمَاءَ الْمُجْرَدَةَ بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ
 بِأَصْوَاتٍ مُجْرَدَةٍ قَبَيْتَ أَنَّ مَعْرِقَةَ الْأَسْمَاءِ
 لَا تَحْضُلُ إِلَّا بِمَعْرِقَةِ الْمُسَمَّى وَحُضُولِ
 صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:
 ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ الْأَنْسَوَاعُ
 الثَّلَاثَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورُ الْمُسَمِّيَّاتِ فِي
 ذَوَاتِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿مَا تَقْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا
 أَسْمَاءً سَيِّئُوهَا﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ
 الَّتِي تَذَكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمِّيَّاتٌ وَإِنَّمَا
 هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ
 حَقِيقَةُ مَا يَعْقِدُونَ فِي الْأَصْنَامِ بِحَسَبِ
 تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مُوجُودٍ فِيهَا، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ﴾ فَلَيْسَ
 الْمُرَادُ أَنْ يَذْكُرُوا أَسْمَاءِهَا نَحْوَ اللَّاتِ
 وَالْعَزَى وَإِنَّمَا الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا
 تَدْعُوهُ إِلَهاً وَأَنَّهُ هَلْ يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ
 الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ: ﴿أَمْ
 تَتَّبِعُونَ مَا لَا يُعَلِّمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظْهَرُ

مِنَ الْقَوْلِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿بَرَكَّا أَنْتُمْ رَبِّكَ﴾ أَي
 الْبَرَكَةَ وَالنُّعْمَةَ الْفَائِضَةَ فِي صِفَاتِهِ إِذَا
 اغْتَبِرْتَ وَذَلِكَ نَحْوُ الْكَرِيمِ وَالْعَلِيمِ
 وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقَوْلُهُ: ﴿-
 لَيْسُونَ اللَّيْكَ كَسَيِّئَةِ الْأَنْثَى﴾ أَي يَقُولُونَ
 لِلْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ
 سَيِّئًا﴾ أَي نَظِيراً لَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ،
 وَمَوْضُوعاً يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ
 وَلَيْسَ الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَسَمَّى
 بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ
 عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ مَعْنَاهُ إِذْ اسْتُغْمِلَ
 فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتُغْمِلَ فِي غَيْرِهِ.

سمد : السَّامِدُ اللَّاهِي الرَّافِعُ
 رَأْسُهُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ سَمَدَ الْبَعِيرُ فِي سَبِيهِ.
 قَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾.

سمر : السُّمْرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ
 بَيْنَ الْبِياضِ وَالسَّوَادِ وَالسَّمْرُ سَوَادُ اللَّيْلِ
 وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمْرُ وَالْقَمَرُ، وَقِيلَ
 لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمْرُ وَسَمَرَ فُلَانٌ إِذَا
 تَحَدَّثَ لَيْلاً وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ
 سَمِرًا تَهَجَّرُونَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ سُمَاراً فَوْضِعَ
 الْوَاحِدُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ

اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمْرَةٌ وَسَمْرَةٌ
وَسَامِرُونَ وَسَمَرْتُ الشَّيْءَ وَالسَّامِرِيُّ
مَنْشُوبٌ إِلَى رَجُلٍ .

سمع : السَّمْعُ قُوَّةٌ فِي الْأُذُنِ بِهِ
يُذْرِكُ الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ
أَيْضًا، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا. وَيُعَبَّرُ تَارَةً
بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ وَتَارَةً عَنِ فَعْلِهِ
كَالسَّمْعِ نَحْوُ: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَعْرُوُونَ﴾ وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ
الطَّاعَةِ تَقُولُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ
تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَغْنِي لَمْ تَفْهَمْ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَإِذَا نُنَادَى عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ قَالَ مَا تَدَّ
سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا﴾ أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْتِمِرْ لَكَ
وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا
سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا
لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ
يَسْمَعْ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ
فِيهِمْ خَيْرًا لَاسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾

أَي أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ
بِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ يُقَالُ
عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
بِالصَّمَمِ وَالثَّانِي دُعَاءٌ لَهُ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ
أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَي جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمًّا وَالثَّانِي
أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فَلَانًا إِذَا سَبَّيْتَهُ. وَذَلِكَ
مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ، وَرُويَ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ
يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُمْ
يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ
اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَفَى عَنِ
الْكَافِرِينَ أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيهِ فَالْقَضْدُ بِهِ
إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ نَحْوُ:
﴿أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ وَإِذَا
وَصَفَّتْ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ
عِلْمُهُ بِالْمَسْمُوعَاتِ وَتَحْرِيهِ بِالْمَجَازَةِ
بِهَا نَحْوُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ
فِي رَدِّجِهَا -﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ
الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الْأَعْمَاءَ﴾ أَي لَا
تَفْهَمُهُمْ لِكُونِهِمْ كَالْمَوْتَى فِي ائْتِقَادِهِمْ
بِسُوءِ فَعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ
الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ، وَقَوْلُهُ:

﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمِعَ﴾ أَي يَقُولُ فِيهِ
تعالى ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ
حُكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ وَمَا
أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا
يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ، وَقَوْلُهُ
فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ: ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ يَوْمَ
يَأْتُونَنَا﴾ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَبْصُرُونَ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَضَلُّوا
عَنهُ الْيَوْمَ لِظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَتَرْكِهِمْ
النَّظَرَ، وَقَالَ: ﴿- سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ﴾
أَي يَسْمَعُونَ مِنْكَ لِأَجْلِ أَنْ يَكْذِبُوا
﴿سَمِعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ أَي يَسْمَعُونَ
لِمَكَانِهِمْ، وَالِاسْتِمَاعُ الْإِضْعَاءُ نَحْوُ:
﴿مَنْ أَعْلَمَ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَرَ﴾ أَي مِنَ الْمَوْجِدِ لِأَسْمَاعِهِمْ
وَأَبْصَارِهِمْ وَالْمُتَوَلَّى لِحِفْظِهَا.

سمك : السَّمَكُ سَمَكُ الْبَيْتِ وَقَدْ
سَمَكَهُ أَي رَفَعَهُ قَالَ: ﴿رَفَعَ سَمَكًا
مَسُونًا﴾.

سمم : السَّمُّ وَالسُّمُّ كُلُّ ثَقْبٍ ضَيِّقٍ
كَحَزَقِ الْإِبْرَةِ وَثَقْبِ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ

وَجَمْعُهُ سُمُومٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ
الْبَحْمَلُ فِي سَرِّ الْأَفْيَاطِ﴾ وَقَدْ سَمَّهُ أَي
دَخَلَ فِيهِ، وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ وَهُوَ مُضَدَّرٌ فِي
مَعْنَى الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يَلْطَفُ بِتَأْثِيرِهِ يَدْخُلُ
بِوَاطِنِ الْبَدَنِ، وَالسُّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ
الَّتِي تُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ السُّمِّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَقْنَا
عَذَابَ السُّمُومِ﴾.

سمن : السَّمَنُ ضِدُّ الْهَزَالِ، يُقَالُ
سَمِينٌ وَسِمَانٌ قَالَ: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ
بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ وَأَسْمَنْتُهُ وَسَمَنْتُهُ جَعَلْتُهُ
سَمِينًا، قَالَ: ﴿لَا يُسِينُ وَلَا يُفْنِي مِنْ
جُرُوعٍ﴾.

سنا : السَّنَا الضُّوْءُ السَّاطِعُ وَالسَّنَاءُ
الرَّفْعَةُ، قَالَ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِي﴾.

سنن : السَّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ
قَالَ: ﴿وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ﴾، وَسَنُّ الْحَدِيدِ
إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ، وَبِإِغْتَابِ الْإِسَالَةِ قِيلَ
سَنَنْتُ الْمَاءَ أَي أَسْلَيْتُهُ. وَتَنَحَّحَ عَنِ سَنَنِ
الطَّرِيقِ وَسُنَّوْهُ وَسَنَّنِيهِ، فَالسَّنُّ جَمْعُ
سُنَّةٍ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ
يَتَحَرَّأَهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تُقَالُ لِطَرِيقَةِ
حُكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ: ﴿سُنَّةُ اللَّهِ

وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجَدْبُ، يُقَالُ أَسَنَتِ الْقَوْمُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ.

وقوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ فهو مِنَ الوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ.

سها : السَّهُوُ حَطَأٌ عَنِ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ أَحَدُهُمَا، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ وَمَوْلِدَاتُهُ كَمَجْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مَوْلِدَاتُهُ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَضْدٍ إِلَى فِعْلِهِ. وَالأَوَّلُ مَغْفُوٌّ عَنْهُ وَالثَّانِي مَأْخُودٌ بِهِ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي دَمَّ السُّلَّةُ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿فِي عَمْرٍو سَاهَوْتُ﴾.

سهر : السَاهِرَةُ قِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوَطْءُ بِهَا، فَكَأَنَّهَا سَهَرَتْ بِذَلِكَ.

سهل : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ سُهُولٌ، قَالَ: ﴿مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾.

سهم : السَّهْمُ مَا يُرْمَى بِهِ وَمَا يُضْرَبُ بِهِ مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ قَالَ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ وَاسْتَهَمُوا

الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسِنَّةِ اللَّهِ تَبْيَلًا، فَتَنْبِيهٌ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْعَرَضُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُضُوءِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ حَمَلٍ مُسْتَوِينٍ﴾ قِيلَ مُتَغَيِّرٍ وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَسْكَنْهُ﴾ مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْهَاءُ لِلِاسْتِرَاحَةِ.

سنم : قَالَ: ﴿وَبَرَابِئِهِ مِنْ تَسْنِيرٍ﴾ قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةٌ الْقَدْرِ وَقَسَّرَ بِقَوْلِهِ: ﴿عَيْنًا يَتْرَبُّ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾.

سنة : السَّنَةُ فِي أَضْلَاهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَضْلَاهَا سَنَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَأْنَهُتْ فَلَانَا أَيِ عَامِلَتُهُ سَنَةٌ فَسَنَةٌ، وَقَوْلِهِمْ سُنْبَهَةٌ قِيلَ وَمِنْهُ: ﴿لَمْ يَسْكَنْهُ﴾ أَيِ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِينَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَذْهَبْ طَرَاوَتُهُ وَقِيلَ أَضْلَاهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ وَمِنْهُ سَأْنَيْتُ وَالْهَاءُ لِلْوَقْفِ نَحْوُ ﴿كَلْبِيَّةٍ﴾ ﴿حَسَابِيَّةٍ﴾ وَقَالَ: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً - سَعَّ سَبِينِ دَابَا - وَلَقَدْ أَخَذْنَا هَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ فَعَبَارَةٌ عَنِ الْجَدْبِ

اقتَرَعُوا وَسَهَمَ وَجْهَهُ تَعَيَّرَ .

سوا : الْمُسَاوَةُ الْمُعَادَلَةُ الْمُعْتَبَرَةُ
بِالذَّرْعِ وَالْوَزْنِ وَالكَئِيلِ، يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ
مُسَاوٍ لِذَلِكَ الثَّوْبِ، وَهَذَا الذَّرْعُ مُسَاوٍ
لِذَلِكَ الذَّرْعِ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْكَفَيْفِيَّةِ نَحْوُ
هَذَا السَّوَادِ مُسَاوٍ لِذَلِكَ السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ
تَحْقِيقُهُ رَاجِعاً إِلَى اغْتِيَابِ مَكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ
وَلَاغْتِيَابِ الْمُعَادَلَةِ الَّتِي فِيهِ اسْتِعْمِلَ
اسْتِعْمَالَ الْعَدْلِ .

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ،
أَحَدُهُمَا : يُسْتَدُّ إِلَيْهِ فَاعِلَانِ فَصَاعِداً نَحْوُ
اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمْرُو فِي كَذَا أَي تَسَاوَيَا،
وَقَالَ : ﴿لَا يَسْتَوِينَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وَالثَّانِي أَنْ
يُقَالُ لِاغْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ نَحْوُ : ﴿ذُو
مِرْقٍ فَاسْتَوَى﴾، وَمَتَى عُدِّي بِعَلَى اقْتَضَى
مَعْنَى الْاسْتِيْلَاءِ كَقَوْلِهِ : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَ
الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَي اسْتَقَامَ
الْكُلُّ عَلَى مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ
كَقَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ
فِي التَّسْبِيَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ

شَيْءٍ إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ
الْحَالَّةِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وَإِذَا عُدِّي
بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى الْانْتِهَاءِ إِلَيْهِ إِذَا
بِالذَّاتِ أَوْ بِالتَّضْيِيرِ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ :
﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ وَتَسْوِيَةُ
الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِذَا فِي الرُّفْعَةِ أَوْ فِي
الضُّعْفَةِ، وَقَوْلُهُ : ﴿أَلَدَى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾
أَي جَعَلَ خَلَقْتِكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ
الْحِكْمَةَ وَقَوْلُهُ : ﴿وَتَقَرَّرَ وَمَا سَوَّاهَا﴾
فِإِشَارَةً إِلَى الْقَوْمِ الَّتِي جَعَلَهَا مُقَوِّمَةً
لِلنَّفْسِ فَنُسِبَ الْفِعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْفِعْلَ كَمَا يَصِحُّ
أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ
إِلَى الْأَلَّةِ وَسَائِرِ مَا يَفْتَقِرُ الْفِعْلُ إِلَيْهِ نَحْوُ
سَيْفٌ قَاطِعٌ، وَهَذَا الْوَجْهُ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ
مَنْ قَالَ : أَرَادَ ﴿وَتَقَرَّرَ وَمَا سَوَّاهَا﴾ يَغْنِي
اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ مَا لَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى إِذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْجَسَدِ وَلَمْ يَرُدَّ بِهِ
سَمْعٌ يَصِحُّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى * أَلَدَى خَلَقَ سَوَّى﴾ فَسَالِفِ الْفِعْلِ
مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ : ﴿رَفَعَ سَعَتَهَا
فَسَوَّاهَا﴾ فَتَسْوِيَتُهَا يَتَّضَعْنَ بِنَاءِهَا وَتَرْزِيئُهَا

وضفأ وظرفأ، وأضل ذلك مضدر،
وقال: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ - فَأَيُّدُ إِلَيْهِمْ
عَلَى سَوَاءٍ﴾ أي عدل من الحكم.
وقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَخَّرَنَا﴾
أي يستوي الأمران في أنهما لا يُغنيان.

وَالْمَسَاوَأُ مُتَعَارَفَةٌ فِي الْمُثْمَنَاتِ،
يقال هذا القوب يساري كذا وأضله من
ساوَاهُ فِي الْقَدْرِ، قَالَ: ﴿حَقٌّ إِذَا سَاوَى
بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ﴾.

سوا: السوء كل ما يعم الإنسان
من الأمور الدنيوية والأخروية ومن
الأحوال النفسية والبدنية والخارجية من
قوات مال وجاه وفقد حميم، وقوله:
﴿بِعَصَاةٍ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ أي من غير آفة بها
وفسر بالبرص، وذلك بغض الآفات
التي تعرض للبدن. وقال: ﴿إِنَّ الْخِرَازِي
آيَوْمَ وَالسَّوَاءِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وعبر عن كل
ما يقبح بالسوأي، ولذلك فويل
بالحسنى، قال: ﴿ثُمَّ كَانَ عِقَبَةَ الَّذِينَ
اسْتَوُوا السَّوَاءِ﴾ كما قال: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا
لِلْحُسْنَى﴾ والسببية الفعلية القبيحة وهي ضد
الحسنة، قال: ﴿بِكَلِّ مَنْ كَسَبَ

الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا رَبَّنَا السَّمَاءَ الَّتِي
بَيْنَ الْكُرُوكِ﴾ وَالسَّوِيُّ يُقَالُ فِيمَا يُصَانُ
عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ مِنْ حَيْثُ الْقَدْرُ
وَالْكِفِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ
سَوِيًّا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَحْسَبُ
أَلْصَرِيحَ السَّوِيِّ﴾ وَرَجُلٌ سَوِيٌّ اسْتَوَتْ
أَخْلَافُهُ وَخَلَقْتُهُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ،
وقوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُهُ﴾ قِيلَ
نَجْعَلُ كَفْمَهُ كَحَفِّ الْجَمَلِ لَا أَصَابِعَ لَهُ،
وقيل بل نجعل أصابعه كلها على قدر
واحد حتى لا ينتفع بها وذلك أن
الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في
القدر والهيئة ظاهرة، إذ كان تعاونها
على القبض أن تكون كذلك، وقوله:
﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾
أي سَوَّى بِإِلَادَتِهِمْ بِالْأَرْضِ نَحْوُ:
﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ وَقِيلَ سَوَّى
بِلَادَتِهِمْ بِهِمْ نَحْوُ: ﴿لَوْ سَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾
وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار:
﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ: إِنِّي لَمِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ وَمَكَانٌ
سَوِيٌّ وَسَوَاءٌ وَسَطٌ وَيُقَالُ سَوَاءٌ سَوَى
وَسَوَى أَي يَسْتَوِي طَرَفَاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

سَيِّئَةٌ ﴿ وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ اغْتِيَابِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَهُ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا ﴾ وَحَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ بِحَسَبِ اغْتِيَابِ الطَّبَعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَحْفُهُ الطَّبَعُ وَمَا يَسْتَشْقِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُومِنٍ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُؤْرْتَنِي وَأَسَأْتَ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : ﴿ سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وَقَالَ : ﴿ لِيَسْتَفْزُوا وَجُوهَكُمْ - مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ أَي قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلِيهِمْ - عَلَيْهِمْ دَابِئَةُ السُّوءِ ﴾ أَي مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَمَسَاءَتٌ مَصِيرًا ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِلِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ - ﴾ فَسَاءَ هَهُنَا تَجْرِي مَجْرَى بَسَسَ ، وَكُنِّي عَنِ الْفَرَجِ بِالسُّوَاءِ ، قَالَ : ﴿ كَيْفَ يُورَى سُوءَةٌ أَخِيهِ ﴾ .

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ فَأَبْيَضَاضُ الْوَجْهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسْرَةِ وَأَسْوَدَاذُهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاءَةِ ، وَنَحْوُهُ : ﴿ وَإِذَا يُنِيرَ أَعْدَهُمْ بِالْأَنْثَى ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَلِيمٌ ﴾ وَحَمَلَ بَعْضُهُمُ الْإَبْيَضَاضَ وَالْأَسْوَدَاذَ عَلَى الْمَحْسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بِيضًا ، وَيُعْبَرُ بِالسُّودِ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسُّودِ الْأَعْظَمِ ، وَالسَّيِّدُ الْمُتَوَلَّى لِلسُّودِ أَي الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَسَيِّدُ الْفَرَسِ ، وَيُقَالُ سَادَ الْقَوْمِ يَسْوِدُهُمْ . وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ سَيِّدًا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالْفَيَا سَيِّدَهَا ﴾ فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا لِسِيَاسَةِ زَوْجِيَّتِهِ وَقَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ أَي وُلَاتِنَا وَسَائِسِينَا .

سور : السُّوزُ وَثُوبٌ مَعَ عُلُوٍّ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْعَضْبِ وَفِي الشَّرَابِ ،

سود : السُّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبِيضِ ، يُقَالُ اسْوَدَّ وَاسْوَادًا ، قَالَ :

بما يكون في الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ بِالسُّوْطِ، وَقِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَا خُلِطَ لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾.

سوف : سَوْفَ حَزَفَ يُحْضِضُ أفعال المضارعة بالاستقبال ويُجرّدها عن معنى الحال نحو: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ وقولُه: ﴿فَسَوْفَ تَقْلَمُونَ﴾ تنبيه أن ما يطلبونه وإن لم يكن في الوقت حاصلًا فهو ممّا يكون بعد لا محالة ويقتضي معنى المماطلة والتأخير.

سول : السُّؤْلُ الحاجة التي تحرص النفس عليها، قال: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوِسُ﴾ وذلك ما سأله بقوله: ﴿رَبِّ أَسْرِحْ لِي صَدْرِي﴾ الآية والتسويلُ تزيين النفس لما تحرص عليه وتضوير القبيح منه بصورة الحسن، قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾.

وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأَمْنِيَّةَ لَكِنِ الْأَمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طَلِبَ فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأَمْنِيَّةِ.

يُقَالُ سَوَّرَهُ الْعَضْبِ وَسَوَّرَهُ الشَّرَابِ، وَسَوَّرْتُ إِلَيْكَ وَسَاوَرْتَنِي فَلَانٌ وَقِلَانٌ سَوَّارٌ وَقِتَابٌ. وَسِنَوَارُ الْمَرْأَةُ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ دِسْتَوَارٌ وَكَيْفَمَا كَانَ فَقَدْ اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ وَاسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ سَوَّرَتْ الْجَارِيَةَ وَجَارِيَةٌ مُسَوَّرَةٌ وَمُخْلَخَلَةٌ، قَالَ: ﴿أَسْوَرَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ وَالسُّوْرَةُ الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ.

وَسُوْرُ الْمَدِينَةِ حَائِطُهَا الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَسُوْرَةُ الْقُرْآنِ تَشْبِيهًا بِهَا لِكُونِهِ مُحَاطًا بِهَا إِحَاطَةَ السُّوْرِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لِكُونِهَا مَنْزِلَةً كَمَنْازِلِ الْقَمَرِ، وَمَنْ قَالَ سُورَةٌ فَمِنْ أَسَارَتْ أَي أَبْقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ: ﴿سُوْرَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ أَي جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ.

سوط : السُّوْطُ الْجِلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَأَضْلُ السُّوْطِ خَلْطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، يُقَالُ سَطَّطَهُ وَسَوَّطْتُهُ، فَالسُّوْطُ يُسَمَّى بِهِ لِكُونِهِ مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ تَشْبِيهًا

سيب : السَّائِبَةُ التي تُسَيَّبُ في
الْمَرْعَى فَلَا تُرْدُ عَنِ حَوْضٍ وَلَا عِلْفٍ
وذلك إذا وَلَدَتْ حَمْسَةَ أَبْطُنٍ، وَأَضْلُهُ
مِنْ سَيِّئَتِهِ فَسَابَ .

سين : ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ جَبَلٌ
مَعْرُوفٌ، قال : ﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾
قُرِئَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْأَلْفِ فِي سَيْنَاءَ

بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا لِلتَّانِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَاعَفًا كَالْقَلْقَالِ
وَالزَّلْزَالِ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصْحُحُ أَنْ تَكُونَ
الْأَلْفُ فِيهِ كَالْأَلْفِ فِي عِلْبَاءَ وَجِرْبَاءَ،
وَأَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ بِسِرْوَاخٍ،
وَقِيلَ أَيْضًا ﴿وَطُورِ سَيْنَاءَ﴾ وَالسَّيْنُ مِنْ
حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

كتاب: الشين

أي في العَيِّ وَالْجَهَالَةِ، قال: ﴿وَأَمْرٌ مُتَشَبِهَةٌ﴾ وَالْمُتَشَابَهُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا أَشْكَلَ تَفْسِيرَهُ لِمَسَابَهَتِهِ بغيرِهِ إِمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، فَقَالَ الْفُقَهَاءُ الْمُتَشَابَهُ مَا لَا يُنْبِئُ ظَاهِرُهُ عَنْ مُرَادِهِ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اغْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: مُحْكَمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمُتَشَابَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمُحْكَمٌ مِنْ وَجْهِ مُتَشَابَهُ مِنْ وَجْهِ. فَالْمُتَشَابَهُ فِي الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: مُتَشَابَهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَقَطْ، وَمُتَشَابَهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ، وَمُتَشَابَهُ مِنْ جِهَتَيْهِمَا. وَالْمُتَشَابَهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفَاظِ الْمَفْرَدَةِ، وَذَلِكَ إِمَّا مِنْ جِهَةِ عَرَابِيَّتِهِ نَحْوُ الْأَبِّ وَبِزْفُونِ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ مُشَارَكَةِ فِي اللَّفْظِ كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ. وَالثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى جُمْلَةِ الْكَلَامِ الْمُرَكَّبِ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ

شَأْنٌ : الشَّأْنُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَّفِقُ وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيْمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأُمُورِ، قَالَ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

شبهه : الشُّبُهَةُ وَالشُّبُهَةُ وَالشُّبُهَةُ حَقِيقَتُهَا فِي الْمُمَاثَلَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ وَكَالْعَدَالَةِ وَالظُّلْمِ، وَالشُّبُهَةُ هُوَ أَنْ لَا يَتَمَيَّزُ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخِرِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُهِ عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى، قَالَ: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ أَي يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَوْنًا لَا طَمَعًا وَحَقِيقَةً، وَقِيلَ مُتَمَاثِلًا فِي الْكَمَالِ وَالْجُودَةِ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ: ﴿مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ وَقُرِئَ: ﴿مُتَشَابِهًا﴾ جَمِيعًا وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ. وَقَالَ: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَيْنًا﴾ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي فَجُعِلَ لَفْظُهُ مُذَكَّرًا وَتَشَابَهُ أَي تَشَابَهَ عَلَيْنَا عَلَى الْإِذْغَامِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

والزايغ: من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها نحو: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا» وقوله: «إِنَّمَا السَّبْحُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ» فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية. والخامس: من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح. وهذه الجملة إذا تضررت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه «المر» وقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ، وقول الأصم المحكم ما أجمع على تأويله، والمتشابه ما اختلف فيه. ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب: ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الأرض وكيفية الدابة ونحو ذلك. وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ العربية والأحكام العليقة. وضرب متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بغض

أضرب، ضرب لاختصار الكلام نحو: «وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْآيَاتِ فَانكِهُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» وضرب لبسط الكلام نحو: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» لأنه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع. وضرب لتنظم الكلام نحو: «أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا» تفديره الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا وقوله: «وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ» إلى قوله: «لَوْ تَزَكَّيْنَا» والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى وأوصاف يوم القيامة فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه أو لم يكن من جنس ما نحسه. والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعاً خمسة أضرب، الأول: من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو: «فَأَقْضُوا الْفَرَائِضَ» والثاني: من جهة الكيفية كالوجوب والنذب نحو: «فَأَنْكِهُوا مَا طَابَ لَكُمْ» والثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو: «أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتُلِهِ»

شتا : ﴿رِعْلَةَ الشَّيْءِ وَالصَّيْفِ﴾ يُقَالُ شَتَى وَاشْتَى وَصَافَ وَأَصَافَ .

شجر : الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَهُ سَاقٌ ، يُقَالُ شَجَرَةَ وَشَجَرَ نَحْوَ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ ﴿إِذْ يَأْمُرُكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ وقال : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾ ، وَالشَّجَارُ وَالْمُشَاجِرَةُ وَالشَّاجِرُ الْمُنَارَعَةُ . قال : ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ وَشَجَرَنِي عَنْهُ صَرَفَنِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ فِي الْحَدِيثِ : «فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالْسُلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ» .

شح : الشُّحُّ بُخْلٌ مَعَ حِرْصٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَادَةً قَالَ : ﴿وَأَحْبِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ يُقَالُ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَقَوْمٌ أَشْحَةٌ قَالَ : ﴿أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ﴾ .

شحم : ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ .

شحن : قال : ﴿فِي الْأَقْلَابِ الشَّحُونِ﴾ أَي الْمَمْلُوءِ وَأَشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ نَفْسُهُ لِتَهْيِئِهِ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمِ الْمَرْئِي مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفْدًا وَشَخَّصَ سَهْمُهُ وَبَصَرُهُ

الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﷺ فِي عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اللَّهُمَّ فَفَقَّهُهُ فِي الدِّينِ وَعَلَّمَهُ التَّأْوِيلَ» . وَقَوْلِهِ لِابْنِ عَبَّاسٍ يَمَثُلُ ذَلِكَ . وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِمَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿وَمَا يَكْفُرُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَوَضَلَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ جَائِزٌ وَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجْهًا حَسَبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ . وَقَوْلِهِ : ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا﴾ فَإِنَّهُ يَغْنِي مَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النُّظْمِ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَكِنْ شِبْهُ لَمْ﴾ أَي مُثَلِّ لَهُمْ مَنْ حَسَبُوهُ إِيَّاهُ .

شتت : الشُّتُّ تَفْرِيقُ الشُّعْبِ ، يُقَالُ شَتَّ جَمْعُهُمْ شَتًّا وَشَتَاتًا ، وَجَاءُوا أَشْتَاتًا أَي مُتَفَرِّقِي النُّظَامِ ، قَالَ : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ وَقَالَ : ﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ أَي مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ أَي هُمْ بِخِلَافٍ مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ .

شر : الشَّرُّ الذي يَزْغِبُ عنه الكلُّ،
كما أَنَّ الحَخيرَ هو الذي يَزْغِبُ فيه
الكلُّ، قال: ﴿شَرٌّ مَكَائًا - وَإِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ أَلْضَمُّ﴾ وقد تقدّم تحقيق
الشَّرِّ مع ذِكْرِ الحَخيرِ وذِكْرِ أنواعِهِ،
وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيرٌ مُتَعَاطٍ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ
أَسْرَارٌ .

وَسْرَارُ النَّارِ مَا تَطَايَرَ مِنْهَا وَسُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِاعْتِقَادِ الشَّرِّ فِيهِ، قَالَ: ﴿تَرَى
بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾ .

شرب : الشَّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مَائِعِ مَاءٍ
كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾
وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ
مِنْ حَمِيمٍ﴾ وَجَمْعُ الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ يُقَالُ
شَرِبْتُهُ شَرْبًا وَشُرْبًا، قَالَ: ﴿فَمَنْ شَرِبَ
مِنْهُ فَلَيْسَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَنَشْرِبُونَ شَرْبًا
أَلِيمًا﴾ وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ قَالَ:
﴿هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ
مَعْلُومٍ﴾ وَالْمَشْرَبُ الْمَضْرُودُ وَأَسْمُ زَمَانٍ
الشَّرْبِ وَمَكَانِهِ ﴿فَدَعَلَهُ كُفْلًا أَنَا سِ
مَشْرَبَهُمْ﴾ .

وَأَشْخَصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ: ﴿تَشَخَّصَ فِيهِ
الْأَبْصَرُ - شَخِصَةً أَبْصَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
أَي أَجْفَأْتُهُمْ لَا تَطْرَفُ .

شد : الشَّدُّ العَقْدُ القَوِيُّ يُقَالُ:
شَدَدْتُ الشَّيْءَ شَدًّا قَوَيْتُ عَقْدَهُ قَالَ:
﴿وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ - فَشَدُّوا الوَثَانَ﴾ وَالشَّدَّةُ
تُسْتَعْمَلُ فِي العَقْدِ فِي البَدَنِ وَفِي قُوَى
الْثَمَنِ وَفِي العَذَابِ قَالَ: ﴿وَكَانُوا أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً - عَمَّهُ سَيِّدُ القُوَى﴾ يَغْنِي جَبْرِيْلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿عِلَاطٌ شِدَادٌ﴾ وَالشَّدِيدُ
وَالْمُتَشَدِّدُ البَخِيلُ قَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لِحَبِ
الْفَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ فَالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلَّ
عَنِ الانْفِصَالِ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا: ﴿وَقَالَتْ
الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ - غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، فَالْمُتَشَدِّدُ كَأَنَّهُ
شَدَّ صُرْتَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ فِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ
إِذَا بَلَغَ هَذَا القَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ الَّذِي هُوَ
عَلَيْهِ فَلَا يَكَادُ يَزِيلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَشَدَّ فُلَانٌ وَأَشْتَدَّ إِذَا أَسْرَعَ، قَالَ:
﴿أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ .

وقولُهُ: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ﴾ قيل هو من قولِهِمْ أَشْرَبْتُ البعيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ.

فكَانَمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ لِشَغَفِهِمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْعِجْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا أَزَادُوا الْعِبَارَةَ عَنْ مُحَاوَرَةِ حُبِّ أَوْ بُغْضِ اسْتَعَارُوا لَهُ اسْمَ الشَّرَابِ إِذْ هُوَ أَتْلَعُ إِنْجَاعٍ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ.

وَلَوْ قِيلَ حُبُّ الْعِجْلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيهًا أَنَّ لِفَرْطِ شَغَفِهِمْ بِهِ صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمُجِي.

شرح : أضل الشرح بسط اللحم ونحوه، يُقَالُ شَرَحْتُ اللَّحْمَ وَشَرَحْتُهُ وَمِنْهُ شَرَحَ الصَّدْرُ أَي بَسَطَهُ بِتَوْرٍ إِلَهِيٍّ وَسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَرَوَّجَ مِنْهُ، قَالَ: ﴿رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾.

شرد : شَرَدَ البعيرُ نَدَّ وَشَرَّدْتُ فَلَانًا فِي الْبِلَادِ وَشَرَّدْتُ بِهِ أَي فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُ كَقَوْلِكَ نَكَلْتُ بِهِ أَي جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نِكَالًا لِغَيْرِهِ،

قال: ﴿فَنَزَرَتْ بِهِمْ مَن حَلَفْتُمْ﴾ أَي اجْعَلُهُمْ نِكَالًا لِمَنْ يَغْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ.

شردم : الشَّرْدَمَةُ جَمَاعَةٌ مُنْقَطِعَةٌ، قَالَ: ﴿لَشَرْدَمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَوْبٌ شَرَادِمٌ أَي مُتَقَطِّعٌ.

شرط : الشَّرْطُ كُلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ كَالْعَلَامَةِ لَهُ وَشَرِيْطٌ وَشَرَايِطُ وَقَدْ اشْتَرَطْتُ كَذَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَلَامَةِ الشَّرْطُ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ عَلَامَاتُهَا ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.

شرع : الشَّرْعُ نَهْجُ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، يُقَالُ شَرَعْتُ لَهُ طَرِيقًا وَالشَّرْعُ مَضْرَبٌ ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِلطَّرِيقِ النَّهْجِ فَقِيلَ لَهُ شِرْعٌ وَشَرَعٌ وَشَرِيْعَةٌ وَاسْتَشْعِيرٌ ذَلِكَ لِلطَّرِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ: ﴿شَرَعَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ طَرِيقٍ يَتَحَرَّاهُ مِمَّا يَعُودُ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَعِمَارَةِ الْبِلَادِ، وَذَلِكَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَقْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْخَرَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾.

وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فِضْلِ وَمَغْرِبِهِ،
قال: ﴿رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الشَّرْقَيْنِ
وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبِّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ - مَكَانًا
شَرْقِيًّا﴾ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَشَرَقَتْ
الشمسُ اصْفَرَّتْ لِلْمَغْرُوبِ .

شرك : الشَّرْكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ خَلَطُ
الْمِلْكَيْنِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ
لِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ
مَعْنَى كُمُشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي
الْحَيَوَانِيَّةِ، وَمُشَارَكَةُ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي
الْكُمْتَةِ وَالذُّهْمَةِ، يُقَالُ شَرَكْتُهُ وَشَارَكْتُهُ
وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا وَاشْرَكْتُهُ فِي كَذَا،
قال: ﴿وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي﴾ وَزُويَ أَنَّ اللَّهَ
تعالى قال لِنَبِيِّهِ ﷺ: «إِنِّي شَرَفْتُكَ
وَفَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي وَأَشْرَكْتُكَ
فِي أَمْرِي» أَي جَعَلْتُكَ بِحَيْثُ تُذَكَّرُ
مَعِي، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾
وقال: ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْرِكُونَ﴾ وَجَمْعُ
الشَّرِيكِ شُرَكَاءُ ﴿وَلَوْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
الْمَلِكِ - شُرَكَاءُ مُشْرِكُونَ﴾، وَشِرْكُكَ
الإنسانِ فِي الدِّينِ ضَرْبانِ .

الثاني: ما قَبِضَ لَهُ مِنَ الدِّينِ وَأَمْرُهُ
بِهِ لِيَتَحَرَّاهُ اخْتِياراً مِمَّا تَخْتَلِفُ فِيهِ
الشَّرَائِعُ وَيَعْتَرِضُهُ النَّسْخُ وَذَلَّ عَلَيْهِ
قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ
فَاتَّبِعَهَا﴾ قال ابن عباس: الشَّرْعَةُ ما
وَرَدَّ بِهِ الْقُرْآنُ، وَالْمِنْهَاجُ ما وَرَدَّ بِهِ
السُّنَّةُ، وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾
فإِشارةٌ إِلَى الْأَصُولِ الَّتِي تَتَسَاوَى فِيهَا
الْمِلَلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهَا النَّسْخُ كَمَعْرِفَةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ ما ذَلَّ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وقوله
تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَاتُهُمْ يَوْمَ
سَكِينَتِهِمْ شُرْعًا﴾ جَمْعُ شَارِعٍ

شرق : شَرَقَتْ الشَّمْسُ شُرُوقًا
طَلَعَتْ وَأَشْرَقَتْ أَضْءَاتُ، قال:
﴿بِالْمَشْرِقِ وَالْمَشْرِقِ﴾ أَي وَقْتِ الْإِشْرَاقِ
وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلا بِالْإِفْرَادِ
فإِشارةٌ إِلَى نَاجِيَتِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا
قِيلا بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فإِشارةٌ إِلَى مَطْلَعِي
وَمَغْرِبِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَإِذَا قِيلا
بِلَفْظِ الْجَمْعِ فاعْتِبَارًا بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ

أَشْرَكَوْا ﴿ أَفَرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى .

شري : الشَّرَاءُ وَالْبَيْعُ يَتَلَازِمَانِ
فَالْمُشْتَرِي دَافِعُ الثَّمَنِ وَأَخِذُ الْمُثْمَنِ ،
وَالْبَائِعُ دَافِعُ الْمُثْمَنِ وَأَخِذُ الثَّمَنِ ، هَذَا
إِذَا كَانَتِ الْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَاةُ بِنَاصِ
وَسِلْعَةٍ . فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعَ سِلْعَةٍ بِسِلْعَةٍ
صَحَّ أَنْ يُصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا
وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ صَارَ لَفْظُ الْبَيْعِ
وَالشَّرَاءِ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي
مَوْضِعِ الْآخَرِ . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ
أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ
الله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِشَيْءٍ بَخِيسٍ ﴾ أَي
بَاعُوهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ وَبِجُورِ الشَّرَاءِ
وَالِاشْتِرَاءِ فِي كُلِّ مَا يَخْصُلُ بِهِ شَيْءٌ
نَحْوُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾
وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فَقَدْ ذَكَرَ مَا اشْتَرِيَ بِهِ وَهُوَ
قَوْلُهُ : ﴿ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَيَقْتُلُونَ ﴾ .

شطا : شَطِطٌ الْوَادِي جَانِبُهُ ،

أَحَدُهُمَا : الشَّرْكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِثْبَاتُ
شَرِيكٍ لِلَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ اشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ
وَذَلِكَ أَعْظَمُ كُفْرٍ ، قَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ .

والثاني : الشَّرْكُ الصَّغِيرُ وَهُوَ مُرَاعَاةُ
غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَهُوَ
الرِّيَاءُ وَالنَّفَاقُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ :
﴿ شُرَكَاءُ فِيمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
مُشْرِكُونَ ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا
وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ أَي وَاقِعُونَ فِي شَرِكِ الدُّنْيَا
أَي حُبَالَتِهَا ، قَالَ : وَمِنْ هَذَا مَا قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الشَّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى
مِنْ ذَيْبِ الثَّمَلِ عَلَى الصَّفَا » قَالَ : وَلَفْظُ
الشَّرْكِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ وَقَوْلُهُ :
﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ مَحْمُولٌ عَلَى
الشَّرِكِينَ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾
فَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَّارِ
جَمِيعًا لِقَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ
ابْنُ اللَّهِ ﴾ الْآيَةَ ، وَقِيلَ هُمْ مِنْ عَدَا أَهْلِ
الْكِتَابِ لِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالْعَبْدِيِّينَ وَالصَّنَدِيَّةَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ

قال: ﴿تُودَى مِنْ شَطِئِ الْوَادِي﴾،
وَشَطْءُ الزَّرْعِ فُرُوحُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ
مِنْهُ وَتَفَرَّقَ فِي شَاطِئِهِ أَي فِي جَانِبَيْهِ
وَجَمَعُهُ أَشْطَاءٌ، قَالَ: ﴿كَرَّجَ أَخْرَجَ
سَطَطَهُ﴾ أَي فَرَّخَهُ وَفَرَّىءَ شَطْأَهُ وَذَلِكَ
نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالتَّهْرِ وَالتَّهْرِ.

شطر : شَطْرُ الشَّيْءِ نِصْفُهُ وَسَطُهُ
قال: ﴿قَوْلٌ وَهَمِكٌ شَطَرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَّاءِ﴾ أَي جِهَتُهُ وَنَحْوَهُ وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ
شِطَارًا أَي نَاصَفْتُهُ، وَقِيلَ شَطَرَ بَصْرَهُ
أَي نَصَفَهُ وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ
وَالْيَ آخَرَ.

شطط : الشُّطَطُ الإِفْرَاطُ فِي البُعْدِ،
يُقَالُ شَطَطَ الدَّارُ.

وعَبَّرَ بِالشُّطَطِ عَنِ الجَوْرِ، قَالَ:
﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا سَطَطًا﴾ أَي قَوْلًا بَعِيدًا
عَنِ الحَقِّ وَشَطُّ التَّهْرِ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ
المَاءِ مِنْ حَافَتِهِ.

شطن : الشَّيْطَانُ النُّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ
وَهُوَ مِنْ شَطَنَ أَي تَبَاعَدَ وَمِنْ شَطَنَتِ
الدَّارُ، وَقِيلَ بَلَّ الثُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
شَاطٍ يَشِيطُ اخْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ

مَخْلُوقٌ مِنَ النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ: ﴿وَخَلَقَ
الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ وَلِكُونِهِ مِنْ
ذَلِكَ اخْتَصَّ بِفَرْطِ القُوَّةِ الغَضَبِيَّةِ
وَالْحَيَّةِ الذَّمِيمَةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ
لِأَدَمَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الشَّيْطَانُ اسْمٌ
لِكُلِّ عَارِمٍ مِنَ الجِنَّ وَالإِنْسِ
وَالْحَيَوَانَاتِ، قَالَ: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ﴾.

شعب : الشَّعْبُ القَبِيلَةُ الْمُتَشَعَّبَةُ
مِنْ حَيٍّ وَاحِدٍ وَجَمَعُهُ شُعُوبٌ، قَالَ:
﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ وَالشَّعْبُ مِنَ الوَادِي مَا
اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ طَرَفٌ فَإِذَا
نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ
أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا
نَظَرْتَ مِنْ جَانِبِ الاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي
وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا فَذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ
إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا فَرَّقَتْ، وَشُعَيْبٌ
تَضْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مُضَدَّرٌ أَوْ الَّذِي
هُوَ اسْمٌ أَوْ تَضْغِيرُ شِعْبٍ.

شعر : الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمَعُهُ
أَشْعَارٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَمْوَالِهَا وَأَوْبَارِهَا
وَأَشْعَارِهَا﴾ وَشَعَرْتُ أَصَبْتُ الشَّعَرَ وَمِنْهُ

الْكُذِبِ قِيلَ أَحْسَنُ الشُّعْرِ أَكْذَبُهُ. وَقَالَ
بَغُضَ الْحُكَمَاءِ: لَمْ يُرْ مُتَدَيِّنٌ صَادِقٌ
اللَّهْجَةَ مُغْلِقًا فِي شِعْرِهِ. وَالْمَشَاعِرُ
الْحَوَاسُّ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَشْرَ لَا تَشْعُرُونَ﴾
وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: لَا تُذَرُّ كُونُهُ بِالْحَوَاسِّ
وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فِيهِ لَا
يَشْعُرُونَ لَا يَغْفَلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ
كَانَ كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مَحْسُوسًا قَدْ
يَكُونُ مَغْفُولًا. وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ مَعَالِمُهُ
الظَاهِرَةُ لِلْحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ مَشْعَرٌ وَيُقَالُ
شَعَائِرُ الْحَجِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ ﴿ذَلِكَ وَمَنْ
يُعْظِمُ شَعِيرَةَ اللَّهِ﴾ قَالُ: ﴿عِنْدَ
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ - لَا تُحْلُوا شَعِيرَةَ اللَّهِ﴾
أَي مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُشْعَرُ أَي تُعَلَّمُ بِأَنْ تُذَمَّى
بِشَعِيرَةٍ أَي حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بِهَا. وَالشُّعْرَى
نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ
رَبُّ الشُّعْرَى﴾ لِكُونِهَا مَغْبُودَةٌ لِقَوْمِ
مِنْهُمْ.

شعف : قُرِيءَ: ﴿شَعَفَهَا﴾ وَهِيَ
مِنْ شَعَفَةِ الْقَلْبِ وَهِيَ رَأْسُهُ مُعَلَّقَى النَّيَاطِ
وَشَعَفَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانُ

اسْتُعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَي عَلِمْتُ عِلْمًا فِي
الدَّقَةِ كِبَاصَابَةِ الشُّعْرِ، وَسُمِّيَ الشَّاعِرُ
شَاعِرًا لِإِفْطِنَتِهِ وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِهِ، فَالشُّعْرُ فِي
الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ
لَبِيتَ شِعْرِي وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا
لِلْمَوْزُونِ الْمُقْفَى مِنَ الْكَلَامِ، وَالشَّاعِرُ
لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةَ
عَنِ الْكُفَّارِ: ﴿بَلَى أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾
وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ حَمَلُوهُ عَلَى أَنَّهُمْ
رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرٍ مَنْظُومٍ مُقْفَى حَتَّى
تَأْوَلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ
يُشْبِهُ الْمَوْزُونَ وَقَالَ بَعْضُ الْمُحْصِلِينَ:
لَمْ يَقْصِدُوا هَذَا الْمَقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى
أَسَالِبِ الشُّعْرِ وَلَا يَخْفِي ذَلِكَ عَلَى
الْإِغْتِمَامِ مِنَ الْعَجْمِ فَضْلًا عَنْ بُلْغَاءِ
العَرَبِ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ الشُّعْرَ
يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ
حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الْأَدِلَّةِ الْكَاذِبَةُ الشُّعْرِيَّةُ،
وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَامَّةِ
الشُّعْرَاءِ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَلْمِئُهُمُ الْفَاوَنُ﴾
إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَلِكُونِ الشُّعْرِ مَقْرَّرٌ

مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ شَعْفَهُ قَلْبِهِ .

شعل : الشَّعْلُ التَّهَابُ النَّارِ، يُقَالُ شَعَلَتْهُ مِنَ النَّارِ وَقَدْ أَشْعَلْتَهَا وَأَجَارَ أَبُو زَيْدٍ شَعَلْتَهَا وَقِيلَ بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ ﴿وَأَشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ تَشْبِيهَا بِالِاشْتِعَالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنِ .

شغف : ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أَي أَصَابَ شَغَافَ قَلْبِهَا أَي بَاطِنَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ وَسَطُهُ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ وَهَمَا يَتَقَارِبَانِ .

شغل : الشَّغْلُ وَالشَّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ الْإِنْسَانَ، قَالَ : ﴿فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ﴾ وَقُرِئَ : شُغْلٌ وَقَدْ شُغِلَ فَهُوَ مَشْغُولٌ وَلَا يُقَالُ أَشْغِلَ، وَشُغِّلَ شَاغِلٌ .

شفا : شَفَا الْبِئْرَ وَغَيْرَهَا حَزْفُهُ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْهَلَاكِ قَالَ : ﴿عَلَى شَفَا جُرَيْبٍ - عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾ وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْهَلَاكِ أَي حَصَلَ عَلَى شَفَاؤِهِ . وَثَنِيَّةٌ شَفَا شَفْوَانٍ وَجَمَعُهُ أَشْفَاءُ، وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَافَاةٌ شِفَاءِ السَّلَامَةِ وَصَارَ اسْمًا لِلْبُرْءِ، قَالَ فِي صِفَةِ الْعَسَلِ : ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ - وَيَشْفُو

شُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ .

شفع : الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ وَيُقَالُ لِلْمَشْفُوعِ شَفْعٌ ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾ قِيلَ الشَّفْعُ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مُرَكَّبَاتٌ، كَمَا قَالَ : ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا لِيَلِيهِ، وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَقِيلَ الشَّفْعُ وَلَدُ آدَمَ وَالْوَتْرُ آدَمُ لِأَنَّهُ لَا عَنَ وَالِدٍ وَالشَّفَاعَةُ الْإِنضِمَامُ إِلَى آخِرِ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنضِمَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى . وَمِنْهُ الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ : ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَمَّزَّ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا - لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا - وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ - فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ أَي لَا يَشْفَعُ لَهُمْ ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً - وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ أَي مَنْ أَنْضَمَ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفْعًا لَهُ أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالسَّرُّ فَعَاوَنَهُ وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ

وَضُرَّوْهُ. وَقِيلَ الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرَعَ
الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ
فَيُقْتَدَى بِهِ فَصَارَ كَأَنَّهُ شَفَعٌ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ
أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ
سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ
بِهَا» أَيِ إِثْمِهَا وَإِثْمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا،
وَقَوْلُهُ : «مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي»
أَيِ يُدَبَّرُ الْأَمْرَ وَخَدَهُ لَا ثَانِي لَهُ فِي
فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لِلْمُدَبِّرَاتِ
وَالْمُقَسَّمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ مَا
يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ. وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ
عَلَى فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَّعَهُ أَجَابَ
شَفَاعَتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْفُرَّانُ
شَافِعٌ مَشَفَّعٌ» وَالشَّفْعَةُ هُوَ طَلْبُ مَبِيعٍ فِي
شَرِكِيهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ لِيَضُمَّهُ إِلَى مَلِكِهِ وَهُوَ
مِنَ الشَّفْعِ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِذَا وَقَعَتِ
الْحُدُودُ فَلَا شَفْعَةَ».

شفق : الشفق اختلاط ضوء النهار
بسواد الليل عند غروب الشمس، قال :
«فَلَا أُقِيمُ بِالشَّفَقِ» وَالْإشْفَاقُ عِنَايَةٌ
مُخْتَلِطَةٌ بِخَوْفٍ لِأَنَّ الْمُشْفِقَ يُحِبُّ

شق : الشق الحزْمُ الواقع في
الشيء، يُقَالُ شَقَّقْتُهُ بِنِصْفَيْنِ، قَالَ : «ثُمَّ
شَقَّقْنَا الْأَرْضَ - وَأَنْشَقَ الْقَمَرَ» وَقِيلَ
أَنْشَقَاهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ هُوَ أَنْشِقَاقٌ يَغْرِضُ فِيهِ
حِينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَضَحَ
الْأَمْرُ، وَالشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمُنشَقَّةُ
كَالنُّصْفِ، وَالشُّقُّ الْمَشَقَّةُ وَالْإِنْكَسَارُ
الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ وَالْبَدَنَ، وَذَلِكَ
كَاسْتِعَارَةِ الْإِنْكَسَارِ لَهَا، قَالَ : «إِلَّا
يَشِقُّ الْأَنْفُسُ» وَالشَّقَّةُ النَّاجِيَةُ الَّتِي
تَلْحَقُكَ الْمَشَقَّةُ فِي الْوُضُوعِ إِلَيْهَا،
وَقَالَ : «بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ» وَالشَّقَاقُ
الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ
صَاحِبِكَ أَوْ مَنْ شَقَّ الْعَصَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
قَالَ : «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَلَمَّا

هُم فِي شِقَاقٍ ﴿ أَي مُخَالَفَةٍ ﴾ : ﴿ وَمَنْ يُسَاقِئِ
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﴾ أَي صَارَ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ
 أَوْلِيَائِهِ نَحْوُ : ﴿ وَمَنْ يُكَادِرِ اللَّهَ ﴾ .
 شقا : الشقاوةُ خِلافاً السَّعَادَةِ وقد
 شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً
 وَقُرَىءَ : ﴿ شَقَوْنَا ﴾ وَشَقَاوَتُنَا فَالشَّقْوَةُ
 كَالرَّذَّةِ وَالشَّقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ
 الإِضَافَةُ ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الأَضَلِّ
 ضَرْبَانِ سَعَادَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ ،
 ثُمَّ السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ :
 سَعَادَةٌ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ وَخَارِجِيَّةٌ ، كَذَلِكَ
 الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الأَضْرِبِ وَفِي الشَّقَاوَةِ
 الأُخْرَوِيَّةُ قَالُ : ﴿ فَلَا يَصِلُ وَلَا يَشْفَى ﴾
 وَفِي الدُّنْيَوِيَّةِ ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنْ الْجَنَّةِ
 فَتَشْفَى ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ : قد يُوَضَّعُ الشَّقَاءُ
 مَوْضِعَ التَّعَبِ نَحْوُ شَقِيئٌ فِي كَذَا وَكُلُّ
 شَقَاوَةٍ تَعَبٌ وَلَيْسَ كُلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً
 فَالتَّعَبُ أَعْمٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ .

شكر : الشُّكْرُ تَصَوُّرُ النُّعْمَةِ
 وَإِظْهَارُهَا ، قِيلَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الكَشْرِ
 أَي الكَشْفِ ، وَيضَادُّهُ الكُفْرُ وَهُوَ نِسْيَانُ
 النُّعْمَةِ وَسَتْرُهَا ، إِلَيْهَا ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ
 عَيْنِ شَكَرَى أَي مُمْتَلِئَةٍ ، فَالشُّكْرُ عَلَى
 هَذَا هُوَ الأَمْتِلَاءُ مِنْ ذِكْرِ المُنْعِمِ عَلَيْهِ .
 وَالشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ : شُكْرُ القَلْبِ ،
 وَهُوَ تَصَوُّرُ النُّعْمَةِ ، وَشُكْرُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ
 الثَّنَاءُ عَلَى المُنْعِمِ وَشُكْرُ سَائِرِ
 الجَوَارِحِ ، وَهُوَ مُكَافَأَةُ النُّعْمَةِ بِقَدْرِ

شكا : الشُّكُوُّ وَالشُّكَايَةُ وَالشُّكَاةُ
 وَالشُّكْوَى إِظْهَارُ البَثِّ ، يُقَالُ شَكَّوتُ
 وَأَشْكَيْتُ ، قَالَ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي
 وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ وَقَالَ : ﴿ وَتَشْكُرُ إِلَى

عِنْدَ الْإِنْسَانِ وَتَسَاوِيَهُمَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ
لَوْجُودِ أَمَارَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ عِنْدَ التَّقِيضَيْنِ
أَوْ لِعَدَمِ الْأَمَارَةِ فِيهِمَا، وَالشُّكُّ رُبَّمَا
كَانَ فِي الشَّيْءِ هَلْ هُوَ مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرُ
مَوْجُودٍ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي جِنْسِيهِ، مِنْ أَيِّ
جِنْسٍ هُوَ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي بَعْضِ صِفَاتِهِ
وَرُبَّمَا كَانَ فِي الْعَرَضِ الَّذِي لِأَجْلِهِ
أُوجِدَ. وَالشُّكُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ وَهُوَ
أَخْصُ مِنْهُ لِأَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ عَدَمَ
الْعِلْمِ بِالتَّقِيضَيْنِ رَأْسًا فَكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ
وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكًّا، قَالَ: ﴿لَيْ شَكِّ
مِنَهُ مَرِيْبٌ﴾. وَاشْتِقَاقُهُ إِمَّا مِنْ شَكَّكَتِ
الشَّيْءِ أَيَّ حَرْفَتِهِ:

فَكَأَنَّ الشُّكَّ الْخَزَقُ فِي الشَّيْءِ وَكَوْنُهُ
بَحِيثٌ لَا يَجِدُ الرَّأْيَ مُسْتَقْرًا يَثْبُتُ فِيهِ
وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا
مِنَ الشُّكِّ وَهُوَ لُصُوقُ الْعَضِدِ بِالْجَنْبِ،
وَذَلِكَ أَنْ يَتَلَصَّقَ التَّقِيضَانِ فَلَا مَدْخَلَ
لِلْفَهْمِ وَالرَّأْيِ لِتَحَلُّلِ مَا بَيْنَهُمَا وَيَشْهَدُ
لِهَذَا قَوْلُهُمُ التَّبَسُّ الْأَمْرُ وَاخْتَلَطَ وَأَشْكَلَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْتِعَارَاتِ.

شكل : المُشَاكَلَةُ فِي الْهَيْئَةِ

اسْتِحْقَاقَهُ ﴿اعْمَلُوا مَا لَكُمْ دَاوُدُ شُكْرًا﴾ فَقَدْ
قِيلَ شُكْرًا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ. وَمَعْنَاهُ
اعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ. وَقِيلَ
﴿شُكْرًا﴾ مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ ﴿اعْمَلُوا﴾ وَذَكَرَ
اعْمَلُوا وَلَمْ يَقُلْ اشْكُرُوا لِتَبَيُّنِ عَلَى التَّزَامِ
الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ
وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ. قَالَ:
﴿أَشْكُرُ لِي وَلِوَالِدَيْكَ - وَسَتَجْرِي الشُّكْرَيْنِ
- وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَقِيلَ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ﴾، ففِيهِ تَنْبِيْهُ
أَنَّ تَوْفِيْقَةَ شُكْرِ اللَّهِ صَغْبٌ وَلِذَلِكَ لَمْ
يُنْصَرَفْ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ،
قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿شَاكِرًا
لِأَنْعَمِيهِ﴾ وَقَالَ فِي نُوحٍ: ﴿إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شُكُورًا﴾ وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ شُكُورٌ حَلِيمٌ﴾ فَإِنَّمَا
يُعْنَى بِهِ إِنْعَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا
أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ.

شكس : الشُّكْسُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿شُكَاةٌ مُتَشَكِّمُونَ﴾ أَيِ
مُتَشَاكِرُونَ لِشُكَاةِ خُلُقِهِمْ.

شكك : الشُّكُّ اغْتِدَالُ التَّقِيضَيْنِ

شُمُوسٍ، قال: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ وشمس يومنا وأشمس صار ذا شمسٍ وشمس فلان شماساً إذا نذ ولم يستقرَّ تشبيهاً بالشمس في عدم استقرارها.

شمل : الشمال المقابل لليمين،

قال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قِيدٌ﴾ والاشتمال بالشوب أن يلتف به الإنسان فيتطرحه على الشمال وفي الحديث: نُهيَ عن اشتمال الصماء، والشملة والمشمّل كساء يُشمّل به مُستعار منه، ومنه شملهم الأمر.

شنا : شينته تقذرتُه بغضاً له.

وقوله: ﴿شَتَانُ قَوْمٍ﴾ أي بغضهم وقريء شنان فمن خفف آزاد بغيض قوم ومن ثقل جعله مضدراً ومنه: ﴿إِنَّكَ شَانِتَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

شها : أضل الشهوة نزوع النفس

إلى ما تريده وذلك في الدنيا ضربان صادق و كاذب فالصادق ما يختل البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع، والكاذب ما لا يختل من دونه، وقد

والصورة والنذ في الجنسية والشبه في الكيفية، قال: ﴿وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاهُ﴾ أي مثله في الهيئة وتعاطي الفعل، والشكل قيل هو الدل وهو في الحقيقة الأتس الذي بين المتماثلين في الطريقة، وأضل المشاكلة من الشكل أي تقييد الدابة، يقال شكلت الدابة والشكال ما يقيد به، وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ﴾ أي على سجيته التي قيده وذلك أن سلطان السجية على الإنسان قاهر والإشكال في الأمر استعارة كالأشياء من الشبه.

شماز : قال: ﴿أَشْمَزَتْ قُلُوبُ

الَّذِينَ﴾ أي تفرث.

شمت : الشماتة الفرح ببليّة من تعاديه وتعاديك يقال شمت به فهو شامت وأشمت الله به العدو، قال: ﴿فَلَا تَنْمِتْ بِكَ الْأَعْدَاءُ﴾.

شمخ : ﴿رُؤْيَى شَمِخَتْ﴾ أي عليات.

شمس : الشمس يقال للقرصة وللضوء المنتشر عنها وتجمع على

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ أَي مَا حَضَرْنَا ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ أَي لَا يَحْضُرُونَهُ يَنْفُوسِهِمْ وَلَا بِهَمِّهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنِ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةِ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ يَعْنِي مُشَاهَدَةَ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ: ﴿سَتَكُنَّ شَهَادَتُهُمْ﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ أَي تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ﴾ أَي مَا جَعَلْتُمْ مِمَّنْ أَطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أَي مَا يَغِيبُ عَنِ حَوَاسِّ النَّاسِ وَيَبْصُرُهُمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا. وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ وَيَلْفِظُهُ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَعْلَمُ بَلْ يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ. وَالثَّانِي: يَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا

يُسَمَّى الْمُشْتَهَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةً وَقَوْلُهُ: ﴿زَيْنَ اللَّيْلِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَبْعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ فَهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْكَاذِبَةِ وَمِنَ الْمُشْتَهِيَّاتِ الْمُسْتَغْنَى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾.

شهب : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ، وَمِنَ الْعَارِضِ فِي الْجَوِّ نَحْوُ: ﴿فَأَلْبَعُ شِهَابٌ نَارِيٌّ﴾.

شهد : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ لِلْحُضُورِ مُفْرَدًا قَالَ: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ لَكِنِ الشُّهُودُ بِالْحُضُورِ الْمَجْرُودِ أَوْلَى وَالشَّهَادَةُ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ أَوْلَى؛ وَيُقَالُ لِلْمَحْضَرِ مُشْهَدٌ وَلِلْمَرَأَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا زَوْجُهَا مُشْهَدٌ. وَجُمِعَ مُشْهَدٌ مُشْهَدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنَ النَّاسِ. وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ. قَالَ:

ويجري علمت مجراه في القسم فيجاب
بجواب القسم نحو قول الشاعر:

* ولقد علمت لتأبين منيبي *

ويقال شاهد وشهيد وشهداء
قال: ﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ﴾ قال:

﴿وَأَشْهِدُوا شَهِدِينَ﴾ ويقال شهدت
كذا: أي حضرته وشهدت على

كذا، قال: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾
وقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو:

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ وعن
الإقرار نحو: ﴿وَلَوْ يَكُنْ لَّمُمْ شُهِدَةٌ إِلَّا

أَفْسَعُمْ فَشَهَدَةُ أَحْوَجُ أَرْبَعِ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾
أن كان ذلك شهادة لنفسه. وقوله:

﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا﴾ أي ما
أخبرنا وقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾
فشهادة الله تعالى بوحدانيته هي

إيجاد ما يدل على وحدانيته في
العالم، وفي نفوسنا.

وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم
أفعالا يؤمرون بها وهي المدلول عليها

بقوله: ﴿قَالَتِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وشهادة أولي

العلم أطلعهم على تلك الحكم
وإقرارهم بذلك وهذه الشهادة تختص

بأهل العلم فأما الجهال فمبعدون منها
ولذلك قال في الكفار: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ﴾
وعلى هذا نبه بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ

مِنْ عِبَادِهِ الْمُسْلِمُونَ﴾ وهؤلاء هم المعنيون
بقوله: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ﴾

وأما الشهيد فقد يقال للشاهد والمُشاهد
للشيء وقوله: ﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ أي من

شهد له وعليه وقوله: ﴿أَوِ اتَّقَى السَّعَةَ
وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي يشهدون ما يسمعون

يقولونهم على ضد من قيل فيهم:
﴿أُولَئِكَ يَتَدَوَّنُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾

وقوله: ﴿وَأَنبِئِ الصَّالِحِينَ﴾ إلى قوله:
﴿مَشْهُودًا﴾ أي يشهد صاحبه الشفاء

والرحمة والتوفيق والسكينات والأزواج
المذكورة في قوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ

مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله:
﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ فقد فسّر بكل ما

يقتضيه معنى الشهادة، قال ابن عباس:
مغناه أَعْوَانِكُمْ، وقال مجاهد: الذين

يَشْهَدُونَ لَكُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُم الَّذِينَ يُعْتَدُ بِحُضُورِهِمْ.

وَلِلذِّكْرِ الَّذِي يُقْرَأُ ذَلِكَ فِيهِ .

شهر : الشَّهْرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءاً مِنْ دَوْرَانِ الشَّمْسِ مِنْ نُقْطَةِ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ، قَالَ: ﴿شَهْرٌ رَمَضَانَ - أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ - إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ .

شهُق : الشَّهِيقُ طُولُ الزَّفِيرِ وَهُوَ رُدُّ النَّفْسِ وَالزَّفِيرُ مَدَّةٌ قَالَ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ وقال تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا﴾ وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَي مُتَّاهِي الطُّولِ .

شوب : الشُّوبُ الْخَلْطُ قَالَ: ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيرٍ﴾ .

شور : الشُّورَاءُ مَا يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ وَشِرْتُ الْعَسَلَ وَأَشْرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ .

وَالْتَشَاوَرُ وَالْمُشَاوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَغْضِ إِلَى الْبَغْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ شِرْتُ الْعَسَلَ إِذَا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتِخْرَجْتَهُ مِنْهُ، قَالَ: ﴿وَشَاوَرْتَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ وَالشُّورَى الْأَمْرُ الَّذِي يُتَشَاوَرُ فِيهِ، قَالَ: ﴿وَأَمْرُهُمْ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّكُمْ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾، وَالشَّهِيدُ هُوَ الْمَخْتَصِرُ فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿تَتَذَكَّرُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ الْآيَةُ قَالَ: ﴿وَالشُّبُهَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أَوْ لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، أَوْ لِأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّوِّ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾ الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُورٍ﴾ قِيلَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاهِدٍ كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ ﴿يَوْمَ مَشْهُودٌ﴾ أَي مُشَاهَدٌ تَنْبِيهاً أَنَّ لَأَبْدٌ مِنْ وَقُوعِهِ، وَالشَّهْدُ هُوَ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلتَّحِيَّاتِ الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ

شُرَى بَيْنَهُمْ ﴿١﴾ .

شيط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشُّوَاظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : ﴿شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَمَحَاسٌ﴾ .

شيع : الشِّيَاعُ الْإِنْتِشَارُ وَالثَّقْوِيَّةُ ، يُقَالُ شَاعَ الْخَبْرُ أَي كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا وَكَثُرُوا ، وَالشَّيْعَةُ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَتَشِيرُونَ عَنْهُ ، يُقَالُ شَيْعَةً وَشَيْعٌ وَأَشْيَاعٌ قَالَ : ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ - فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ .

شوك : الشُّوكُ مَا يَدِقُّ وَيَضْلُبُ رَأْسُهُ مِنَ الثَّبَاتِ وَيُعَبَّرُ بِالشُّوكِ وَالشُّكَّةِ عَنِ السَّلَاحِ وَالشُّدَّةِ ، قَالَ : ﴿عَبَّرَ ذَاتِ الشُّوكِ﴾ وَشَاكَيْ الشُّوكُ أَصَابَنِي .

شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ ، قَالَ : ﴿يَشْوِي الرَّجُلُ إِذَا جُوعَ﴾ .

شيء : الشَّيْءُ قِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَيُخْبَرَ عَنْهُ وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمٌ مُشْتَرِكٌ الْمَعْنَى إِذِ اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ الشَّيْءُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ الْمَشْيَاءُ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ : ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فَهَذَا عَلَى الْعَمُومِ بِإِلَّا مَثْنَوِيَّةً إِذْ كَانَ الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ . وَقَوْلُهُ : ﴿قُلْ أَمَّا تَعَالَى أَكْبَرُ شَيْئًا﴾ فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ وَالْمَشْيِئَةُ

وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ يُقَالُ رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ أَي أَصَابَ شَوْاهُ ، قَالَ : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ .

شيب : الشَّيْبُ وَالْمَشْيِبُ بِيَاضِ الشَّعْرِ قَالَ : ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ .

شيخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السَّنِّ الشَّيْخُ ، قَالَ : ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ .

شيد : ﴿وَقَصَّرَ مَشِيدًا﴾ أَي مَبْنِيًّا بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مُطَوَّلٌ وَهُوَ يَزْجَعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدٌ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمُهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ .

عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالِإِرَادَةِ سَوَاءٍ وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيْجَادُ الشَّيْءِ
وَإِصَابَتُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
التَّعَارُفِ مَوْضِعَ الْإِرَادَةِ فَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى هِيَ الْإِيْجَادُ، وَمِنْ النَّاسِ هِيَ
الْإِصَابَةُ، قَالَ وَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي
وُجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ
لَا تَقْتَضِي وُجُودَ الْمُرَادِ لِأَمْحَالَةٍ، أَلَا
تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ
وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا
لِّلْعِبَادِ﴾ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَخْضَلُ الْعُسْرُ
وَالتَّظَالُمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا: وَمِنْ
الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ
تَخْضَلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْدَمَهَا إِرَادَةُ اللَّهِ

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ أَنْ لَا يَمُوتَ وَيَأْتِي
اللَّهُ ذَلِكَ وَمَشِيئَتُهُ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ
مَشِيئَتِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ﴾ رُويَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿لِمَنْ شَاءَ
مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا
إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْلَا أَنَّ
الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَنَّ أَعْمَالَنَا مُعَلِّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ
عَلَيْهَا لَمَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَعْلِيْقِ
الْإِسْتِثْنَاءِ بِهِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِنَا نَحْوِ:
﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

شبهه : شبهة : أصلها وشية، وذلك
من باب الواو.

عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالِإِرَادَةِ سَوَاءٍ وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيْجَادُ الشَّيْءِ
وَإِصَابَتُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
التَّعَارُفِ مَوْضِعَ الْإِرَادَةِ فَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى هِيَ الْإِيْجَادُ، وَمِنْ النَّاسِ هِيَ
الْإِصَابَةُ، قَالَ وَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي
وُجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ
لَا تَقْتَضِي وُجُودَ الْمُرَادِ لِأَمْحَالَةٍ، أَلَا
تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ
وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا
لِّلْعِبَادِ﴾ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَخْضَلُ الْعُسْرُ
وَالتَّظَالُمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا: وَمِنْ
الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ
تَخْضَلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْدَمَهَا إِرَادَةُ اللَّهِ

كتاب: الصحاح

وَصَبْوَةٌ إِذَا نَزَعَ وَاشْتَقَّ وَقَعَلَ فَعَلَ
الصُّبْيَانِ، قَالَ: «أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنْ
لَبْئِهِنَّ». وَالصَّابِثُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى
دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ
إِلَى دِينِ آخَرَ صَابِيءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَأٌ
نَابُ البَّعِيرِ إِذَا طَلَعَ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِئِينَ
فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ الهمزِ كقوله: لَا
يَأْكُلُهُ إِلَّا الخَاطُونَ، وَقَدْ قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ صَبَا يَضْبُو، قَالَ: وَالصَّابِئِينَ
وَالنَّصَارَى.

صَبَبٌ: صَبَّ المَاءُ إِزَاقَتُهُ مِنْ
أَعْلَى، يُقَالُ صَبَبَهُ فَاَنْصَبَ وَصَبَبْتُهُ
فَتَصَبَّبَ. قَالَ تَعَالَى: «أَنَا صَبَبْتُ إِلَهًا صَبَاً
- فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِئَ عَذَابٍ» وَصَبَاً
إِلَى كَذَا صَبَابَةٌ مَا لَتْ نَفْسُهُ نَحْوَهُ مَحَبَّةٌ
لَهُ.

صَبِحٌ: الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ
وَهُوَ وَقْتُ مَا اخْتَمَرَ الْأَفْقَ بِحَاجِبٍ

صَاحٌ: الصُّبْحَةُ رَفَعُ الصُّوتِ قَالَ:
«يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصُّبْحَةَ بِالْحَقِّ» أَي التَّفْخِخَ
فِي الصُّورِ وَأَضْلَهُ تَشْقِيقُ الصُّوتِ مِنْ
قَوْلِهِمْ انصَاحَ الخَشَبُ أَوْ الثُّوبُ إِذَا
انشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ وَصَبِيحَ الثُّوبِ
كَذَلِكَ، وَلَمَّا كَانَتِ الصُّبْحَةُ قَدْ تَفْرَعُ
عُبِّرَ بِهَا عَنِ الفِرْعِ فِي قَوْلِهِ: «فَأَخَذْتَهُمْ
الصُّبْحَةَ مُشْرِقِينَ».

صَاعٌ: صَوَاعُ المَلِكِ كَانَ إِتَاءً
يَشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ
وَيُذَكَّرُ وَيؤنثُ قَالَ تَعَالَى: «نَفَقْتُ صَوَاعَ
الْمَلِكِ» ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا» وَيُعَبَّرُ
عَنِ المَكِيلِ بِاسْمِ مَا يِكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ:
«صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ».
وَتَصَوَّعَ التَّبْتُ وَالشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ.

صَبَاً: الصُّبْيُ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الخُلْمَ،
قَالَ تَعَالَى: «قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ
فِي الْأَمْتِدِ صَبِيًّا» وَصَبَاً فَلَانَ يَضْبُو صَبْوًا

الشمس، قال: ﴿الْيَسَّ الشُّبْحُ بِقَرِيبٍ - فَآءَ صَبَاحِ الْمُتَذَرِّينَ﴾ والتَّصْبُحُ التُّنُومُ بِالغَدَاةِ، قال: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كِشْكُوفِهِ فِيهَا مِصْبَاحُ الْيَصْبَاحِ فِي نُجُومٍ﴾ ويُقَالُ لِلسَّرَاجِ مِصْبَاحٌ وَالصَّبَاحُ نَفْسُ السَّرَاجِ وَالْمِصَابِيحُ أَغْلَامُ الْكُوَاكِبِ، قال: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَصَبَّحْنَهُمْ مَاءً كَذَا أَتَيْتُهُمْ بِهِ صَبَاحًا.

صبر : الصَّبْرُ الْإِنْسَاكُ فِي ضَيْقٍ، يُقَالُ صَبِرْتُ الدَّابَّةَ حَبَسْتُهَا بِلَا عَلْفٍ وَصَبِرْتُ فُلَانًا خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لَا خُرُوجَ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى مَا يَفْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا يَفْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ وَرُبَّمَا خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سَمِيَ صَبْرًا لَا غَيْرَ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ سَمِيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ، وَإِنْ كَانَ فِي نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سَمِيَ رَحْبَ الصُّدْرِ وَيُضَادُّهُ الضُّجْرُ، وَإِنْ كَانَ فِي إِسْكَاتِ الْكَلَامِ سَمِيَ كِثْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ، وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ ذَلِكَ

صَبْرًا وَتَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفَرَآءِ﴾ وَسُمِيَ الصُّومُ صَبْرًا لِكُونِهِ كَالنُّوعِ لَهُ وَقَالَ عَلِيٌّ: «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وَحَرَ الصُّدْرِ» وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ قال أبو عبيدة: إِنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ أَعْرَابِيٍّ قَالَ لِحَضَمِهِ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ مَجَازٌ بِصُورَةِ حَقِيقَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى اِزْتِكَابِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اغْتِيَابًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ، وَاسْتِعْمَالَ التَّعَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اغْتِيَابًا بِالْخَلْقِ لَا بِالْخَالِقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ أَيِ احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ أَيِ تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَزَلَّكَ بِجُرُوتِ الْفُرْقَةِ بِمَا صَبَرُوا﴾ أَيِ بِمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَبِّرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾

فَرَقَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُصَاحِبَتَهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ
الْأَضْلُ وَالْأَكْثَرُ أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهِمَّةِ .

ولا يقال في العُزْفِ إِلَّا لِمَنْ كَثُرَتْ
مُلازِمَتُهُ، وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ
صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لِمَنْ يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ
فِيهِ، قَالَ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا
تَحْزَنْ - أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
وَالرَّقِيبِ - أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ -

مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا
أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ أَي الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا
لَا الْمُعَذِّبِينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ. وَالْمُصَاحِبَةُ
وَالِاضْطِحَابُ أَيْ بَلَّغَ مِنَ الْاجْتِمَاعِ لِأَجْلِ
أَنَّ الْمُصَاحِبَةَ تَفْتَضِي طَوْلَ لُبِّهِ فَكُلُّ
اضْطِحَابِ اجْتِمَاعٍ وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ
اضْطِحَابًا، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ
جِنَّةٍ﴾ وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ ﷺ
صَاحِبَهُمْ تَنْبِيهًا أَنَّكُمْ صَاحِبْتُمُوهُ
وَجَرَيْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ
تَجِدُوا بِهِ خَبَلًا وَجِنَّةً، وَأَصْحَابُ فَلَانٍ
فُلَانًا جُعِلَ صَاحِبًا لَهُ، قَالَ: ﴿وَلَا هُمْ
بِنَا يُصْحَبُونَ﴾ أَي لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ
جَهَنَّمَ مَا يُصْحَبُهُمْ مِنْ سَكِينَةٍ وَرَوْحِ

مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ،
وَالصُّبُورُ الْقَادِرُ عَلَى الصُّبْرِ وَالصَّبَارُ
يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْلِيفِ
وَالْمُجَاهِدَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ وَيُعْبَرُ عَنِ
الْإِنْتِظَارِ بِالصُّبْرِ لِمَا كَانَ حَقُّ الْإِنْتِظَارِ أَنْ
لَا يَنْفَكُ عَنِ الصُّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ
الصُّبْرِ، قَالَ: ﴿فَأَمِرٌ لِكُلِّ رَيْكَ﴾ أَي
إِنْتِظَرِ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الْكَافِرِينَ .

صَبِغَ : الصَّبِغُ مَضَدْرٌ صَبِغَتْ
وَالصَّبِغُ الْمَضْبُوعُ وَقَوْلُهُ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾
إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي
النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ
كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ التُّصَارَى إِذَا وُلِدَ لَهُمْ
وَلَدٌ غَمَسُوهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءٍ عَمُودِيَّةٍ
يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةٌ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ
ذَلِكَ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ
صِبْغَةً﴾ وَقَالَ: ﴿وَصَبِغِ الْإِلَاحِينَ﴾ أَي
أَذْمَ لَهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَصْبِغْتُ
بِالْخَلِّ .

صَحَبَ : الصَّاحِبُ الْمُلَازِمُ إِنْسَانًا
كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا

وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُضَجُّهُ أَوْلِيَاءَهُ .

صحف : الصَّحِيفَةُ الْمَبْسُوطُ مِنْ الشَّيْءِ كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا وَجَمَعَهَا صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ ، قَالَ : ﴿ صُحُفٌ إِزْهِيمٌ وَتُوسَى - يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ ﴾ قِيلَ أُرِيدَ بِهَا الْقُرْآنَ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتُبٌ مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لِزِيَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ . وَالْمُصْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ وَجَمَعُهُ مَصَاحِفٌ .

صخ : الصَّخَاةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ ، يُقَالُ صَخَّ يَصْخُ صَخًا فَهُوَ صَاخٌ ، قَالَ : ﴿ إِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ ﴾ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ ﴾ .

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، قَالَ : ﴿ فَتَكُنْ فِي صَخْرٍ ﴾ وَقَالَ : ﴿ وَتَعْمُدُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ .

صدد : الصَّدُودُ وَالصَّدُّ قَدْ يَكُونُ انصِرَافًا عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا نَحْوُ : ﴿ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ وَقَدْ يَكُونُ صَرْفًا وَمَنْعًا نَحْوُ : ﴿ وَرَبَّنَا لَهُمُ الشَّقِيطُونَ

أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ - قُلْ يَتَقَالُ فِيهِ كَيْبَرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْآيَاتِ . وَقِيلَ صَدَّ يَصُدُّ مَا حَالَ بَيْنَ وَصَدَّ يَصُدُّ صَدًّا ، وَالصَّدِيدُ مَا حَالَ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنَ الْقَيْحِ وَضَرَبَ مَثَلًا لِمَطْعَمِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : ﴿ وَتُسْقَى مِنْ مَاءٍ سَكِيدٍ ﴾ .

صدر : الصَّدْرُ الْجَارِحَةُ ، قَالَ : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ وَجَمَعَهُ صُدُورٌ ، قَالَ : ﴿ وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ - ﴾ ، وَصَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ ، وَإِذَا عُدِّيَ صَدْرَ يَعْزُ اقْتَضَى الانصِرَافَ تَقُولُ صَدْرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا ، وَقِيلَ الصَّدْرُ ، قَالَ : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :

حَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ ، فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ وَحَيْثُمَا ذَكَرَ الصَّدْرَ فإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى سَائِرِ الْقُوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالغَضَبِ وَنَحْوِهَا وَقَوْلُهُ : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ فَسُؤَالٌ لِإِضْلَاحِ قُوَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

صدق : الصَّدَقُ والكَذِبُ أَضْلُهُمَا
 في القول ماضياً كانَ أو مُسْتَقْبَلاً وَعَدَا
 كَانَ أو غَيْرَهُ، وَلَا يَكُونَانِ بِالْفُضْدِ الْأُولِ
 إِلَّا فِي الْقَوْلِ، وَلَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا
 فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ،
 وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَنْ أَصَدَّقُ مِنْ اللَّهِ قِيلاً
 - وَمَنْ أَصَدَّقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثاً - إِنَّهُ كَانَ
 صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ وقد يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي
 غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ كَالِاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ
 وَالدُّعَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ أَزِيدُ
 فِي الدَّارِ؟ فَإِنَّ فِي ضَمْنِهِ إِخْبَاراً بِكَوْنِهِ
 جَاهِلاً بِحَالِ زَيْدٍ، وَكَذَا إِذَا قَالَ وَأَسِنِي
 فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى الْمَوَاسَاةِ، وَإِذَا
 قَالَ لَا تُوذُ قَفِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ
 وَالصَّدَقُ مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الضَّمِيرِ وَالْمُخْبِرِ
 عَنْهُ مَعاً وَمَتَى انْحَرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ
 يَكُنْ صِدْقاً تَاماً بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يُوصَفَ
 بِالصَّدَقِ وَإِمَّا أَنْ يُوصَفَ تَارَةً بِالصَّدَقِ
 وَتَارَةً بِالْكَذِبِ عَلَى نَظَرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ
 كَقَوْلِ كَافِرٍ إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ:
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ
 يُقَالَ صِدْقٌ لِكَوْنِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ كَذَلِكَ،

﴿وَيَشْفِ صُدْرَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ إشارة
 إِلَى اسْتِفْهَائِهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَيُّهَا لَا تَمَعَى
 الْأَبْصُرُ وَلَكِنْ تَمَعَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
 الصُّدُورِ﴾ أَي الْعُقُولُ الَّتِي هِيَ مُنْدَرِجَةٌ
 فِيهَا بَيْنَ سَائِرِ الْقَوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَةٍ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ.

صدع : الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ
 الصُّلْبَةِ كَالرُّجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوَهُمَا،
 يُقَالُ صَدَعْتُهُ فَأَنْصَدَعُ وَصَدَعْتُهُ فَتَصْدَعُ،
 قَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ وَعَنهُ اسْتَعْمِرَ
 صَدَعَ الْأَمْرِ أَي فَصَلَّهُ، قَالَ: ﴿فَأَصْدَعُ
 بِمَا تَوَمَّرُ﴾ وَكَذَا اسْتَعْمِرَ مِنْهُ الصَّدَاعُ وَهُوَ
 شِبْهُ الْاسْتِثْقَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ الرَّجْعِ،
 قَالَ: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾،
 وَتَصْدَعُ الْقَوْمُ أَي تَفْرُقُوا.

صدف : صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ
 إِعْرَاضاً شَدِيداً يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَفِ
 أَي الْمَيْلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ أَوْ فِي
 الصُّلَابَةِ كَصَدَفِ الْجَبَلِ أَي جَانِبِهِ، أَوْ
 الصَّدَفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ، قَالَ:
 ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِكَأَيِّتِ اللَّهِ
 وَصَدَفَ عَنْهَا﴾.

وَيُصِحُّ أَنْ يُقَالَ كَذِبٌ لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرُهُ، وَبِالْوَجْهِ الشَّانِي إِكْذَابَ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَنَافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا: ﴿تَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ﴾ الآية، وَالصُّدِيقُ مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصُّدُقُ، وَقِيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَكْذِبُ قَطُّ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ الْكَذِبُ لَتَعَوُّدِهِ الصُّدُقَ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ صَدَقَ بِقَوْلِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ، قَالَ: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ صِدْقَةٌ﴾ وَقَالَ: ﴿مِنَ الَّذِينَ وَالصُّدِيقِينَ وَالشَّهَادَةَ﴾ فَالصُّدِيقُونَ هُمْ ذَوْنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْ فِي الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصُّدُقُ وَالْكَذِبُ فِي كُلِّ مَا يَحِقُّ وَيُخْضَلُ فِي الْاِعْتِقَادِ نَحْوُ صَدَقَ ظَنِّي وَكَذَّبَ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ، فَيُقَالُ صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَى حَقَّهُ وَقَعَلَ مَا يَجِبُ وَكَمَا يَجِبُ، وَكَذَّبَ فِي الْقِتَالِ إِذَا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿بِجَالٍ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ أَيِ حَقُّوا الْعَهْدَ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ، وَقَوْلُهُ:

﴿يَسْتَلَّ الصُّدِيقِينَ عَنِ صِدْقِهِمْ﴾ أَيِ يَسْتَلُّ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ عَنِ صِدْقِ فِعْلِهِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْاِعْتِرَافُ بِالْحَقِّ دُونَ تَحْرِيهِ بِالْفِعْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبِّيًّا بِالْحَقِّ﴾ فَهَذَا صِدُقٌ بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ أَيِ حَقَّقَ رُؤْيَيْتَهُ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أَيِ حَقَّقَ مَا أُوْرَدَهُ قَوْلًا بِمَا تَحْرَاهُ فِعْلًا وَيُعْبَرُ عَنِ كُلِّ فِعْلِ فَاضِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصُّدُقِ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُنْقَدِرٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَدَخَلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ - وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ فَنَإِنْ ذَلِكَ سُؤَالَ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بَحِيثًا إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذْبًا.

وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ مَدَدْنَاكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ وَصَدَقْتُ فُلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى الصُّدْقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ: ﴿وَلَكَا

جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴿ وَيُسْتَعْمَلُ التَّضْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ صَدَّقَنِي فِعْلُهُ وَكِتَابُهُ ، قَالَ : ﴿ وَكَلَّمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانَا عَرَبِيًّا ﴾ أَي مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ : ﴿ لِسَانًا ﴾ مُتَنَصِّبٌ عَلَى الْحَالِ وَالصَّدَاقَةُ صِدْقُ الْاِعْتِقَادِ فِي الْمَوَدَّةِ وَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَيْعِينَ * وَلَا صِدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿ الْأَخْلَاقَ يَوْمَهُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ ، وَالصَّدَقَةُ مَا يَخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزُّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَضْلِ تُقَالُ لِلْمُتَطَوِّعِ بِهِ وَالزُّكَاةُ لِلْوَاجِبِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ يُقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا مَلَ - إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :

﴿ وَالْجُرُوحَ فِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ - فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ أَي مَنْ تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَتَدِيمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَةً - مَا شَفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَتِي ﴾ فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ . وَقَوْلُهُ : ﴿ رَبِّ لَوْلَا أَلْتَرْتَنِي إِلَيْكَ أَجَلِي قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ فَمِنَ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدَقْتُهَا مَا تَغَطَى مِنْ مَهْرِهَا ، وَقَدْ أَصَدَقْتُهَا ، قَالَ : ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِنَ نِعْلًا ﴾ .

صدى : الصدى صوت يزرع إليك من كل مكان صغيل، والتضديّة كل صوت يجري مجرى الصدى في أن لا غناء فيه، وقوله: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتضديّة﴾ أي غناء ما يوردونه غناء الصدى، ومكاء الطير. والتضدي أن يقابل الشيء مقابلة الصدى أي الصوت الراجع من الجبل، قال: ﴿أما من استغنى فإنت لم تصدى﴾ .

صر : الإضرار التعمد في الذنب

فَعَلَهُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ أَي لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَضْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ، أَوْ أَنْ يَضْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ. وَقِيلَ أَنْ يَضْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْعِجْرِ﴾ أَي أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَالِىِ الْاسْتِمَاعِ مِنْكَ، وَالتَّضْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ، وَمَنْ أَمَرَ إِلَى أَمْرٍ. وَتَضْرِيفُ الرِّيحِ هُوَ صَرْفُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، قَالَ: ﴿وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ - وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الرَّعِيدِ﴾.

صرم : الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَإِبْرَامُهُ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنِ الرُّمْلِ، قَالَ: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ قِيلَ أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَي الْمَضْرُومِ حَمْلُهَا، وَقِيلَ كَاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَي صَارَتْ سُدُودًا كَاللَّيْلِ لِاخْتِرَاقِهَا، قَالَ: ﴿إِذْ أَتَوْا لَيْرِيمَتَا مُصِيبِينَ﴾ أَي يَجْتَنُونَهَا وَيَتَنَاولُونَهَا: ﴿فَتَنَادَا مُصِيبِينَ - أَيْنَ أَقْدُوا

والتشدُّدُ فِيهِ وَالْإِمْتِنَاعُ مِنَ الْإِفْلَاحِ عَنْهُ وَأَضْلُهُ مِنَ الصَّرِّ أَي الشَّدِّ، قَالَ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَّ مَا فَعَلُوا - وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ وَالْإِضْرَارُ كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْحًا صَرَصَرًا﴾ لَفْظُهُ مِنَ الصَّرِّ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ مِنَ التَّعَقُّدِ، وَالصَّرَّةُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَضَمُّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُمْ صُرُوا أَي جُمِعُوا فِي وَعَاءٍ، قَالَ: ﴿فَأَقْبَلَتِ أُمَّرَأَتُهُ فِي صَرَرٍ﴾ وَقِيلَ: الصَّرَّةُ الصَّيْحَةُ.

صرح : الصَّرْحُ بَيِّنَةٌ عَالِيَةٌ مُزَوَّقَةٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِكَوْنِهِ صَرْحًا عَنِ الشُّرْبِ أَي خَالِصًا، قَالَ: ﴿صَرَّحَ مُرَّةً مِّنَ قَوَارِيرِثٍ﴾، وَصَرَّحَ فُلَانٌ بِمَا فِي نَفْسِهِ.

صرف : الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بِغَيْرِهِ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانصَرَفَ قَالَ: ﴿ثُمَّ مَرَرْنَا بِكُمْ عَنْتُمْ - أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَعْرُوفًا عَنْتُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا مَرَفًا اللَّهُ قُلُوبِهِمْ﴾ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا

عَلَى حَرَكَةٍ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ﴿١﴾ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ،
قال : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ ويُقال
لَهُ صِرَاطٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

صطر : صَطَرَ وَسَطَرَ وَاجِدًا ، قال :
﴿أَمْ هُمُ الْمُضِلُّونَ﴾ وهو مُفْعِلٌ مِنَ
السُّطْرِ ، والتشطير أي الكِتَابَةِ أي هُمُ
الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قُدِّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ
خُلِقَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي
كِتَابٍ﴾ وقولُهُ : ﴿أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِمُصَيِّرٍ﴾ أي مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِمْ
وَتُثِبَتِ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ
صَرَعْتُهُ صَرَعًا ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيْ
مَضْرُوعٌ وَقَوْمٌ صَرَعَى قَالَ : ﴿فَتَرَى
الْقَوْمَ فِيهَا صَرِيعِينَ﴾ .

صعد : الصُّعُودُ الذَّهَابُ فِي
الْمَكَانِ الْعَالِي ، وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ
لِمَكَانِ الصُّعُودِ وَالْإِنْجِدَارِ وَهُمَا بِالذَّاتِ
وَاجِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِغْتِبَارِ
بَعْنُ يَمُرُّ فِيهِمَا ، فَعَمَّتْ كَأَنَّ الْمَارُ صَاعِدًا
يُقَالُ لِمَكَانِهِ صُّعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا

يُقَالُ لِمَكَانِهِ حُدُورٌ ، وَالصُّعْدُ وَالصُّعِيدُ
وَالصُّعُودُ فِي الْأَضَلِّ وَاجِدٌ لَكِنِ الصُّعُودُ
وَالصُّعْدُ يُقَالُ لِلْعَقَبَةِ وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ
شَاقٍ ، قَالَ : ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ
يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ أَيْ شَاقًا وَقَالَ :
﴿سَأَرْفِقُهُ صَعُودًا﴾ أَيْ عَقَبَةً شَاقَةً ،
وَالصُّعِيدُ يُقَالُ لِيُوجِبُهُ الْأَرْضُ قَالَ :
﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ وَقَالَ بِنِغْضِهِمْ
الصُّعِيدُ يُقَالُ لِلْعُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ
الصُّعُودِ ، وَلِهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتَيَمِّمِ أَنْ يَغْلُقَ
بِيَدِهِ عُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي
السَّمَاءِ﴾ أَيْ يَتَصَعَّدُ . وَإِنَّمَا الْإِضْعَادُ فَقَدْ
قِيلَ هُوَ الْإِنْبِعَادُ فِي الْأَرْضِ سِوَاهُ كَانَ
ذَلِكَ فِي صُّعُودٍ أَوْ حُدُورٍ وَأَضْلُهُ مِنَ
الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمْنَكِيَّةِ
الْمُرْتَفِعَةِ كَالخُرُوجِ مِنَ الْبُضْرَةِ إِلَى تَجْدِ
وَالْيِ الْحِجَارِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْبِعَادِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِغْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ
تَعَالَى فَإِنَّهُ فِي الْأَضَلِّ دُعَاءٌ إِلَى الْعُلُوِّ
صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سِوَاهُ كَانَ إِلَى أَعْلَى
أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ ، قَالَ : ﴿إِذَا تَصِيدُونَ وَلَا
تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ وَقِيلَ لَمْ يُفْضَدْ

بِقَوْلِهِ: ﴿إِذْ نُفِصِلُوكَ﴾ إِلَى الْإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرُّوهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ أْبَعَدْتُ فِي كَذَا وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلُّ مُرْتَقَى، وَكَانَهُ قَالَ إِذْ بَعَدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى الْهَزِيمَةِ. وَاسْتَعِيرَ الصُّغُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ التُّرُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾.

صغا: الصُّغُورُ الْمَيْلُ، يُقَالُ صَغَتْ صَغَتْ التُّجُومُ وَالشَّمْسُ صَغُوا مَالَتْ لِلغُرُوبِ، وَصَغَيْتُ الْإِنَاءَ وَأَصْغَيْتُهُ وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مِلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ قَالَ: ﴿وَلِصَغَى إِلَيْهِ أَقْبَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ وَحِكْمِي صَغَوْتُ إِلَيْهِ أَصْغُو وَأَصْغَى صَغَوْا وَصَغَيْتَا، وَقِيلَ صَغَيْتُ أَصْغَى وَأَصْغَيْتُ أَصْغِي.

صغر: الصُّغْرُ وَالْكِبْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ. وَقَدْ تُقَالُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فُلَانٌ صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَا لَهُ مِنْ السِّنِينَ أَقَلَّ مِمَّا لِلآخِرِ، وَتَارَةً تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجُثَّةِ، وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ

صعر : الصُّعْرُ مَيْلٌ فِي الْمُتَّقِي وَالتَّضَعِيرُ إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبْرًا، قَالَ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾.

صعق: الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارِبَانِ وَهُمَا الْهَدَّةُ الْكَبِيرَةُ، إِلَّا أَنَّ الصُّفْعَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ، وَالصُّغْقُ فِي الْأَجْسَامِ الْعُلُويَّةِ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ وَالْعَذَابُ كَقَوْلِهِ: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ صَوْفَةً مِثْلَ صَبِقَةٍ عَادٍ وَتَمُودَ﴾ وَالسَّارِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاقِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ

صعر : الصُّعْرُ مَيْلٌ فِي الْمُتَّقِي وَالتَّضَعِيرُ إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبْرًا، قَالَ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾.

سُتَطَّرُ ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْسَنَهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَصْعَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاِغْتِيَابِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، يُقَالُ صَغِرَ صِعْرًا فِي صِدِّ الْكَبِيرِ، وَصَغُرَ صِعْرًا وَصَغَارًا فِي الذَّلَّةِ، وَالصَّاعِرُ الرَّاضِي بِالْمَنْزِلَةِ الدُّنْيَا: ﴿حَتَّى يَطُوتَا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدِ وَهْمٍ صَاعِرُونَ﴾.

صف : الصَّفُّ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ عَلَى حَظِّ مُسْتَوٍ كَالنَّاسِ وَالْأَشْجَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقَدْ يُجْعَلُ فِيمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّافِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا - ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِينَ: ﴿وَلِنَّا لَتَحْنُ الصَّافُونَ - وَالصَّفَفَتُ صَفًّا﴾ يَغْنِي بِهِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ أَي مُضْطَفَّةً، وَصَفَفْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ عَلَى صَفٍّ، قَالَ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾، وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفٍّ وَاحِدٍ، قَالَ:

﴿فَدَرَّهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾.

صفح : صَفَحَ الشَّيْءَ عَرْضَهُ وَجَانِبَهُ كَصَفْحَةِ الْوَجْهِ وَصَفْحَةِ السِّيفِ وَصَفْحَةِ الْحَجَرِ. وَالصَّفْحُ تَرْكُ التَّثْرِيْبِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ وَقَدْ يَغْفُو الْإِنْسَانُ وَلَا يَصْفَحُ قَالَ: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ وَصَفَحْتُ عَنْهُ أَوْلَيْتُهُ مِنْ صَفْحَةٍ جَمِيلَةٍ مُعْرِضًا عَنْ ذَنْبِهِ، أَوْ لَقِيتُ صَفْحَتَهُ مُتَجَافِيًا عَنْهُ أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ الَّتِي أَثْبَتُ فِيهَا ذَنْبَهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ قَوْلِكَ تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِلَّاكَ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ فَأَمَرَ لَهُ ﷺ أَنْ يُخَفِّفَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَحْرَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي صَبِيحٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾.

صفد : الصَّفَدُ وَالصَّفَادُ الْغُلُّ وَجَمَعُهُ أَصْفَادٌ وَالْأَصْفَادُ الْأَغْلَالُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾.

صفر : الصُّفْرَةُ لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ

الشيء من الشوبِ ومنه الصفا للحجازة الصافية قال: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ وذلك اسم لموضع مخصوص، والاضطفاء تناؤل صفو الشيء كما أن الاختيار تناؤل خيريه والاختيائية تناؤل جبايته. واضطفاء الله بغض عباده قد يكون ببيجاده تعالى إياه صافياً عن الشوبِ الموجود في غيره وقد يكون باختياره وبحكمه وإن لم يتعر ذلك من الأول، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنْ أَلْتَأَمَّ -﴾ واضطفت كذا على كذا أي اختارت: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾.

والصفوان كالصفا الواحدة صفوانة،

قال: ﴿صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ﴾.

صلا : أضل الصلي لإيقاد النار،

ويقال صلي بالنار ويكذا أي بلي بها واضطلى بها وصليت الشاة، شوتها وهي مضلية، قال: ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾ وقال: ﴿يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى - وَسَبْمَلُونَ سَوِيرًا﴾ قرىء سيضلون بضم الياء

التي بين السواد والبياض وهي إلى السواد أقرب ولذلك قد يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ، قال النخسن في قوله: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ أي سوزاء وقال بعضهم لا يقال في السواد فاقع وإنما يقال فيها حالكة، قال: ﴿ثُمَّ يَمِجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ جَمَلَتِ صَفْرًا﴾ قيل هي جمع أصفَر وقيل بل أراد به الصفَر المخرَج من المعادين، وسُمِّيَ خُلُو الجوفِ والعروق من الغداء صفراً، ولما كانت تلك العروق الممتدة من الكبد إلى المعدة إذا لم تجد غذاء امتصت أجزاء المعدة اعتقدت جهلة العرب أن ذلك حية في البطن تغض بغض السراسيف حتى نفى النبي ﷺ فقال: «لَا صَفْرَ» أي ليس في البطن ما يفتقدون أنه فيه من الحية.

صفن : الصفن الجمع بين الشينين ضاماً بغضهما إلى بغض، يقال صفن الفرس قوائمه قال: ﴿الصَّفِينَتُ الْجِيَادُ﴾ وقرىء فأذكروا اسم الله عليها صوافن.

صفو : أضل الصفاء خلوص

وَفَتْحِهَا: ﴿وَصَلِيَّةٌ جَمِيْرٌ﴾ وقوله: ﴿لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَتَقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾
 فقد قيل مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي، قَالَ الْحَلِيلُ: صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاسَى حَزَّهَا ﴿يَصَلُّوْنَهَا فَيَنْتَسِرُ الْمَصِيْرُ﴾ وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَضْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ: ﴿سَوَّفَ نُصَلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾
 قِيلَ جَمْعُ صَالٍ، وَالصَّلَاءُ يُقَالُ لِلرُّوْدِ وَلِلشَّوَاءِ. وَالصَّلَاةُ: قَالَ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّبْرِيْكُ وَالتَّمْجِيْدُ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَي دَعَوْتُ لَهُ وَرَكَّيْتُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ» أَي لِيَذْعَ لِأَهْلِيهِ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾
 وَصَلَوَاتِ الرُّسُولِ وَصَلَاةَ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِيْنَ هُوَ فِي التَّحْقِيْقِ تَرْكِيْبُهُ إِيَاهُمْ. وَقَالَ: ﴿أُوَلِّيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾
 وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ أَضْلُهَا الدُّعَاءُ وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ بَعْضِ مَا يَتَّصِفُ بِهِ، وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيْعَةٌ مِنْهَا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُوْرُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٌ. وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَضَلُّ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاءِ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَي أَنَّهُ أَزَالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاءَ الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ. ، وَبِنَاءِ صَلَّى كِبَاءً مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ، وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْكِنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ: ﴿لَمَّا دَمَّتْ صَوْبِعٌ وَبِيْعٌ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدٌ﴾ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذَكَرَ بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ نَحْوُ: ﴿وَالْمُؤْمِنِيْنَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ - وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ وَلَمْ يُقَلِّ الْمُصَلِّيْنَ إِلَّا فِي الْمُنَافِقِيْنَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّيْنَ - الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا

تَغْلِيْقُ الْإِنْسَانِ لِلْقَتْلِ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صَلْبِهِ عَلَى خَشْبٍ، وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَلْبِ الْوَدَكِ، قَالَ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ - وَلَا صَلَبْتُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَالصَّلِيبُ أَضْلُهُ الْخَشْبُ الَّذِي يُضَلَّبُ عَلَيْهِ.

صلح : الصَّلَاحُ ضِدُّ الفَسَادِ وَهُمَا مُخْتَصَّانِ فِي أَكْثَرِ الْاسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقُوْبِلَ فِي الْقُرْآنِ تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ، قَالَ: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا - وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا - وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ. وَالصَّلْحُ يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ التَّفَارِقِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اضْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا، قَالَ: ﴿أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا - فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ وَإِضْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بِخَلْقِهِ إِتْيَاهُ صَالِحًا وَتَارَةً بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ بَعْدَ وُجُودِهِ، وَتَارَةً يَكُونُ بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ، قَالَ: ﴿وَاصْلِحْ أَلْفَمَّ - يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ أَي الْمُفْسِدُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي

وَهُمْ كَسَالَى﴾ وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيْةٌ حُقُوقَهَا وَشَرَائِطُهَا، لِأَ الْإِنْتَانِ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ، وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ الْمُصَلِّينَ كَثِيْرٌ وَالْمُقِيمِيْنَ لَهَا قَلِيْلٌ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ أَي مِنَ اتَّبَاعِ النَّبِيِّينَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا سَلَ﴾ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يُصَلِّي أَي يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلًا عَمَّنْ يُقِيمُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَصَدِيَةً تَنْبِيْةٌ عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنْ فِعْلُهُمْ ذَلِكَ لَا اِعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو وَتَصْدِي.

صلب : الصَّلْبُ الشَّدِيْدُ وَابْعَثَارِ الصَّلَابَةِ وَالشَّدَّةُ سُمِّيَ الظَّهْرُ صَلْبًا، قَالَ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ وَالرَّأْسِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَلَقِمْ أَبْنَاءَكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ تَنْبِيْةٌ أَنَّ الْوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الْآبِ.

وَالصَّلْبُ وَالْاضْطِلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَكِ مِنَ الْعَظْمِ، وَالصَّلْبُ الَّذِي هُوَ

أَصَكَمْتُ ﴿ تنبيهاً أنه بخلاف مَنْ أَثْبَثُوا
له الإلهية، وإلى نحوِ هذا أشارَ بقوله:
﴿ وَأَمْرٌ صِدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ
الطَّعَامَ ﴾ .

صمغ : الصُّومَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعٍ
الرُّأْسِ أَيْ مُتَلَاصِقُهُ، جَمْعُهَا صَوَامِعُ .
قال : ﴿ هَلَدِمْتُ صَوِيعٌ وَيِيعٌ ﴾ .

صمم : الصَّمَمُ فُقْدَانُ حَاسَةِ
السَّمْعِ، وَبِهِ يُوصَفُ مَنْ لَا يَضَعِي إِلَى
الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ، قال : ﴿ صُمُّ بِكُمْ عَمِي ﴾
وقال : ﴿ صُمَّا وَعَمِيَانَا - وَالْأَصِيرَ وَالْبَصِيرَ
وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ﴾ وقال : ﴿ وَحَسِبُوا
أَلَّا نَكُونُ فِتْنَةً فَمَوُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ﴾ .

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ، فَكُلُّ
صُنْعٍ فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلِ صُنْعًا، وَلَا
يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ كَمَا
يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ، قال : ﴿ صُنِعَ اللَّهُ
الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ - وَصَنَعَ الْفَلَكَ -
صَنْعَةً لَبِيسٍ لَكُمْ - وَتَجِدُونَ مَصَانِعَ -
وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا ﴾ . وَعَبَّرَ عَنِ
الْأَمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ بِالْمَصَانِعِ، قال :

جَمِيعِ أَفْعَالِهِ الصَّلَاحِ فَهُوَ إِذَا لَا يُضْلِحُ
عَمَلَهُ، وَصَالِحٌ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ قال :
﴿ يَصْلِحُ فَمَا كُنْتُ فِيْنَا مَرْجُوءًا ﴾ .

صلد : قال تعالى : ﴿ فَتَرَكَهُ
صَلْدًا ﴾ أَي حَجْرًا صُلْبًا وَهُوَ لَا يُنْبِتُ
وَصَلَدَ الزُّنْدُ لَا يُخْرِجُ نَارَهُ .

صلل : أصلُ الصَّلْصَالِ تَرْدُدُ
الصُّوْتِ مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ وَمِنْهُ قِيلَ
صَلَّ الْمَسْمَارُ، وَسُمِّيَ الطِّينُ الْجَافُ
صَلْصَالًا، قال : ﴿ مِنْ صَلْصَلِ
كَالْفَحَّارِ ﴾، وَقِيلَ الصَّلْصَالُ الْمُتَثَّرُ مِنَ
الطِّينِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ، قال وكان
أصله صَلَالٌ فَقُلِبَتْ إِحْدَى اللَّامَيْنِ
وَقُرِئَ: أَيَّدَا صَلَلْنَا، أَي أَنْتَنَا وَتَعَيَّرْنَا
مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصَلَّ .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي يُصْمَدُ
إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ
مُغْتَمِدٌ عَلَيْهِ قَصْدُهُ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الَّذِي
لَيْسَ بِأَجْوَفَ، وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجْوَفَ
شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ أَدْوَنَ مِنَ الْإِنْسَانِ
كَالْجَمَادَاتِ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ وَهُوَ
الْبَارِي وَالْمَلَائِكَةُ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ: ﴿ اللَّهُ

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَابِغَ﴾ والاضطناغ المبالغة في إصلاح الشيء وقوله: ﴿وَأَسْلَمْتُمْكَ لِنَفْسِي - وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْقِي﴾ إشارة إلى نحو ما قال بعض الحكماء: إن الله تعالى إذا أحب عبداً تفقده كما يتفقّد الصديق صديقه.

صهر : الصهر الحتن وأهل بيت المرأة يقال لهم الأصهار كذا قال الخليل. قال ابن الأعرابي: الإصهار التحرّم بجوار أو نسب أو تزوج، يقال رجل مضر إذا كان له تحرّم من ذلك، قال: ﴿فَجَعَلَهُ سَبًا وَصَهْرًا﴾ والصهر إذابة الشحم قال: ﴿يُصَهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾.

صوب : الصواب يقال على وجهين، أحدهما: باعتبار الشيء في نفسه فيقال هذا صواب إذا كان في نفسه محموداً ومريضاً بحسب مقتضى العقل والشرع نحو قولك: تحزري العدل صواب والكرم صواب. والثاني: يقال باعتبار القاصد إذا أدرك المقصود بحسب ما يقصده فيقال أصاب كذا أي وجد ما طلب كقولك أصابه السهم، والصوب الإصابة يقال صابه وأصابه، وجعل الصوب لثول المطر إذا كان

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَابِغَ﴾ والاضطناغ المبالغة في إصلاح الشيء وقوله: ﴿وَأَسْلَمْتُمْكَ لِنَفْسِي - وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْقِي﴾ إشارة إلى نحو ما قال بعض الحكماء: إن الله تعالى إذا أحب عبداً تفقده كما يتفقّد الصديق صديقه.

صنم : الصنم جنة متخذة من فضة أو نحاس أو خشب كانوا يعبدونها متقربين به إلى الله تعالى، وجمعه أضنام، قال الله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُ أَسْمَاءًا إِلَهَةً﴾ قال بغض الحكماء: كل ما عبد من دون الله بل كل ما يشغل عن الله تعالى يقال له صنم، وعلى هذا الوجه قال إبراهيم صلوات الله عليه: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فمعلوم أن إبراهيم مع تحقّقه بمعرفة الله تعالى وإطلاعه على حكّمته لم يكن ممن يخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجث التي كانوا يعبدونها فكأنه قال اجنّبني عن الاشتغال بما يصرفني عنك.

صنو : الصنو العضم الخارج عن

مُفْرَدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ
الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ: ﴿وَحَشَعَتِ
الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾
وقال: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ﴾ وتخصيص الصوت بالنهي لكونه
أعم من الشططي والكلام، ويجوز أنه
خصه لأن المكروه رفع الصوت فوقه لا
رفع الكلام، والإنصات هو الاستماع
إليه مع ترك الكلام قال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ
الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

صور : الصورة ما ينتقش به
الأعيان ويتميز بها غيرها وذلك
ضربان، أحدهما محسوس يذكره
الخاصة والعامه بل يذكره الإنسان وكثير
من الحيوان كصورة الإنسان والفرس
والحمار بالمعاني، والثاني معقول
يذكره الخاصة دون العامة كالصورة التي
اختص الإنسان بها من العقل والروية
والمعاني التي خص بها شيء بشيء،
وإلى الصورتين أشار بقوله تعالى:
﴿وَصَوْرَكُمْ فَاخْسَنَ صُورَكُمْ﴾ وقال:
﴿فِي آتِي صُورَ مَا سَاءَ رُكْبِكَ - يُؤْمِدُكُمْ فِي

بِقَدْرِ مَا يَنْفَعُ وَإِلَى هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمَطَرِ
أشار بقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
يَقْدِرُ﴾.

والصيب السحاب المختص بالصوب
وهو فيعل من صاب يصب.

وقوله: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ﴾ قيل هو
السحاب وقيل هو المطر وتسميته به
كتسميته بالسحاب، وأصاب السهم إذا
وصل إلى المرمى بالصواب، والمصيبة
أصلها في الرمية ثم اختصت بالثابتة
نحو: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتُمْ مَوْجِبَةً قَدْ
أَصَبْتُمْ مَثَلَيْهَا﴾ وأصاب جاء في الخير
والشر قال: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ
تَسُوْهُمَّ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ قال
بعضهم: الإصابة في الخير اختياراً
بالصوب أي بالمطر، وفي الشر اختياراً
بإصابة السهم، وكلاهما يزجعان إلى
أصل.

صوت : الصوت هو الهواء
المنضبط عن قزع جسمين. والذي
بالقم ضربان: نطق وغير نطقي، وغير
النطقي كصوت الناي، والنطق منه إما

الشَّد، وقُرئ: **فَصْرُهُنَّ مِنَ الصَّرِيرِ** أي الصَّوْتِ ومعناه صِخْ بهنَّ.

صوغ : قُرئ: **صَوَّغَ الْمَلِكُ** يُذْهَبُ بِهِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوعاً مِنَ الذَّهَبِ.

صوف : قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ أَصْرَفْنَا وَأُوبَيْرَهَا وَأَشْعَارَهَا أَنتَا مَمْتَعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾.

صوم : الصَّوْمُ فِي الْأَصْلِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْفِعْلِ مَطْعَمًا كَانَ أَوْ كَلَامًا أَوْ مَشْيًا.

والصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ إِمْسَاكُ الْمُكَلَّفِ بِالنِّيَّةِ مِنَ الْخَبِثِ الْأَبْيَضِ إِلَى الْخَبِثِ الْأَسْوَدِ عَنِ تَنَاوُلِ الْأَطْيَبِيِّنَ وَالِاسْتِمْنَاءِ وَالِاسْتِثْقَاءِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ فَقَدْ قِيلَ عَنِّي بِهِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ لِإِنْسِيًّا﴾.

صيد : الصَّيْدُ مَصْدَرٌ صَادٌ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُظْفَرُ بِهِ وَمَا كَانَ مُمْتَنِعًا، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَمْتِنَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا وَالْمُتَنَاوَلُ مِنْهُ مَا كَانَ

الْأَزْكَارِ ﴿ وَقَالَ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةَ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَصَافَتْهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْبَغْضِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ، تَعَالَى عَنِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ كَقَوْلِهِ: بَيَّنْتُ لِلَّهِ وَنَاقَةَ اللَّهِ: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبَبًا لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَزْوَاجِ إِلَى أَجْسَامِهَا وَرُوي فِي الْخَبَرِ: «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَحَدَّ أَرْبَعَةٌ مِنَ الظَّلْمِ فَصَرَّهِنَّ﴾ أَي أَمْلَهُنَّ مِنَ الصُّورِ أَي الْمِثْلِ، وَقِيلَ قَطَّعَهُنَّ صُورَةَ صُورَةَ، وَقُرئ: صِرْهِنَّ وَقِيلَ ذَلِكَ لُغْتَانِ يُقَالُ صِرْتُهُ وَصِرْتُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِرْهِنَّ أَي صِخْ بِهِنَّ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يُقَالُ عُضْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الثَّقَافُ أَنَّهُ قُرئ: فَصْرُهُنَّ بِضَمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ الصَّرِّ أَي

حَلَالًا وَقَدْ يُسَمَّى الصَّيْدُ صَيْدًا بِقَوْلِهِ :

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ أَي اضْطِيَادُ مَا

فِي الْبَحْرِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ

وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ

فَأَصْطَادُوا﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ

حُرْمٌ﴾ فَإِنَّ الصَّيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ

مُخْتَصَّ بِمَا يُؤْكَلُ لِحَمِهِ فِيمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ

بِدَلَالَةِ مَا رُوِيَ : «خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحْرِمُ

فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ : الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ

وَالْفَأْرَةُ وَالذَّنْبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ» .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ﴾

هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّه بِالْقَبُولِ مِنْ

صَادَيْتُ كَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

صير : الصَّيْرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَضْدَرُّ

وَمِنْهُ قُرَىءٌ : فَصِرْهُنَّ وَصَارَ إِلَى كَذَا

انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ : ﴿وَالْيَدِ الْمَصِيرُ﴾ وَصَارَ

عِبَارَةً عَنِ التَّنْقِلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ .

صيف : الصَّيْفُ الْفَضْلُ الْمُقَابِلُ

لِلشِّتَاءِ، قَالَ : ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ .

وصافوا حَصَلُوا فِي الصَّيْفِ، وَأَصَافُوا

دَخَلُوا فِيهِ .

صيص : ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ أَي

حُضُونِهِمْ وَكُلُّ مَا يُتَحَصَّنُ بِهِ يُقَالُ لَهُ

صَيْصَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب: الضحك

السُّرُورِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ: ﴿مُسْتَوْرَةٌ
مَاجِكَةٌ﴾.

وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ الْمُجَرَّدِ تَارَةً وَلِهَذَا
الْمَعْنَى قَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكِي -
وَأَمْرَاتُهُ قَالِمَةٌ فَضَحِكْتُ﴾ وَضَحِكُهَا كَانَ
لِلتَّعَجُّبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ﴾ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ: ﴿ءِالِدُ
وَأَنَا عَبْرٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَجِبْتُ﴾ وَقَوْلُ
مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْسِيرًا
لِقَوْلِهِ: ﴿فَضَحِكْتُ﴾ كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ فَقَالَ ضَحِكْتُ بِمَعْنَى حَاضَتْ
وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ
فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُعْلَمَ أَنَّ حَمْلَهَا
لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ
تَحِيضُ فَإِنَّمَا تَحْبَلُ.

ضحى : الضَّحَى انبِسَاطُ الشَّمْسِ
وَإِمْتِدَادُ النَّهَارِ وَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ قَالَ:

ضَاهَى: ﴿يَضْهَبُونَ قَوْلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ أَي يُسَاجِدُونَ، وَقِيلَ أَضْلُهُ
الْهَمْزُ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ.

ضَانُ : الضَّانُ مَعْرُوفٌ، قَالَ:
﴿مِنَ الضَّانِ اثْنَتَيْنِ﴾ وَأَضَانُ الرَّجُلُ إِذَا
كَثُرَ ضَانُهُ، وَقِيلَ الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّانِ.

ضَبْحٌ : ﴿وَالْعَدِيدَتِ ضَبْحًا﴾ قِيلَ
الضَّبْحُ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهَا
بِالضَّبَّاحِ وَهُوَ صَوْتُ الثَّقَلَبِ، وَقِيلَ هُوَ
حَفِيفُ الْعَدْوِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَدْوِ،
وقيل الضَّبْحُ كَالضَّبْعِ وَهُوَ مَدُّ الضَّبْعِ فِي
الْعَدْوِ، وَقِيلَ أَضْلُهُ إِخْرَاقُ الْعُودِ وَشَبَّهَ
عَدْوَهُ بِهِ كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ
حَرَكَتِهَا.

ضَحِكٌ : الضَّحِكُ انبِسَاطُ الْوَجْهِ
وَتَكَشُّرُ الْأَسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ.
وَاسْتَعْمِلَ الضَّحِكُ لِلشُّخْرِيَّةِ، قَالَ:
﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ فِي

وَالْمَوْجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ
 إِنْسَانٍ هَهُنَا، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا.
 وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَأَهْلِ اللُّغَةِ
 يَجْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَضَادَّاتِ وَيَقُولُ
 الضُّدَّانِ مَا لَا يَبْصِحُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي مَحَلٍّ
 وَاحِدٍ. وَقِيلَ: اللَّهُ تَعَالَى لَا يَنْدُ لَهُ وَلَا
 ضِدٌّ، لِأَنَّ التَّدَّ هُوَ الْأَشْتِرَاكُ فِي الْجَوْهَرِ
 وَالضُّدُّ هُوَ أَنْ يَعْتَقِبَ الشَّيْئَانِ الْمُتَنَاقِضَانِ
 عَلَى جِنْسٍ وَاحِدٍ وَاللَّهُ تَعَالَى مُتَزَعٌ عَنِ
 أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا فَإِذَا لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا يَنْدُ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أَي مُنَافِينَ
 لَهُمْ.

ضر: الضُّرُّ سُوءُ الْحَالِ إِمَّا فِي
 نَفْسِهِ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعِفَّةِ، وَإِمَّا
 فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ جَارِحَةٍ وَنَقْصِ، وَإِمَّا فِي
 حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قِلَّةِ مَالٍ وَجَاهٍ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ﴾ فَهُوَ مُحْتَمِلٌ
 لِثَلَاثَتَيْهَا، يُقَالُ ضَرَّهُ ضُرًّا جَلَبَ إِلَيْهِ ضُرًّا
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾
 يُنْتَبَهُمْ عَلَى قِلَّةِ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ
 وَيُؤْمَنُهُمْ مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ: ﴿لَا
 يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا - وَلَيْسَ يَضَارُّهُمْ

﴿وَالنَّمِيمِ وَضَعَهَا﴾ وَضَحَى يَضْحَى
 تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ. قَالَ: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ
 فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ أَي لَكَ أَنْ تَنْصَوْنَ مِنْ
 حَرِّ الشَّمْسِ. وَالضُّحِيَّةُ جَمْعُهَا أَضَاجِي
 وَقِيلَ ضُحِيَّةٌ وَضَحَايَا وَأَضْحَاةٌ وَأَضْحَى
 وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِقَوْلِهِ
 ﷺ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا هَذِهِ
 فَلْيُعِذْ».

ضد: قَالَ قَوْمُ الضُّدَّانِ الشَّيْئَانِ
 اللَّذَانِ تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَيُنَافِي كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ،
 وَيَبْتَهُمَا أَبْعَدُ الْبُعْدِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ
 وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ، وَمَا لَمْ يَكُونَا تَحْتَ
 جِنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لَهُمَا ضِدَّانِ
 كَالْحَلَاوَةِ وَالْحَرَكَةِ. قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ
 أَحَدُ الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا
 الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ وَاحِدٍ
 قِبَالَةَ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ
 فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:
 الضُّدَّانِ كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ،
 وَالْمُتَنَاقِضَانِ: كَالضَّعْفِ وَالنُّصْفِ،
 وَالْوُجُودِ وَالْعَدَمِ كَالْبَصْرِ وَالْعَمَى

وذلك عَلَى صَرْبِينَ :

أحدهما: إِضْرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ، حَتَّى يَفْعَلَ مُنْقَاداً، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ: ﴿ثُمَّ أَمْطَرَهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ .

والثاني: بِسَبَبِ دَاخِلٍ وَذَلِكَ إِمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ لَهُ لَا يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكٌ كَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَمِرٍ أَوْ قَمَارٍ، وَإِمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَاضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ أَمْطَرَ غَيْرَ بَابٍ وَلَا عَادٍ﴾ وَقَالَ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمَطْرَ إِذَا دَعَا﴾ فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ .

ضرب : الضربُ إيقاعُ شيءٍ على شيءٍ، ولتصوُّرِ اِخْتِلَافِ الضربِ حَوْلَفَ بَيْنَ تَفَاسِيرِهَا كضربِ الشيءِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَالسِّيفِ وَنَحْوِهَا قَالَ: ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْتَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا - أَنْتَ أَضْرِبَ بِمِصَاكِ الْمَجْرَى - فَرَأَى عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ وَضْرَبَ الدَّرَاهِمَ اِعْتِبَارًا بِضْرَبِ الْمِطْرَقَةِ وَالضْرَبُ فِي الْأَرْضِ الدَّهَابُ

شَيْئًا﴾ وَقَالَ: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَنْفَعُهُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَدْعُوا لَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ . فَالْأَوَّلُ يُعْنَى بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَضْدِ وَالْإِزَادَةُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لِكَوْنِهِ جَمَادًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْاِسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَضْدِهِ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالسَّرَاءِ وَالنُّعْمَاءِ، وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ، قَالَ: ﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْآةٍ - وَلَا يَحْسِبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرْأً وَلَا نَفْعًا﴾ وَالضَّرْرُ الْمُضَارُّ وَقَدْ ضَارَرْتُهُ، قَالَ: ﴿وَلَا تُضَارُّوهُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدًا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارِرُ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَي لَا يُضَارَرُ، بِأَنْ يُشْغَلَ عَنِ صَنْعَتِهِ وَمَعَايِشِهِ بِاسْتِذْعَاءِ شَهَادَتِهِ: ﴿لَا تُضَارُّوهُنَّ وَلَا يُولَدْنَ﴾ فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَإِذَا قُتِبَ فَأَمْرٌ، قَالَ: ﴿ضِرَارًا لِنَسْتَدُوا﴾ . وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّعَازِفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ

ضعف : الضَعْفُ خِلافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ
 ضَعُفَ فَهُوَ ضَعِيفٌ، قَالَ: ﴿ضَمَعَكَ
 الطَّلَابُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ
 فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي الْحَالِ وَقِيلَ
 الضَّعْفُ، وَالضَّعْفُ لُعْتَانٍ. قَالَ: ﴿وَعِلِمَ
 أَنْتَ فِكُمْ ضَمَعًا﴾ قَالَ: ﴿وَرِيْدُ أَنْ تَمَنَّ
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِمُوا﴾ قَالَ الْخَلِيلُ
 رَحِمَهُ اللهُ: الضَّعْفُ بِالضَّمِّ فِي الْبَدَنِ،
 وَالضَّعْفُ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ، وَمَنْ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا
 أَوْ ضَعِيفًا﴾ وَجَمْعُ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ
 وَضَعَفَاءٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى
 الضَّعْفَاءِ﴾ وَاسْتَضَعَفْتُهُ وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا،
 قَالَ: ﴿وَالسَّمْعَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 وَالْوِلْدَانِ -﴾ وَقُوْبَلُ بِالِاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِمُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ
 جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
 قُوَّةٍ ضَمَعًا﴾ وَالشَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ وَكَذَا
 الثَّالِثُ فَإِنْ قَوْلُهُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾
 أَي مِنْ نُظْفَةٍ أَوْ مِنْ تُرَابٍ وَالشَّانِي هُوَ
 الضَّعْفُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَنِينِ وَالطِّفْلِ.

فِيهَا هُوَ ضَرِبُهَا بِالْأَرْجُلِ، قَالَ: ﴿وَإِذَا
 صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وَمَنْه: ﴿فَأَضْرَبَ لَمْ
 طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ﴾ وَضَرَبَ الْخَيْمَةَ بِضَرْبٍ
 أَوْ تَادِيهَا بِالْمَطْرَقَةِ وَتَشْبِيهَا بِالْخَيْمَةِ، قَالَ:
 ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ أَي التَّحَفُّثُهُمْ
 الذَّلَّةُ التَّحَافُ الْخَيْمَةَ بِمَنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ
 وَمَنْ اسْتَعِيرَ: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي
 الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾، وَضَرَبَ الْمَثَلِ
 هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ
 أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ
 مَثَلًا -﴾.

ضرع : الضَّرْعُ ضَرْعُ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ
 وَغَيْرِهِمَا، وَشَاةٌ ضَرْعٌ عَظِيمَةٌ الضَّرْعُ،
 وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لَمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ
 ضَرْعٍ﴾ فَقِيلَ هُوَ يَبْسُ الشَّبْرَقِ، وَقِيلَ
 نَبَاتٌ أَحْمَرٌ مُتَنَبِّئُ الرِّيحِ يَزِمِي بِهِ الْبَحْرُ
 وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مُنْكَرٍ.
 وَضَرْعٌ تَنَاوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ وَقِيلَ مِنْهُ ضَرْعُ
 الرَّجُلِ ضَرَاعَةٌ ضَعْفٌ وَذَلَّ فَهُوَ ضَارِعٌ
 وَضَرْعٌ وَتَضَرَّعَ أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ. قَالَ:
 ﴿نَمْرَعًا وَخَفِيَّةً - لَمَلَّهُمْ بِضَرْعُونَ - لَمَلَّهُمْ
 يَبْضَرْعُونَ﴾ أَي يَتَضَرَّعُونَ فَأَذْغَمَ.

والزَّوْجِ، وهو تَرْكِبُ قَدْرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ وَيَخْتَصُّ بِالْعَدَدِ، فَإِذَا قِيلَ أضعَفْتُ الشَّيْءَ وَضعَفْتُهُ وَضعَفْتُهُ ضَمَمْتُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ فَصَاعِدًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: ضَاعَفْتُ أَبْلَغُ مِنْ ضَعَفْتُ، وَلِهَذَا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ: ﴿يُضَعِّفُ لَهَا أَلْمَدَابَ ضِعْفَيْنِ - وَإِنْ نَكَ حَسَنَةً يُضَعِّفْهَا﴾ وَقَالَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وَالْمُضَاعَفَةُ عَلَى قَضِيَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَقِيلَ ضَعَفْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ ضَعْفًا فَهُوَ مُضْعُوفٌ، فَالضَّعْفُ مُضْدَرٌ وَالضَّعْفُ اسْمٌ كَالشَّيْءِ وَالشَّيْءِ، فَضِعْفُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي يُثْنِيهِ، وَمَتَى أُضِيفَ إِلَى عَدَدٍ اقْتَضَى ذَلِكَ الْعَدَدَ وَمِثْلُهُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ ضِعْفُ الْعَشْرَةِ وَضِعْفُ الْمِائَةِ فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِائَتَانِ بِلا خِلَافٍ.

وَإِذَا قِيلَ أَعْطَاهُ ضِعْفِي وَاحِدًا فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ وَاللِّدَانِ يُزَاوِجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ، هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ مُضَافًا، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ

وَالثَّالِثُ الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِأَزْدَلِ الْعُمَرِ. وَالْقَوَاتَانِ الْأُولَى هِيَ الَّتِي تُجْعَلُ لِلطِّفْلِ مَنْ الشَّحْرُوكِ وَهَدَايَتِهِ وَاسْتِدْعَاءِ اللَّبَنِ وَدَفْعِ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ، وَالقُوَّةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي بَعْدَ الْبُلُوغِ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ ضَعْفٍ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى ذِكْرُهُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرِفَ كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ لِي الرَّجُلُ كَذَا. وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مُنْكَرًا أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعَمْرِ يُمْرًا * إِنَّ مَعَ الْعَمْرِ يُمْرًا﴾ «لَنْ يَغْلِبَ عُمْرُ يُسْرَيْنِ» وَقَوْلُهُ: ﴿وَحُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ فَضَعْفُهُ كَثْرَةُ حَاجَاتِهِ الَّتِي يَسْتَعْنِي عَنْهَا الْمَلَأُ الْأَعْلَى، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ فَضَعْفُ كَيْدِهِ إِنَّمَا هُوَ مَعَ مَنْ صَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ﴾ وَالضَّعْفُ هُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي يُقْتَضَى وُجُودُ أَحَدِهِمَا وَوُجُودُ الْآخَرِ كَالنُّصْفِ

ضَغْفٌ مَا يَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِراً وَبَاطِئاً وَكُلُّ يُذْرِكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَيُقَدَّرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ.

ضغث : الضغث قبضة ربحان أو حشيش أو قضبان وجمعه أضغاث . قال : «وَحَدُّ يَدِكَ ضَغْثًا» وبه شبه الأخلام المختلطة التي لا يتبين حقايقها : «قَالُوا أَضَغْتِ أَحْلَرًا» جزم أخلاط من الأخلام.

ضغن : الضغن والضغن الحقد الشديد، وجمعه أضغان، قال : «أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ» .

ضل : الضلال العُدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية، قال تعالى : «فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ» . ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عندما كان أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً، فإن الطريق المستقيم الذي هو المرئى صغبت جداً، قال النبي ﷺ : «استقيموا ولن تحضوا» وإذا كان الضلال ترك الطريق

الضعفين فإن ذلك يجري مجرى الزوجين في أن كل واحد منهما يزوج الآخر فيقتضي ذلك اثنين لأن كل واحد منهما يضاعف الآخر فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف ما إذا أضيف الضغفان إلى واحد فيثلثهما نحو ضعفي الواحد، وقوله : «فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْضَغْفِ» وقوله : «لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً» فقد قيل أتى باللفظين على التأكيد وقيل بل المضاعفة من الضغف لا من الضغف، والمعنى ما يعدونه ضعفاً فهو ضغف أي نقص كقوله : «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْا عِنْدَ اللَّهِ» .

وقوله : «فَقَاتِبَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ» فإنهم سألوه أن يعدبهم عذاباً بضالهم، وعذاباً بإضلالهم كما أشار إليه بقوله : «لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ» وقوله : «لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا قَلَمُونَ» أي لكل منهم ضعف : «مَا لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ» وقيل أي لكل منهم ومنكم

تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ﴾
 وَكَقَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
 الْبَعِيدِ﴾ أَي فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ،
 وَقَوْلِهِ: ﴿أَوَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ كِنَايَةٌ
 عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ. وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقَدْ قِيلَ عَنِّي بِالضَّالِّينَ
 الثُّصَارَى وَقَوْلُهُ: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ
 رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ أَي لَا يَضِلُّ عَن رَبِّي
 وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَي لَا يُغْفِلُهُ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿كَيْدُهُمْ فِي تَصْلِيلٍ﴾ أَي فِي بَاطِلٍ
 وَإِضْلَالٍ لِأَنفُسِهِمْ. وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ،
 أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ سَبَبَهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ
 عَلَى وَجْهَيْنِ: إِمَّا بِأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ
 كَقَوْلِكَ أَضَلَّكَ الْبَعِيرَ أَي ضَلَّ عَنِّي،
 وَإِمَّا أَنْ تَحْكُمَ بِضَلَالِهِ، وَالضَّلَالُ فِي
 هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ
 سَبَبًا لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلنَّاسِ
 الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ قَوْلُهُ: ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ
 مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ - وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا
 أَنفُسَهُمْ﴾ أَي يَتَحَرَّزُونَ أَفْعَالًا يَفْصِدُونَ
 بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَخْضَلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ

الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، قَلِيلًا كَانَ
 أَوْ كَثِيرًا، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ
 مِمَّنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأً مَا وَلِذَلِكَ نُسِبَ
 الضَّلَالُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ، وَإِنْ
 كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ، أَلَا تَرَى
 أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا
 فَهَدَيْتَ﴾ أَي غَيْرَ مُهْتَدٍ لِمَا سِيقَ إِلَيْكَ مِنْ
 الثُّبُوتِ. وَقَالَ فِي يَعْقُوبَ: ﴿إِنَّكَ لَبِي
 ضَلَالِكَ الْكَبِيرِ﴾ وَقَالَ عَنِ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ تَنْبِيهُ أَنْ
 ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَضِلَّ
 إِحْدَاهُمَا﴾ أَي تَنْسَى وَذَلِكَ مِنَ التَّنْسِيانِ
 الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ. وَالضَّلَالُ مِنْ
 وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ: ضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ
 التُّظْرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ وَنَحْوَهُمَا
 الْمُشَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ
 وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ وَضَلَالٌ فِي
 الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
 الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
 إِشَارَةٌ إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا

الْوَجْهِ الَّذِي يَتَّصِرُهُ الْجَهْلَةُ وَلِمَا قُلْنَا
جَعَلَ الْإِضْلَالَ الْمَشُوبَ إِلَى نَفْسِهِ
لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَفَى
عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ: ﴿وَمَا
كَانَ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَهُمْ﴾ وقال في الكافر والفاسق:
﴿فَتَسَاءَ لَكُمْ وَأَسَدَلَّ أَعْيُنُهُمْ - وَمَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾.

ضم : الضمُّ الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
فَصَاعِدًا. قال: ﴿وَأَضْمْتُمْ يَدَكَ إِلَى
جَنَاحِكَ﴾.

ضمير : الضامِرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفِ
اللَّحْمِ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَزَالِ، قال:
﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يَقَالُ ضَمَرَ
ضُمُورًا.

ضمن : قال: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْقَيْبِ
يَضْمِنُ﴾ أي ما هو بِبَخِيلٍ، وَالضَّمْنَةُ هُوَ
الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ التَّفِيسِ، يَقَالُ: ضَمَنْتُ
بِالشَّيْءِ ضَمًّا وَضَمَانَةً، وَقِيلَ: ضَمِنْتُ.

ضنك : ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ أي ضَيْقًا
وَقَدْ ضَنَّكَ عَيْشُهُ.

ضوا : الضَّوءُ مَا انْتَشَرَ مِنْ

إِلَّا مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنْ
الشَّيْطَانِ: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَيِّنَنَّهُمْ﴾
وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ
وَجِهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ
الضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُضِلَّ الْإِنْسَانَ فَيُحْكَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلُ بِهِ عَنْ
طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ
إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ، فَالْحُكْمُ عَلَى
الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْعَدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ
الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ. وَالثَّانِي مِنَ
إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ
جِبَلَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا
مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ
وَلَزِمَهُ وَتَعَدَّرَ صَرْفُهُ وَانْصِرَافُهُ عَنْهُ.
وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْبَى عَلَى
النَّاقِلِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ.
وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلَهِيٌّ، وَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ دُكِّرَ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي
وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ
فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى

وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ،
وَصَارَتِ الضِّيَافَةُ مُتَعَارَفَةً فِي الْفُرَى
وَأَصْلُ الضَّيْفِ مَضْرَرٌ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى
فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ،
وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ وَضُيُوفٌ
وَضَيْفَانٌ، قَالَ: ﴿ضَيْفٌ إِتْرَاهِيمَ - إِنَّ
هَذَاكَ ضَيْفِي﴾ وَيُقَالُ اسْتَضَيْفْتُ فَلَانًا
فَأَضَافَنِي وَقَدْ ضَفْتُهُ ضَيْفًا فَأَنَا ضَائِفٌ
وَضَيْفٌ.

ضيق : الضَّيْقُ ضِدُّ السَّعَةِ، وَيُقَالُ
الضَّيْقُ أَيضًا: وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ
وَالْبُخْلِ وَالْعَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ:
﴿وَصَافَكَ بِهِمْ ذَرْبًا﴾ أَي عَجَزَ عَنْهُمْ
وَقَالَ: ﴿وَصَافِقُ بِوَيْهِ صَدْرَكَ - وَغَضِبُ
صَدْرِي - صَافِقًا حَرَجًا - وَلَا تَكُ فِي صَبِي
يَمَّا يَتَكْرَرُونَ﴾ كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
الْحُزْنِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُضَارِزْهُنَّ لِضَيْقِنَا
عَلَيْنَ﴾ يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النَفَقَةِ
وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ، وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ ضَاقَ
وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيِّقٌ وَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِيهِ
كَاسْتَعْمَالَ الْوُسْعِ فِي ضِدِّهِ.

الْأَجْسَامِ النَّيِّرَةِ وَيُقَالُ ضَاءَتْ النَّارُ
وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قَالَ: ﴿فَلَمَّا
أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ -
يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ وَسَمِيَ كُتِبَهُ الْمُهْتَدَى
بِهَا ضِيَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا﴾.

ضير : الضَّيْرُ الْمَضْرُةُ يُقَالُ ضَارَهُ
وَضَرَّهُ، قَالَ: ﴿لَا ضَيْرٌ لِيَا إِلَّا رَبِّيَا
مُتَقَلِّبُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَمُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْعًا﴾.

ضيز : ﴿تَاكَ إِذَا فَسَمَهُ ضَيْرِيَّةً﴾ أَي
نَاقِصَةً أَضْلُهُ فَعُلَى فَكُسِرَتْ الضَّادُ لِلْيَاءِ،
وَقِيلَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعُلَى.

ضيع : ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضِيَاعًا،
وَأَضَعْتُهُ وَضَيْعْتُهُ، قَالَ: ﴿لَا أَضِيعُ عَمَلٌ
عَمِلَ بِنَعْمِكُمْ﴾.

ضيف : أَصْلُ الضَّيْفِ الْمَيْلُ، يُقَالُ
ضَيْفْتُ إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا،
وَضَافَتِ الشَّمْسُ لِلغُرُوبِ وَتَضَيَّفَتِ
وَضَافَ السُّهُمُ عَنِ الْهَدَفِ وَتَضَيَّفَ،

كتاب: الطلاء

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾.

طبق : المُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَائِفَةِ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرَ يَقْدِرُهُ، وَمِنْهُ طَابَقَتْ التُّعَلُّ.

ثم يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الْآخِرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخِرِ كَالكَاسِ وَالرَّأْوِيَةِ وَنَحْوَهُمَا قَالَ: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ أَي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أَي يَتَرَفَّقِي مَنزِلًا عَن مَنزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالٍ شَتَّى فِي الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ وَأَحْوَالٍ شَتَّى فِي الْآخِرَةِ مِنَ النُّشُورِ وَالْبَغْثِ وَالْحِسَابِ وَجَوَازِ الصُّرَاطِ إِلَى جِئِنِ

طبع : الطَّبَعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا كَطَبِيعِ السُّكَّةِ وَطَبِيعِ الدَّرَاهِمِ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْحَتْمِ وَأَخْصَرُ مِنَ النَّقْشِ، وَالطَّبَائِعُ وَالْخَاتَمُ مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ. وَالطَّبَائِعُ فَاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ لِلطَّبَائِعِ طَابِعٌ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٍ، قَالَ: ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَبِهِ اعْتَبِرَ الطَّبِيعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السُّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ نَقْشُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخَلْفَةِ أَعْلَبَ.

وَطَبِيعُ السَّيْفِ صَدْوُهُ وَدَنْسُهُ وَقِيلَ رَجُلٌ طَبِيعٌ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَطَبِيعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَ: ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ﴾ عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ دَنْسُهُ كَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَقَوْلِهِ:

المُسْتَقَرَّ فِي إِخْدَى الدَّارَيْنِ .

طححا : الطَّحُو كالدَّخُو وهو بَسَطُ الشَّيْءِ وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : ﴿ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا ﴾ .

طرح : الطَّرْحُ لِقَاءُ الشَّيْءِ وَإِبْعَادُهُ وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ أَيْ بُعْدٍ ، قَالَ : ﴿ أَتَقْلُوا يُوسُفَ أَوْ اطَّرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الإِزْعَاجُ وَالِإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِخْفَافِ ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَنْقُورُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ - وَلَا تَقْرُورُ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَاسْتَنْفَلَ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهِمَا ، قَالَ : ﴿ وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ طَرَفِي الْقُبَّارِ ﴾ ، وَطَرَفُ الْعَيْنِ جَفْنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الشُّطْرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لَازِمَهُ الشُّطْرُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فِيهِنَّ قَمِيرَاتُ الْطَّرْفِ ﴾ عِبَارَةٌ عَنِ إِغْضَائِهِنَّ لِجَفْنَيْهِنَّ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾ فَتَخْصِيصُ قِطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ

تَنْقِيصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ تَنْقُصًا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ .

طرق : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ بِالْأَزْجَلِ أَيْ يُضْرَبُ ، قَالَ : ﴿ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ ﴾ وَعنه اسْتِعْبَرَ كُلَّ مَنْسَلِكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَيْكُمْ الْمَثَلِ ﴾ وَالطَّرْقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ إِلَّا أَنَّهُ أَخْصَصُ لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَرْقِ الْحَدِيدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ فِي الضَّرْبِ ، وَالطَّارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ خُصَّ فِي التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرَقَ أَهْلُهُ طُرُوقًا ، وَعَبَّرَ عَنِ النُّجْمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : ﴿ وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقِ ﴾ .

وَجَمْعُ الطَّرِيقِ طُرُقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقٌ ، قَالَ : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا ﴾ إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ : ﴿ هُمْ دَرَجَتُكَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ .

طري : قال : ﴿لَعَنَّا طَرِيًّا﴾ أي غصًا جديدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاوَةِ ، يُقَالُ طَرَيْتُ كَذَا فَطَرَى .

طس : هُمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسَّ وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ .

طعم : الطَّعْمُ تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ ، قَالَ : ﴿وَطَعَامُهُمْ مَتَاعًا لَكُمْ﴾ قَالَ وَقَدْ اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، قَالَ : ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ عَنَابٍ - وَلَا يَحْتَسُّ عَلَى طَعَامِ الْيَسْكِينِ﴾ أَيِ إِطْعَامِهِ الطَّعَامِ ﴿فَإِذَا طَعِمْتَهُ فَأَنْشِرُوهُ﴾ قِيلَ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا قَالَ : ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُ مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا عَرَفَةً مَعَ طَعَامٍ كَمَا أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا عَرَفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّغُ ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لَكَانَ بِقِتْضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي

طعام، فلما قال : ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرَ الْمُسْتَنَى وَهُوَ الْعَرَفَةُ بِالْيَدِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي زَمْزَمَ : «إِنَّهُ طَعَامٌ طُعِمَ وَشِيفَاءٌ سُقِمَ» تَنْبِيهٌ مِنْهُ أَنَّهُ يُغْذَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمِيَاهِ ، وَاسْتَطْعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ ، قَالَ : ﴿اسْتَطْعَمْنَا أَهْلَهَا - وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ» أَيِ إِذَا اسْتَخْلَفَكُمُ عِنْدَ الْاِزْتِيَا حِ قَلَقْتُوهُ .

طعن : الطَّعْنُ الضَّرْبُ بِالرُّمْحِ وَبِالْفَرْزِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا ، وَتَطَاعَنُوا وَأَطَعَنُوا وَاسْتَعْيِرَ لِلْوَقِيْعَةِ ، قَالَ : ﴿وَطَعْنَا فِي الدِّينِ - وَطَعْنَا فِي دِينِكُمْ﴾ .

طغى : طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوَانًا وَطَغِيَانًا وَأَطَعَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْعِضْيَانِ ، قَالَ : ﴿إِنَّهُمْ طَغَى - إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلْبٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَخَشِيْتَا أَنْ يُرَاهُمَا طَغِيَانًا وَكُفْرًا - وَإِنَّ لِلطَّاغِيَيْنِ لَئْسًا مَثَابٍ - قَالِ قَاتِلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَخَشِيَْتُمْ وَالطَّاغُوتِ الْأَسْمَ مِنْهُ ، قَالَ : ﴿كَذَّبَتْ

أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِيجَابِ
دُونَ التَّنْفِي، لَا يُقَالُ مَا طَفِقَ. قَالَ:
﴿طَفِقَ مَسَاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾.

طفل : الطُّفْلُ الْوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا،
وَقَدْ يَفْعُ عَلَى الْجَمْعِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى
أَطْفَالٍ. قَالَ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ
وَاعْتَبَارَ الثُّعْمَةَ قِيلَ امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ وَقَدْ
طَفِلَتْ طُفُولَةً وَطِفَالَةً.

طفىء : طَفَيْتِ النَّارَ وَأَطْفَأْتَهَا،
قَالَ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ -
يُرِيدُونَ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ وَالْفَرْقُ بَيْنَ
الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ
يُطْفِئُوا﴾ يَفْصِدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وَفِي
قَوْلِهِ: ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ يَفْصِدُونَ أَمْرًا يَتَوَصَّلُونَ
بِهِ إِلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ.

طلب : الطَّلَبُ الْفَخْصُ عَنْ وُجُودِ
الشَّيْءِ عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى. قَالَ: ﴿فَلَنْ
تَسْتَطِيعَ لَمْ طَلَبًا﴾ وَقَالَ: ﴿مَمْعَكَ
الطَّلَابِ وَالطَّلُوبِ﴾.

طلت : طَالَتْ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ.

طلح : الطَّلْحُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ

تُؤَدُّ يَطْفُونَهَا﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَمْ يَصَدَّقُوا إِذَا
خُوِّنُوا بِعُقُوبَةِ طُغْيَانِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿هَمْ
أَظْلَمُ وَأَطْفَنُ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يُخْلَصُ
الْإِنْسَانَ فَقَدْ كَانَ قَوْمٌ نُوحٍ أَطْعَى مِنْهُمْ
فَأَهْلِكُوا. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا لَنَّا لَقْنَا الْمَاءَ﴾
فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لِيَتَجَاوَزَ الْمَاءَ الْحَدَّ
وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّاعِيَةِ﴾ فِإِشَارَةً إِلَى
الطُّوفَانِ الْمُعْبَرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا لَنَّا لَقْنَا
الْمَاءَ﴾ وَالطَّاعُوتُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدِّ
وَكُلِّ مَغْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّاعُوتِ - أَوْلِيَاءَهُمْ الطَّاغُوتُ﴾ فِعْبَارَةٌ
عَنْ كُلِّ مُتَعَدِّ، وَوَزْنُهُ فِيمَا قِيلَ فَعْلُوتٌ
نَحْوُ جَبْرُوتٍ وَمَلَكُوتٍ، وَقِيلَ أَضْلُهُ
طَعُوتٌ وَلَكِنْ قُلِبَ لَامُ الْفِعْلِ نَحْوُ
صَاعِقَةٍ وَصَاقِعَةٍ ثُمَّ قُلِبَ الْوَاوُ الْفَاءُ
لِتَحْرُكِهِ وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ.

طف : الطُّفِيفُ الشَّيْءُ النَّزْرُ،
وَطَفَفَ الْكَيْلَ قَلَّلَ نَصِيبَ الْمَكِيلِ لَهُ فِي
إِسْفَانِهِ وَاسْتِيفَانِهِ. قَالَ: ﴿وَيْلٌ
لِلْمُطْفِيفِينَ﴾.

طفق : يُقَالُ طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا كَقَوْلِكَ

طَلَحَةٌ. قال: ﴿وَتَلَجَّ مَنُورٌ﴾.

طلع: طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا، قال: ﴿وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ وَالْمَطْلَعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانَ وَأَطْلَعَ، قَالَ: ﴿هَلْ أَشْرَ مَطْلِعُونَ - فَأَطْلَعُ﴾، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعَ الثُّخْلُ: ﴿لَمَّا طَلَعَ نَفِيذٌ﴾ أَي مَا طَلَعَ مِنْهَا.

طلق: أَضْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَّةُ مِنَ الْوِثَاقِ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ الْبَعِيرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلِقٌ بِلا قَيْدٍ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوَ خَلَيْتُهَا فِيهِ طَالِقٌ أَي مُخَلَّاةٌ عَنِ جِبَالَةِ النِّكَاحِ، قَالَ: ﴿فَطَلِقُوهُنَّ لِإِدَّتِهِنَّ - أَلْطَلَقُ مَرَّتَانًا - وَالْمَطْلَقَاتُ يَرْتَضَعْنَ بِأَنْسِيَتِهِنَّ﴾. وَأَنْطَلَقَ فَلَانٌ إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَخْتَفُونَ﴾.

طلل: الطَّلُّ أضعفُ المطرِ وَهُوَ مَا لَهُ أَنْزٌ قَلِيلٌ. قَالَ: ﴿فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ وَطَلَّ الْأَرْضَ فِيهِ مَطْلُولَةٌ.

طم: الطَّمُّ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُّ وَالرَّمُّ وَطَمَّ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ، قَالَ: ﴿فَإِذَا جَاءَتْكَ الْفَأْتَةُ الْكَبِيرَى﴾.

طمث: الطَّمِثُ دَمُ الْحَيْضِ وَالْإِفْتِضَاضُ وَالطَّامِثُ الْحَائِضُ وَطَمِثَ الْمَرْأَةُ إِذَا افْتَضَّهَا، قَالَ: ﴿لَتَرَّ يَطْمِثُهُنَّ إِسْرٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

طمس: الطَّمَسُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ بِالْمَخْوِ، قَالَ: ﴿فَإِذَا الْكُجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾ أَي أَرِزْ صُورَتَهَا: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَمَسْنَا عَلَيَّ أَعْيُنَهُمْ﴾ أَي أَرَزْنَا صَوَاهَا وَصُورَتَهَا كَمَا يُطْمَسُ الْأَثَرُ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تُطْمِسَ وَجُوهَهَا﴾ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ عَلَى وَجُوهِهِمْ الشُّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ كَصُورَةِ الْقِرَدَةِ وَالْكَلَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ هُوَ فِي الْأَجْرَةِ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كَيْبَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ﴾ وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عُيُونُهُمْ فِي قَفَاهُمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عَنِ الْهِدَايَةِ إِلَى الضَّلَالَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْأَلُ اللَّهَ

عَلَىٰ عِلْرٍ وَخَمَّ عَلَىٰ سَمِيهِ، وَقَلِيهِ ﴿١﴾ وَقِيلَ عَنِّي
بِالْوُجُوهِ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤْسَاءِ وَمَعْنَاهُ نَجَعُلُ
رُؤْسَاءَهُمْ أَذْنَابًا وَذَلِكَ أَعْظَمُ سَبَبٍ
الْبَوَارِ.

طمع : الطَّمَعُ نَزْوَعُ النَّفْسِ إِلَى
الشيءِ شَهْوَةٌ لَهُ، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا
وَطَمَاعِيَّةً فَهُوَ طَمِيعٌ وَطَامِيعٌ، قَالَ: ﴿إِنَّا
نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا - حَقًّا وَطَمَعًا﴾.

طمن : الطَّمَأْنِينَةُ وَالْإِطْمِئْنَانُ
السُّكُونُ بَعْدَ الْإِنْزِعَاجِ، قَالَ: ﴿وَلِطَمِينٍ
بِهِ قُلُوبِكُمْ - يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ وَهِيَ
أَنْ لَا تَصِيرَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ طَمِئِينَ الْقُلُوبِ﴾ تَنْبِيهَا
أَنْ بِمَغْرِفَتِهِ تَعَالَى وَالْإِكْثَارِ مِنْ عِبَادَتِهِ
يُكْتَسَبُ الْإِطْمِئْنَانُ النَّفْسِ الْمَسْئُولُ بِقَوْلِهِ:
﴿وَلَكِنْ يَطْمِئِنَّ قَلْبِي﴾ وَقَالَ: ﴿فَإِذَا
أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾.

طهر : يُقَالُ طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ طَهْرًا
وَطَهَارَةً وَطَهَّرَتْ وَالْفَتْحُ أَفْسِسٌ لِأَنَّهَا
خِلَافُ طَمِئَتْ، وَلِأَنَّهُ يُقَالُ طَاهِرَةٌ
وَطَاهِرٌ مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٌ وَقَاعِدَةٌ وَقَاعِيدٌ.
وَالطَّهَارَةُ ضَرْبَانِ طَهَارَةُ جِسْمٍ وَطَهَارَةُ

نَفْسٍ وَحُمِلَ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الْآيَاتِ، يُقَالُ
طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ وَتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ
وَمُتَطَهَّرٌ، قَالَ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ حُبًّا
فَاطَّهَّرُوا﴾ أَي اسْتَعْمِلُوا الْمَاءَ أَوْ مَا يَقُومُ
مَقَامَهُ، قَالَ: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطَّهَّرْنَ -
فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ فِدْلٌ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى أَنَّهُ لَا
يَجُوزُ وَطَوْهُنَّ لِأَنَّ بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَالتَّطْهِيرِ
وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: حَتَّىٰ يَطَّهَّرْنَ
أَي يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْعُسْلُ،
قَالَ: ﴿وَيُحِبُّ الْمُكَلِّبِينَ﴾ أَي التَّارِكِينَ
لِلذَّنْبِ وَالْعَامِلِينَ لِلصَّلَاحِ، فَإِنَّهُ يَعْنِي
تَطْهِيرَ النَّفْسِ: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ أَي مُخْرِجُكَ مِنْ جُمَلَتِهِمْ
وَمُتْرَهُكَ أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ وَعَلَىٰ هَذَا:
﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ أَي إِنَّهُ لَا
يَبْلُغُ حَقَائِقَ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ
وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الْفَسَادِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ
أَنَاسٌ يَطَّهَّرُونَ﴾ فَإِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى
سَبِيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ: ﴿هُنَّ
أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا
أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ أَي مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ
الدُّنْيَا وَأَنْجَاسِهَا، وَقِيلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ

مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لِأَنَّ فَعُولًا لَا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلٍ وَفَعَلٌ وَإِنَّمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنْ فَعَلٍ . وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى التَّطْهِيرَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاهِرَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا يَتَعَدَّاهُ الطَّهَارَةُ كَطَهَارَةُ الثُّوبِ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ بِهِ، وَضَرْبٌ يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طَاهِرًا بِهِ، فَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَاءَ بِأَنَّهُ طَهُورٌ تَنْبِيهًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

طود : « كَالطُّورِ الْعَظِيمِ » الطُّودُ هُوَ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَوَضَعَهُ بِالْعَظْمِ لِكَوْنِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَطْوَادِ عَظِيمًا لَا لِكَوْنِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْجِبَالِ .

طور : طَوَّارُ الدَّارِ وَطَوَّارُهُ مَا امْتَدَّ مِنْهَا مِنَ الْبِنَاءِ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوَّرَهُ أَي تَجَاوَزَ حَدَّهُ، وَلَا أَطْوَرُ بِهِ أَي لَا أَقْرُبُ فِتَاءَهُ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا طَوَّرًا بَعْدَ طَوَّرِ أَي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ، وَقَوْلُهُ : « وَقَدْ خَلَقَكَ أَطْوَارًا » قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « خَلَقْتَنكَ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ » وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : « وَأَخْلَافُ

السَّيِّئَةِ بَدَلَالَةٌ قَوْلُهُ : « عَرَبًا آتَرًا » وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْفُرَّانِ : « تَمَثَّوَعَهُ مُطَهَّرَةً » وَقَوْلُهُ : « وَيَا لَكَ فَطِيرًا » قِيلَ مَعْنَاهُ تَفْسَكَ فَتَقَّهَا مِنَ الْمَعَائِبِ وَقَوْلُهُ : « وَطَهَّرَ بَيْتِي »، وَقَوْلُهُ : « وَعَهْدْنَا لِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي » فَحَثَّ عَلَى تَطْهِيرِ الْكَعْبَةِ مِنْ نَجَاسَةِ الْأَوْثَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ حَثٌّ عَلَى تَطْهِيرِ الْقَلْبِ لِذُخُولِ السَّكِينَةِ فِيهِ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ : « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ » وَالطُّهُورُ قَدْ يَكُونُ مَضْدَرًا فِيمَا حَكَى سِبْيَوْنِي فِي قَوْلِهِمْ : تَطَهَّرْتُ طَهُورًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فَهَذَا مَضْدَرٌ عَلَى فَعُولٍ وَمِثْلُهُ وَقَدْتُ وَقُودًا، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ مَضْدَرٍ كَالْفَطُّورِ فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ بِهِ وَيَكُونُ صِفَةً كَالرَّسُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَعَلَى هَذَا : « وَسَقَّوهُمْ رِيحَهُمْ سَرَابًا طَهُورًا » تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ : « وَوُضِعَ مِنْ مَاءٍ صَكِيدٍ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا » قَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الطُّهُورُ بِمَعْنَى الْمُطَهَّرِ، وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ

وَمَاذَةٌ قَابِلَةٌ لِتَأْتِيهِ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ
 آيًّا كَالكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَخْتَاجُ إِلَى هَذِهِ
 الْأَرْبَعَةِ فِي إِبْجَادِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ
 فَلَانَ غَيْرَ مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا فَقَدَ وَاحِدًا
 مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ
 الْعَجْزُ وَهُوَ أَنْ لَا يَجِدَ أَحَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
 فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا
 فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَدَهَا فَعَاجِزٌ
 مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ
 فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٌ مِنْ وَجْهِ،
 وَلِأَنَّ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ أَوْلَى. وَالْإِسْتِطَاعَةُ
 أَحْصَى مِنَ الْقُدْرَةِ، قَالَ: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا
 مِنْ قَبَائِرٍ - مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فَإِنَّهُ
 يَخْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ
 ﴿الْإِسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاجِلَةُ﴾
 فَإِنَّهُ بَيَّنَّ مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ
 بِالذِّكْرِ دُونَ الْآخَرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ
 حَيْثُ الْعَقْلُ وَمُقْتَضَى الشَّرْعِ أَنَّ التَّكْلِيفَ
 مِنْ دُونَ تِلْكَ الْآخَرِ لَا يَصِحُّ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ فإِشَارَةٌ
 بِالْإِسْتِطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنْ
 الْمَالِ وَالظَّهْرِ وَالتَّخَوُّ وَقد يُقَالُ فَلَانَ لَا

الْيَسِينَكُمْ وَالْوَيْزُكُمُ أَي مُخْتَلِفِينَ فِي
 الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ. وَالطُّورُ اسْمٌ جَبَلٍ
 مَخْصُوصٍ، وَقِيلَ اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ،
 وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ، قَالَ:
 ﴿وَالطُّورُ * وَكُنِيَ مَسْطُورًا﴾.

طوع : الطَّوْعُ الْإِثْقَادُ وَيُضَادُّهُ
 الْكُزَةُ قَالَ: ﴿أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾
 وَالطَّاعَةُ مِثْلُهُ لَكِنْ أَكْثَرَ مَا تُقَالُ فِي
 الْإِثْمَارِ لِمَا أَمَرَ وَالْإِزْتِمَامِ فِيمَا رُسِمَ،
 قَالَ: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ - طَاعَةٌ وَقَوْلٌ
 مَعْرُوفٌ﴾ أَي أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ يَطُوعُ
 وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جَبْرِيلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ﴾ وَالطَّطُوعُ فِي
 الْأَصْلِ تَكْلُفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَازُفِ
 التَّبَرُّعُ بِمَا لَا يَلْزَمُ كَالْتَنْتُلُ، قَالَ: ﴿فَمَنْ
 تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾ وَقُرِئَ: وَمَنْ
 يَطُوعُ خَيْرًا، وَالْإِسْتِطَاعَةُ اسْتِيفَالَةٌ مِنْ
 الطَّوْعِ وَذَلِكَ وَجُودٌ مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ
 مُتَأْتِيًا وَهِيَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ اسْمٌ لِلْمَعَانِي
 الَّتِي بِهَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ بِمَا يُرِيدُهُ مِنْ
 إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ: بِنِيَّةٍ
 مَخْصُوصَةٍ لِلْفَاعِلِ، وَتَصَوُّرٍ لِلْفِعْلِ،

وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ وَاسْطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ:
﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ
نَبَأًا﴾.

طوف : الطَّوْفُ الْمَشْيُ حَوْلَ
الشيءِ وَمِنْهُ الطَّائِفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ
الْبَيْوتِ حَافِظًا، يُقَالُ طَافَ بِهِ يَطُوفُ،
قال: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ﴾ قال: ﴿فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا﴾ وَمِنْهُ
اسْتَعِيرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجِنِّ وَالْخِيَالِ
وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا قَالَ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ
طَلَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ وهو الذي يَدُورُ
عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ،
وَقَدْ قُرِئَ طَنِفٌ وَهُوَ خِيَالُ الشَّيْءِ
وَصُورَتُهُ الْمُتَرَائِي لَه فِي الْمَنَامِ أَوْ
الْيَقَظَةِ، قال: ﴿فَلَمَّا عَلَيَا طَائِفٌ﴾ تَغْرِيبًا
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ طَهَّرَا
بَيْتَكَ لِلطَّائِفِينَ﴾ أَي لِقُصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ
بِهِ، وَالطَّوْافُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَوَّافُونَ
عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ عِبَارَةٌ عَنِ
الْخِدْمِ، وَالطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ جَمَاعَةٌ
مِنْهُمْ، وَمَنْ الشَّيْءُ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ
تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ

يَسْتَطِيعُ كَذَا لَمَّا يَضْعُبُ عَلَيْهِ فَعَلُهُ لِعَدَمِ
الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى افْتِقَادِ الآلَةِ أَوْ
عَدَمِ التَّصَوُّرِ، وَقَدْ يَصِحُّ مَعَهُ التَّكْلِيفُ
وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ: ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنَزِّلَ عَلَيْنَا فِقِيلًا إِنْهُمْ قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
قَوِّمَتْ مَعْرِفَتُهُمْ بِاللَّهِ وَقِيلَ لَهُمْ لِمَ
يَقْصِدُوا قُصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا قَصَدُوا أَنَّهُ
هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؟
وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاجِدَ وَمَعْنَاهُ
هَلْ يُجِيبُ؟ كَقَوْلِهِ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
جَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ أَي يُجَابُ،
وَقُرِئَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَي سُؤَالَ
رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُمْ نَفْسُهُمْ﴾
نَحْوُ اسْتَمَحَتْ لَهُ قَرِينَتُهُ وَانْقَادَتْ لَهُ
وَسَوَّلَتْ وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ اطَّاعَتْ،
وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأْتَتْ عَنْ
كَذَا نَفْسُهُ، وَتَطَوَّعَ كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوْعًا،
قال: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
عَلِيمٌ﴾ وَقِيلَ طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى

طَائِفَةٌ لِيَسْتَفْقَهُوا فِي الدِّينِ ﴿١﴾ قال بغضهم
 قد يقع ذلك على واحد فصاعداً، وعلى
 ذلك قوله: ﴿وَلَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ والطائفة إذا أُريدَ بها الجمعُ
 فجمع طائف، وإذا أُريدَ بها الواحدُ
 فيصح أن يكون جمعاً ويكتفى به عن
 الواحد ويصح أن يجعل كراوية وعلامة
 ونحو ذلك. والطوفان كلُّ حادثة تحيطُ
 بالإنسان وعلى ذلك قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ وصار متعارفاً في الماءِ
 المتناهي في الكثرة لأجل أن الحادثة
 التي نالت قوم نوح كانت ماء. قال
 تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾.

طوق : أصل الطوق ما يجعل في
 العنق خَلْقَةً كَطَوِقِ الحمام أو صنعة
 كَطَوِقِ الذهبِ والفضة، ويتوسع فيه
 فيقال طوَّقْتُهُ كذا كقولك قلَّدْتُهُ. قال:
 ﴿سَيَطُوفُونَ مَا بِأَبْطُلُوا بِهِ﴾ وذلك على
 التشبيه كما روي في الخبر «يأتي
 أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له
 زبيبتان فيطوق به فيقول أنا الزكاة التي
 منعتني»، والطاقة اسم لِمِقْدَارِ ما يمكنُ

للإنسان أن يفعلَه بِمَسَقَّةٍ وذلك تشبيه
 بالطوق المحيط بالشيء فقوله: ﴿وَلَا
 تُحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ أي ما
 يصعب علينا مَزَاوَلْتُهُ وليس معناه لا
 تحمِلُنَا ما لا قُدْرَةَ لَنَا بِهِ، وذلك لأنه
 تعالى قد يُحْمَلُ الإنسان ما يَضْعُبُ عليه
 كما قال: ﴿- وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أي
 خَفَّفْنَا عَنكَ العِبَادَاتِ الصَّعْبَةَ التي في
 تَرْكِهَا الوزرُ، وقد يعبرُ بنفي الطاقة عن
 نفي القُدْرَةِ. وقوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ
 يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ ظاهره
 يقتضي أن المَطِيقُ لَهُ يَلْزِمُهُ فِدْيَةٌ أَفْطَرُ أو
 لم يُفْطَرُ لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ إِلَّا
 مَعَ شَرْطِ آخَرَ. وروي: وعلى الدين
 يُطَوِّقُونَهُ أَي يُحْمَلُونَ أَنْ يَطْوَؤُوا.

طول : الطول والقصر من الأسماء
 المتضايقة كما تقدم، ويستعمل في
 الأعيان والأغراض كالزمان وغيره قال:
 ﴿قَالَ عَلَيْهِمُ الأَمْدُ﴾ ويقال طويل وطوال
 وعريض وعراض ولجمع طول وقيل
 طيال وتطول فلان إذا أظهر الطول أو
 الطول، قال: ﴿قَطَاوَلْ عَلَيْهِمُ الأَمْرُ﴾

وَيُكْسَرُ نَحْوَ نَتَى وَنَتَى وَمَعْنَاهُ نَادِيَتُهُ
مَرَّتَيْنِ .

طيب : يقال طاب الشيء يطيب
طيباً فهو طيبٌ، قال: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ
لَكُمْ - فَإِن طِبْنَ لَكُمْ﴾ وأضل الطيب ما
تستلذه الحواس وما تستلذه النفس،
والطعام الطيب في الشنع ما كان
مُتَنَاوِلاً مِنْ حَيْثُ مَا يَجُوزُ، وَيَقْدِرُ مَا
يَجُوزُ، وَمِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يَجُوزُ فَإِنَّهُ
مَتَى كَانَ كَذَلِكَ كَانَ طَبِيئاً عَاجِلاً وَأَجِلاً
لَا يُسْتَوْحَمُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ وَإِن كَانَ طَبِيئاً
عَاجِلاً لَمْ يَطْبُ آجِلاً وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾
وقوله: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ قيل
عنى بها الذبائح، وقوله: ﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ﴾ إشارة إلى الغنيمات. والطيب
مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ
وَالْفِسْقِ وَقَبَاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ
وَالْإِيمَانِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَإِيَّاهُمْ قَصَدَ
بقوله: ﴿الَّذِينَ نُوْنِقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾
وقوله: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ تنبيه أن
الأعمال الطيبة تكون من الطيبين كما

وَالطَّوْلُ خُصَّ بِهِ الْفَضْلُ وَالْمَنْ، قَالَ:
﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ وقوله
تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾
كِنَايَةٌ عَمَّا يُضْرَفُ إِلَى الْمَهْرِ وَالثَّقَفَةِ،
وَطَالُوْتُ اسْمٌ عَلَمٌ وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ.

طوى : طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَبِيئاً وَذَلِكَ
كَطَيِّ الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ
نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ﴾، وَنَعْبَرُ
بِالطَّيِّ عَنِ مُضِيِّ الْعُمُرِ، يُقَالُ طَوَى اللَّهُ
عُمُرَهُ.

وقيل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ
وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي وَالْمَعْنَى مَهْلَكَاتٌ .
وقوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوَى﴾ قيل
هو اسم الوادي الذي حَصَلَ فِيهِ، وَقِيلَ
إِنْ ذَلِكَ جُعِلَ إِشَارَةً إِلَى حَالِهِ حَصَلَتْ
لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِبَاءِ فَكَأَنَّهُ طَوَى عَلَيْهِ
مَسَافَةً لَوْ اِحْتِاجَ أَنْ يَنَالَهَا فِي الْاجْتِهَادِ
لَبَعُدَ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طَوَى﴾ قيل هو اسم أرض فمنهم من
يَضْرِبُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَضْرِبُهُ، وَقِيلَ هُوَ
مَضْدَرٌ طَوَيْتُ فَيُضْرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ

رُوي: «المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله». ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا لِحْيَتَ الْطَّيِّبِ﴾ أي الأعمال السيئة بالأعمال الصالحة وقوله: ﴿- وَسَكَرَ طَيْبَةً﴾ أي طاهرة ذكية مستلذة. وقوله: ﴿بَلَدٌ طَيْبَةٌ وَبَيٌّْ عَفُورٌ﴾ وقيل أشار إلى الجنة وإلى جوار رب العزة، وأما قوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ إشارة إلى الأرض الزكية، وقوله: ﴿صَعِيدًا طَيْبًا﴾ أي تراباً لا نجاسة به، وسمي الأستنجاء استنطابة لما فيه من التطيب والتطهر. وقوله: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ قيل هو اسم شجرة في الجنة، وقيل بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا زوال وغمى بلا فقر.

طير: الطائر كل ذي جناح يسبح في الهواء، يقال طار يطير طيراناً وجمع

الطائر طَيْرٌ كَرَابٍ وَرَكِبٍ، قال: ﴿وَلَا تَكَلِّمُوا الَّذِينَ يَبْغُونُ بِأَعْيُنِهِمْ﴾ وَتَطْيِيرٌ فَلَانٌ، وَاطْيِيرٌ أَضْلُهُ التَّفَاؤُلُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يَتَفَاءَلُ بِهِ وَيُتَشَاءَمُ، قالوا: ﴿إِنَّا نَطْيِرُنَا بِكُمْ﴾ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا طَيْرٌ إِلَّا طَيْرُكَ وَقَالَ: ﴿وَلَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا﴾ أَي يَتَشَاءَمُوا بِهِ ﴿آلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أَي شَوَّمَهُمْ مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ. ﴿وَكَفَلْ إِنْسَانٍ أَلْزَمْتَهُ طَيْرًا فِي غُتَّتِهِ﴾ أَي عَمَلَهُ الَّذِي طَارَ عَنْهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

وَقَجَرَ مُسْتَطِيرٌ أَي فَاشٍ، قال: ﴿وَيَعْفُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.

طين: الطين الشراب والماء المختلط وقد يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء، قال: ﴿بَيْنَ طِينٍ لَازِبٍ﴾ يُقَالُ طِنْتُ كَذَا وَطَيْنْتُهُ.

كتاب: الزلاء

ظعن : يُقَالُ ظَعَنَ يَظَعُنُ ظَعْنًا إِذَا شَخَّصَ قَالَ : ﴿يَوْمَ ظَعَنَيْكُمْ﴾ .

ظفر : الظَّفْرُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ قَالَ : ﴿كَذَى ظُفْرِي﴾ أَي ذِي مَخَالِبِ وَظَفْرُهُ فَلَانَ نَسَبَ ظُفْرُهُ فِيهِ ، وَالظَّفْرُ الْقَوْزُ وَأَصْلُهُ مِنْ ظَفَرَهُ عَلَيْهِ . أَي نَسَبَ ظُفْرُهُ فِيهِ . قَالَ : ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ﴾ .

ظلل : الظَّلُّ ضِدُّ الضَّحِّ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْقَيْءِ فَإِنَّهُ يُقَالُ ظَلَّ اللَّيْلُ وَظَلَّ الْجَنَّةُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ وَلَا يُقَالُ الْقَيْءُ إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، وَيُعَبَّرُ بِالظَّلِّ عَنِ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ وَعَنِ الرَّفَاهَةِ ، قَالَ : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ﴾ أَي فِي عِزَّةٍ وَمَنَاعٍ ، قَالَ : ﴿أَكَلَهَا دَابَّةٌ وَظَلْمًا - مُ وَأَزْوَاجَهُمْ فِي ظِلِّ﴾ يُقَالُ ظَلَّلْنِي الشَّجَرَ وَأَظْلَنِي ، قَالَ : ﴿وَقَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ النَّعَامَ﴾ وَأَظْلَنِي

فُلَانٌ حَرَسَنِي وَجَعَلَنِي فِي ظِلِّهِ وَعِزَّهُ وَمَنَاعَتِهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿يَنْفَيْتُونَا ظِلِّ اللَّهِ﴾ أَي إِنشَاؤُهُ يَدُلُّ عَلَى وَخْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَلِلَّهِ تَسَعُدُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَيُظِلُّهُمْ﴾ قَالَ الْحَسَنُ : أَمَا ظِلُّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ، وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ، وَيُظِلُّ ظَلِيلِ فَائِضٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ كِنَايَةٌ عَنِ غَضَارَةِ الْعَيْشِ ، وَالظُّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا يُسْتَوْحَمُ وَيُكْرَهُ ، قَالَ : ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ - عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ مِنْ الْغَمَامِ﴾ أَي عَذَابُهُ يَأْتِيهِمْ ، وَالظُّلُّ جَمْعُ ظُلَّةٍ كَعُرْفَةٍ وَعُرْفٍ وَقُرْبَةٍ وَقُرْبٍ ، وَقُرَى فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ ظُلَّةٌ نَحْوَ غُلْبَةٍ وَغِلَابٍ وَحُفْرَةٍ وَجِفَارٍ ، وَإِنَّمَا جَمَعَ ظِلٌّ نَحْوُ : ﴿يَنْفَيْتُونَا ظِلِّ اللَّهِ﴾ .

والظُّلَّةُ أَيْضاً شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الصُّفَّةِ وَعَلَيْهِ حَمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِذَا غَشِيَهم مَوْجٌ

كَالظَّلِيلِ ﴿ أَي كَقِطْعِ السَّحَابِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ سَمَاءٍ قَبْلُ مِنْ أَلْسَانٍ مَن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ وَقَدْ يُقَالُ ظَلَّ لِكُلِّ سَائِرٍ مَحْمُوداً كَانَ أَوْ مَذْمُوماً ، فَمِنْ الْمَحْمُودِ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَدَائِبَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ وَمِنْ الْمَذْمُومِ قَوْلُهُ : ﴿ وَظَلِّي مِنْ يَحْمُورٍ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنْ ظَلِّي ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ الظُّلُّ هَهُنَا كَالظَّلَّةِ لِقَوْلِهِ : ﴿ ظُلِّلَ مِنْ أَلْسَانٍ ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا ظَلِيلٍ ﴾ لَا يُفِيدُ فَائِدَةَ الظُّلِّ فِي كَوْنِهِ وَاقْبَاءً عَنِ الْحَرِّ ، وَظَلَّتْ وَظَلَّلْتُ بِحَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ يُعْتَبَرُ بِهِ عَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَتَجْرِي مَجْرَى صِرَتْ : ﴿ فَظَلَّتْ تَفَكَّهُونَ ﴾ .

ظلم : الظُّلْمَةُ عَدَمُ الثَّوْرِ وَجَمْعُهَا ظُلْمَاتٌ ، قَالَ : ﴿ أَوْ كَطُلْمَتٍ فِي بَحْرِ لَيْحِي ﴾ وَيُعْتَبَرُ بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشَّرِكِ وَالْفِسْقِ كَمَا يُعْتَبَرُ بِالثَّوْرِ عَنْ أَضْدَادِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سُوءُ بُرْءِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ فَقَوْلُهُ : ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ هَهُنَا

مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْعَمَى فِي قَوْلِهِ : ﴿ ضُمُّ بِكُمْ عُنَى ﴾ وَقَوْلُهُ فِي : ﴿ ظَلَمْتِ تَلَكَّ ﴾ أَي الْبَطْنِ وَالرَّجْمِ وَالْمَشِيمَةَ ، وَأَظْلَمَ فَلَانَ حَصَلَ فِي ظَلْمَةٍ ، قَالَ : ﴿ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصَّ بِهِ إِمَّا بِنُقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ ، وَإِذَا يَغْدُولُ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مُجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى نُقْطَةِ الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيْمَا يَكْثُرُ وَفِيمَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ وَهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأَدَمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ وَفِي إِبْلِيسَ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظُّلْمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ . قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ :

الْأَوَّلُ : ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمُهُ الْكُفْرُ وَالشُّرْكُ وَالتَّفَاقُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ إِنَّكَ الْفَرَكُ لَظَلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

وَالثَّانِي : ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَاءَهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ .

والظَّمَا العَطَشُ الذي يَغْرِضُ من ذلك،
يقال ظَمِيَءٌ يَظْمَأُ فهو ظَمَانٌ، قال: ﴿لَا
تَظْمَؤُوا فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ وقال: ﴿يَحْسَبُهُ
الظَّالِمَانُ مَاءً حَاقًّا إِذَا جَاءَهُمْ لَمَّ يَجِدُهُ
شَيْئًا﴾.

ظن : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَخْضُلُ عَنِ
أَمَارَةٍ وَمَتَى قَوِيَتْ أَدَّتْ إِلَى العِلْمِ،
وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ يَتَجَاوَزْ حَدَّ
التَّوَهُّمِ، وَمَتَى قَوِيَ أَوْ تَصَوَّرَ تَصَوُّرَ
القَوِيِّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ المُشَدَّدَةَ وَأَنَّ
المُخَفَّفَةَ منها. وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمَلَ أَنَّ
وَأَنَّ المُخْتَصَّصَةَ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ القَوْلِ
والفِعْلِ، فقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا
رَبِّهِمْ﴾ فَمِنَ اليَقِينِ وقَوْلُهُ: ﴿أَلَا يَظُنُّ
أُولَئِكَ﴾ وهو نِهَائِيَّةٌ فِي دَمَمِهِ. وَمَعْنَاهُ
أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ لَدُنْكَ تَنْبِيهًا أَنَّ
أَمَارَاتِ البَغْثِ ظَاهِرَةٌ. وقَوْلُهُ: ﴿وَكَلَّمَ
أَهْلَهُمْ أَنَّهُمْ قَدِירוْتُ عَلَيْكَ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ
صَارُوا فِي حُكْمِ العَالِمِينَ لِقَرْطِ طَمَعِهِمْ
وَأَمَلِهِمْ وقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ
أَي عَلِمَ وَالْفِتْنَةُ هُهُنَا، كقولِهِ: ﴿وَفَتَنَّاكَ
فُتُونًا﴾، وقَوْلُهُ: ﴿وَدَا التَّوْنُ إِذْ دَهَبَ

والثَالِثُ: ظَلَمَ بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ
قَصَدَ بقَوْلِهِ: ﴿فَيَنْهَمِرُ ظَلِيمًا لِنَفْسِهِ﴾
وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الحَقِيقَةِ ظَلَمٌ لِلنَّفْسِ
فَإِنَّ الإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهُمُّ بِالظُّلْمِ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِيٌّ فِي
الظُّلْمِ ولهذا قال تعالى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ:
﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ﴾ وقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ
بِظُلْمٍ﴾ فقد قِيلَ هو الشُّرْكَ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ
لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وقال لَهُمْ: «ألم
تَرَوْا إِلَى قولِهِ: ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ﴾» وقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ تَظْلِمِ رَبَّهُ شَيْئًا﴾
أَي لَمْ تَنْقُضْ وقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ فَإِنَّهُ يَتَنَاوَلُ
الأنواعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ
مِنْهُ ظَلَمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ وَلَوْ حَصَلَ لَهُ
مَا فِي الأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَفْتَدِي
بِهِ، وقَوْلُهُ: ﴿هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْلَمُ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ
الظُّلْمَ لَا يُغْنِي وَلَا يُجِدِّي وَلَا يُخْلَصُ
بَلْ يُزِدِي بِدَلَالَةِ قَوْمِ نُوحٍ.

ظماً : الظُّمُّ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ،

ظَهَرَ : الظَّهْرُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ
 ظُهُورٌ، قال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى
 ظَهْرَهُ - مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ - أَتَقَصَّ ظَهْرَكَ﴾
 والظَّهْرُ ههنا اسْتِعَارَةٌ تُشْبِهُهَا لِلذُّنُوبِ
 بِالْحَمْلِ الَّذِي يَتَوَّ بِحَامِلِهِ وَاسْتَعِيرَ
 لِظَاهِرِ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهْرُ الْأَرْضِ
 وَبَطْنُهَا، قال تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى
 ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ وَظَهَرَ يَسْتَكِي
 ظَهْرَهُ. وَالظَّهْرِيُّ أَيْضاً مَا تَجَعَلَهُ بِظَهْرِكَ
 فَتَنَسَّاهُ، قال: ﴿وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا﴾ وَظَهَرَ
 عَلَيْهِ غَلَبَهُ وَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا
 عَلَيْكُمْ﴾ وَظَاهَرْتُهُ عَاوَنْتُهُ، قال: ﴿وَظَاهَرُوا
 عَلَيَّ إِخْرَاجَكُمْ - وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ أَي
 تَعَاوَنَا ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَةِ وَالْعُدْوَانِ﴾
 وَقُرِئَ تَظَاهَرَا ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾
 أَي مُعِينٍ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ
 ظَهِيرًا أَي مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى
 الرَّخْمَنِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الظَّهِيرُ هُوَ
 الْمَظْهُورُ بِهِ، أَي هِينَا عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ
 الَّذِي خَلْفْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ: ظَهَرْتُ بِكَذَا أَي
 خَلْفْتُهُ وَلَمْ أَلْفُتْ إِلَيْهِ. وَالظَّهَارُ أَنْ
 يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَمْرَاتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ

مُعَضِّبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ فَقَدْ قِيلَ
 الْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ
 التَّوَهُّمُ، أَي ظَنَّ أَنْ لَنْ نُضِيقَ عَلَيْهِ
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُودُهُ فِي
 الْأَرْضِ بِعَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنَّهُمْ إِنَّا لَا
 يُرْجِعُونَ﴾ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنْ
 الْمُسْتَعْمَلُ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ لِلْعِلْمِ
 تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ اغْتَقَدُوا ذَلِكَ اغْتِقَادَهُمْ
 لِلشَّيْءِ الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ
 مُتَيَقِّناً، وَقَوْلُهُ: ﴿يَطُّوْنَ بِاللَّهِ عَيْرَ الْحَقِّ
 ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ أَي يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ
 يَصُدِّقْهُمْ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ
 الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيهاً أَنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَنَافِقِينَ هُمْ
 فِي حَيْزِ الْكُفَّارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَظَنُوا أَنَّهُمْ
 مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ أَي اغْتَقَدُوا اغْتِقَاداً
 كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَيَقِّنِينَ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ظَنٌّ أَسْوَأُ﴾ هُوَ مُفَسَّرٌ
 بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ
 يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ وَالظَّنُّ فِي كَثِيرٍ مِنْ
 الْأُمُورِ مَذْمُومٌ وَلِذَلِكَ: ﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ
 إِلَّا ظَنًّا﴾ وَقُرِئَ: وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ
 بِظَنِّينِ أَي بِمُتَّهِمٍ.

أُمِّي، يُقَالُ ظَاهِرٌ مِّنْ أَمْرَاتِهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ﴾
وَقُرَىءٌ يُظَاهِرُونَ أَيْ يَتَّظَاهِرُونَ، فَأَذْغَمَ
وَيَتَّظَاهِرُونَ، وَظَهَرَ الشَّيْءُ أَضْلُهُ أَنْ
يَخْضَلُ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَلَا
يَخْفَى وَيَبْتَنُ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ
الْأَرْضِ فَيَخْفَى ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي
كُلِّ بَارِزٍ مُّبْصِرٍ بِالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ، قَالَ:
﴿أَوْ أَنْ يُظَاهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ - مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ - يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا
مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أَيْ يَعْلَمُونَ الْأُمُورَ
الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَالْعِلْمُ الظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ
الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى
الْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَالْعُلُومِ الْأُخْرَوِيَّةِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿بِاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ

الْعَذَابُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ﴾ أَيْ كَثُرَ وَشَاعَ، وَقَوْلُهُ: ﴿بِعَمِّهِ
ظَاهِرَةٌ وَبِاطِنَةٌ﴾ يَعْنِي بِالظَّاهِرَةِ مَا تَقِفُ
عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا نَعْرِفُهَا، وَإِلَيْهِ أَشَارَ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا
تَحْصُوهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قُرَى ظَاهِرَةٌ﴾ فَقَدْ
حُمِلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا
يُظَاهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ أَيْ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ
وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ
الْمُعَاوَنَةِ وَالْعَلَبَةِ أَيْ لِيُعَلِّبُهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ. وَصَلَاةُ الظَّاهِرِ مَعْرُوفَةٌ وَالظَّاهِرَةُ
وَقْتُ الظَّاهِرِ، وَأَظْهَرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءِ أَضْبَحَ وَأَمْسَى.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَعِشْيًا وَحِينَ تُظَاهِرُونَ﴾.

كتاب: العيين

وهو كما ذَكَرناه في السُّجودِ، وَعِبَادَةٌ بِالِاخْتِيَارِ وهي لِذَوِي التُّطْق وهي المأمورُ بها في نحو قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ والعَبْدُ يُقَالُ على أربعة أَضْرِبٍ: **الأوَّلُ:** عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وهو الإنسانُ الذي يَصِحُّ بَيْعُهُ وَابْتِئَاعُهُ نحو: ﴿وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾.

الثاني: عَبْدٌ بِالِإِجَادِ وذلك ليس إلا لِلَّهِ وَإِيَّاهُ فَصَدَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ كُفُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَا آتَى الرَّحْمَنَ عِندًا﴾.

والثالثُ: عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ والناسُ في هذا ضَرْبان:

عَبْدٌ لِلَّهِ مُخْلِصاً وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا أُوْتِيَ إِتْمَهُ كَانَتْ عَبْدًا شَكُورًا - إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ﴾.

وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا وَهُوَ الْمُعْتَكَفُ عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاتِهَا وَإِيَّاهُ فَصَدَّ النَّبِيُّ

عاب : العَيْبُ والعَابُ الأَمْرُ الذي يَصِيرُ به الشَّيْءُ عَيْبَةً أي مَقْرًا لِلنَّقْصِ وَعَيْبُهُ جَعَلْتُهُ مَعِيبًا إما بالعِفْلِ كما قال: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، وإما بالقول، وذلك إِذَا دَمَمْتُهُ نَحْوَ قَوْلِكَ عَيْبْتُ فُلَانًا، وَالْعَيْبَةُ مَا يُسْتَرُّ فِيهِ الشَّيْءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَنْصَارُ كَرِشْتِي وَعَيْبَتِي» أي مَوْضِعُ سَرِي.

عبا : ما عَبَأْتُ بِهِ أَي لَمْ أَبَالِ بِهِ، وَأَضْلَعُهُ مِنَ الْعَبَاءِ أَي التَّفْلِ كَانَهُ قَالَ مَا أَرَى لَهُ وَزَنَا وَقَدْرًا قَالَ: ﴿قُلْ مَا يَعْزُؤُا يَكْذُرِي﴾ وَقِيلَ أَضْلَعُهُ مِنَ عَبَأْتُ الطَّيِّبَ كَانَهُ قِيلَ مَا يُبَيِّقُكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ.

عبد : العُبُودِيَّةُ إِظْهَارُ التَّذَلُّلِ، وَالْعِبَادَةُ أَبْلَغُ مِنْهَا لِأَنَّهَا غَايَةُ التَّذَلُّلِ وَلَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ لَهُ غَايَةُ الْإِفْضَالِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ وَالْعِبَادَةُ ضَرْبان: عِبَادَةٌ بِالتَّشْخِيرِ

عبر : أصل العبر تجاوزَ من حال إلى حال، فأما العُبورُ فيختصُّ بتجاوزِ الماءِ إما بسباحةٍ أو في سفينةٍ أو على بعيرٍ أو قنطرةٍ، وقيلَ عابِرٌ سبيلٌ، قال تعالى: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، وَعَبَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَمَا تَهُمَّ عَبَرُوا قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا، وأما العبارةُ فهي مُختصةٌ بالكلامِ العابرِ الهَوَاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى سَمْعِ السَّامِعِ، وَالْإِعْتِبَارُ وَالْعِبْرَةُ بِالْحَالَةِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمُشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ بِمُشَاهِدٍ، قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً - فَاعْتَبِرُوا يَكْفُلُوا الْآبْصَارَ﴾ وَالتَّعْيِيرُ مُخْتَصٌّ بِتَغْيِيرِ الرُّؤْيَا وَهُوَ الْعَابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ وَهُوَ أَخْصُ مِنَ التَّأْوِيلِ فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ .

عبس : العُبوسُ قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصُّدْرِ قال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ وَمِنْهُ قِيلَ يَوْمَ عَبَسَ، قال: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ .

عبر : عَبَّرَ قِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ لِلْجَنِّ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ

عليه الصلاة والسلام بقوله: «تَعَسَ عَبْدُ الدُّرْهَمِ، تَعَسَ عَبْدُ الدَّيْتَارِ» وَعَلَى هَذَا النَحْوِ يَصْحَحُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَبْدًا لِلَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى الْعَابِدِ، لَكِنَّ الْعَبْدَ أُنْبَلِغُ مِنَ الْعَابِدِ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ بَلِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا كَذَلِكَ لَكِنَّ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ وَبَعْضُهَا بِالِاخْتِيَارِ وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ مُسْتَرْقٌ عَيْدٌ وَقِيلَ عِبْدًا، وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ الْعَابِدُ عِبَادٌ، فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعْمٌ مِنَ الْعِبَادِ. ولهذا قال: ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّعَبِيدٍ﴾ فَنَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدِ اللَّاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَعَبَدْتُ فُلَانًا إِذَا ذَلَلْتَهُ وَإِذَا اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا، قال تعالى: ﴿أَنْ عَبَدْتُ بِحَاسِرًا﴾ .

عبث : الْعَبَثُ أَنْ يَخْلِطَ بِعَمَلِهِ لِعِبَاءً، قَالَ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَبْنُونَ﴾ وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ عَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ، قَالَ: ﴿أَفَحَصِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ .

وَسُوبٍ، قَالَ: ﴿وَعَبَّرِي حِسَانٍ﴾ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفُرُشِ فِيمَا قِيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلًا لِفُرُشِ الْجَنَّةِ.

عتا : العُتُوُّ التُّبُوُّ عَنِ الطَّاعَةِ، يُقَالُ عَتَا يَعْتُو عُتْوًا وَعَيْتِيًّا، قَالَ: ﴿وَعَتَوُ عُتْوًا كَبِيرًا - فَمَتَوَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - مِنْ أَلْكَبِرِ عَيْتِيًّا﴾ أَي حَالَةٍ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُدَاوَاتِهَا.

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْتِيًّا﴾ قِيلَ الْعَيْتِيُّ هُنَا مُضَدَّرٌ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ، وَقِيلَ الْعَاتِي الْجَاسِي.

عتب : العَتَبُ كُلُّ مَكَانٍ نَابَ بِنَازِلِهِ، وَاسْتُعِيرَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ لِغَلْظَةِ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَتَبِ.

وقولهم أَعْتَبْتُ فَلَانًا أَي أَبْرَزْتُ لَهُ الْغِلْظَةَ الَّتِي وَجِدْتُ لَهُ فِي الصَّدْرِ، وَأَعْتَبْتُ فَلَانًا حَمَلْتُهُ عَلَى الْعَتَبِ. وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَي أَرَلْتُ عَتْبَهُ عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ، قَالَ: ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فَلَانٌ،

قَالَ: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يُقَالُ لَكَ الْعَتْبِيُّ وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجْلِهِ يُعْتَبُ.

عتد : الْعَتَادُ ادِّخَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَّةِ إِلَيْهِ كَالِإِعْدَادِ وَالْعَتِيدُ الْمُعَدُّ وَالْمَعَدُّ، قَالَ: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ - رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ أَي مُعْتَدٌ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَعْتَدْنَا لَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ وَقِيلَ أَضْلُهُ أَغْدَدْنَا فَأُبْدِلَ مِنْ إِخْدَى الدَّالِّينَ تَاءً.

عتق : الْعَتِيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ أَوْ الرُّثْبَةِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيمِ عَتِيقٌ وَلِمَنْ خَلَا عَنِ الرِّقِّ عَتِيقٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ قِيلَ وَصَفَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُعْتَقًا أَنْ تَسُوَّمَهُ الْجَبَابِرَةُ صَغَارًا. وَعَتَقَ الْفَرَسَ تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ، وَعَتَقَ مِنِّي يَمِينٌ: تَقَدَّمَتْ.

عتل : الْعَتْلُ الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرَّهُ بِقَهْرِ كَعْتَلِ الْبُعِيرِ، قَالَ: ﴿فَاعْتَلَوْهُ إِلَيَّ سِوَاءَ الْجَحِيمِ﴾ وَالْعَتْلُ الْأَكْوَالُ الْمَسْوُوعُ الَّذِي يَعْتَلُ الشَّيْءَ عَتْلًا، قَالَ: ﴿عَتَلِ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْرٌ﴾.

عشر : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا وَعُثُورًا إِذَا سَقَطَ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَمْنُ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَثَرْنَا عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ يُقَالُ عَثَرْتُ عَلَىٰ كَذَا، قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْكُمْ﴾ أَي وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ طَلَبُوا.

عشى : الْعَيْشُ وَالْعَيْشِيُّ يَتَقَارَبَانِ نَحْوُ جَذَبَ وَجَبَدَ إِلَّا أَنَّ الْعَيْشَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ الَّذِي يُذْرِكُ حِسًّا، وَالْعَيْشِيُّ فِيمَا يُذْرِكُ حُكْمًا. يُقَالُ عَشِيَ يَعْنِي عَيْشًا وَعَلَىٰ هَذَا: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ وَعَثَا يَعْنُو عُثُورًا.

عجب : الْعَجَبُ وَالتَّعَجُّبُ حَالَةٌ تَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ وَلِهَذَا قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ الْغُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. يُقَالُ عَجِبْتُ عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ، وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ عَجِيبٌ، قَالَ: ﴿أَكَاَنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا لَهُمْ قَدِ عَاهَدُوا مِثْلَ ذَلِكَ

قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ أَي لَيْسَ ذَلِكَ فِي نِهَائِيَةِ الْعَجَبِ بَلْ فِي أَمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ: ﴿قَوْلُهُ إِنَّا عَجَبًا﴾ أَي لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ وَيُسْتَعَارُ مَرَّةً لِلْمُوتِقِ فَيُقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا أَي رَاقَنِي، قَالَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ وَقَالَ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ أَي عَجِبْتُ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَغْيِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ مَعْرِفَتَهُ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ، وَقِيلَ عَجِبْتُ مِنْ إِنْكَارِهِمْ الرُّوحِيَّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: بَلْ عَجِبْتُ بِضَمِّ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمُتَعَجِّبِ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ، أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ نَحْوُ: ﴿أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾.

عجز : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرُهُ وَبِهِ شُبُهَةٌ مُؤَخَّرُ غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ نَحْلِ شَفْعِيرٍ﴾ وَالْعَجْزُ أَضْلُهُ التَّأَخَّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ أَي مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبْرِ، وَصَارَ فِي

التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنِ فِعْلِ الشَّيْءِ

وهو ضِدُّ الْقُدْرَةِ، قَالَ: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ وَأَعَجَزْتُ فَلَانًا وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا، قَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُعْجِزِ اللَّهِ - وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ وَقُرِئَ مُعْجِزِينَ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَانِينَ وَمَقْدِرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنْ لَا بَعَثَ وَلَا نُشْورَ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: ﴿أَمَّ حَسِبَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَسْمَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى الْعَجْزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَلِكَ نَحْوُ جَهْلْتُهُ وَفَسَفْتُهُ أَي نَسَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُثَبِّطِينَ أَي يُثَبِّطُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَمُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَالْعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ، قَالَ: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَنِيِّينَ﴾.

أَي تَبَتْ عَنْهُمَا.

عجل : الْعَجَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحْرِيهِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، قَالَ: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ - وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْلِكَ - وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ﴾ فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلْتُهُ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ طَلَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: ﴿خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ حَمَاٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ تَنْبِيَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي رُكِّبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ أَي الْأَعْرَاضَ الدُّنْيَوِيَّةَ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ ذَلِكَ: وَالْعِجْلُ وَالدُّبْقَةُ لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَعْدِمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا، قَالَ: ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾.

عجف : قَالَ: ﴿سَمِعَ عِجَافٌ﴾ جَمْعُ أَعْجَفَ وَعَجْفَاءُ أَي الدَّقِيقِ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَضَلْ أَعْجَفَ دَقِيقًا، وَعَجَفْتُ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ

عجم : الْعُجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ،

للقليلِ مُقَابِلَةً لِمَا لَا يُخْصَى كَثْرَةً نَحْوُ
 الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَعَلَى
 ذَلِكَ: ﴿إِلَّا أَنْكَامًا مَعْدُودَةً﴾ أَي قَلِيلَةٌ
 لِأَنَّهُمْ قَالُوا نَعُدُّبُ الْأَيَّامَ الَّتِي فِيهَا عَبْدُنَا
 الْعِجْلُ، وَيُقَالُ عَلَى الضُّدِّ مِنْ ذَلِكَ
 نَحْوُ: جِيئْتُ عَدِيدًا: كَثِيرًا، وَإِنَّهُمْ لَذُو
 عَدَدٍ، أَي هُمْ بِحَيْثُ يَجِبُ أَنْ يُعَدُّوا
 كَثْرَةً، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ
 مَعْدُودٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
 عَدَدًا﴾ يَخْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:
 هَذَا غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَلَهُ عُدَّةٌ أَي شَيْءٌ
 كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهِمَا،
 قَالَ: ﴿لَاعْدُوا لِمِ عُدَّةٍ﴾ وَالْعِدَّةُ هِيَ
 الشَّيْءُ الْمَعْدُودُ، قَالَ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا
 عِدَّتَهُمْ﴾ أَي عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ
 أَيَّامٍ أُخْرٍ﴾ أَي عَلَيْهِ أَيَّامٌ بَعْدَ مَا فَاتَهُ
 مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانٍ شَهْرِ رَمَضَانَ:
 ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الْمَرْأَةِ
 وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانْقِضَائُهَا يَحِلُّ لَهَا
 التَّزْوُجُ، قَالَ: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدْرٍ
 تَعْدُونَهَا﴾ وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْقَاءِ
 مِنَ السَّقْيِ فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَي

وَالْإِعْجَامُ الْإِنْهَامُ، وَالْعَجْمُ خِلَافُ
 الْعَرَبِ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ،
 وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ
 أَوْ غَيْرَ عَرَبِيًّا اعْتِبَارًا بِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ
 الْعَجْمِ. وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، قَالَ:
 ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ عَلَى
 حَذْفِ الْيَاءِ، قَالَ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا
 عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ وَأَعْجَمْتُ
 الْكَلَامَ ضِدًّا أَعْرَبْتُ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ
 أَرَلْتُ عُجَمَتَهَا نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَرَلْتُ
 شِكَايَتَهُ.

عد : العَدُّ أَحَادٌ مُرَكَّبَةٌ وَقِيلَ
 تَرْكِيبُ الْأَحَادِ وَهَمَّا وَاحِدٌ قَالَ:
 ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
 عَدَدًا﴾ فِدْكُرُهُ لِلْعَدِّ تَنْبِيهُ عَلَى كَثْرَتِهَا
 وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّاهُمْ عَدًّا -
 فَتَسَلَّى آلَآدِينَ﴾ أَي أَصْحَابَ الْعَدِّ
 وَالْحِسَابِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَمْ لَبِئْتُمْ فِي
 الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ وَيَتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ عَلَى
 أَوْجِهِ؛ يُقَالُ شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَخْضُورٌ

يَعِصُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّى حُدُودَهُ ﴿١٠﴾
 وقال: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ أي
 مُتَعَدُونَ أو مُعَادُونَ أو مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ
 مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا طُورَهُ: ﴿وَلَا تَمَسُّوهُا

إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ فهذا هو
 الاغْتِدَاءُ عَلَى سَبِيلِ الْاِبْتِدَاءِ لَا عَلَى
 سَبِيلِ الْمَجَازَاةِ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى
 عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾
 أي قَابِلُوهُ بِحَسَبِ اِغْتِدَائِهِ وَتَجَاوَزُوا إِلَيْهِ
 بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ. وَمِنْ الْعُدْوَانِ الْمَحْظُورِ
 اِبْتِدَاءً قَوْلُهُ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْقَوَى
 وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وَمِنْ
 الْعُدْوَانِ الَّذِي هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَاةِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ عَيْرَ بَاغٍ وَلَا
 عَادٍ﴾ أَي غَيْرَ بَاغٍ لِيَتَنَاوَلَ لُدَّةً وَلَا عَادٍ
 أَي مُتَجَاوِزٍ سُدَّ الْجُوعَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ
 عَلَى الْإِمَامِ وَلَا عَادٍ فِي الْمَغْصِيَةِ طَرِيقَ
 الْمُخْجَبِيِّينَ. وَقَدْ عَدَا طُورَهُ تَجَاوَزَهُ
 وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ
 بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى﴾ أَي
 الْجَائِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ.

عدس : العَدَسُ الْحَبُّ الْمَغْرُوفُ،

جَعَلْتُهُ بَحِيثٌ تَعُدُّهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ
 حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
 اسْتَطَعْتُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْتَدْتُ لِمَنْ شِئْتُ﴾
 قِيلَ هُوَ مِنْهُ.

عدا : الْعَدُوُّ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْاِبْتِثَامِ
 فَتَارَةٌ يُغْتَبَرُ بِالْقَلْبِ فَيُقَالُ لَهُ الْعَدَاوَةُ
 وَالْمُعَادَاةُ، وَتَارَةٌ بِالْمَشْيِ فَيُقَالُ لَهُ
 الْعَدْوُ، وَتَارَةٌ فِي الْاِخْلَالِ بِالْعَدَالَةِ فِي
 الْمُعَامَلَةِ فَيُقَالُ لَهُ الْعُدْوَانُ وَالْعَدْوُ،
 قَالَ: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.
 فَمِنْ الْمُعَادَاةِ يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ
 عَدُوٌّ، قَالَ: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وَقَدْ
 يُجْمَعُ عَلَى عِدَى وَأَعْدَاءٍ، قَالَ: ﴿وَيَوْمَ
 يُحَسِّرُ اَعْدَاءَ اللَّهِ﴾ وَالْعَدْوُ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: بِقَضْدِ مِنَ الْمُعَادِي نَحْوُ:
 ﴿فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾.

والثاني: لَا بِقَضْدِهِ بَلْ تَغْرِضُ لَهُ
 حَالَةً يَتَأَذَى بِهَا كَمَا يَتَأَذَى بِمَا يَكُونُ مِنَ
 الْعِدَى نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَنْهَبَهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا
 رَبَّ اَلْمَلَأَمِينَ﴾.

والاِغْتِدَاءُ مُجَاوِزَةُ الْحَقِّ، قَالَ: ﴿وَلَا
 تُشِكُّوهُمْ ضَرَاكًا لِيَعْتَدُوا﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ

قال: ﴿وَعَدَيْهَا وَيَصِلُهَا﴾.

عدل: العَدَالَةُ والمُعَادَلَةُ لفظٌ يقتضي معنى المساواة ويُسْتَعْمَلُ باعتبار المصَافَةِ والعَدْلُ والعِدْلُ يتقَارَبَانِ، لكن العَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فيما يُدْرِكُ بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ والعِدْلُ والعَدِيلُ فيما يُدْرِكُ بالحاسة كالموزوناتِ والمَعْدُودَاتِ والمِكْيَلَاتِ، فالعَدْلُ هو التَّقْسِيطُ عَلَى سَوَاءٍ، وَعَلَى هَذَا رَوِيَ بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ رُكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مُقْتَضَى الْحُكْمَةِ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا. وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ: مُطْلَقٌ يَقْتَضِي الْعَقْلَ حُسْنَهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ مَنْسُوحًا وَلَا يُوصَفُ بِالِاعْتِدَاءِ بَوَجْهِ نَحْوِ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفَّ الْأَذِيَّةَ عَمَّنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنْكَ. وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ عَدْلًا بِالشَّرْعِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوحًا فِي بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ كَالْقِصَاصِ وَأُرُوشِ الْجِنَايَاتِ، وَأَصْلُ مَالِ الْمُرْتَدِّ. وَلِذَلِكَ

قال: ﴿فَمَنْ أَعَدَّكَ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ وقال: ﴿وَحَزْرًا سَيْفٍ سَيْفَةٌ يَنْظَلُهَا﴾ فسمي اعتداءً وسَيْفَةٌ، وهذا النحو هو المغني بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمُسَاوَاةُ فِي الْمَكَافَاةِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقَلِّ مِنْهُ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ عَادِلٌ وَرَجَالٌ عَدْلٌ، يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

وَأَضَلُّهُ مُضَدُّ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِمَّنْكُمْ﴾ أَي عَدَالَةٌ، قَالَ: ﴿وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ نَسْطَيعِمَا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ جِبَلُهُ النَّاسِ مِنَ الْمَيْلِ، فَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَحَبَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقَسْمُ وَالنَّفَقَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ أَي مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الطَّعَامَ، فَيُقَالُ لِلْغَدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اغْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ. وَقَوْلُهُمْ: ﴿لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ﴾ فَالْعَدْلُ قِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ

عَنِ الْفَرِيضَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ، وَالصَّرْفُ التَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهَمَّا كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ. وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يُقْبَلُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَرِيهِمْ يَغْدُلُونَ﴾ أَي يَجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلاً فَصَارَ كَقَوْلِهِ: ﴿هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ وَقِيلَ يَغْدُلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ، وَقِيلَ يَغْدُلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ عَنْهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَغْدُلُونَ بِهِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ إِذَا جَارَ عُدُولاً.

عدن : ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾ أَي اسْتَقْرَارِ وَتَبَاتٍ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ.

عذب : ماء عَذْبٌ طَيِّبٌ بَارِدٌ، قَالَ: ﴿هَذَا عَذْبٌ قُرَاتٌ﴾ وَأَعَذَبَ الْقَوْمُ صَارَ لَهُمْ مَاءٌ عَذْبٌ وَالْعَدَابُ هُوَ الْإِجْعَاعُ الشَّدِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَغْذِيبًا أَكْثَرَ حَبْسَهُ فِي الْعَذَابِ، قَالَ: ﴿لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَعْفِرُونَ﴾ أَي مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الْاسْتِثْصَالِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ لَا يُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيْفِ وَاخْتَلَفَ فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ فَهُوَ عَاذِبٌ وَعَدُوْبٌ، فَالتَّغْذِيْبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ حَمْلُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَغْدِبَ أَي يَجُوعَ وَيَسْهَرَ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ الْعَذْبِ فَعَذَّبْتُهُ أَي أَزَلْتُ عَذْبَ حَيَاتِهِ عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَدَيْتُهُ، وَقِيلَ أَصْلُ التَّغْذِيْبِ إِكْتَاؤُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السُّوْطِ أَي طَرْفِهَا، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: التَّغْذِيْبُ هُوَ الضَّرْبُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَاءٌ عَذْبٌ إِذَا كَانَ فِيهِ قَدَى وَكَدَرٌ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرْتُ عَيْشَهُ وَزَلَقْتُ حَيَاتَهُ.

عذر : الْعُذْرُ تَحْرِي الْإِنْسَانِ مَا يَمْحُو بِهِ ذُنُوبَهُ. وَيُقَالُ عُذْرٌ وَعُذْرٌ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا فَيَذْكَرُ مَا يُخْرِجُهُ عَنْ كُوزِهِ مُذْنِبًا، أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ

وَالْعُرُّ الْجَرْبُ الَّذِي يَعُرُّ الْبَدَنَ أَي
يَعْتَرِضُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَضْرَّةِ مَعْرَةٌ تَشْبِيهَا
بِالْعُرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ، قَالَ:
﴿فَتَصِيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَعِيْرٌ عَلِمٌ﴾.

عرب: العَرَبُ وَلَدُ إِسْمَاعِيْلَ
وَالْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ
اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ
مَآئِنًا﴾.

وَالْعَرَبِيُّ الْمُفْصِحُ، وَالْإَعْرَابُ الْبَيَانُ
يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ:
«الشَّيْبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا» أَي تُبَيِّنُ
وَالْإَعْرَابُ الْكَلَامُ إِضْحَاحُ فَصَاحَتِهِ، وَحُصَّ
الْإَعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النُّحُوْبِيْنَ بِالْحَرَكَاتِ
وَالسُّكِّنَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ،
وَالْعَرَبِيُّ الْفَصِيْحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ:
﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾، وَامْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعْرَبَةٌ
بِحَالِهَا عَنْ عِفْتِهَا وَمَحَبَّةِ زَوْجِهَا،
وَجَمْعُهَا عُرُبٌ، قَالَ: ﴿عَرُبًا أَتْرَابًا﴾
وَعَرَبْتُ عَلَيْهِ إِذَا رَدَدْتُ مِنْ حَيْثُ
الْإَعْرَابُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «عَرُبُوا عَلَيَّ
الْإِمَامَ». وَقَوْلُهُ: ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ قِيلَ
مَعْنَاهُ مُفْصِحًا يُجِئُ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ

الْمَقَالَ. وَهَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ
تَوْبَةٍ عُدْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ عُدْرٍ تَوْبَةً،
وَاعْتَدَرْتُ إِلَيْهِ أَتَيْتُ بِعُدْرٍ، وَعَدْرَتُهُ
قَبِلْتُ عُدْرَهُ، قَالَ: ﴿يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ قُلُ
لَا تَعْتَدِرُوا﴾ وَالْمُعْدِرُ مَنْ يَرَى أَنَّ لَهُ
عُدْرًا وَلَا عُذْرَ لَهُ، قَالَ: ﴿وَجَاءَ
الْمُعْدِرُونَ﴾ وَفُرِيَ الْمُعْدِرُونَ أَي الَّذِينَ
يَأْتُونَ بِالْعُدْرِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَعَنَّ اللَّهُ
الْمُعْدِرِينَ وَرَجِمَ الْمُعْدِرِينَ، وَقَوْلُهُ:
﴿قَالُوا مَعْدِرَةٌ لِكُلِّ رَيْكُودٍ﴾ فَهَوَ مُضَدَّرٌ
عَدْرْتُ كَأَنَّهُ قِيلَ أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَغْدُرَنِي،
وَأَعْدَرَ: أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا، قَالَ
بَغُضُّهُمْ: أَصْلُ الْعُدْرِ مِنَ الْعَدْرِ وَهُوَ
الشَّيْءُ النَّجِسُ فَقِيلَ عَدْرْتُ الصَّبِيَّ إِذَا
طَهَّرْتُهُ وَأَزَلْتِ عُدْرَتَهُ، وَكَذَا عَدْرْتُ
قُلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ
كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَي سَتَرْتُ ذَنْبَهُ.

وَأَصْلُ الْعَدْرِ فِتْنَةُ الدَّارِ وَسُمِّيَ مَا
يُلْقَى فِيهِ بِاسْمِهَا.

عَرَّ: قَالَ: ﴿وَأَلْعَمُوا أَلْقَانِعَ
وَالْمَعْرَةَ﴾ وَهُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلسُّوَالِ، يُقَالُ
عَرَّهُ يَعْرُهُ وَاعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي، وَالْعَرُّ

الباطل، وقيل مغناه شريفاً كريماً من قولهم عُرِبَ أترابٌ أو وَضِفَهُ بذلك كَوَضِفَهُ بكريم في قوله: ﴿ كُنْتُ كَرِيمٌ ﴾ وقيل مغناه مُغْرِباً من قولهم: عَرَّبُوا عَلَى الإمام، وَمَغْنَاهُ نَاسِخاً لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَالْعَرَبِيُّ إِذَا تُسِبِّبَ إِلَيْهِ قِيلَ عَرَبِيٌّ فَيَكُونُ لَفْظُهُ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ.

عرج : العُرُوجُ ذَهَابٌ فِي ضَعُودٍ، قَالَ: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَكِيَّةُ وَالرُّوحُ ﴾ وَالْمَعَارِجُ الْمَصَاعِدُ قَالَ: ﴿ رِي الْمَعَارِجِ ﴾ وَلَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ سُمِّيَتْ لِضَعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ وَعَرَجَ عُرُوجاً وَعَرَجَاناً مَشَى مَشَى الْعَارِجِ أَيِ الذَّاهِبِ فِي ضَعُودٍ كَمَا يُقَالُ ذَرَجَ إِذَا مَشَى مَشَى الصَّاعِدِ فِي ذَرَجِهِ، وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خَلْقَهُ لَهُ.

عرجن : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴾ أَيِ الْفَافِهِ مِنْ أَغْصَانِهِ.

عرش : العَرْشُ فِي الْأَضْلِ شَيْءٌ مُسَقَّفٌ، وَجَمَعُهُ عُرُوشٌ، قَالَ: ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ وَمِنْهُ قِيلَ عَرَشْتُ

الْكَرْمَ وَعَرَشْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ كَهَيْئَتِهِ سَقْفٍ، قَالَ: ﴿ مَعْرُوشَتِي وَعَيْرَ مَعْرُوشَتِي - وَنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ - وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَبْنُونَ، وَاعْتَرَشَ الْعَيْبَ رَكَّبَ عَرْشَهُ، وَسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشاً اغْتِيَاراً بِعُلُوِّهِ. قَالَ: ﴿ وَرَفَعَ أَبُويَ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ، وَعَرْشُ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْأَسْمِ، وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلاً لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا مَحْمُولاً، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُتَسَبَّحُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولًا وَلَكِنَّ زَالًا إِنْ أَسْكَمْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ﴾ وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَالْكَرْسِيُّ فَالْفَلَكَ الْكَوَاكِبِ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ الْكَرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةِ مَلَقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ» وَالْكَرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرَشِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ تَنْبِيهُ أَنَّ الْعَرْشَ لَمْ

نحو: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَرْضَهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فقد قيل هو العرض الذي خلاف الطول، وتصور ذلك على أحد وجوه: إما أن يُريد به أن يكون عرضها في النشأة الأخيرة كعرض السموات والأرض في النشأة الأولى وذلك أنه قد قال: ﴿يَوْمَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ ولا يمتنع أن تكون السموات والأرض في النشأة الآخرة أكبر مما هي الآن. وروى أن يهودياً سأل عمر رضي الله عنه عن هذه الآية فقال: فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار؟ وقيل يعني بعرضها سعتها لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرة كما يقال في ضده: الدنيا على فلان حلقة خاتم وكفة حابل، وسعة هذه الدار كسعة الأرض، وقيل العرض ههنا من عرض البئع من قولهم: بيع كذا بعرض إذا بيع بسلعة فمعنى عرضها أي بدلها وعوضها كقولك عرض هذا الثوب كذا وكذا. والعرض ما لا يكون له ثبات ومنه

يَزَلْ مِنْذُ أُوجِدَ مُسْتَعْلِيًّا عَلَى الْمَاءِ. وقوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الرَّحِيمِ - رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ وما يجري مجراه قيل هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقر له يتعالى عن ذلك.

عرض : العرض خلاف الطول وأصله أن يقال في الأجسام ثم يُستعمل في غيرها كما قال: ﴿فَدُو دُعَاؤِ عَرِيضٍ﴾ والعرض خص بالجانب وعرض الشيء بدا عرضه، وعرضت الشيء على البئع وعلى فلان ولفلان نحو: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكِوتِ - وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾، والعارض البادي عرضه فتارة يخص بالسحاب نحو: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُطْمِرًا﴾، والعرضة ما يجعل معرضاً للشيء، قال: ﴿وَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ عَرْضَةً لِأَنْتُمْ كُمْ﴾، وأعرض أظهر عرضه أي ناحيته. فإذا قيل أعرض لي كذا أي بدا عرضه فأمكن تناوله، وإذا قيل أعرض عني فمعناه ولى مُبدياً عرضه قال: ﴿قُوْ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ وربما حذف عنه استغناء عنه

اسْتَعَارَ الْمُتَكَلِّمُونَ الْعَرَضَ لِمَا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللُّونِ وَالطَّعْمِ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنْبِيهًا أَنَّ لَا ثَبَاتَ لَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ أَي مَطْلَبًا سَهْلًا. وَالتَّغْرِيبُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ. قَالَ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرْغُوبٌ فِيكَ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

عرف : المَعْرِفَةُ وَالْعِرْفَانُ إدْرَاكُ الشَّيْءِ بِتَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ لِأَثَرِهِ وَهُوَ أَحْصُ مِنَ الْعِلْمِ وَيُضَادُّهُ الْإِنْكَارُ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ وَلَا يُقَالُ يَعْلَمُ اللَّهَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاجِدٍ لِمَا كَانَ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بِتَدَبُّرٍ أَثَرِهِ دُونَ إِذْرَاكِ ذَاتِهِ، وَيُقَالُ اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا وَلَا يُقَالُ يَعْرِفُ كَذَا، لِمَا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ الْمُتَوَصِّلِ بِهِ بِتَفَكُّرٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَي أَصَبْتُ عَرَفُهُ أَي رَاحَتْهُ، أَوْ مِنْ أَصَبْتُ عَرَفُهُ أَي حَذَّهُ،

يُقَالُ عَرَفْتُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ قَالَ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ وَالْعَارِفُ فِي تَعَارُفِ قَوْمٍ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ مَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ تَعَالَى، يُقَالُ عَرَفَهُ كَذَا، قَالَ: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ وَعَرَفَهُ جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أَي رِيحًا طَيِّبًا، قَالَ فِي الْجَنَّةِ: ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ أَي طَيَّبَهَا وَزَيَّنَّهَا لَهُمْ، وَقِيلَ عَرَفَهَا لَهُمْ بِأَنْ وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَدَاهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا أَقْبَضْتُمْ مِنَ عَرَفْتُمْ﴾ فَاسْمٌ لِبُقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُجُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَاءَ، وَقِيلَ بَلَّ لَتَعْرِفَ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ. وَالْمَعْرُوفُ اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ أَوْ الشَّرْعِ حُسْنُهُ، وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهِمَا، قَالَ: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْإِقْتِصَادِ فِي الْجُودِ مَعْرُوفٌ لِمَا كَانَ ذَلِكَ

مُسْتَحْسَنًا فِي الْعُقُولِ وَبِالشَّرْحِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ -

وَالْمُطْلَقَاتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أَي بِالْاِقْتِصَادِ
وَالْإِحْسَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
وَمَعْفَرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ﴾ أَي رَدُّ
بِالْجَمِيلِ وَدُعَاءُ خَيْرٍ مِّنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ،
وَالْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ:
﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾، وَجَاءَ الْقَطَا غَرْفًا أَي
مُتَّابِعَةً، قَالَ: ﴿وَالْمَرْبُوتُ عُرْفًا﴾ وَالْعُرْفُ
كَالكَاهِنِ إِلَّا أَنَّ الْعُرْفَانَ يَخْتَصُّ بِمَنْ
يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، وَالكَاهِنُ بِمَنْ
يُخْبِرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ.

وَيَوْمٌ عَرَفَةٌ يَوْمُ الْوُقُوفِ بِهَا، وَقَوْلُهُ:
﴿وَعَلَى الْأَعْرَابِ إِمَالٌ﴾ فَإِنَّهُ سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ، وَالْاِعْتِرَافُ الْاِقْرَازُ وَأَصْلُهُ اِظْهَارُ
مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ،
قَالَ: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾.

عزم : العرامة شراسة وصعوبة في
الخلق وتظهر بالفعل يقال عزم فلان
فهو عارم وعزم تخلق بذلك، وقوله:
﴿سَيْلٌ أَلْمَرِمِ﴾ قِيلَ أَرَادَ سَيْلَ الْأَمْرِ
الْعَرِمِ، وَقِيلَ الْعَرِمُ الْمَسْنَأَةُ وَقِيلَ الْعَرِمُ

الْجُرْدُ الذَّكْرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ نَقَبَ الْمَسْنَأَةَ.

عري : يقال عري من توبه يعري
فهو عارٍ وعزيان، قال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا
تُجِجَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ وَهُوَ عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ
أَي عَارٍ وَالْعَرَاءُ مَكَانٌ لَا شُجْرَةَ بِهِ، قَالَ:
﴿فَبَدَّنَتْهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ وَالْعَرَا
مَقْصُورٌ: النَّاجِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ قَصَدَ
عَرَاهُ، قَالَ: ﴿إِلَّا اعْتَرَيْكَ بَعْضُ إِلَهَيْتِنَا
يَسُوءُ﴾ وَالْعُرْوَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَي
نَاحِيَّتَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَدَرْنَا أَسْمَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ
التَّمْثِيلِ.

عز : العزة حالة مانعة للإنسان من
أن يغلب من قولهم أراض عزاز أي
ضلّبة، قال: ﴿أَيَبْنُوتُ عَنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ
الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾، وَالْعَزِيزُ الَّذِي يُفْهَرُ وَلَا
يُفْهَرُ، قَالَ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ -
يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنَأً﴾ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ فَقَدْ يُنْدَحُ بِالْعِزَّةِ
تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَنْدَمُ بِهَا تَارَةً كَعِزَّةِ الْكُفَّارِ
قَالَ: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي﴾

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَى﴾ .

عزا : عَزَى أَي جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِيقِهَا، وَاحِدَتُهَا عِزَّةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَى أَي نَسَبْتُهُ فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُتَنَسِّبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمُظَاهَرَةِ، وَقِيلَ عَزَى مِنْ عَزَا عَزَاءً فَهُوَ عَزٍ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَى أَي تَصَبَّرَ وَتَأَسَّى فَكَانَهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَتَأَسَّى بِغَضُّهُمْ بَعْضٌ .

عزب : الْعَازِبُ الْمُتَبَاعِدُ فِي طَلَبِ الْكَلْبِ عَنْ أَهْلِهِ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزِبُ، قَالَ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ شَيْءٍ لَّا يَنْتَقِلُ دَرَقًا﴾ .

عزر : التَّعْزِيرُ النَّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ، قَالَ: ﴿وَتُعْزِرُهُ - وَتُعْزِرُهُمْ﴾ وَالتَّعْزِيرُ صَرَبٌ دُونَ الْحَدِّ وَذَلِكَ يَزْجَعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ بِقَمْعِ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا يَضُرُّهُ . فَمَنْ قَمَعَتْهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالَ: انْصُرْهُ مَظْلُومًا

وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّ عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذَلِكَ» وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا يَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ أَي لِيَتَمَتَّعُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْزَرَ يَحْتَاجُ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةَ فَإِنَّهَا لَهُ، وَقَدْ تَسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحَمِيَّةِ وَالْإِنْفَةِ الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَهَرُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ يُقَالُ عَزَّ عَلَيَّ كَذَا صَعَبَ، قَالَ: ﴿عَزِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّهُ﴾ أَي صَعَبَ، وَعَزَّهُ كَذَا عَلَبَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَزَّ فِي الْخُطَابِ﴾ أَي عَلَبَنِي، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزُّ مِنِّي فِي الْمُخَاطَبَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ، وَعَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَايِبٌ عِزِيرٌ﴾ أَي يَصْعَبُ مَنَالُهُ وَوَجُودٌ مِثْلِهِ، وَالْعُرَى صَنْمٌ، قَالَ:

الظلام وذلك في طَرْفِي اللَّيْلِ، وَالْعَسُ
وَالْعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنِ أَهْلِ الرَّيْبَةِ
ورجل عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمِيعُ
الْعَسَسُ.

عسر : العُسْرُ نَقِضُ اليُسْرِ، قال
تعالى : ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا﴾ والعُسْرَةُ تَعَسَّرَ وجود المالِ،
قال : ﴿فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ﴾ وقال : ﴿وَأِنْ
كَانَ ذُو عُسْرٍ﴾، وَأَعْسَرَ فُلَانٌ، نحو
أَصَاقٍ، وَتَعَسَّرَ الْقَوْمُ طَلَبُوا تَغْيِيرَ الْأَمْرِ
﴿وَإِنْ تَمَّاسْتُمْ فَاصْتَضِعْ لَهَا أُخْرَى﴾ وَيَوْمَ
عَسِيرٍ يَتَصَعَّبُ فِيهِ الْأَمْرُ، قال :
﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ
الْعُسْرَةِ.

عسل : الْعَسَلُ لُعَابُ النَّحْلِ، قال :
﴿مِنْ عَسَلٍ مُّصْقًى﴾ وَكُنِّي عَنِ الْجِمَاعِ
بِالْعُسَيْلَةِ. قال ﷺ : «حَتَّى تَذُوقِي
عُسَيْلَتَهُ وَتَذُوقِ عُسَيْلَتِكَ».

عسى : عَسَى طَمِعَ وَتَرَجَّى، وكثير
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسَى فِي
الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالرَّجَاءَ

فكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ فقال : «كُفَّهُ عَنِ
الظُّلْمِ» وَعَزَيْرٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالَتِ
الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ اسْمُ نَبِيٍّ.

عزل : الْأَعْتِزَالُ تَجَنُّبُ الشَّيْءِ
عِمَالَةً كَانَتْ أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهُمَا بِالْبَدَنِ
كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ، يُقَالُ عَزَلْتُهُ
وَاعْتَزَلْتُهُ وَتَعَزَّلْتُهُ فَاعْتَزَلَ، قال : ﴿وَإِذْ
أَعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَمْبُتُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

وقولُهُ : ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾
أَي مَمْنُوعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُمْكِنُونَ.

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ
عَلَى إِمْضَاءِ الْأَمْرِ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ
وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ وَاعْتَزَمْتُ، قال : ﴿فَإِذَا
عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ - إِنَّ ذَلِكَ لَكِنْ عَزْمٍ
الْأَمْرِ - وَلَمْ يَحْدِ لَهُ عَزْمًا﴾ أَي مُحَافِظَةً
عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى الْقِيَامِ.
وَالْعَزِيمَةُ تَغْوِيدٌ كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ أَنَّكَ قَدْ
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يَمْضِيَ
إِزَادَتُهُ فِيكَ وَجَمَعَهَا الْعَزَائِمُ.

عسعس : ﴿وَإِلَّيْ إِذَا عَسَّسَ﴾ أَي
أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدِئِ اللَّيْلِ
وَمُنْتَهَاهَا، فَالْعَسْعَسَةُ وَالْعِسَّاسُ رِقَّةٌ

مَا ءَاتَيْنَهُمْ ﴿ وَنَاقَةَ عُشْرَاءَ مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَجَمَعُهَا عِشَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْوِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ .

وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَي يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ وَعَشِيرَتَهُمْ﴾ فَصَارَ الْعَشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقْرَابِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ وَعَاشَرْتُهُ صِرْتُ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمُصَاهَرَةِ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عصا : الْعَصَا أَضْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ فِي تَثْنِيَّتِهِ عَصَوَانٍ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عَصِيٌّ وَعَصَوْتُهُ ضَرْبَتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُ بِالسِّنْفِ، قَالَ: ﴿أَلَيْ عَصَاكَ - قَالِقُوا جَاهِلْتُمْ وَعَصَيْتَهُمْ﴾ .

وَعَصَى عِضْيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَأَضْلُهُ أَنْ يَتَمَنَّعَ بِعَصَاهُ، قَالَ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ .

عصب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ، وَالْمَغْضُوبُ الْمَشْدُودُ

لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ، وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِعًا لَا لِأَنْ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو، فَقَوْلُهُ: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ﴾ أَي كُونُوا رَاجِعِينَ فِي ذَلِكَ ﴿ - فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - وَعَسَى السَّيِّئُ يَعْصُو إِذَا صَلَّبَ، وَعَسَى اللَّيْلُ يَعْصُو أَي أَظْلَمَ .

عشا : الْعَشِيُّ مِنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصُّبْحِ قَالَ: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ وَالْعِشَاءُ مِنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ، وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا عَشِيَّ عَنِ كَذَا نَحْوُ عَمِيَّ عَنْهُ . قَالَ: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ .

عشر : الْعَشْرَةُ وَالْعُشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعَشِيرُ وَالْعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ - عَشْرُونَ صَكْرُونَ - تِسْعَةٌ عَشْرٌ﴾ وَعَشَرْتُهُمْ أَعَشِيرْتُهُمْ، صِرْتُ عَاشِرَهُمْ، وَعَشَرْتُهُمْ أَخَذَ عَشْرَ مَا لِيَهُمْ، وَعَشَرْتُهُمْ صَيَّرْتُ مَا لَهُمْ عَشْرَةَ وَذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّسْعَ عَشْرَةَ، وَيُعَاشِرُ الشَّيْءُ عِشْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا بَلَّغُوا عِشَارَ

ومنه صلاة العَصْرِ.

عصف : العَصْفُ والعَصِيفَةُ الذي يُعَصَفُ من الزَّرْعِ ويُقَالُ لِحَطَامِ الثَّنْبِ الْمُتَكَسِّرِ عَصْفٌ، قَالَ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ - كَعَصْفِ مَأْكُولٍ - وَرِيحٌ عَاصِفٌ﴾ وعَاصِيفَةٌ وَمُعَصِفَةٌ تُكْسِرُ الشَّيْءَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ.

عصم : العَصْمُ الإِنْسَاكُ، وَالِاغْتِصَامُ الِاسْتِمْسَاكُ، قَالَ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أَي لَا شَيْءَ يَعْصِمُ مِنْهُ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَاهُ لَا مَعْصُومَ فَلَيْسَ يَعْني أَنَّ الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَثْبِيهٌ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ، وَالِاغْتِصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ وَاسْتَعْصِمَ اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْتَصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الْفَاجِئَةِ، قَالَ: ﴿فَاسْتَعِمْ﴾ أَي تَحَرَّيْ مَا يَعْصِمُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُسِيكُوا بِعَصِمِ الْكُوفَرِ﴾ وَالْعِصَامُ مَا يُعْصَمُ بِهِ أَي يُشَدُّ وَعِصْمَةٌ

بِالعَصَبِ الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ شَدُّ عَصَبٌ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَي يَوْمٌ مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَكَفَّةٍ حَابِلٍ وَحَلَقَةٍ خَاتِمٍ، وَالْعُصْبَةُ جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ مُتَعَاظِدَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَنوَأَنَّ بِالْعُصْبَةِ - وَتَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أَي مُجْتَمِعَةٌ الْكَلَامِ مُتَعَاظِدَةٌ.

عصر : العَصْرُ مَضَرٌ عَصَرَتْ وَالْمَعْصُورُ الشَّيْءُ الْعَصِيرُ وَالْعُصَارَةُ نَفَاةٌ مَا يُعْصَرُ، قَالَ: ﴿إِنِّي أَرِنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أَي يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَقَرِيءٌ يُعْصَرُونَ أَي يُمَطَّرُونَ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْعُصَارَةِ.

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَجَّابًا﴾ أَي السَّحَابِ الَّتِي تَعْتَصِرُ بِالْمَطَرِ أَي تُصَبُّ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي بِالِإِعْصَارِ، وَالِإِعْصَارُ رِيحٌ تُشِيرُ الْغُبَارَ، قَالَ: ﴿فَأَسَابَهَا إِعْصَارًا﴾، وَالْعَصْرُ وَالْعِصْرُ الدَّهْرُ وَالْجَمِيعُ الْعُصُورُ، قَالَ: ﴿وَالْمَعْصِرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ﴾ وَالْعَصْرُ الْعِشِي

الْمُتَّوَالِ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عَصَبْتُهُ وَتُجَوِّزُ به في كلِّ مَنْعٍ شَدِيدٍ، قال: ﴿فَلَا تَمَّضُلُوهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا أَزْوَاجَهُمْ﴾ قيل خِطَابٌ لِلْأَزْوَاجِ وَقِيلَ لِلْأَزْوَاجِ.

عضه: ﴿جَمَلُوا الْفَرَانَ عِضِينَ﴾ أي مُفْرَقًا فَقَالُوا كَهَاتِهِ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إلى غير ذلك مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ. وَقِيلَ مَعْنَى عِضِينَ مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفْتَوَيْتُهُمْ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُوكَ بَبَعْضِ﴾ خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ: ﴿وَتَوَيْتُهُمْ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ وَعِضُونَ جَمْعٌ كَقَوْلِهِمْ يُبُونَ وَظَبُونَ فِي جَمْعِ ثَبَّةٍ وَظَبَّةٍ وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْعِضْوُ وَالْعِضْوُ، وَالتَّعْضِيَةُ تَجْزِئَةُ الْأَعْضَاءِ، وَقَدْ عَضَّيْتُهُ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُوَ مِنَ الْعِضْوِ أَوْ مِنَ الْعَضِيهِ وَهِيَ شَجَرٌ وَأَصْلُ عِضِيَةٍ فِي لَعْنَةِ عِضِيَّةٍ، لِقَوْلِهِمْ عِضِيَّةٌ، وَعِضْوَةٌ فِي لَعْنَةِ لِقَوْلِهِمْ عِضْوَانٌ.

عطا: الْعَطْوُ التَّنَاوُلُ وَالْمُعَاطَةُ الْمُتَاوَلَةُ، وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَالَةُ: ﴿حَتَّى يَطْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ وَاخْتَصَّ الْعَطِيَّةُ وَالْعَطَاءُ بِالصَّلَةِ، قَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾.

الْأَنْبِيَاءِ حِفْظُهُ إِثَابُهُمْ أَوْلًا بِمَا حَصَّهُمْ بِهِ مِنْ صَفَاءِ الْجَوْهَرِ، ثُمَّ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجِسْمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ بِالْثُغْرَةِ وَتَبَثُّبِ أَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ بِإِنْزَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وَالْعِضْمَةُ شِبْهُ السُّوَارِ، وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ، وَقِيلَ لِلْبَيَاضِ بِالرُّسْغِ عِضْمَةٌ تَشْبِيهًُا بِالسُّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْبَيَاضِ بِالرُّجْلِ تَخْجِيلًا.

عض: الْعَضُّ أَزَمٌ بِالْأَسْتَانِ قَالَ: ﴿عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْبَاءَ - وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ﴾ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّدَمُّ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ.

عضد: الْعَضْدُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِي إِلَى الْكَتِفِ وَعَضْدَتُهُ أَصَبْتُ عَضْدَهُ، وَيُقَالُ عَضْدَتُهُ أَخَذْتُ عَضْدَهُ وَقَوَيْتُهُ وَيُسْتَعَارُ الْعَضْدُ لِلْمُعِينِ كَالْيَدِ ﴿وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُؤْمِنِينَ عَضْدًا﴾.

عضل: الْعِضْلَةُ كُلُّ لَحْمٍ صَلْبٍ فِي عَصَبٍ وَعِضْلَتُهُ شَدْدَتُهُ بِالْعِضْلِ

الْمُتَّصِلَةَ، والكثيرُ يُقَالُ فِي الْمُتَّفَصِّلَةِ،
ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُتَّفَصِّلِ عَظِيمٌ نَحْوُ
جَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ، وَذَلِكَ فِي
مَعْنَى الْكَثِيرِ.

عفا : العفوُ القصدُ لتناوُلِ الشيءِ،
يُقَالُ عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَي قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا
عِنْدَهُ، وَعَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا
مُتَنَاوِلَةً آتَاَهَا.

وَعَفَتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ
الْبِلَى، وَعَفَا النَبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوَلَ
الزِّيَادَةَ كَقَوْلِكَ أَخَذَ النَبْتُ فِي الزِّيَادَةِ،
وَعَفَرْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ إِزَالَةَ ذَنْبِهِ صَارِفًا
عَنْهُ، فَالْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ مَثْرُوكٌ،
وَعَنْ مُتَعَلِّقٌ بِمُضْمَرٍ، فَالْعَفْوُ هُوَ
التَّجَافِي عَنِ الذَّنْبِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ - فَاعْتَفَ عَنْهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿خُذِ
الْعَفْوُ﴾ أَي مَا يَسْهُلُ قِصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ،
وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَعَاطَى الْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُعْفُونَ قُلِ
الْعَفْوُ﴾ أَي مَا يَسْهُلُ إِنْفَاغُهُ.

وَقَالَ فِي وَضْفِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَفْوًا عَفْوًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ

عطف : العطفُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ
إِذَا تُبِّيَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخِرِ كَعَطْفِ
الْعُضَنِ وَالْوَسَادَةِ وَالْحَبْلِ وَمَنْهَ قِيلَ
لِلرَّذَائِ الْمَثْنِيِّ عِطَافًا، وَعِطَافَا الْإِنْسَانِ
جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ. وَيُقَالُ
ثَنَى عِطْفُهُ إِذَا اغْرَضَ وَجَعًا نَحْوُ: ﴿وَتَنَا
بِمَائِدِهِ﴾ وَصَعَرَ بِخَدِّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ
الْأَلْفَافِ.

عطل : العطلُ فُقْدَانُ الزَّيْنَةِ
وَالشُّغْلِ، يُقَالُ عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِ عَطْلٌ
وَعَاطَلُ، وَعَطَلْتُهُ مِنَ الْحُلِيِّ وَمِنَ الْعَمَلِ
فَتَعَطَّلَ، قَالَ: ﴿وَيَبْرُ مُعَطَّلَةٌ﴾ وَعَطَّلَ
الدَّارَ عَنْ سَاكِنَيْهَا، وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا.

عظم : العَظْمُ جَمْعُهُ عِظَامٌ، قَالَ:
﴿عِظْمًا - فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ وَقُرِئَ
عِظْمًا فِيهِمَا، وَعَظَمَ الشَّيْءُ أَصْلَهُ كَبُرَ
عَظْمُهُ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرِي
مَجْرَاهُ مَخْسُوسًا كَانَ أَوْ مَغْفُولًا، عَيْنًا
كَانَ أَوْ مَعْنَى، قَالَ: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ
عَظِيمٍ﴾ وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي
الْأَعْيَانِ فَأَاضَلَهُ أَنْ يُقَالَ فِي الْأَجْزَاءِ

فَصَدَقَةٌ أَي طُلَابُ الرُّزْقِ مِنْ طَيْرٍ
وَوَحْشٍ وَإِنْسَانٍ، وَأَعْفَيْتُ كَذَا أَي تَرَكْتُهُ
يَغْفُو وَيَكْشُرُ، وَمِنْهُ قِيلَ: «أَغْفُوا
اللَّحَى».

عف: العِفةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ
تَمْتَنِعُ بِهَا عَنِ غَلْبَةِ الشَّهْوَةِ، وَالْمُتَعَفِّفُ
الْمُتَعَاطِي لِذَلِكَ بِضَرْبٍ مِنَ الْمُمَارَسَةِ
وَالْقَهْزِ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى تَنَاوُلِ
الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي مَجْرَى الْعُفَافَةِ،
وَالْعُفَّةُ أَي الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ، أَوْ مَجْرَى
العَفْعَفِ وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ، وَالاسْتِعْفَافُ
طَلَبُ الْعِفَّةِ، قَالَ: «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَسْتَعْفِفْ».

عفر: «قَالَ عَفْرِيْتُ مِنَ الْجِنَّ»
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ ضِدِّهِ كَقَوْلِهِ: «فَبَشَّرْتُهُمْ
بِعَذَابِ أَلِيمٍ» وَالْعُفُوبَةُ وَالْمُعَاقِبَةُ وَالْعِقَابُ
يَخْتَصُّ بِالْعَذَابِ، قَالَ: «فَحَقَّقَ عِقَابِي -

عقب: الْعَقِبُ مُؤَخَّرُ الرَّجُلِ،
وَقِيلَ عَقَبٌ وَجَمَعَهُ أَعْقَابٌ، وَرُوي:
«وَيَنْبَلُ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» وَاسْتَعْبِيرَ
الْعَقِبُ لِلْوَلَدِ وَوَلَدَ الْوَلَدِ، قَالَ تَعَالَى:
«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»، وَرَجَعَ

عَلَى عَقْبِهِ إِذَا انْتَهَى رَاجِعًا، وَانْقَلَبَ عَلَى
عَقْبِيهِ نَحْوُ رَجَعَ عَلَى حَافِزَتَيْهِ، وَنَحْوُ:
«فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» وَقَوْلُهُمْ
رَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَدَنِهِ، قَالَ: «وَتَرَدُّ عَلَى
أَعْقَابِنَا - انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» وَ «تَكَصَّ
عَلَى عَقْبِيهِ» - وَعَقْبُهُ إِذَا تَلَاهُ عَقْبًا نَحْوُ
ذَبَرَهُ وَقَفَاهُ، وَالْعُقْبُ وَالْعُقْبِيُّ يَخْتَصُّانِ
بِالشَّوَابِ نَحْوُ: «عَمَّرَ ثَوَابًا وَعَمَّرَ عَقْبًا»
وَقَالَ تَعَالَى: «أُولَئِكَ لَمْ يَخَفِي الْآدَارُ»
وَالْعَاقِبَةُ إِطْلَاقُهَا يَخْتَصُّ بِالشَّوَابِ نَحْوُ:
«وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْعِقِينَ» وَبِالإِضَافَةِ قَدْ
تُسْتَعْمَلُ فِي الْعُقُوبَةِ نَحْوُ: «نُتِرَ كَانَ
عَقِبَةَ الَّذِينَ اسْتَوُوا» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَكَانَ
عَقِبَتْهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ» يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ اسْتِعَارَةً مِنْ ضِدِّهِ كَقَوْلِهِ: «فَبَشَّرْتُهُمْ
بِعَذَابِ أَلِيمٍ» وَالْعُفُوبَةُ وَالْمُعَاقِبَةُ وَالْعِقَابُ
يَخْتَصُّ بِالْعَذَابِ، قَالَ: «فَحَقَّقَ عِقَابِي -
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِعَيْنِ مَا عَاقَبْتُمْ
بِهِ» وَالتَّعْقِيبُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ بَعْدَ آخَرَ،
يُقَالُ عَقَّبَ الفَرَسَ فِي عَدْوِهِ قَالَ: «لَمْ
مُعَقِّبْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ» أَي
مَلَانِكَةً يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ حَافِظِينَ لَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِيَّةٍ﴾ أَي لَا أَحَدَ يَتَعَقَّبُهُ وَيَبْحُثُ عَنْ فِعْلِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَقَبَ الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمٍ مَنْ قَبْلَهُ إِذَا تَبَّعَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَهْيًا لِلنَّاسِ أَنْ يَخُوضُوا فِي الْبَحْثِ عَنْ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ التَّهْيِ عَنِ الْخَوْضِ فِي سِرِّ الْقَدْرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ نُدْرِكَ لَكَ بِمِقْبَلٍ﴾ أَي لَمْ يَلْتَفِتْ وَرَاءَهُ . وَأَعْقَبَهُ كَذَا إِذَا أَوْرَثَهُ ذَلِكَ ، قَالَ: ﴿فَاعْتَبِهِمْ نَفَاتًا﴾ .

وَفَلَانٌ لَمْ يُعَقَّبَ أَي لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا ، وَأَعْقَابَ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ . قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقِّبُوهُ بِالنِّسْبِ ، قَالَ: وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فِيهَا .

عقد : العَقْدُ الْجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَوُسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ الْبِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْعَهْدِ وَغَيْرِهِمَا فَيُقَالُ عَاقَدْتُهُ وَعَقَدْتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ يَمِينَهُ ، قَالَ: ﴿عَقَدْتُ أَيْمَنُكُمْ﴾ وَقُرِئَ: وَعَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ

وقال: ﴿بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ وَقُرِئَ: بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ وَمِنْ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَالْعَقْدُ مُضَدَّرٌ اسْتُعْمِلَ اسْمًا فَجَمِعَ نَحْوُ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعَقَّدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ يَجِينُ أَوْ غَيْرِهِمَا ، قَالَ: ﴿وَلَا تَمْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ وَعَقْدٌ لِسَانُهُ اخْتِيسٌ وَبِلِسَانِهِ عُقْدَةٌ أَي فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ ، قَالَ: ﴿وَأَحْلَلَّ عُقْدَةَ بَيْنَ لِسَانِي - أَلْتَقَشْتِ فِي الْعَقْدِ﴾ جَمْعُ عُقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنْ الْعَزِيمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَزِيمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ .

عقر : عَقَرُ الْحَوْضِ وَالذَّارِ وَغَيْرِهِمَا أَضْلَهُمَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَعَقْرَتُهُ أَصَبَتْ عَقْرَهُ أَي أَضْلَهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْ عَقْرَتْ النَّخْلَ قَطَعْتَهُ مِنْ أَضْلِهِ وَعَقْرَتْ الْبَعِيرَ نَحَرْتَهُ وَعَقْرَتْ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْعَقَرَ ، قَالَ: ﴿مَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَعَطَانِ مَعَقَرَ﴾ وَمِنْ اسْتَعِيرَ سَرْجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلَبٌ عَقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَأَنَّهَا تَغْفِرُ مَاءَ الْفَحْلِ ، قَالَ: ﴿وَكَاثِ

أَمْرًا عَاقِرًا ﴿١﴾ وقد عَقِرَتْ .

عقل : العقلُ يُقالُ لِلقُوَّةِ الْمُتَهَيِّئَةِ لِقبُولِ العِلْمِ ويُقالُ لِلعِلْمِ الَّذِي يَسْتَفِيدُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ القُوَّةِ عَقْلٌ .

وإلى الأولِ أشارَ ﷺ بقوله: «ما خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ العَقْلِ» وإلى الثاني أشارَ بقوله: «ما كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ يَرُدُّهُ عَنِ رَدًى» وهذا العَقْلُ هو المَعْنِيُّ بقوله: «وَمَا يَقُولُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللَّهُ فِيهِ الكُفَّارَ بِعَدَمِ العَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الثاني دُونَ الأولِ نَحْوُ: «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّبِعُ» إِلَى قوله: «صُمٌّ بَكْمٌ عُمًى فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ رَفَعَ التَّكْلِيفُ عَنِ العَبْدِ لِعَدَمِ العَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الأولِ . وَأَصْلُ العَقْلِ الْإِنْسَانُ وَالاسْتِمْسَاكُ كَعَقْلِ البَعِيرِ بِالعِقَالِ .

التي لا تَقْبَلُ ماءَ الفُخْلِ يُقالُ عَقِمَتْ المرأةُ والرَّجْمُ، قال: ﴿فَصَكَتَ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ وَرِيحٌ عَقِيمٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الفاعِلِ وهي التي لا تَلْقُحُ سَحَابًا لَا شَجَرًا، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى المَفْعُولِ كالعُجُوزِ العَقِيمِ وهي التي لا تَقْبَلُ أَثَرَ الخَيْرِ، وَإِذَا لَمْ تَقْبَلْ وَلَمْ تَتَأَثَّرْ لَمْ تُغَطِّ وَلَمْ تُؤَثَّرْ، قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ﴾ وَيَوْمَ عَقِيمٍ لَا فَرَجَ فِيهِ .

عكف : العُكُوفُ الإِقْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ وَمُلازِمَتُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ لَهُ وَالإِعْتِكَافُ فِي الشَّرْعِ هُوَ الإِخْتِباسُ فِي المَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ القُرْبَةِ وَيُقالُ عَكَفْتُهُ عَلَى كَذَا أَي حَبَسْتُهُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ قال: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَلِكُمْ فِيهِ وَالْبَدَا - فَتَنْظُلُ لَهَا عَنكِيبِينَ - يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانِهِمْ لَهُمْ - وَالهُدَى مَعْكُوفًا﴾ أَي مَحْبُوسًا مَمْنُوعًا .

علا : العُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ، وَالعُلُوبِيُّ وَالسُّفْلِيُّ المُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا، وَالعُلُوُّ الارتفاعُ وَقَدْ عَلَا يَغْلُو غُلُوعًا وَهُوَ عَلٍ، وَعَلِيٌّ يَغْلَى عَلًا فَهُوَ عَلِيٌّ، فَعَلًا بِالْفَتْحِ

عقم : أَصْلُ العَقْمِ النَّبَسُ المانِعُ مِنَ قبُولِ الأَثَرِ يُقالُ عَقِمَتْ مفاصِلُهُ ودَاءُ عُقَامٌ لَا يَقْبَلُ البُرَّةَ وَالعَقِيمُ مِنَ النِّسَاءِ

في الأمكنة والأجسام أكثر. قال: ﴿عَلَيْهِمْ نَابٌ سُدَّيْنِ﴾ وقيل إن علا يقال في المخمود والمذموم، وعلي لا يقال إلا في المخمود، قال: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ - لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ وقال إبليس: ﴿اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ - لَا يُرِيدُونَ عَلُوًا فِي الْأَرْضِ﴾ والعلوي هو الرفيع القدر من علي، وإذا وُصفَ الله تعالى به في قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ فمعناه يغلو أن يُحيطَ به وُصفَ الواصفين بل علم العارفين. وعلى ذلك يقال تعالى نحو: ﴿فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر، وقال عز وجل: ﴿وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ عَلُوًا كَبِيرًا﴾ فقوله ﴿عَلُوًا﴾ ليس بمصدر تعالي. كما أن قوله ﴿بَنَاتًا﴾ في قوله: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَنَاتًا﴾ ﴿تَبْيِيلًا﴾ في قوله: ﴿وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ تَبْيِيلًا﴾ كذلك والأعلى الأشرف، قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ

الْأَعْلَى﴾ والاستغلاء قد يكون طلب العلو المذموم، وقد يكون طلب العلاء أي الرفعة، وقوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ يحتمل الأمرين جميعاً. وأما قوله: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فمعناه أعلى من أن يقاس به أو يُعتَبَرَ بغيره وقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتِ الْفُلَى﴾ فجمع تائيث الأعلى والمعنى هي الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم، كما قال: ﴿يَأْتِيكُمْ أَشِدُّ خَلْقًا أَرِ السَّمَاءَ بَنَاتًا﴾ وقوله: ﴿لَقَدْ عَلَيْنَا﴾ فقد قيل هو اسم أشرف الجنان كما أن سجيناً اسم شر الثيران، وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا أقرب في العربية، إذ كان هذا الجمع يُختص بالناطقين، قال: والواحد علي نحو بطيخ. ومعناه إن الإبراز في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ الآية، وتعال قيل أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء إلى كل مكان، قال بعضهم أصله من العلو وهو ارتفاع المنزل فكانه

عَقُولُهُمْ طَاشَتْ. وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهِ
ضَرْبَانِ: نَظْرِي وَعَمَلِي، فَالنَّظْرِيُّ مَا إِذَا
عُلِمَ فَقَدْ كَمَلَ نَحْوُ الْعِلْمِ بِمَوْجُودَاتِ
الْعَالَمِ، وَالْعَمَلِيُّ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يَفْعَلَ
كَالْعِلْمِ بِالْعِبَادَاتِ. وَمَنْ وَجِهَ آخَرَ
ضَرْبَانِ: عَقْلِي وَسَمْعِي، وَأَعْلَمْتُهُ
وَعَلَّمْتُهُ فِي الْأَضْلِ وَاجِدٌ إِلَّا أَنْ الْإِغْلَامَ
اخْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبَارِ سَرِيعٍ، وَالتَّعْلِيمَ
اخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرِيرٍ وَتَكْثِيرٍ حَتَّى
يَحْصُلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ الْمُتَعَلِّمِ. قَالَ
بِفَضْلِهِمْ: التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ
الْمَعَانِي، وَالتَّعْلُمُ تَنْبُهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ
ذَلِكَ وَرُبَّمَا اسْتَعْجَلَ فِي مَعْنَى الْإِغْلَامِ
إِذَا كَانَ فِيهِ تَكَرِيرٌ نَحْوُ: ﴿أَتَمَلُّونَ اللَّهَ
بِدِينِكُمْ﴾ فَمَنْ التَّعْلِيمِ قَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ
عَلَّمَ الْقُرْآنَ -﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ:
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ فَتَعْلِيمُهُ
الْأَسْمَاءَ هُوَ أَنْ جَعَلَ لَهُ قُوَّةَ بَهَا نَطَقِ
وَوَضَعَ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ وَذَلِكَ بِالْقَاتِهِ فِي
رُوعِهِ، وَكَتَعْلِيمِهِ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّ وَاجِدٍ
مِنْهَا فِعْلًا يَتَعَلَّطُهَا وَصَوْتًا يَتَحَرَّاهُ، قَالَ:
﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى:

دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رِفْعَةٌ كَقَوْلِكَ أَفْعَلْ كَذَا
غَيْرَ صَاحِرٍ تَشْرِيفًا لِلْمَقُولِ لَهُ. وَعَلَى
ذَلِكَ قَالَ: ﴿فَقُلْ نَقَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾
وَعَلَى حَزْفِ جَرٍّ، وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ
الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِمْ عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ.

علق : العَلَقُ التَّشْبُثُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ
عَلِقَ الصَّبِيءُ فِي الْحَبَالَةِ، وَالْعَلَقُ دُوْدٌ
يَتَعَلَّقُ بِالْحَلْقِ، وَالْعَلَقُ الدَّمُ الْجَائِدُ وَمَنْ
الْعَلَقَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ، قَالَ:
﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ﴾ إِسَى قَوْلُهُ: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ
مُضْغَةً﴾.

علم : الْعِلْمُ إِذْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ؛
وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا إِذْرَاكُ ذَاتِ
الشَّيْءِ. وَالثَّانِي الْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ
بُوجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ أَوْ نَفْيِ شَيْءٍ
هُوَ مَنفِيٌّ عَنْهُ. فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُتَعَدِّي إِلَى
مَفْعُولٍ وَاجِدٍ نَحْوُ: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ
يَعْلَمُهُمْ﴾ وَالثَّانِي الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مِثْلِي﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ بِإِشَارَةِ إِسَى أَنْ

﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ قِيلَ عَنِّي بِهِ الْعِلْمُ الْخَاصُّ الْحَفِيَّ عَلَى الْبَشَرِ الَّذِي يَرُونَهُ مَا لَمْ يُعْرِفْهُمْ اللَّهُ مُنْكَرًا بِدَلَالَةِ مَا رَأَى مُوسَى مِنْهُ لَمَّا تَبِعَهُ فَأَنْكَرَهُ حَتَّى عَرَفَهُ سَبَبَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ فَتَنْبِيءٌ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِ الْعُلُومِ وَتَفَاوُتِ أَرْبَابِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فَعَلِيمٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي فَوْقَ آخَرَ وَيَكُونُ تَخْصِيصٌ لَفِظِ الْعَلِيمِ الَّذِي هُوَ لِلْمُبَالَغَةِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأَوَّلِ عَلِيمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ كَذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ ﴿عَلِيمٌ﴾ عِبَارَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ جَاءَ لَفْظُهُ مُنْكَرًا إِذْ كَانَ الْمَوْصُوفُ فِي الْحَقِيقَةِ بِالْعَلِيمِ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ إِشَارَةً إِلَى الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهِمْ لَا إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِنَفْرَادِهِ. وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِنَفْرَادِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَّمَ الْقُرْيُوبِ﴾ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى

أَنَّهُ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ فِيهِ إِشَارَةٌ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمًا يَخْصُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ، وَالْعَالِمُ فِي وَضْفِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي لَا يُخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا قَالَ: ﴿لَا تَخْفَى مِنْكَ خَافِيَةٌ﴾ وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي وَضْفِهِ تَعَالَى. وَالْعَلْمُ الْأَثَرُ الَّذِي يَعْلَمُ بِهِ الشَّيْءَ كَعَلْمِ الطَّرِيقِ وَعَلْمِ الْجِنِّشِ، وَسُمِّيَ الْجَبَلُ عِلْمًا لِذَلِكَ وَجَمَعَهُ أَعْلَامٌ، وَقُرِيَءَ: وَأَنَّهُ لَعَلَّمْ لِلْسَّاعَةِ وَقَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾، وَالْعَالَمُ اسْمٌ لِلْفَلَكَ وَمَا يَخُوبُهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ، وَهُوَ فِي الْأَضْلِ اسْمٌ لَمَّا يُعْلَمُ بِهِ كَالطَّابَعِ وَالخَاتَمِ لَمَّا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ بِهِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِكُونِهِ كَالآلَةِ وَالْعَالَمِ آلَةٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى صَانِعِهِ، وَلِهَذَا أَحَالْنَا تَعَالَى عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ وَخَدَائِعِهِ فَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَأَمَّا جَمْعُهُ فَلِأَنَّ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ قَدْ يُسَمَّى عَالِمًا، فَيَقَالُ

علن : العَلَانِيَةُ ضِدُّ السِّرِّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي دُونَ الْأَعْيَانِ، يُقَالُ عَلَّنَ كَذَا وَأَعْلَنَتْهُ أَنَا، قَالَ: ﴿أَعْلَنُ لَكُمْ وَأَسْرَرْتُ لَكُمْ إِسْرَارًا﴾ أَي سِرًّا وَعَلَانِيَةً. وَقَالَ: ﴿مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلُونُ﴾.

عم : العمُّ أَخُو الْأَبِ وَالْعَمَّةُ أُخْتُهُ، قَالَ: ﴿أَوْ بِيُوتِ أَعْمَمِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَّتِكُمْ﴾ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعُمُومِ وَهُوَ الشُّمُولُ وَذَلِكَ بِأَعْتِبَارِ الْكَثْرَةِ. وَيُقَالُ عَمَّهُمْ كَذَا وَعَمَّهُمْ بِكَذَا عَمًّا وَعُمُومًا.

وقوله: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ أَي عَنْ مَا وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

عمد : العَمْدُ قَضْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِثْنَاءُ إِلَيْهِ، وَالْعِمَادُ مَا يُعْتَمَدُ قَالَ: ﴿إِذْ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أَي الَّذِي كَانُوا يُعْتَمِدُونَهُ، يُقَالُ عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَدْتُهُ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ. وَالْعَمُودُ حَسْبُ تَعْتِمِدُ عَلَيْهِ الْحَيْمَةُ وَجَمْعُهُ عُمْدٌ وَعَمَدٌ، قَالَ: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ وَقُرِئَ: فِي عُمْدٍ وَقَالَ: ﴿بِعَمْرٍ عَمْرٍ تَرَوْنَهُ﴾، وَالْعَمْدُ وَالتَّعَمُّدُ فِي التَّعَارُفِ خِلَافَ السُّهُوِّ وَهُوَ الْمَقْضُودُ بِالنِّيَّةِ، قَالَ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ

عَالَمَ الْإِنْسَانِ وَعَالَمَ الْمَاءِ وَعَالَمَ النَّارِ، وَأَيْضًا قَدْ رُوِيَ: «إِنَّ لِلَّهِ بِضَعَةَ عَشْرَ أَلْفِ عَالَمٍ» وَأَمَّا جَمْعُهُ جَمْعَ السَّلَامَةِ فَلِكُونُ النَّاسِ فِي جُمْلَتِهِمْ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا شَارَكَ غَيْرَهُ فِي اللَّفْظِ غَلَبَ حُكْمُهُ، وَقِيلَ إِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّهُ غُنِيَ بِهِ أَصْنَافُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ دُونَ غَيْرِهَا. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: غُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالَمًا، وَقَالَ: الْعَالَمُ عَالَمَانِ الْكَبِيرُ وَهُوَ الْفَلَكُ بِمَا فِيهِ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلَّ مَا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قِيلَ أَرَادَ عَالَمِي زَمَانِيهِمْ وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلًا زَمَانِيهِمْ الَّذِينَ يَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَجْرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أُعْطَاهُمْ وَمَكَّنَهُمْ مِنْهُ وَتَسَمَّيْتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسَمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُمَّةٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾.

وَالْعُمْرَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ،
وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَضْدِ الْمَخْصُوصِ .
وقوله: ﴿إِنَّمَا يَسْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ إِمَّا مِنْ
الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنْ
الْعُمْرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ:
عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَيِ أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ
يُقَالُ: عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ .

عمق : ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ أَي
بَعِيدٍ وَأَضْلُ الْعُمُقِ الْبُعْدُ سُفْلًا، يُقَالُ بَثْرٌ
عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْفُجْرِ .

عمل : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنْ
الْحَيَوَانِ يَقْضِدُ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْفِعْلِ
لَأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي
يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَضْدٍ، وَقَدْ يُنْسَبُ
إِلَى الْجَمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى
ذَلِكَ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي
الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ الْبَقْرُ الْعَوَامِلُ،
وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
وَالسَّيِّئَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ - مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يَجْزَ بِهِ﴾
وقوله تعالى: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهِا﴾ هُمْ
الْمُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ .

مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا - وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ
قُلُوبَكُمْ﴾، وَالْعَمْدَةُ كُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ
مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمْدٌ . وَقُرِئَ:
فِي عُمْدٍ .

عمر : الْعِمَارَةُ تَقْيِضُ الْخَرَابِ،
يُقَالُ عَمَرَ أَرْضَهُ يَغْمُرُهَا عِمَارَةً، قَالَ:
﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْكُرَاعِيِّ﴾ يُقَالُ عَمَرْتُهُ
فَعَمَرَ فَهُوَ مَغْمُورٌ قَالَ: ﴿وَعَمَرُوهُمَا
أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهُمَا - وَاللَّيْتِ الْمَعْمُورِ﴾
وَأَعْمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعْمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ
إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ، قَالَ: ﴿وَأَسْتَعْمَرَكَ فِيهَا﴾
وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ
بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ إِذَا قِيلَ طَالَ
عُمْرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ
بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ
الْفَنَاءِ، وَالتَّغْمِيرُ إِعْطَاءُ الْعُمْرِ بِالْفِعْلِ أَوْ
بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ: ﴿أَوْلَّكَ
تُعْمِرُكُمْ مَا يَنْدَكُرُ فِيهِ﴾ قَالَ تَعَالَى:
﴿فَنَطَوَّلْ عَلَيْهِمُ الْعُمُرَ - وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ
عُمْرِكُمْ سِنِينَ﴾ وَالْعُمْرُ وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ
حُصِّ الْقَسَمُ بِالْعَمْرِ دُونَ الْعُمْرِ نَحْوُ:
﴿لَمَنْرَكْ إِيْتَهُمْ لَيْ سَكْرَتِهِمْ﴾، وَالْإِعْتِمَارُ

عمه : العَمَةُ التَّرْدُدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ، يُقَالُ عَمَّهَ فَهُوَ عَمِيَّةٌ وَعَامِيَّةٌ، وَجَمَعُهُ عُمَّهُ، قَالَ: ﴿فِي طُفَيْنِيَتِهِمْ يَتَمَهَوْنَ﴾.

عمى : العَمَى يُقَالُ فِي افْتِقَادِ الْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمَّ، وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ وَعَلَى الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذَمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿هُمْ بِكُمْ عَمِيٌّ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ بَلْ لَمْ يَعُدَّ افْتِقَادَ الْبَصْرِ فِي جَنْبِ افْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ عَمَى حَتَّى قَالَ: ﴿فَإِنِّي لَا تَعَمَى الْأَبْصُرُ وَلَكِنْ تَعَمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ وَجَمَعَ أَعْمَى عَمِيٌّ وَعَمِيَانٌ، قَالَ: ﴿بِكُمْ عَمِيٌّ - صُمًّا وَعَمِيَانًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَلَاوِيهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْأَخْرِقَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾ فَالْأَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فُقْدَانِ الْبَصِيرَةِ، وَيُصَحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ

وهو أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَلَاوِيهِ أَعْمَى﴾ عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ. وَالثَّانِي عَلَى عَمَى الْبَصْرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو، فَأَمَّا الْأَوَّلَى لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِسْمُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿- إِيَّاهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَتَحْشُرُهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبِكَمَا وَصَفْنَا﴾ فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا. وَعَمِيٌّ عَلَيْهِ أَي اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى قَالَ: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾.

عن : عَنَ : يَفْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، تَقُولُ حَدَّثَنِيكَ عَنْ فُلَانٍ وَأَطَعَمَنِيهِ عَنْ جُوعٍ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ: عَنَ يُسْتَعْمَلُ أَعَمَّ مِنْ عَلَى لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السُّتِّ.

قال: ولو قُلْتَ أَطَعَمَنِيهِ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى غُرِيٍّ لَصَحَّ.

عنا : ﴿وَعَنَتِ الرَّجُلُ الْيَمِيَّ الْقَبِيرُ﴾

الاعتقاد نحو أن يُقال عِنْدِي كَذَا، وتارة في الزُّلْفَى والمَنْزَلَةِ، وعلى ذلك قوله: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنِّي عِنْدَكَ﴾ فمَعْنَاهُ فِي حُكْمِهِ، وَالْعَيْنِيدُ الْمُعْجِبُ بِمَا عِنْدَهُ، وَالْمُعَانِيدُ الْمُبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ. قَال: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِيدٌ - إِنَّهُمْ كَانُوا لِآيَاتِنَا

عَيْنِيدًا﴾، وَالْعُنُودُ قِيلَ مِثْلَهُ، قَالَ: لَكِنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ لِأَنَّ الْعَيْنِيدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ وَالْعُنُودُ الَّذِي يَعْتَدُ عَنِ الْقَضِي، قَالَ: وَيُقَالُ بَعِيرٌ عُنُودٌ وَلَا يُقَالُ عَنِيدٌ. وَأَمَّا الْعُنْدُ فَجَمْعُ عَانِدٍ، وَجَمْعُ الْعُنُودِ عُنْدَةٌ وَجَمْعُ الْعَيْنِيدِ عِنْدٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعُنُودُ هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ لَكِنَّ الْعُنُودَ خُصَّ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَحْسُوسِ، وَالْعَيْنِيدُ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحُكْمِ، وَعِنْدٌ عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلٌ عَنْهُ، وَقِيلَ عَانِدٌ لِأَزْمٍ وَعَانِدٌ فَارَقٌ وَكِلَاهُمَا مِنْ عِنْدَ لَكِنْ بَاغْتِيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمُ الْبَيْنُ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ بَاغْتِيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق : العُنُقُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ

أَي حَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بَعَنَاءٍ، يُقَالُ عَيْنَيْتُهُ بِكَذَا أَي أَنْصَبْتُهُ، وَعَيْنِي نَصَبٌ وَاسْتَأْسَرَ وَمِنَ الْعَانِي لِلْأَسِيرِ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ» وَعَيْنِي بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنِي بِهَا وَقِيلَ عَيْنِي فَهُوَ عَانٍ، وَقُرِيَءٌ: لِكُلِّ أَمْرِيءٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ مِثْلُ شَأْنٍ يُعْنِيهِ.

عنب : الْعِنْبُ يُقَالُ لِمَمْرَةِ الْكَرْمِ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ، الْوَاحِدَةُ عِنْبَةٌ وَجَمْعُهُ أَعْنَابٌ، قَالَ: ﴿وَمِنَ فُرَاتٍ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعِنَبٍ﴾.

عنت : الْمُعَانِتَةُ كَالْمُعَانِدَةِ لَكِنَّ الْمُعَانِتَةَ أُنْبَلُغُ لِأَنَّهَا مُعَانِدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ وَلِهَذَا يُقَالُ عَنَّتْ فُلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ التَّلَفُ يَعْتُ عَنَتًا، قَالَ: ﴿لَمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ - وَدُوا مَا عَيْتُمْ - وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ أَي دَلَّتْ وَحَضَعَتْ وَيُقَالُ أَعْنَتَهُ غَيْرُهُ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾.

عند : عِنْدٌ لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلتَّقْرُبِ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَتَارَةً فِي

يَدْخُلُ مِنَ الْكُفَّارِ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ
وَكَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ، قَالَ ﷺ: «لَا يُقْتَلُ
مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ».

عهن : العَيْنُ الصُّوفُ الْمَضْبُوعُ،
قال : ﴿كَأَلَمِ الْآمَنُوشِ﴾ وتخصيصُ
العَيْنِ لما فيه من اللُّزْنِ كما ذُكِرَ في
قوله : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾.

عوج : العَوَجُ العَطْفُ عن حالِ
الانْتِصَابِ، يقالُ عُجِبْتُ البَعِيرَ بِرِمَامِهِ
وفلانٌ ما يعوجُّ عن شيءٍ يهْمُ به أي ما
يزجَعُ، والعَوَجُ يقالُ فيما يُدْرِكُ بالبَصْرِ
سَهْلًا كَالخَشْبِ الْمُنتَصِبِ ونحوه.
والعَوَجُ يقالُ فيما يُدْرِكُ بالفِكرِ والبَصِيرَةِ
كما يكونُ في أرضٍ بَسِيطٍ يُعْرَفُ تَفَاوُتُهُ
بالبَصِيرَةِ وكالذَّيْنِ وَالْمَعَاشِ، قال
تعالى : ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾.

عود : العَوْدُ الرَّجُوعُ إلى الشيءِ
بَعْدَ الإِنْصِرَافِ عنه إمَّا انْصِرَافًا بالذاتِ
أو بالقَوْلِ والعَزِيمَةِ، قال تعالى : ﴿رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾
وقولُه : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ
يُؤَدُّونَ لِمَا قَالُوا﴾ فَعِنْدَ أَهْلِ الظَّاهِرِ هو

أَغْنَأْتُ، قال : ﴿وَكَلَّ إِنْسِينَ الزَّمَنَةَ طَلَبَهُ
فِي عُنُقِهِ - مَسَحًا بِالسُّوفِ وَالْأَغْنَأِ﴾ وقوله
تعالى : ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَغْنَأِ﴾ أي
رُؤُوسَهُمْ، وَأَعْتَقْتُهُ كذا جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ
ومنه اسْتَعْبِيرَ اعْتَنَى الأَمْرَ، وقيل لأشْرَافِ
القومِ أَغْنَأْتُ. وعلى هذا قولُه : ﴿فَطَلَّتْ
أَعْنَقُهُمْ لَمَّا خُصِمِينَ﴾.

عهد : العَهْدُ جِفظُ الشيءِ ومِراعَاتُهُ
حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَسُمِّيَ المَوْثِقُ الذي يَلْزِمُ
مِراعَاتُهُ عَهْدًا، قال : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ
الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ أي أوفوا بحِفظِ
الأَيْمَانِ، قال : ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ﴾ أي لا أجعلُ عَهْدِي لِمَنْ كان
ظالمًا، وَعَهْدٌ فلانٌ إلى فلانٍ يَعْهَدُ أي
ألقى إليه العَهْدَ وأوصاهُ بِحِفظِهِ، قال :
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا لِكُلِّ مَآدَمٍ﴾ وَعَهْدُ اللّهِ تارة
يكونُ بما رَكَزَهُ في عُقُولِنَا، وتارة يكونُ
بما أَمَرْنَا به بالكتابِ وبالسُّنَةِ رُسلُهُ،
وتارة بما نَلْتزِمُهُ وليس بلازِمٍ في أضلِّ
الشرعِ كالتَّذوِيرِ وما يجري مَجْراها وعلى
هذا قولُه : ﴿وَمِثْمَهُم مَّنْ عَهِدَ اللَّهُ﴾
والمُعَاهَدُ في عِزِّ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ

أن يقول للمرأة ذلك ثانياً فحينئذ يلزمه الكفارة. وقوله: ﴿ثُمَّ يُوَدُّونَ﴾ كقوله: ﴿إِن قَالُوا﴾ وعند أبي حنيفة العود في الظهار هو أن يجامعها بعد أن يظاھر منها. وعند الشافعي هو إمساكها بعد وقوع الظهار عليها مدة يُمْكِنُه أن يُطَلِّقَ فيها فلم يفعل. وقال بغض المتأخرين: المظاهرة هي يمين نحو أن يقال امرأتي علي كظهير أُمِّي إن فعلت كذا. فمَتَى فَعَلَ ذَلِكَ وَحَيْثُ يَلْزَمُهُ مِنَ الْكَفَّارَةِ مَا بَيْنَهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ. وقوله: ﴿ثُمَّ يُوَدُّونَ لِمَا قَالُوا﴾ يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فَلَانُ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا فَعَلَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ. قَالَ الْأَخْفَشُ: قَوْلُهُ: ﴿لِمَا قَالُوا﴾ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: ﴿مَتَّحِرٌ رَبَّتَهُ﴾ وَهَذَا يُقْوِي الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَلِزُومِ هَذِهِ الْكَفَّارَةِ إِذَا حَنِثَ كُلُّزُومِ الْكَفَّارَةِ الْمُبَيَّنَةِ فِي الْحَلْفِ بِاللَّهِ وَالْحَنِثُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَفَّرْتَهُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ تَكْرِيهٌ، قَالَ: ﴿سَمِعْتُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾. وَالْعِيدُ مَا

يُعَادُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ بِيَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ النَّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَخْجُولاً لِلْسُرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ» صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ مَسْرَّةٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ وَالْعِيدُ كُلُّ حَالَةٍ تُعَادُ الْإِنْسَانَ، وَالْمَعَادُ يُقَالُ لِلْعَوْدِ وَاللِّزْمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِنَّكَ مَعَارِ﴾ قِيلَ أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ الْآيَةُ.

عود: العود الألتجاء إلى الغير والتعلق به يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ وَأَعَدُّهُ بِاللَّهِ أَعِيدُهُ. قَالَ:

﴿وَلَيْتَ أُعِيدَهَا بِكَ﴾ وقوله: ﴿مَعَاذَ

اللَّهِ﴾ أي نلتجئ إليه ونستنصر به أن نفعل ذلك فإن ذلك سوء نتحاشى من تعاطيه.

عور: العورة سواة الإنسان وذلك كناية وأصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من العار أي المذمة، وعورت عينه عوراً وعازت عينه عوراً، وعورتها.

والعوار والعورة شق في الشيء كالقوب والبيت ونحوه، قال تعالى: ﴿إِنَّ يُونَا عَوْرَةً وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ أي متخرقة ممكنة لمن أرادها، ومنه قيل فلان يحفظ عورته أي خلله وقوله: ﴿تَلَكْتُ عَوْرَتِي لَكُمْ﴾ أي نصف النهار وأخر الليل وبعد العشاء الآخرة، وقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَبْظُفُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾ أي لم يبلغوا الحلم.

عوق: العائق الصارف عما يراد من خير، يقال عاقه وعوقه واعتاقه، قال: ﴿قَدْ بَعَّرَ اللَّهُ الْمُعْوِفِينَ﴾ أي المثبطين الصارفين عن طريق الخير،

ويعوق اسم صنم.

عول: عاله وعاله يتقاربان. العول يقال فيما يهلك، والعول فيما يثقل، يقال ما عالك فهو عائل لي ومنه العول وهو ترك الضفة بأخذ الزيادة، قال: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَمُولُوا﴾، وعاله تحمّل ثقل مؤنثه، ومنه قوله ﷺ: «أبدأ بنفسك ثم بمن تعول» وأعال إذا كثر عياله.

عوم: العام كالسنة، لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجذب. ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخضب، قال: ﴿عَامٌ فِيهِ يُعَاتُ النَّاسُ وَفِيهِ يَصْعُرُونَ﴾. والعوم السباحة، وقيل سمي السنة عاماً لعوم الشمس في جميع بروجها، ويدل على معنى العوم قوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

عون: العون المعاونة والمظاهرة، يقال فلان عوني أي معيني وقد أعنته، قال: ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ والتعاون الظاهر، قال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا

لِمَا يُتَعَيَّشُ مِنْهُ، قَالَ: ﴿تَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الْجَنَّةُ: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾.

عيل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ أَي فِقْرًا يُقَالُ عَالَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً فَهُوَ عَائِلٌ، وَأَمَّا أَعَالَ إِذَا كَثُرَ عَيْالُهُ فَمِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ أَي أزالَ عَنْكَ فَقْرَ النَّفْسِ وَجَعَلَ لَكَ الْغِنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» وَقِيلَ: مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ، وَقِيلَ وَوَجَدَكَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ فَأَغْنَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

عين: الْعَيْنُ الْجَارِحَةُ، قَالَ: ﴿وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ - لَطَمْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ وَفُلَانٌ بَعَيْنِي أَي أَحْفَظُهُ وَأَرَاغِيهِ كَقَوْلِكَ هُوَ بِمَرَأَى مِنِّي وَمَسْمَعٌ، قَالَ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَصْنَعُ الْمَلَكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أَي بَحْنِثُ نَرَى وَنَحْفَظُ ﴿وَلِنُصْنَعُ عَلَى عَيْنِي﴾ أَي بِكَلَاءَتِي وَحِفْظِي وَجَمَعُهُ أَعْيُنٌ وَعُيُونٌ، قَالَ: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ وَفِي

كَمَا وَوَأَوْ عَلَى الْإِنْمِرِ وَالْمُدُونِ﴾ وَالْإِسْتِعَانَةُ طَلَبُ الْعَوْنِ قَالَ: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ﴾ وَالْعَوَانُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ السَّنِينَ.

قَالَ: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾.

عير: الْعَيْرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ الْجِيرَةِ، وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرِّجَالِ وَالْجِمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْمِيرَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَوِي الْآخِرِ، قَالَ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ﴾. وَالْعِيَارُ تَقْدِيرُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيْرَتْ الدُّنَايِرَ وَعَيْرَتْهُ ذَمَّتْهُ مِنَ الْعَارِ.

عيس: عَيْسَى اسْمٌ عَلَّمٌ وَإِذَا جُعِلَ عَرَبِيًّا أَمَكَنَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أَعْيَسَ وَنَاقَةٌ عَيْسَاءُ وَجَمَعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ يَغْتَرِي بَيَاضَهَا ظُلْمَةً، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ يُقَالُ عَاسَهَا بَعَيْسُهَا.

عيش: الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ وَهُوَ أَحْصُ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَكِ وَيُسْتَقُ مِنْهُ الْمَعِيشَةُ

الْوَحْشِ أَعْيُنُ وَعَيْنَاءُ لِحُسْنِ عَيْنِهِ،
وَجَمْعُهَا عَيْنٌ، وَبِهَا شُبَّةُ النِّسَاءِ، قَالَ:
﴿قَصِرَتْ أَلْطَرَفِ عَيْنٍ﴾.

عبي : الإغنياء عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدَنَ
مَنْ الْمَشِي، وَالْعَبِيُّ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلَّى
الْأَمْرِ وَالْكَلامِ قَالَ: ﴿أَفَمَيْتَا بِالْحَلْقِ الْأَوَّلِ
- وَلَمْ يَتَى بِحَلْقِهِنَّ﴾.

سَيْلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا فَاشْتَقُّ مِنْهَا سِقَاءٌ عَيْنٌ
وَيُقَالُ لِمَنْبَعِ الْمَاءِ عَيْنٌ تَشْبِيهَا بِهَا لِمَا
فِيهَا مِنَ الْمَاءِ، وَمَنْ عَيْنِ الْمَاءِ اشْتَقُّ مَاءً
مَعِينٌ أَيْ ظَاهِرٌ لِلْعُيُونِ، قَالَ: ﴿عَيْنًا فِيهَا
سُئِمَ سَلَسِيلًا - وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ وَتَقُولُ
عِنْتُ الْبِئْرُ أَثْرَتْ عَيْنَ مَائِهَا، قَالَ: ﴿إِلَّا
رَبْوَةٌ ذَاتُ قَرَارٍ وَمَعِينٌ﴾ وَقِيلَ الْمِيمُ فِيهِ
أَصْلِيَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَعْنَتْ. وَيُقَالُ لِبَقْرِ

كتاب: الخين

غبر : الغابر الماكن بعد مضي ما

هو معه قال: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ﴾

يعني فيمن طال أعمارهم، وقيل فيمن

بقي ولم يسر مع لوط وقيل بقي بعد

في العذاب وفي آخر: ﴿إِلَّا أَمْرًا تَكَّ

كَانَتْ مِنْ الْغَدِيرِ﴾، والغبار ما

يبقى من التراب المثار، وجعل على

بناء الدخان والعثار ونحوهما من

البقايا، وقد غبر الغبار أي ارتفع، وقيل

يقال للماضي غابراً وللباقي غابراً فإن يك

ذلك صحيحاً، فإنما قيل للماضي غابراً

تصوراً بمضي الغبار عن الأرض وقيل

للباقي غابراً تصوراً بتخلف الغبار عن

الذي يقدو فيخلفه، ومن الغبار اشتق

الغبرة وهو ما يعلق بالشيء من الغبار

وما كان على لونه، قال: ﴿وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ كناية عن تغير الوجه للغم

بقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ يقال غبر

غبرةً وأغبر وأغباراً

غبن : الغبن أن تبخس صاحبك

في معاملة بينك وبينه بضرب من

الإخفاء، فإن كان ذلك في مال يقال

غبن فلان، وإن كان في رأي يقال غبن

وغيث كذا غبناً إذا غفلت عنه فعذت

ذلك غبناً، ويوم التغابن يوم القيامة

لظهور الغبن في المبايعه المشار إليها

بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ

ابْتِغَاءَ مَهْجَاتٍ آلِهَةٍ﴾ وبقوله: ﴿الَّذِينَ

يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

فعلّموا أنهم غبنوا فيما تركوا من

المبايعه وفيما تعاطوه من ذلك جميعاً

وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال:

تبدوا الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم في

الدنيا، قال بعض المفسرين: أصل

الغبن إخفاء الشيء.

غشا : الغشاء غشاء السليل والقدر وهو

وَالْبَغْضَاءُ - لِنَفْسِكَ بِهِمْ.

غرب : الغَرْبُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ،
يُقَالُ غَرَبَتِ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَمَغْرِبُ
الشَّمْسِ وَمُعْجِرَانِهَا ، قَالَ : ﴿رَبُّكَ الشَّرِيقُ
وَالْمَغْرِبُ - رَبُّ الشَّرِيقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ - رَبِّي
الشَّرِيقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وقد تقدم الكلام في
ذِكْرِهِمَا مُتَشَابِهِينَ وَمَجْمُوعِينَ وَقَالَ : ﴿لَا
شَرْقِيَّ وَلَا غَرْبِيَّ﴾ وقال : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ
مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ﴾ وقيل لكل
مُتَبَاعِدٍ غَرْبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ
جَنَسِهِ عَدِيمِ التَّظْيِيرِ غَرْبٌ ، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «بَدَأَ
الإِسْلَامَ غَرْبِيًّا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ» ،
وَالغُرَابُ سُمِّيَ لِكُونِهِ مُبْعَدًا فِي
الذَّهَابِ ، قَالَ : ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا
يَبْحَثُ . وَغُرَابِيْبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ
غُرَيْبٍ وَهُوَ الْمُنْشِبُ لِلغُرَابِ فِي السَّوَادِ
كَقَوْلِكَ أَسْوَدُ كَحَلِكِ الغُرَابِ .

غرر : يُقَالُ غَرَزْتُ فَلَانًا أَصَبْتُ
غِرَّتَهُ وَنَلْتُ مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ ، وَالغِرَّةُ عَفْلَةٌ
فِي البِقَظَةِ ، وَالغِرَارُ عَفْلَةٌ مَعَ عَفْوَةٍ ،
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الغُرِّ وَهُوَ الأَثَرُ الظَّاهِرُ

مَا يَطْفُحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ الثَّبَاتِ اليَابِسِ وَرَبَدَ
القِدْرُ وَيُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ
وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ ، وَيُقَالُ غَرَا الوَادِي
غُرَاً .

غدا : الغُدُوَّةُ وَالغَدَاةُ مِنَ أَوَّلِ النِّهَارِ
وَقُوبِلَ فِي القُرْآنِ الغُدُوُّ بِالأَصَالِ نَحْوُ
قَوْلِهِ : ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ وَقُوبِلَ الغَدَاةُ
بِالعَشيِّ ، قَالَ : ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشيِّ - غَدُوْهَا
شَهْرٌ وَوَلَاحِهَا شَهْرٌ﴾ وَقَدْ غَدَوْتُ أَغْدُو ،
قَالَ : ﴿أَنْ أَغْدُوَ عَلَى حَرْبِكَ﴾ ، وَغَدٌ يُقَالُ
لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ،
قَالَ : ﴿سَيَمْلَأُونَ غَدًا﴾ وَنَحْوَهُ .

غدر : الغَدْرُ الإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ
وَتَرْكُهُ وَالغَدْرُ يُقَالُ لِمَنْ تَرَكَ العَهْدَ . وَغَادَرَهُ
تَرَكَهُ قَالَ : ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ .

غدق : قَالَ : ﴿لَأَسْقِيَنَّهِنَّ مَاءً عَدَقًا﴾
أَي غَزِيرًا ، وَمَنْ عَدَقَتْ عَيْنُهُ تَعْدَقُ .

غرا : غَرِيٌّ بِكَذَا أَي لَهَجَ بِهِ وَلِصِقَ
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصِقُ
بِهِ ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فَلَانًا بِكَذَا نَحْوُ أَلْهَجْتُ
بِهِ ، قَالَ : ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العِدَاوَةَ

الْجَنَّةُ غُرْفًا، قَالَ: ﴿أُولَٰئِكَ يُتْرَكُونَ
الْفُرْقَةَ يَمَا سَبَرُوا﴾ وقال: ﴿لَيَبْرَأَنَّكُمْ
مِنَ الْجَنَّةِ غُرْفًا - وَهُمْ فِي الْعَرَقَاتِ ءَامِنُونَ﴾ .

غرق : العَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ
وَفِي الْبَلَاءِ، وَعَرِقَ فُلَانٌ يَغْرُقُ غَرَقًا
وَأَغْرَقَهُ، قَالَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكْتَهُ
الْفَرَقُ﴾ قَالَ: ﴿وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ -
فَكَانَ مِنَ الْمَغْرُوبِينَ﴾ .

غرم : الغُرْمُ مَا يَثُوبُ الْإِنْسَانَ فِي
مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لَغَيْرِ جَنَابَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ،
يُقَالُ غَرِمَ كَذَا غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فُلَانٌ
غَرَامَةً، قَالَ: ﴿إِنَّا لَمَغْرُمُونَ - فَهَمَّ بَيْنَ
مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ وَالغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدُّيْنُ
وَلِمَنْ عَلَيْهِ الدُّيْنُ، قَالَ: ﴿وَالْفَعْرِمِينَ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَالغَرَامُ مَا يَثُوبُ
الْإِنْسَانَ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، قَالَ: ﴿إِنَّكَ
عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مُغْرَمٌ
بِالنِّسَاءِ أَي يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةَ الْغَرِيمِ. قَالَ
الْحَسَنُ: كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمَهُ إِلَّا
النَّارَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُشْغُوفًا بِأَهْلَاكِهِ .

غزا : الْغَزْوُ النُّخْرُوجُ إِلَى مُحَازَرَةٍ
الْعَدُوِّ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ

مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غُرَّةُ الْفَرَسِ . وَعَرَّ
الْقَوْمَ أَثْرَ كَسَرِهِ، وَقِيلَ أَطْوَاهُ عَلَى غَرْوِهِ،
وَعَرَّهُ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا طَوَّاهُ عَلَى غَرْوِهِ،
قَالَ: ﴿مَا غَزَاكَ بِرَيْكَ الْكَرِيمِ﴾ وَقَالَ:
﴿وَلَا يَغْرَنَّاكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُوبُ﴾ فَالغُرُوبُ كُلُّ مَا
يَغْرُ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ
وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فُسِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ
أَخْبَثُ الْغَارِبِينَ وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ الدُّنْيَا
تَغْرٌ وَتَضْرٌ وَتَمْرٌ .

غرض : الْغَرَضُ الْهَدَفُ الْمَقْصُودُ
بِالرُّمِيِّ ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى
إِذْرَاقُهَا، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ، فَالغَرَضُ
ضَرْبَانِ: غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي
يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرَ كَالنِّسَاءِ وَالرِّثَاسَةِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضِ النَّاسِ
وَتَامٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ
آخَرَ كَالْجَنَّةِ .

غرف : الْغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ
وَتَنَاوُلُهُ، يُقَالُ غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَى،
وَالغَرْفَةُ مَا يُغْتَرَفُ، وَالغَرْفَةُ لِلْمَرْءِ،
قَالَ: ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غَرْفَةً يَكِيدُ﴾،
وَالغَرْفَةُ عَلِيَّةٌ مِنَ الْبِنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَازِلُ

غشي : غَشِيَهُ غِشَاوَةً وَغِشَاءً أَتَاهُ
 إِثْنَانٌ مَا قَدْ غَشِيَهُ أَي سَتَرَهُ وَالغِشَاوَةُ مَا
 يُغَطِّي بِهِ الشَّيْءُ، قَالَ : ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ
 غِشَاوَةً﴾ يُقَالُ غَشِيَهُ وَتَغَشَاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا
 قَالَ : ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ - وَتَقَشَّىٰ وَجُوهَهُمْ
 النَّارُ - إِذْ يُنْفِثِكُمْ النَّعَامُ﴾ وَغَشِيَتْ
 مَوْضِعٌ كَذَا أَتَيْتَهُ وَكُنِّي بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ
 يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَاهَا ﴿فَلَمَّا تَفَشَّهَا
 حَمَلَتْ﴾ وَكَذَا الْغِشْيَانُ وَالغَاشِيَةُ كُلُّ مَا
 يَغَطِّي الشَّيْءَ كَغَاشِيَةِ السَّرَجِ وَقَوْلُهُ :
 ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ غِشْيَةٌ﴾ أَي نَائِبَةٌ تَغَشَاهُمْ
 وَتُجَلَّلُهُمْ وَقِيلَ الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ
 مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعِيرَ لِقُضَاهَا هُنَا عَلَىٰ
 نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ
 قُرُوفِهِمْ غَوَاشٍ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿هَلْ أَتَاكَ
 حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ
 وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ، وَغِشْيَى عَلَى فُلَانٍ إِذَا
 نَابَهُ مَا غَشِيَهُ فَهَمَّهُ، قَالَ : ﴿كَأَلَيْ يَغْتَنِي
 عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمَغْتَنِي عَلَيْهِ مِنْ
 الْمَوْتِ - وَأَسْتَعَشَوْا نِيَابَهُمْ﴾ أَي جَعَلُوهَا
 غِشَاوَةً عَلَىٰ أَسْمَاعِهِمْ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
 الْاِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِضْغَاءِ، وَقِيلَ اسْتَعَشَوْا

وَجَمْعُهُ غُرَاةٌ وَغُرٌّ، قَالَ : ﴿أَوْ كَانُوا
 غُرَّى﴾ .

غزل : قَالَ : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي
 نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ وَقَدْ غَزَلَتْ غَزْلَهَا .

غسق : غَسَقَ اللَّيْلُ شِدَّةً، ظَلَمْتِيهِ
 قَالَ : ﴿إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ وَالغَاسِقُ اللَّيْلُ
 الْمُظْلِمُ، قَالَ : ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
 وَقَبَ﴾ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّايِبَةِ بِاللَّيْلِ
 كَالطَّارِقِ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كُسِفَ
 فَاسْوَدَّ. وَالغَسَاقُ مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ
 أَهْلِ النَّارِ، قَالَ : ﴿إِلَّا حَيْمًا وَعَسَاقًا﴾ .

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا أَسَلْتُ
 عَلَيْهِ الْمَاءَ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ، وَالغَسْلُ
 الْاِسْمُ، وَالغِسْلُ مَا يُغْسَلُ بِهِ، قَالَ :
 ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ الْآيَةُ .
 وَالْاِغْتِسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ، قَالَ : ﴿حَتَّىٰ
 تَغْتَابُوا﴾ وَالْمُغْتَسِلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي
 يُغْتَسَلُ مِنْهُ وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ،
 قَالَ : ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ وَالغِيسْلِيُّ
 غُسَالَةٌ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ، قَالَ :
 ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِيسْلِينَ﴾ .

غطش : ﴿وَأَغَطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي جَعَلَهُ مُظْلِمًا وَأَضْلَهُ مِنَ الْأَغَطَشِ وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شِبْهُ عَمَشٍ .

غفر : الْعَفْرُ الْإِبَاسُ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَسِ وَالْعُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ هُوَ أَنْ يَصُونَ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمْسَهُ الْعَذَابُ .
قَالَ : ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا - وَمَغْفِرَةً مِّن رَّبِّكَمْ - وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

وقد يُقَالُ غَفَرَ لَهُ إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ فِي الْبَاطِنِ نَحْوُ : ﴿قُلِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ وَالِاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ بِالْمَقَالِ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ بِاللِّسَانِ فَقَطَّ بَلَّ بِاللِّسَانِ وَبِالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ الْاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فِعْلُ الْكَذَّابِينَ وَهَذَا مَعْنَى ﴿أَدْعُوهُ اسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وَالْعَافِرُ وَالْعُفُورُ فِي وَضْفِ اللَّهِ نَحْوُ : ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُ عَفُورٌ شَكُورٌ﴾ وَالْمَغْفِرَةُ الْعُفْرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ .

غفل : الْعَفْلَةُ سَهْوٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ

يُثَابُهُمْ كِنَايَةٌ عَنِ الْعَدُوِّ كَقَوْلِهِمْ شَمَّرَ ذَيْلًا وَالْقَى تَوْبَهُ .

غص : الْعُصَّةُ الشَّجَاةُ الَّتِي يُغْصُ بِهَا الْحَلْقُ ، قَالَ : ﴿وَلَعَلَّامَا ذَا عُصَّةٍ﴾ .

غض : الْعِضُّ التُّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ وَالصُّوْتِ وَمَا فِي الْإِنَاءِ يُقَالُ غَضَّ وَأَغَضَّ ، قَالَ : ﴿قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ .

غضب : الْعِضْبُ قُورَانُ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةَ الْإِنْتِقَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ : «اتَّقُوا الْعِضْبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ تُوقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ ائْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ» وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ دُونَ غَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿بَلَاءٌ يَغْضِبُ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ قِيلَ هُمْ الْيَهُودُ . . .

غطا : الْغِطَاءُ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ الْغِشَاءَ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ لِبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعْبِرَ لِلْجَهَالَةِ ، قَالَ : ﴿فَكَفَّنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرِكَ الْيَوْمَ حُودِيدٌ﴾ .

مِنْ قَلَّةِ التَّحَمُّطِ وَالتَّيَقُّطِ، يُقَالُ غَفَلَ فُهِوْ غَافِلٌ، قَالَ: ﴿لَقَدْ كُتِبَ فِي عَقَلِهِ مِنْ هَذَا - وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ - لَوْ تَقَفَّلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ أي تَرَكْنَاهُ غَيْرَ مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانَ كَمَا قَالَ: ﴿أَوَلَيْكَ كِتَابٌ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانِ﴾ وقيل مَعْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ.

غل : الغلُّ أضعفه تدرُّع الشيء وتوسطه، فالغلُّ مختصٌّ بما يُعَيَّدُ به فيجعل الأعضاء وسطه وجمعه أغلالٌ، وغلُّ فلانٌ قيَّدَ به، قال: ﴿حُدُوهُ مَقْلُوهٌ﴾ وقال: ﴿إِذِ الْأَعْتَلُ فِي أَعْتَقِهِمْ﴾ وقيل للبخيل هو مغلُّو اليد، قال: ﴿- وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي دُمُّوهُ بِالْبُخْلِ وقيل إنهم لما سمعوا أن الله قد قضى كل شيء قالوا إذا يدُ الله مغلولة أي في حكم المُقَيَّدِ لِكُونِهَا فَارِعَةً، فقال الله تعالى ذلك. وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْتَقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ أي منعهم فِعْلَ الْخَيْرِ وَذَلِكَ نَحْوِ وَضْفِهِمْ بِالطَّبْعِ وَالنَّحْمِ عَلَىٰ

قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَفُظُهُ مَاضِيًا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا يُفَعَّلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَعْتَلُ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَالغُلُوبُ تَدْرُعُ الْخِيَانَةَ، وَالغِلُّ الْعِدَاوَةُ، قَالَ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ وَعَلَّ يَغْلُ إِذَا صَارَ ذَا غِلٍّ أَي ضَغِينٍ، وَأَعْلَىٰ أَي صَارَ ذَا إِغْلَالٍ أَي خِيَانَةٍ وَعَلَّ يَغْلُ إِذَا خَانَ، وَأَعْلَلْتُ فَلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَىٰ الْغُلُوبِ، قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ﴾ وَقُرِيءَ: أَنْ يُغْلَّ أَي يُنْسَبَ إِلَىٰ الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَلْتُهُ، قَالَ: ﴿وَمَنْ يَقُلَّ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ وَرُوي: «لَا إِغْلَالٌ وَلَا إِسْلَالٌ» أَي لَا خِيَانَةَ وَلَا سَرِقَةَ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» أَي لَا يَضْطَعْنَ. وَرُوي «لَا يَغْلُ» أَي لَا يَصِيرُ ذَا خِيَانَةٍ.

غلا : الغلُّ تَجَاوَزُ الْحَدَّ، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي السُّغْرِ، غَلَاءً، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ غُلُوًّا وَفِي السَّهْمِ: غَلُوًّا، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا غَلَا يَغْلُو قَالَ: ﴿لَا تَمْلُؤُوا فِي دِينِكُمْ﴾ وَالغَلِيُّ

لذلك، وقد يقال إذا غلظ، قال:
﴿فَأَسْتَقَلَّطَ فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُرُوقِهِ﴾.

غلف: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفًا﴾ قيل هو جمع أغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف ويكون ذلك كقوله:
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ - فِي غَمَلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ وقيل معناه قلوبنا أوعية للعلم وقيل معناه قلوبنا مغطاة، وغلقت السيف والقارورة والرحل والسرج جعلت لها غلافاً، وقيل: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفًا﴾ هي جمع غلاف والأصل غلف بضم اللام، وقد قرئ به نحو: كُتِبَ، أي هي أوعية للعلم تنبهاً أننا لا نحتاج أن نتعلم منك، فلنا غنيّة بما عندنا.

غلق: الغلق والمغلاق ما يغلق به وقيل ما يفتح به لكن إذا اعتبر بالإغلاق يقال له يغلق ومغلاق، وإذا اعتبر بالفتح يقال له مفتح ومفتاح، وأغلقت الباب وغلقت على الكثير وذلك إذا أغلقت أبواباً كثيرة أو أغلقت باباً واحداً مراراً أو أحكمت إغلاق باب وعلى هذا ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ﴾.

وَالغَلِيَانُ يُقَالُ فِي القِدْرِ إِذَا طَفَحَتْ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُ: ﴿طَعَامُ الْأَثِيرِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ * كغلي الحمير﴾.

غلب: الغلبة القهر يقال غلبته غلباً وغلبةً وغلباً فأنا غالب، قال تعالى:
﴿الذِّكْرُ * غَلَبَتِ الْأَرْضُ فِي آدَنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْهُ بَعْدَ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُهُمْ - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ﴾ وغلّب عليه كذا أي استولى ﴿غَلَبَتِ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ قيل وأصل غلبت أن تناول وتصيب غلب رقبته، والأغلب الغليظ الرقبة، يقال رجل أغلب وامرأة غلباء وهضبة غلباء كقولك هضبة عنقاء ورقباء أي عظيمة العنق والرقبة والجمع غلب، قال:
﴿وَمَدَائِنَ غَلْبًا﴾.

غلظ: الغلظة ضد الرقة، ويقال غلظة وغلظة وأصله أن يستعمل في الأجسام لكن قد يستعار للمعاني كالكبير والكثير، قال: ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ أي خشونة وقال: ﴿ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُمْ إِلَيْكَ عَذَابٍ غَلِيظٍ - وَجَهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ﴾ واستغلظ تهيأ

غمز : أَضْلُ الْغَمَزِ الْإِشَارَةُ بِالْجَفْنِ
أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب قال :
﴿ وَإِذَا مَرَأُ بِهِمْ يَتَغَايَرُونَ ﴾ ، وأضله من
غَمَزْتُ الْكَبِشَ إِذَا لَمَسْتَهُ هَلْ بِهِ طَرْقُ؟
نَحْوُ عَبَطْتُهُ .

غمض : الْغَمْضُ التَّوَمُّ الْعَارِضُ ،
تقول ما دُفْتُ غَمْضاً وَلَا غِمَاضاً ،
وَعَمَضَ عَيْنُهُ وَأَغْمَضَهَا وَضَعَهَا إِخْدَى
جَفْنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلتَّعَافُلِ
وَالتَّسَاهُلِ ، قال : ﴿ وَلَسْتُمْ بِتَاجِزِيهِ إِلَّا أَنْ
تُحْمَضُوا فِيهِ ﴾ .

غنم : الْغَنَمُ مَعْرُوفٌ قَالَ : ﴿ وَبِئْسَ
الْبَقَرِ وَالْفَنَرِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُوهُهُمَا ﴾
والغنم إصابته والظفر به ثم استعمل في
كل مَظْفُورٍ به من جهة العدى وغيرهم ،
قال : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾
وَالْمَغْنَمُ مَا يُغْنَمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ ، قال :
﴿ قَوْنِدَ اللَّهِ مَعَاذٌ كَثِيرَةٌ ﴾ .

غنى : الْغِنَى يُقَالُ عَلَى ضَرْبٍ ،
أَحَدَهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَبِئْسَ ذَلِكَ إِلَّا
لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
﴿ أَنْتَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

غلم : الْغُلَامُ الطَّارُ الشَّارِبُ ، يُقَالُ
غُلَامٌ بَيْنَ الْغُلُومَةِ ، وَالْغُلُومِيَّةِ . قال
تعالى : ﴿ أَنْ يَكُونُ لِي عُلْمٌ ﴾ وَالْجَمْعُ
غِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ ، وَاعْتَلَمَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ
حَدَّ الْغُلُومَةِ .

غم : الْغَمُّ سَتْرُ الشَّيْءِ وَمِنَهُ الْغَمَامُ
لِكَوْنِهِ سَاتِراً لَصَوْرِ الشَّمْسِ . قال تعالى :
﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾
وَالْغَمَى مِثْلُهُ . وَمِنَهُ غَمَّ الْهَلَالُ وَيَوْمَ
غَمِّ .

وَعُمَّةُ الْأَمْرِ قَالَ : ﴿ تَدْرُ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ
عَلَيْكُمْ عُمَةً ﴾ أَي كُرْبَةٌ يُقَالُ غَمَّ وَعُمَّةٌ
أَي كَرْبٌ وَكُرْبَةٌ .

غمر : أَضْلُ الْغَمْرِ إِزَالَةُ أَثَرِ
الشَّيْءِ ، وَمِنَهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ الَّذِي
يُرِيدُ أَثَرَ سَيْلِهِ غَمْرٌ وَغَامِرٌ .

والعَمْرَةُ مُعْظَمُ الْمَاءِ السَّائِرَةِ لِمَقَرَّهَا
وَجُعِلَ مَثَلاً لِلْجَهَالَةِ الَّتِي تَغْمُرُ صَاحِبَهَا
وإلى نحوه أشار بقوله : ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ ﴾
ونحو ذلك من الألفاظ قال : ﴿ فَذَرَاهُمْ فِي
عَمْرِيهِمْ ﴾ وَقِيلَ لِلشَّدَائِدِ غَمْرَاتٌ ، قال :
﴿ فِي عَمْرَاتِ اللَّوْتِ ﴾ .

الغوثُ أو العَيْثُ فأغائني مِنَ الغوثِ
 وغائني من الغَيْثِ وَعَوْتُتُ مِنَ الغوثِ،
 قال: ﴿إِذَا تَسْتَفِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ وقال:
 ﴿فَأَسْتَفْتُهُ الَّذِي مِنْ شَيْعِيهِ عَلَى الَّذِي مِنْ
 عَدُوِّي﴾ وقوله: ﴿وَإِنْ يَسْتَفِيثُوا يُعَاثُوا
 بِمَاءِ كَأَلْمُهْلِ﴾ فإنه يصحُّ أن يكونَ مِنَ
 الغَيْثِ ويصحُّ أن يكونَ مِنَ الغوثِ،
 وكذا يُعَاثُوا يصحُّ فيه المَعْنَيَانِ. والغَيْثُ
 المَطْرُ في قوله: ﴿كَذَلِكِ عَيْثُ أَعْجَبَ
 الْكُفَّارَ نَبَأُهُ﴾.

غور : الغورُ المُنْهَبِطُ مِنَ الأرضِ،
 يقالُ غَارَ الرَّجُلُ وَأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ
 غَوْرًا وَغَوْرًا، وقوله تعالى: ﴿مَاؤُكْرُ
 غَوْرًا﴾ أي غائراً. وقال: ﴿أَوْ يَصِيحُ مَاؤُهَا
 غَوْرًا﴾ والغازُ في الجبلِ. قال: ﴿إِذَا
 هُمَا فِي الْغَارِ﴾ والمغَارُ مِنَ المَكَانِ
 كَالغَوْرِ، قال: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ
 مَعْرَجًا أَوْ مَدْخَلًا﴾، وَغَارَتِ الشَّمْسُ
 غِيَارًا.

وَعَوَّرَ نَزَلَ غَوْرًا، وَأَغَارَ عَلَى العَدُوِّ
 إِغَارَةً وَغَارَةً، قال: ﴿فَالْمُعْرِبَتِ صُبْحًا﴾
 عبارة عن الخَيْلِ.

أَلْحَمِيدُ﴾ الثاني: قَلَّةُ الحَاجَاتِ وهو
 المُشَارُ إليه بقوله ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾
 والثالث: كَثْرَةُ القَنِيَّاتِ بِحَسَبِ ضُرُوبِ
 النَّاسِ كقولهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ عَنِيًّا
 فَلْيَسْتَفِثْ﴾ وقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ
 أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ﴾ أي لَهُم غِنَى
 النَّفْسِ وَيَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَن لَهُم
 القَنِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّعْفُفِ
 وَالتَّلَطُّفِ.

يُقَالُ غَنَيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً
 وَاسْتَفَيْتُ وَتَعَنَيْتُ وَتَعَانَيْتُ، قال
 تعالى: ﴿وَأَسْتَفَى اللَّهُ - وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ﴾
 ويقالُ أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا
 كَفَاهُ، قال: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾ وَعَنَى
 فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَعِينًا
 بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغِنَى، قال: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَمْنُوا
 فِيهَا﴾ وَالْمَعْنَى يُقَالُ لِلْمُضْدِرِّ وَاللْمَكَانِ
 وَعَنَى أَغْنِيَةً وَغِنَاءً، وَقِيلَ تَعْنَى بِمَعْنَى
 اسْتَفَى وَحَمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿مَنْ لَمْ
 يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ﴾ عَلَى ذَلِكَ.

غوث : الغوثُ يُقَالُ فِي النُّصْرَةِ
 وَالعَيْثُ فِي المَطْرِ، وَاسْتَفْتَهُ طَلَبْتُ

صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ - وَلِخَوَانِهِمْ يَمُدُّهُمْ فِي
 الْغَيِّ ﴿١﴾. وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ أي
 عَذَابًا، فَسَمَاهُ الْغَيَّ لِمَا كَانَ الْغَيُّ هُوَ
 سَبَبُهُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَا هُوَ سَبَبُهُ
 كَقَوْلِهِمْ لِلنَّبَاتِ نَدَى. وقيل مَعْنَاهُ
 فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أَثَرَ الْغَيِّ وَثَمَرَتَهُ قَالَ:
 ﴿وَبَرَزَتِ الْجَنَّةُ لِلغَايَةِ - إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾،
 وقوله: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ أي
 جَهَلَ، وقيل مَعْنَاهُ خَابَ.

وقيل مَعْنَى غَوَى فَسَدَ عَيْشُهُ مِنْ
 قَوْلِهِمْ غَوَى الْفَصِيلُ وَغَوَى نَحْوُ هَوَى
 وَهَوَى، وقوله: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ
 يُغْوِيَكُمْ﴾ فقد قيل مَعْنَاهُ أَنْ يُعَاقِبَكُمْ عَلَى
 غَيِّكُمْ، وقيل مَعْنَاهُ يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ
 بِغَيِّكُمْ. وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ
 عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْعَمْنَا
 بِغُورَتِهِمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ إِعْلَامًا
 مِنْهُمْ أَنَا قَدْ فَعَلْنَا بِهِمْ غَايَةَ مَا كَانَ فِي
 وَسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقِهِ، فَإِنَّ
 حَقَّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُرِيدَ بِصَدِيقِهِ مَا يُرِيدُ
 بِنَفْسِهِ، فَيَقُولُ قَدْ أَقْدَانَاهُمْ مَا كَانَ لَنَا
 وَجَعَلْنَاهُمْ أَسْوَأَ أَنْفُسِنَا.

غوص : الغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ
 الْمَاءِ، وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
 مَنْ أَنْهَجَمَ عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ
 غَائِصٌ غَيًّا كَانَ أَوْ عِلْمًا وَالغَوَّاصُ الَّذِي
 يَكْثُرُ مِنْهُ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ
 وَعَوَاصٍ - وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغُوصُوكَ
 لَمْ﴾ أَي يَسْتَخْرِجُوكَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْعَرَبِيَّةَ
 وَالْأَفْعَالَ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَغْنِي اسْتِنْبَاطُ
 الذَّرِّ مِنَ الْمَاءِ فَقَطْ.

غول : الغَوْلُ إِهْلَاكُ الشَّيْءِ مِنْ
 حَيْثُ لَا يُحْسَبُ بِهِ، يُقَالُ: غَالَ يَغُولُ
 غَوْلًا، وَاغْتَالَهُ اغْتِيَالًا قَالَ فِي صِفَةِ حَمْرٍ
 الْجَنَّةِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ نَفِيًّا لِكُلِّ مَا نَبَّهَ
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ
 نَفْعِهِمَا﴾، وَبِقَوْلِهِ: ﴿يَمَسُّ مِنْ عَمَلِ
 الشَّيْطَانِ فَاجْتَبِيهِ﴾.

غوى : الْغَيُّ جَهْلٌ مِنْ اغْتِقَادِ
 فَاسِدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ مِنْ
 كَوْنِ الْإِنْسَانِ غَيْرَ مُعْتَقِدٍ اغْتِقَادًا لَا
 صَالِحًا وَلَا فَاسِدًا، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ
 اغْتِقَادِ شَيْءٍ فَاسِدٍ وَهَذَا النُّحُو الثَّانِي
 يُقَالُ لَهُ غَيٌّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا ضَلَّ

غَيْبٌ : الغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتْ
 الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا إِذَا اسْتَتَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ ،
 يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَمْ
 كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ وَاسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ
 غَائِبٍ عَنِ الْحَاسَةِ وَعَمَّا يَغِيبُ عَنِ عِلْمِ
 الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ ، قَالَ : ﴿ وَمَا مِنْ
 عَلِيمٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾
 وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ
 بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ
 شَيْءٌ كَمَا لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي
 السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ :
 ﴿ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ أَي مَا يَغِيبُ
 عَنْكُمْ وَمَا تَشْهَدُونَ ، وَالغَيْبُ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ مَا لَا يَبْقَعُ تَحْتَ
 الْحَوَاسِ وَلَا تَقْتَضِيهِ بَدَايَةُ الْعُقُولِ وَإِنَّمَا
 يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُدْفَعُ بِقَعِّ
 عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ الْإِلْحَادِ ، وَمَنْ قَالَ
 الْغَيْبُ هُوَ الْقِرَاءُ ، وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدْرُ
 فإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ إِذَا غَابُوا
 عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ
 ﴿ وَإِذَا حَلَقُوا إِلَىٰ شِيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾ وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ غَابَتْ
 رُؤُوسَهَا . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ :
 ﴿ حَفِظْتُ لِّلْغَيْبِ يَمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ أَي
 لَا يَفْعَلْنَ فِي غَيْبَةِ الرَّوْجِ مَا يَكْرَهُهُ
 الرَّوْجُ . وَالغَيْبَةُ أَنْ يَذْكَرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ
 بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُخْوِجَ إِلَى
 ذِكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَنْتَبِ بِمَعْنُكُمْ
 بَعْضًا ﴾ وَالغَيْبَةُ مُنْهَبٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْهُ
 الْغَابَةُ لِلْأَجْمَةِ ، قَالَ : ﴿ فِي غَيْبَتِ
 الْحَبِيبِ ﴾ وَيُقَالُ هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا
 وَيَسْتَعْيَبُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيَقْدُرُونَ
 بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ أَي مِنْ حَيْثُ لَا
 يُدْرِكُونَهُ بِبَصَرِهِمْ وَيَبْصِرَتِهِمْ .

غَيْرٌ : غَيْرٌ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ :

الْأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ لِلتَّفْيِ الْمُجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ
 إِثْبَاتِ مَعْنَى بِهِ نَحْوُ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ
 قَائِمِ أَي لَا قَائِمٍ ، قَالَ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ
 اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ - وَهُوَ
 فِي الْخِصَابِ غَيْرٌ مُبِينٌ ﴾ الثَّانِي : بِمَعْنَى الْإِلَآ
 فَيُسْتَنْتَى بِهِ . وَتُوصَفُ بِهِ التَّكْرَةُ نَحْوُ
 مَرَزْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَيْدٍ أَي إِلَّا زَيْدًا ،
 وَقَالَ : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ

غَيْضٌ : غَاضَ الشَّيْءَ وَغَاضَهُ غَيْزُهُ
نَحْوُ نَقَصَ وَنَقَصَهُ غَيْزُهُ، قَالَ : ﴿وَيَغِيضُ
الْمَاءَ - وَمَا يَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أَي تُفْسِدُهُ
الْأَرْحَامُ، فَتَجْعَلُهُ كَالْمَاءِ الَّذِي تَبْتَلِغُهُ
الْأَرْضُ، وَالغَيْضَةُ الْمَكَانُ الَّذِي يَقِفُ
فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْتَلِغُهُ.

غَيْظٌ : الْغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ
الْحَرَارَةُ الَّتِي يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ قَوْرَانِ
دَمٍ قَلْبِهِ، قَالَ : ﴿قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ -
لِيَنْظُرَ إِلَيْهِمُ الْكُفَّارُ﴾ وَقَدْ دَعَا اللَّهُ النَّاسَ
إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اغْتِرَاءِ الْغَيْظِ
قَالَ : ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ قَالَ : وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ
الْإِنْتِقَامُ قَالَ : ﴿وَلَيْتَهُمْ لَنَا لَمَّا بَطَرُوا﴾ أَي
دَاعُونَ بِفِعْلِهِمْ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ،
وَالتَّغْيِظُ هُوَ إِظْهَارُ الْغَيْظِ وَقَدْ يَكُونُ
ذَلِكَ مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ كَمَا قَالَ :
﴿سَمِعُوا لَهَا تَغْيِظًا وَرَفِيرًا﴾.

غَيْرِي ﴿. الثالث: لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ
مَادَّتْهَا نَحْوُ: الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا
كَانَ بَارِدًا وَقَوْلُهُ: ﴿كُلَّمَا نَهَبْتُمْ جُودَهُمْ
بَدَّلْتَهُمْ جُودًا غَيْرَهَا﴾ الرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ مُتَنَوِّلاً لِذَاتِ نَحْوُ: ﴿الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ
عَذَابَ الْهَوْنِ يَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ﴾ أَي الْبَاطِلِ. وَالتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: لِتَغْيِيرِ صُورَةِ الشَّيْءِ
دُونَ ذَاتِهِ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي إِذَا بَنَيْتَهَا
بِنَاءٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ. وَالثَّانِي: لِتَبْدِيلِهِ
بغَيْرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ غُلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا
أَبْدَلْتُهُمَا بِغَيْرِهِمَا نَحْوُ: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا
يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾
وَالفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ
أَعْمُ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ مُتَّفِقَيْنِ فِي
الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ، فَالْجَوْهَرَانِ
الْمُتَحَيِّرَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَيْسَا مُخْتَلِفَيْنِ،
فَكُلُّ خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ غَيْرَيْنِ
خِلَافَيْنِ.

كتاب: الفاء

فأد : الفؤاد كالقلب لکن يقال له فؤاد إذا اغتبر فيه معنى التّفؤد أي التّفؤد، يقال فأدت اللحم شويته ولحم فئيد مشوي، قال: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ وجمع الفؤاد أفئدة، قال: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾.

المستغلق من العلوم، نحو قولك فلان فتح من العلم باباً مغلقاً، وقوله: ﴿إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ قيل عني فتح مكة، وقيل بل عني ما فتح على النبي من العلوم والهدايات التي هي ذريعة إلى الثواب والمقامات المحمودة التي صارت سبباً لغفران ذنوبه. وفتح كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب، وقيل افتتح فلان كذا إذا ابتدأ به، وفتح عليه كذا إذا أعلمه ووقفه عليه، قال: ﴿أخذواهم بما فتح الله عليكم﴾ وفتح القضية فتاحاً فصل الأمر فيها وأزال الإغلاق عنها، قال: ﴿ربنا أفتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ ومنه الفتح العليم.

وقوله: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فإنه يَحتمل الضرة والظفر والحكم وما يفتح الله تعالى من

الإشكال، وذلك ضربان، أحدهما: يُدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه وكفتح القفل، والعلقي والمتاع نحو قوله: ﴿ولما فتحوا متعهم﴾. والثاني: يُدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم، وذلك ضروب؛ أحدها: في الأمور الدنيوية كغم يُفرج وفقر يُزال بإعطاء المال ونحوه، نحو: ﴿فلما سوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ أي وسعنا، والثاني: فتح

الفتح : الفتح إزالة الإغلاق والإشكال، وذلك ضربان، أحدهما: يُدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه وكفتح القفل، والعلقي والمتاع نحو قوله: ﴿ولما فتحوا متعهم﴾. والثاني: يُدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم، وذلك ضروب؛ أحدها: في الأمور الدنيوية كغم يُفرج وفقر يُزال بإعطاء المال ونحوه، نحو: ﴿فلما سوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ أي وسعنا، والثاني: فتح

المَعَارِفِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نَصْرٌ بَيْنَ
اللَّهِ وَبَيْنَ قَرِيْبٍ﴾ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ أَي يَوْمَ
الحُكْمِ وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبُهَةِ بِإِقَامَةِ
الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتَحُونَ مِنْ
العَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ، وَالْأَسْتِفْتَاخُ طَلَبُ
الْفَتْحِ أَوْ الْفِتَاخِ قَالَ: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ
جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ أَي إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ
أَوْ طَلَبْتُمْ الْفِتَاخَ أَي الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمْ
مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ
النَّبِيِّ ﷺ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَي
يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِبَعْتِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ مِنْ
النَّاسِ مَرَّةً، وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً،
وَقِيلَ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرَ،
وَقِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ
ﷺ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَالْمِفْتَاخُ
وَالْمِفْتَاخُ مَا يُفْتَحُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ
وَمَفَاتِيحُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ النَّبِيِّ﴾
بِعْنِي مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ فِي
قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَطْلُبُهُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا إِنْ

فتر : الفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلِيْنِ
بَعْدَ شِدَّةٍ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ مَدَّ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا
يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أَي
سُكُونٍ حَالٍ عَنِ مَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ أَي لَا يَسْكُنُونَ
عَنْ نَشَاطِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ. وَرُوي عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ،
وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فَمَنْ فِتَرَ إِلَى سُتِّي فَقَدْ
نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ» فَقَوْلُهُ «لِكُلِّ شِرَّةٍ
فِتْرَةٌ» فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ: لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ
ثُمَّ يَضْمَحِلُّ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ لَا تَدِلُّ وَلَا
تَقِلُّ. وَقَوْلُهُ: «مَنْ فِتَرَ إِلَى سُتِّي» أَي
سَكَنَ إِلَيْهَا.

فتق : الفَتْقُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلَيْنِ
وَهُوَ ضِدُّ الرِّثْقِ، قَالَ: ﴿أَوَّلُ يَرِ الَّذِينَ

قال فيهما: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾. وقال في الشدة: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - وَقَبْلَهُمْ حَقٌّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ وقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَسْأَلُ أَتَدْنُ لِي وَلَا تَقِئِي آلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ أي يقول لا تبليني ولا تعذبني وهم بقولهم ذلك وقعوا في البلية والعذاب. وقال: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِم أَن يَغْتَبِهُمُ﴾ أي يستلبهم ويُعذبهم وقال: ﴿وَإِخْرَجْنَاهُم مِّن قَوْمِكُمْ فَفِي أُولَٰئِكَ نَفْسٌ مِّن رَّبِّكَ يُرِيدُ أَن يُلْقِيَكَ فِي بَلِيَّةٍ وَسِيءَةٌ فِي صَرْفِهِمْ إِلَيْكَ عَمَّا أُوحِيَ إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَنَّتْ أَنفُسَكُمْ﴾ أي أوقعتهم في بلية وعذاب، وقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَنَ لَكُمْ وَأَوْلَدَكُمْ فِتْنَةً﴾ فقد سماهم ههنا فتننة اعتباراً بما ينال الإنسان من الاختبار بهم، وسماهم عدواً في قوله: ﴿إِنَّمَا آمَنَ لَكُمْ وَأَوْلَدَكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ اعتباراً بما يتولد منهم وجعلهم زينة في قوله: ﴿زِينَةٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ

كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾.

فتل : فَتَلْتُ الْحَبْلَ فَتَلًّا، وَالْفَتِيلُ الْمَفْتُولُ وَسُمِّيَ مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ فَتِيلًا لِكَوْنِهِ عَلَى هَيْئَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْيَلًا﴾ وَهُوَ مَا تَفْتِلُهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ.

فتن : أَضَلُّ الْفِتْنِ إِذْ خَالَ الذَّهَبِ النَّارَ لِظَهَرِ جَوْدَتِهِ مِنْ رِدَائِهِ، وَاسْتَعْمِلَ فِي إِذْخَالِ الْإِنْسَانِ النَّارَ، قَالَ: ﴿يَوْمَ مَّ عَلَى النَّارِ يُعْتَنُونَ - ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ أَي عَذَابِكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا نَهَضَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا يَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا آيَةً وَتَارَةً يُسْمُونَ مَا يَحْضُلُ عَنْهُ الْعَذَابُ فَيَسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿آلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ وَتَارَةً فِي الْإِخْتِبَارِ نَحْوُ: ﴿وَفَتْنِكَ قُبُورًا﴾ وَجُعِلَتِ الْفِتْنَةُ كَالْبَلَاءِ فِي أَنَّهُمَا يُسْتَعْمَلَانِ فِيمَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهُمَا فِي الشَّدَّةِ أَظْهَرُ مَعْنَى وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَقَدْ

وَالْبَيْنِينَ ﴿ الآية . اِغْتِيَارًا بِأَحْوَالِ النَّاسِ فِي تَرْبِيَتِهِمْ بِهِمْ وَقَوْلُهُ : ﴿ اَللّٰهُمَّ اَحْسِبْ النَّاسَ اَنْ يُّرَكَّبُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اَمَّاكُمَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ ﴾ اَي لَا يُخْتَبَرُوْنَ فَيَمِيْزُ خَبِيْثُهُمْ مِنْ طَيِّبِهِمْ كَمَا قَالَ : ﴿ لِيَمِيْزَ اللّٰهُ اَلْحَبِيْثَ مِنَ الطّٰيِّبِ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ اَوَّلًا يَّرَوْنَ اَنْفُسَهُمْ يُفْتَنُوْنَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُوْنَ وَلَا هُمْ يَدْكُرُوْنَ ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ ﴾ الْآيَةَ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَحَسِبُوْا اَلَّا تَكُوْنُ فِتْنَةٌ ﴾ وَالفِتْنَةُ مِنَ الْاَفْعَالِ الَّتِي تَكُوْنُ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى وَمِنَ الْعَبْدِ كَالْبَلِيَّةِ وَالمُصِيْبَةِ وَالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْاَفْعَالِ الْكَرِيْهِةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ اللّٰهِ يَكُوْنُ عَلَى وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ أَمْرِ اللّٰهِ يَكُوْنُ بِضِدِّ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا يَدْعُو اللّٰهُ الْإِنْسَانَ بِأَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ - مَا أُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ بِقُرْبَانٍ ﴾ اَي بِمُضِلِّينَ وَقَوْلُهُ : ﴿ بِأَيْتِكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ قَالَ الْأَخْفَشُ :

الْمَفْتُونُ الْفِتْنَةُ كَقَوْلِكَ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ ، وَخُذْ مَيْسُورَهُ وَدَعْ مَعْسُورَهُ ، فَتَقْدِيرُهُ بِأَيْتِكُمْ الْفُتُونُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْتِكُمْ الْمَفْتُونُ وَالبَاءُ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَحَدَرَهُمْ اَنْ يَفْتَنُوْكَ عَنْ بَعْضِ مَا أُنزِلَ اَللّٰهُ إِلَيْكَ ﴾ فَقَدْ عُدِّي ذَلِكَ بِعَنْ تَعْدِيَةِ خَدَعُوكَ لِمَا أَشَارَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ .

فتى : الْفَتَى الطَّرِيُّ مِنَ الشَّبَابِ وَالْأُنثَى فِتَاةٌ وَالمُضْدَرُّ فِتَاءٌ ، وَيُكْتَبُ بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ ، قَالَ : ﴿ تَرَوُدُ فِتْلَهَا عَنْ نَفْسِيَّةٍ ﴾ وَجَمْعُ الْفَتَى فِتْيَةٌ وَفِتْيَانٌ وَجَمْعُ الْفِتَاةِ فِتْيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ مِمَّنْ قَلْبًا لِّأَيْتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ اَي إِمَائِكُمْ ، ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ ﴾ اَي لِمَمْلُوكِيهِ وَقَالَ : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ وَالفِتْيَا وَالفِتْيَا وَالفِتْيَا الْجَوَابُ عَمَّا يُشْكِلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيَقَالُ : اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي بِكَذَا . قَالَ : ﴿ وَسَتَفْتَنُوكَ فِي السَّاءِ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِمْ - أَفْتَرِي فِي أَمْرِي ﴾ .

فتى : يَقَالُ : مَا فَيْتَيْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا فَيْتَأْتُ ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ :

﴿تَقَرُّوا تَذَكَّرُ يُوسُفَ﴾ .

فجا : قال تعالى : ﴿وَهُمْ فِي فُجُورٍ﴾
أي ساحة واسعة .

فجج : الفج شقة يكتنفها جبلان ،
ويستعمل في الطريق الواسع وجمعه
فجاج . قال : ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَيْبٍ﴾ - فيها
فجاً سبلاً .

فجر : الفجر شق الشيء شقاً
واسعاً كفجر الإنسان السكر ، يقال
فجرت فأنفجر وفجرت ففتجر ، قال :
﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - فَجَّرْنَا لَنَا مِنَ الْأَرْضِ
يَبُوعًا﴾ وقريء ففجر . وقال :
﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْمًا﴾ ومنه
قيل للصبح فجر لكونه فجر الليل ،
قال : ﴿وَالنَّجْمُ * وَلِكُلِّ عَشْرٍ﴾ وقيل
الفجر فجران : الكاذب وهو كذذب
السرحان ، والصادق وبه يتعلق حكم
الصوم والصلاة ، قال : ﴿حَقٌّ يَتَيْنَ لَكُمُ
الْحَيْطُ الْأَيْبِيُّ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ
ثُمَّ آتُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ﴾ والفجور شق
سخر الديانة ، يقال فجر فجوراً فهو
فاجر ، وجمعه فجار وفجرة ، قال :

﴿لَا إِنْ كَتَبَ الْفَجَارُ لِي سِيِّئِينَ - أَوْلَيْكَ مُهْ
الْكُفْرَةُ الْفَجْرُ﴾ وقوله : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ
يَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أي يريد الحياة ليتعاطى
الفجور فيها . وقيل معناه ليذنب فيها .
وقيل معناه يذنب ويقول عدأ أتوب ثم
لا يفعل فيكون ذلك فجوراً لبذله عهداً
لا يفي به . وسُمي الكاذب فاجراً لكون
الكذب بغض الفجور .

فحش : الفحش والفحشاء
والفاحشة ما عظم فبحة من الأفعال
والأقوال ، وقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ﴾ - إنما حرم ربِّي الفواحش - إلا أن
يأتين بفحشة سيئة ﴿كِنَايَةٌ عَنِ الزُّنَا ،
وَفَحْشٌ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا .

فخر : الفخر المباهاة في الأشياء
الخارجية عن الإنسان كالمال والجاه ،
ويقال له الفخر ورجل فاجر وفخور
وفخير على الكثير ، قال تعالى : ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ ، ويقال
فخرت فلاناً على صاحبه أفخره فخراً
حكمت له بفضل عليه ، ويُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ
نَفِيسٍ بِالْفَاخِرِ وَالْفَخَارِ الْجِرَارُ وَذَلِكَ

يَزْدَهُرُ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا - فَرَّوْا إِلَى اللَّهِ ﴿١﴾
وَأَفْرَزْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًا، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَارٌ،
وَالْمَفْرُ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهُ وَالْفِرَارُ نَفْسُهُ
وَقَوْلُهُ: ﴿أَيْنَ الْمَفْرُ﴾ يَحْتَمِلُ ثَلَاثَهَا.

فرت : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْعَذْبُ يُقَالُ
لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعُ، قَالَ: ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءَ
فَرَاتًا﴾.

فرث : قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ
وَدَرٍ لَبْنَا خَالِصًا﴾ أَي مَا فِي الْكِرْشِ،
يُقَالُ فَرِثْتُ كَبِدَهُ - أَي فَتَّيْتُهَا.

فرج : الْفَرْجُ وَالْفَرْجَةُ الشَّقُّ بَيْنَ
الشَّيْئَيْنِ كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ
الرُّجُلَيْنِ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ السَّوَاءِ وَكَثُرَ حَتَّى
صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ
أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا - لِقُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ -
وَيَحْفَظُنْ قُرُوجَهُنَّ ﴿٢﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهَا مِنْ
فُرُوجٍ﴾ أَي شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ، قَالَ: ﴿وَلِذَا
السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ أَي انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ
انْكِشَافُ الْعَمِّ.

فرح : الْفَرْحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ
عَاجِلَةٍ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي اللَّذَاتِ
الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا

لِصَوْتِهِ إِذَا نُقِرَ كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ بِصَوْرَةٍ مَنْ
يُكْثِرُ التَّفَاخُرَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ
صَلَّيْلٍ كَالْفَحَّارِ﴾.

فدى : الْفِدَى وَالْفِدَاءُ حِفْظُ الْإِنْسَانِ
عَنِ النَّائِبَةِ بِمَا يَبْدُلُهُ عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّمَا مَتَا بَدَلٌ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾ يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ
وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَادَيْتُهُ بِكَذِّ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَإِن يَأْتُوكُمُ أُسْكُرَى تُنَادُواهُمْ﴾ وَتَفَادَى
فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ أَي تَحَامَى مِنْ شَيْءٍ
بِذَلِكَ. وَقَالَ: ﴿وَفَدَيْتُهُ بِذَنبِ عَظِيمٍ﴾
وَافْتَدَى إِذَا بَدَّلَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فِيهَا أَفْتَدَتْ بِهِ - وَإِن يَأْتُوكُمُ
أُسْكُرَى تُنَادُواهُمْ﴾ وَالْمَفَادَاةُ هُوَ أَنْ يَرُدَّ
أَسْرَ الْعِدَى وَيَسْتَرْجِعَ مِنْهُمْ مَنْ فِي
أَيْدِيهِمْ، وَمَا يَبْقَى بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ
مَالٍ يَبْدُلُهُ فِي عِبَادَةِ قَاصِرٍ فِيهَا يُقَالُ لَهُ
فِذْيَةٌ كَكِفَارَةِ الصَّوْمِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَيْذِيَّةٌ
مِنْ مِيَاكِ أَوْ مَدَقَّةٌ﴾.

فر : أَضَلُّ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ
الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَزْتُ فِرَارًا وَمِنْهُ الْإِفْتِرَارُ
وَهُوَ ظُهُورِ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ، وَفَرٌّ عَنْ
الْحَزْبِ فِرَارًا. قَالَ: ﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ - فَلَمْ

كلها. وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ، وَجَمْعُهُ فُرَادَى نَحْوُ
أَسِيرٍ وَأَسَارَى. قال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَى﴾.

فرش : الْفَرْشُ بَسَطُ الثِّيَابِ، وَيُقَالُ
لِلْمَفْرُوشِ فَرْشٌ وَفِرَاشٌ، قال: ﴿الَّذِي
جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ أَي دَلَّلَهَا وَلَمْ
يَجْعَلْهَا نَائِبَةً لَا يُمَكِّنُ الْاسْتِقْرَازَ عَلَيْهَا،
وَالْفِرَاشُ جَمْعُهُ فُرُشٌ، قال: ﴿وَفُرُشِ
تَرَوْعَةٍ -﴾ وَالْفَرْشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الْأَنْعَامِ
أَي يُزَكَّبُ، قال تعالى: ﴿حَمُولَةٌ
وَفَرَشَاتٌ﴾ وَكُنِيَ بِالْفِرَاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْوَلَدُ
لِلْفِرَاشِ»، وَالْفِرَاشُ طَيْرٌ مَغْرُوفٌ، قال:
﴿كَالْفِرَاشِ الْمَبْتُوثِ﴾.

فرض : الْفَرْضُ قَطْعُ الشَّيْءِ
الصَّلْبِ وَالتَّائِيرُ فِيهِ كَفَرْضِ الْحَدِيدِ
وَقَرْضِ الزَّنْدِ وَالْقَسُوسِ وَالْمِفْرَاضُ
وَالْمِفْرَضُ مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْحَدِيدُ، قال
تعالى: ﴿لَا تُخَذَّنْ مِنْ عِبَادِكَ نَفِيًّا
مَفْرُوضًا﴾ أَي مَغْلُومًا وَقِيلَ مَقْطُوعًا عَنْهُمْ
وَالْفَرْضُ كَالْإِيجَابِ لَكِنِ الْإِيجَابُ يُقَالُ
اغْتِبَارًا بِوُقُوعِهِ وَثَبَاتِهِ، وَالْفَرْضُ بِقَطْعِ

مَا أَنْتَكُمُ - وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا - فَرِحُوا بِمَا
عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ ﴿ وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي الْفَرَحِ إِلَّا فِي
قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّكَ لَتَفَرِّحُونَ - وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ﴾.

ورجلٌ مُفْرَحٌ أَثَقَلَهُ الدِّينُ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «لَا يَتْرُكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ»،
فَكَأَنَّ الْإِفْرَاحَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ
وَفِي إِزَالَةِ الْفَرَجِ كَمَا أَنَّ الْإِشْكَاءَ
يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الشَّكْوَى وَفِي
إِزَالَتِهَا، فَالْمُدَانُ قَدْ أُزِيلَ فَرَحَهُ.

فرد : الْفَرْدُ الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ
فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْوَتْرِ وَأَخْصُ مِنَ الْوَاحِدِ،
وَجَمْعُهُ فُرَادَى، قال: ﴿لَا تَدْرِي
فَرْدًا﴾ أَي وَحِيدًا، وَيُقَالُ فِي اللَّهِ فَرْدٌ
تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فِي
الْأَزْدِوَجِ الْمُتَبَيَّنِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَعْنَى
عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ غَنِيٌّ عَنِ
الْعَالَمِينَ وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ،
فَمَعْنَاهُ هُوَ مُسْتَعْنَى عَنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ
وَازْدِوَجٍ تَنْبِيهًا أَنَّهُ مُخَالَفٌ لِلْمَوْجِدَاتِ

الحُكْم فِيهِ. قَالَ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾
 أَي أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ أَلَدَى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أَي
 أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا
 أَلْزَمَ الْحَاكِمُ مِنَ التَّفَقُّهِ فَرَضٌ. وَكُلُّ
 مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُفِي
 الْإِجْبَابِ الَّذِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ
 مِنْ ﴿فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فَهُوَ فِي أَنْ لَا
 يَخْطُرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ: ﴿مَا كَانَ عَلَى
 النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهِنَّ فَرِيضَةً﴾ أَي سَمَّيْتُمْ
 لَهُنَّ مَهْرًا، وَأَوْجَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 بِذَلِكَ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَرَضَ لَهُ فِي
 الْعَطَاءِ وَبِهَذَا النُّظَرِ، وَمِنْ هَذَا الْغَرَضِ
 قِيلَ لِلْعَطِيَّةِ فَرَضٌ وَلِلدَّيْنِ فَرَضٌ
 وَفَرَايِضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فَرَضَ لِأَرْبَابِهَا،
 وَرَجُلٌ فَارِضٌ وَفَرَضِيٌّ بَصِيرٌ بِحُكْمِ
 الْفَرَايِضِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِمْ
 لِمَالٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِي الْمَالِ﴾ أَي مَنْ عَيَّنَ
 عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ، وَإِضَافَةُ فَرَضِ
 الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ مُعَيَّنُ
 الْوَقْتِ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ

فَرِيضَةٌ. قَالَ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾
 إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾
 وَالْفَارِضُ الْمُسِنَّ مِنَ الْبَقْرِ، قَالَ: ﴿لَا
 فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ﴾ وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ فَارِضًا
 لِكَوْنِهِ فَارِضًا لِلأَرْضِ أَي قَاطِعًا أَوْ
 فَارِضًا لِمَا يُحْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ،
 وَقِيلَ: بَلَى لِأَنَّ فَرِيضَةَ الْبَقْرِ اثْنَانِ تَبِيعَ
 وَمُسِنَّةٌ، فَالتَّبِيعُ يَجُوزُ فِي حَالِ دُونَ
 حَالٍ، وَالْمُسِنَّةُ يَصِحُّ بِذَلِكَ فِي كُلِّ حَالٍ
 فَسُمِّيَتْ الْمُسِنَّةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ، فَعَلَى
 هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا.

فرط : فرط إذا تقدم تقدمًا بالقصد
 يفرط، ومنه الفارط إلى الماء أي
 المتقدم لإصلاح الدلو، يقال فارط
 وفرط، ومنه قوله ﷺ: «أنا فرطكم
 على الحوض» وقوله: «أن فرط علينا»
 أي يتقدم، والإفراط أن يسرف في
 التقدم، والتفريط أن يقصر في الفرط،
 يقال ما فرطت في كذا أي ما قصرت،
 قال: «ما فرطنا في الكتاب» وكانت أمره
 فرطًا أي إسرافًا وتضييعًا.

فرع : فرع الشجر غصنه وجمعه

فُرُوعٌ قَالَ: ﴿وَفَرَعَهَا فِي الشَّكْلِ﴾
 وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا:
 بِالطُّوْلِ فَقِيلَ فَرَغَ كَذَا إِذَا طَالَ.
 وَالثَّانِي: اعْتَبِرَ بِالْعَرْضِ فَقِيلَ تَفَرَّغَ كَذَا
 وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ، وَفِرْعَوْنَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ
 وَقَدْ اعْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَّعَ فُلَانٌ إِذَا
 تَعَاطَى فِعْلٌ فِرْعَوْنَ كَمَا يُقَالُ أَبْلَسَ
 وَتَبَلَّسَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلطُّغَاةِ الْفِرَاعِنَةُ
 وَالْأَبَالِسَةُ.

فرغ : الفِراغُ خِلافُ الشُّغْلِ وقد
 فَرَغَ فِرَاعًا وَفُرُوعًا وَهُوَ فَارِغٌ، قَالَ:
 ﴿سَتَفْرَغُ لَكُمْ أَيُّهُ الْتَفْلَانُ - وَأَصْبَحَ فُرَادًا أُرِ
 مُومًا فَرِغًا﴾ أَي كَأَنَّمَا فَرَغَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا
 تَدَاخَلَهَا مِنَ الْخَوْفِ.

وقيلَ فَارِغًا مِنْ ذِكْرِهِ أَي أَنْسَيْنَاهَا
 ذِكْرَهُ حَتَّى سَكَنْتَ وَاحْتَمَلْتَ أَنْ تُنْفِيَهُ
 فِي النَّيْمِ، وَقِيلَ فَارِغًا أَي خَالِيًا إِلَّا مِنْ
 ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى
 بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ وَمِنْهُ ﴿فَإِذَا
 فَرَعَتْ فَانصَبْ﴾ وَأَفْرَعَتْ الدَّلْوُ صَبَبَتْ مَا
 فِيهِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾.

فرق : الفَرْقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنْ

الْفَلَقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرْقُ
 يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْفِصَالِ، قَالَ: ﴿وَإِذْ
 فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ وَالْفَرْقُ الْقِطْعَةُ
 الْمُتَفَصِّلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ
 مِنَ النَّاسِ، قَالَ: ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ
 كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾ وَالْفِرْقِيُّ الْجَمَاعَةُ
 الْمُتَفَرِّقَةُ عَنِ الْآخَرِينَ، قَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ
 لَفِرْقًا يَلُونُ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ وَفَرَّقْتُ
 بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سِوَاءَ كَانِ
 ذَلِكَ بِفَضْلِ يُذَرِّكُهُ الْبَصْرُ أَوْ بِفَضْلِ
 تُذَرِّكُهُ الْبَصِيرَةُ، قَالَ: ﴿فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ - فَأَلْفَرَقَتْ فَرَقًا﴾
 يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ
 الْأَشْيَاءِ حَسَبَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَفَرَّأْنَا فَرَقَتَهُ﴾ أَي بَيَّنَّا فِيهِ الْأَحْكَامَ
 وَفَصَّلْنَاهُ وَقِيلَ فَرَقْنَاهُ أَي أَنْزَلْنَاهُ مُفْرَقًا،
 وَالتَّفْرِيقُ أَضْلُهُ لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي
 تَشْتِيَةِ الشُّمْلِ وَالْكَلِمَةِ نَحْوُ:
 ﴿يَقْرَأُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَالْوَجْهِ - وَفَرَّقَتْ
 بَيْنَ بَيْتِي وَإِسْرَائِيلَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُفْرِقُ
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْعَلَ
 التَّفْرِيقُ مَنْسُوبًا إِلَى أَحَدٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ

لَفْظَ أَحَدٍ يُفِيدُ الْجَمْعَ فِي التَّفْهِي، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ وَفَرَىءَ فَارَقُوا وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْذَانِ أَكْثَرَ. قَالَ: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ الْفِرَاقُ﴾ أَي غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ أَي يظهرون الإيمان بالله ويكفرون بالرُّسُلِ خِلافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ أَي آمَنُوا بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعاً، وَالْفَرَقَانُ ابْتُلِعَ مِنَ الْفَرْقِ لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُنَعَانٌ يُفْتَعُّ بِهِ فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مَضَدَّ فِيهِمَا قِيلَ، وَالْفَرْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ أَي الْيَوْمَ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَقَّوْا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ أَي نُورًا وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَكَانَ الْفُرْقَانُ هُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوحِ فِي

غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِّقَ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، لِفَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصُّدُقِ وَالكَذْبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوَارِةِ وَالْإِنْجِيلِ، قَالَ: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ وَالْفَرْقُ تَفَرُّقُ الْقَلْبِ مِنَ الْخَوْفِ، وَاسْتِعْمَالُ الْفَرْقِ فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الصُّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ، قَالَ: ﴿وَلِكُلِّهُمْ قَوْمٌ يَعْرِفُونَ﴾.

فريه : الفريه الأثيرُ وقوله: ﴿وَتَنَجِّحُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَ تَقْرَهُنَّ﴾ أَي حَادِقِينَ وَجَمَعُهُ فَرَّةٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ، وَفَرَىءَ فَرِهَيْنَ فِي مَعْنَاهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا أَشِيرَيْنَ.

فري : الفزري قطع الجلد للحرز والإصلاح والإفراء للإفساد والافتراء فيهما وفي الإفساد أكثر وكذلك استعمال

فسح : الفُسْحُ والفَسِيحُ الواسع من المكانِ وَالتَّفْسُحُ التوسيع، يقالُ فَسَّحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَفْسَحَ فيه، قال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَأَتَسَّحُوا يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ومنه قيلَ فَسَّحْتُ لِفُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا كقولك وَسَّغْتُ لَهُ وهو في فَسْحَةٍ مِنْ هذا الأمر.

فسد : الفَسَادُ خُرُوجُ الشيءِ عَنِ الاِغْتِدَالِ قَلِيلًا كَانَ الخُرُوجُ عنه أو كَثِيرًا وَيُضَادُهُ الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي التَّفْسِ وَالبدنِ والأشياءِ الخَارِجَةِ عَنِ الاستِقَامَةِ، يُقالُ فَسَدَ فسادًا وَفُسُودًا، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ، قال: ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَكَاتُ وَالْأَرْضُ - طَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ - إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ - إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.

فسر : الفَسْرُ إِظْهَارُ المَعْنَى المَعْقُولِ وَالتَّفْسِيرُ فِي المُبَالَغَةِ كالفَسْرِ، وَالتَّفْسِيرُ قَدْ يُقالُ فِيما يَخْتَصُّ بِمُفْرَدَاتِ الألفاظِ وَعَرَبِيَّهَا وَفِيما يَخْتَصُّ بِالتَّوِيلِ، وَلِهَذَا يُقالُ تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَتَأْوِيلُهَا، قال: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾.

في القرآن في الكذب والشرك والظلم نحو: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ وفي الكذب نحو: ﴿أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا - وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ وقولُهُ: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ قيل معناه عظيمًا وقيل عجيبًا وقيل مضموعًا وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد.

فز : قال: ﴿وَاسْتَفْزِرْ مِنِّي اسْتَلَمْتُ يَتَمُّ بِصَوْتِكَ﴾ أي أزعج **فأراد أن يستفزهم من الأرض** أي يزعجهم، وفزني فلان أي أزعجني.

فزع : الفَزَعُ انقِباضٌ ونفاذٌ يَغْتَرِي الإنسانَ مِنَ الشيءِ المُخِيفِ وهو مِنَ جنسِ الجَزَعِ ولا يُقالُ فَزَعْتُ مِنَ اللهِ كما يُقالُ خِفْتُ مِنْهُ. وقولُهُ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ فهو الفَزَعُ مِنَ دُخُولِ النارِ ﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَكَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنِ قُلُوبِهِمْ﴾ أي أُزِيلَ عنها الفَزَعُ، ويُقالُ فَزِعَ إِلَيْهِ إِذَا اسْتَعَانَ بِهِ عِنْدَ الفَزَعِ، وَفَزَعٌ لَهُ أَغَاثُهُ.

أَهْلِيهِ» قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَمْ يُسْمَعْ
الْفَاسِقُ فِي وَضْفِ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِ
العَرَبِ وَإِنَّمَا قَالُوا فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنِ
قَشْرِهَا.

فشل : الفشلُ ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ.
قال: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾، وَتَفَشَلُ
الماءُ سَالَ.

فصحح : الفصحُ خُلُوصُ الشَّيْءِ مِمَّا
يَشُوبُهُ وَأَصْلُهُ فِي اللَّبَنِ، يُقَالُ فَصَّحَ
اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ فَهُوَ مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إِذَا
تَعَرَّى مِنَ الرِّغْوَةِ.

ومنه اسْتَعِيرَ فَصَّحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لُغَتُهُ
وَأَفْصَحَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ
وَالأَوَّلُ أَصْحٌ وَقِيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطِقُ
وَالأَعْجَمِيُّ الَّذِي لَا يَنْطِقُ، قال:
﴿وَأَخِي هَكَرْتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾.

فصل : الفضلُ إِيَانَةُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ
مِنَ الآخِرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ،
وَفَضَلَ القَوْمُ عَنِ مَكَانٍ كَذَا، وَانْفَضَّلُوا
فَارْتَوَهُ، قال: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ
أَبُوهُمْ﴾ وَنُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الأَفْعَالِ
وَالأَقْوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ

فسق : فَسَقَ فَلَانَ خَرَجَ عَنِ حَجَرِ
الشَّرْعِ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَسَقَ الرُّطْبُ إِذَا
خَرَجَ عَنِ قَشْرِهِ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الكُفْرِ.
وَالْفِسْقُ يَقَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِالكَثِيرِ
لَكِنْ تُعَوَّرَفُ فِيمَا كَانَ كَثِيرًا وَأَكْثَرُ مَا
يُقَالُ الْفَاسِقُ لِمَنْ التَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبُ
بِهِ ثُمَّ أَحَلَّ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ أَوْ بِنِغْضِهِ،
وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الأَضْلِيُّ فَاسِقٌ فَلِأَنَّهُ
أَحَلَّ بِحُكْمِ مَا أَلْزَمَهُ العَقْلُ وَاقْتَضَتْهُ
الْفِطْرَةُ، قال: ﴿فَفَسَقَ عَنِ أَمْرِ رَبِّهِ -
فَفَسَقُوا فِيهَا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ أَي مَنْ يَسْتُرُ نِعْمَةَ
اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنِ طَاعَتِهِ ﴿أَفَمَنْ كَانَ
مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَتْ فَاسِقًا﴾ فَجَابِلٌ بِهِ
الإِيمَانُ. فَالْفَاسِقُ أَعْمٌ مِنَ الكَافِرِ
وَالظَّالِمِ أَعْمٌ مِنَ الْفَاسِقِ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ﴾ وَسُمِّيَتِ الفَارَةُ فُؤَيْسِقَةً لِمَا
اعْتَقِدَ فِيهَا مِنَ الخُبْثِ وَالفِسْقِ وَقِيلَ
لِخُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَالَ
عَلِيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿اقتُلُوا الفُؤَيْسِقَةَ
فَإِنَّهَا تُوهِي السَّقَاءَ وَتُضْرِمُ البَيْتَ عَلَى

مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ - هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ ﴿١﴾ أَي
الْيَوْمِ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿يَقْضِي
بَيْنَهُمْ﴾ - وَهُوَ خَيْرُ الْفَضْلَيْنِ ﴿٢﴾ وَفَضْلُ
الْخِطَابِ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ، وَحُكْمٌ
فَيَصِلُ وَلِسَانٍ مِفْصَلٌ، قَالَ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
فَصَلْتُهُ تَفْصِيلًا - الرَّ كَتَبْتُ أَعْتَمَكَ أَيَّنْتَهُ ثُمَّ
فُصِلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمِ خَيْرٍ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَا
قَالَ: ﴿يَبَيِّنُنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾
وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ الْمُتَفَصِّلَةُ عَنْهُ.

فضا : الفضاء المَكَانُ الواسِعُ ومنه
أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأَفْضَى إِلَى أَمْرَاتِهِ
فِي الْكِنَايَةِ أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّضْرِيحِ مِنْ
قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا قَالَ: ﴿وَقَدْ أَفْضَى
بِعُضُكُمُ إِلَى بَعْضٍ﴾.

فضل : الْفَضْلُ الزِّيَادَةُ عَنْ
الْإِقْتِصَارِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مَحْمُودٌ كَفَضْلِ
الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ، وَمَذْمُومٌ كَفَضْلِ الْعَضْبِ
عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ. وَالْفَضْلُ
فِي الْمَحْمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ
فِي الْمَذْمُومِ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
لِزِيَادَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَعَلَى
ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ : فَضْلٍ مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ
كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى جِنْسِ
الثَّبَاتِ، وَفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ كَفَضْلِ
الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى
هَذَا النُّحْوِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَفْصِيلًا﴾ وَفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ
الذَّاتُ كَفَضْلِ رَجُلٍ عَلَى آخَرَ. فَالْأَوْلَانِ

فَضْ : الْفَضُّ كَسْرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ
بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ انْفَضَّ
الْقَوْمُ. قَالَ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا بَحْرَةً أَوْ هَوَاً

فَضْ : الْفَضُّ كَسْرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ
بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ انْفَضَّ
الْقَوْمُ. قَالَ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا بَحْرَةً أَوْ هَوَاً

على سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ: ﴿الْأَسْمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِئِهِ - كَانَ وَعَدُهُ مَقْعُولًا﴾. وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ إِيجَادُهُ الشَّيْءَ وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِغَيْبِ مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ فإشارة منه تعالى إلى ما فَطَرَ أَي أَبْدَعَ وَرَكَزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى، وَفِطْرَةُ اللَّهِ هِيَ مَا رَكَزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْمُسَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ وَقَالَ: ﴿الْعَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَقَالَ: ﴿الَّذِي فَطَرَهُمْ - وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ أَي أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْإِنْفِطَارُ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْأَسْمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِئِهِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى قَبُولِ مَا أَبْدَعَهَا وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ. وَالْفِطْرُ تَرْكُ الصُّومِ يُقَالُ فَطَرْتُهُ وَأَفَطَرْتُهُ وَأَفَطَرَ هُوَ.

فطر : الْفَطْرُ الْكَرِيهُ الْخَلْقِ، مُسْتَعَارٌ مِنْ الْفَطْرِ أَي مَاءِ الْكَرْشِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شُرْبُهُ لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ، قَالَ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾.

فعل : الْفِعْلُ التَّائِيْرُ مِنْ جِهَةِ مُؤَثِّرٍ

جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ فِيهِمَا أَنْ يُرِيْلَ نَفْصَهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلَ كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمَكِّنُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الْفَضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ، وَالْفَضْلُ الثَّلَاثُ قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اِكْتِسَابِهِ وَمِنْ هَذَا التَّنَوُّعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ - لِيَتَّبِعُوا فَضْلًا مِنْ رَيْكُمُ﴾ يَعْنِي الْمَالَ وَمَا يُكْتَسَبُ وَقَوْلُهُ: ﴿يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْفَضِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ الْمِكْنَةِ وَالْمَالِ وَالجَاهِ وَالقُوَّةِ، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطِي يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

فطر : أَضْلُ الْفَطْرِ الشَّقُّ طُولًا، يُقَالُ فَطَرَ فُلَانٌ كَذَا فَطَرًا وَأَفَطَرَ هُوَ فُطُورًا وَانْفَطَرَ انْفِطَارًا، قَالَ: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ أَي اخْتِلَالٍ وَوَهِي فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ

تعالى فذلك هو إيجاداً عن عدم لا في عرض وفي جوهر بل ذلك هو إيجاد الجواهر.

فقد : الفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو أخص من العدم لأن العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد، قال: ﴿مَآذَا تَفْقِدُونَ﴾ قالوا نفقد صواع الملك ﴿والتفقد التعهُد لكن حقيقة التفقد تعرفُ ففقدان الشيء والتعهُد تعرفُ العهد المتقدّم، قال: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾.

فقر : الفقر يستعمل على أوزعة أوجه: الأول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها، وعلى هذا قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ وإلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الإنسان ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ والثاني: عدم المُقتنِيَّات وهو المذكور في قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا﴾ الثالث: فقر النفس وهو الشره المغني بقوله عليه الصلاة والسلام: «كادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ

وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة ولما كان بعلم أو غير علم وقصد أو غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات، والعمل مثله، والصنع أخص منهما كما تقدّم ذكرهما، قال: ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَتِيرٍ يَسَلَّمُهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا - يَأْتِيهَا الرِّسُولُ بِبَلِّغٍ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ أي إن لم تُبلِّغ هذا الأمر فأنت في حكم من لم يُبلِّغ شيئاً بوجه، والذي من جهة الفاعل يقال له مفعول ومُنْفَعِلٌ وقد فصل بعضهم بين المفعول والمُنْفَعِلِ فقال: المفعول يقال إذا اغتير بفعل الفاعل، والمُنْفَعِلُ إذا اغتير قبول الفعل في نفسه، قال: فالمفعول أعم من المُنْفَعِلِ لأن المُنْفَعِلِ يقال لِمَا لا يقصد الفاعل إلى إيجاده وإن تولّد منه كحُمرة اللون من حَجَلٍ يَغْتَرِي مِنْ رُؤْيَةِ إِنْسَانٍ، والطَّرَبِ الحاصِلِ عَنِ الْغِنَاءِ، وَتَحْرُكِ العاشِقِ لِرُؤْيَةِ مَعشُوقِهِ وقيل لكل فعل انفعال إلا للإبداع الذي هو من الله

وَفَلَاخٌ أَخْرَوِيٌّ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :
 بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ، وَغَنَى بِلَا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلَا
 ذُلٍّ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ. وَلِذَلِكَ قِيلَ : «لَا
 عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» وَقَالَ : «وَإِنَّ
 الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ
 اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ»
 وَقَوْلُهُ : «وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعَانَ»
 فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَاخَ الدُّنْيَوِيَّ
 وَهُوَ الْأَقْرَبُ، وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَذَانِ حِي
 عَلَى الْفَلَاخِ أَيِ عَلَى الظَّفَرِ الَّذِي جَعَلَهُ
 اللَّهُ لَنَا بِالصَّلَاةِ.

فَلَقَ : الْفَلَقُ شَقُّ الشَّيْءِ وَإِبَانَةُ
 بَعْضِهِ عَنِ الْبَعْضِ يُقَالُ فَلَاقَهُ فَنَلَقْتُهُ فَنَلَقْتُ،
 قَالَ : «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ - إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ
 وَالتَّوَاتُ - فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
 الْعَظِيمِ» وَقِيلَ لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ
 بَيْنَ رُبُوتَيْنِ فَلَقٌ، وَقَوْلُهُ : «قُلْ أَعُوذُ
 بِرَبِّ الْفَلَقِ» أَيِ الصُّبْحِ وَقِيلَ الْأَنْهَارُ
 الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ : «أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ
 قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا» وَقِيلَ هُوَ
 الْكَلِمَةُ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فَلَقَ
 بِهَا الْبَحْرَ.

أَنْ يَهْدِيَ كَمَا بَيَّنْتُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ،
 وَقَوْلُهُ : «لَنْ يَكُنِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَّقِينَ» أَيِ لَمْ يَكُونُوا
 مُتَمَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلَالِ
 كَقَوْلِهِ : «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» الْآيَةُ، وَمَا
 أَنْفَكَ يَفْعَلُ كَذَا نَحْوُ : مَا زَالَ يَفْعَلُ كَذَا.

فَكَه : الْفَاكِهَةُ قِيلَ هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا
 وَقِيلَ بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَا عَدَا الْعِنَبَ
 وَالرُّمَانَ. وَقَائِلُ هَذَا كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى
 اخْتِصَاصِهِمَا بِالذِّكْرِ، وَعَظْفِهِمَا عَلَى
 الْفَاكِهَةِ، قَالَ : «وَفَلَكِهَةٌ يَمَّا يَتَعَرَّوْنَ»
 وَالْفُكَاهَةُ حَدِيثٌ ذَوِي الْأُنْثَى، وَقَوْلُهُ :
 «فَطَلَنْتَ تَفَكَّهُونَ» قِيلَ تَتَعَاطَوْنَ
 الْفُكَاهَةَ، وَقِيلَ تَتَنَاوَلُونَ الْفَاكِهَةَ.
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : «فَكَهَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُمْ
 رِزْقًا».

فَلَحَ : الْفَلْحُ الشَّقُّ، وَقِيلَ الْحَدِيدُ
 بِالْحَدِيدِ يَفْلَحُ، أَيِ يُشَقُّ وَالْفَلَاخُ الْأَكَاذُ
 لِذَلِكَ وَالْفَلَاخُ الظَّفَرُ وَإِذْرَاكَ بُغْيَةٍ،
 وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : دُنْيَوِيٌّ وَأَخْرَوِيٌّ،
 فَالدُّنْيَوِيُّ الظَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي تَطْيِبُ
 بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْغَنَى وَالْعِزُّ.

فلك : الفُلكُ السَّفِينَةُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَقْدِيرًا هُمَا مُخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفُلكَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَانَ كِبَاءً قُفْلٍ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَكِبَاءٌ حُمْرٍ، قَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ﴾ ﴿وَتَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ﴾ وترى الفلك فيه مواخر وَالْفُلُكُ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَالْفُلُكِ، قَالَ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبُحُونَ﴾.

فلن : فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ كِنَايَتَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ كِنَايَتَانِ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ، قَالَ: ﴿يَتَوَلَّى لَيْتِي لَرَأَيْتُ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ تنبيهاً أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَنْدَمُ عَلَى مَنْ خَالَه وَصَاحَبَهُ فِي تَحْرِي بِاطِلٍ فَيَقُولُ لَيْتَنِي لَمْ أُخَالَه وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿الْأَخِلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

فنن : الْفَنَنُ الْغَضَنُ الْغَضُ الْوَرَقِ وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنُّوعِ مِنَ الشَّيْءِ وَجَمْعُهُ فُنُونٌ وَقَوْلُهُ: ﴿ذَرَاكَأَفْنَانًا﴾ أَي ذَوَاتَا عُصُونٍ وَقِيلَ ذَوَاتَا أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فند : التَّفْنِيدُ نِسْبَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْفَنَدِ وَهُوَ ضَعْفُ الرَّأْيِ، قَالَ: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونِ﴾ قِيلَ أَنَّ تَلُومُونِي وَحَقِيقَتُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِفْنَادُ أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ.

فهم : الْفَهْمُ هَيْئَةٌ لِلْإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي مَا يَحْسُنُ، يُقَالُ فَهَمْتُ كَذَا وَقَوْلُهُ: ﴿فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ وَذَلِكَ إِمَّا بِأَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ، وَإِمَّا بِأَنْ أَلْقَى ذَلِكَ فِي رُوعِهِ أَوْ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ، وَأَفْهَمْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ حَتَّى تَصَوَّرَهُ، وَالْإِسْتِفْهَامُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُفْهَمَهُ

فوت : الْفَوْتُ بُغْدُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ يَتَعَدَّرُ إِذْرَاكُهُ، قَالَ: ﴿وَإِنْ فَاتَكَ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوْتَ﴾ أَي لَا يَقْوَتُونَ مَا فَرَعُوا مِنْهُ، وَالتَّقَاوُتُ الْأَخْتِلَافُ فِي الْأَوْصَافِ كَأَنَّهُ يَقْوَتُ وَضْفٌ أَحَدِهِمَا الْآخَرَ أَوْ وَضْفٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ، قَالَ: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾ أَي لَيْسَ فِيهَا مَا

يَخْرُجُ عَنِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ.

فوج : الفُوجُ الجَمَاعَةُ المَارَةُ
المُسْرِعَةُ وَجَمْعُهُ أَفْوَاجٌ، قال: ﴿كُلَّمَا
أَلْتَى فِيهَا فَوْجٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

فور : الفُورُ شِدَّةُ العَلْيَانِ ويقالُ
ذُلكَ في النارِ نَفْسِهَا إذا هاجتِ وفي
القَدْرِ وفي العَضْبِ نحوُ: ﴿وَيْهِ تَقُورُ -
وَقَارَ النُّورُ﴾.

ويقالُ فَعَلْتُ كذا مِنْ فُورِي أي في
عَلْيَانِ الحالِ وقيل سُكُونِ الأمرِ، قال:
﴿وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا﴾.

فوز : الفُوزُ الظَفْرُ بالخَيْرِ مَعَ
حُصُولِ السَّلَامَةِ، قال: ﴿ذَلِكَ الْفُوزُ
الْكَبِيرُ - فَأَزْ فَوْزًا عَظِيمًا -﴾ وفي أخرى
﴿وَأُزْلِكَ هُمُ النَّارِزِينَ﴾ وقولُهُ: ﴿فَلَا
تَحْسَبْنَهُمْ بِمَعَارِفِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ فهي
مُضَدَّرٌ فَازٌ والاسْمُ الفُوزُ أي لا
تَحْسَبْنَهُمْ يَفُوزُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنْ
العَذَابِ. وقولُهُ: ﴿إِنَّ لِلشَّيْئِينَ مَقَارًا﴾ أي
فُوزًا، أي مكانَ فُوزٍ ثم فُسِّرَ فقال:
﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَاتِّبَا﴾ الآية. وقولُهُ: ﴿وَلَيْنَ
أَصْبَحْتُمْ فَعَلَّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فُوزًا﴾

عَظِيمًا﴾ أي يَخْرِصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ
الدُّنيا وَيَعْدُونَ ما يَتَأَلَوْنَهُ مِنَ الغَنِيمَةِ فُوزًا
عَظِيمًا.

فوض : قال: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ﴾ أَرَدَهُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قولِهِمْ ما لُهُمْ
فَوْضَى بَيْنَهُمْ.

فوق : فَوْقٌ يُسْتَعْمَلُ في المِكانِ
وَالزَّمَانِ وَالجِسْمِ وَالعَدَدِ وَالْمَنْزِلَةِ وَذُلكَ
أَصْرُبٌ، الأولُ: باعْتِبَارِ العُلُوِّ نحوُ:
﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ وَيُقَابِلُهُ تَحْتُ
قال: ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَیَّ أَنْ یَبْعَثَ عَلَیْكُمْ
عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾
الثاني: باعْتِبَارِ الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نحوُ
قولِهِ: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ﴾ الثالث: يُقالُ في العَدَدِ نحوُ
قولِهِ: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾
الرابع: في الكِبَرِ وَالصُّغَرِ ﴿مَثَلًا ما
بِعُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا﴾ قيلَ أشارَ بقولِهِ:
﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ إلى العَنَكُوبِ المَذکورِ
في الآية، وقيلَ مَعْنَاهُ ما فَوْقَهَا في
الصُّغَرِ وَمَنْ قال أرادَ ما دُونَهَا فإنما
قَصَدَ هذا المَعْنَى، وَتَصَوَّرَ بعضُ أهْلِ

حتى يَفُوقَ لَبَنُهَا، وَفُوقَ فَصِيلِكَ أَي
اسْتَقْبَهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

فوم : الفُومُ الحِنَطَةُ وَقِيلَ هِيَ
الثُومُ، يُقَالُ ثُومٌ وَفُومٌ كَقَوْلِهِمْ جَدَثَ
وَجَدَفَ، قَالَ : ﴿وَفُومَهَا وَعَدِيهَا﴾ .

فوه : أفواه جَمْعُ فَمٍ وَأضْلُ فَمٍ فَوْهٌ
وَكُلُّ مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَ الْقَوْلِ
بِالْفَمِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الكَذِبِ وَتَنبِيهُ أَنْ
الاعتِقَادَ لَا يَطَابِقُهُ نَحْوُ : ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ
بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ - فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ .

فيأ : الفَيءُ وَالْفَيْئَةُ الرُّجُوعُ إِلَى
حَالَةٍ مَحْمُودَةٍ، قَالَ : ﴿حَتَّىٰ يَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ
اللَّهِ﴾ وَمِنْهُ فَاءُ الظَّلِّ، وَالْفَيْءُ لَا يُقَالُ
إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ، قَالَ : ﴿يَنْفَيْتُوا ظِلَّكُمْ﴾ .
وقيل للغَيِّمَةِ التي لَا يَلْحَقُ فِيهَا مَشَقَّةٌ
فَيْءٌ، قَالَ : ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾
قال بعضهم : سَمِيَ ذَلِكَ بِالْفَيْءِ الَّذِي
هُوَ الظِّلُّ تَنبِيهاً أَنْ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا
يَجْرِي مَجْرَى ظِلِّ زَائِلٍ .

والفَيْئَةُ الجَمَاعَةُ المُتَظَاهِرَةُ التي يَرْجِعُ

اللُّغَةُ أَنَّهُ يَغْنِي أَنْ فُوقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى
دُونَ فَأَخْرَجَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنْ
الأضْدَادِ، وَهَذَا تَوْهَمٌ مِنْهُ . الخَامِسُ :
بِاغْتِبَارِ الفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ : ﴿وَرَفَعْنَا
بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ أَوْ الأُخْرَوِيَّةِ :
﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
السادسُ : بِاغْتِبَارِ القَهْرِ والعَلْبَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ وَقَوْلِهِ
عَنْ فِرْعَوْنَ : ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾
وَ﴿مَنْ فَوْقَ﴾، قِيلَ قَاتٌ فَلَانَ غَيْرُهُ يَفُوقُ
إِذَا عَلَاهُ وَذَلِكَ مِنْ فُوقِ المُسْتَعْمَلِ فِي
الفَضِيلَةِ، وَالإفَاءَةُ رُجُوعُ الفهمِ إِلَى
الإنْسَانِ بَعْدَ الشُّكْرِ أَوْ الجُنُونِ والقُوَّةِ
بَعْدَ المَرَضِ، وَالإفَاءَةُ فِي الحَلْبِ رُجُوعُ
الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرُّجُوعِ يُقَالُ لَهَا
فَيْئَةٌ، وَالفُوقُ مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ :
﴿مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ﴾ أَي مِنْ رَاحَةِ تَرْجِعُ
إِلَيْهَا، وَقِيلَ مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ إِلَى
الدُّنْيَا . قَالَ أَبُو عبيدة : مَنْ قَرَأَ مِنْ فُوقٍ
بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فُوقِ النَّاقَةِ أَي مَا بَيْنَ
الحَلْبَتَيْنِ، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَمَامٍ
وَجَمَامٍ، وَقِيلَ اسْتَفِقَ نَاقَتَكَ أَي اشْرُكْهَا

بعضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي التَّعَاوُذِ، قَالَ:
﴿إِذَا لَيْسَتْ فِكَةٌ﴾.

فيض : فاضَ الماء إِذَا سَالَ
مُنْصَبًا، قَالَ: ﴿رَزَقَ أَعْيُنُهُمْ فَيْضًا مِنْ
الَّذِي﴾ وَأَفَاضَ إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ
وَأَفْضَتْهُ، قَالَ: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ
الْمَاءِ﴾ وَمِنْهُ فَاضٌ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ أَي سَالَ
وَرَجُلٌ فَيَاضٌ أَي سَخِيٌّ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاضُوا فِيهِ،
قَالَ: ﴿لَسْتُ كَرِيهُنَ فِي مَا أَفْضَتْهُ فَيْدٌ﴾،

وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ إِنَّهُ أَعْطَاهُ
غَيْضًا مِنْ فَيْضِ أَي قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ
وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا أَفْضَتْهُ تَمَّ عَرَفَتْ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
الْكَاسُ﴾ أَي دَفَعْتُمْ مِنْهَا بِكَثْرَةٍ تَشْبِيهَا
بِفَيْضِ الْمَاءِ.

فيل : الفيلُ مَعْرُوفٌ جَمَعُهُ فَيْلَةٌ
وَقُبُولٌ قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ
بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾.

كتاب: القاف

أَلْهَمَ كَيْفَ يُدْفَنُ، وَالْمَقْبَرَةُ وَالْمَقْبَرَةُ
مَوْضِعَ الْقُبُورِ وَجَمْعُهَا مَقَابِرُ، قَالَ:
﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ.
وقوله: ﴿إِذَا بَعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ إشارة
إلى حالِ الْبَعْثِ وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى حِينِ
كَشْفِ السَّرَائِرِ فَإِنَّ أَحْوَالَ الْإِنْسَانِ مَا دَامَ
فِي الدُّنْيَا مَسْتُورَةً كَأَنَّهَا مَقْبُورَةٌ فَتَكُونُ
الْقُبُورُ عَلَى طَرِيقِ الْاسْتِعَارَةِ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ إِذَا زَالَتِ الْجَهَالَةُ بِالْمَوْتِ فَكَأَنَّ
الْكَافِرَ وَالْجَاهِلَ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ
مَقْبُورٌ فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ أُتْشِرَ وَأُخْرِجَ مِنْ
قَبْرِهِ أَي مِنْ جَهَالَتِهِ وَذَلِكَ حَسْبَمَا رُوِيَ
«الْإِنْسَانُ نَائِمٌ فَإِذَا مَاتَ انْتَبَهَ» وَإِلَى هَذَا
الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ
فِي الْقُبُورِ﴾ أَي الَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ
الْأَمْوَاتِ.

قبس: الْقَبْسُ الْمُتَنَاوِلُ مِنَ الشُّغْلَةِ،
قَالَ: ﴿أَوْ أَيْتِكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ وَالْقَبَسُ

قاب: الْقَابُ مَا بَيْنَ الْمَقْبِضِ
وَالسَّيَةِ مِنَ الْقَوْسِ، قَالَ: ﴿فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾.

قبح: الْقَبِيحُ مَا يَنْبُو عَنْهُ الْبَصَرُ مِنْ
الْأَعْيَانِ وَمَا تَنْبُو عَنْهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَعْمَالِ
وَالْأَحْوَالِ وَقَدْ قُبِحَ قَبَاحَةً فَهُوَ قَبِيحٌ،
وقوله: ﴿يَرَى الْمَقْمُوحِينَ﴾ أَي مَنْ
الْمَوْسُومِينَ بِحَالَةٍ مُنْكَرَةٍ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى مَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْكُفَّارَ مِنْ
الرَّجَاسَةِ وَالنَّجَاسَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْصِّفَاتِ، وَمَا وَصَفَهُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ سَوَادِ الْوُجُوهِ وَزُرْقَةِ الْعُيُونِ وَسَخْبِهِمْ
بِالْأَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، يُقَالُ
قَبَحَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَيْرِ أَي نَحَاهُ.

قبر: الْقَبْرُ مَقَرُّ الْمَيِّتِ وَمَصْدَرُ قَبْرَتِهِ
جَعَلْتُهُ فِي الْقَبْرِ وَأَقْبَرْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ مَكَانًا
يُقْبَرُ فِيهِ نَحْوُ أَسْقَيْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ مَا يُسْقَى
مِنْهُ، قَالَ: ﴿ثُمَّ أَمَّا لَهُ فَاقْبَرِهِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ

﴿يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ﴾ أَي يَسْلِبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً، أَوْ يَسْلِبُ قَوْمًا وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُفَرِّقُ أُخْرَى، أَوْ يُمِيتُ وَيُخْيِي، وَالْإِنْقِبَاضُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ التَّبَسُّطِ.

قبل : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقَدُّمِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي التَّقَدُّمِ وَالْمُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبُرٌ وَدُبُرٌ هَذَا فِي الْأَضْلِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. فَقَبْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ، الْأَوَّلُ: فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ أَضْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ: بَعْدَادُ قَبْلُ الْكُوفَةِ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَضْبَهَانَ: الْكُوفَةُ قَبْلُ بَعْدَادَ. الثَّانِي: فِي الزَّمَانِ نَحْوُ: زَمَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلُ الْمَنْصُورِ، قَالَ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ﴾. الثَّلَاثُ: فِي الْمَنْزِلَةِ نَحْوُ: عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلُ الْحَجَّاجِ. الرَّابِعُ: فِي التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعَلَّمَ الْهَجَاءَ قَبْلُ تَعَلَّمَ الْخَطَّ، وَالْقَبْلُ وَالذُّبُرُ يُكْنَى بِهِمَا عَنِ السُّؤَاتَيْنِ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ نَحْوُ

وَالْإِقْبِاسُ طَلَبُ ذَلِكَ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْهِدَايَةِ. قَالَ: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتِسَبَ مِنْ نُورِكُمْ﴾ وَأَقْبِسْتُهُ نَارًا أَوْ عِلْمًا أَعْطَيْتُهُ.

قبص : الْقَبْضُ التَّنَاوُلُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْمُتَنَاوُلُ بِهَا يُقَالُ لَهُ الْقَبْضُ وَالْقَبِيصَةُ، وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْقَلِيلِ بِالْقَبِيصِ وَفَرِيءٍ: فَقَبِضْتُ قَبِصَةً.

قبض : الْقَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ نَحْوُ قَبْضِ السِّيفِ وَغَيْرِهِ، قَالَ: ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً﴾ فَقَبِضُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ، وَقَبِضُهَا عَنِ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلُ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ إِمْسَاكُ عَنهُ وَمِنهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ الْبَدَلِ قَبْضٌ. قَالَ: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ أَي يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الْكَفِّ كَقَوْلِكَ قَبِضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ، أَوْ حُرْتُهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أَي فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ لِأَحَدٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظِّلِّ لِلشَّمْسِ. وَقَوْلُهُ:

الشُّبُلِ، كَالاسْتِقْبَالِ، قَالَ: ﴿فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ﴾، وَقَبِلْتُ عُذْرَهُ وَتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ
وَتَقَبَّلْتُهُ كَذَلِكَ، قَالَ: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ
- وَقَابِلُ التَّوْبِ - إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ﴾ وَالتَّقْبُلُ
قَبُولُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَفْتَضِي ثَوَاباً
كَالْهِدْيَةِ وَنَحْوِهَا، قَالَ: ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ
نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَسَنَّ مَا عَمِلُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا
يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ تَبِيهٌ أَنْ لَيْسَ كُلُّ
عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى
وَجْهِ مَخْضُوصٍ، وَقِيلَ لِلْكَفَالَةِ قُبَالَةٌ فَإِنْ
الْكَفَالَةُ هِيَ أَوْ كَذَّ تَقْبَلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَقَبَّلَ
مِنْهُ﴾ فَبِاعْتِبَارِ مَعْنَى الْكَفَالَةِ، وَسُمِّيَ
الْعَهْدُ الْمَكْتُوبُ قُبَالَةً، وَقَوْلُهُ:
﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ قَبِلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ
تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَلَّفْتَنِي
أَعْظَمَ كَفَالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ:
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا يَقْبُولُ﴾ وَلَمْ يُقَلَّ بِتَقْبُلِ
لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ: التَّقْبُلِ الَّذِي هُوَ
الشَّرْقِيُّ فِي الْقَبُولِ، وَالْقَبُولُ الَّذِي
يَفْتَضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ. وَقِيلَ الْقَبُولُ هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ مَنْ
رَأَاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾ قِيلَ هُوَ

جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِيهِمْ،
وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ،
فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ
يَأْتِيهِمُ الْعَدَابُ قُبْلًا﴾ وَمَنْ قَرَأَ قَبْلًا فَمَعْنَاهُ
عِيَانًا. وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ
الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ،
قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَكُوتَ
قَبِيلًا﴾ أَيِ جَمَاعَةً جَمَاعَةً وَقِيلَ مَعْنَاهُ
كَفَيْلًا مِنْ قَوْلِهِمْ قَبِلْتُ فَلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ
أَيِ تَكَفَّلْتُ بِهِ، وَقِيلَ مُقَابَلَةٌ أَيْ مُعَايَنَةٌ،
وَالْمُقَابَلَةُ وَالتَّقَابُلُ أَنْ يُقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ إِثْمًا بِالذَّاتِ وَإِثْمًا بِالْعِنَايَةِ وَالتَّوْفُرِ
وَالْمَوَدَّةِ، قَالَ: ﴿مُتَّكِبِينَ عَلَيْهَا
مُتَقَبِّلِينَ﴾ وَلِي قَبِيلٌ فَلَانَ كَذَا كَقَوْلِكَ
عِنْدَهُ، قَالَ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ - قَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَا لَيْسَ لَكَ مُطْعِمُونَ﴾ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ
لِلْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ
فَيُقَالُ لَا قَبِيلَ لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ
أَقَابِلَهُ، قَالَ: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بَحُورٌ لَّا يَمَلُّهُمْ
بِهَا﴾ أَيِ لَا طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا
وِدِفَاعِهَا. وَالْقَبْلَةُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْحَالَةِ
الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجِلْسَةِ

مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴿ وَقِيلَ قَوْلُهُ: ﴿ قُتِلَ
الْمَرْصُونِ ﴾ لَفْظٌ قُتِلَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى إِيْجَادٌ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَأَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ لِيَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
وَقِيلَ عُنِيَ بِقَتْلِ النَّفْسِ إِمَاطَةُ الشَّهَوَاتِ
وَقَتَلْتُ فُلَانًا، وَقَتَلْتُهُ إِذَا ذَلَّلْتَهُ .

وَقَتَلْتُ كَذَا عَلِمًا: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾
أَي مَا عَلِمُوا كُزْنَهُ مَضْلُوبًا عَلِمًا يَقِينًا .
وَالْمُقَاتَلَةُ الْمُحَارَبَةُ وَتَحْرِي الْقَتْلِ، قَالَ:
﴿ وَقَتَلُواهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿ قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَتَلَهُمْ وَالصَّحِيحُ
أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُفَاعَلَةُ وَالْمَعْنَى صَارَ
بِحَيْثُ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ
قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ وَمَنْ غَالَبَهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ
كَمَا قَالَ: ﴿ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْقَتِيلُونَ ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ نَهْيٌ عَنِ وَادٍ
الْبَنَاتِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نَهْيٌ عَنِ
تَضْيِيعِ الْبَذْرِ بِالْعُرْلَةِ وَوَضْعِهِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهِ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ نَهْيٌ عَنِ شُغْلِ
الْأَوْلَادِ بِمَا يَصُدُّهُمْ عَنِ الْعِلْمِ وَتَحْرِي

وَالْقِغْدَةِ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا
لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ
نَحْوُ: ﴿ فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا ﴾ .

قتل : القَتْرُ تَقْلِيلُ الثَّقَفَةِ وَهُوَ بِإِزَاءِ
الْإِسْرَافِ وَكِلَاهُمَا مَذْمُومَانِ، قَالَ:
﴿ وَاللَّيْنِ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ وَرَجُلٌ قَتُورٌ
وَمُفْتِرٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾
تَنْبِيهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ
الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَأُحْزِرَتِ الْآنَفْسُ
السُّخْرَى ﴾ وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ
أَي قَلَّلْتُهُ وَمُفْتِرٌ فَقِيرٌ، قَالَ: ﴿ وَعَلَى
الْمُقْتَرِ قَدَرٌ ﴾ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْقِتَارِ،
وَالْقَتْرُ وَهُوَ الدُّخَانُ السَّاطِعُ مِنَ الشَّوَاءِ
وَالْعُودِ وَنَحْوَهُمَا فَكَانَ الْمُفْتِرُ وَالْمُقْتَرُ
يَتَنَاوَلُ مِنَ الشَّيْءِ قِتَارَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ تَرَمَقَهَا
قَتْرَةٌ ﴾ نَحْوُ ﴿ عَبْرَةٌ ﴾ وَذَلِكَ شِبْهُ دُخَانٍ
يَغْشَى الْوَجْهَ مِنَ الْكَذِبِ .

قتل : أَضَلُّ الْقَتْلِ إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ
الْجَسَدِ كَالْمَوْتِ لَكِنْ إِذَا اغْتَبِرَ بِفِعْلِ
الْمُتَوَلَّى لِذَلِكَ يُقَالُ قَتَلَ وَإِذَا اغْتَبِرَ
بِفُوتِ الْحَيَاةِ يُقَالُ مَوْتُ قَالَ: ﴿ أَقَابِنِ

كَالْقِطْعَةِ وَاتَّقَدَّ الْأَمْرَ ذَبْرَهُ كَقَوْلِكَ فَصَلَّهُ
 وَصَرَّمَهُ، وَقَدْ: حَزَفَ يَحْتَضُّ بِالْفِعْلِ
 وَالشُّحْرِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَقُّعِ وَحَقِيقَتُهُ
 أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ فَإِنَّمَا
 يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ مُتَّجِدٍ نَحْوَ قَوْلِهِ:
 ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا - لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
 عَلَى النَّبِيِّ﴾ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلِمَا قُلْتُمْ لَا
 يَصِحُّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي أوصافِ اللَّهِ تَعَالَى
 الذَّاتِيَّةِ فَيُقَالُ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
 وَأَمَا قَوْلُهُ قَدْ ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ
 نَجْرَانٌ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ لِلْمَرَضِ فِي
 الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ النَّفْيَ فِي قَوْلِكَ: مَا عَلِمَ
 اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ، هُوَ لِلخُرُوجِ وَتَقْدِيرُ
 ذَلِكَ قَدْ يَمْضُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ، وَمَا
 يَخْرُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ وَإِذَا دَخَلَ «قَدْ»
 عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ الْفِعْلُ
 يَكُونُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةٍ نَحْوُ: ﴿قَدْ
 يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَأْدٍ﴾
 أَي قَدْ يَتَسَلَّلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ ..

قدر : القُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ
 فَاسْمٌ لِهَيْئَتِهِ لَهُ بِهَا يَتِمَّكُنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ
 مَا، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ نَفْيُ

مَا يَفْتَضِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ إِذْ كَانَ الْجَاهِلُ
 وَالْغَافِلُ عَنِ الْآخِرَةِ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ،
 أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءُ﴾ وَعَلَى هَذَا ﴿وَلَا
 تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ:
 ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
 الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا
 فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ فَإِنَّهُ ذَكَرَ لَفْظَ
 الْقَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالذَّكَاءِ، إِذْ كَانَ الْقَتْلُ
 أَعْمٌ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ تَنْبِيهًا أَنْ تُفَوِّتَ رُوحَهُ
 عَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ مَحْظُورٌ، وَالِافْتِتَالُ
 كَالْمُقَاتَلَةِ، قَالَ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَفْتَتَلُوا﴾.

قحم : الْاِفْتِحَامُ تَوَسُّطُ شَيْءٍ
 مُخِيفَةٍ، قَالَ: ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ - هَذَا
 مَوْجٌ مُفْنِجٌ﴾، وَقَحَمَ فَلَانَ نَفْسَهُ فِي كَذَا
 مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ.

قدد : الْقَدُّ قَطْعُ الشَّيْءِ طَوِيلًا،
 قَالَ: ﴿إِنْ كَانَتْ قَيْصُصُهُ قَدًّا مِنْ قُبُلٍ -
 وَإِنْ كَانَتْ قَيْصُصُهُ قَدًّا مِنْ دُبُرٍ﴾، وَالْقِدْدُ
 الطَّرَائِقُ، قَالَ: ﴿طَرَائِقٌ قِدْدًا﴾ الْوَاحِدَةُ
 قِدَّةٌ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْقِدَّةُ

العجز عنه ومحال أن يوصف غير الله بالقذرة المطلقة معنى وإن أطلق عليه لفظاً بل حقه أن يقال قادرٌ على كذا، ومتى قيل هو قادرٌ فعلى سبيل معنى التثبيد ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقذرة من وجهٍ إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجهٍ، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجهٍ. والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدرٍ ما تقتضي الحكمة لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ والمُقَدِّرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ﴾ لكن قد يوصف به البشر وإذا استعمل في الله تعالى فمعناه معنى القدير، وإذا استعمل في البشر فمعناه المتكلف والمكتسب للقذرة، يقال قَدَرْتُ عَلَىٰ كَذَا قُدْرَةً، قال: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَا كَسَبُوا﴾ والقدر والتقدير تبيين كمية الشيء يقال قَدَرْتُهُ وَقَدَرْتُهُ، وَقَدْرُهُ بِالتَّشْدِيدِ أَعْطَاهُ الْقُدْرَةَ يُقَالُ قَدَرْنِي اللَّهُ عَلَىٰ كَذَا وَقَوَّانِي

عليه فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ، وَالثَّانِي: بِأَنْ يَجْعَلَهَا عَلَىٰ مِقْدَارٍ مَخْصُوصٍ وَوَجْهٍ مَخْصُوصٍ حَسَبَمَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ، وَذَلِكَ أَنْ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ضَرْبَانِ: ضَرَبَ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ، وَمَعْنَىٰ إِيجَادِهِ بِالْفِعْلِ أَنْ أَبْدَعَهُ كَامِلًا دَفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ وَالثَّقُصَانُ إِلَىٰ أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُفَيِّئَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا. وَمِنْهَا مَا جَعَلَ أَصُولَهُ مُوجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدْرَهُ عَلَىٰ وَجْهِ لَا يَتَأْتَىٰ مِنْهُ غَيْرُ مَا قَدَرَهُ فِيهِ كَتَقْدِيرِهِ فِي النَّوَاةِ أَنْ يَثْبَتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ الثَّفَاحِ وَالزَّيْتُونَ، وَتَقْدِيرِ مَنِيِّ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ. فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا، إِمَّا عَلَىٰ سَبِيلِ الْوُجُوبِ وَإِمَّا عَلَىٰ سَبِيلِ الْإِمْكَانِ. وَعَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾. وَالثَّانِي: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿قَدَرْنَا فِيمَ الْقَدِيرُونَ﴾ تَنْبِيهاً أَنْ كُلُّ مَا يَخُكِّمُ بِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ

والسلام: «فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنَ الْخَلْقِ
وَالْأَجَلِ وَالرُّزْقِ»، وَالْمَقْدُورُ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا يَخْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَّرَ وَهُوَ
الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ
مَعْلُومٍ» قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: خَذَهُ بِقَدْرِ كَذَا
وَبِقَدْرِ كَذَا، وَفُلَانٌ يُخَاصِمُ بِقَدْرِ وَقَدْرِ،
وَقَوْلُهُ: «عَلَى الْمَوْجِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ
قَدْرُهُ» أَي مَا يَلِيْقُ بِحَالِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ،
وَقَوْلُهُ: «وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى» أَي أُعْطِيَ كُلَّ
شَيْءٍ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ
خَلَاصُهُ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَإِمَّا بِالتَّغْلِيمِ كَمَا
قَالَ: «أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى»
وَالتَّفْذِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ
العَقْلِ وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَحْمُودٌ،
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ التَّمَنِّيِ
وَالشَّهْوَةِ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ: «نَكَرَ
وَقَدَّرَ فَعِيلٌ كَيْفَ قَدَّرَ» وَتُسْتَعَارُ الْقُدْرَةُ
وَالْمَقْدُورُ لِلْحَالِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ،
وَالْقَدْرُ وَقْتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَالْمَكَانُ
الْمُقَدَّرُ لَهُ، قَالَ: «إِنَّ قَدْرَ مَعْلُومٍ»

فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ: «قَدَّرَ
جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» وَقُرِيءَ:
قَدَّرْنَا بِالتَّشْدِيدِ وَذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ
الْقُدْرَةَ، وَقَوْلُهُ: «مَنْ قَدَّرْنَا يَنْكُرُ الْمَوْتَ»
فِيهِ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
هُوَ الْمُقَدَّرُ وَتَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ
الْمَجُوسُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ وَابِلَيْسُ يَقْتُلُ،
وَقَوْلُهُ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» إِلَى
آخِرِهَا أَي لَيْلَةٍ قَيَّضَهَا لِأُمُورٍ
مَخْصُوصَةٍ. وَقَوْلُهُ: «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بِقَدْرِ» وَقَوْلُهُ: «وَاللَّهُ يُقَدِّرُ آيَاتٍ وَأَنْبَاءً
عَلَيْكَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ» إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ
مِنْ تَكْوِينِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ
النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ
مَعْرِفَةَ سَاعَاتِهِمَا وَتَوْفِيئَهُ حَتَّى الْعِبَادَةُ
مِنْهُمَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَقَوْلُهُ: «مَنْ
نُطِفَ خَلْقَهُ فَقَدَّرَهُ» فإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ
فِيهِ بِالْقُوَّةِ فَيُظَهِّرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى الْوُجُودِ
بِالصُّورَةِ، وَقَوْلُهُ: «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا
مَقْدُورًا» فَقَدَّرَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ
الْقَضَاءُ وَالكِتَابَةُ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ.
وَالْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

سَمِعُوا مِن نَفْسِ اللَّهِ ﴿١﴾ فالكلام فيه مُخْتَصَّصٌ
بالتأويل. والِقِدْرُ اسمٌ لما يُطَبَّخُ فيه
اللَّحْمُ، قال تعالى: ﴿وَقُدِّرَ رَأْسِبَتٌ﴾
وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فِي الْقِدْرِ.

قدس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الإلهيُّ
المذكورُ في قوله: ﴿وَيُطَهِّرُكُمُ تَطْهِيراً﴾
ذَوْنَ التَّطْهِيرِ الذي هو إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ
الْمَحْسُوسَةِ، وقوله: ﴿وَمَنْ نَسِجَ
بِحَمْدِكَ وَتَقَدَّسَ لَكَ﴾ أي نَطَهَّرَ الأشياءَ
ازْتِسَاماً لَكَ وقيل تَقَدَّسَكَ أي نَصِفَكَ
بالتَّقْدِيسِ. وقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ
الْقُدُسِ﴾ يَغْنِي بِهِ جبريلُ من حيثُ إنه
يَنْزِلُ بِالْقُدْسِ من اللَّهِ أي بما يُطَهِّرُ به
نَفُوسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ
الإلهيِّ، والبيتُ الْمُقَدَّسُ هو الْمُطَهَّرُ مِنَ
النَّجَاسَةِ أي الشُّرُكِ، وكذلك الأرضُ
المُقَدَّسَةُ، قال تعالى: ﴿يَتَقَوَّمُوا أَدْخُلُوا
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

قدم : القَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ
أَقْدَامٌ، قال: ﴿وَبَيَّنَّتْ بِهِ الْأَقْدَامُ﴾ وبه
اعْتَبِرَ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ، وَالتَّقَدُّمُ، على
أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ كما دَكَّرْنَا في قَبْلٍ، ويقالُ

وقال: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا﴾ أي بقدرِ
المكانِ المُقَدَّرِ لِأَن يَسَعَهَا، وَفُرِيءَ:
بِقَدَرِهَا أي تَقْدِيرِهَا. وقوله: ﴿وَعَدَا عَلَى
حَرِّ قَدِيدٍ﴾ قاصِدِينَ أي مُعَيَّنِينَ لِيُوقِتَ
قَدْرَهُ، وكذلك قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى
أَمْرِ قَدِّ قُدْرٍ﴾ وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَيَّقْتُهُ
كَأَنَّمَا جَعَلْتَهُ بِقَدْرِ بَخْلَابٍ ما وُصِفَ
بِغَيْرِ حِسَابٍ، قال: ﴿وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ
رِزْقُهُ﴾ أي ضَيِّقَ عَلَيْهِ وقال: ﴿يَسْطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ وقال: ﴿فَطَنَّ أَنْ
لَنْ نَقْدَرَ عَلَيْهِ﴾ أي لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ
وَفُرِيءَ: لَنْ نَقْدَرَ عَلَيْهِ، وقوله: ﴿وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي ما عَرَفُوا كُنْهَهُ
تَنْبِيهاً أَنَّهُ كَيْفَ يُنَكِّهُهُمْ أَنْ يَذَرِكُوا كُنْهَهُ
وهذا وُضِفَ وهو قوله: ﴿وَالْأَرْضُ
جَبِيعاً قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، وقوله:
﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ وَاقِعاً فِي السَّرِّ﴾ أي
أَحْكِمَهُ، وقوله: ﴿فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقَدِّرُونَ﴾
وَيُقَدَّرُ الشَّيْءُ لِلشَّيْءِ المُقَدَّرِ لَهُ وبه وَفَتَأَ
كَانَ أَوْ زَمَاناً أَوْ غَيْرَهُمَا، قال: ﴿فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وقوله:
﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى

يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ
حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا يَسْقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾
وقوله: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَفِيدُونَ﴾ أي لا يُرِيدُونَ تَأْخِرًا وَلَا
تَقْدِمًا. وقوله: ﴿وَكَسَبُ مَا قَدَّمُوا
وَأَثَرَهُمْ﴾ أي ما فَعَلُوهُ، قيل وَقَدَّمْتُ
إِلَيْهِ بِكَذَا إِذَا أَمَرْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى
فِعْلِهِ وَقَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ
وَقَدَّمْتُ بِهِ أَغْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى
أَنْ يَغْمَلَهُ وَمِنْهُ: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ
بِالرَّعِيدِ﴾.

قذف : القذف الرمي البعيد،
وقوله: ﴿فَأَقْزِبْهُ فِي آيَةٍ﴾ أي اطرحه
فيه، وقال: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرَّعْبَ﴾.

قر : قر في مكانه يقر قراراً إذا ثبت
ثبوتاً جامداً، وأضله من القر وهو البرد
وهو يقتضي السكون، والحر يقتضي
الحركة، وقرىء: وقرن في بيوتكن قيل
أضله أقرن فحذفت إحدى الرأين
تحقيقاً نحو: ﴿فَطَلَّتْ تَفَكَّهُونَ﴾ أي
ظلمت، قال تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ

حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ وَذَلِكَ إِذَا بَاغْتَبَارَ الزَّمَانِينَ
وَإِنَّمَا بِالشَّرَفِ نَحْوُ فَلَانَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى
فُلَانٍ أَيْ أَشْرَفَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا لِمَا لَا يَبْصَحُ
وُجُودٌ غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ
مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّم
ازْتِفَاعُهُ لَأَزْتَفَعَتِ الْأَعْدَادُ، وَالْقِدَمُ
وُجُودٌ فِيمَا مَضَى وَالْبَقَاءُ وُجُودٌ فِيمَا
يُسْتَقْبَلُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَضْفِ اللَّهِ، يَا
قَدِيمَ الْإِحْسَانِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ
الْقُرْآنِ وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ: الْقَدِيمُ فِي
وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُتَكَلِّمُونَ
يَسْتَعْمِلُونَهُ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ، وَأَكْثَرَ مَا
يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بَاغْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ
﴿كَالْمَرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ وقوله: ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي سَابِقَةً فَضِيلَةً وَهُوَ اسْمُ
مَصْدَرٍ وَقَدَّمْتُ كَذَا، قَالَ: ﴿أَسْتَفْتِمُ أَنْ
تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيَّ مَجْزِيَكُمْ صَدَقْتُمْ﴾، وَقَدَّمْتُ
فُلَانًا أَقْدَمُهُ إِذَا تَقَدَّمْتُهُ، قَالَ: ﴿يَتَقَدَّمُ
قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وقوله: ﴿لَا تَقْدِمُوا
بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهُ وَرَسُولِي﴾ قيل مَعْنَاهُ لَا
تَتَقَدَّمُوهُ وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ
وَالْحُكْمِ بَلْ افْعَلُوا مَا يَرِسُهُ لَكُمْ كَمَا

وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يَقَالُ فِيمَا يُنْكِرُ
بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،
قَالَ: ﴿ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ وَأَنْشَرْتُمْ هَذُونَ﴾ وَقُرَّ
فُلَانٌ فَهُوَ مَفْرُورٌ أَصَابَهُ الْقُرُّ، وَقَرَزَتْ
الْقِدْرُ أَقْرَهَا صَبَبْتُ فِيهَا مَاءً قَارًا أَيْ
بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْقَرَارَةُ وَالْقَرَرَةُ
وَاقْتَرَّ فُلَانٌ اقْتِرَارًا نَحْوُ تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ
تَقَرَّرْتُ، قَالَ: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنَهَا﴾ وَقِيلَ
لِمَنْ يُسِرُّ بِهِ قُرَّةٌ عَيْنٍ، قَالَ: ﴿قَرَّتْ عَيْنِي
لِي وَاللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْدَنِجَا
وَدُرِّيْنَا قَرَّةً أَعْيُنٍ﴾ قِيلَ أَضْلُهُ مَنْ
الْقُرُّ أَيْ الْبَرْدُ فَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قِيلَ مَعْنَاهُ
بَرَدَتْ فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لِأَنَّ لِلْسُرُورِ
دَمْعَةً بَارِدَةً قَارَةً وَلِلْحُزَنِ دَمْعَةً حَارَّةً،
وَلِذَلِكَ يَقَالُ فِيمَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ: أَسَخَنَ
اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى
أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ فَلَا يَطْمَحُ
إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقْرَبَ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ وَاثْبَتَهُ
عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا أَيْ
حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا
قَوَارِيرٌ، قَالَ: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾، وَقَالَ:
﴿مَرَجَ مُرَدًّا مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ أَيْ مَسَّنَ

الْأَرْضَ فَكَرَارًا﴾ أَيْ مُسْتَقَرًّا وَقَالَ فِي
صِفَةِ الْجَنَّةِ: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ وَفِي
صِفَةِ النَّارِ قَالَ: ﴿فَيْقَسَ الْقَرَارُ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾
أَيْ ثَبَاتٍ.

وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ إِذَا تَحَرَّى الْقَرَارَ، وَقَدْ
يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ كَأَسْتَجَابَ وَأَجَابَ
قَالَ فِي الْجَنَّةِ: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ
مَقِيلًا﴾ وَفِي النَّارِ ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾،
وَقَوْلُهُ: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قَالَ ابْنُ
مَسْعُودٍ مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي
الْقُبُورِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي
الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْأَضْلَابِ. وَقَالَ
الْحَسَنُ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ وَمُسْتَوْدَعٌ
فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ حَالٍ
يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ
وَالْإِقْرَارِ إِثْبَاتُ الشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَنُقِرُّ فِي
الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَهُ جَلِيلٍ﴾ وَقَدْ يَكُونُ
ذَلِكَ إِثْبَاتًا إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا
بِهِمَا، وَالْإِقْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرِي
مَجْرَاهُ لَا يُعْنَى بِاللِّسَانِ مَا لَمْ يُضَامَهُ
الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ الْإِقْرَارَ الْإِنْكَارُ

رُجَاجٍ .

قرأ : قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ : رَأَتِ الدَّمَّ ،
وَأَقْرَأَتْ : صَارَتْ ذَاتَ قُرْءٍ ، وَقَرَأَتْ
الْجَارِيَةَ اسْتَبْرَأَتْهَا بِالْقُرْءِ . وَالْقُرْءُ فِي
الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلدُّخُولِ فِي الْحَيْضِ عَنْ
طَهْرِ . وَلَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلأَمْرَيْنِ
الطَّهْرِ وَالْحَيْضِ الْمُتَعَقِّبِ لَهُ أُطْلِقَ عَلَى
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ
لِمَعْنَيْنِ مَعًا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِذَا انْفَرَدَ كَالْمَائِدَةِ لِلْخِوَانِ وَاللِّطْعَامِ ، ثُمَّ
قَدْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ بِهِ .
وَلَيْسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطَّهْرِ مُجَرَّدًا وَلَا
لِلْحَيْضِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ الَّتِي لَمْ
تَرَ أَثَرَ الدَّمِّ لَا يُقَالُ لَهَا ذَاتُ قُرْءٍ . وَكَذَا
الْحَائِضُ الَّتِي اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُّ وَالثُّفَسَاءُ
لَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ يَرْتَضِعُ
بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ أَي ثَلَاثَةَ دُخُولٍ مِنْ
الطَّهْرِ فِي الْحَيْضِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « أَفْعِدِي عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ
أَقْرَانِكَ » أَي أَيَّامَ حَيْضِكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ
القَائِلِ أَفْعَلْ كَذَا أَيَّامَ وَرُودِ فُلَانٍ ،
وَوُرُودُهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَإِنْ كَانَ

يُنْسَبُ إِلَى الأَيَّامِ . وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ
الْقُرْءَ مِنْ قَرَأَ أَي جَمَعَ ، فَإِنَّهُمْ اعْتَبَرُوا
الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ الْحَيْضِ
حَسْبَمَا ذَكَرْتُ لِاجْتِمَاعِ الدَّمِّ فِي الرَّجَمِ ،
وَالْقِرَاءَةُ ضَمُّ الحُرُوفِ وَالكَلِمَاتِ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ ، وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ
لِكُلِّ جَمْعٍ لَا يُقَالُ قَرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا
جَمَعْتَهُمْ ، وَيُدُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ
لِلْحَرْفِ الوَاحِدِ إِذَا تُفَوِّهُ بِهِ قِرَاءَةً ،
وَالْقُرْءَانُ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ نَحْوُ كُفْرَانٍ
وَرُجْحَانٍ ، قَالَ : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ
فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَانصِتْ لَهُ كَأَنَّهُ قُرْءَانَهُ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا
جَمَعْتَاهُ وَاثْبَتْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَاعْمَلْ بِهِ ،
وَقَدْ خُصَّ بِالكِتَابِ المُتْرَلِ عَلَى مُحَمَّدٍ
ﷺ فَصَارَ لَهُ كَالْعَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا
أُنزِلَ عَلَى مُوسَى وَالإنجِيلَ عَلَى عِيسَى
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ . قَالَ بَعْضُ
العُلَمَاءِ : تَسْمِيَةُ هَذَا الكِتَابِ قُرْءَانًا مِنْ
بَيْنِ كُتُبِ اللهِ لِكُونِهِ جَامِعًا لِثَمَرَةِ كُتُبِهِ
بَلْ لِجَمْعِهِ ثَمَرَةً جَمِيعِ العُلُومِ كَمَا أَشَارَ
تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ
شَيْءٍ ﴾ وَقَوْلِهِ : ﴿ وَقُرْءَانَ الفَجْرِ ﴾ أَي

القُدْرَة، وَالْقُرْبَانُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ
 وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلتَّسْبِيحَةِ الَّتِي
 هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ، قَالَ: ﴿إِذْ
 قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ فَمَنْ
 قَوْلُهُمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ لِمَنْ يُتَقَرَّبُ بِخِدْمَتِهِ
 إِلَى الْمَلِكِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ
 وَالْجَمْعِ وَلِكَوْنِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
 قَالَ آلِهَةً، وَالتَّقَرُّبُ التَّحْدِي بِمَا يُقْتَضِي
 حَظْوَةً وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ
 بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ وَالْفَيْضُ لَا بِالْمَكَانِ
 وَلِهَذَا زُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
 إِلَهِي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَا جِيكَ؟ أَمْ بَعِيدُ
 فَأَنَا دِيكُ؟ فَقَالَ: لَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا
 انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، وَلَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا
 اقْتَدَرْتُ عَلَيْهِ. وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي
 الْحَقِيقَةِ الشَّخْصُصُ بِكَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ
 الَّتِي يَصِفُ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْفُ الْإِنْسَانِ بِهَا عَلَى
 الْحَدِّ الَّذِي يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ:
 الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْجَلْمُ وَالرَّحْمَةُ وَالْغِنَى
 وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ مِنَ الْجَهْلِ

قِرَاءَتُهُ وَأَقْرَأْتُ فُلَانًا كَذَا قَالَ: ﴿سَتَقَرِّتُكَ
 فَلَا تَسْخَ﴾ وَتَقَرَّرْتُ تَفَهَّمْتُ وَقَارَأْتُهُ
 دَارَسْتُهُ.

قرب : الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ يَتَقَابَلَانِ،
 يُقَالُ قُرْبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا
 وَقُرْبَانًا وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي
 الزَّمَانِ وَفِي النَّسْبَةِ وَفِي الْحَظْوَةِ وَالرَّعَايَةِ
 وَالْقُدْرَةِ، فَمَنْ الْأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾
 كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾، وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ:
 ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ وَفِي النَّسْبَةِ
 نَحْوُ: ﴿وَإِذَا حَصَرَ الْقَيْسَمَةَ أَوْلُوا
 الْقُرْبَى﴾، وَقَالَ: ﴿الْوَالِدَانَ وَالْأَقْرَبُونَ﴾
 وَقَالَ: ﴿يَسْمَا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ وَفِي الْحَظْوَةِ
 ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ وَقَالَ ﴿وَقَرَّبْتُهُ
 حَيْثُ﴾ وَيُقَالُ لِلْحَظْوَةِ الْقُرْبَةَ كَقَوْلِهِ:
 ﴿قَرَّبْتِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وَفِي الرَّعَايَةِ نَحْوُ:
 ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
 وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ
 حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْكُمْ﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ

قرد : الْقِرْدُ جَمْعُهُ قِرْدَةٌ، قال :
 ﴿كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَةً﴾ وقال : ﴿وَجَعَلَ
 مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ﴾ قيل جَعَلَ صُورَهُمْ
 الْمُشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرْدَةِ وقيل بل جَعَلَ
 أَخْلَاقَهُمْ كَأَخْلَاقِهَا وإن لم تكن
 صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا .

قراطس : الْقِرْطَاسُ ما يُكْتَبُ فيه ،
 قال : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ -
 قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا
 وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قِرْطَاسًا﴾ .

قرض : الْقَرْضُ صَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ
 وَسُمِّيَ قَطْعَ الْمَكَانِ وَتَجَاوُزَهُ قَرْضًا كَمَا
 سُمِّيَ قَطْعًا، قال : ﴿وَإِذَا عَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ
 ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ أي تجوزهم وتَدْعُهُمْ إلى
 أحدِ الْجَانِبَيْنِ، وَسُمِّيَ ما يُدْفَعُ إلى
 الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا،
 قال : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا﴾ .

قرع : الْقَرْعُ صَرْبٌ شَيْءٍ عَلَى
 شَيْءٍ، ومنه قَرَعْتُهُ بِالْمِقْرَعَةِ، قال :
 ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ إِذِ انْقَرَعَتْ
 بِإِلْقَائِهِ﴾ .

قرف : أَضْلُ الْقَرْفِ وَالْأَقْرِافِ

وَالطَّيْنِشِ وَالْعَضْبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ
 يَقْدِرُ طَاقَةَ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبٌ رُوحَانِيٌّ لَا
 بَدَنِيٌّ، وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نُبِّهَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا ذَكَرَ عَنِ اللَّهِ
 تَعَالَى : «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ
 ذِرَاعًا» وَقَوْلُهُ عَنْهُ : «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ
 بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِ لَيَتَقَرَّبُ
 إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوْافِلِ حَتَّى أُجِيبَهُ» الْخَبَرُ
 وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ هُوَ
 أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ، لِأَنَّ النَّهْيَ
 عَنْ قُرْبِهِ أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ،
 وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ
 الشُّجْرَةَ﴾ .

قرح : الْقَرْحُ الْإِثْرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ
 شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ، وَالْقَرْحُ أَثْرُهَا
 مِنْ دَاخِلٍ كَالْبَثْرَةِ وَنَحْوِهَا، يُقَالُ قَرَحْتُهُ
 نَحْوَ جَرَحْتُهُ، وَقَرِحَ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرِحَ
 قَلْبُهُ وَأَفْرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ يُقَالُ الْقَرْحُ
 لِلْجِرَاحَةِ وَالْقَرْحُ لِللَّامِ، قال : ﴿وَمَنْ
 بَدِيَ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إِنْ يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ
 فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ وَقُرِئَ
 بِالضَّمِّ .

شهيد: وجمعه قُرَاءٌ، قال: ﴿وَقِصْنَا
لَهُ قُرْآنًا﴾ والقُرْنُ القَوْمُ الْمُقْتَرُونَ في
زَمَنِ وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ قُرُونٌ، قال: ﴿وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ - وَكَذَلِكَ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَبْلٍ﴾. وَذُو الْقُرَيْنِ مَعْرُوفٌ.
وقوله عليه الصلاة والسلام لِعَلِيِّ رَضِيَ
الله عنه: «إِنَّ لَكَ بِنْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ
لَذُو قُرَيْنِهَا» يَعْنِي ذُو قُرَيْبِ الْأُمَّةِ أَي أَنْتَ
فِيهِمْ كَذِي الْقُرَيْنِ.

قرى : الْقَرْيَةُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي
يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ وَلِلنَّاسِ جَمِيعاً
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قال
تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ قال كَثِيرٌ مِنْ
المُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ. وقال
وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ
الْقُرَى﴾ فَإِنَّهَا اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ وَحِكْمِي أَنْ
بَعْضُ الْقَضَاةِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ
الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَخْبِرْنِي
عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ
الْقُرَى الَّتِي بَنَوْا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾ مَا
يَقُولُ فِيهِ عَلَمًاؤُكُمْ؟ قال: يَقُولُونَ إِنَّهَا

قَسْرُ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ وَالْجِلْدَةِ عَنِ
الْجَرَحِ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قِرْفٌ، وَاسْتُعِيرَ
الْاِئْتِرَافُ لِلْاِحْتِسَابِ حَسَنًا كَانَ أَوْ
سُوءًا، قال: ﴿سَبِجْرُونَ يَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ
- وَلِيَقْرَأُوا مَا هُمْ مُتَّفِقُونَ - وَأَمْوَالٌ
أَقْرَبَتْهُمْ﴾ وَالْاِئْتِرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ
اسْتِعْمَالًا، وَقَرَفْتُ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا عَيْتَهُ بِهِ
أَوْ اتَّهَمْتَهُ، وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿وَلِيَقْرَأُوا مَا هُمْ مُتَّفِقُونَ﴾، وَفُلَانٌ
قُرْفِي، وَرَجُلٌ مُقْرِفٌ هَجِيئٌ، وَقَارَفَ
فُلَانٌ أَمْرًا إِذَا تَعَاطَى مَا يُعَابُ بِهِ.

قرن : الْاِئْتِرَانُ كَالْاِزْدِوَجِ فِي كَوْنِهِ
اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءَ فِي مَعْنَى مِنْ
المعاني، قال: ﴿أَوْ جَلَّةَ مَعَهُ الْمَلَكَةُ
مُقَرَّبِينَ﴾ يُقَالُ قَرَنْتُ البَعِيرَ بِالْبَعِيرِ
جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا، وَيُسَمَّى الحَبْلُ الَّذِي
يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا وَقَرْنَتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ قال:
﴿وَأَخْرَجَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ وَفُلَانٌ قِرْنٌ
فُلَانٍ فِي الْوِلَادَةِ وَقَرِينُهُ وَقِرْنُهُ فِي
الْجِلَادَةِ وَفِي الْقُوَّةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنْ
الْأَحْوَالِ: قال: ﴿إِنِّي كَأَن لِّي قَرِينٌ -
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيْكَ﴾ إِشَارَةً إِلَى

هو أن يأخذ قِسْطَ غَيْرِهِ وَذَلِكَ جَوْزٌ،
وَالْإِقْسَاطُ أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ وَذَلِكَ
إِنْصَافٌ وَلِلذَلِكَ قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا
جَارَ، وَأَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ، قَالَ: ﴿وَأَنَا
الْقَسِيطُونَ فَكَانُوا يَجَهَنَّمُ حَطْبًا﴾ وَقَالَ:
﴿وَأَقِطُوا إِنَّا لِلَّهِ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾
وَتَقَسَطْنَا بَيْنَنَا أَيِ افْتَسَمْنَا، وَالْقِسْطَاسُ
الْمِيزَانُ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعَبَّرُ
عَنْهَا بِالْمِيزَانِ، قَالَ: ﴿وَرَوْنَا بِالْقِسْطَاسِ
الْمُسْتَقِيمَ﴾.

قسم : القسْمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ، يُقَالُ
قَسَمْتُ كَذَا قَسْمًا وَقِسْمَةً، وَقِسْمَةُ
الْمِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْعَيْنِمَةِ تُفْرِقُهُمَا عَلَى
أَرْبَابِهِمَا، قَالَ: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ
مَقْسُومٌ - وَيَبْتِغِيهِمْ أَنْ يَلْمَهُ فِسْمَةً مِنْهُمْ﴾
وَأَسْتَفْسِمْتُهُ: سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ ثُمَّ قَدْ
يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَسَمَ، قَالَ: ﴿وَأَنْ
تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْكَرِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ﴾، وَأَقْسَمَ
حَلَفَ وَأَضْلَهُ مِنَ الْقِسَامَةِ وَهِيَ أَيْمَانٌ
تُقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا
لِكُلِّ حَلِيفٍ، قَالَ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
أَيْمَانِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مَكَّةُ، فَقَالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا
هِيَ؟ قَالَ: إِنَّمَا عُيِّنِي الرَّجَالُ، فَقَالَ:
فَقُلْتُ: فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ:
أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَايِنَ مِنْ قَرِيْبَةٍ
عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ الْآيَةَ. وَقَرَيْتُ
الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرَى،
وَقَرَى الشَّيْءُ فِي فَمِهِ جَمَعَهُ وَقَرِيَانُ
الْمَاءِ مُجْتَمَعُهُ.

قسر : الْقَسْرُ الْعَلْبَةُ وَالْقَهْرُ، يُقَالُ:
قَسَرْتُهُ وَافْتَسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسْوَرَةِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ
وَقِيلَ الرَّامِي وَقِيلَ الصَّائِدُ.

قسس : الْقِسُّ وَالْقِسْيُسُ الْعَالِمُ
الْعَابِدُ مِنْ رُؤُوسِ النَّصَارَى، قَالَ:
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِيْنَ وَرُهْبَانَا﴾
وَأَضْلُ الْقِسِّ تَتَّبِعُ الشَّيْءَ وَطَلَبُهُ بِاللَّيْلِ،
يُقَالُ: تَقَسَّسْتُ أَضْوَاتَهُمْ بِاللَّيْلِ، أَيِ
تَتَّبَعْتُهُمْ، وَالْقَسْقَاسُ وَالْقَسْقَاسُ الدَّلِيلُ
بِاللَّيْلِ.

قسط : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْعَدْلِ
كَالنُّصِيفِ وَالنُّصَيْفَةِ، قَالَ: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ وَالْقِسْطُ

لأُخْتِيهِ قُصِيَّةٌ ﴿ وَقَصَصْتُ ظُفْرَهُ،
وَالْقَصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَتَبَعَةُ، قَالَ:
﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ - نَقَّصَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ - فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ ﴾ وَالْقِصَاصُ
تَتَبُعُ الدَّمِّ بِالْقَوْدِ قَالَ: ﴿ وَلكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حَيَوةٌ ﴾ وَيُقَالُ قَصَّ فُلَانٌ فُلَانًا، وَضَرَبَهُ
ضَرْبًا فَأَقْصَهُ أَي أَدْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ،
وَالْقَصُّ الْجِصُّ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ تَقْصِصِ الْقُبُورِ.

قصد : القصدُ استقامة الطريق،
يقالُ قَصَدْتُ قُصْدَهُ أَي نَحَوْتُ نَحْوَهُ،
ومنه الاقْتِصَادُ، والاقْتِصَادُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ عَلَى الإِطْلَاقِ
وَذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ إِفْرَاطٌ وَتَفْرِيطٌ
كَالجُودِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الإِسْرَافِ وَالبُخْلِ
وَكَالشَّجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالجُبْنِ،
وَنَحْوِ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿ وَأَقْصِدْ فِي
مَسِيرِكَ ﴾ وَإِلَى هَذَا النُّحُوِّ مِنَ الاقْتِصَادِ
أشار بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا ﴾ الآيَةُ
وَالثَّانِي يُكْنَى بِهِ عَمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ المَحْمُودِ
وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ مَحْمُودٍ
وَمَذْمُومٍ كَالوَاقِعِ بَيْنَ العَدْلِ وَالجَوْرِ

* وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَلَامَةَ ﴿ وَقَاسَمْتُهُ
وَتَقَاسَمَا، ﴿ وَقَاسَمْتُمَا لِي لَكُمَا لِيَنَّ
النَّصِيحَتِ - قَالُوا تَقَاسِمُوا بِاللَّهِ ﴾، وَقَوْلُهُ:
﴿ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُفْتَسِمِينَ ﴾ أَي الَّذِينَ
تَقَاسَمُوا شُعَبَ مَكَّةَ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ، وَقِيلَ الَّذِينَ
تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ.

قسو : القسوةُ غَلْظُ القَلْبِ، وَأَضْلُهُ
مِنْ حَجَرٍ قَاسٍ، وَالمُقَاسَاةُ مُعَالَجَةُ
ذَلِكَ، قَالَ: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ - قَوْلٌ
لِلنَّبِيِّ قُلُوبُهُمْ يَنْ ذَكَرَ اللَّهُ ﴾ وَقَالَ:
﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ وَقَسِيءٌ:
قَسِيءٌ أَي لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخالِصَةٍ مِنْ
قَوْلِهِمْ دِزَهُمْ قَسِيٌّ وَهُوَ جِئْسٌ مِنَ الفِضَّةِ
المَغْشُوشَةِ فِيهِ قَسَاوَةٌ أَي صَلَابَةٌ.

قشعر : قَالَ: ﴿ نَقَشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ أَي يَغْلُوهَا
قَشْعَرِيَّةً.

قصص : القَصُّ تَتَبُعُ الأَثَرِ، يُقَالُ
قَصَصْتُ أَثَرَهُ وَالقَصَصُ الأَثَرُ، قَالَ:
﴿ فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِيهَا قُصَصًا - وَقَالَتْ

والقريبِ والبعيدِ وعلى ذلك قوله: ﴿فَبَيْنَهُمْ ظِلَالٌ لِنَفْسِهِمْ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وقوله: ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ أي سفراً متوسطاً غير متناهي البعد وربما فسر بقريب والحقيقة ما ذكرت.

قصر : القَصْرُ خلافُ الطولِ وهما مِنَ الأسماءِ المتضايقةِ التي تُعْتَبَرُ بغيرها، وَقَصَرْتُ كذا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا، والتَّقْصِيرُ اسْمٌ للتَّضْجِيعِ وَقَصَرْتُ كذا ضَمَنْتُ بعضه إلى بعضٍ ومنه سُمِّيَ القَصْرُ وجَمَعُهُ قُصُورٌ، قال: ﴿وَقَصِّرِ مَشِيدٍ - وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا - إِنَّهَا تَرَى بِشَكْرِكَ كَأَلْفَيْهِ﴾ وقيل القَصْرُ أصولُ الشَّجَرِ، الواحدةُ قَصْرَةٌ ومثلُ جَمْرَةٍ وجَمْرٍ وتشبيهُها بالقصرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتِ صُفْرًا﴾، وَقَصَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي قَصْرٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿حُرٌّ مَّقْصُورَاتٍ فِي الْبُلْبُلِ﴾، وَقَصَرَ الصلاةَ جَعَلَهَا قَصِيرَةً بِتَرْكِ بعضِ أركانها تَرْخِيصًا، قال: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ وامرأة قاصرة الطرف لا تَمُدُّ طرفها إلى ما لا يَجُوزُ، قال

تعالى: ﴿فَبَيْنَ قَصِيرَاتِ الْبَطْنِ﴾ وَقَصَرَ شَعْرَهُ جَزَّ بعضه، قال: ﴿مُحْلَيْنِ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ وَقَصَرَ فِي كذا أي تَوَاتَى، وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ يَنْلُهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَّ مَعَ القُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَأَقْصَرَ عَلَى كذا اكْتَفَى بالشيءِ القَصِيرِ مِنْهُ أي القليلِ.

قصف : قال الله تعالى: ﴿فَيُرِيدُ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾ وهي التي تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ تَكْسُرُ. **قصم** : قال: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيْبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ أي حَطَمْنَاها وَهَشَمْنَاها وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ وَيُسَمَّى الْهَلَاكُ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ وَقَالَ فِي آخِرِ: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى﴾.

قصى : القَصَى البُعْدُ والقَصِي البعيدُ يقالُ قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى وَالنَّاحِيَةُ الْقُصُورَى ومنه قوله: ﴿وَجَاءَ رَيْبٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ وقوله: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى اغْتِبَارًا بِمَكَانِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ:

﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْمَدِينَةِ الَّذِينَ هُمْ بِالْمَدِينَةِ
الْقَصُورِ﴾ .

قض : قَضَيْتُهُ فَاقْضُ وَأَقْضُ
الْحَائِطُ وَقَعَ، قال: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ
فَأَقَامَهُ﴾ وَأَقْضَ عَلَيْهِ مَضَجَعَهُ صَارَ فِيهِ
قَضُضٌ أَوْ حِجَارَةٌ صِغَارٌ .

قضب : ﴿فَأَلْبِنَا فِيهَا حَبًّا * وَهَبْنَا
وَقَبْنَا﴾ أَي رَطَبَةً، وَالْمَقَاضِبُ الْأَرْضُ
الَّتِي تُنْبِتُهَا وَالْقَضِيبُ نَحْوُ الْقَضْبِ لَكِنْ
الْقَضِيبُ يُسْتَعْمَلُ فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ
وَالْقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَقْلِ وَالْقَضْبُ
قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبِ . وَرَوَى أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى فِي نَوْبٍ تَضْلِيلِيًّا
قَضْبَهُ .

قضی : الْقَضَاءُ فَضَّلَ الْأَمْرَ قَوْلًا
كَانَ ذَلِكَ أَوْ فِعْلًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
عَلَى وَجْهَيْنِ: إِلَهِي وَبَشَرِي . فَمَنْ
الْقَوْلُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ: ﴿وَقَعَى رَيْكَ الْأَلَّ
تَعَبَدُوا إِلَّا لِإِيَّاهُ﴾ أَي أَمَرَ بِذَلِكَ وَقَالَ:
﴿وَقَضَيْنَا لَكَ بِحَقِّ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفَضْلُ فِي الْحُكْمِ
أَي أَعْلَمْتَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا،

وَمَنْ الْفِعْلُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
شَيْئًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي
يَوْمَيْنِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى إِجَادِهِ الْإِبْدَاعِيَّ
وَالْفَرَاغَ مِنْهُ نَحْوُ: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ أَجَلٌ مُسَمًّى
لِقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ أَي لِفَصْلِ، وَمَنْ الْقَوْلُ
الْبَشَرِيُّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا فَإِنَّ
حُكْمَ الْحَاكِمِ يَكُونُ بِالْقَوْلِ، وَمِنْ الْفِعْلِ
الْبَشَرِيِّ ﴿فَلِذَا فَصَّيْتَهُ مَنَابِكُكُمْ -
وَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا لَكُمْ وَلَا تُنظَرُونَ﴾ أَي
افْرَعُوا مِنْ أَمْرِكُمْ .

ويُعبَّرُ عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ فَيَقَالُ فَلَانُ
قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ فَضَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ
مِنْ دُنْيَاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَيَنْتَهُمُ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ قِيلَ قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ
كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْتَظِرَ عَنِ
الْعَدَى أَوْ يُفْتَلَّ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ
مَاتَ وَقَالَ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى
عِنْدَهُ﴾ قِيلَ عُنِيَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ
وَبِالثَّانِي أَجَلُ الْبَعْثِ، وَقَالَ: ﴿يَلَيَّتْهَا
كَانَتْ الْقَائِيَةَ - وَوَادَا بِكَتْلِكَ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا

وقال عليه الصلاة والسلام: «عليّ
أفضأكم».

قط : قال: «وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَطَنًا
قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ» القِطُّ الصَّحِيفَةُ وهو
اسمٌ للمَكْتُوبِ والمَكْتُوبِ فيه، ثم قد
يُسَمَّى المَكْتُوبُ بذلك كما يُسَمَّى
الكلامُ كتاباً وإن لم يكن مَكْتُوباً،
وأصلُ القِطِّ الشَّيْءُ المَقْطُوعُ عَرَضاً كما
أَنَّ القِدَّ هُوَ المَقْطُوعُ طَوَلاً، والقِطُّ
النَّصِيبُ المَفْرُوزُ كأنه قُطُّ أي أُفِرِّزَ وقد
فَسَّرَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنه الآيةَ به،
وقَطَّ السَّعْرُ أي علا، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ
عِبَارَةٌ عَنِ مَدَّةِ الزَّمَانِ المَقْطُوعِ به،
وَقَطِي حَسْبِي.

قطر : القَطْرُ الجَانِبُ وَجَمْعُهُ
أَقْطَارٌ، قال: «إِنْ اسْتَظَمْتُمْ أَنْ تَفْدُوا مِنْ
أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» وَقَطْرَتُهُ أَلْقَيْتُهُ
عَلَى قَطْرِهِ وَتَقَطَّرَ وَقَعَ عَلَى قَطْرِهِ وَمَنْ
قَطَّرَ المَطَرُ أي سَقَطَ والقَطْرَانُ مَا يَتَقَطَّرُ
مِنَ الهِنَاءِ، قال: «سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ»
وَقَرِيءٌ: مِنْ قِطْرَانٍ أي مِنْ نُحَاسٍ
مُدَابٍ قد أَنَبَى حَرُّهَا، وقال: «ءَأَثَوْتِ

رَبِّكَ» وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ المَوْتِ، وَقَضَى
الَّذِينَ فَصَلَ الأَمْرَ فِيهِ بِرَدِّهِ، وَقَوْلُهُ:
«لَتَعْبَى لِإِيْتِمَاجِهِمْ» أي فُسرَّعَ مِنْ
أَجْلِهِمْ وَمُدَّتْ بِهِم المَضْرُوبَةُ للحياة،
وَالقَضَاءُ مِنَ اللّهِ تَعَالَى أَحْصُ مِنَ القَدْرِ
لأنه الفضلُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ، فالقَدْرُ هو
التَّقْدِيرُ والقَضَاءُ هو الفضلُ وَالقَطْعُ،
وقد ذَكَرَ بعضُ العُلَمَاءِ أَنَّ القَدْرَ بِمَنْزِلَةِ
المَعْدِّ لِلكَيْلِ والقَضَاءِ بِمَنْزِلَةِ الكَيْلِ،
وهذا كما قال أبو عُبَيْدَةَ لعمَرَ رضي الله
عنهما لما أراد الفِرَارَ مِنَ الطَّاعُونَ
بالشام: أَتَيْتُمْ مِنَ القَضَاءِ؟ قال: أَفْرُ مِنْ
قَضَاءِ اللّهِ إِلَى قَدْرِ اللّهِ؛ تَبِيهاً أَنَّ القَدْرَ
مَا لَمْ يَكُنْ قَضَاءً فَمَرْجُوعٌ أَنْ يَدْفَعَهُ اللّهُ
فَإِذَا قَضَى فَلَا مَدْفَعَ لَهُ. وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ
قَوْلُهُ: «وَكَلَّتْ أَمْرًا مَقْضِيًّا» وَقَوْلُهُ:
«كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا - وَقَضَى
الأَمْرَ» أي فَصَلَ تَبِيهاً أَنَّهُ صَارَ بِحَيْثُ
لَا يُمَكِّنُ تَلَافِيهِ. وَقَوْلُهُ: «وَإِذَا فَصَحَّ
أَمْرًا» وَكُلُّ قَوْلٍ مَقْطُوعٍ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ هُوَ
كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا يُقَالُ لَهُ قَضِيَّةٌ وَمَنْ
هَذَا يُقَالُ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ وَقَضِيَّةٌ كاذِبَةٌ

أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا» أَي نَحَاسًا مُدَابًّا،
 وقال: «وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ
 بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ» والقِنطاطِيرُ جمعُ
 القِنطَرَةِ، والقِنطَرَةُ مِنَ المَالِ مَا فِيهِ عُبُورُ
 الْحَيَاةِ تَشْبِيهَا بِالْقِنطَرَةِ وَذَلِكَ غَيْرُ
 مَخْدُودِ القَدْرِ فِي نَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ
 الإِضَافَةِ كَالغِنَى قَرُبَ إِنْسَانٍ يَسْتَغْنِي
 بِالْقَلِيلِ وَآخَرُ لَا يَسْتَغْنِي بِالكَثِيرِ، وَلَمَّا
 قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ فَقِيلَ أَرَبُعُونَ أَوْ قِيَّةٌ
 وقال الحَسَنُ أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ، وَقِيلَ
 مِئَةٌ مَسْكَ تَزِيدُ ذَهَبًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ،
 وَذَلِكَ كاخْتِلَافِهِمْ فِي حَدِّ الغِنَى،
 وَقَوْلُهُ: «وَالْقِنطاطِيرُ المَقنطَرَةُ» أَي
 المَجْمُوعَةُ قِنطَارًا قِنطَارًا كَقَوْلِكَ دَرَاهِمُ
 مَذْهَمَةٌ وَدَنائِيرُ مَذْذَرَةٌ.

قطع : القَطْعُ فَضْلُ الشَّيْءِ مُذْرَكًا
 بِالْبَصْرِ كالأَجْسَامِ أَوْ مُذْرَكًا بِالْبَصِيرَةِ
 كالأَشْيَاءِ المَعْقُولَةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَطْعُ
 الأَعْضَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ: «لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
 وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلْفٍ» وَقَوْلُهُ: «وَسُقُوا مَاءَ
 حَمِيمًا فَطَّعَ أُمَّةً مُرًّا» وَقَطْعُ الثَّوْبِ وَذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ

لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ» وَقَطْعُ الطَّرِيقِ يُقَالُ
 عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: يُرَادُ بِهِ السَّبْرُ
 وَالسُّلُوكُ، والثَّانِي: يُرَادُ بِهِ العَضْبُ مِنَ
 المَارَةِ والسَّالِكِينَ لِلطَّرِيقِ نَحْوَ قَوْلِهِ:
 «أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ
 السَّيْلَ» وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: «الَّذِينَ
 يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ» وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ
 قَطْعَ الطَّرِيقِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ
 النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ فَجَعِلَ ذَلِكَ قَطْعًا
 لِلطَّرِيقِ، وَقَطْعُ الرِّجَمِ يَكُونُ بِالهِجْرَانِ
 وَمَنْعِ السِّبْرِ، قال: «وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ»
 وقال: «ثُمَّ لَيَقْعَنَّ فَلْيَنْظُرْ» وَقَدْ قِيلَ
 لَيَقْطَعُ حَبْلَهُ حَتَّى يَقَعَ، وَقَدْ قِيلَ لَيَقْطَعُ
 أَجَلَهُ بِالاخْتِنَاقِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ ثُمَّ لَيَخْتِنِقُ، وَقَطْعُ الأَمْرِ فَضْلُهُ،
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أُمَّةً»
 وَقَوْلُهُ: «لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا» أَي يُهْلِكُ
 جَمَاعَةً مِنْهُمْ. وَقَطْعُ دَابِرِ الإِنْسَانِ هُوَ
 إِفْتَاءُ نَوْعِهِ، قال: «فَقَطَّعَ دَابِرَ القَوْمِ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا - وَأَنَّ دَابِرَ هَذَلِكَ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ»
 وَقَوْلُهُ: «إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ» أَي إِلا
 أَنْ يَمُوتُوا، وَقِيلَ إِلا أَنْ يَتُوبُوا تَوْبَةً بِهَا

تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدْمًا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ،
وَيَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةً مِنْهُ، قَالَ: ﴿فَأَسْرَ
بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾.

قطف : يقال قَطَفْتُ الثَّمْرَةَ قَطْفًا
وَالْقِطْفُ الْمَقْطُوفُ مِنْهُ وَجَمْعُهُ قُطُوفٌ،
قَالَ: ﴿قُطُوفُهَا دَائِبَةٌ﴾.

قطمر : قال: ﴿وَاللَّيْلِ تَدْعُوبُ
مِنْ دُونِهِ مَا يَلِكُوتُ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ أَي
الْأَثَرُ فِي ظَهْرِ الثَّوَابِ وَذَلِكَ مَثَلٌ لِلشَّيْءِ
الطَّافِي.

قطن : قال: ﴿وَأَلْبَتْنَا طَلِيحَ سَجَرَةٍ
مِنْ يَطْيِينٍ﴾.

قعد : القُعُودُ يُقَابَلُ بِهِ الْقِيَامُ
وَالْقَعْدَةُ لِلْمَرَّةِ وَالْقَعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ
عَلَيْهَا الْقَاعِدُ، وَالْقُعُودُ قَدْ يَكُونُ جَمْعُ
قَاعِدٍ قَالَ: ﴿فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا
وَقُعُودًا﴾، وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ الْقُعُودِ وَجَمْعُهُ
مَقَاعِدُ، قَالَ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِكِ
مُنْتَدِرٍ﴾ أَي فِي مَكَانٍ هُدُوٌّ وَقَوْلُهُ:
﴿مَقْعِدٌ لِقِتَالٍ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي
بِهَا الْمُسْتَقَرُّ وَيُعْبَرُ عَنِ الْمُتَكَابِلِ فِي
الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي

الْقُعُودُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عِدُّ أَوْلَى الْقَصْرِ﴾،
وَمِنْهُ رَجُلٌ قُعْدَةٌ وَضَجَعَةٌ وَعَنِ التَّرْصُدِ
لِلشَّيْءِ بِالْقُعُودِ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْتَدُّ
لَمْ يَرْطَكَ الْمَسْتَقِيمُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا هَاهُنَا
قُعُودَاتٌ﴾ يَغْنِي مُتَوَقِّعُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الْيَمَالِ قِيمِدٌ﴾ أَي مَلَكَ يَتَرَصَّدُهُ
وَيَكْتَسِبُ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَيَقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ، وَالْقَاعِدَةُ لِمَنْ قَعَدَتْ عَنِ
الْحَيَضِ وَالتَّرْجُوحِ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا،
قَالَ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وَالْمَقْعَدُ
مَنْ قَعَدَ عَنِ الدِّيَوَانِ وَلَمْ يَنْجِزْ عَنِ
الشُّهُوسِ لِرَمَانَةٍ بِهِ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ
أَسَاسُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾.

قعر : قَعَرَ الشَّيْءُ نِهَائَةً أَسْفَلِهِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَحْجَابٌ نَحَلٍ مُنْفَعِرٍ﴾ أَي
ذَاهِبٍ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ انْقَلَعَتْ مِنْ قَعْرِهَا،
وَقِيلَ مَعْنَى انْقَعَرَتْ ذَهَبَتْ فِي قَعْرِ
الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ
اجْتَثُوا كَمَا اجْتَثُ الشُّخْلُ الذَّاهِبُ فِي
قَعْرِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ.

قفا : القفا مغرُوفٌ يقال قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ قَفَاهُ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَافْتَقَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ، وَالْاِئْتِافَاءُ اتِّبَاعُ الْقَفَا، كَمَا أَنَّ الْاِزْتِدَافَ اتِّبَاعُ الرَّذْفِ، وَيُكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الْاِغْتِيَابِ وَتَتَّبِعُ الْمَعَابِيبَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أَي لَا تَحْكُمَ بِالْقِيَافَةِ وَالظَّنِّ، وَالْقِيَافَةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْاِئْتِافَاءِ فِيمَا قِيلَ نَحْوُ جَدَبَ وَجَبَدَ وَهِيَ صِنَاعَةٌ، وَقَفَيْتُهُ جَعَلْتُهُ خَلْفَهُ، قَالَ: ﴿وَقَفَيْتَنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾.

قفل : القفلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ، يُقَالُ أَقْفَلْتُ الْبَابَ وَقَدْ جُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ تَعَاطِيهِ فِعْلٍ فَيُقَالُ فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنِ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنزَ عَلَي قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾، وَالْقُفُولُ الرُّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ.

قل : القِلَّةُ وَالكَثْرَةُ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَعْدَادِ، كَمَا أَنَّ الْعِظَمَ وَالصُّغَرَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَجْسَامِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَثْرَةِ وَالْعِظَمِ وَمِنَ الْقِلَّةِ وَالصُّغَرِ لِلْآخِرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَي وَقْتًا

وقوله: ﴿مَا قَنَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَي قِتَالًا قَلِيلًا ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَي جَمَاعَةً قَلِيلَةً. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا - يُفَلِّحُكَ فِي أَحْيَائِهِمْ﴾ وَيُكْنَى بِالْقِلَّةِ عَنِ الدَّلَّةِ.

وعلى ذلك قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا نَكَرْتُمْ﴾ وَيُكْنَى بِهَا تَارَةً عَنِ الْعِزَّةِ اِغْتِيَابًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَقِيلَ مَنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ - وَقِيلَ مَا هُمْ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْزُزُ يَقِلُّ وَجُودُهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أَي مَا أُوتِيتُمْ الْعِلْمَ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمُضَدَّرٍ مَخْدُوفٍ أَي عِلْمًا قَلِيلًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَنْتَرُوا بِيَأْتِي تَمَنَّا قَلِيلًا﴾ يَغْنِي بِالْقَلِيلِ هَهُنَا أَعْرَاضَ الدُّنْيَا كَائِنًا مَا كَانَ، وَجَعَلَهَا قَلِيلًا فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ فِي الْقِيَامَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَنَعَ اللَّهُ النَّاسَ قَلِيلًا﴾ وَقَلِيلٌ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الثَّمَنِ نَحْوُ قَلَمًا يَفْعَلُ فُلَانٌ كَذَا وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَنْتَى

منه على حد ما يُستثنى من الثني فيقال
 قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً وما
 يجري مجراه، وعلى ذلك حمل قوله:
 ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ وقيل معناه تُؤْمِنُونَ
 إيماناً قليلاً، والإيمان القليل هو الإفراز
 والمعرفة العامية المشار إليها بقوله:
 ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
 مُشْرِكُونَ﴾ وأقللت كذا وجدته قليل
 المحمل أي خفيفاً إما في الحكم أو
 بالإضافة إلى قوته، فالأول نحو أفللت
 ما أعطيتني. والثاني قوله: ﴿أَقَلَّتْ
 سَحَابًا يَفَالَا﴾ أي احتملته فوجدته قليلاً
 باعتبار قوتها، واستقلته رأته قليلاً نحو
 استخففته رأته خفيفاً.

قلب : قلب الشيء تضريفه وصرفه
 عن وجه إلى وجه كقلب الثوب وقلب
 الإنسان أي صرفه عن طريقته، قال:
 ﴿وَلَيْتَهُ تَقَلَّبُوا﴾ والانسقلاب
 الانصراف، قال: ﴿أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
 وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾، وقال: ﴿إِنَّا
 لَكُلِّبْنَا مَقَالِبًا﴾، وقال: ﴿أَيُّ مُقَلَّبٍ
 يَفْقَلُونَ﴾، وقال: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ آهْلِهِمْ

أَنْقَلَبُوا فِيهَا﴾ وقلب الإنسان قيل سمي
 به لكثرة تقلبه وتعبه بالقلب عن المعاني
 التي تختص به من الروح والعلم
 والشجاعة وغير ذلك، وقوله:
 ﴿وَيَلَقَى الْقُلُوبَ الْخَاسِرَةَ﴾ أي
 الأزواح. وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
 لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي علم وفهم
 ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾،
 وقوله: ﴿وَلِنَطْمِئِنَّ بِهِ قُلُوبُنَا﴾ أي
 تثبت به شجاعتكم ونزول خوفكم
 وعلى عكسه ﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمْ
 الرُّعْبَ﴾، وقوله: ﴿ذَلِكَ أَمْرُهُمْ
 لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِمْ﴾ أي أجلب للعبئة،
 وقوله: ﴿وَقُلُوبُهُمْ سَقَنَ﴾ أي متفرقة،
 وقوله: ﴿وَلَكِنْ تَعَمَّى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي
 الصُّدُورِ﴾ قيل العقل وقيل الروح. فأما
 العقل فلا يصح عليه ذلك، قال ومجازه
 مجاز قوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
 والأنهار لا تجري وإنما تجري المياه
 التي فيها. وتقليب الشيء تغييره من
 حال إلى حال نحو: ﴿يَوْمَ نُقَلِّبُ وُجُوهَهُمْ
 فِي النَّارِ﴾ وتقليب الأمور تديرها والنظر

فيها، قال: ﴿وَكَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾
 وَتَقْلِيْبُ اللّٰهِ الْقُلُوْبَ وَالبَصَائِرَ صَرَفُهَا
 مِنْ رَأْيٍ إِلَى رَأْيٍ، قَالَ: ﴿وَتَقْلَبُ
 أَقْدَانَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ وَتَقْلِيْبُ اليَدِ عِبَارَةٌ
 عَنْ التَّدْمِ ذِكْرًا لِحَالِ مَا يُوجَدُ عَلَيْهِ
 النَّادِمُ، قَالَ: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَنِيَّةَ أَي
 يُصَفِّقُ نَدَامَةً.

وَالتَّقْلِبُ التَّصْرُفُ، قَالَ: ﴿وَتَقْلَبُكَ فِي
 السَّنِيْنِ﴾ وَقَالَ: ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِيْبِهِمْ
 فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِيْنَ﴾.

قلد : القلْدُ القتلُ، يُقَالُ قَلَدْتُ
 الحَبْلَ فهو قَلِيْدٌ وَمَقْلُوْدٌ والقِلَادَةُ
 المَقْفُوْلَةُ التي تُجْعَلُ فِي العُنُقِ مِنْ خَيْطٍ
 وَفِضَّةٍ وَغَيْرِهِمَا وَبِهَا شُبُهَةٌ كُلُّ مَا يُتَطَوَّقُ
 وَكُلُّ مَا يُحْبِطُ بِشَيْءٍ يُقَالُ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ
 تَشْبِيْهًا بِالقِلَادَةِ، وَقَلَدْتُهُ عَمَلًا أَلَزَمْتُهُ
 وَقَلَدْتُهُ هِجَاءَ أَلَزَمْتُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ مَقَالِدُ
 السَّمَكِيْنَ وَالْأَرْضِ﴾ أَي مَا يُحْبِطُ بِهَا،
 وَقِيلَ خَزَائِنُهَا، وَقِيلَ مَفَاتِيْحُهَا وَالإِشَارَةُ
 بِكُلِّهَا إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ قُدْرَتُهُ
 تَعَالَى عَلَيْهَا وَحِفْظُهُ لَهَا.

قلم : أَضَلُّ القَلَمِ القَصُّ مِنَ الشَّيْءِ

الصُّلْبِ كَالظْفَرِ وَكَغَبِ الرُّمْحِ وَالْقَصْبِ،
 وَيُقَالُ لِلْمَقْلُومِ قَلَمٌ. كَمَا يُقَالُ لِلْمَنْقُوضِ
 يَنْقُضُ. وَخُصَّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ
 وَبِالقَدْحِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ.
 قَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَّأَلَّفُونَ وَمَا يَسْطَرُونَ﴾.
 وَقَالَ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ
 أَقْلَامٌ﴾ وَقَالَ: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَي
 أَقْدَانَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾
 تَنْبِيْهُ لِيَنْعَمْتَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَفَادَهُ مِنَ
 الكِتَابَةِ وَمَا رُوِيَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الوَخِيَّ عَنْ جَبْرِئِلَ
 وَجَبْرِئِلُ عَنْ مِيكَائِيْلَ وَمِيكَائِيْلُ عَنْ
 إِسْرَافِيْلَ وَإِسْرَافِيْلُ عَنْ النَّوْحِ المَحْفُوظِ
 وَالنَّوْحِ عَنْ القَلَمِ، فإِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى
 إِلَهِيٍّ وَليْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيْقِهِ.

قلی : القلي شِدَّةُ البُغْضِ، يُقَالُ
 قَلَاهُ يَفْلِيهِ وَيَفْلُوهُ، قَالَ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ
 وَمَا قَلَى﴾ وَقَالَ: ﴿إِنِّي لِمَعْلِكُمْ مِنَ الْقَالِيْنَ﴾
 فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الرَّاوِ فَهُوَ مِنَ القَلَوِ أَي
 الرَّمِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَأْيِكُمْ قَلُوا
 وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ فَكَأَنَّ المَقْلُومَ هُوَ الَّذِي
 يَفْدُقُهُ القَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَتَمَبَّلُهُ، وَمَنْ

جَعَلَهُ مِنَ الْيَاءِ فَمِنْ قَلَيْتِ الْبُسْرِ
وَالسُّوَيْقِ عَلَى الْجَفَلَةِ.

قمح : قال الخليل: القمَحُ البُرُّ إذا
جَرَى فِي السُّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْضَاجِ إِلَى
حِينَ الْاِخْتِنَازِ، وَالْقَمْحُ رَفْعُ الرَّاسِ لِسَفِّ
الشَّيْءِ ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ كَيْفَمَا كَانَ
قَمَحًا، وَقَمَحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ،
وَأَقَمَحَتِ الْبَعِيرُ شَدَدَتْ رَأْسَهُ إِلَى
خَلْفِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مُقَمَّحُونَ﴾ تَشْبِيهُ بِذَلِكَ
وَمَثَلٌ لَهُمْ وَقَضَدٌ إِلَى وَضْفِهِمْ بِالتَّأْبِي
عَنِ الْاِنْقِيَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِاقْبُولِ
الرُّشْدِ وَالتَّأْبِي عَنِ الْإِنْثِقَاقِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ، وَقِيلَ إِشَارَةً إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ
﴿إِذِ الْأَعْظَمُ فِي أَعْتَقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ﴾.

قمر : الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُقَالُ عِنْدَ
الْاِمْتِنَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ الثَّالِثَةِ، قِيلَ وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمُرُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ وَيَقُورُ
بِهِ، قَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي جَمَلَ النَّهْمَسَ ضِيَاءً
وَالنَّهْمَسَ نُورًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْنَهُ
مَنَازِلَ﴾.

قمص : الْقَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ
قَمِصٌ وَأَقْمِصَةٌ وَقَمِصَانٌ، قَالَ: ﴿إِنْ

كَانَ قَمِيصُهُ قَدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾ وَتَقَمَّصَهُ
لَيْسَهُ، وَقَمَصَ الْبَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ إِذَا
نَزَا.

قمطر : ﴿عَبُوسًا قَطْرِيًّا﴾ أَي شَدِيدًا
يُقَالُ قَمَطَرِيٌّ وَقَمَاطِيرٌ.

قمع : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ مَقَمِعٌ مِنْ
حَدِيدٍ﴾ جَمْعُ مِقْمَعٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ
وَيُذَلُّ وَلِذَلِكَ يُقَالُ قَمَعْتُهُ فَانْقَمَعَ أَي
كَفَفْتُهُ فَكَفَّ، وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ مَا يُصَبُّ
بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ وَفِي
الْحَدِيثِ «وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ» أَي الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ
أَحَادِيثَ النَّاسِ.

قمل : الْقَمْلُ صِغَارُ الذُّبَابِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَلُ وَالصَّمَاوَجُ وَالذَّمَلُ﴾ وَالْقَمْلُ
مَعْرُوفٌ.

قنت : الْقُنُوتُ لِرُؤْمِ الطَّاعَةِ مَعَ
الْخُضُوعِ وَقَسْرٍ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي
قَوْلِهِ: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَنِينًا﴾ وَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿كُلُّ لَكُمْ قَلْبَانُونَ﴾ قِيلَ خَاضِعُونَ
وقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاجِدُونَ وَلَمْ يُعْنَ بِهِ
كُلُّ السُّكُوتِ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ

﴿مُتَعَبِي رُؤُوسِهِمْ﴾ وقال بعضهم: أضل هذه الكَلِمَةَ مِنَ الْقِنَاعِ وهو ما يُعْطَى به الرَّأْسُ، فَقَنَعَ أَي لَبَسَ الْقِنَاعَ سَاتِرًا لِفَقْرِهِ كقولهم خَفِيَ أَي لَبَسَ الْخَفَاءَ، وَقَنَعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ نَحْوُ خَفِيَ إِذَا رَفَعَ الْخَفَاءَ.

وَمِنَ الْقِنَاعِ قَيْلٌ تَقَنَّعَتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ الْمَغْفَرَ تَشْبِيهًا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ.

قنى : قوله تعالى: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ أي أعطى ما فيه الغنى وما فيه القنينة أي المال المدخر، وقيل أقتى أراضى وتحقيق ذلك أنه جعل له قنينة من الرضا والطاعة، وذلك أعظم العناءين، وجمع القنينة قنيات، وقنيت كذا واقتنيتها.

قنو : القنؤ العذق وتشبيته قنؤان وجمعه قنؤان، قال: ﴿قنؤان دابئة﴾ في كونهما غضنين.

قهر : القهر العلبة والتذليل معاً ويستعمل في كل واحد منهما، قال: ﴿وهو الظاهر فوق عباده﴾ وقال: ﴿وهو الوجد القهر - فوقهم قهرور - فأما

عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصِحُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْأَدْمِيِّينَ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ وَتَسْبِيحٌ﴾ وعلى هذا قيل: أي الصلاة أفضل؟ فقال: «طول القنوت»، أي الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه. وقال تعالى: ﴿- أَمَّنْ هُوَ قَنِيْتُ مَائِنَةَ اللَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَائِمًا - أَتَنَبَّيْتُ لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَفْنَتْ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

قنط : القنوط اليأس من الخير يقال قَنَطَ يَقْنِطُ قَنُوطًا وَقَنِطَ يَقْنِطُ، قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِطِينَ﴾ قال: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ وقال: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾.

قنع : القناعة الأجزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها، يقال قنع يقنع قناعة وقنعاناً إذا رضي، وقنع يقنع قنوعاً إذا سأل، قال: ﴿وَأَطِيعُوا أَلْقَانِعَ وَالْمُعْتَرِّ﴾ قال بعضهم: القانع هو السائل الذي لا يلح في السؤال ويرضى بما يأتيه عفواً.

وأقنع رأسه رقعته، قال تعالى:

وَهَلْ خَرَجَ عَمْرُو، ونحو ذلك، وقد يُسْتَعْمَلُ الْجُزْءُ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ أَعْنَى الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْأَدَاةِ قَوْلًا كَمَا قَدْ تُسَمَّى الْقَصِيدَةُ وَالْحُطْبَةُ وَنَحْوُهُمَا قَوْلًا. الثاني: يُقَالُ لِلْمَتَّصِرِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ الْإِبْرَازِ بِالْفِعْلِ قَوْلٌ يُقَالُ فِي نَفْسِي قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرُهُ، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ فَجَعَلَ مَا فِي اعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا. الثالث: للاعْتِقَادِ نَحْوُ فُلَانٌ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ. الرابع: يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي *

الخامس: يُقَالُ لِلعِنَايَةِ الصَادِقَةِ بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا. السادس: يُسْتَعْمَلُهُ الْمَنْطِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ قَوْلَ الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلَ الْعَرَضِ كَذَا، أَي حَدُّهُمَا. السابع: فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ: ﴿قُلْنَا يَذَا الْقَرْيَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِخَطَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيمَا رُوي وَذِكْرٍ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِلْهَامًا

الْيَتِيمَ فَلَا نَقَهَرَ﴾ أَي لَا تُذَلِّلُ وَأَثَهَرَهُ سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَفْهَرُهُ.

قوت : الْقُوْتُ مَا يُنْسِكُ الرَّمَقَ وَجَمَعُهُ أَقْوَاتٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ وَقَاتَهُ يَقُوْتُهُ قُوْتًا أَطْعَمَهُ قُوْتَهُ وَأَقَاتَهُ يُقِيْتُهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَقُوْتُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوْتُ»، وَيَرْوَى «مَنْ يُقِيْتُ»، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيْتًا﴾ قِيلَ مُقْتَدِرًا وَقِيلَ حَافِظًا وَقِيلَ شَاهِدًا، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ يَحْفَظُهُ وَيُقِيْتُهُ.

قوس : الْقَوْسُ مَا يُرْمَى عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ وَتُصَوِّرُ مِنْهَا هَيْئَتَهَا فَيَقِيلُ لِلْأَنْجَاءِ التَّقْوُسُ، وَقَوُسْتُ الْحَطُّ فَهُوَ مَقْوَسٌ.

قول : الْقَوْلُ وَالْقَيْلُ وَاجِدٌ، قَالَ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ وَالْقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ لِلْمُرَكَّبِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُبْرَزِ بِالطُّعِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً، فَالْمُفْرَدُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ وَخَرَجَ. وَالْمُرَكَّبُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ،

وقوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ فقد نسب القول إلى الرسول وذلك أن القول الصادر إليك عن الرسول يُلغُهُ إليك عن مُرسِلٍ له فيصح أن تنسبه تارة إلى الرسول، وتارة إلى المُرسِل، وكلاهما صحيح. فإن قيل: فهل يصح على هذا أن ينسب الشَّعْرُ والخُطْبَةُ إلى رَاوِيها كما تنسبُهُمَا إلى صَانِعِهما؟ قيل يصح أن يقال للشَّعْرِ هو قولُ الرَّاوي. ولا يصح أن يقال هو شِغْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لأنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ على القَوْلِ إذا كان على صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وتلك الصُّورَةُ ليس للزاوي فيها شيء. والقول هو قولُ الزاوي كما هو قولُ المَرْوِي عنه. وقوله تعالى: ﴿إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ لم يُرد به القولُ المنطقي فقط بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد وعمل.

قوم : يقال قام يقوم قياماً فهو قائم

فَسَمَاهُ قَوْلًا. وقيل في قوله: ﴿قَالَتَا أَئِنَّا لَطَائِعِينَ﴾ إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطابٍ ظاهرٍ ورَدَ عليهما، وقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فذكرَ أفواهَهُم تنبيهاً على أن ذلك كَذِبٌ مَقُولٌ لا عَن صِحَّةِ اعتقادٍ كما ذَكَرَ في الكِتَابَةِ باليدِ فقال تعالى: ﴿قَوْلِيلٌ لِّلَّذِينَ يُكْتَبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أي عِلْمُ اللَّهِ تعالى بهم وكَلِمَتُهُ عليهم كما قال تعالى: ﴿وَكَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ فإنما سَمَاهُ قَوْلُ الْحَقِّ تنبيهاً على ما قال: ﴿إِنَّكَ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وتَسْمِيَتُهُ قَوْلًا كَتَسْمِيَتِهِ كَلِمَةً في قوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ أَلْقَاهَا إِلَيْكَ مَرْيَمَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا لَنَرِي قَوْلَ مُخْلِيفٍ﴾ أي لفي أمرٍ مِنَ البَغِثِ فَسَمَاهُ قَوْلًا فَإِنَّ المَقُولَ فِيهِ يُسَمَّى قَوْلًا كما أن المذكورَ يُسَمَّى ذِكْرًا

وَجَمْعُهُ قِيَامٌ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ. وَأَقَامَ
بِالْمَكَانِ إِقَامَةً، وَالْقِيَامَ عَلَى أَضْرُبٍ:
قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِمَّا بِتَسْخِيرٍ أَوْ اخْتِيَارٍ،
وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ المُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ
وَالْحِفْظُ لَهُ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى العَزْمِ عَلَى
الشَّيْءِ، فَمِنَ القِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ ﴿قَائِمٌ
وَحَصِيدٌ﴾ وَمِنَ القِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالاخْتِيَارِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَنَ هُوَ قَائِمٌ عَائِدَةٌ أَلْيَلِ
سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿الِرِّجَالِ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ وَالْقِيَامُ
فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ. وَمِنَ المُرَاعَاةِ
لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ: ﴿كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ
بِالْقِسْطِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ
كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أَي حَافِظٌ لَهَا.
وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ أَي
ثَابِتًا عَلَى طَلْبِهِ. وَمِنَ القِيَامِ الَّذِي هُوَ
العَزْمُ قَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَقِيمُونَ
الصَّلَاةَ﴾ أَي يُدِيمُونَ فِعْلَهَا وَحَافِظُونَ
عَلَيْهَا. وَالْقِيَامُ وَالْقَوَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ
الشَّيْءُ أَي يَثْبُتُ، كَالعِمَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا

يُغَمَدُ وَيُسْتَدُّ بِهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا
الشُّفَهَاءَ ءَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾
أَي جَعَلَهَا مِمَّا يُنْسِكُكُمْ. وَقَوْلُهُ:
﴿جَعَلَ اللَّهُ الِكْتَبَةَ الِابْتِءَ الِحَرَامَ قِيَمًا
لِلنَّاسِ﴾ أَي قَوَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ مَعَاشُهُمْ
وَمَعَادُهُمْ. قَالَ الْأَصْمُ: قَائِمًا لَا يُنْسَخُ،
وَقُرِيءَ قِيَمًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ
قَالَ جَمْعُ قِيَمَةٍ بِشَيْءٍ وَيُقَالُ قَامَ كَذَا
وَتَبَّتْ وَرَكَزَ بِمَعْنَى. وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُحَدِّثُوا
مِن مَقَابِرِ إِزْهَبُوا مَصَلِّ﴾ وَقَامَ فُلَانٌ مَقَامَ
فُلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ. قَالَ: ﴿فَقَاحِرَانِ
يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْأُولَئِينَ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ أَي ثَابِتًا
مُقِيمًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ. وَقُرِيءَ
قِيَمًا مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَضْفٌ
نَحْوُ قَوْمٍ عَدَى وَمَكَانٍ سَوَى وَلَحْمٍ رَذَى
وَمَاءٍ رَوَى، وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾
فَالْقِيَمَةُ هَهُنَا اسْمٌ لِلأَمَةِ القَائِمَةِ بِالْقِسْطِ
المُشَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ
قِيَمَةٌ﴾ فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ ﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ إِلَى
إِلَى الْقُرْءَانِ وَبِقَوْلِهِ: ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ إِلَى

بِنَسْبَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُورِ
فَصَحِيحٌ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ مَعْنَى الْمَقَامِ
مَعْنَى الْمَقْعَدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ فَإِنَّهُ يُسَمَّى
الْمَكَانَ الْوَاحِدُ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا اُعْتَبِرَ بِقِيَامِهِ
وَمَقْعَدًا إِذَا اُعْتَبِرَ بِقُعُودِهِ.

وَالِاسْتِقَامَةُ يُقَالُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي
يَكُونُ عَلَى خَطِّ مُسْتَوٍ وَبِهِ شَبَهٌ طَرِيقُ
الْمُجِئِ نَحْوُ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ﴾ وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ لِرُؤْمِهِ
الْمَنْهَجِ الْمُسْتَقِيمِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾
وَقَالَ: ﴿فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾ وَالْإِقَامَةُ
فِي الْمَكَانِ الثَّبَاتُ وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيئُهُ
حَقُّهُ، وَقَالَ: ﴿قُلْ يَأْمُرُ الْكِتَابَ لَسْتُمْ
عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾
أَي تَوْفُونَ حُقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَلَمْ
يَأْمُرْ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ حَيْثُمَا أَمَرَ وَلَا مَدَحَ
بِهِ حَيْثُمَا مَدَحَ إِلَّا بِالْقِيَامِ تَنْبِيهًا أَنَّ
الْمَقْصُودَ مِنْهَا تَوْفِيئُهُ شَرَايِطُهَا لَا الْإِتْيَانُ
بِهَيْئَاتِهَا، نَحْوُ: ﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فِي
غَيْرِ مَوْضِعٍ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَمَا كُنْتُمْ﴾ فَإِنَّ

مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ
الْقِرَانَ مَجْمَعٌ ثَمَرَةٌ كُتِبَ لِلَّهِ تَعَالَى
الْمُتَقَدِّمَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ أَي الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ
شَيْءٍ وَالْمُعْطِي لِمَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ
الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَنَنْ هُوَ
قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وَبِنَاءِ
قَيُّومٍ فَيُعْمَلُ، وَقِيَامٌ فَيُعْمَلُ نَحْوُ دَيُّونٍ
وَدَيَّانٍ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنِ قِيَامِ السَّاعَةِ
الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ -
وَمَا أَطُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ وَالْقِيَامَةُ أَضْلَهَا
مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً
وَاحِدَةً أَدْخَلَ فِيهَا الْهَاءَ تَنْبِيهًا عَلَى
وُقُوعِهَا دُفْعَةً، وَالْمَقَامُ يَكُونُ مَصْدَرًا
وَاسْمًا مَكَانِ الْقِيَامِ وَزَمَانِهِ نَحْوُ: ﴿إِنْ
كَانَ كَبْرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي - وَلَمَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ - وَأَخْبَدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلِّ﴾ وَقَالَ: ﴿أَنَا إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ
بَيْنَ مَقَامَيْكَ﴾ قَالَ الْأَخْفَشُ: فِي قَوْلِهِ:
﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ بَيْنَ مَقَامَيْكَ﴾ إِنَّ الْمَقَامَ
الْمَقْعَدَ فَهَذَا إِنْ أَرَادَ أَنَّ الْمَقَامَ وَالْمَقْعَدَ
بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ

وَالْقَوْمُ جَمَاعَةُ الرُّجَالِ فِي الْأَصْلِ دُونَ
النِّسَاءِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِنْ
قَوْمٍ﴾ الآية.

وفي عامَّةِ الْقُرْآنِ أُرِيدُوا بِهِ وَالنِّسَاءُ
جَمِيعًا، وَحَقِيقَتُهُ لِلرُّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾
الآية.

قوى : الْقُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى
الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ﴾ وَتَارَةً لِلتَّهَيُّؤِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ
نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: النَّوَى بِالْقُوَّةِ نَحْلًا، أَيْ
مُتَهَيِّئًا وَمُتَرَشِّحًا أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ذَلِكَ.
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي
الْقَلْبِ أُخْرَى، وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجِ
تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً. فَبَيَّ
الْبَدَنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً -
بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ
فَقَالَ: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ وَفِي
الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿يَبْيَحِثُ خُدَى الْكِتَابِ
بِقُوَّةٍ﴾ أَيْ بِقُوَّةِ قَلْبِهِ. وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ
خَارِجِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾

هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ:
﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ أَيْ وَقَفْنِي
لِتَوْفِيَةِ شَرَائِطِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ﴾ فَقَدْ قِيلَ عُنِيَ بِهِ إِقَامَتُهَا
بِالْإِفْرَاقِ بِوُجُوبِهَا لَا بِأَدَائِهَا، وَالْمَقَامُ
يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
وَالْمَفْعُولِ لَكِنِ الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ
الْمَصْدَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ
مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا﴾ وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ، قَالَ:
﴿الَّذِي أَطْنَا دَارَ الْقَامَةِ مِنْ قَصْبِهِ﴾
نَحْوُ: ﴿دَارَ الْخَالِدِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا مَقَامَ
لَكَ فَارْجِعْ﴾ مِنْ قَامَ أَيْ لَا مُسْتَقَرًّا لَكُمْ
وَقَدْ قُرِئَ: لَا مَقَامَ لَكُمْ، مِنْ أَقَامَ.
وَيُعْبَرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ: ﴿عَذَابٌ
مُقِيمٌ﴾ وَقُرِئَ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ
أَمِينٍ﴾ أَيْ فِي مَكَانٍ تَدْوُمُ إِقَامَتِهِمْ فِيهِ،
وَتَقْوِيمُ الشَّيْءِ تَقْفِيْفُهُ، قَالَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانَ مِنْ
العقل والفهم وانحصاب القامة الدالة
على استيلائه على كل ما في هذا
العالم، وتقويم السلعة بيان قيمتها.

قِيَاءً، وَأَقْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قِيَاءٍ أَي
قَفَرٍ، وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي
الْقَفْرِ الْقَفْرُ فَقِيلَ أَقْوَى فُلَانٌ أَي افْتَقَرَ
كَقَوْلِهِمْ أَزْمَلَ وَأَثْرَبَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَمَتَنَّا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

قبض : قال: ﴿وَقَبَضْنَا لِمَن
قُرْبَانَ﴾ وقوله: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ أَي نُسِّحَ،
لِيَسْتَوِلِيَ عَلَيْهِ اسْتِيْلَاءُ الْقَبْضِ عَلَى
الْبَيْضِ وَهُوَ الْقَبْضُ الْأَعْلَى.

قبيح : قوله: ﴿كَرَاهٍ بِقَبِيحَةٍ﴾
وَالْقَبِيحُ وَالْقَبَاحُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ
جَمَعُهُ قَبِيحَانٌ.

قبيل : قوله: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾
مَضَدَرٌ قَلْتُ قَبِيلَوْلَةٌ نَمْتُ نِصْفِ النَّهَارِ أَوْ
مَوْضِعِ الْقَبِيلَوْلَةِ.

قَبِيلٌ مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا
أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ، وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ فَعَامٌ
فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا
جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبِّدْكُمْ قُوَّةً
إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطِيَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدْرَ مَا
يَسْتَحِقُّهُ وَقَوْلُهُ: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
مَكِينٍ﴾ يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ
بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ
وَنَكَّرَهُ فَقَالَ: ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُ إِذَا
اعْتَبِرَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا،
وَقَوْلُهُ فِيهِ: ﴿صَلَتْهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ فَإِنَّهُ
وَصَفَ الْقُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَعَرَّفَهَا
تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا
الْعَالَمِ وَبِالَّذِينَ يَعْلَمُهُمْ وَيُبَيِّدُهُمْ هُوَ كَثِيرٌ
الْقُوَى عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَسُمِّيَتْ الْمَقَارَةُ

كتاب: الكاف

أن يكونَ المُسْتَعْمِلُ فِيهِ بَقِيَّةٌ عَلَى حَالَتِهِ
 كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آنِفًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 قَدْ تَعَيَّرَ نَحْوُ كَانَ فُلَانٌ كَذَا ثُمَّ صَارَ
 كَذَا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ
 المُسْتَعْمِلُ فِيهِ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا كَثِيرًا
 نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: كَانَ فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ
 اللَّهُ تَعَالَى، وَيَبِينُ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَانٍ قَدْ
 تَقَدَّمَ بَأَنٍ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي
 اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ كَانَ آدَمُ
 كَذَا، وَيَبِينُ أَنْ يَقَالَ كَانَ زَيْدٌ هَهُنَا،
 وَيَكُونُ بَيْنَكَ وَيَبِينُ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى
 وَقَبْتُ وَلِهَذَا صَحَّ أَنْ يَقَالَ: ﴿كَيْفَ تَكَلِّمُ
 مَنْ كَانَتْ فِي أَلْمَهْدِ صَبِيئًا﴾ فَأَشَارَ بِكَأَنَّ أَنْ
 عَيْسَى وَحَالَتُهُ الَّتِي شَاهَدَهُ عَلَيْهَا قُبِيلٌ.
 وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى
 الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا
 تَقَدَّمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانِ
 قَوْلِهِمْ هَذَا. وَقَوْلُهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾

كاف: الكاف للتشبيه والتمثيل،
 قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ
 ثَرَابٌ﴾ مَعْنَاهُ وَضْفُهُمْ كَوَضْفِهِ وَقَوْلُهُ:
 ﴿كَأَلَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ﴾ الْآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ
 لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمَثِيلٌ كَمَا يَقُولُ
 السُّحُورِيُّونَ مَثَلًا فَالاسْمُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَيْ
 مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمَثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ
 التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمَثِيلٍ تَشْبِيهِ، وَلَيْسَ كُلُّ
 تَشْبِيهِ تَمَثِيلًا.

كان: كَانَ عِبَارَةٌ عَمَّا مَضَى مِنَ
 الزَّمَانِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى
 تُشْبِيءٌ عَنِ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَكَانَ
 اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ وَمَا اسْتَعْمِلَ مِنْهُ
 فِي جِنْسِ الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَضْفٍ لَهُ هُوَ
 مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَضْفَ
 لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَائِكَ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي
 الْإِنْسَانِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ وَإِذَا
 اسْتَعْمِلَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَجُوزُ

هُوْرَةٌ، قال: ﴿فَكَبِكُوا فِيهَا ثُمَّ وَالْفَآؤُونَ﴾
يقال كَبَّ وَكَبَّكَبَ نَحْوُ كَفَّ وَكَفَّفَكَفَّ
وصرَّ الرِّيحُ وَصَرَّصَرَ. والكَوَاكِبُ
الثُّجُومُ البَادِيَةُ ولا يقال لَهَا كَوَاكِبُ إِلَّا
إِذَا بَدَتْ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ
الْأَيْلُ رَمَا كَوَاكِبًا﴾ وقال: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ
انْتَثَرَتْ﴾.

كبت : الكَبْتُ الرُّدُّ بِعُغْفٍ وَتَذْيِيلٍ،
قال: ﴿كَبُّوا كَمَا كَبَّتِ الدِّينَ مِنْ قَلْبِهِمْ﴾
وقال: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الدِّينِ كَفْرًا أَوْ
يَكْتُمَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا عَلَیْهِمْ﴾.

كبد : الكَبْدُ مَعْرُوفَةٌ، وَالكَبْدُ
وَالكِبَادُ تَوَجُّعُهَا، وَالكَبْدُ إِصَابَتُهَا،
ويقال كَبِدْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَصَبَتْ كَبِدَهُ،
وَالكَبْدُ الْمَشَقَّةُ، قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
فِي كَبَدٍ﴾ تنبيهاً أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ
تعالى على حَالَةٍ لَا يَتَّفَكُّ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا
لَمْ يَفْتَحِمِ الْعَقَبَةَ وَيَسْتَقِرَّ بِهِ الْقَرَارُ كما
قال: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.

كبر : الكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمُتَّصِيفَةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا
ببعض، فالشيءُ قد يكون صَغِيرًا فِي

فقد قيلَ معنى ﴿كُتِمَ﴾ معنى الحالِ
وليس ذلكَ بشيءٍ بَلْ إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إلى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ
تعالى وَحُكْمِهِ، وقوله: ﴿وَلَنْ كَاتَ ذُو
عُسْرٍ﴾ فقد قيلَ مَعْنَاهُ حَاصِلٌ وَوَقَعَ،
والمكانُ قيلَ أضلُّهُ من كان يكونُ فَلَما
كثُرَ فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الميمُ أَضْلِيَّةً
فَقيلَ تَمَكَّنَ كما قيلَ فِي المِسْكِينِ
تَمَسَّكَنَ، وَاسْتَكَانَ فَلانَ تَضَرَّعَ وَكَأَنَّهُ
سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَةَ لِضَرَاعَتِهِ، قال: ﴿فَمَا
اسْتَكَاؤًا لِرَبِّهِمْ﴾.

كأس: قال: ﴿مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
كَأْفُورًا﴾ وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بما فِيهِ من
الشَّرَابِ وَسُمِّيَ كُلُّ واحدٍ منهما بِانْفِرَادِهِ
كَأْسًا، يقالُ شَرِبْتُ كَأْسًا، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ
يعني بها الشَّرَابُ؛ قال: ﴿وَأَكْرَمَ مِن
مَّيْنٍ﴾.

كب : الكَبُّ إِسْقَاطُ الشَّيْءِ على
وَجْهِهِ، قال: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ﴾
وَالإِكْتِبابُ جَعْلُ وَجْهِهِ مَكْتُوبًا على
العَمَلِ، قال: ﴿أَمَّن يَشِىْ مُكَبًّا عَلَ وَجْهِهِ
أَهْدَى﴾ وَالكَبْكَبَةُ تَدْهُورُ الشَّيْءِ فِي

جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ،
 وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ
 كَالْأَجْسَامِ وَذَلِكَ كَالكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَفِي
 الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّفَصِّلَةِ كَالْعَدَدِ، وَرَبْمَا يَتَعَاقَبُ
 الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ
 مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ
 كَبِيرٌ﴾ وَكَثِيرٌ، فُرِيَءَ بِهِمَا وَأَضْلُ ذَلِكَ
 أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ
 لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا
 كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ الْحِجِّ
 الْأَكْبَرِ﴾ إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَكْبَرِ تَنْبِيهًا أَنَّ
 الْعُمْرَةَ هِيَ الْحَجَّةُ الصُّغْرَى كَمَا قَالَ
 ﷺ: «الْعُمْرَةُ هِيَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ» فَمَنْ
 ذَلِكَ مَا اعْتَبَرَ فِيهِ الزَّمَانُ فَيَقَالُ فَلَانَ كَبِيرٌ
 أَي مُسِنٌ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَلْفَعَنَّ عِنْدَكَ
 الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا﴾ وَمِنْهُ مَا اعْتَبَرَ فِيهِ
 الْمَنْزِلَةُ وَالرَّفْعَةُ نَحْوُ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ
 شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ تَبِيُّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وَنَحْوُ:
 ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلَهُمْ
 جُدَدًا إِلَّا كَبِيرًا لَمْ﴾ فَسَمَاهُ كَبِيرًا
 بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ لَا لِغَدْرِ وَرَفْعَةٍ لَهُ
 عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

فِي كُلِّ قَوْمٍ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا﴾ أَي
 رُؤَسَاءَهَا وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي
 عَلَّمَكُمْ السِّعْرَ﴾ أَي رَئِيسُكُمْ. وَالكَبِيرَةُ
 مُتَعَارَفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ
 وَالْجَمْعُ الْكَبَائِرُ، قَالَ: ﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ
 كِبْرَ الْإِنثِرِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّئِمَّ﴾ وَقَالَ:
 ﴿إِن يَحْتَبُوا كِبَارَ مَا نُتَبُونَ عَنْهُ﴾
 قِيلَ أُرِيدُ بِهِ الشَّرْكَ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ
 الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وَقِيلَ هِيَ الشَّرْكَ
 وَسَائِرُ الْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ كَالزُّنَا وَقَتْلِ
 النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنَّ قَلْبَهُ
 كَانَ خِطَأًا كَبِيرًا﴾ وَقَالَ: ﴿قُلْ فِيهِمَا
 إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكِبُرٌ
 مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا يَشُقُّ
 وَيَضْعُبُ نَحْوُ: ﴿رَأَيْتَا لِكَبِيرَةٍ إِلَّا عَلَى
 الْخَاشِعِينَ﴾، وَقَالَ: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
 مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَتْ
 كَلِمَةٌ فِيهِ تَنْبِيءٌ عَلَى عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ
 بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ أَوْعَى
 حَدِيثَ الْإِفْكِ. وَتَنْبِيهًا أَنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ
 سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُفْتَدِيًا بِهِ فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ.

وقوله: ﴿إِلَّا كِبَرٌ مَّا هُمْ بِيَلْفِينَهُ﴾
 أي تكبرٌ وقيل أمرٌ كبيرٌ مِنَ السَّنِ
 كقوله: ﴿وَاللَّهِ تَوَكَّلْ كِبَرُهُ﴾ وَالْكِبَرُ
 وَالتَّكْبُرُ وَالاسْتِكْبَارُ تَتَقَارَبُ، فَالْكِبَرُ
 الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ
 إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانَ
 نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ. وَأَعْظَمُ التَّكْبِيرِ
 التَّكْبُرُ عَلَى اللَّهِ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ
 وَالْإِدْعَانِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ. وَالْاسْتِكْبَارُ يُقَالُ
 عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَتَحَرَّى
 الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ
 مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ وَفِي الْمَكَانِ
 الَّذِي يَجِبُ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ
 فَمَحْمُودٌ، وَالثَّانِي: أَنْ يَتَشَبَّحَ فَيُظْهِرَ مِنْ
 نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ
 وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ. وَهُوَ مَا
 قَالَ تَعَالَى: ﴿أَبَىٰ وَأَسْتَكْبَرُ﴾. وَقَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَأَمَرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿فَيَقُولُ الْمُضْمَعَتُوا لِلَّذِينَ
 اسْتَكْبَرُوا﴾ قَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالضُّعْفَاءِ
 تَنْبِيهَا أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ مِنْ
 الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ

اسْتَكْبَرُوا مِنْ قُوَّتِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضْعِفُوا﴾
 فَقَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ
 ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ نَبَّهَ
 بِقَوْلِهِ ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا﴾ عَلَى تَكْبُرِهِمْ
 وَإِعْجَابِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ عَنْ
 الْإِضْعَاءِ إِلَيْهِ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا
 مُجْرِمِينَ﴾ أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ
 هُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جُرْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ
 يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ بَلْ كَانَ ذَلِكَ
 ذَابَهُمْ قَبْلُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ لَا
 يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُكْرَمَةٌ وَهُمْ
 مُسْتَكْبِرُونَ﴾ وَقَالَ بَعْدَهُ: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ
 الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ وَالتَّكْبُرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ،
 أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ
 كَثِيرَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى مَحَاسِنِ
 غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى
 بِالْمُسْتَكْبِرِينَ. قَالَ: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
 الْمُتَكَبِّرُ﴾. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا
 لِذَلِكَ مُتَشَبِّعًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ
 النَّاسِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَيَقْسُ مَتَوَى
 الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾، وَمَنْ وَصِفَ بِالتَّكْبُرِ عَلَى
 الرَّجْحِ الْأَوَّلِ فَمَحْمُودٌ، وَمَنْ وَصِفَ بِهِ

أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْبَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿فهي إشارة إلى ما
خَصَّهَما اللهُ تعالى به من عَجَائِبِ صُنْعِهِ
وِحِكْمَتِهِ التي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ
وَصَفَهُمْ بقوله: ﴿وَيُنكَرُونَ فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فَأَمَّا عِظَمُ جُثَّتَيْهِمَا
فَأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ. وقوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ
الْبَطْشَةُ الْكَبِيرَةُ﴾ فتنبيه أن كل ما يتأل
الكافِرَ مِنَ العذابِ قَبْلَ ذلكِ في الدُّنيا
وفي البَرْزَخِ صَغِيرٌ في جَنبِ عذابِ
ذلكِ اليومِ. وَالْكُبَارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكَبِيرِ،
وَالْكُبَارُ أَبْلَغُ مِنَ ذَلِكَ، قال: ﴿وَمَكْرُوا
مَكْرًا كَبَارًا﴾.

كتب : الكَتْبُ صَمُّ أَدِيمٍ إِلَى أَدِيمٍ
بِالْخِيَاطَةِ، يُقَالُ كَتَبْتُ السَّقَاءَ، وَكَتَبْتُ
الْبَغْلَةَ جَمَعْتُ بَيْنَ شَفْرَيْهَا بِحَلْقَةٍ، وَفِي
التَّعَارُفِ صَمُّ الحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
بِالْخَطِّ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَضْمُومِ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ بِاللَّفْظِ، فالأضَلُ في الْكِتَابَةِ
النُّظْمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ
لِلْآخَرِ وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللهِ وَإِنْ لَمْ
يُكْتَبْ كِتَابًا كَقَوْلِهِ: ﴿المر * ذَلِكَ

على الوجهِ الثاني فَمَذْمُومٌ، وَيَذُلُّ على
أنه قد يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ
وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا، قَوْلُهُ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ
ءَابَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ﴾ فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ،
وَقَالَ: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ﴾
بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى الْمُتَكَبِّرِ. وَمَنْ قَرَأَ
بِالتَّثْوِينِ جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِفَةً لِلْقَلْبِ،
وَالْكِبْرِيَاءُ التَّرَفُّعُ عَنِ الْإِنْقِيَادِ وَذَلِكَ لَا
يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللهِ فَقَالَ: ﴿وَالَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَلَمَّا قُلْنَا زُويَ عَنْهُ
ﷺ يَقُولُ عَنِ اللهِ تَعَالَى: «الْكِبْرِيَاءُ
رِدَائِي وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَارَعَنِي فِي
وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ» وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا
أَجِئْنَا بِبَلْفِغْنَا عَمَّا وِجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَكُنَّا
لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾، وَأَكْبَرُ الشَّيْءِ
رَأْيُهُ كَبِيرًا، قال: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾
والتَّكْبِيرُ يُقَالُ لِذَلِكَ وَلِتَعْظِيمِ اللهِ تَعَالَى
بقَوْلِهِمُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِعِبَادَتِهِ وَاسْتِشْعَارِ
تَعْظِيمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿رَلَيْتُمْ أَكْبَرًا اللهُ
عَلَى مَا هَدَيْتُمْ - وَكِبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾،
وقَوْلُهُ: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُرُونَ﴾
 قِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا
 يَشَاءُ وَرَبِّتُ﴾ وقوله: ﴿أَوْلَيْكَ كَتَبَ
 فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَتَدَّهَمُ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾
 فإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّهُمْ بِخِلَافِ مَنْ
 وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ
 عَن ذِكْرِنَا﴾ لِأَنَّ مَعْنَى أَغْفَلْنَا مِنْ قَوْلِهِمْ
 أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَعَلْتَهُ خَالِيًا مِنْ
 الْكِتَابَةِ وَمِنَ الْإِعْجَامِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَلَّا
 كَفَرْنَا لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتُونَ﴾
 فإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازِي
 بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾
 أَي اجْعَلْنَا فِي ذَمِّهِمْ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ:
 ﴿فَأَوْلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾
 الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا
 يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا﴾
 فَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُثْبِتَ فِيهِ أَعْمَالُ
 الْعِبَادِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنَ
 قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهُمْ﴾ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى اللُّوحِ
 الْمَحْفُوظِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَوَلَّى كِتَابُكَ مِنَ اللَّهِ
 سَبْقٌ﴾ يَعْنِي بِهِ مَا قَدَّرَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ
 وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ

الْكِتَابُ﴾ وَالْكِتَابُ فِي الْأَضْلِ مَضْدَرٌ
 ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ فِيهِ كِتَابًا، وَالْكِتَابُ
 فِي الْأَضْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ مَعَ الْمَكْتُوبِ
 فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ
 تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي
 صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَلَوْ
 نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ الْآيَةَ، وَيُعْبَرُ
 عَنِ الْإِثْبَاتِ وَالشَّقْدِيرِ وَالْإِيجَابِ
 وَالْفَرْضِ وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ، وَوَجْهُ ذَلِكَ
 أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُ ثُمَّ يُقَالُ ثُمَّ يُكْتَبُ،
 فَالْإِرَادَةُ مَبْدَأُ وَالْكِتَابَةُ مُنْتَهَى. ثُمَّ يُعْبَرُ
 عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمَبْدَأُ إِذَا أُرِيدَ
 تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى، قَالَ:
 ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي﴾ وَقَالَ:
 ﴿وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي
 كِتَابِ اللَّهِ﴾ أَي فِي حُكْمِهِ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ نَهًا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾
 أَي أَوْحَيْنَا وَقَرَضْنَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا أَن
 كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ أَي لَسَوَلَا أَنْ
 أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ،
 وَيُعْبَرُ بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْضِي وَمَا
 يَصِيرُ فِي حُكْمِ الْمُنْضِي وَعَلَىٰ هَذَا

عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿ وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ يَعْنِي مَا قَدَرَهُ وَقَضَاهُ وَذَكَرَ لَنَا وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْنَا تَنْبِيهاً أَنْ كُلَّ مَا يُصِيبُنَا نَعُدُّهُ نِعْمَةً لَنَا وَلَا نَعُدُّهُ نِقْمَةً عَلَيْنَا، وَقَوْلُهُ: ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قِيلَ مَعْنَى ذَلِكَ وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمْ ثُمَّ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمْ بِامْتِنَاعِكُمْ مِنْ دُخُولِهَا وَقَبُولِهَا، وَقِيلَ كَتَبَ لَكُمْ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلُوهَا، وَقِيلَ أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ لَكُمْ وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ دُخُولَهُمْ إِيَّاهَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ بِنَفْيِ عَاجِلٍ وَأَجَلٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَرَى تَأْذِيًا بِشَيْءٍ لَا يَعْرِفُ نَفْعَ مَا لَهُ: هَذَا الْكَلَامُ لَكَ لَا عَلَيْكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ جَعَلَ حُكْمَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ سَاقِطاً مُضْمَحِلاً وَحُكْمَ اللَّهِ عَالِيًا لَا دَافِعَ لَهُ وَلَا مَانِعَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ أَي فِي عِلْمِهِ وَإِبْجَابِهِ وَحُكْمِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أَي فِي حُكْمِهِ. وَيُعْتَبَرُ بِالْكِتَابِ عَنِ الْحُجَّةِ الثَّابِتَةِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ نَحْوُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجِدُ فِي اللَّهِ عَيْبًا عَلَيْهِمْ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ - فَمَنْ يَكْفُرْ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالاغْتِقَادِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إِشَارَةٌ فِي تَحَرِّيِ التَّكَاحِ إِلَى لَطِيفَةٍ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شَهْوَةَ التَّكَاحِ لِتَتَحَرَّى طَلَبَ النِّسْلِ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِبَقَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَايَةِ قَدْرِهَا، فَيَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَرَّى بِالتَّكَاحِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالدِّيَانَةِ، وَمَنْ تَحَرَّى بِالتَّكَاحِ حَفِظَ النِّسْلَ وَحَصَانَةَ النَّفْسِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَقَدْ ابْتَغَى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْوَلَدُ وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْإِبْجَادِ بِالْكِتَابَةِ وَعَنِ الْإِزَالَةِ وَالْإِفْتَاءِ بِالْمَحْوِ. قَالَ: ﴿لِكُلِّ

فَنبِيهِ أَنَّهُمْ يَخْتَلِقُونَهُ وَيَفْتَعِلُونَهُ، وَكَمَا نَسَبَ الْكِتَابَ الْمُخْتَلَقَ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالَ الْمُخْتَلَقَ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ وَالْاِكْتِثَابُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ اِكْتِثَابَهَا﴾ وَحَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِبَاهُمَا جَمِيعاً، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَقْوِيمَ الْكِتَابِ﴾ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ دُونَ الْقُرْآنِ: الْأَتْرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقاً لَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَعَظِيمُهُ مِنَ الْحُجَجِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمَ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِّنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سَخَّرَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ أَيِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ فَوْضِعَ

أَجْلِ كِتَابٍ - يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَرُئِيَتْ نَبَهُ أَنْ لِكُلِّ وَقْتٍ إِيجَاداً وَهُوَ يُوجِدُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِيجَادَهُ وَيُزِيلُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِزَالَتَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ عَلَى نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن مِّنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ آلِيسِنَهُمْ بِالْكِتَابِ لِيَتَحَسَّبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ، وَالثَّالِثُ لِيَجْنِسَ كُتُبَ اللَّهِ أَيِ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَاباً اِغْتِبَاراً بِمَا أُثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ، وَتَسْمِيَّتُهَا قُرْآنًا اِغْتِبَاراً بِمَا فِيهَا مِنْ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ كِتَابًا مُّوجَّلاً أَيِ حَكْمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾

وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ قال ابن عباس: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ فحِينَئِذٍ يَوَدُّونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا. وقال الحسن: في الآخرة مَوَاقِفُ في بعضها يَكْتُمُونَ وفي بعضها لا يَكْتُمُونَ، وعن بعضهم ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ هو أَنْ تَنْطَلِقَ جَوَارِحُهُمْ.

كُتِبَ : قال: ﴿وَكَاثِبَاتٍ لِبَيْتِ اللَّهِ كَيْبًا مَهِيلاً﴾ أي زَمَلًا مُتْرَاكِمًا وَجَمَعُهُ أَكْثِبَةٌ وَكُتِبَ وَكُتِبَانٌ، وَكُتِبَ إِذَا اجْتَمَعَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَكْتُبِكَ الصَّيْدَ، فَازِمِهِ، وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ أَي الْفُرْبِ.

كَثُرَ : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّفَصِّلَةِ كَالْأَعْدَادِ، قال: ﴿وَلَبِذَتْكَ كَيْبًا - وَأَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾ وقوله: ﴿يَفْكَهَرُ كَثِيرًا﴾ فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً اِغْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الْفَضْلِ.

ذَلِكَ مَوْضِعِ الْجَمْعِ إِمَّا لِكَوْنِهِ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدُّزْهَمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، أَوْ لِكَوْنِهِ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا نَحْوُ عَذَلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وَقِيلَ يَغْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِياعَ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ، قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِنَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِيجَابُ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكُتْبِ الَّذِي هُوَ التُّظْمُ وَالْإِنْسَانُ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

كَتَمَ : الْكِتْمَانُ سَتْرُ الْحَدِيثِ، يُقَالُ كَتَمْتُهُ كَتْمًا وَكِتْمَانًا، قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ﴾ وقال: ﴿وَلَا رَيْبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فَكِتْمَانُ الْفَضْلِ هُوَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾

مع الصُّدْقِ وأنه يقال في المَقَالِ
والفِعالِ، قال: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وقولُه: ﴿وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَفِيقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ وقد تقدّم
أنه كَذِبُهُمْ في اغْتِقَادِهِمْ لا في مَقَالِهِمْ،
ومقالُهُمْ كان صِدْقاً، وقولُه: ﴿لَيْسَ

لَوْ قَعِنَا كَاذِبَةٌ﴾ فقد نُسِبَ الكَذِبُ إلى
نَفْسِ الفِعْلِ كقولهم فِعْلَةٌ صَادِقَةٌ وَفِعْلَةٌ
كَاذِبَةٌ، قولُه: ﴿نَاصِيحَةٌ كَذِيبَةٌ﴾ يقال رَجُلٌ
كَذَّابٌ وَكَذُوبٌ وَكَذْبُنُوبٌ وَكَذِيبَانٌ؛ كلُّ
ذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ. ويقال لا مَكْذُوبَةٌ أَي لا
أَكْذِيبُكَ وَكَذْبُنُوكَ حديثاً، قال تعالى:
﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، ويتعدى
إلى مَفْعُولَيْنِ نحو صَدَقَ في قولِه:
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾
يقال كَذَبَهُ كَذِيباً وَكَذَّاباً، وأكْذَبْتُهُ:
وَجَدْتُهُ كَاذِباً، وَكَذْبْتُهُ: نَسَبْتُهُ إلى
الكَذِبِ صَادِقاً كان أو كَاذِباً، وما جاء
في القرآنِ فِي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نحو:
﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ وقال: ﴿وَإِنَّمَا لَا
يَكْفُرُونَكَ﴾ قرئ بالتخفيف والتشديد،
ومعناه لا يَجْذُوبُكَ كَاذِباً ولا يَسْتَطِيعُونَ

وَالْمُكَائِرَةَ وَالتَّكَاثُرَ التَّبَارِي فِي كَثْرَةِ
المال والعِزِّ، قال: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾
وقولُه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قيل
هو نَهْرٌ في الجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عنه الأنهارُ،
وقيل بَلْ هو الخَيْرُ العَظِيمُ الذي أَعْطَاهُ
النبي ﷺ.

كدح : الكَدْحُ السَّعْيُ وَالْعَنَاءُ،
قال: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ وقد
يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الكَدْمِ في الأَسنانِ،
قال الخليل: الكَدْحُ دُونَ الكَدْمِ.

كدر : الكَدْرُ ضِدُّ الصَّفَاءِ، يقالُ
عَيْشٌ كَدِرٌ وَالكُدْرَةُ في اللَّوْنِ خَاصَّةً،
وَالكُدُورَةُ في المَاءِ وفي العَيْشِ،
وَالانْكِدَارُ تَغْيِيرٌ من انْتِثارِ الشَّيْءِ، قال:
﴿وَإِذَا الثُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾، وَأَنْكَدَرَ القَوْمُ
على كذا إِذَا قَصَدُوا مُتَتَابِعِينَ عَلَيْهِ.

كدي : الكُدَيْةُ صَلَابَةٌ في الأَرْضِ،
يقالُ حَفَرَ فَأَكْدَى إِذَا وَصَلَ إلى كُدَيْةٍ،
وَاسْتَعْبِرَ ذَلِكَ لِلطَّالِبِ المُخْفِقِ وَالْمُعْطَى
المُقْبَلِ، قال تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلاً
وَأَكْثَمًا﴾.

كذب : قد تقدّم القولُ في الكَذِبِ

الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ».

كرب : الكَرْبُ الغمُّ الشَّدِيدُ، قال: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ وَالْكُرْبَةُ كَالغَمَّةِ وَأَضَلُّ ذَلِكَ مِنْ كَرْبِ الْأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْحَفْرِ فَالغَمُّ يُبِيرُ النَّفْسَ إِثَارَةَ ذَلِكَ.

كرس : الكُرْسِيُّ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ اسْمٌ لِمَا يُقَعَدُ عَلَيْهِ، قال: ﴿وَأَقْبَنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ وَهُوَ فِي الْأَضَلِّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْكِرْسِ أَيِ الْمُتَلَبِّدِ أَيِ الْمُجْتَمِعِ.

والكِرْسُ أَضَلُّ الشَّيْءِ، يُقَالُ هُوَ قَدِيمُ الْكِرْسِ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ الْعِلْمَ، وَقِيلَ كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمُ الْفَلَكَ الْمَحِيطِ بِالْأَفْلَاكِ، قال: وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا رُوِيَ «مَا السَّمَاوَاتُ السَّنْبُعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةِ مُلْفَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ».

كرم : الْكَرَمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُتَظَاهِرِ

أَنْ يُشِيرُوا كَذِبَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ أَيِ عَلِمُوا أَنَّهُمْ تَلَقَّوْا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ فَكَذَّبُوا نَحْوَ فَسَّقُوا وَزُنُّوا وَخَطُّوا؛ إِذَا نُسِبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ﴾ وَقُرِئَ: كُذِّبُوا بِالتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ كَذَّبْتُكَ حَدِيثًا أَيِ ظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الْمُرْسَلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيمَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَإِمْلَائِهِ لَهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا كَذَابًا﴾ الْكَذَابُ التَّكْذِيبُ وَالْمَعْنَى لَا يُكَذِّبُونَ فَيُكَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَنَفِي التَّكْذِيبِ عَنِ الْجَنَّةِ يَفْتَضِي نَفْيَ الْكَذِبِ عَنْهَا وَقُرِئَ: كِذَابًا مِنَ الْمُكَادِبَةِ أَيِ لَا يَتَكَاذَبُونَ تَكَاذَبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، يُقَالُ حُجِلَ فُلَانٌ عَلَى فِزْيَةٍ وَكَذِبَ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ صَدَقَ.

كر : الْكُرُّ الْعَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْفِعْلِ، قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ

﴿وَهَلْ أُنْتُكَ حَدِيثٌ صَفِيٍّ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ﴾
 وقوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ أي
 جعلهم كراماً، قال: ﴿كِرَامًا كَبِيْرِينَ﴾،
 وقوله: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ مُنْطَوٍ عَلَى
 الْمَعْنَيْنِ .

كره : قيلَ الْكَرْهُ وَالْكُرْهُ وَاجِدٌ
 نَحْوُ: الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ، وَقِيلَ الْكَرْهُ
 الْمَشَقَّةُ الَّتِي تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فِيمَا
 يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِحْرَاهِ، وَالْكُرْهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ
 ذَاتِهِ وَهُوَ يِعَافُهُ، وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ،
 أَحَدُهُمَا: مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ
 وَالثَّانِي مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ
 الشَّرْعُ، وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ
 فِي الشَّيْءِ الْوَاجِدِ إِنِّي أُرِيدُهُ وَأُكْرَهُهُ
 بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ
 وَأُكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ، أَوْ
 أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ وَأُكْرَهُهُ
 مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ
 عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ أَي
 تَكْرَهُوْنَهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ
 لَّكُمْ﴾ أَنَّهُ لَا يَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَغْتَبِرَ

نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ رَبِّي عَزِيزٌ كَرِيمٌ﴾ وَإِذَا
 وَصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ
 وَالْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، وَلَا
 يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ
 بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الْكَرَمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ
 الْحُرِّيَّةَ قَدْ تَقَالُ فِي الْمَحَاسِنِ الصَّغِيرَةِ
 وَالْكَبِيرَةِ وَالكَرَمُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي
 الْمَحَاسِنِ الْكَبِيرَةِ كَمَنْ يُنْفِقُ مَالًا فِي
 تَجْهِيْزِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمُلِ
 جِمَالَةِ تُرْقِيءٍ دِمَاءِ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ
 أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فَإِنَّمَا كَانَ
 كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرَمَ الْأَفْعَالَ الْمَحْمُودَةَ
 وَأَكْرَمُهَا وَأَشْرَفُهَا مَا يُفْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ
 تَعَالَى، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ
 فَهُوَ التَّقِيُّ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ اتَّقَاهُمْ،
 وَكُلُّ شَيْءٍ شَرَفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
 بِالْكَرَمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَبْنِئْنَا فِيهَا مِنْ
 كُلِّ ذَوْقٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُ لَقَوْلُكَ كَرِيمٌ - وَقُلْ
 لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ
 أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا
 يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ، أَوْ أَنْ يَجْعَلَ مَا
 يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا، قَالَ:

الْآخِرَةَ بِمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الطَّاعَةِ كَرِهًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْتَبِرُ السَّرَائِرَ وَلَا يَرْضَى إِلَّا الْإِخْلَاصَ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» الْخَامِسُ: مَعْنَاهُ لَا يُحْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ فِي الْحَقِيقَةِ مِمَّا يَكْلِفُهُمُ اللَّهُ بَلْ يُحْمَلُونَ عَلَى نَعِيمٍ الْأَبَدِ، وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ» السَّادِسُ: أَنَّ الدِّينَ الْجَزَاءُ، مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ عَلَى الْجَزَاءِ بَلْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ وَقَوْلُهُ: «أَفْعَلِ دِينَ اللَّهِ يَبْغُوتَ» إِلَى قَوْلِهِ: «طَوْعًا وَكَرْهًا» قِيلَ مَعْنَاهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ طَوْعًا وَمَنْ فِي الْأَرْضِ كَرْهًا أَيْ الْحُجَّةُ أَكْرَهَتْهُمْ وَأَلْجَأَتْهُمْ كَقَوْلِكَ الدَّلَالَةُ أَكْرَهْتَنِي عَلَى الْقَوْلِ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْكُرْهِ الْمَذْمُومِ. الثَّانِي: أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا إِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ بِمَا يُرِيدُ بِهِمْ وَيَفْضِيهِ عَلَيْهِمْ. الثَّلَاثُ: عَنِ قَتَادَةَ أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا

كَرَاهِيَّتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ حَتَّى يَغْلَمَ حَالَهُ. وَكَرِهْتُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا أَنْ اسْتِنْعَمَالَهُ فِي الْكُرْهِ أَكْثَرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَيُّبُ أَعْدَاكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ تَنْبِيهُ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْأَخِ شَيْءٌ قَدْ جُبِلَتِ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهِيَّتِهَا لَهُ وَإِنْ تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ وَقُورِيءَ كَرْهًا، وَالْإِكْرَاهُ يُقَالُ فِي حَنْبِلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا نَفْسِيكُمْ عَلَى الْبِقَاعِ﴾ فَتَنَهَى عَنْ حَمْلِهِنَّ عَلَى مَا فِيهِ كُرْهٌ وَكُرْهَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ يُغْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَجَابَ وَإِلَّا تَرَكَ. وَالثَّانِي: أَنَّ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّرَمُّوا الشَّرَائِطَ تَرَكُوا. وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ لَا حُكْمَ لِمَنْ أَكْرَهَ عَلَى دِينٍ بَاطِلٍ فَاعْتَرَفَ بِهِ وَدَخَلَ فِيهِ كَمَا قَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. الرَّابِعُ: لَا اغْتِدَادَ فِي

قال: ﴿أَوْ كَسَبْتُمْهُ﴾ وقد كَسَبَتْهُ
واكْتَسَى، قال: ﴿وَأَزْدُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْتُوهُمْ -
فَكَسَبْنَا الْعِظْمَةَ لِحَمَاءِ﴾.

كسب: الكَسْبُ ما يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ
مما فيه اجْتِلَابُ نَفْعٍ وَتَخْصِيلُ حَظٍّ
كَكَسْبِ الْمَالِ، وقد يُسْتَعْمَلُ فيما يَظُنُّ
الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَجْلِبُ مَنَفَعَةً ثم اسْتَجْلِبَ بِهِ
مَضْرُوءَةً. وَالْكَسْبُ يُقَالُ فيما أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ
وَلِغَيْرِهِ ولهذا قد يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ
فيقالُ كَسَبْتُ فُلاناً كذا، والاكْتِسَابُ لا
يُقالُ إلا فيما اسْتَفْدَتَهُ لِنَفْسِكَ فَكُلُّ
اكتِسَابٍ كَسْبٌ وليس كلُّ كَسْبٍ
اكتِسَاباً، وذلك نحو خَبَرَ وَاخْتَبَرَ وَشَوَى
وَاشْتَوَى وَطَبَخَ وَاطْبَخَ وقولُهُ: ﴿أَنْفِقُوا
مِنَ مَتِّبَتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ فقالَ
عليه الصلاة والسلامُ: «عَمَلُ الرَّجُلِ
بِيَدِهِ» وقالَ: «إِنَّ أَطْيَبَ ما يَأْكُلُ الرَّجُلُ
مِنَ كَسْبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ» وقالَ:
﴿لَا يَفْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾
وقد وَرَدَ في الْقُرْآنِ في فِعْلِ الصَّالِحَاتِ
والسَّيِّئَاتِ؛ فَمِمَّا اسْتَعْمِلَ في الصَّالِحَاتِ

وَالْكَافِرُونَ كَرِهَ عِنْدَ الْمَوْتِ حَيْثُ قالَ:
﴿فَلَرَّ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْتَانُهُمُ﴾ الآية.
الرابعُ: عُيِّنَ بِالْكَزْبِ مِنْ قَوْلِ وَالْجِيءَ
إلى أَنْ يُؤْمِنَ. الخَامِسُ: عن أَبِي العالِيَةِ
وَمُجَاهِدٍ أَنْ كَلَّأَ أَقْرَبَ بِخَلْقِهِ إِيَّاهُمْ وَإِنْ
أَشْرَكُوا مَعَهُ كقولِهِ: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ
خَلَقَهُمْ يَقُولُ اللهُ﴾. السَّادِسُ: عن ابنِ
عباسٍ: اسْلَمُوا بِأَحْوالِهِمُ الْمُتَّبِعَةَ عَنْهُمْ
وَإِنْ كَفَرَ بَعْضُهُمْ بِمَقَالِهِمْ وَذَلِكَ هو
الْإِسْلَامُ في الدَّرِ الْأَوَّلِ حَيْثُ قالَ:
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بلى﴾ وَذَلِكَ هو
ذَلالَتُهُمُ التي فُطِرُوا عَلَيْها مِنَ العَقْلِ
المُقْتَضِي لِأَنْ يُسْلِمُوا، وإلى هذا أشارَ
بقولِهِ: ﴿وَعَلَّلْنَاهُمْ بِالنَّدْوِ وَالْأَمْالِ﴾
السابعُ: عن بعضِ الصُّوفِيَّةِ أَنْ مَنْ اسْلَمَ
طَوْعاً هو مَنْ طالَعَ المُتَّيِبَ وَالْمُعاقِبَ لا
الثَّوابَ وَالْعِقابَ فَاسْلَمَ لَهُ، وَمَنْ اسْلَمَ
كَرْهاً هو مَنْ طالَعَ الثَّوابَ وَالْعِقابَ
فَاسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً وَنحوُ هذه الآيةِ
قولُهُ: ﴿وَاللهُ يَسْتَعِدُّ مَنْ في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعاً وَكَرْهاً﴾.

كسا: الكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ اللَّبَاسُ،

قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السِّيئَاتِ ﴿أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وقوله: ﴿ثُمَّ تَوَوَّأَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ فَمَتَنَاوَلْ لَهُمَا وَالْاِكْتِسَابُ قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا، قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبْنَ﴾ وقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فَقَدْ قِيلَ خُصَّ الْكَسْبُ هَهُنَا بِالصَّالِحِ وَالْاِكْتِسَابُ بِالسَّيِّئِ، وَقِيلَ عُنِيَ بِالْكَسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَبِالْاِكْتِسَابِ، مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَقِيلَ عُنِيَ بِالْكَسْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ وَجَلْبِ نَفْعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ، فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِغَيْرِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ فَلَهُ الثَّوَابُ وَأَنَّ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَقَلَّمَا يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا قِيلَ «مَنْ أَرَادَا الدُّنْيَا فَلْيُوطِّنْ

كسف: كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ اسْتِتَارُهُمَا بِعَارِضٍ مَخْصُوصٍ، وَالْكِسْفَةُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقَطْنُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّجَةِ الْحَائِلَةَ وَجَمْعُهَا كِسْفٌ، قَالَ: ﴿وَجَعَلَهُ كِسْفًا﴾ وَكِسْفًا بِالسُّكُونِ. فَكِسْفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ نَحْوُ سِدْرَةٍ وَسَدْرٍ ﴿وَإِنْ بَرَّأ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كَسَفْتُ الثَّوْبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا، وَقِيلَ كَسَفْتُ عُرْقُوبَ الْإِبِلِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَسَحْتُ لَا غَيْرُ.

كسل: الْكَسَلُ التَّثَاوُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّثَاوُلُ عَنْهُ وَلَا جُلُّ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا، يُقَالُ كَسِلَ فَهُوَ كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ وَجَمْعُهُ كُسَالَى وَكَسَالَى، قَالَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى﴾.

كشف: كَشَفْتُ الْقُزْبَ عَنِ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ وَيُقَالُ كَشَفَ عَمَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَسْئَلْكَ اللَّهُ بِعَمْرِ فَلََا كَاشِفٌ لَهُ

كَاعِبٌ تَكَعَبَ تَذِيهَاهَا، وَقَدْ كَعَبَتْ كِعَابَةً
وَالْجَمْعُ كَوَاعِبٌ، قَالَ: ﴿وَكَوَاعِبُ أَرْبَابًا﴾
وَقَدْ يُقَالُ كَعَبَ الشُّذِي كَعِبًا وَكَعَبَ
تَكْعِيًّا.

كف: الكَفُّ: كَفَّ الْإِنْسَانُ وَهِيَ مَا
بِهَا يَفْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُ كَفَّهُ
وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِهَا.
وَتُعْرَفُ الْكَفُّ بِالذَّفْعِ عَلَى أَيْ وَجْهِ
كَانَ بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا حَتَّى قِيلَ
رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قُبِضَ بَصْرُهُ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ أَيْ
كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْهَاءُ فِيهِ
لِلْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ: رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدِّمُوا لِّلْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يَقْبَلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ كَافِينَ لَهُمْ
كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
جَمَاعَةٌ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمَاعَةً، وَذَلِكَ
أَنَّ الْجَمَاعَةَ يُقَالُ لَهَا كَافَةٌ كَمَا يُقَالُ
لَهَا الْوَازِعَةُ لِقُوَّتِهِمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿يَأْتِيهَا الذَّرِيرُ ءَامَتُوا
أَدْخُلُوا فِي السِّلَةِ كَافَّةً﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَتَبِهِ عَلَى مَا آفَقَ فِيهَا﴾

إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قِيلَ أَصْلُهُ
مَنْ قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ ظَهَرَتِ
الشُّدَّةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ
النَّاقَةِ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ رَجُلٌ الْفَصِيلَ
مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَيُقَالُ كُشِفَ عَنِ السَّاقِ.

كشط: ﴿رَادَا أَلْتَمَاءَ كُشِطَتْ﴾ وَهُوَ
مِنْ كَشَطِ النَّاقَةِ أَيْ تَنْحِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا.

كظم: الْكَظْمُ مَخْرُجُ النَّفْسِ، يُقَالُ
أَخَذَ بِكَظْمِهِ وَالْكَظْمُ اخْتِيَاْسُ النَّفْسِ
وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ السُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانَ لَا
يَتَنَفَّسُ إِذَا وُصِفَ بِالْمُبَالَغَةِ فِي
السُّكُوتِ، وَكَظِمَ فَلَانٌ حَبَسَ نَفْسَهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾،
وَكَظِمَ الْعَيْظُ حَبَسَهُ، قَالَ: ﴿وَالْعَظِيمُونَ
الْعَيْظُ﴾.

كعب: كَعَبُ الرَّجُلِ: الْعَظْمُ الَّذِي
عِنْدَ مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ، قَالَ:
﴿وَأَرْبَابَكُمْ إِلَى الْكَعْبِيِّنَ﴾ وَالْكَعْبَةُ كُلُّ
يَبِيَتْ عَلَى هَيْئَتِهِ فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتْ
الْكَعْبِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ
الْأَيْتَ الْحَرَامَ فِيمَا لِلنَّاسِ﴾، وَأَمْرَاءُ

فإشارة إلى حال النادم وما يتعاطاه في حال ندميه . .

كفت: الكَفْتُ الْقَبْضُ والجمع، قال: ﴿أَرَى بَجَلِ الْأَرْضِ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ أي تجمع الناس أحياءهم وأمواتهم، وقيل معناه تضم الأحياء التي هي الإنسان والحَيَوَانَاتُ والنبات، والأموات التي هي الجمادات من الأرض والماء وغير ذلك. والكِفَاتُ قِيلَ هو الطيرَانُ السَّرِيعُ، وحقيقته قبض الجناح للطيران، كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَعْتِ وَيَقْبِضُنَّ﴾ فالقبض ههنا كالكِفَاتِ هُنَاكَ، وكَفَّتِ اللَّهُ فَلَانًا إلى نفسه كقولهم قَبَضَهُ، وفي الحديث: «اكَفَيْتُوا صَبِيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ».

كفر: الكُفْرُ في اللُّغَةِ سَتْرُ الشَّيْءِ، ووصف الليل بالكافر لِسْتَرِهِ الأشخاص، والزَّراع لسْتَرِهِ البذر في الأرض، وليس ذلك باسمٍ لهُمَا كما قال بعض أهل اللغة.

وَكُفِرُ الثُّغْمَةِ وكُفِرَانَهَا سَتْرُهَا بتريك أداء شكرها، قال تعالى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ﴾ وأعظم الكُفْرِ جُحُودُ الوَحْدَانِيَّةِ

أو الشريعة أو النبوة، والكُفْرَانُ في جُحُودِ الثُّغْمَةِ أكثر استعمالاً، والكُفْرُ في الدين أكثر والكُفُورُ فيهما جميعاً قال: ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ ويقال منهما كَفَرَ فهو كافرٌ، قال في الكُفْرَانُ: ﴿يَبْلُغُونَ مَا شَكُرْتُمْ أَمْ أَكْفَرْتُمْ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ وقال: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ وقوله: ﴿وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أي تحزنت كُفْرَانِ نِعْمَتِي، وَلَمَّا كَانَ الكُفْرَانُ يقتضي جُحُودَ الثُّغْمَةِ صارَ يُسْتَعْمَلُ في الجُحُودِ، قال: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ أي جاحد له وساتر، والكافر على الإطلاق مُتَعَارَفٌ فيمن يجحد الوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثهما، وقد يقال كفر لمن أخل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله عليه، قال: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ يدل على ذلك مقابله بقوله: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَانَفْسِهِمْ يَهْدُونِ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ أي لا تكونوا أئمة في الكُفْرِ فيقتدى بكم، وقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

﴿ذَلِكَ فَأَوْثَقَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ غني بالكافر
 الساتر للحق فلذلك جعله فاسقاً،
 ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعم من
 الفسق، ومعناه من جحد حق الله فقد
 فسق عن أمر ربه بظلمه. ولما جعل كل
 فعل محمود من الإيمان جعل كل فعل
 مذموم من الكفر، وقال في السحر:
 ﴿وَمَا كَفَرَ شَيْئَنْهُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ
 كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ وقوله:
 ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ آيَاتِنَا﴾ - إلى قوله -
 ﴿كُلُّ كَفَّارٍ لَيْسَ﴾ وقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
 حِجٌّ الْبَيْتِ﴾ - إلى قوله - ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ
 اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ والكفور المبالغ
 في كفران النعمة، وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ
 لَكَفُورٌ﴾ وقال: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ مَا
 كَفَرُوا بِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إن قيل
 كيف وصف الإنسان ههنا بالكفور ولم
 يرض بذلك حتى أدخل عليه إن واللام
 وكل ذلك تأكيد، وقال في موضع:
 ﴿وَكُذِّبَتْ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ﴾ فقوله: ﴿إِنَّ
 الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ تنبيه على ما
 ينطوي عليه الإنسان من كفران النعمة
 وقلة ما يقوم بأداء الشكر، ولذلك قال:

﴿وَقِيلَ مَنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا
 هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾
 تنبيه أنه عرفه الطريقتين كما قال:
 ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ فمن سالك سبيل
 الشكر، ومن سالك سبيل الكفر،
 وقوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾
 فمن الكفر وثبه بقوله: ﴿كَانَ﴾ أنه لم
 يزل منذ وجد منطوياً على الكفر.
 والكفار أبلغ من الكفور لقوله: ﴿كُلُّ
 كَفَّارٍ لَيْسَ﴾ وقد أجري الكفار مجرى
 الكفور في قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطَّافٌ
 كَفَّارٌ﴾ والكفار في جمع الكافر
 المضاد للإيمان أكثر استغماً لكفره:
 ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ والكفرة في جمع
 كافر النعمة أشد استغماً وفي قوله:
 ﴿أَوَلَيْكَ مِمَّا كَفَرْنَا بِهِ أَلَّا نَسَىٰ أَنَّهُ
 وَصَفَ الْكُفْرَةَ بِالْفَجْرَةِ؟ وَالْفَجْرَةُ قَدْ
 يُقَالُ لِلْفُسَّاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وقوله:
 ﴿جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ أي من الأنبياء
 ومن يجري مجراهم ومن بذلوا النصح
 في أمر الله فلم يقبل منهم. وقوله:
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ
 كَفَرُوا﴾ قيل غني بقوله ﴿إنهم آمنوا﴾

بمُوسَى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بِمَنْ بَعْدَهُ .
والنصارى آمنوا بـعيسى ثم كفروا بمَنْ
بَعْدَهُ . وقيل آمنوا بمُوسَى ثم كفروا
بمُوسَى إذ لم يؤمنوا بغيره ، وقيل هو ما
قال : ﴿وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
ءَامِنُوا بِالَّذِي ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَأَكْفَرُوا ءَاخِرُهُ﴾
ولم يرِدْ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا
مَرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ
كَثِيرَةٍ . وقيل كما يَضَعُدُ الْإِنْسَانُ فِي
الْفَضَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ يَتَعَكَّسُ فِي
الرَّذَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ وَالآيَةُ إِشَارَةٌ
إِلَى ذَلِكَ ، وَيُقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ إِذَا
اعْتَقَدَ الْكُفْرَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ
الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿مَنْ
كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مِنْ
أُكْرِهٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾
ويقال كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ إِذَا
كَفَرَ بِسَبَبِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ
إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ الشَّيْطَانَ كَقَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ
يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ﴾ وَأَكْفَرَهُ
إِكْفَاراً حَكَمَ بِكُفْرِهِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ
عَنِ التَّبَرُّيِّ بِالْكُفْرِ نَحْوُ : ﴿ثُمَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾
وَالآيَةُ وَقَوْلُهُ : ﴿كَذَّبَ
غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ﴾ قِيلَ

عَنَى بِالْكُفَّارِ الزُّرَّاعَ لِأَنَّهُمْ يُغْطُونَ
الْبَذَرَ فِي التُّرَابِ سَتْرَ الْكُفَّارِ حَقَّ
اللَّهِ تَعَالَى بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : ﴿يُحِبُّ
الزُّرَّاعَ لِيُغِطَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾
وَلأنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ
بِذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ عَنَى الْكُفَّارَ ،
وَخَصَّهُمْ بِكَوْنِهِمْ مُعْجِبِينَ
بِالدُّنْيَا وَزَخَّارِ فِيهَا وَرَاجِحِينَ
إِلَيْهَا . وَالْكَفَّارَةُ مَا يُعْطَى
الْإِنَّمُ وَمِنْهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ذَلِكَ كَفَّارَةٌ
أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وَكَذَلِكَ
كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْإِنَّمِ
كَكَفَّارَةِ الْقَتْلِ وَالظُّهَّارِ قَالَ :
﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ
مَسْكِينٍ﴾ وَالتَّكْفِيرُ سَتْرُهُ
وَتَغْطِيئَتُهُ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ
مَا لَمْ يُعْمَلْ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
أَضْلَهُ إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكَفْرَانِ
نَحْوُ التَّمْرِضِ فِي كَوْنِهِ إِزَالَةَ
الْمَرَضِ وَتَقْذِيَةَ الْعَيْنِ فِي
إِزَالَةِ الْقَدَى عَنْهُ ، قَالَ : ﴿وَلَوْ
أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا
وَأَتَّقُوا لَكُنَّا لَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ .

وَالْكَافُورُ أَكْثَمُ الثَّمَرَةِ أَيِ
الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةُ .

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿كَانَ مِرْاجِحًا كَافُورًا﴾ .

كفـل : الكفـالـة الضـمان ، تقول

بِرَاكِبِهِ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ شِدَّةٍ كَالسِّيَاسِ
وهو العَظْمُ التَّاتِيءُ مِنْ ظَهْرِ الْجِمَارِ فيقالُ
لَأَخْمِلَنَّكَ عَلَى الْكِفْلِ وَعَلَى السِّيَاسِ،
وَلَأُزَكِّبَنَّكَ الْحَسْرَى الرَّزَايَا.

وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا
لَهُ فِي فِعْلَةٍ حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ،
وَمَنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ
سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ. وَقِيلَ الْكِفْلُ
الْكَفِيلُ. وَتَبَّهَ أَنْ مَنْ تَحَرَّى شَرًّا فَلَهُ مِنْ
فِعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ
أَقَامَ كَفِيلًا بظُلْمِهِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ
التَّخَلُّصُ مِنْ عُقُوبَتِهِ.

كَفُوٌ: الْكُفَاءُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ،
يُقَالُ فُلَانٌ كُفَاءٌ لِفُلَانٍ فِي الْمُنَاقَحَةِ أَوْ
فِي الْمُحَارَبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وَمِنْهُ
الْمُكَافَأَةُ أَيْ الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي
الْفِعْلِ، وَفُلَانٌ كُفُوٌ لَكَ فِي الْمُضَادَّةِ.

كَفَى: الْكِفَايَةُ مَا فِيهِ سَدُّ الْخُلَّةِ
وَبُلُوغُ الْمُرَادِ فِي الْأَمْرِ، قَالَ: ﴿وَكَفَى
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتْنَةَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ: كَفَى اللَّهُ

تَكْفَلْتُ بِكَذَا وَكَفَّلْتُهُ فُلَانًا وَقُرِئَ:
﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أَي كَفَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى،
وَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْفِعْلَ لِرِزْكَرِيَّا، الْمَعْنَى
تَضَمَّنَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُهُ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ كِفِيلًا﴾، وَالْكَفِيلُ الْحَفْظُ الَّذِي
فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفَّلَ بِأَمْرِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ أَي اجْعَلْنِي
كِفْلًا لَهَا، وَالْكِفْلُ الْكَفِيلُ، قَالَ:
﴿يُؤَيِّدُكُمْ كِفَالِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أَي كَفِيلَيْنِ
مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمَا
الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ:
﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ﴾ وَقِيلَ لَمْ يَعْزِ بِقَوْلِهِ
﴿كِفَالِينَ﴾ أَي نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَلْ أَرَادَ
النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكِفَايَتِهِ،
وَيَكُونُ تَثْنِيَّتُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي
قَوْلِهِمْ لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَنْ
يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَكُنْ
لَهُمْ كِفْلًا وَنَهًا﴾ فَإِنَّ الْكِفْلَ هَهُنَا لَيْسَ
بِمَعْنَى الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ
وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّدِيءُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ
الْكِفْلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَمَّا كَانَ مَرْكَبًا يَنْبُو

شَهِيداً، والباءُ زائدةٌ وقيلَ مَعْنَاهُ اِكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً.

كل: لَفْظٌ كُلُّهُ هُوَ لِيَضْمٍ أَجْزَاءُ الشَّيْءِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا الضَّمُّ لِذَاتِ الشَّيْءِ وَأَخْوَالِهِ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ وَيُقِيدُ مَعْنَى التَّمَامِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَسْطُهَا كُلُّ الْبَسِطِ﴾ أَي بَسْطًا تَامًا.

والثاني الضَّمُّ لِلذَّوَاتِ وَذَلِكَ يُصَافُ تَارَةً إِلَى جَمْعِ مُعَرَّفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوُ قَوْلِكَ كُلُّ الْقَوْمِ، وَتَارَةً إِلَى ضَمِيرِ ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿فَسَجَدَ لِلْكَائِكَاتِ كُلُّهُمْ أُمَّعُونَ﴾ أَوْ إِلَى تَكْرَرِ مُفْرَدَةٍ نَحْوُ: ﴿وَكَأَلَّ إِنْسَانٌ أَلْمِزَتَهُ﴾ وَرَبَّمَا عَرَبِيٌّ عَنِ الْإِضَافَةِ وَيُقَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ نَحْوُ: ﴿كُلُّ فِي فَلَانٍ يَسْبَحُونَ﴾ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا يَكْثُرُ تَعَدُّدُهُ. وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ كَلَامِ الْفُصْحَاءِ الْكُلُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَجْرِي فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ. وَالْكَلاةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا الْوَلَدَ وَالْوَالِدَ مِنَ الْوَرثةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ اسْمٌ لِمَنْ عَدَا الْوَلَدَ، وَرُوِيَ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكِلَالَةِ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ»، فَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْمَيْتِ وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ. فَإِنَّ الْكِلَالَةَ مَضَدَّرٌ يَجْمَعُ الْوَارِثَ وَالْمَوْرُوثَ جَمِيعًا وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِمَّا لِأَنَّ النَّسَبَ كُلَّ عَنِ الْمُحِقِّ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِهِ بِالْعَرْضِ مِنْ أَحَدِ طَرَفَيْهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْتِسَابَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: بِالْعُمِّيِّ كِنْسَبَةِ الْأَبِ وَالِابْنِ، وَالثَّانِي بِالْعَرْضِ كِنْسَبَةِ الْأَخِ وَالْعَمِّ.

كلا: كَلَا زَدَعَ وَزَجَرَ وَإِنْطَالَ لِقَوْلِ الْقَائِلِ، وَذَلِكَ نَقِيضٌ إِي فِي الْإِبَاتِ، قَالَ: ﴿أَفَرَبَيْتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا﴾.

كلا: الْكِلاَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَتُهُ، يُقَالُ كَلَاكَ اللَّهُ وَبَلَغَ بِكَ أَخْلًا الْعُمْرِ، وَاسْتَلَأْتُ بِعَيْنِي كَذَا قَالَ: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ﴾ الْآيَةُ وَعُغِبَرَ عَنِ التَّسْيِئَةِ بِالْكَالِيَةِ وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: نَهَى عَنِ الْكَالِيَةِ بِالْكَالِيَةِ. وَالْكَلا الْعِشْبُ الَّذِي يُحْفَظُ.

كلا: كِلَا فِي التَّثْنِيَةِ كَكُلُّ فِي الْجَمْعِ

وهو مُفْرَدُ اللَّفْظِ مُتْنَى الْمَعْنَى عُبِّرَ عَنْهُ
بِلَفْظِ الْوَاحِدِ مَرَّةً اِغْتِيَارًا بِلَفْظِهِ، وَبِلَفْظِ
الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اِغْتِيَارًا بِمَعْنَاهُ قَالَ: ﴿إِنَّمَا
يَبْلَغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ
كِلَاهُمَا﴾ وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ كَلْنَا وَمَتَى
أُضِيفَ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَقِيَ أَلْفُهُ عَلَى
حَالَتِهِ فِي النُّضْبِ وَالْجَرِّ وَالرَّفْعِ، وَإِذَا
أُضِيفَ إِلَى مَضْمَرٍ قَلِبَتْ فِي النُّضْبِ
وَالْجَرِّ يَاءً، فَيَقْلَلُ: رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا
وَمَرَزْتُ بِكِلَيْهِمَا، قَالَ: ﴿كَلْنَا الْفَتَيْنَيْنِ
ءَأْتِ أَكْلَهُمَا﴾ وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ جَاءَنِي
كِلاهُمَا.

كَلْب: الْكَلْبُ الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ
وَالْأُنْثَى كَلْبَةٌ وَالْجَمْعُ أَكْلَبٌ وَكَلَابٌ وَقَدْ
يُقَالُ لِلْجَمْعِ كَلِيبٌ، قَالَ: ﴿كَكَلِيلٍ
أَكْلَبٍ﴾.

وَالْكَالِبُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلَّمُ
الْكَلْبَ، قَالَ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ
مَكَلِبِينَ تَلْمِزُونَ﴾.

كَلَف: الْكَلْفُ الْإِبْلَاحُ بِالشَّيْءِ،
يُقَالُ كَلَفَ فُلَانٌ بِكَذَا وَأَكْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ
كَلِفًا، وَتَكَلَّفَ الشَّيْءُ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ

بِإِظْهَارِ كَلْفٍ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ،
وَصَارَتْ الْكُلْفَةُ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا
لِلْمَشَقَّةِ، وَالتَّكَلَّفُ اسْمٌ لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ
أَوْ تَصْنُوعٍ أَوْ تَشْبِيعٍ، وَلِذَلِكَ صَارَ التَّكَلَّفُ
عَلَى ضَرْبَيْنِ، مَحْمُودٍ: وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ
الْإِنْسَانُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفِعْلُ
الَّذِي يَتَعَاطَاهُ سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرُ كَلِفًا بِهِ
وَمُجِبًا لَهُ، وَبِهَذَا النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكَلِّيفُ
فِي تَكَلُّفِ الْعِبَادَاتِ. وَالثَّانِي: مَذْمُومٌ
وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مُرَاءَاةً وَإِبَاهَةً عَنِي
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:
«أَنَا وَأَتْقِيَاءُ أُمَّتِي بُرَاءَةٌ مِّنَ التَّكَلُّفِ»
وَقَوْلِهِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ
وُسْعَهَا﴾ أَي مَا يَغْدُونَهُ، مَشَقَّةٌ فَهُوَ سَعَةٌ
فِي الْمَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يَلَغَّ أَيْكُمْ﴾ وَقَوْلِهِ:
﴿فَمَسَّحَ أَن تَكْرَهُوا سَيِّئًا﴾ الْآيَةُ.

كَلَم: الْكَلْمُ التَّأْيِيرُ الْمُدْرِكُ بِإِحْدَى
الْحَاسِتَيْنِ، فَالْكَالِمُ مُدْرِكٌ بِحَاسَةِ
السَّمْعِ، وَالْكَلْمُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ، وَكَلَمْتُهُ
جَرَحْتُهُ جِرَاحَةً بَأَنَّ تَأْيِيرُهَا.

فالكلام يَقَعُ على الألفاظ المنظومة وَعَلَى المعاني التي تحتها مجموعة، وعند النحويين يَقَعُ على الجزء منه اسماً كان أو فعلاً أو أداة. وعند كثير من المتكلمين لا يَقَعُ إلا عَلَى الجملة المُرَكَّبَةِ المفيدة وهو أَخْصُ من القول فإن القول يَقَعُ عندهم عَلَى المفردات، والكلمة تَقَعُ عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة، وقد قيل بخلاف ذلك، قال تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ وقوله: ﴿فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً﴾ قيل هي قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ وقال الحسن: هي قوله: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ؟ أَلَمْ تُسَكِّنِي جَنَّتِكَ؟ أَلَمْ تُسَجِّدْ لِي مَلَائِكَتَكَ؟ أَلَمْ تُسَبِّحْ رَحْمَتَكَ غَضَبِكَ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ ثُبْتُ أَكُنْتُ مُعِيدِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ﴾ وقيل هي الأمانة المغروضة على السموات والأرض والجبال في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قيل هي الأشياء التي امتحن

اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحِ وَلَدِهِ وَالْخَتَانِ وَغَيْرِهِمَا. وَقَوْلُهُ لَزَكْرِيَّا: ﴿أِنَّ اللَّهَ يُبَيِّرُكَ يَتِيمًا مُصَدِّقًا بِكَلِمَاتِ رَبِّكَ﴾ قيل هي كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ يَغْنِي بِهِ عَيْسَى، وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَالِمَتُهُ أَقْنَاهَا إِلَى مَرَمِّمْ﴾ لِكَوْنِهِ مُوجِداً بِكُنْ المذکور فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ مِثْلُ عَيْسَى﴾ الآية وَقِيلَ لَاهْتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهْتِدَائِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِمَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي صِغَرِهِ حَيْثُ قَالَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ الآية، وَقِيلَ سُمِّيَ كَلِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَبِيًّا كَمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿ذِكْرًا * رَسُولًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية، فَالْكَلِمَةُ هُنَا الْقَضِيَّةُ، فَكُلُّ قَضِيَّةٍ تَسْمَى كَلِمَةً سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ مَقَالاً أَوْ فِعَالاً، وَوَضَفَهَا بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ صِدْقٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، وَبَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُنْسَخُ

وهذه الكلمة فيما قيل هي قوله تعالى: ﴿وَرِيدٌ أَنْ تَنْنَ عَلَى الَّذِينَ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَيْكَ أَجَلٌ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، فإشارة إلى ما سبق من حكمه الذي اقتضاه حكمته وأنه لا تبديل للكلماته، وقوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ أي بحججه التي جعلها الله تعالى لحكم عليهم سلطاناً مبيناً، أي حجة قوية. وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ هو إشارة إلى ما قال: ﴿فَقُلْ لَنْ تَحْرُجُوا مِنِّي﴾ الآية، وذلك أن الله تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ تبديلاً لكلام الله تعالى، فنه أن هؤلاء لا يفعلون وكيف يفعلون وقد علم الله تعالى منهم أن لا يتأتى ذلك منهم، وقد سبق بذلك حكمه. ومكالمه الله تعالى العبد على ضربين، أحدهما في الدنيا، والثاني في الآخرة فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ الآية، وما في الآخرة

الشريعة بعد هذا، وقيل إشارة إلى ما قال عليه الصلاة والسلام: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْرِبْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وقيل الكلمة هي القرآن وتسميته بكلمة كتسميتهم القصيدة كلمة فذكر أنها تيم وتبقى بحفظ الله تعالى إياها، فعبر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيهاً أن ذلك في حكم الكائن وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ الآية، وقيل عنى به ما وعد من الثواب والعقاب، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَلَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وقيل عنى بالكلمات الآيات المعجزات التي افترحوها فنبه أن ما أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَأْمٌ وَفِيهِ بِلَاغٌ، وقوله: ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ رد لقولهم: ﴿أَتَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾ الآية، وقيل أراد بكلمة ربك أحكامه التي حكم بها وبين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ، وقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾

ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ لَهُمْ تَخْفَى عَلَيْنَا كَيْفِيَّتُهُ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِمَهْدِ اللَّهِ﴾ الآية وقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ جَمْعُ الْكَلِمَةِ، وَقِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُبَدِّلُونَ الْأَلْفَاظَ وَيُغَيِّرُونَ نَوَائِجِهَا، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قُصِدَ بِهِ وَافْتِضَاءُهُ وَهَذَا أَمْثَلُ الْقَوْلَيْنِ فَإِنَّ اللَّفْظَ إِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْأَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ يَضَعُ بِتَبْدِيلِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً﴾ أَي لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ مُوَاجَهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿يَسْتَأْذِنُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَهْلَ جَهَنَّمَ﴾.

كم: كَمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْأَسْتِفْهَامِ وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْأِسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ: كَمْ رَجُلًا ضَرَبْتُ؟ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْخَبَرِ وَيَجْرُ بِعَدَّةِ الْأِسْمِ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ: كَمْ رَجُلٍ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثْرَةِ، وَقَدْ يَدْخُلُ مِنْ فِي الْأِسْمِ الَّذِي يُمَيِّزُ بَعْدَهُ نَحْوُ: ﴿وَكَمْ مِّنْ قَرِيبٍ أَهْلَكْتُمَا﴾ وَالْكَمْ مَا يُعْطَى

كمه: الْأَكْمَهُ هُوَ الَّذِي يُؤَلَّدُ

الْيَدَ مِنَ الْقَمِيصِ، وَالْكَمْ مَا يُعْطَى الثَّمَرَةَ وَجَمْعُهُ أَكْمَامٌ قَالَ: ﴿وَأَلْتَمَلْ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾.

كامل: كَمَالُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ مِنْهُ فَإِذَا قِيلَ كَمُلَ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ غَايَةٌ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صَلَاحُ الْوَالِدِ. وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُ يَحْضُلُ لَهُمْ كَمَالُ الْعُقُوبَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ قِيلَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوَصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لِأَنَّ السَّبْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بَلٍ لِّيَبِينَ أَنَّ بِحُصُولِ صِيَامِ الْعَشْرَةِ يَحْضُلُ كَمَالُ الصَّوْمِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْهَدْيِ، وَقِيلَ إِنَّ وَصْفَهُ الْعَشْرَةَ بِالْكَامِلَةِ اسْتِطْرَافٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهٌ عَلَى فَضِيلَتِهِ لَهُ فِيمَا بَيْنَ عِلْمِ الْعَدَدِ وَأَنَّ الْعَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْعَدَدُ فَيَكْمُلُ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكْرَرًا مِمَّا قَبْلَهُ فَالْعَشْرَةُ هِيَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ.

كمه: الْأَكْمَهُ هُوَ الَّذِي يُؤَلَّدُ

مَطْمُوسَ الْعَيْنِ وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ تَذَهَبَ عَيْنُهُ.

كند: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أي كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضُ كَنُودٍ إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئاً.

كنز: الكَنْزُ جَعْلُ الْمَالِ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَحِفْظُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنْزَتْ التَّمْرَ فِي الْوَعَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ أَي يَدْخِرُونَهَا، وَقَوْلُهُ: أَي مَالٌ عَظِيمٌ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمٍ.

كهف: الكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ كُهُوفٌ، قَالَ: ﴿أَنْ أَصْحَابِ الْكُهُوفِ﴾ الْآيَةُ.

كهل: الكَهْلُ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ، قَالَ: ﴿وَيُكَلِّمُ الْنَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْكَلْبِيِّينَ﴾ وَأَشْتَهَلَ السَّبَابُ إِذَا شَارَفَ الْيُبُوسَةَ مِشَارَقَةَ الْكَهْلِ الشَّيْبِ.

كهن: الكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ الْخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ، وَالْعَرَّافُ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ وَلِكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ الَّذِي يُخْطِئُ وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

كَنْ: الْكِنُّ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ، يُقَالُ: كَنْتُ الشَّيْءَ كُنًّا جَعَلْتُهُ فِي كِنٍ وَخُصَّ كَنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ بِبَيْتٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ وَأَكْنَنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ وَجَمْعُ الْكِنِّ أَكْنَانٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لِكُرِّ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ وَالْكِتَانُ الْغِطَاءُ الَّذِي يُكْنَى فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَكِنَّةٌ نَحْوُ غِطَاءٍ وَأَعْطِيَّةٍ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ فِي غِطَاءٍ عَنِ تَفْهَمٍ مَا تُورِدُهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا: ﴿يَسْغِيْبُ مَا نَفَقَهُ﴾ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ قِيلَ عَنَى بِالْكِتَابِ الْمَكْنُونِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ: ﴿وَلِنَّا لَهُ لِمَحْفُوظُونَ﴾.

والسلام: «مَنْ أَتَى عَرَافاً أَوْ كَاهِنًا فَصَدَقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ» ويقال كَهَنَ فُلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَعَاطَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ بِذَلِكَ، وَتَكَهَّنَ تَكَلَّفَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلاً مَا نَذْكُرُونَ﴾.

كوب: الكَوْبُ قَدَحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ أَكْوَابٌ، قَالَ: ﴿يَا كُرَّابِ وَأَبَارِيْقِ وَكُاسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾.

كور: كَوَّرَ الشَّيْءَ إِدَارْتَهُ وَضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ كَكَوَّرَ الْعِمَامَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَكْوِرُ أَيْلٌ عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوِرُ اللَّيْلُ عَلَى أَيْلٍ﴾، فإشارة إلى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَأَنْتِقَاصِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهِمَا..

كوى: كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيْئاً، قَالَ: ﴿فَتَكْوِي بِهَا جِاهَهُمْ وَجُوبَهُمْ﴾ وَكَيْ عِلَّةٌ لِفِعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِأَنْتِفَاقِهِ، نَحْوُ: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً﴾.

كيد: الكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ يَكُونُ مَذْمُوماً وَمَمْدُوحاً وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ

الاسْتِذْرَاجُ وَالْمَكْرُ وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُوداً، قَالَ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَلِي لَمَمٌ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَا بِالْكَيْدِ الْعَذَابَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْنَهَالُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ:

﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ فَخَصَّ الْخَائِنِينَ تَنْبِيهاً أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ خِيَانَةَ كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ:

﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمُ﴾ أَي لِأُرِيدَنَّ بِهَا سُوءاً. وَوَضِعَ كَادَ لِمُقَارَبَةِ الْفِعْلِ، يُقَالُ كَادَ يَقْعَلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ فَعَلَ، وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ نَفِي يَكُونُ لِمَا قَدْ وَقَعَ وَيَكُونُ قَرِيباً مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ نَحْوَ قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كِدْتُمْ تَرَكِنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً - وَلَئِنْ كَادُوا -﴾ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ النَّفْيِ مُتَقَدِّماً عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَخِّراً عَنْهُ نَحْوُ: ﴿وَمَا كَادُوا يَقْعَلُونَ - لَا يَكَادُونَ يَقْعَهُونَ﴾.

كيف: كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ شَبِيهٌ وَغَيْرُ شَبِيهٍ

كالأبيض والأسود والصحيح والسقيم، ولهذا لا يصح أن يقال في الله عز وجل كيف، وقد يُعبّر بكيف عن المسؤول عنه كالأسود والأبيض فإننا نُسَمِّيه كيف، وكلُّ ما أخبر الله تعالى بلفظة كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبه للمخاطب أو توبيخاً نحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾.

كيل: الكَيْلُ كَيْلُ الطَّعَامِ. يُقَالُ

كَيْلْتُ لَهُ الطَّعَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ، وَكَيْلْتُهُ الطَّعَامَ إِذَا أَعْطَيْتُهُ كَيْلًا، وَانْكَلْتُ عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ كَيْلًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَلِّ لِلْمُطْفِفِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ وذلك إن كَانَ مَخْصُوصًا بِالْكَيْلِ فَحَثَّ عَلَى تَحْرِي الْعَدْلِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخْذٌ وَدَفْعٌ وَقَوْلُهُ: ﴿كَيْلٌ بَعِيرٌ﴾ مِقْدَارُ جَمَلٍ بَعِيرٍ.

كتاب: اللام

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾ وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ .

وقد يكون لا للتهي نحو: ﴿لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ فَتَنَفِي قِيلَ تَقْدِيرُهُ إِنَّهُمْ لَا يَغْبُدُونَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لَا تُقَاتِلُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ: مَا لَكُمْ غَيْرَ مُقَاتِلِينَ. وَيُجَعَلُ لَا مَبْنِيًّا مَعَ النُّكْرَةِ بَعْدَهُ فَيُقْصَدُ بِهِ التَّنْفِي نَحْوُ: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا سُوفَى﴾ وَقَدْ يَكْرُرُ الْكَلَامُ فِي الْمُتَضَادِّينِ وَيُرَادُ إِثْبَاتُ الْأَمْرِ فِيهِمَا جَمِيعًا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ زَيْدٌ بِمُقِيمٍ وَلَا ظَاعِنٍ أَيْ يَكُونُ تَارَةً كَذَا وَتَارَةً كَذَا، وَقَدْ يُقَالَ ذَلِكَ وَيُرَادُ إِثْبَاتُ حَالِهِ بَيْنَهُمَا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ بِأَبْيَضٍ وَلَا أَسْوَدَ وَإِنَّمَا يُرَادُ إِثْبَاتُ حَالِهِ أُخْرَى لَهُ،

لا: لَا يُسْتَعْمَلُ لِلْعَدَمِ الْمَخْصِصِ نَحْوُ زَيْدٌ لَا عَالِمٌ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ جَاهِلًا وَذَلِكَ يَكُونُ لِلتَّنْفِي وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأُزْمَةِ الثَّلَاثَةِ وَمَعَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا نُفِيَ بِهِ الْمَاضِي فِيمَا أَنْ لَا يُؤْتَى بَعْدَهُ بِالْفِعْلِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ لَكَ هَلْ خَرَجْتَ؟ فَتَقُولُ لَا، وَتَقْدِيرُهُ لَا خَرَجْتُ. وَيَكُونُ قَلَّمَا يُذَكَّرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ الْمَاضِي إِلَّا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ نَحْوُ لَا رَجُلًا ضَرَبْتُ وَلَا امْرَأَةً، أَوْ يَكُونُ عَطْفًا نَحْوُ لَا خَرَجْتُ وَلَا رَكِبْتُ، أَوْ عِنْدَ تَكْرِيرِهِ نَحْوُ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا سَلَّ﴾ أَوْ عِنْدَ الدُّعَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ لَا كَانَ وَلَا أَفْلَحَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. فَمِمَّا نُفِيَ بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ قَوْلُهُ: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ وَقَدْ يَجِيءُ لَا دَاخِلًا عَلَى كَلَامٍ مُثَبِّتٍ، وَيَكُونُ هُوَ نَافِيًا لِكَلَامٍ مَحْذُوفٍ نَحْوُ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾

لام: اللّام التي هي للاداءة على
 اوجه، الاول الجارزة وذلك اضرَبَ:
 ضَرَبَ لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ
 نَحْوُ: ﴿وَتَكَلَّمْ لِلْجَيْنِ﴾ وضرَبَ لِلتَّعْدِيَةِ
 لَكِنْ قَدْ يُحذفُ كَقَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُ اللهُ
 يُسَبِّحُكُمْ - فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ
 يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ
 يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾ فَأَثَبَتْ فِي مَوْضِعِ
 وَحذفَ فِي مَوْضِعِ. الثاني لِلْمَلِكِ
 وَالاسْتِخْقَاقِ وَليسْ نَعْنِي بِالْمَلِكِ مَلِكَ
 الْعَيْنِ بَلْ قَدْ يَكُونُ مَلِكًا لِبَعْضِ الْمَنَافِعِ
 أَوْ لِضَرْبٍ مِنَ التَّصْرِيفِ فَمِلِكُ الْعَيْنِ
 نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
 وَمِلْكُ التَّصْرِيفِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَأْخُذُ مَعَكَ
 خَشْبًا خُذْ طَرْفَكَ لِأَخْذِ طَرْفِي، وَقَوْلِهِمْ
 لِيْلَهُ كَذَا نَحْوُ لِيْلَهُ دَرَكٌ، فَقَدْ قِيلَ إِنْ
 الْقَضْدُ أَنْ هَذَا الشَّيْءُ لِشَرْفِهِ لَا يَسْتَحِقُّ
 مُلْكَةً غَيْرَ اللَّهِ، وَقِيلَ الْقَضْدُ بِهِ أَنْ
 يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِيجَادُهُ أَي هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ
 إِنْدَاعًا لِأَنَّ الْمَوْجُودَاتِ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ
 أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ طَبِيعِيٍّ أَوْ صَنْعَةِ آدَمِيٍّ،
 وَضَرْبٌ أَوْجَدَهُ إِنْدَاعًا كَالْفَلَكِ وَالسَّمَاءِ

وقوله: ﴿لَا شَرْفِيَّةَ وَلَا غَرَبِيَّةَ﴾ فَقَدْ قِيلَ
 مَعْنَاهُ إِنَّهَا شَرْفِيَّةٌ وَغَرَبِيَّةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَضُونَةٌ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ. وَقَدْ
 يُذَكَّرُ لَا وَيُرَادُ بِهِ سَلْبُ الْمَعْنَى دُونَ
 إِثْبَاتِ شَيْءٍ وَيُقَالُ لَهُ الْاسْمُ غَيْرُ
 الْمَحْضَلِ نَحْوُ لَا إِنْسَانَ إِذَا قَصَدْتَ
 سَلْبَ الْإِنْسَانِيَّةِ.

لات: اللات والعزى صنمان،
 وَأضْلُ اللَّاتِ اللَّهُ فَحَذَفُوا مِنْهُ الْهَاءَ
 وَأَدْخَلُوا التَّاءَ فِيهِ وَأَثَوَهُ تَنْبِيهًا عَلَى
 قُضُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ مُخْتَصًّا
 بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي
 رَعِيهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَاتٌ حِينَ مَنَامٍ﴾ قَالَ
 الْفَرَّاءُ: تَقْدِيرُهُ لَا حِينَ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ
 كَمَا زِيدَتْ فِي ثُمْتُ وَرُبْتُ. وَقَالَ بَعْضُ
 الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَاهُ لَيْسَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 الْعَلَّافُ: أَضْلُهُ لَيْسَ فَقَلِبْتَ الْيَاءَ أَلْفًا
 وَأَبْدَلْتَ مِنَ السَّيْنِ تَاءً كَمَا قَالُوا نَاتٌ فِي
 نَاسٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَضْلُهُ لَا، وَزَيْدٌ
 فِيهِ تَاءُ التَّانِيثِ تَنْبِيهًا عَلَى السَّاعَةِ أَوْ
 الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوْ الْمُدَّةُ
 حِينَ مَنَامٍ.

ونحو ذلك. وهذا الضربُ أشرفُ وأعلى فيما قيل. ولأم الاستخفافِ نحو قوله: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ وهذا كالأول لكن الأول لما قد حصل في الملِكِ وثبت وهذا لما لم يَحْضُلْ بَعْدُ ولكن هو في حُكْمِ الحاصلِ من حَيْثُمَا قد اسْتَحِقَّ. وقال بعض النحويين: اللام في قوله: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ بمعنى على أي عليهم اللعنة، وفي قوله: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ يَنْتَهِمُ مَا أَكْسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ وليس ذلك بشيء، وقيل قد تكون اللام بمعنى إلى في قوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ وليس كذلك لأن الوحي للثخل جعل ذلك له بالتسخير والإلهام وليس ذلك كالوحي الموحى إلى الأنبياء فنبه باللام على جعل ذلك الشيء له بالتسخير. وقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ معناه لا تُخَاصِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ الْخَائِبِينَ، ومعناه كمعنى قوله: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَابُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ وليست اللام ههنا كاللام في قولك لا تَكُنْ لِلَّهِ خَصِيمًا،

لأن اللام ههنا داخل على المفعول ومعناه لا تَكُنْ خَصِيمَ اللَّهِ. الثالث لام الابتداء نحو: ﴿لَمَسِيْدٌ أُتِسَسَ عَلَ التَّقْوَى﴾ الرابع: الداخل في باب إن؛ إما في اسمه إذا تأخر نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ أو في خبره نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِغٌ أَلْمَاصًا - إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَكَلِيمٌ أَوْهٌ مُبِينٌ﴾ أو فيما يتصل بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَمَهُونَ﴾ فإن تقديره ليعمهمون في سكرتهم. الخامس: الداخل في إن المخففة فرقا بينه وبين إن النافية نحو: ﴿وَإِنْ كُنَّ ذَلِكَ لَمَّا مَنَّ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. السادس: لام القسم وذلك يدخل على الاسم نحو قوله: ﴿يَدْعُوا لَمَنْ سَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْسِهِ﴾ ويدخل على الفعل الماضي نحو: ﴿لَقَدْ كَاتَ فِي قَصَبِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وفي المستقبل يلزمه إحدى التوثين نحو: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِمْ وَلَتُنسَبُنَّ لَهُمْ﴾ وقوله: ﴿وَإِنَّ كَلِمًا لِيُوقِيَنَّهُمْ﴾ فاللام في ﴿لَمَّا﴾ جواب إن وفي ﴿لِيُوقِيَنَّهُمْ﴾ للقسم. السابع: اللام في خبر لو نحو:

نحو قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ لَبِيبٌ﴾ ونحو ذلك من الآيات، وَلَبٌّ فَلَانَ يَلْبُ صَارَ ذَا لُبٍّ.

لبث: لَبِثَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ مُلَازِمًا له، قال: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

لبد: قال تعالى: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي مُجْتَمِعَةً، الواحدة لُبْدَةٌ كَاللُّبْدِ الْمُتَلَبِّدِ أَي الْمُجْتَمِعِ، وقيل معناه كانوا يَسْقُطُونَ عَلَيْهِ سَقُوطَ اللَّبْدِ، وَفَرِيءٌ لُبْدًا أَي مُتَلَبِّدًا مُلْتَصِقًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِلتَّرَاحُمِ عَلَيْهِ، وَجَمْعُ اللَّبْدِ اللَّبَادُ وَلُبُودٌ. وَلِبْدٌ الشَّعْرُ وَالْبِدُّ بِالْمَكَانِ لَزِمَهُ لَزُومٌ لُبْدِيهِ، وقوله: ﴿مَا لَا لُبْدًا﴾ أي كثيرًا مُتَلَبِّدًا.

لبس: لَبَسَ الثَّوبَ اسْتَتَرَ بِهِ وَالْبَسَهُ غَيْرُهُ وَمِنْهُ: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ وَاللِّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبْسُ مَا يُلْبَسُ، قال تعالى: ﴿قَدْ أَرْسَلْنَا عَلِيَّكَ يَا سَا بُوْرِي سَوَّءَ كَلِمَةٍ﴾ وَجُعِلَ اللَّبَاسُ لِكُلِّ مَا يُعْطَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَن قَبِيحٍ فَجُعِلَ الزَّوْجُ لَزَوْجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَن تَعَاظِي قَبِيحٍ، قال تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَشَوْبِيهٌ﴾ وربما حَدِثْتُ هَذِهِ اللَّامُ نَحْوَ لَوْ جِثْتَنِي أَكْرَمْتُكَ أَي لَأَكْرَمْتُكَ. الثَّامِنُ: لَامُ الْمَدْعُوِّ وَيَكُونُ مَفْتُوحًا نَحْوَ يَا لَزَيْدِ. وَلَامُ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ يَكُونُ مَكْسُورًا نَحْوَ يَا لَزَيْدِ. التَّاسِعُ: لَامُ الْأَمْرِ وَتَكُونُ مَكْسُورَةً إِذَا ابْتَدِءَ بِهِ نَحْوُ: ﴿يَتَأْتِيهَا اللَّيْلُ ءَامِنًا لِيَسْتَتِنَكُمْ إِلَيْنَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وَيُسَكِّنُ إِذَا دَخَلَهُ وَآوَى أَوْ فَاءَ نَحْوُ ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وَفَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ وقوله: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ وَفَرِيءٌ: فَلْيَفْرَحُوا، وَإِذَا دَخَلَهُ ثُمَّ، فَقَدْ يُسَكِّنُ وَيُحْرَكُ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَاهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.

لب: اللَّبُّ الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَابِ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكُونِهِ خَالِصًا مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ مَعَانِيهِ كَاللَّبَابِ وَاللَّبُّ مِنَ الشَّيْءِ، وَقِيلَ هُوَ مَا زَكِيَ مِنَ الْعَقْلِ فَكُلُّ لُبٍّ عَقْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ عَقْلٍ لُبًّا. وَلِهَذَا عَلَنَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْكَامَ الَّتِي لَا يُذْرِكُهَا إِلَّا الْعُقُولُ الزَّكِيَّةُ بِأُولِي الْأَلْبَابِ

﴿مَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُمْ﴾
فَسَمَاهُنَّ لِبَاسًا.

وَجُعِلَ التَّقْوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ
التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسٍ
التَّقْوَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ﴾
يَعْنِي الدُّزْعَ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾، وَجَعَلَ الْجُوعَ
وَالْخَوْفَ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ
تَضْوِيرًا لَهُ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقُولُونَ
تَدْرَعُ فُلَانٌ الْفَقْرَ وَلِبَسَ الْجُوعَ وَنَحْوِ
ذَلِكَ.

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: وَلِبَاسِ التَّقْوَى، مِنْ
اللَّبْسِ أَيْ السَّتْرِ وَأَصْلُ اللَّبْسِ سَتْرُ
الشَّيْءِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي، يُقَالُ
لَبَسْتُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، قَالَ: ﴿وَلَلْبَسْنَا
عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَا
تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ﴾.

لبن: اللَّبْنُ جَمْعُهُ أَلْبَانٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾
وَلَبْنَتُهُ سَقِيَّتُهُ إِيَّاهُ.

لج: اللَّجَاجُ التَّمَادِي وَالْعِنَادُ فِي
تَعَاطِي الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ وَقَدْ لَجَّ فِي

الْأَمْرِ يَلِجُ لَجَاجًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ
رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ لَلْجُوا فِي
طُلُوعِهِمْ يَبْعَثُونَ﴾ وَمِنْهُ لَجَّةُ الصَّوْتِ
بِفَتْحِ اللَّامِ أَيْ تَرْدُدُهُ وَلَجَّةُ الْبَحْرِ بِالضَّمِّ
تَرْدُدُ أَمْوَاجِهِ، وَلَجَّةُ اللَّيْلِ تَرْدُدُ ظِلَامِهِ،
وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ لَجَّ وَلِجَّ، قَالَ:
﴿فِي بَحْرِ لَيْجِي﴾ مَنْسُوبٌ إِلَى لَجَّةِ الْبَحْرِ.

لحد: اللَّحْدُ حُفْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسْطِ
وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرَ حَفَرَهُ كَذَلِكَ وَالْحَدَّهُ وَقَدْ
لَحَدْتُ الْمَيْتَ وَالْحَدَثُهُ جَعَلْتُهُ فِي
اللَّحْدِ، وَيُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحَدًا وَذَلِكَ
اسْمُ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدَثِ، وَلَحَدَ بِلِسَانِهِ
إِلَى كَذَا مَالَ، قَالَ تَعَالَى: لِسَانُ الَّذِي
يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ، مِنْ لَحَدَ وَقُرِئَ:
﴿يَلْحَدُونَ﴾ مِنَ الْحَدِّ، وَالْحَدُّ فُلَانٌ
مَالَ عَنِ الْحَقِّ، وَالْإِلْحَادُ ضَرْبَانِ: الْإِلْحَادُ
إِلَى الشَّرِكِ بِاللَّهِ، وَالْحَادُّ إِلَى الشَّرِكِ
بِالْأَسْبَابِ، فَالْأَوَّلُ يُتَافَى الْإِيمَانَ
وَيُبْطِئُهُ، وَالثَّانِي يُؤْهِنُ عُرَاهُ وَلَا يُبْطِئُهُ.
وَمِنْ هَذَا النِّحْوِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ
بِالْحَكَاكِ يُطْلَمِرُ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِي أَسْتَحْبِهِمْ﴾،

اللَّحْمَ وَلَحْمَتِ اللَّحْمِ عَنِ الْعَظْمِ قَشْرَتُهُ،
 وَلَحْمَتُ الشَّيْءِ وَالْحَمْتُهُ وَالْأَحْمَتُ بَيْنَ
 الشَّيْئَيْنِ لِأَمْتُهُمَا تَشْبِيهًا بِالْجِسْمِ إِذَا صَارَ
 بَيْنَ عِظَامِهِ لَحْمٌ يُلْحَمُ بِهِ، وَالْحَمْتُكَ
 فَلَانًا أَمَكْنُتُكَ مِنْ شَمِيمِهِ وَثَلْبِهِ وَذَلِكَ
 كَتَسْمِيَةِ الْاِغْتِيَابِ وَالْوَقِيعَةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ،
 نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَيُّجِبُ أَعْدُكُ أَنْ يَأْكُلَ
 لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.

لحن: اللَّحْنُ صَرْفُ الْكَلَامِ عَنِ
 سَنَنِهِ الْجَارِي عَلَيْهِ إِمَّا بِإِزَالَةِ الْإِعْرَابِ أَوْ
 التَّضْجِيفِ وَهُوَ الْمَذْمُومُ وَذَلِكَ أَكْثَرُ
 اسْتِعْمَالًا، وَإِمَّا بِإِزَالَتِهِ عَنِ التَّضْرِيحِ
 وَصَرْفِهِ بِمَعْنَاهُ إِلَى تَغْرِيبِ وَفَحْوَى وَهُوَ
 مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْأَدْبَاءِ مِنْ حَيْثُ
 الْبَلَاغَةُ.

وإيأه فُصِدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ
 فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْفَطْنِ بِمَا
 يَقْتَضِي فَحْوَى الْكَلَامِ: لِحْنٌ، وَفِي
 الْحَدِيثِ: «لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ
 مِنْ بَعْضٍ» أَي أَلْسَنُ وَأَقْصَحُ وَأَبِينُ
 كَلَامًا وَأَقْدَرُ عَلَى الْحُجَّةِ.

لدد: الْأَلْدُ الْخَصِيمُ الشَّدِيدُ الثَّأْبِي

وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ:
 أَحَدُهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَبْصَحُ وَصَفُهُ
 بِهِ. وَالثَّانِي: أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْصَافَهُ عَلَى مَا
 لَا يَلِيقُ بِهِ، وَالتَّحَدُّ إِلَى كَذَا مَا إِلَيْهِ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَكًا﴾
 أَي التَّجَاءُ أَوْ مَوْضِعَ التَّجَاءِ.

لحف: قَالَ: ﴿لَا يَسْتَلُونَ
 النَّاسَ إِلَّا كَأَفَّاكٍ﴾، أَي الْخَاحَا.
 وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّحَافِ وَهُوَ مَا يُتَّعَطَى بِهِ،
 يُقَالُ أَلْحَفْتُهُ فَالتَّحَفَ.

لحق: لَحَقْتُهُ وَلِحَقْتُ بِهِ أَذْرَكَتُهُ،
 قَالَ: ﴿بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ -
 مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ وَيُقَالُ أَلْحَقْتُ
 كَذَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ أَلْحَقْتُهُ بِمَعْنَى
 لَحَقْتُهُ.

لحم: اللَّحْمُ جَمْعُ لِحَامٍ وَلِحُومٍ
 وَلِحْمَانٍ، قَالَ: ﴿وَلَحْمٌ الْخِزْرِيُّ﴾ وَلَحْمٌ
 الرَّجُلُ كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَصَحَمَ فَهُوَ
 لَحِيمٌ وَلَا حِمٌّ، وَلِحِمٌّ: ضَرَبٌ مِنَ اللَّحْمِ
 وَمِنْهُ بَارَزَ لِحِمٌّ وَذُنْبٌ لِحِمٌّ أَي كَثِيرٌ أَكَلُ
 اللَّحْمِ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ
 قَوْمًا لَحِيمِينَ» وَالْحَمَةُ أَطْعَمَةُ

لزم: لزوم الشيء طول مكثه ومنه
يقال لزمه يلزمه لزوماً، والإلزام
ضربان: إلزام بالتسخير من الله تعالى
أو من الإنسان، والإزام بالحكم والأمر
نحو قوله: «أَلْزَمْتَهُمْ وَأَتَمَّتْ لَهَا
كَرِهُونُ» وقوله: «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
الْفَقْوَى» وقوله: «فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا»
أي لازماً.

لسن: اللسان الجارحة وقوتها
وقوله: «وَأَعْتَلَّ عُقْدَةً بَيْنَ لِسَانِي» يعني به
من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في
الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي
الططق به، ويقال لكل قوم لسان وليس
بكسر اللام أي لغة، قال: «فَأَتَمَّا يَتَرَنَّهُ
بِلِسَانِكَ» وقال: «بِلِسَانِي عَرَفِي مُبِينٍ -
وَأَخْتَلَفَ أَلْسِنَيْكُمْ وَالْوَلَوَيْكُمْ» فاختلاف
الاليسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى
اختلاف النعمات، فإن لكل إنسان نعمة
مخصوصة يميزها السمع كما أن له
صورة مخصوصة يميزها البصر.

لطف: اللطيف إذا وُصفَ به
الجسم فصب الجثل وهو الثقيل، يقال

وجمعه لُدٌّ، قال تعالى: «وَهُوَ الَّذِي
الْخَصَائِرِ» وقال: «وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا»
وأصل الالُدُّ الشديد اللدِّ أي صفحة
العنق وذلك إذا لم يمكن صرْفُه عما
يريدُه، وفلان يتلذذ أي يتلقت.

لذن: لذن أحص من عند لأنه يدل
على ابتداء نهاية نحو أقمت عنده من
لذن طلوع الشمس إلى غروبها فيوضع
لذن موضع نهاية الفعل. وقد يوضع
موضع عند فيما حكى، يقال أصبت
عنده مالا ولذنته مالا، قال بعضهم لذن
أبلغ من عند وأحص، قال تعالى: «فَلَا
تُصْحَبِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا - رَبَّنَا إِنَّا
مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةٌ - فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا -
وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَنًا نَصِيرًا - وَعَلَّمْنَاهُ
مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا - لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ
لَدُنْهُ» ويقال من لذن، ولذ، ولذ،
ولذ.

لدى: لدى يقارب لذن، قال:
«وَأَلْفَيْتَا سَيْدَهَا لَدَا الْآبَاءِ».

لذب: اللذب الشايط الشديد
الثبوت، قال تعالى: «مَنْ طِينٍ لَازِبٍ».

يَأْتِيهِمْ بِأَسْمَاءٍ ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ - قَالُوا
أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿١٠﴾ .

لعن: اللَعْنُ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى
سَبِيلِ السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي
الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ
قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمَنِ الْإِنْسَانِ
دُعَاءٌ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَيَلْمَهُمُ اللّٰهُمُوتُ﴾ .
وَالْتَعَنَ فُلَانٌ لَعَنَ نَفْسَهُ، وَالتَّلَاعُنُ
وَالْمُلَاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
نَفْسَهُ أَوْ صَاحِبَهُ .

لعل: لَعَلَّ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ، وَذَكَرَ
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ
وُقُوسٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكُنْيَةٍ،
وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ لَا يَبِصَحُ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعَلَّ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا
فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعٌ
الْمُخَاطَبِ، وَتَارَةً طَمَعٌ غَيْرِهِمَا . فَقَوْلُهُ
تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنِ: ﴿لَعَلْنَا
نُتَّبِعُ السَّعْرَةَ﴾ فَذَلِكَ طَمَعٌ مِنْهُمْ، وَقَوْلُهُ
فِي فِرْعَوْنِ: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾
فَإِطْمَاعٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَارُونَ،

شَعَرَ جَثَلَ أَي كَثِيرٌ، وَيُعَبَّرُ بِاللِّطَافَةِ
وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ وَعَنِ
تَعَاطِي الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ
بِاللُّطَافِ عَمَّا لَا الْحَاسَةُ تُذَكِّرُهُ، وَيَبْصَحُ
أَنْ يَكُونَ وَضْفُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا
الْوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ لِمَعْرِفَتِهِ بِدَقَائِقِ
الْأُمُورِ، وَأَنْ يَكُونَ لِرِفْقِهِ بِالْعِبَادِ فِي
هِدَايَتِهِمْ . قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ أَي
يُحْسِنُ الْاسْتِخْرَاجَ تَنْبِيهًا عَلَى مَا أَوْصَلَ
إِلَيْهِ يُوسُفَ حَيْثُ أَلْقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي
الْجُبِّ .

لظى: اللَّظَى اللَّهْبُ الْخَالِصُ، وَقَدْ
لَظَيْتِ النَّارُ وَتَلَظَّتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿نَارًا
تَلظى﴾ أَي تَتَلظى، وَلَظَى غَيْرَ مَضْرُوفَةٍ
اسْمٌ لِيَجْهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا لَظَى﴾ .

لعب: أَضَلُّ الْكَلِمَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ
الْبُرَاقُ السَّائِلُ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعْبًا
سَالَ لَعَابُهُ، وَلَعِبَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ
غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا
قَالَ: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ
وَلَعِبٌ﴾ وَقَالَ: ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ أَنْ

من العادة، قال: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْنِيكُمْ﴾.

وقوله: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَيًّا﴾ أي لغواً فَمَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَضُفَاً لِلْكَلامِ نَحْوُ كاذِبَةٍ.

وَلَعِي بِكَذَا أَي لَهَجَ بِهِ لَهَجَ الْغُصْفُورِ بَلَّغَاهُ أَي بِصُورَتِهِ.

لغب: اللُّغُوبُ التَّعَبُ والتَّصَبُّ، قَالَ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾.

لفف: قال تعالى: ﴿جِنَّا يَكْرُ لَيْفًا﴾ أي مُنْضَمًّا بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، يُقَالُ لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًّا وَجَاءُوا وَمَنْ لَفَّ لِفْهُمُ أَي مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَجَّتِ اللَّفَافَا﴾ أي التَّفُّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِكثْرَةِ الشَّجَرِ، قَالَ: ﴿وَاللَّفَّي السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾.

لفت: يُقَالُ لَفَفْتُ عَنْ كَذَا صَرَفْتُهُ عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا﴾ أي تَصْرِفْنَا وَمِنْهُ التَّفَّتْ فَلَانَ إِذَا عَدَلَ عَنْ قِبَلِهِ بِوَجْهِهِ.

لغح: يُقَالُ لَفَحْتُ الشَّمْسُ

وَمَعْنَاهُ فَقُولاً لَهُ قَوْلًا لَيْنًا رَاجِيْنِ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَوْ يَخْشَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَلَكْ تَارِكًا بَعْضُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ أَي يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَقَالَ: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أَي اذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِيْنِ الْفَلَاحِ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾.

لغا: اللُّغُو مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ الَّذِي يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرِي مَجْرَى اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الْعَصَافِيرِ وَنَحْوَهَا مِنَ الطُّيُورِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لَغُوٌ وَلَغَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَابٍ.

يُقَالُ لَغَيْتَ تَلَعَى نَحْوُ لَقَيْتَ تَلَعَى، وَقَدْ يُسَمَّى كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَغْوًا، قَالَ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَقْوًا وَلَا كِدَابًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ أَي كَثُرُوا عَنِ الْقَبِيحِ لَمْ يَصْرُحُوا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا أَهْلَ اللَّغْوِ لَمْ يَخُوضُوا مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ فِيمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَمِنْهُ اللَّغْوُ فِي الْإِيمَانِ أَي مَا لَا عَقْدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا يَجْرِي وَضَلًا لِلْكَلامِ بِضَرْبِ

وَالسُّمُومُ، قَالَ: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾. يَأْكُونُ﴾.

لفظ: اللَّفْظُ بالكلام مُسْتَعَارٌ من لَفَظِ الشَّيْءِ مِنَ اللَّفْمِ، وَلَفَظِ الرَّحَى الدَّقِيقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنِدٌ﴾.

لَفَى: أَلْفَيْنْتُ وَجَدْتُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿قَالُوا بَلْ نَنبِئُكَ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءآبَاءَنَا﴾.

لقب: اللَّقْبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاعَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْإِعْلَامِ.

وَاللَّقْبُ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ كَأَلْقَابِ السَّلَاطِينِ، وَضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّنْبِيهِ وَإِيَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

لَفَحَ: يُقَالُ لَفَحَتِ النَّاقَةُ تَلْفَحُ لَفْحًا وَلَفْحًا وَكَذَلِكَ الشَّجْرَةُ، وَاللَّفْحُ الْفَحْلُ النَّاقَةُ وَالرِّيحُ السَّحَابُ، قَالَ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ لَوْفِحٍ﴾ أَي ذَوَاتِ لَفْحٍ.

لَقِفَ: لَقِفْتُ الشَّيْءَ أَلْقَفُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاقَلْتُهُ بِالْحِدْقِ سِوَاهُ فِي ذَلِكَ تَنَاقَلْتُهُ بِاللِّقْمِ أَوْ الْيَدِ، قَالَ: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا

لَقِمَ: لَقِمَانٌ اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاشْتِقَاقُهُ بِجَوْرٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ لَقِمَتِ الطَّعَامِ أَلْقَمُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ.

لَقِيَ: اللَّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَفَتُهُ مَعًا، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلِقِيًّا وَلُقِيَةً، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِذْرَاقِ بِالْحِسِّ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ أَلْمُوتَ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ وَقَالَ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ وَمُلَاقَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ مُلَاقُوهُ﴾ وَاللَّقَاءُ الْمُلَاقَاةُ، قَالَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا - إِلَيْنَا رَجَعِكُمْ كَدَمَا مَلَأْتُمُوهُ - فَذُقُوا يَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ أَي نَسِيتُمْ الْقِيَامَةَ وَالتَّبْعَ وَالتَّشْوَرَ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَخْصِيصُهُ بِذَلِكَ لِاتِّقَاءِ مَنْ تَقَدَّمَ وَمَنْ تَأَخَّرَ وَالتِّقَاءُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمِلَاقَاةُ كُلِّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ الَّذِي قَدَّمَهُ.

ويقال لقيته بكذا إذا استقبلته به، قال

كذا لَمَمَ أَي جِينَا بَعْدَ حِينٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّغَمَ» وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَمَمْتُ بِكَذَا أَي تَزَلْتُ بِهِ وَقَارِنْتُهُ مِنْ غَيْرِ مُوَاقَعَةٍ، وَلَمْ نَفِي لِلْمَاضِي وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْفُ اسْتِفْهَامٌ لِلتَّقْرِيرِ نَحْوُ: «أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فِينَا وَبَيْنَنَا».

لَمَا: يُسْتَفْعَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: لِنَفْيِ الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ نَحْوُ: «وَلَمَّا يَبْعَثُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا». وَالثَّانِي: عَلَمًا لِلظَّرْفِ نَحْوُ: «فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ» أَي فِي وَقْتِ مَجِيئِهِ وَأَمْتَلَتْهَا تَكْثُرُ.

لَمَح: اللَّمْحُ لَمَعَانُ الْبَرْقِ وَرَأَيْتُهُ لَمَحَةَ الْبَرْقِ، قَالَ تَعَالَى: «كَلِمَاتٍ بِالْبَصَرِ» وَيُقَالُ لِأُرَيْتُكَ لَمَحًا بِأَبْصَارِ أَي أَمْرًا وَاضِحًا.

لَمَز: اللَّمَزُ الْإِغْتِيَابُ وَتَتَّبَعُ الْمَعَابِ، يُقَالُ لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ، قَالَ تَعَالَى: «وَمَنْ مِّنْ يَلْمِزِكَ فِي الصَّدَقَاتِ - وَلَا يَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ» أَي لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ

تَعَالَى: «وَيَلْمِزُونَ فِيهَا حِيَّةً وَسَلَامًا» وَتَلْفَأُ كَذَا أَي لَقِيَهُ، قَالَ: «وَتَلْفَأُهُمُ الْمَلَكِيَّةُ - وَإِنَّكَ تَلْفَأُ الْقُرْآنَ» وَالْإِلْقَاءُ طَرْحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلْفَأُ أَي تَرَاهُ ثُمَّ صَارَ فِي الشَّعَارِفِ اسْمًا لِكُلِّ طَرْحٍ، قَالَ: «فَكَذَلِكَ أَلْفَى السَّارِعُ - قَالُوا يَلْمُسُونَ إِيْمًا أَنْ تُلْفِيَ وَإِيْمًا أَنْ تُكُونَ نَحْنُ الْمُلْفَيْنِ» وَقَالَ تَعَالَى: «وَأَلْفَتَ مَا فِيهَا وَغَلَّتْ» وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ: «وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ» وَيُقَالُ أَلْفَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا وَمَوَدَّةً، قَالَ: «تَلْفُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ» وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا سَلَفِي عَلَيْكَ قَوْلًا قَيْلًا» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا حُمِلَ مِنَ الثُّبُوتِ وَالْوَحْيِ وَقَوْلُهُ: «أَوَ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» فِعْبَارَةٌ عَنِ الْإِضْعَاءِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ: «فَأَلْفَى السَّحْرَةَ سِحْرًا» فَإِنَّمَا قَالَ أَلْفِي تَنْبِيْهُاً عَلَى أَنَّهُ دَهَمَهُمْ وَجَعَلَهُمْ فِي حُكْمِ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ.

لَم: تَقُولُ لَمَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ وَأَضْلَخْتُهُ، قَالَ: «وَتَأْكُلُونَ التُّرَاكُ أَكْلاً لَمًّا» وَاللَّمَمُ مُقَارَبَةُ الْمَغْصَبَةِ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَفْعَلُ

ابن دُرَيْدٍ: النَّهْتُ يُقَالُ لِلإِغْيَاءِ وَلِلْعَطَشِ جَمِيعاً.

لهم: الإِنْهَامُ إِنْهَامُ الشَّيْءِ فِي الرُّوْعِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِّ تَعَالَى وَجِهَةَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَلَمَهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عُبِّرَ عَنْهُ بِلَمَّةِ الْمَلِكِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً وَأَضْلُهُ مِنَ التِّيْهَامِ الشَّيْءِ وَهُوَ ابْتِلَاعُهُ.

لهي: اللَّهْوُ مَا يَشْغَلُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يَغْنِيهِ وَيَهْمُهُ، يُقَالُ لَهَوْتُ بِكَذَا وَلَهَيْتُ عَنْ كَذَا اسْتَعْلَنْتُ عَنْهُ بِلَهْوٍ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا لِلنَّيْوَةِ الدُّنْيَا لَهْبٌ وَكُهْوٌ﴾ وَتَعَبَّرُ عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهْوِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ الْمَرْأَةَ وَالْوَلَدَ فَتَخْصِيصٌ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهَا وَتَعَبَّرُ. وَيُقَالُ أَنَّهُاءُ كَذَا أَي شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَهْمٌ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿أَلَهَيْتُكُمْ الْكَافِرِينَ - رِيَالًا لَا تَلِيهِمْ نَجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وَلَيْسَ ذَلِكَ نَهْيًا عَنِ التَّجَارَةِ

فَيَلْمِزُوكُمْ وَتَكُونُوا فِي حُكْمٍ مِّنْ لَمَزَ نَفْسَهُ، وَرَجُلٌ لَمَّازٌ وَلَمَزَةً كَثِيرُ اللَّمَزِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

لمس: اللَّمْسُ إِذْرَاكٌ بِظَاهِرِ الْبَشْرَةِ، كَالْمَسِّ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ.

وقال تَعَالَى: ﴿وَأَنَا لَسْنَا أَلْسَمَاءَ﴾ الْآيَةُ وَيُكْنَى بِهِ وَبِالْمَلَامَسَةِ عَنِ الْجَمَاعِ، وَقُرِئَ: لَمَسْتُمْ وَكَلَمْتُمْ أَلْسَمَاءَ حَمَلًا عَلَى الْمَسِّ وَعَلَى الْجَمَاعِ.

لهب: اللَّهَبُ اضْطِرَامُ النَّارِ، قَالَ: ﴿وَلَا يَغْنِي مِنَ اللَّهِبِ﴾ مَا يَبْنَدُ مِنْ اسْتِعَالِ النَّارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدَ كُنْيَتِهِ الَّتِي اسْتَهَرَ بِهَا، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى إِثْبَاتِ النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَّاهُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى الْمَشِيرُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَاشِرُ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو الْحَرْبِ.

لهث: لَهَيْتُ يَلْهَثُ نَهْثًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَنَثَلَهُ كَتَلٍ كَالْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَفَرَّقَهُ يَلْهَثُ﴾ وَهُوَ أَنْ يُذْلِعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ. قَالَ

الضَّم. وَلَوْحَهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَلَاخَ الْحَرُّ لَوْحاً حَصَلَ فِي اللُّوحِ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ. وَلَاخَ الْبَرْقِ، وَالْأَخَ إِذَا أَوْمَضَ.

لَوْذُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَمْلَأُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِيُؤَادُوا﴾ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَاوْذٌ بِكَذَا يُلَاوِذُ لِيُؤَادُوا وَمِلَاوِذَةٌ إِذَا اسْتَتَرَ بِهِ أَيِ يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِثُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْضُونَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَأَدَّ يَلُودُ لَقِيلَ لِيَأَادُ إِلَّا أَنَّ الْوَأْدَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَأَوْدَ وَاللِّيَادُ مِنْ فَعَلَ، وَاللُّوْذُ مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لُوطٌ: لُوطٌ اسْمٌ عَلِيمٌ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءِ بِقَلْبِي يَلُوطُ لُوطاً وَلَيْطاً، وَفِي الْحَدِيثِ «الْوَلْدُ الْوُوطُ» أَيِ الْوَصْقُ بِالْكَبِدِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَأُطُ بِصَفَرِي أَيِ لَا يَلْصِقُ بِقَلْبِي، وَلَطَّتْ الْحَوْضَ بِالطِّينِ لُوطاً مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ لُوطٌ فَلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فِعْلٌ قَوْمٍ لُوطٍ، فَمِنْ طَرِيقِ الْاِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لُوطِ النَّاهِي عَنْ ذَلِكَ لَا مِنْ لَفْظِ الْمُتَعَاطِينَ لَهُ.

لَوْلَا: لَوْلَا يَجِيءُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَوْقِعِ غَيْرِهِ

وَكِرَاهِيَّةٍ لَهَا بَلْ هُوَ نَهْيٌ عَنِ التَّهَابُتِ فِيهَا وَالْاِشْتِعَالِ عَنِ الصَّلَوَاتِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعٌ لَّهُمْ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أَيِ سَاهِيَّةٍ مُشْتَعَلَةٌ بِمَا لَا يَغْنِيهَا.

لَوْ: لَوْ قِيلَ هُوَ لَامْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعِ غَيْرِهِ وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ نَحْوُ: ﴿قَدْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾.

لُوحٌ: اللَّوْحُ وَاحِدُ الْوُحِ السَّفِينَةِ، قَالَ: ﴿وَحَمَلْتُهُ عَلَى ذَاتِ الْوُجِ وَدُسِرَ﴾ وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْحَشَبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُهُ: ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ فَكَيْفِيَّتُهُ تَخْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمُعْبَرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ وَالسُّوحُ الْعَطَشُ وَدَابَّةُ مِلْوَاحٍ سَرِيعُ الْعَطَشِ وَاللُّوحُ أَيْضاً بِضَمِّ اللَّامِ الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْعَطَشُ، وَبِضْمِهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ

لتأديبٍ غيرِها فهي فوقَ النَّفْسِ
المُطْمَئِنَّةِ، واللُّؤْمَةُ المَلَامَةُ وَاللَّائِمَةُ
الأمرُ الذي يُلَامُ عليه الإنسانُ.

لون: اللُّونُ مَعْرُوفٌ وَيَنْطَوِي على
الأبيض والأسود وما يُرَكَّبُ منهما،
ويقالُ تَلَوَّنَ إذا اِكْتَسَى لَوْنًا غيرَ اللُّونِ
الذي كان له، قال: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ
بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ وقوله:
﴿وَخِلْنِي أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانَكُمُ﴾ فإشارة
إلى أنواع الألوانِ واختلافِ الصُّورِ التي
يَخْتَصُّ كُلٌّ واحدٍ بهيئةٍ غيرِ هيئةِ صاحبه
وسخناء غيرِ سخنائه مع كثرةِ عددهم،
وذلك تنبيهٌ على سعةِ قُدْرتهِ.

لوى: اللَّيُّ قَتْلُ الحَبْلِ، يقالُ لَوَيْتُهُ
أَلَوِيهِ لَيًّا، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسَهُ وِبرَأْسِهِ
أماله، ﴿لَوُوا رُؤُوسَهُمْ﴾ أمالوها، وَلَوَى
لسانه بكذا كِنَايَةٌ عن الكَذِبِ وَتَخْرُصُ
الحديثِ، قال تعالى: ﴿يَلُونُ أَلْسِنَتَهُمْ
بِالْكِتَابِ﴾ وقال: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ ويقالُ
فلانٌ لا يَلْوِي على أحدٍ إذا أَمَعَنَ في
الهزيمةِ، قال تعالى: ﴿إِذْ نُصِذْتُمْ وَلَا
تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ

وَيَلْزَمُ خَبْرَهُ الحذفُ وَيُسْتَعْنَى بِجَوَابِهِ عن
الحَبْرِ نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾
والثاني: بِمَعْنَى هَلَا وَيَتَعَقَّبُهُ الفعلُ
نحو: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ أي
هَلَا وَأَمِيلْتُهُمَا تَكْتُرُ في القرآنِ.

لؤلؤ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ﴾ جمعه
لآلِيءٌ، وَتَلَاؤًا الشَّيْءُ لَمَعَ لَمَعَانَ
اللُّؤْلُؤِ.

لوم: اللُّؤْمُ عَذْلُ الإنسانِ بِنِسْبَتِهِ إلى
ما فيه لؤمٌ، يقالُ لُمْتُهُ فهو مَلُومٌ، قال:
﴿فَلَا تَلُومُونِي وَتُلُومُوا أَنْفُسَكُمْ - وَلَا يَخَافُونَ
لَوْمَةَ لَائِمٍ - فَإِنَّهُمْ غيرَ مَلُومِينَ﴾ فإنه ذَكَرَ
اللُّؤْمُ تنبيهاً على أنه إذا لم يُلَامُوا لم
يُفَعَلْ بهم ما فوقَ اللُّؤْمِ. وَأَلَامَ اسْتَحَقَّ
اللُّؤْمَ، قال: ﴿فَبَدَّلْتُمْ فِي آيَةِ وَهْمٍ مُلِيمٍ﴾
والتَّلَاؤُمُ أَنْ يَلُومَ بعضهم بعضاً، قال:
﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاؤُمُونَ﴾ وقوله:
﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللَّوْأَمَةَ﴾ قيلَ هي النَّفْسُ
التي اِكْتَسَبَتْ بَغْضَ الفَضِيلَةِ فَتَلُومُ
صاحِبها إذا اِزْتَكَبَ مَكْرُوهاً فهي دونُ
النَّفْسِ المُطْمَئِنَّةِ، وقيلَ بل هي النَّفْسُ
التي قد اِطْمَأَنَّتْ في ذاتها وترشحت

لين: اللَّيْنُ ضِدُّ الْخُشُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلْخُلُقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي، يُقَالُ فُلَانٌ لَيِّنٌ، وَفُلَانٌ حَسِينٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُمَدَّحُ بِهِ طَوْرًا، وَيُذَمُّ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحَمَهُ مِنْ اللَّهِ لَيْتَ لَهْمٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فإشارة إلى إذعابهم للحق وقبولهم له بعد تائبهم منه وإنكارهم إيَّاه، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ أَي مِنْ نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ، وَمَخْرَجُهُ مَخْرَجُ فِعْلَةٍ نَحْوُ حِنْطَةٍ، وَلَا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ.

ليت: يُقَالُ لَاتَهُ عَنْ كَذَا يَلِيْتُهُ صَرْفَهُ عَنْهُ وَتَقْصَهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قَالَ: ﴿لَا يَلَيْتُكُمْ﴾ أَي لَا يَنْقُضُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، لَاتٌ وَأَلَاتٌ بِمَعْنَى تَقْصَ وَأَضْلَهُ رَدُّ اللَّيْتِ أَي صَفْحَةِ الْعُنُقِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنٌ، قَالَ: ﴿لَيْتِي لَوْ أَخَذْتُ فُلَانًا خَلِيلًا﴾.

ليل: يُقَالُ لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمَعَهَا لَيْالٍ وَلَيْالِيلٌ وَلَيْالَاتٌ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلٍ تَصْغِيرَهَا عَلَى لَيْلِيَّةٍ، وَجَمَعَهَا عَلَى لَيْالٍ، قَالَ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيْالٍ عَشْرٍ - تَلَاكَ لَيْالٍ سَوِيًّا﴾.

كتاب: الميم

ماء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ ويقال ماء بني فلان، وأصل ماء مَوَّة بدلالة قولهم في جمعه أموات ومياة في تصغيره مؤنية، فحذف الهاء وقُلب الواو، ورجل ماء القلب كثر ماء قلبه، فماء هو مقلوب من مَوَّة أي فيه ماء، وقيل هو نحو رجل قاه، وماهت الركيئة تميته وتماه وبشر ميهة وماهة، وقيل ميهة، وأما الرجل وأمهى بلع الماء. وما في كلامهم عشرة خمسة أسماء وخمسة حروف، فإذا كان اسماً فيقال للواحد والجمع والمؤنث على حد واحد، ويصح أن يُعتبر في الضمير لفظه مفرداً وأن يُعتبر معناه للجمع. فالأول من الأسماء بمعنى الذي نحو: ﴿وَيَسْتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ ثم قال: ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ لما أراد الجمع، وقوله: ﴿وَيَسْتَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ الآية، فجمع أيضاً، الثاني: نكرة نحو: ﴿يَبْنَؤُكُمْ بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ﴾ أي نعم شيناً يعظكم به، وقوله: ﴿فَنَبِّئْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ فقد أُجيز أن يكون ما نكرة في قوله: ﴿مَا بَعُوضَةٌ فَمَا قَوَّهَا﴾ وقد أُجيز أن يكون صلة فما بعده يكون مفعولاً تقديره أن يضرب مثلاً بعوضة. الثالث الاستفهام يُسأل به عن جنس ذات الشيء ونوعه وعن جنس صفات الشيء ونوعه، وقد يُسأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين. وقال بعض النحويين: وقد يُعبر به عن الأشخاص الناطقين كقوله: ﴿إِلَّا عَلَيَّ أَنْزَلْنَاهُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ - إِنَّ اللَّهَ يَسْتَدْعُوا مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وقال الخليل: ما استفهام أي شيء تدعون من دون الله؟ وإنما جعله كذلك لأن ما هذه لا تدخل إلا في المُبتدأ

الضمير إلى أن، ولا ضمير لها بعده.
الثاني: للنفى وأهل الحجاز يُعْمِلُونَهُ
بِشَرْطِ نَحْوِ: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

الثالث: الكافة وهي الداخلة على أن
وأحوالها ورُبَّ ونحو ذلك والفعل
نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْمُتَّقُونَ﴾.

الرابع: المُسَلِّطَةُ وهي التي تجعل
اللفظ مُتَسَلِّطاً بِالْعَمَلِ بعد أن لم يكن
عاملاً نحو ما في إذ ما وحينما لأنك
تقول إذ ما تَفْعَلْ أَفْعَلْ، وَحَيْثُ مَا تَقْعُدْ
أَقْعُدْ، فإذ وَحَيْثُ لا يَغْمَلَانِ بِمَجْرَدِهِمَا
في الشَّرْطِ وَيَعْمَلَانِ عِنْدَ دَخُولِ مَا
عليهما.

الخامس: الزائدة لِتَوْكِيدِ اللفظ في
قولهم إذا ما فَعَلْتُ كذا، وقولهم إِمَّا
تَخْرُجْ أَخْرُجْ. قال: ﴿فَأَمَّا تَرِينٌ مِنْ
الْبَشَرِ أَعْدَاءُ﴾.

مائة: المائة: الثالثة من أصول
الأعداد، وذلك أن أصول الأعداد
أربعة: آحاد، وَعَشْرَات، ومِائَات،
وَأَلُوف، قال: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ

والاستفهام الواقع آخراً نحو: ﴿مَا يَفْتَحِ
اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ الآية ونحو ما
تَضْرِبُ أَضْرِبَ.

الخامس: التَّعَجُّبُ نحو: ﴿فَمَا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾.
وأما الحروف.

فالأول أن يكون ما بعده بمنزلة
المصدر كان الناصبة للفعل المُسْتَقْبَلِ
نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْتُونَ﴾ فإن
ما مَعَ رَزَقَ في تَقْدِيرِ الرِّزْقِ والدَّلَالَةُ
على أنه مثل أن أنه لا يَعُودُ إليه ضمير
لا مَلْفُوظٌ به، ولا مُقَدَّرٌ فيه، وعلى هذا
حُجْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَمَا كَاثُوا يَكْذِبُونَ﴾ وعلى
هذا قولهم أتاني القوم ما عدا زيدا،
وعلى هذا إذا كان في تَقْدِيرِ ظَرْفِ
نحو: ﴿كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ وأما
قَوْلُهُ: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فيصيح أن
يكون مصدراً وأن يكون بمعنى الذي.

واغْلَمْ أَنَّ ما إذا كان مَعَ ما بعدهما في
تقدير المصدر لم يكن إلا حَرْفاً لأنه لو
كان اسماً لَعَادَ إليه ضمير، وكذلك
قولك أريد أن أخرج، فإنه لا عائد من

وعلى هذا قوله: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾
 أي طَعَامَهُمْ فَسَمَّاهُ مَتَاعًا، وَقِيلَ وَعَاءُهُمْ
 وَكِلَاهُمَا مَتَاعٌ وَهُمَا مُتَلَاذِمَانِ فَإِنَّ الطَّعَامَ
 كَانَ فِي السَّعْيِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ
 مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فَالْمَتَاعُ وَالْمُتَعَةُ مَا
 يُعْطَى الْمُطَلَّقةَ لِتَنْتَفِعَ بِهِ مُدَّةَ عِدَّتِهَا،
 يُقَالُ أَمْتَعْتُهَا وَمَتَعْتُهَا، وَالْقِرَانُ وَرَدَّ
 بِالشَّيْءِ نَحْوُ: ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ﴾
 وَمُتَعَةُ النِّكَاحِ هِيَ: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ
 يُشَارِطُ الْمَرْأَةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إِلَى
 أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَارْتَفَعَتْ
 مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ، وَمُتَعَةُ الْحَجِّ ضَمٌّ
 الْعُمْرَةِ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ
 بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾.

متكأ : الْمُتَكَأُ الْمَكَانُ الَّذِي يُتَكَأُ
 عَلَيْهِ وَالْمِخْدَةُ الْمُتَكَأُ عَلَيْهَا، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَأَعَدَّتْ لَهْنٌ مُتَكَأًا﴾ أَي أَسْرَجًا، وَقِيلَ
 طَعَامًا مُتَنَاوِلًا مِنْ قَوْلِكَ أَتَكَأَ عَلَى كَذَا
 فَأَكَلَهُ: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا -
 مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾.

متن : الْمَتْنَانِ مُكْتَبِفَا الصُّلْبِ، وَمَتْنُهُ
 ضَرْبٌ مَتْنُهُ، وَمَتْنٌ، قَوِيٌّ مَتْنُهُ فَصَارَ

صَابِرَةٌ يَقْلِبُوا يَأْتِينَ﴾ وَمِائَةٌ آخِرُهَا
 مَحْدُوفٌ، يُقَالُ أَمَأَيْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَمَأْتُ
 هِيَ أَي صَارَتْ ذَاتُ مِائَةٍ.

متع : الْمُتَوَعُّغُ الْأَمْتِدَادُ وَالْإِزْتِفَاعُ،
 يُقَالُ مَتَعَ النَّهَارُ وَمَتَعَ الثَّبَاتُ إِذَا ارْتَفَعَ
 فِي أَوَّلِ الثَّبَاتِ، وَالْمَتَاعُ انْتِفَاعٌ مُمْتَدٌّ
 الْوَقْتِ، يُقَالُ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِكَذَا، وَأَمْتَعَهُ
 وَتَمَتَّعَ بِهِ، قَالَ: ﴿وَمَتَّعْنَاكَ إِلَى حِينٍ﴾
 وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ تَمَتَّعُوا فِي الدُّنْيَا
 فَعَلَى طَرِيقِ التَّهْيِيدِ وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ
 مَعْنَى التَّوَسُّعِ، وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمَتُّعِ
 ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ - فَاسْتَمْتَعُوا
 بِحُلِيِّهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكَّرَ فِي الْأَرْضِ مُسَفَّرًا
 وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ﴾ تَنْبِيهُاً أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي
 الدُّنْيَا تَمَتُّعًا مُدَّةً مَعْلُومَةً. وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ
 مَتَّعَ الدُّنْيَا قَلِيلًا﴾ تَنْبِيهُاً أَنَّ ذَلِكَ فِي جَنْبِ
 الْآخِرَةِ غَيْرُ مُغْتَدٍّ بِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿فَمَا
 مَتَّعَ الْحِكِيمَةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
 قَلِيلًا﴾ أَي فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ، وَيُقَالُ
 لِمَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْبَيْتِ مَتَاعٌ، قَالَ:
 ﴿أَبْنَاءَ حَبِيبٍ أَوْ مَتَّعَ زَيْدٌ مِثْلَهُ﴾ وَكُلُّ مَا
 يُنْتَفَعُ بِهِ عَلَى وَجْهِ مَا فَهُوَ مَتَاعٌ وَمُتَعَةٌ

وَالْمَثَلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا :
 بِمَعْنَى الْمَثَلِ نَحْوُ شِبْهِهِ وَشِبْهِهِ وَنَقْضِ
 وَنَقْضِ، قَالَ بَعْضُهُمْ وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِمَا عَنْ
 وَضْفِ الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ أَلَى
 وَعِدِ الْمَنُوقِ﴾ وَالشَّانِي : عِبَارَةٌ عَنْ
 الْمُشَابَهَةِ لِغَيْرِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي أَي
 مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعْمُ الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ
 لِلْمُشَابَهَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّدَّ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ
 فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ، وَالشُّبُهَةُ يُقَالُ فِيمَا
 يُشَارِكُ فِي الْكَيْفِيَّةِ فَقَطْ، وَالْمُسَاوِي
 يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْكَمِّيَّةِ فَقَطْ،
 وَالشُّكْلُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُهُ فِي الْقَدْرِ
 وَالْمِسَاحَةِ فَقَطْ، وَالْمِثْلُ عَامٌ فِي جَمِيعِ
 ذَلِكَ وَلِهَذَا لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى تَنْفِي
 التَّشْبِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ :
 ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ
 الْكَافِ وَالْمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِتَأْكِيدِ
 التَّنْفِي تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُ
 الْمِثْلِ وَلَا الْكَافِ فَتَنَفَى بِلَيْسَ الْأَمْرَيْنِ
 جَمِيعًا. وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى
 الصَّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيهًا
 عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَثِيرٍ مِمَّا يُوصَفُ

مَتِينًا وَمِنْهُ قِيلَ حَبْلٌ مَتِينٌ وَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّ
 اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾.

متى : متى سؤَالَ عن الوقتِ، قال
 تعالى : ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ وَحُكِيَ أَنَّ
 هَذَا تَقُولُ جَعَلْتَهُ مَتَى كُمِّي أَي وَسَطَ
 كُمِّي.

مثل : أضلُّ المَثُولِ الْإِنْتِصَابُ،
 وَالْمِثْلُ الْمُصَوَّرُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ، يُقَالُ
 مَثَلُ الشَّيْءِ أَي انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ
 الرِّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ الثَّارِ» وَالتَّمْثَالُ
 الشَّيْءُ الْمُصَوَّرُ وَتَمَثَّلَ كَذَا تَصَوَّرَ، قَالَ
 تعالى : ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ وَالْمِثْلُ
 عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشْبِهُهُ قَوْلًا فِي
 شَيْءٍ آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا
 الْآخَرَ وَيُصَوِّرُهُ نَحْوُ قَوْلِهِمُ الصَّنِيفُ
 ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ، فَإِنْ هَذَا الْقَوْلُ يُشْبِهُهُ
 قَوْلُكَ أَهْمَلْتُمْ وَقَتَّ الْإِمْكَانَ أَمْرَكَ.
 وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى
 مِنَ الْأَمْثَالِ فَقَالَ : ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
 نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وَفِي
 أُخْرَى : ﴿وَمَا يَقُولُهَا إِلَّا الْقَلِيلُونَ﴾

به البَشْرُ فليس تلك الصِّفَاتُ له على حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي البَشْرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ أَي لَهُمُ الصِّفَاتُ الدِّيمِيَّةُ وَلَهُ الصِّفَاتُ العُلَى. وَقَدْ مَنَعَ اللهُ تَعَالَى عَن صَرْبِ الْأَمْثَالِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ ثُمَّ نَبَّهَ أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ صَرْبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ: ﴿ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ الْآيَةَ، وَفِي هَذَا تَنْبِيهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يَوْصَفُ بِهِ البَشْرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ﴾ الْآيَةَ، أَي هُمْ فِي جَهْلِهِمْ بِمَضْمُونِ حَقَائِقِ الثَّوْرَةِ كَالْحَمَارِ فِي جَهْلِهِ بِمَا عَلَى ظَهْرِهِ مِنَ الْأَسْفَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿رَأَيْتَ هَوْنَهُ فَجَنَحَ لِكَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ فَتْرُسَهُ يَلْهَثُ﴾ فَإِنَّ شَبَهَهُ بِمَلَازِمَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ، وَقِلَّةِ مَزَائِلَتِهِ لَهُ بِالكَلْبِ الَّذِي لَا يُزَابِلُ اللَّهْتَ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ

اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الْآيَةَ فَإِنَّهُ شَبَّهَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْهِدَايَةِ وَالْمَعَاوِينِ فَأَضَاعَهُ وَلَمْ يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَا رُشِّحَ لَهُ مِنْ نَعِيمِ الْأَبَدِ بِمَنْ اسْتَوْقَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضِيَعَهَا وَنَكَّسَ فَعَادَ فِي الظُّلْمَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاةً وَنِدَاءً﴾ فَإِنَّهُ قَصَدَ تَشْبِيهَ الْمَدْعُوِّ بِالْعَنَمِ فَأَجْمَلَ وَرَاعَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَبَسَطَ الْكَلَامَ مِثْلَ رَاعِيِ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَالَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّعِقُ بِالْعَنَمِ، وَمِثْلُ الْعَنَمِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاةً وَنِدَاءً. وَالْمَثَلُ مُقَابَلَةٌ شَيْءٍ بِشَيْءٍ هُوَ تَنْظِيرُهُ أَوْ وَضْعُ شَيْءٍ مَا لِيُخْتَدَى بِهِ فِيمَا يُفْعَلُ، وَالْمَثَلَةُ نَقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا يَرْتَدِعُ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالْتِكْمَالِ وَجَمْعُهُ مَثَلَاتٌ وَمَثَلَاتٌ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ وَالْمَثَلَاتُ بِإِسْكَانِ النَّاءِ عَلَى التَّخْفِيفِ نَحْوُ: عَضِدٌ وَعَضْدٌ، وَقَدْ أَمْثَلَ السُّلْطَانَ فَلَانًا إِذَا نَكَلَ بِهِ، وَالْأَمْثَلُ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْأَشْبَهِ بِالْأَفْاضِلِ وَالْأَقْرَبِ

النبي ﷺ بقوله: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي جَنْبِ الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ» وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» وَالتَّمَجِيدُ مِنَ الْعَبْدِ لِلَّهِ بِالْقَوْلِ وَذِكْرِ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ، وَمِنَ اللَّهِ لِلْعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الْفَضْلَ.

محص: أضلَّ المحص تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مِمَّا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَالْفَحْصِ لَكِنْ الْفَحْصُ يُقَالُ فِي إِبْرَازِ شَيْءٍ مِنْ أَثْنَاءِ مَا يَخْتَلِطُ بِهِ وَهُوَ مُتَّفَصِّلٌ عَنْهُ، وَالْمَحْصُ يُقَالُ فِي إِبْرَازِهِ عَمَّا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ، يُقَالُ: مَحَّصْتُ الذَّهَبَ وَمَحَّصْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ مِنْ خَبَثٍ، قَالَ: «وَلِيْمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا - وَلِيْمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ» فَالتَّمَجِيدُ هَهُنَا كَالْتَزْكِيَةِ وَالتَّطْهِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ مَحَّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا، أَيِ أزلْ مَا عَلِقَ بِنَا مِنَ الذُّنُوبِ.

محق: المَحَقُّ التُّفْصَانُ وَمِنْهُ الْمِحَاقُ لِأَخْرِ الشَّهْرِ إِذَا انْمَحَقَ الْهَلَالُ وَانْتَحَقَ وَانْمَحَقَ، يُقَالُ مَحَقَهُ إِذَا نَقَّصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَتَهُ، قَالَ: «يَمْحَقُ اللَّهُ أَرْبَابًا

إِلَى الْخَيْرِ، وَأَمَائِلُ الْقَوْمِ كِنَايَةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ، وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: «إِذَا يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُ إِلَّا يَوْمًا» وَقَالَ: «وَيَذْهَبُ بِطَرِيقَتِكُمْ الثَّلْثُ» أَيِ الْأَشْبَهِ بِالْفَضِيلَةِ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ.

مجد: الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكَرَمِ، يُقَالُ مَجَّدَ يَمْجُدُ مَجْدًا وَمَجَادَةً، وَأَضْلُ الْمَجْدِ مَنْ قَوْلُهُمْ مَجَّدَتِ الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ، وَقَدْ أَمْجَدَهَا الرَّاغِبِيُّ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارَ وَقَوْلُهُمْ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَجِيدُ أَيِ يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَذْلِ الْفَضْلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: «قَدْ وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمِ» فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا يَتَّصِمُنُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَعَلَىٰ هَذَا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ» وَعَلَىٰ نَحْوِهِ: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ» وَقَوْلُهُ: «ذُو الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ، وَقُرِئَ: «الْكَرِيمُ» بِالْكَسْرِ فَلِجَلَالَتِهِ وَعِظْمِ قَدْرِهِ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ

مخر: مَخْرُ الْمَاءِ لِلأَرْضِ اسْتِقْبَالَهَا
 بالدُّورِ فيها، يقالُ مَخَرَتِ السَّفِينَةُ مَخْرًا
 ومُخْرًا إذا شَقَّتِ الْمَاءَ بِجُوجِئِهَا
 مستقبلَةً له، وسفينةٌ ماخِرةٌ والجمعُ
 المَواخِرُ، قال: ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ
 مَواخِرَ فِيهِ﴾ ويقالُ اسْتَمَخَرْتُ الرِّيحَ
 وامْتَخَرْتُهَا إذا اسْتَقْبَلْتُهَا بِأَنْفِكَ، وفي
 الحديث: «اسْتَمَخَرُوا الرِّيحَ وَأَعْدُوا
 التَّبَلَّ» أي في الاستنجاء.

مد: أضلُّ المدَّ الجَرُّ، ومنه المَدَّةُ
 للوقْتِ المُمتدِّ، ومدَّةُ الجَرِحِ، ومدَّةُ
 النَّهْرِ ومدَّةُ نَهْرٍ آخِرُ، ومدَّدْتُ عَيْنِي إلى
 كذا، قال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية،
 ومدَّدْتُهُ في عَيْهِ، وأمَّدَدْتُ الجَيْشَ بِمَدِّ
 والإنسانَ بِطَعَامٍ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ
 كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ وأكثرُ ما جاء الإِندَادُ
 في المَخْبُوبِ. والمدُّ في المَكْرُوهِ
 نحو: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفُلْكَهْمَ وَلَحْمِهِ مِمَّا
 يَشْتَهُونَ - أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُثَبِّهُ بِهِ مِنْ مَالِ
 رَبِّنَا - وَيَمْدُدُونَ بِأَمْوَالِ رَبِّنَا - يَمْدُدْكُمْ رَبُّكُمْ
 بِمِثْقَلِ الذَّنْبِ﴾ الآية ﴿وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ
 بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَجْرٍ﴾ فَمِنْ قَوْلِهِمْ مَدَّهُ

وَيُرَى الْعَبْدَ قَدَّتْ ﴿وقال: ﴿وَيَمَحُّ
 الْكُفْرِينَ﴾.

محل: قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾
 أي الأَخْذِ بِالْعُقُوبَةِ، قال بعضهم: هو
 مِنْ قَوْلِهِمْ مَحَلٌّ بِهِ مَحَلًّا وَمَحَالًّا إذا
 أَرَادَهُ بِسُوءٍ، قال أبو زَيْدٍ: مَحَلُّ الزَّمَانِ
 قَحْطٌ، ومكانٌ ما جِلٌّ ومُتَمَاجِلٌ وأَمَحَلَّتِ
 الأَرْضُ، ويقالُ ما حَلَّ عنه أي جادَلْ
 عنه، وَمَحَلَّ به إلى السُّلْطَانِ إذا سَعَى
 به، وفي الحديث: «لا تَجْعَلِ القُرْآنَ
 ما جِلًّا بِنَا» أي يُظْهِرُ عِنْدَكَ مَعَايِبَنَا،
 وقيل بِلِ المِحَالِّ مِنَ الحَوْلِ والحِيلَةِ
 والمِيمُ فِيهِ زائِدَةٌ.

محن: المَحْنُ والامْتِحَانُ نحوُ
 الابتلاءِ، نحوُ قوله تعالى: ﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾
 وقد تقدَّم الكلامُ في الابتلاءِ، قال:
 ﴿أُزْلِقُكَ الَّذِينَ آمَنَحَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّعْوَى﴾
 وذلك نحو: ﴿وَالْيَسْبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ
 حَسَنًا﴾ وذلك نحو قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
 اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ الآية.

محو: المَخْوُ إِزَالَةُ الأَثَرِ، قال
 تعالى: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَرُبِّيْتُ﴾.

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ من قولهم مَرَجَ . وقوله:
﴿مِنْ مَرَايَ مَيْنَ نَارٍ﴾ أي لهيب مُخْتَلِطٍ .

مرح: المَرَحُ شدةُ الفَرَحِ والتَّوشُّعِ
فيه، قال: ﴿وَلَا تَمِشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾
وقرىء مَرَحًا أي فَرَحًا .

مرد: ﴿وَجَفَلْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾
والمارِدُ والمَرِيدُ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ
والإنسِ الْمُتَعَرِّضِ مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ
قولهم شَجَرَ أَمْرُدٌ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الْوَرَقِ،
ومنه الأَمْرُدُ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَرَوِي
«أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرْدٌ»، فِقِيلَ حُجَلٍ عَلَى
ظَاهِرِهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُغْرَوْنٌ مِنَ الشَّوَابِ
وَالْقَبَائِحِ، وَمِنْهُ قِيلَ مَرَدَ فُلَانٌ عَنِ
الْقَبَائِحِ وَمَرَدَ عَنِ الْمَحَاسِنِ وَعَنِ
الطَّاعَةِ، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا
عَلَى النِّفَاقِ﴾ أَي اذْتَكَسُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ
عَلَى النِّفَاقِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مُرْدَةٌ مِّنْ
قَوَارِيرٍ﴾ أَي مُمَلَّسٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ
مَرْدَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا وَرَقٌ .

مرر: المُرُورُ المُضِيِّ والاجْتِيَاؤُ
بِالشَّيْءِ قَالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ -
وَإِذَا مَرُّوا بِالْقَوْمِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ

نَهَزُوا آخِرُهُ، وَلَيْسَ هُوَ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ
الإِمْدَادِ، وَالْمَدُّ الْمَخْبُوبُ وَالْمَكْرُوهُ،
وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَدَدْتُ الدَّوَاةَ
أَمَدَهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِبِئْسَلِهِ مَدَدًا﴾ .

مدن: المَدِينَةُ فَعِيلَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ
وَجَمْعُهَا مُدُنٌ وَقَدْ مَدَنَتْ مَدِينَةً، وَنَاسٌ
يَجْعَلُونَ الْمِيمَ زَائِدَةً، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ .

مرأ: يُقَالُ مَرَأٌ وَمَرَأَةٌ وَامْرَأَةٌ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَمْرَأًا هَلَكَ - وَكَانَتْ
أَمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ وَالْمَرْيَةُ رَأْسُ الْمَعِيذَةِ
وَالكِرْشِ اللَّاصِقِ بِالْحُلُقُومِ، وَمَرُؤٌ
الطَّعَامُ وَامْرَأٌ إِذَا تَخَصَّصَ بِالْمَرْيِ
لِمُؤَافَقَةِ الطَّبْعِ، قَالَ: ﴿فَلَكُلُّهُ هَيْبَتَا
مَرِيئًا﴾ .

مرج: أصلُ المَرَجِ الخَلْطُ والمُرُوجُ
الاخْتِلَاطُ، يُقَالُ مَرِجَ أَمْرُهُمْ اخْتَلَطَ
وَمَرِجَ الخَاتَمُ فِي أَصْبُعِي فَهُوَ مَرِجٌ،
ويقالُ أَمْرٌ مَرِيجٌ أَي مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ غُضُنٌ
مَرِيجٌ مُخْتَلِطٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَهُ فِي
أَمْرِ مَرِيجٍ﴾ وَالْمَرْجَانُ صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ،
قَالَ: ﴿كَانَتْنِ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ وَقَوْلُهُ:

إذا دُفِعُوا إِلَى الثَّقْوَةِ بِاللُّغُو كَثُرًا عَنْهُ، وَإِذَا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عَنْهُ، وَإِذَا شَاهَدُوهُ أَعْرَضُوا عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُرَّتْ مَرَكَانَ لَوْ يَدْعَانَا﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿مَرَ﴾ هَهُنَا كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا أَنَّمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَا بِحَايَتِهِ﴾ وَأَمْرُزْتُ الْحَبْلَ إِذَا فَتَلْتُهُ، وَالْمَرِيرُ وَالْمَمَرُّ الْمَفْتُوْلُ، وَمِنْهُ فَلَانٌ ذُو مِرَّةٍ كَأَنَّهُ مُحَكَّمُ الْفَتْلِ قَالَ: ﴿ذُو مِرَّةٍ قَاسِتَوِيٌّ﴾ وَيُقَالُ مَرَّ الشَّيْءُ وَأَمَرَ إِذَا صَارَ مُرًّا وَمِنْهُ يُقَالُ فَلَانٌ مَا يُمِرُّ وَمَا يُخْلِي، وَقَوْلُهُ: ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ قِيلَ اسْتَمَرَّتْ. وَقَوْلُهُمْ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ كَفَعْلَةٍ وَفَعْلَتَيْنِ وَذَلِكَ لَجُزْءٍ مِنَ الزَّمَانِ، قَالَ: ﴿إِنكُرُ رَضِيئَهُ بِالْقَعْوِدِ أَوْلَ مَرَّةٍ - سَتَعَدُّهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿تَلَكَّ مَرَّتَيْنِ﴾.

مرض: المَرَضُ الخُرُوجُ عَنِ الْعَدَالِ الْخَاصِّ بِالْإِنْسَانِ وَذَلِكَ صَرَبَانٍ، الْأَوَّلُ مَرَضٌ جِنْسِيٌّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حِجٌّ﴾ - وَلَا عَلَى الْمَرَضِيِّ وَالثَّانِي عِبَارَةٌ عَنِ الرَّذَائِلِ كَالْجَهْلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالنَّفَاقِ

وغيرها مِنَ الرَّذَائِلِ الْخُلُقِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ تَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا - وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِنَّ رِجْسَهُمْ﴾ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ وَيُسَبَّهُ النَّفَاقُ وَالْكَفْرُ وَنَحْوُهُمَا مِنَ الرَّذَائِلِ بِالْمَرَضِ إِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةٌ عَنِ إِدْرَاكِ الْفَضَائِلِ كَالْمَرَضِ الْمَانِعِ لِلْبَدَنِ عَنِ التَّصَرُّفِ الْكَامِلِ، وَإِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةٌ عَنِ تَحْصِيلِ الْحَيَاةِ الْأُخْرَوِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَيْتَ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وَإِمَّا لِإِمْلَالِ النَّفْسِ بِهَا إِلَى الْاِعْتِقَادَاتِ الرَّدِيئَةِ مِثْلَ الْبَدَنِ الْمَرِيضِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمُضِرَّةِ، وَلِكُونِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مُتَّصِرَةً بِصُورَةِ الْمَرَضِ قِيلَ دَوِيَ صَدْرُ فُلَانٍ وَنِغَلَ قَلْبُهُ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟».

مرى: الْمِرْيَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَحْصُ مِنَ الشُّكِّ، قَالَ: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ وَالْاِمْتِرَاءُ

﴿وَأَن طَلَّقْتُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمْسُوهُنَّ﴾
 وقال: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَكَلٌّ وَلَوْ يَمَسُّنِي
 بَشَرٌ﴾ والمَسِّيسُ كِنَايَةٌ عَنِ النُّكَاحِ،
 وَكُنِّيَ بِالمَسِّ عَنِ الجُنُونِ، قال:
 ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ﴾
 وَالمَسُّ يُقالُ فِي كُلِّ ما يَنالُ الإنسانَ
 مِن أذى نَحْوِ قولِهِ: ﴿وَقَالُوا لَنْ
 تَمَسَّنَا النُّكَّارُ﴾.

مسح: المَسْحُ إمْرَازُ اليَدِ عَلى
 الشَّيْءِ وإزالة الأثر عنه، وقد يُسْتَعْمَلُ
 فِي كُلِّ واحدٍ مِنْهُما يُقالُ مَسَحْتُ يَدِي
 بِالمِندِيلِ، وَقِيلَ لِلذَّرْهَمِ الأَطْلَسِ مَسِيحٌ
 وَلِلْمَكَانِ الأَمْلَسِ أَمْسَحٌ، وَالمَسْحُ فِي
 تَعَارُفِ الشَّرْحِ إمْرَازُ المَاءِ عَلى
 الأَعْضاءِ، يُقالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ
 وَتَمَسَّحْتُ، قال: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
 وَأَرْجُلِكُمْ﴾ وَمَسَحْتُهُ بِالسِّيفِ كِنَايَةٌ عَنِ
 الضَّرْبِ كما يُقالُ مَسَسْتُ، قال:
 ﴿فَطَلِقْ مَسًّا بِالسُّوقِ﴾ وَقِيلَ سُمِّيَ
 الدُّجَالُ مَسِيحاً لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ أَحَدُ شِقَتَيْ
 وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ رُويَ أَنَّهُ لَأَ عَيْنَ وَلَا
 حَاجِبَ، وَقِيلَ سُمِّيَ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَالْمُمَارَاةُ المُحَاجَّةُ فِيمَا فِيهِ مَرِيَّةٌ، قال
 تعالى: ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمَتَّوْنَ -
 فَلَا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَّةً ظَهراً﴾ وَأصلُهُ مِنْ
 مَرَيْتُ الثَّاقَةَ إِذا مَسَحْتَ ضَرْعَها
 لِلحَلَبِ.

مريم: مَرِيْمُ اسْمٌ أَعْجَبِي، اسْمُ أُمِّ
 عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مزن: المَزْنُ السُّحَابُ المُضِيِّ
 وَالقِطْعَةُ مِنْهُ مُزْنَةٌ، قال: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ
 مِنَ السَّمَاءِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾، وَمَزَنْتُ فلاناً
 شَبَّهْتُهُ بِالمَزْنِ.

مزج: مَزَجَ الشَّرَابَ خَلَطَهُ وَالمِزْجُ
 ما يُمَزَّجُ بِهِ، قال تعالى: ﴿مِزْجُهَا
 كَأَفْوَا﴾.

مسس: المَسُّ كَاللَّمْسِ لَكِنِ اللَّمْسُ
 قَدْ يُقالُ لِطَلَبِ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
 كما قال الشاعر:

* وَالْمِسُّهُ فَلَا أَجْدَهُ *

والمَسُّ يُقالُ فِيمَا يَكُونُ مَعَهُ
 إِذْراكٌ بِحَاسَةِ اللَّمْسِ وَكُنِّيَ بِهِ عَنِ
 النُّكَاحِ، فَقِيلَ مَسَّها وَماسَّها، قال:

وهو مسحُ الخُلُقِ، وذلك أن يصيرَ الإنسانَ متخلِّقاً بخُلُقِ ذميمةٍ من أخلاقِ بعضِ الحيواناتِ نحوَ أن يصيرَ في شِدَّةِ الحِرْصِ كالكلبِ، وفي الشَّرِّهِ كالخنزيرِ، وفي الغمَارَةِ كالثورِ، قال وعلى هذا أحدُ الوجهينِ في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمُ الْبَرْدَةَ وَالْهَارِيرَ﴾، وقوله: ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتِبِهِمْ﴾ يَتَضَمَّنُ الأمرينِ وإن كان في الأولِ أظهرَ.

مسد: المَسْدُ لَيْفٌ يُتَّخَذُ من جريدِ النخلِ أي من عُصْنِهِ فَيَمْسُدُ أي يُفْتَلُ، قال تعالى: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.

مسك: إمساكُ الشيءِ التعلُّقُ به وحفظُه، قال تعالى: ﴿فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعُ بِإِحْسَانٍ﴾ وقال: ﴿وَمَسِكَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ أي يحفظُها، واستمسكتُ بالشيءِ إذا تحرَّيتُ الإمساكَ، قال تعالى: ﴿فَأَسْتَسِيكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ﴾ وقال: ﴿أَمْ أَلْبِنْتُمْ كِتَابَنَا مِن قَبْلِهِ. فَهُمْ بِهِ مُسْتَسْكُونَ﴾ ويقالُ تمسكتُ به و أمسكتُ به، قال: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾ يقالُ أمسكتُ عنه

مسيحاً لكونه ماسحاً في الأرضِ أي ذاهباً فيها وذلك أنه كان في زمانه قومٌ يُسَمُّونَ المَسائينَ وَالسَّيَّاحينَ لِسِيرِهِمْ في الأرضِ، وقيل سُمِّيَ به لأنه كان يَمَسُحُ ذا العَاهَةِ فَيَبْرَأُ، وقيل سُمِّيَ بذلك لأنه خَرَجَ من بطنِ أمه مَمْسُوحاً بالدُهْنِ. وقال بعضهم: إنما كان مَسُوحاً بالعِزْرَانِيَّةِ فَعُرِّبَ فقيل المسيحُ وكذا موسى كان مُوسَى. وقال بعضهم: المسيحُ هو الذي مُسِحَتْ إحدَى عَيْنَيْهِ، وقد رُوِيَ إنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ اليُمْنَى وَعَيْسَى مَمْسُوحُ اليُسْرَى. قال: وَيَغْنِي بَأَنَّ الدَّجَالَ قد مُسِحَتْ عنه القُوَّةُ المَخْمُودَةُ من العلمِ وَالْعَقْلِ وَالجِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الجَمِيلَةِ، وَأَنَّ عَيْسَى مُسِحَتْ عنه القُوَّةُ الذَّمِيمَةُ من الجهلِ وَالشَّرِّهِ وَالْحِرْصِ وَسائرِ الأخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ.

مسح: المَسْحُ تشبوهُ الخُلُقِ وَالخُلُقِ وتحويلُهُما من صُورَةٍ إلى صُورَةٍ. قال بعضُ الحكماء: المَسْحُ ضَرْبان: مسحٌ خاصٌ يَحْضُلُ في العَيْنَةِ وهو مَسْحُ الخُلُقِ، ومَسْحٌ قد يَحْضُلُ في كلِّ زمانٍ

مضغ: المضغَةُ القِطْعَةُ من اللَّحْمِ
قَدَرٌ مَا يَمْضَغُ ولم يَنْضَغْ.

وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا
الْحَيَيْنُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ، قال تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا
الْمَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ
عِظْمًا﴾.

مضى: الْمُضِيُّ وَالْمَضَاءُ التَّفَادُ
ويقالُ ذلكُ في الأعيان والأحداث، قال
تعالى: ﴿وَمَضَى مَكَلُ الْأَوَّلِينَ﴾.

مطر: الْمَطَرُ الماءُ الْمُنْسَكِبُ ويومُ
مَطِيرٌ ومَاطِرٌ ومُْمَطِرٌ ووَادٍ مَطِيرٌ أي
مَمَطُورٌ، يقالُ مَطَرْنَا السماءَ وَأَمَطَرْنَا،
وما مُطِرَتْ منه بخيرٍ، وقيلَ إنَّ مَطَرَ
يقالُ في الحَخيرِ، وأمطرَ في العذابِ،
قال: ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ
الْمُتَدِينِينَ - ﴿ وَمَطَرَ وَتَمَطَّرَ ذَهَبٌ فِي
الْأَرْضِ ذَهَابِ الْمَطَرِ، وَالْمُسْتَمَطِرُ
طالِبُ الْمَطَرِ وَالْمَكَانُ الظاهرُ لِلْمَطَرِ
وَيَعْبَرُ بِهِ عن طالِبِ الخَيْرِ.

مطى: قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ لِآلِ
أَهْلِيهِ بِتَمَكُنٍ﴾ أي يَمُدُّ مَطَاهُ أي ظَهْرَهُ،
وَالْمَطِيَّةُ ما يُرَكَّبُ مَطَاهُ من البَعيرِ وقد

كذا أي مَنَعْتُهُ، قال: ﴿هُنِكَ مُنْسِكَا
رَحْمَتِي﴾ وَكُنِيَ عن البُخلِ بِالْإِمْسَاكِ.

مشج: قال تعالى: ﴿أَمْشِجَ بَنِيهِ﴾
أي أَخْلَاطٍ من الدَّمِ وَذَلِكَ عبارةٌ عَمَّا
جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى بِالنُّطْفَةِ من القُوَى
الْمُخْتَلِفَةِ المشار إليها بقوله: ﴿وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلْجَمٍ﴾ إلى قوله:
﴿خَلَقْنَا آخِرًا﴾.

مشى: المشيُ الانْتِقَالُ من مكانٍ
إلى مكانٍ بِإِزَادَةٍ، قال الله تعالى: ﴿كَلِمًا
أَضَاءَ لَهُمْ مَسْأَوْا فِيهِ - فَيَنْتَهَى عَن
بَطْنِيهِ﴾ إلى آخر الآية وَيُكْنَى بالمشيِ
عن التَّوَيْمَةِ، قال: ﴿هَكَازٍ مَشَلِّمٍ
بِنَيْبِيهِ﴾.

مصر: الْمِصْرُ اسمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ
مَمْصُورٍ أي مَحْدُودٍ، يقالُ مَصَرْتُ
مَصْرًا أي بَنَيْتُهُ، وَالْمِصْرُ الحُدُّ.

وقوله تعالى: ﴿أَمْطَلُوا بِمِصْرًا﴾ فهو
البلدُ المعروفُ وَصَرْفُهُ لِخَفِيَّتِهِ، وقيلَ بَلْ
عَنَى بَلَدًا من الْبِلْدَانِ. وَمَصَرْتُ الناقَةَ
إِذَا جَمَعْتُ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ على صَرْعِهَا
فَحَلَبْتُهَا.

اِنْتِظِيئُهُ رَكِبْتُ مَطَاهُ

مع: مَعَ يَفْتَضِي الاجْتِمَاعَ إِذَا فِي الْمَكَانِ نَحْوَهُمَا مَعًا فِي الدَّارِ، أَوْ فِي الزَّمَانِ نَحْوَهُ وَلِدَا مَعًا، أَوْ فِي الْمَعْنَى كَالْمُتَضَايِفِينَ نَحْوَ الْأَخِ وَالْأَبِ فَإِنْ أَحَدُهُمَا صَارَ أَحَاً لِلْآخَرِ فِي حَالِ مَا صَارَ الْآخَرُ أَحَاهُ، وَإِمَا فِي الشَّرَفِ وَالرُّتْبَةِ نَحْوُ: هُمَا مَعًا فِي الْعُلُوِّ، وَيَفْتَضِي مَعْنَى التُّضَرَّةِ وَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَفْظٌ مَعَ هُوَ الْمَنْصُورُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَعَا﴾ أَي الَّذِي مَعَ يُضَافُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: اللَّهُ مَعَنَا هُوَ مَنْصُورٌ أَي نَاصِرُنَا.

معزز: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْمُعَزِّزِينَ﴾ وَاسْتَمْعَزَ فِي أَمْرِهِ: جَدُّ.

معين: مَاءٌ مَعِينٌ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ: مَعَنَ الْمَاءُ جَرَى فَهُوَ مَعِينٌ، وَأَمْعَنَ الْفَرَسُ تَبَاعَدَ فِي عَذْوِهِ، وَأَمْعَنَ بِحَقِّي ذَهَبَ، وَقِيلَ مَاءٌ مَعِينٌ هُوَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ فِيهِ.

مقت: الْمَقْتُ الْبُغْضُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَرَاهُ تَعَاطَى الْقَبِيحَ. يُقَالُ مَقَّتْ مَقَاتَةً فَهُوَ

مَقِيَّتٌ وَمَقَّتَهُ فَهُوَ مَقِيَّتٌ وَمَقْفُوتٌ، قَالَ: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وَأَمَّا الْمُقِيَّتُ فَمُفْعَلٌ مِنَ الْقُوْتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

مكا: مَكَا الطَّيْرُ يَمْكُو مَكَاءً صَفَرَ، قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٍ مَجْرَى مَكَاءِ الطَّيْرِ فِي قِلَّةِ الْغِنَاءِ، وَالْمُكَاءُ طَائِرٌ، وَمَكَتِ أَسْتُهُ صَوَّتَتْ.

مكت: الْمَكْتُ ثَبَاتٌ مَعَ اِنْتِظَارٍ، يُقَالُ مَكَّتْ مَكْتًا، قَالَ: ﴿فَمَكَتْ عَيْرٌ بِبَيْدٍ﴾، وَفَرِيءٌ مَكَّتْ، قَالَ: ﴿إِنَّكَ مَكِيكُوتٌ - فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَمَكُّوْا﴾.

مكر: الْمَكْرُ صَرْفُ الْعَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ صَرْفَانِ: مَكْرٌ مَحْمُودٌ وَذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِيْنَ﴾ وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ فِعْلٌ قَبِيحٌ، قَالَ: ﴿وَلَا يَمِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِيهِ -﴾ وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرَانًا مَكْرًا﴾ وَقَالَ

لَهُ فَتَمَكَّنَ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي
الْأَرْضِ﴾ وَقَالَ: ﴿فِي قَرَارِ مَكِينٍ﴾ وَأَمَكَّنْتُ
فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ، وَيُقَالُ: مَكَانٌ وَمَكَائَةٌ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ﴾
وَقُرِيءَ: عَلَى مَكَائَاتِكُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿ذِي
قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ أَي مَتَمَكَّنَ ذِي
قَدْرٍ وَمَنْزِلَةٍ. وَالْمَكْنُ بَيْنُضِ الضَّبِّ
﴿بَيْنُضُ مَكْنُونٍ﴾. قَالَ الْخَلِيلُ: الْمَكَانُ
مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ وَلَكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ
أَجْرِي مَجْرَى فَعَالٍ فَعِيلٌ: تَمَكَّنَ
وَتَمَسَّكَ نَحْوَ تَمَنَزَلٍ.

ملا: الإملاء الإمداد، ومنه قيل
للمدة الطويلة ملاءة من الدهر وملي من
الدهر، قال: ﴿وَأَهْجُرُنِي مَلِيًّا﴾ وَتَمَلَّيْتُ
ذَهْرًا أُبْقِيْتُ، وَتَمَلَّيْتُ الثُّوبَ تَمَتَّعْتُ بِهِ
طَوِيلًا، وَتَمَلَّى بِكَذَا تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنْ
الدهر، وَمَلَكَ اللَّهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ عَمَّرَكَ،
ويقال عِشْتُ مَلِيًّا أَي طَوِيلًا.

قال تعالى: ﴿وَأَتَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾
أَي أَمِهْلُهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿الْأَشْيَطَانُ سَوَّلَ
لَهُمْ وَأَتَى لَهُمْ﴾ أَي أَمِهَلَ وَمَنْ قَرَأَ أَمَلًا
لَهُمْ فَمِنْ قَوْلِهِمْ أَنَلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِيهِ

بَعْضُهُمْ: مِنْ مَكْرِ اللَّهِ إِمِهَالَ الْعَبْدِ
وَتَمَكِّيئُهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ وَسَّعَ
عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ
مَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ.

مكك: اشتقاق مَكَّةَ مِنْ تَمَكَّكَتْ
الْعَظْمَ أَخْرَجْتُ مُخَّهُ، وَأَمَتَكَ الْفَصِيلُ مَا
فِي ضَرْعِ أُمِّهِ وَعُبِّرَ عَنِ الْاسْتِيفَاءِ
بِالتَّمَكُّكِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: «لَا تُمَكُّوا عَلَيَّ غُرَمَائِكُمْ»
وَتَسْمِيئُهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَمُكُّ مَنْ
ظَلَمَ بِهَا أَي تَدْفَعُهُ وَتُهْلِكُهُ، قَالَ الْخَلِيلُ:
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمَخِ
الَّذِي هُوَ أَضَلُّ مَا فِي الْعَظْمِ.

مكن: المكان عند أهل اللُغَةِ
المَوْضِعُ الْحَاوِي لِلشَّيْءِ، وَعِنْدَ بَعْضِ
الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ
جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَمَخْوِيٍّ وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ
سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِي مُحِيطًا بِالْمَخْوِيِّ،
فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ
الْجِسْمَيْنِ، قَالَ: ﴿مَكَانًا سَوِيًّا - وَإِذَا أَلْفَا
وَبِنَهَا مَكَانًا صَبَقًا﴾ وَيُقَالُ: مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ

قوله: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾، ومن الثاني قوله: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ فجعل النبوة

مخصوصة والملك عامًا، فإن معنى الملك ههنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر فذلك منافع للحكمة كما قيل لا خير في كثرة الرؤساء. قال بعضهم:

الملك اسم لكل من يملك السياسة إما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواه وصرفها عن هواها، وإما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتول على ما تقدم والملك الحق الدائم لله فلذلك قال:

﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ وقال: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ فالملك ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم، والملك كالجنس للملك فكل ملك ملك وليس كل ملك ملكًا. وقال: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَقْمًا وَلَا ضَرًّا﴾ وفي غيرها من الآيات. والملوك مخصص بملك الله تعالى

إملاء، وأصل أمليت أملك فقلب تخفيفاً ﴿فَعِي ثَمَلٌ عَلَيْهِ - فَلَيْمَلِدْ وَلَيْبُ﴾.

ملا: الملا جماعة يجتمعون على رأي، فيملثون العيون رواءً ومنظراً والنفوس بهاءً وجلالاً، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

ملح: الملح الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد، ويقال له ملح إذا تغير طعمه، وإن لم يتجمد فيقال ماء ملح. وقلما تقول العرب ماء ملح، قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا يَلْحُ أُمَاجُ﴾ ومَلَحْتُ القِدْرَ أَلَقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ.

ملك: الملك هو المتصرف بالأمر والشهي في الجمهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الأشياء، وقوله: ملك يوم الدين فتقديره الملك في يوم الدين وذلك لقوله: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ والملك ضربان: ملك هو التملك والتولي، وملك هو القوة على ذلك تولى أو لم يتول. فمن الأول

البَشْرِ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ بِالْكَسْرِ، فَكُلُّ مَلِكٍ
مَلَائِكَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَلَائِكَةٍ مَلِكًا، بَلِي
الْمَلِكُ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَالْمَلَكُوتِ
أَمْرًا - فَالْمَلَكُوتِ أَمْرًا﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَمِنْهُ
مَلِكُ الْمَوْتِ، قَالَ: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى
أَنْجَابِهِمَا﴾.

ملل: المِلَّةُ كَالدِّينِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا
شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ
لِيَتَوَضَّعُوا بِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ، وَالْفَرْقُ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ لَا تُضَافُ إِلَّا
إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي
تُسْنَدُ إِلَيْهِ نَحْوُ: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ -
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ وَلَا تَكَادُ تُوجَدُ
مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادٍ أُمَّةِ النَّبِيِّ
ﷺ وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ
دُونَ أَحَادِهَا، لَا يُقَالُ مِلَّةُ اللَّهِ وَلَا يُقَالُ
مِلَّتِي وَمِلَّةُ زَيْدٍ كَمَا يُقَالُ دِينُ اللَّهِ وَدِينُ
زَيْدٍ، وَلَا يُقَالُ الصَّلَاةُ مِلَّةُ اللَّهِ. وَأَصْلُ
الْمِلَّةِ مِنَ الْمَلَأْتُ الْكِتَابَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلِيُؤَلِّبَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - فَإِنْ كَانَ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤَلِّبَ هُوَ فَيُؤَلِّبُ وَيُؤَلِّبُ﴾ وَتَقَالُ

وَهُوَ مُصَدَّرُ مَلِكٍ أُدْخِلْتُ فِيهِ التَّاءُ نَحْوُ
رَحْمَتِ وَرَهْبَتِ، قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي
إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
وَالْمَمْلُوكُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالرَّقِيقِ
مِنَ الْأَمْلَاقِ، قَالَ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾
وَالْمِلْكَةُ تَخْتَصُّ بِمَلِكِ الْعَبِيدِ وَيُقَالُ
فُلَانٌ حَسَنُ الْمِلْكَةِ أَيِ الصَّنْعِ إِلَى
مَمَالِكِهِ، وَخُصَّ مَلِكُ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ
بِالْيَمِينِ فَقَالَ: ﴿يَسْتَنْزِلُ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ﴾ وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمُلُوكَةِ وَالْمِلْكَةِ
وَالْمَلِكِ، وَمِلَاكُ الْأَمْرِ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ
مِنْهُ. وَقِيلَ الْقَلْبُ مِلَاكُ الْجَسَدِ،
وَالْمِلَاكُ التَّزْوِيجُ، وَأَمْلَكُوهُ زَوْجُوهُ،
شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمَلِكٍ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا،
وَيُقَالُ مَا لِأَحَدٍ فِي هَذَا مَلِكٌ وَمَلِكٌ
غَيْرِي. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ
بِمَلِكِنَا﴾ وَقُرِئَ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَأَمَّا
الْمَلِكُ فَالنَّحْوِيُّونَ جَعَلُوهُ مِنْ لَفْظِ
الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَ الْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ. وَقَالَ
بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ، قَالَ:
وَالْمَمْلُوكِيُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ شَيْئًا مِنْ
السِّيَاسَاتِ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ بِالْفَتْحِ، وَمِنْ

التَّوْبَيْنِ أَلِفٌ فَقِيلَ مَنْأُ وَأَمْنَاءُ، وَيُقَالُ لِمَا يُقَدَّرُ مَمْنُونٌ كَمَا يُقَالُ مَوْزُونٌ، وَالْمِئْتَةُ التُّغْمَةُ الثَّقِيلَةُ وَيُقَالُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَثْقَلَهُ بِالتُّغْمَةِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَفْهِحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ التُّغْمَةِ، وَلَقُبِحَ ذَلِكَ قِيلَ الْمِئْتَةُ تَهْدِيمُ الصَّنِيعَةِ، وَلِحُسْنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ الْكُفْرَانِ قِيلَ إِذَا كُفِرَتِ التُّغْمَةُ حُسْنَتِ الْمِئْتَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ﴾ فَالْمِئْتَةُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ وَمِئْتَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالْفِعْلِ وَهُوَ هِدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا مَنَّا بِدُؤَانِنَا فَدَأْنَا﴾ فَالْمَنْ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِطْلَاقِ بِلَا عَوَظِ. وَقَوْلُهُ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أَيِ أَنْفِقْهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَمُنُّنَّ تَشَكُّرُكُمْ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمِئْتَةُ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ أَنْ يَمُنُّنَّ بِهِ وَيَسْتَكْبِرُوهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تُعْطِ مُتَّبِعِيًا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ:

الْمِئْتَةُ اغْتِبَارًا بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ، وَالدُّيُنُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِمَنْ يُقِيمُهُ إِذْ كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةَ. وَمَلَّ خُبْرَهُ يَمَلُّهُ مَلًّا، وَمَلَيْتُ الشَّيْءَ أَمَلُهُ أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَيِ ضَجِرْتُ، وَأَمَلْتُهُ مِنْ كَذَا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ مَلَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «تَكَلَّفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» فَإِنَّهُ لَمْ يُنْبِثْ لِلَّهِ مَلًّا لِأَنَّ الْقَضْدَ أَنْكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لَا يَمَلُّ.

منع: الْمَنْعُ يُقَالُ فِي ضِدِّ الْعَطِيَّةِ، يُقَالُ رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنْعٌ أَيِ بَخِيلٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿مَنْعٌ لِلْحَتْرِ﴾، وَيُقَالُ فِي الْحِمَايَةِ وَمِنْهُ مَكَانٌ نَبِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ، وَفُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ أَيِ عَزِيْزٌ مُمْتَنِعٌ عَلَى مَنْ يَرُومُهُ، قَالَ: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ - مَا مَنَعَكَ إِلَّا سَجْدًا إِذْ أَمَرْنَاكَ﴾ أَيِ مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّقَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ؟.

منن: الْمَنْنُ مَا يُوزَنُ بِهِ، يُقَالُ مَنْنٌ وَمَنْنَانٌ وَأَمْنَانٌ وَرُبَّمَا أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى

﴿لَمْ أَجْرْ غَيْرَ مَثُونٍ﴾ قيل غَيْرُ مَغْدُودٍ
كما قال: ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقيل غَيْرُ
مَقْطُوعٍ ولا مَنفُوصٍ. ومنه قيل المَنُونُ
لِلْمَنِيَّةِ لأنها تَنْفُصُ العَدَدَ وَتَقْطَعُ المَدَدَ.

وقيل إن المِنَّةَ التي بالقول هي من هذا
لأنها تَقْطَعُ النُّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ،
وأما المَنُ في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ
وَأَسْأَلُوكِ﴾ فقد قيل المَنُ شَيْءٌ كَالطَّلِّ
فِيهِ حَلَاوَةٌ يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ،
وَالسَّلْوَى طَائِرٌ وَقِيلَ الْمَنُ وَالسَّلْوَى
كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِم
وَهُمَا بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاءٌ مَثَلًا
بِحَيْثُ أَنَّهُ امْتَرَنَ بِهِ عَلَيْهِم، وَسَمَاءٌ سَلْوَى
مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ بِهِ التَّسْلِي. وَمَنْ
عِبَارَةٌ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ غَيْرِ
النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ
كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ
وَالْبَهَائِمِ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لَجُمْلَةٍ يَدْخُلُ
فِيهِمُ النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيْنَهُمْ مَنْ
يَتَّبِعُ﴾ الآيةَ وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ غَيْرِ
النَّاطِقِينَ إِذَا انفَرَدَ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ وَالْمُذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ، قَالَ:

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿مَنْ
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَقْتَتِ
مِنْكَ لِلَّهِ﴾.

وَمِنْ لَابْتِدَاءِ الغَايَةِ وَلِلتَّبْعِيضِ
وَاللَّتَّبِيحِ، وَتَكُونُ لاسْتِغْرَاقِ الجِنْسِ فِي
الثَّنْفِي وَالاسْتِفْهَامِ نَحْوُ: ﴿مَا يَنْكَرُ مِنْ
أَمَلٍ﴾ وَالبَدَلِ نَحْوُ خُذْ هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَي
بَدَلَهُ: ﴿إِنِّي أَسَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾
فَمَنْ اقْتَضَى التَّبْيِيضَ فَإِنَّهُ كَانَ نَزَلَ فِيهِ
بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ
فِيهَا مِنْ بَرٍّ﴾ قَالَ: تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنَزَّلُ مِنْ
السَّمَاءِ جِبَالًا، فَمِنْ الْأُولَى ظَرْفٌ
وَالثَّانِيَّةُ فِي مَوْضِعِ المَفْعُولِ وَالثَّالِثَةُ
لِلتَّبْيِيحِ كَقَوْلِكَ: عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ.
وقيل يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾
نَضْبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنَزَّلُ مِنْهُ،
وقوله: ﴿مِنْ بَرٍّ﴾ نَضْبٌ أَي يُنَزَّلُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدًا، وَقِيلَ يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ مَوْضِعٌ مِنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ
بَرٍّ﴾ رَفْعًا، وَ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾ نَضْبًا عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ وَيُنَزَّلُ مِنْ
السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ

على هذا تَعْظِيمًا وتكثيراً لما نَزَلَ من
السَّمَاءِ. وقوله: ﴿كَلُّوا بِمَا أَمْسَكْنَ
عَيْتَكُمْ﴾ قال أبو الحَسَنِ: مِنْ زَائِدَةٍ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ لِأَنَّ
بَعْضَ مَا يُمَسِكُنَ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ كَالدَّمِ
وَالْعُدَدِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْقَادُورَاتِ الْمَنْهِيَّةِ
عَنْ تَنَاوُلِهَا.

منى: الْمَنِيُّ التَّفْدِيرُ، يُقَالُ مَنَى لَكَ
الْمَانِي أَي قَدَّرَ لَكَ الْمُقَدَّرُ، وَالْمَنْيُ
لِلَّذِي قَدَّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ، قَالَ: ﴿أَلَمْ يَكُ
نُفُوءٌ مِّن مَّيِّ يَتَّقَى - مِّن نُّفُوءٍ إِذَا تَتَّقَى﴾ أَي
تُقَدَّرُ بِالْعِزَّةِ الْإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ، وَمِنْهُ
الْمَنْيَةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانَ
وَجَمْعُهُ مَنَايَا، وَالتَّمَنَّى تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي
النَّفْسِ وَتَصْوِيرُهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ
عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ، وَيَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ
وَبِنَاءٍ عَلَى أَضْلٍ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ
عَنْ تَخْمِينٍ صَارَ الْكُذْبُ لَهُ أَمْلَكُ،
فَأَكْثَرُ التَّمَنَّى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

قال: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ وَالْأَمْنِيَّةُ
الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى
الشَّيْءِ، وَلَمَّا كَانَ الْكُذْبُ تَصَوُّرًا مَا لَا

حَقِيقَةَ لَهُ وَإِبْرَادُهُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمَنَّى
كَالْمَبْدِإِ لِلْكَذْبِ فَصَحَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنِ
الْكَذْبِ بِالتَّمَنَّى، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى
عَنْ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا تَعَنَيْتُ وَلَا
تَمَتَّيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ
أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾
قال مجاهد: معناه إِلَّا كَذِبًا، وقال غيره
إِلَّا تِلَاوَةً مُجَرَّدَةً عَنِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ
إِنَّ التِّلَاوَةَ بِلَا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرِي عِنْدَ
صَاحِبِهَا مُجَرَّى أُمْنِيَّةٍ تَمْنِيئَتِهَا عَلَى
التَّخْمِينِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّاهُ أَلْقَى
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ أَي فِي تِلَاوَتِهِ،
فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّمَنَّى كَمَا يَكُونُ عَنْ
تَخْمِينٍ وَظَنٍّ فَقَدْ يَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ
عَلَى أَضْلٍ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرًا مَا
كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ
عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ﴾ الْآيَةُ وَ﴿لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ
لِتَعْبَلَهُ بِهِ﴾ سُمِّيَ تِلَاوَتُهُ عَلَى ذَلِكَ تَمْنِيًّا
وَنَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانَ تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي
أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَجَلَةَ

مَنْ الشَّيْطَانِ . وَمَنْيْتَنِي كَذَا : جَعَلْتَنِي لِي أُنْيِيَّةٌ بِمَا شَبَّهْتَ لِي ، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ : ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَا مُنِيْنَهُمْ﴾ .

مهد: المَهْدُ مَا تَهَيَّأَ لِلصَّبِيِّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿كَيْفَ نَكْفِيكُمْ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ وَالْمَهْدُ وَالْمَهَادُ الْمَكَانُ الْمُمَهَّدُ الْمُوَطَّأُ ، قَالَ : ﴿الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ وَ ﴿مَهْدًا﴾ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ وَمَهْدُتُ لَكَ كَذَا هَيَأْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَهْيِدًا﴾ .

مهل: الْمَهْلُ التُّؤَدَةُ وَالسُّكُونُ ، يُقَالُ مَهَلٌ فِي فِعْلِهِ وَعَجِلَ فِي مُهَلَّةٍ ، وَيُقَالُ مَهَلًا نَحْوَ رِفْقًا ، وَقَدْ مَهَلْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ مَهَلًا ، وَأَمَهَلْتُهُ رَفَقْتُ بِهِ ، قَالَ : ﴿مَهَلِ الْكٰفِرِينَ أَهْلَهُمْ مَهَلًا﴾ وَالْمَهْلُ دُزْدِيءُ الزَّرِيْتِ ، قَالَ : ﴿كَالْمَهَلِ يَقْلِي فِي الْبَطُونِ﴾ .

موت: أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ ، فَالْأَوَّلُ مَا هُوَ بِلِزَاءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ نَحْوُ : ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾

الثَّانِي زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَاسَّةِ ، قَالَ : ﴿يَلْتَقِي يَمْتُ قَبْلَ هَذَا﴾ الثَّلَاثُ زَوَالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجَهَالَةُ نَحْوُ : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِ﴾ الرَّابِعُ الْحُزْنُ الْمُكْدَّرُ لِلْحَيَاةِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ الْخَامِسُ الْمَنَامُ فَقِيلَ التَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ تَوْمٌ ثَقِيلٌ وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ سَمَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيًّا فَقَالَ : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِأَتْلِيلٍ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ فَقَدْ قِيلَ نَفْسِي الْمَوْتِ هُوَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فَإِنَّهُ نَبَّهَ عَلَى تَنْعُمِهِمْ ، وَقِيلَ نَفْسِي عَنْهُمْ الْحُزْنَ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فَعَبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَتَمُوتُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَوْتِ .

العظيم كاضطراب الأرض، قال: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ ومادَتِ الأغصانُ تَمِيدُ، وقيل المِيدَانُ.

هو المُمْتَدُّ من العيش، والمائدةُ الطَّبَقُ الذي عليه الطَّعام، ويقالُ لكلِّ واحدةٍ منهما مائدةٌ، ويقالُ ماذَنِي يَمِيدُنِي أَي أَطْعَمُنِي، وقيلَ يُعْشِينِي، وقولُه: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ قيل استَدْعَوْا طَعَامًا، وقيلَ اسْتَدْعُوا عِلْمًا، وسَمَاءُ مَائِدَةٌ من حيثُ أَنَّ العِلْمَ غِذاءُ القُلُوبِ كما أَنَّ الطَّعامَ غِذاءُ الأبدانِ.

مير: الميرةُ الطَّعامُ يَمْتَارُهُ الإنسانُ، يقالُ ماَرَهُ أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ، قال: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾.

ميز: الميزُ والتَّمْيِيزُ الفضلُ بينَ المشابهاتِ، يقالُ ماَرَهُ يَمِيرُهُ مَيْزًا وَمَيْزُهُ تَمْيِيزًا، قال: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ وقرئ: وَلِيَمِيزَ الحَبِيبِ مِنَ الطَّيِّبِ، والتَّمْيِيزُ يقالُ تَارَةً لِلْفَضْلِ وتَارَةً لِلقُوَّةِ التي في الدِّماغِ، وبها تُسْتَنْبَطُ المعاني، ويقالُ انماَرًا واماَرًا، قال: ﴿وَأَمَّا نَبُؤُا النَّبِيِّ﴾

وقيل بَلِ المَيْتُ هَهُنَا ليس بإشارة إلى إبانة الرُّوحِ عن الجَسَدِ بَلْ هو إشارة إلى ما يَغْتَرِي الإنسانَ في كلِّ حالٍ من التَّحَلُّلِ والتَّقْصِصِ فَإِنَّ البَشَرَ ما دَامَ في الدُّنيا يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا.

والمَيْتُ مُخَفَّفٌ عن المَيْتِ وإنما يقالُ مَوْتُ ما يَمُوتُ كقولك شِعْرٌ شاعِرٌ وسَيْلٌ سائِلٌ، ويقالُ بَلَدٌ مَيْتٌ وَمَيْتٌ، قال تعالى: ﴿سُقْنَتُهُ لِمَلَكٍ مَيْتٍ - بَلَدَةٌ مَيْتًا﴾ وَالْمَيْتَةُ مِنَ الحَيوانِ ما زالَ رُوحُهُ بغيرِ تَذْكِيَةٍ، قال: ﴿حَرَمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةَ﴾.

موج: المَوْجُ في البَحْرِ ما يَغْلُو من عَوارِبِ المَـاءِ، قال: ﴿في مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ ومَـاجٌ كذا يَمُوجُ وتَمُوجُ تَمَوجًا اضْطَرَبَ اضْطَرَبَ المَوْجِ، قال: ﴿وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾.

مور: المَوْزُ الجَرَيَانُ السَّرِيعُ، يقالُ ماَرُ يَمُورُ مَورًا، قال: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَورًا﴾ ومازَ الدَّمُ على وجهِه، والمَورُ التُّرابُ المُتَرَدِّدُ به الرِّيحُ.

ميد: المَيْدُ: اضطرابُ الشَّيءِ

وَتَمَيَّزَ كَذَا مَطَاوِعَ مَا زَ أَي انْفَصَلَ
وَانْقَطَعَ، قَالَ: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْقَيْظِ﴾.

ميل: المَيْلُ العُدُولُ عن الوَسْطِ إلى
أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ،
وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيمَا
كَانَ خِلْقَةً مَيْلًا، وَفِيمَا كَانَ عَرَضًا مَيْلًا،

يُقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا عَاوَنْتُهُ، قَالَ:
﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ وَمِلْتُ
عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ وَالْمَاءُ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِكَوْنِهِ مَائِلًا أَبَدًا وَزَائِلًا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
عَرَضًا.

كتاب: النوء

نَاء: يقال نَاءَ بجانبيه يَنْوَأُ وَيَنَاءُ، قال أبو عُبَيْدَةَ: نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَي نَهَضَ، وَأَنَاءُهُ أَنَهَضْتُهُ. قال: ﴿لَسْتُوا بِالْمُعْبَكَةِ﴾ وُقْرِيءٌ: نَاءٌ، مِثْلُ نَاعٍ أَي نَهَضَ بِهِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ كَقَوْلِكَ شَمِخْ بِأَنْفِهِ وَأَزَوْرَ جَانِبِهِ.

نَأَى: قال أبو عَمْرٍو: نَأَى مِثْلُ نَعَى أَعْرَضَ، وقال أبو عُبَيْدَةَ: تَبَاعَدَ، يَنَأَى وَانْتَأَى افْتَعَلَ مِنْهُ وَالمُنْتَأَى المَوْضِعُ البَعِيدُ، وُقْرِيءٌ: ﴿وَتَنَا بِمَآئِدِهِ﴾ أَي تَبَاعَدَ بِهِ. وَالثَّبِيَّةُ تَكُونُ مَصْدَرًا وَاسْمًا مِنْ نَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ القَلْبِ نَحْوَ العَمَلِ وَليس من ذلك بشيء.

نَبَأُ: النَبَأُ خَبَرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَخْضَلُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ، وَلا يُقَالُ لِلخَبَرِ فِي الأَصْلِ نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ، وَحَقُّ الخَبَرِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ الكَذِبِ كَالثَوَاتِرِ

وَخَبَرَ اللّهُ تَعَالَى وَخَبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الخَبَرِ يُقَالُ أَنْبَأْتُهُ بِكَذَا كَقَوْلِكَ أَخْبَرْتُهُ بِكَذَا، وَلِتَضَمَّنْهُ مَعْنَى العِلْمِ قِيلَ أَنْبَأْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتُهُ كَذَا، قال الله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾

وقال: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ القُرْآنِ نَقَضُهُ

عَلَيْكَ﴾ وقوله: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

فَتَيَسَّرْ﴾ فتنبية أنه إذا كان الخبير شيناً

عظيماً له قدز فحقه أن يتوقف فيه وإن

علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد

النظر فيه ويتبين فضل تبيين، يقال نبأته

وأنبأته، قال تعالى: ﴿أُنَبِّئُكَ بِأَسْمَاءَ

هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وقال:

﴿نَبَأْتُكَمَّا بِتَأْوِيلِهِ - وَنَبِّئْتَهُمْ عَنِ ضَيْفِ

إِبْرَاهِيمَ﴾ ونبأته أبلغ من أنبأته، ﴿يُبَيِّنُ

الإنشُدَ يَوْمِيهِ بِمَا قَدَّمَ وَأَثَرُ﴾ وسدل على

ذلك قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ بِهَذَا قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ

هَذَا قَالَ تَبَأَى التَّلِيمُ الْخَيْرُ وَلَمْ يَقُلْ
 أَنَّبَأَنِي بَلْ عَدَلْ إِلَى تَبَأَ الَّذِي هُوَ أْبْلَغُ
 تَنْبِيهَا عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكُونِهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ .
 وَالتَّبُوءُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ
 مِنْ عِبَادِهِ لِإِرَاحَةِ عِلْتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ
 وَمَعَاشِيهِمْ . وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُتَّبِعًا بِمَا تَسْكُنُ
 إِلَيْهِ الْعُقُولُ الدُّكِّيَّةُ ، وَهُوَ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ
 فِعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَبِئَتْ
 عِبَادِي - قُلْ أُوَيْفِكُمْ ﴾ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
 الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ : ﴿ تَبَأَى التَّلِيمُ الْخَيْرُ ﴾
 وَتَبِئًا فَلَأَنْ أَدْعَى التَّبُوءَ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ
 لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصْحَحَ اسْتِعْمَالُهُ
 فِي النَّبِيِّ إِذْ هُوَ مُطَاوِعٌ نَبَأٌ كَقَوْلِهِ زَيْنُهُ
 فَتَزَيْنَ ، وَحَلَاةٌ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلَةٌ فَتَجَمَّلَ ،
 لَكِنْ لَمَّا تُعَوَّرَفَ فَيَمَنْ يَدْعِي التَّبُوءَ كَذِبًا
 جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمُحَقِّ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ
 إِلَّا فِي الْمُتَقَوَّلِ فِي دَعْوَاهُ كَقَوْلِكَ تَنْبِئًا
 مُسَيَّلِمَةً .

نبت : التَّبْتُ والتَّبَاتُ مَا يَخْرُجُ مِنْ
 الْأَرْضِ مِنَ الثَّامِيَاتِ سِوَاءَ كَانِ لَهُ سَاقٌ
 كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالشُّجَمِ ،
 لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا لَا سَاقَ لَهُ

بَلْ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ
 الْحَيَوَانَ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ لِيُخْرَجَ بِهِ
 حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ وَمَتَى اعْتَبِرْتَ الْحَقَائِقَ فَإِنَّهُ
 يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانِ أَوْ حَيَوَانًا
 أَوْ إِنْسَانًا ، وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ
 ذَلِكَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَبْنَأْنَا فِيهَا حَبًّا * وَنَبَاتًا
 وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلَبًا *
 وَفَيْكَةً وَأَبَاقًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ
 الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : قَوْلُهُ
 ﴿ نَبَاتًا ﴾ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ
 مَضَدَّرٌ وَقَالَ غَيْرُهُمْ قَوْلُهُ ﴿ نَبَاتًا ﴾ حَالٌ
 لَا مَضَدَّرَ ، وَنَبَتْهُ بِذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ
 مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَدَأَهُ وَتَشَأَهُ
 مِنَ الثَّرَابِ ، وَإِنَّهُ يَتَمُّو نُمُوَّهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ
 وَضْفٌ زَائِدٌ عَلَى الثَّبَاتِ وَعَلَى هَذَا نَبَتْهُ
 بِقَوْلِهِ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
 مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْبَتَهَا
 نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾
 الْبَاءُ لِلْحَالِ لَا لِلتَّغْيِيدِ لِأَنَّ نَبَتْ مُتَعَدِّ
 تَفْدِيرُهُ تَنْبُتُ حَامِلَةً لِلذَّهْنِ أَيْ تَنْبُتُ
 وَالدَّهْنُ مَوْجُودٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ .

نبت : التَّبْتُ إِفْقَاءَ الشَّيْءِ وَطَرَحُهُ لِقِلَّةِ

نبط: قال: ﴿وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ
وَأَنَّ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ
يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ أي يستخرجونه منهم
وهو استفعال من انبطت كذا.

نبع: النبع خروج الماء من العين،
يقال نبع الماء ينبع نبعاً ونبعاً،
والينبوع العين الذي يخرج منه الماء
وجمعه ينابيع، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي
الْأَرْضِ﴾.

نبي: النبي بغير همز فقد قال
الشحويون أضله الهمز فترك همزه،
واستدلوا بقولهم: مُسْتَلِمَةٌ نَبِيٌّ سَوْءٌ.
وقال بعض العلماء: هو من النبوة أي
الرفعة، وسُمِّي نبياً لرفعة محلّه عن
سائر الناس المذلول عليه بقوله:
﴿وَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ فالنبي بغير الهمز
أبلغ من النبي بالهمز، لأن ليس كل
متبئ رفيع القدر والمحل، ولذلك قال
عليه الصلاة والسلام لمن قال: يا نبي
الله فقال: «لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنْ نَبِيَّ
اللَّهِ» لما رأى أنَّ الرَّجُلَ حَاطَبَهُ بِالْهِمَزِ

الاعتداد به ولذلك يقال نَبَذْتُهُ نَبَذَ الثُّغْلِ
السَّحْلِيِّ، قال: ﴿يُنْبَذَنَّ فِي الْمَطَلَمَةِ -
فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِمْ بِهِ
وقوله: ﴿فَأَنبَذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ فَمَغْنَاهُ
أَلْتِ إِلَيْهِمُ السَّلْمَ، وَاسْتِعْمَالَ النَّبَذِ فِي
ذَلِكَ كَاسْتِعْمَالِ الْإِلْقَاءِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَأَلْقَوْا
إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ - وَأَلْقُوا إِلَى
اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ تَنْبِيْهَا أَنْ لَا يُؤَكِّدَ
العقد معهم بل حقهم أن يطرح ذلك
إليهم طرْحاً مُسْتَحْتِئاً به على سبيل
المجاملة، وأن يُرَاعِيَهُمْ حَسَبَ مُرَاعَاتِهِمْ
له وَيُعَاهِدُهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ،
وَأَنْتَبَذَ فُلَانٌ غَتَزَلَ اعْتِرَالَ مِنْ لَا يَقِلُّ
مُبَالَأَتُهُ بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ:
﴿فَحَمَلْتُهُ فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾
وَقَعَدَ نَبَذَةً وَنَبَذَةً أَي نَاحِيَةَ مُعْتَرِلَةٍ،
وَصَبِيٌّ مَنبُودٌ وَنَبِيذٌ كَقَوْلِكَ مَلْقُوطٌ
وَلَقِيْطٌ لَكِنْ يُقَالُ مَنبُودٌ اعْتِبَاراً بِمَنْ
طَرَحَهُ وَمَلْقُوطٌ وَلَقِيْطٌ اعْتِبَاراً بِمَنْ
تَنَاوَلَهُ.

نيز: النبي التلقيب قال: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾.

ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ، وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ جِثْسٌ﴾ وَيُقَالُ نَجَّسَهُ أَي جَعَلَهُ نَجِسًا، وَنَجَّسَهُ أَيضًا أزالَ نَجْسَهُ.

نجم: أَضَلُّ النَّجْمِ الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ وَجَمْعُهُ نُجُومٌ، وَنَجَّمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجْمًا فَصَارَ النَّجْمُ مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مَصْدَرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مَصْدَرًا كَالطَّلُوعِ وَالغُرُوبِ، وَمِنهُ شُبَّةٌ بِهِ طُلُوعُ الثِّبَاتِ وَالرَّأْيِ فَقِيلَ نَجَّمَ الثِّبْتُ وَالْقَرْنُ، وَنَجَّمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا وَنُجُومًا، وَنَجَّمَ فُلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا، وَنَجَّمْتُ الْمَالَ عَلَيْهِ إِذَا وَرَعْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ يَذْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْيَوْمَ لَدُنَا أَنْ تَنْجُوا مِنَ الْمَقْتَلِ﴾ وَقَالَ: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ أَي فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ وَإِنَّمَا خَصَّ الْهَوْيَ دُونَ الطَّلُوعِ فَإِنَّ

لِبُعْضِ مِنْهُ. وَالثَّبْوَةُ وَالثَّبَاوَةُ الْإِزْتِفَاعُ، وَمِنهُ قِيلَ نَبَأَ بِفُلَانٍ مَكَانَهُ كَقَوْلِهِمْ قَضَىٰ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ.

نق: نَقَى الشَّيْءَ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِي كَنَقَى عَرَى الْجَمَلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا نَقَّاتُ الْجِبَلِ فَوَّحَهَا﴾.

نشر: نَثَرَ الشَّيْءَ نَشْرَهُ وَتَفَرَّقَهُ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ فَانْتَثَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾.

نجد: النَّجْدُ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ فَذَلِكَ مِثْلُ لَطْرِيْقِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصُّدْقِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ الْآيَةُ، وَالنَّجْدُ اسْمٌ صَفَحَ وَأَنْجَدَهُ قَصَدَهُ، وَرَجُلٌ نَجِدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَي قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنَ النَّجْدَةِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَانْجَدَنِي أَي أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَي شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبْمَا قِيلَ اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ أَي قَوِيَ.

نجس: النَّجَاسَةُ الْقَدَازَةُ وَذَلِكَ

يَطْلِعَ عَلَيْكَ، وَتَنَاجَى الْقَوْمَ، قَالَ:
 ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجُوا
 بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْعَدُوِّنَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ * وَتَنَجُّوا
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهْيِ - إِذَا تَنَجَّيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ
 يَدَيْ نَجْوَى نَجْوَىكَ صَدَقَةٌ﴾ وَالنَّجْوَى أَضْلُهُ
 الْمَصْدَرُ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ
 الشَّيْطَانِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ
 ظَلَمُوا﴾ تَنَبَّهَ أَنَّهُمْ لَمْ يَظْهَرُوا بِوَجْهِه لَأَنَّ
 النَّجْوَى زُبْمًا تَظْهَرُ بَعْدُ. وَقَدْ يُوصَفُ
 بِالنَّجْوَى فَيَقَالُ هُوَ نَجْوَى وَهُوَ نَجْوَى،
 قَالَ: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ وَالنَّجْوَى الْمُنَاجِي
 وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: ﴿وَقَرَّبْتَهُ
 نَجْوَى﴾ وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْصَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
 نَجْوَى﴾ وَاتَّجَيْتُ فَلَانًا اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّي
 وَأَنْجَى فَلَانَ أَتَى نَجْوَى؟

وَكُنِيَ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوَى
 وَقِيلَ شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ أَي مَا
 أَقَامَهُ، وَالاسْتِنْجَاءُ تَحْرِي إِزَالَةَ النَّجْوَى أَوْ
 طَلَبَ نَجْوَى لِإِقْلَاءِ الْأَدَى كَقَوْلِهِمْ تَعَوَّطَ
 إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْ طَلَبَ
 نَجْوَى أَي قِطْعَةً مَدْرٍ لِإِزَالَةِ الْأَدَى
 كَقَوْلِهِمْ اسْتَجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جِمَارًا أَي

لَفْظَةَ النَّجْمِ تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَقِيلَ
 أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا وَالْعَرَبُ إِذَا أَطْلَقَتْ
 لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثُّرَيَّا. وَقِيلَ أَرَادَ
 بِذَلِكَ الْقِرَانَ الْمُتَجَمِّمَ الْمُنزَلَ قَدْرًا فَقَدْرًا
 وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿هَوَى﴾ نُزُولَهُ وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النَّجْوَى﴾ فَقَدْ
 فُسِّرَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّجْمُ الْحُكْمُ
 بِالنَّجْمِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
 يَسْتَجِدَانِ﴾ فَالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ
 الثَّبَاتِ، وَقِيلَ أَرَادَ الْكَوَاكِبَ.

نجو: أصل النجاء الانفصال من
 الشيء ومنه نجا فلان من فلان وأنجيتُهُ
 ونجيتُهُ، قال: ﴿وَأَمِينَنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
 وقال: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكُمْ وَأَهْلُكُمْ﴾ وَالنَّجْوَى
 وَالنَّجَاءُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الْمُنْفَصِلُ
 بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، وَقِيلَ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ
 نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ، وَنَجَّيْتُهُ تَرَكْتُهُ بِنَجْوَى
 وَعَلَى هَذَا: ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدِيكَ﴾.

وناجيته أي سارزته، وأضله أن تخلو
 به في نجوة من الأرض وقيل أضله من
 النجاة وهو أن تعاونه على ما فيه
 خلاصه، أو أن تنجو بسرك من أن

حَجْرًا، وَالتَّجَاةُ بِالْهَمْزِ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «اذْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ».

نحب: النَّحْبُ التَّذْرُ الْمَخْكُومُ بِوَجُوبِهِ، يُقَالُ قَضَى فَلَانَ نَحْبَهُ أَي وَفَى بِتَذْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيَنْهَمُّ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ﴾ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَمَّنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَى أَجَلَهُ وَاسْتَوْفَى أَكْلَهُ وَقَضَى مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ.

نحت: نَحَتَ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ وَنَحَوْهُمَا مِنَ الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ، قَالَ: ﴿وَتَنجُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمًا قَرِيحِينَ﴾.

نحر: النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصُّدْرِ وَنَحْرُهُ أَصْبَتْ نَحْرَهُ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيرِ وَقِيلَ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ: فَتَنَحَّرُوها وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ﴾ هُوَ حَتٌّ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْهَدْيِ وَأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَعَاطِيهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ مِلَّةٍ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ حَتٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشُّهُورَةِ.

نحس: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْابُ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَّاسٌ﴾ فَالنُّحَّاسُ اللَّهَيْبُ بِلا دُخَانٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَّاسِ وَالنُّحْسُ صِدُّ السَّعْدِ، قَالَ: ﴿فِي يَوْمٍ نَّحْسٍ مُّسْتَجِرٍّ - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَّصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾ وَقُرِئَ نَحْسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشْؤُومَاتٍ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ الْبَرْدِ. وَأَصْلُ النُّحْسِ أَنْ يَخْمَرَ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ كَالنُّحَّاسِ أَي لَهَبٍ بِلا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ.

نحل: النَّحْلُ الْحَيَوَانُ الْمَخْصُوصُ، قَالَ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ وَالنُّحْلَةُ وَالنُّحْلَةُ عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَخْصُ مِنَ الْهَبَةِ إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نِحْلَةٌ وَليْسَ كُلُّ نِحْلَةٍ هَبَةٍ، وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتَهُ أُعْطِيَتْهُ عَطِيَّةُ النَّحْلِ، وَذَلِكَ مَا نَبَهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ الْآيَةُ وَبَيَّنَّ الْحُكَمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ

﴿ فَالْمُدْرَبَاتِ أَمْرًا ﴾ وعلى هذا قوله: ﴿ وَتَعْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾ يعنني وقت المختصر حين يشهده الرسل المذكورون في قوله: ﴿ تَوَفَّوهُمْ الْمَلَكَةُ ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ لما كان بوساطة القلم واللوح وجبريل .

نحر: قال: ﴿ أَوَدَا كُنَّا عِظْمًا نَحْرَةً ﴾ من قولهم نَحَرَتِ الشَّجَرَةَ أَي بَلِيَتْ فَهَبَّتْ بِهَا نُحْرَةً الرِّيحُ أَي هُبُوبُهَا والنَّخِيرُ صَوْتٌ مِنَ الْأَنْفِ .

نخل: النَّخْلُ معروف، وقد يُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ تُنْقَعِرِ ﴾ وَقَالَ: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ حَاوِيَةٍ - وَنَخْلٍ طَلَمَهَا هَضِيءٌ - وَالنَّخْلُ بَاسِقَتِ لَهَا طَلَعٌ نُضِيدٌ وَجَمَعُهُ نَخِيلٌ، قَالَ: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ ﴾ وَالتَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالمُنْخَلِ وَانْتَخَلْتُ الشَّيْءَ انْتَقَيْتَهُ فَاحْذَتْ حِيَارَهُ .

ندا: النَّدَاءُ رَفَعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَبْنِي بُيًّا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاةً وَنِدَاءً ﴾

لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ تَمَتُّعِ دُونَ عَوَضِ مَالِيٍّ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنَهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا وَأَنَحَلَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: ﴿ صَدَقْتِهِنَّ نَحْلَةً ﴾ وَالانْتِحَالُ ادْعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ يُقَالُ فَلَانٌ يَنْتَحِلُ الشُّعْرَ وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحْوَلًا صَارَ فِي الدَّقَةِ كَالنَّحْلِ وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ النَّحْلَةُ أَضْلًا فَيَسْمَى النَّحْلُ بِذَلِكَ اغْتِيَارًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نحنن: نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا أَخْبَرَ عَنِ نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِخْبَارٌ عَنِ نَفْسِهِ وَخَدَهُ لَكِنْ يُخْرِجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمُلُوكِيِّ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ يَفْعَلُهُ بِوَسِاطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَانِهِ فَيَكُونُ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ وَذَلِكَ كَالْوَحِيِّ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ:

أي لا يعرف إلا الصّوت المُجرّد دون المعنى الذي يفتضيه تركيب الكلام. ويقال للمركّب الذي يفهم منه المعنى ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ أي دعوتكم ونداء الصلاة مخصوص في الشّرع بالألفاظ المعروفة وقوله: ﴿أُولَئِكَ ينادونك من مكان بعيد﴾ فاستعمال النّداء فيهم تنبيهاً على بعدهم عن الحقّ في قوله: ﴿وَاسْتَجِبْ يَوْمَ تَأْتِي الْسَّاعَةَ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وقوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيئًا﴾ فإنه أشار بالنّداء إلى الله تعالى لأنه تصوّر نفسه بعيداً منه بذنوبه وأحواله السيئة كما يكون حال من يخاف عذابه، وقوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَسَفْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ فالإشارة بالمنادي إلى العقل والكتاب المنزّل والرّسول المرسل وسائر الآيات الدالّة على وجوب الإيمان بالله تعالى. وجعلته مُنادياً إلى الإيمان لظهوره ظهور النّداء. وحقّه على ذلك كحسّ المُنادي. وأصل النّداء من النّدى أي الرطوبة،

يقال صوت نديّ ربيع، واستيارة النّداء للصّوت من حيث أنّ من يكثر رطوبته فمِه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الرّيق، ويقال ندى وأنّاء وأنديّة.

وعبر عن المُجالسة بالنّداء حتى قيل للمجلس النّادي والمُتندى والنّديّ وقيل ذلك للجلس، قال: ﴿فَلْيَعْنِ نَادِيَهُ﴾ ومنه سُميت دار النّدوة بمكة وهو المكان الذي كانوا يجتمعون فيه. ويُعبّر عن السخاء بالنّدى فيقال فلان أندى كما من فلان وهو يتنّدى على أصحابه أي يتسخّى، وما نديت بشيء من فلان أي ما نلت منه ندى.

ندد: نديد الشيء مشاركه في جوهره وذلك ضرب من الممانلة فإنّ المثل يقال في أي مشاركة كانت، فكلُّ ندى مثل وليس كلُّ مثل ندى، ويقال نده ونديده ونديده، قال: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ وقريء: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ أي ينبد بعضهم من بعض نحو: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْآرَتْةُ مِنْ أَيْدِيهِ﴾.

ندم: النّدم والنّدامه التّحسّر من تعيّر

وَالْمَحَبَّةِ مِنَ الْقَلْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ﴾ وَانْتَزَعْتَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعَ فَلَانَ كَذَا أَي سَلَبَ قَالَ: ﴿وَتَنَزُّعُ الْمُلْكَ وَمَعْنَى كَشَاةٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْتَنَزَعْتَ عِرْفَاً﴾ قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ الْأَزْوَاجَ عَنِ الْأَشْبَاحِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَّصًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾ قِيلَ تَقْلَعُ النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا. وَقِيلَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَسْبَابِهِمْ، وَالتَّنَزُّعُ وَالتَّمَارُغُ وَالتَّمَارِغَةُ الْمُجَادَبَةُ وَيُعْتَبَرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالتَّمُجَادَلَةِ، قَالَ: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ﴾ وَالتَّنَزُّعُ عَنِ الشَّيْءِ الْكَفُّ عَنْهُ وَالتَّنَزُّعُ الْإِشْتِيَاقُ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِأَمْحَالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَبِيبِ، وَنَارَ عَيْنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا.

نزع: التَّنَزُّعُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِسْوَادِهِ، قَالَ: ﴿وَمَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾.

نزف: نَزَفَ الْمَاءَ نَزْحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبِئْرِ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، وَبَفَزَ نَزُوفٌ نَزَفَ مَائِهِ،

رَأَى فِي أَمْرِ فَائِتٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ وَأَصْلُهُ مِنْ مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ. وَالتَّيْدِيمُ وَالتَّنْدَامَانُ وَالتَّمُنَادِمُ يَتَقَارَبُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُتْدَامَةُ وَالتَّمْدَاوِمَةُ يَتَقَارَبَانِ..

نذر: التَّنْذُرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ، يُقَالُ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا أَفْعَفْتُمْ مِنَ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَكْدٍ﴾ وَالتَّنْذَارُ إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّنْبِيْهَ إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ، قَالَ: ﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْقَى﴾ وَالتَّنْذِيرُ التَّنْذِيرُ وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِذْذَارٌ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ﴿إِنِّي لَكُرٌّ نَذِيرٌ مُبِينٌ - نَذِيرًا لِلنَّبِيِّ﴾ وَالتَّنْذُرُ جَمْعُهُ، قَالَ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ التَّنْذِيرِ الْأَوَّلِ﴾ أَي مَنْ جِنْسٍ مَا أَنْذَرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَقَدْ نَذَرْتُ أَي عَلِمْتُ ذَلِكَ وَحَدِثْتُ.

نزع: نَزَعَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ الْقَوْسَ عَنِ كَبِدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ، وَمِنْهُ نَزَعَ الْعَدَاوَةَ

والتَّزْيِيلُ العَرَفَةُ والجمعُ التَّرْفُ، وَنَزِفَ دَمُهُ أَوْ دَمَعُهُ أَي نَزَعَ كُلَّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكَرَانَ نَزِيفَ نَزَفَ فَهَمُّهُ بِسُكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ يَزِفُونَ﴾ وَقُرِئَ: يَنْزِفُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نُزِعَتْ عُقُولُهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا أَي نَزَفَ مَاءَ بَطْنِهِمْ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ.

نزل: السُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عُلُوٍّ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: ﴿أَنْزِلِي مُزَكَّاتًا مَبَاكِرًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ وَنَزَلَ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَأَنْزَالَ اللَّهُ تَعَالَى نِعَمَهُ وَنِقَمَهُ عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسِهِ كِإِنْزَالِ الْقُرْآنِ وَإِمَّا بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ كِإِنْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللَّبَاسِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿الْمُهَنْدِ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ - وَمَنْ أَنْزَالَ الْعَذَابَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْرَجًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ

والتَّزْيِيلِ فِي وَضْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَايِكَةِ أَنَّ التَّزْيِيلَ يَخْصُصُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مُفْرَقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ، فَمِمَّا ذُكِرَ فِيهِ التَّزْيِيلُ قَوْلُهُ: ﴿تَزَلَّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ وَقُرِئَ: نَزَلَ ﴿وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا - وَأَنْزَلْنَا جُودًا لَوْ تَرَوْهَا - لَوَلَّا تَأْتَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ مُحْكَمَةً﴾ فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نَزَلَ وَفِي الشَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُتَنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنَّ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَسْتَوْلُوهُ وَإِذَا أَمْرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهَمُّ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَقُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّزْيِيلِ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَتَجْمًا. وَقَوْلُهُ: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَفَسَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّزْيِيلِ، قَالَ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا

أَضْفَتْهُ. وَيُعَبَّرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَةِ
وَجَمْعُهَا نَوَازِلٌ،

نَسَاءُ: النَّسَاءُ تَأْخِيرٌ فِي الْوَقْتِ، وَمِنْهُ
نُسَيْتُ الْمَرْأَةِ إِذَا تَأَخَّرَ وَقْتُ حَيْضِهَا
فَرُجِي حَمْلُهَا وَهِيَ نُسُوءٌ، يُقَالُ نَسَأَ اللَّهُ
فِي أَجْلِكَ وَنَسَأَ اللَّهُ أَجْلَكَ وَالتَّسْيِئَةُ بَيْعُ
الشَّيْءِ بِالتَّأْخِيرِ وَمِنْهَا النَّسِيءُ الَّذِي
كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ وَهُوَ تَأْخِيرُ بَعْضِ
الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ إِلَى شَهْرِ آخِرٍ، قَالَ:
﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾
وَقُرِئَ: مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ تَنْسَاهَا أَيْ
تُؤَخِّرُهَا إِمَّا بِإِنْسَائِهَا وَإِمَّا بِإِنْطَالِ
حُكْمِهَا. وَالمِنْسَأُ عَصَا يُنْسَأُ بِهَ الشَّيْءُ
أَيْ يُؤَخَّرُ، قَالَ: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾.

نَسَبُ: النَّسَبُ وَالتَّسْبُوبُ وَالتَّسْبُوبُ اشْتِرَاكٌ مِنْ
جَهَةِ أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: نَسَبٌ
بِالطُّوْلِ كَالِاشْتِرَاكِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ،
وَنَسَبٌ بِالْعَرْضِ كَالنَّسْبَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ
وَبَنِي الْأَعْمَامِ. قَالَ: ﴿فَجَعَلَهُمْ نَسَبًا
وَصِهْرًا﴾ وَقِيلَ: فَلَانٌ نَسِيبٌ فَلَانٌ: أَيْ
قَرِيبُهُ، وَتَسْتَعْمَلُ النَّسْبَةَ فِي مِقْدَارَيْنِ
مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ كُلُّ

هَذَا التَّرْمَانَ عَلَى جَبَلٍ ﴿وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا
تَنْبِيهًا أَنَا لَوْ خَوْلَانَاهُ مَرَّةً مَا خَوْلْنَاكَ مِرَارًا
﴿لَرَأَيْتُمْ خَشِيعًا﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾
فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِالنَّزَالِ الذِّكْرَ هَهُنَا بَعْثَةَ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَمَاهُ ذِكْرًا
كَمَا سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً، فَعَلَى
هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ ﴿رَسُولًا﴾ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ
﴿ذِكْرًا﴾، وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ إِنْزَالَ ذِكْرِهِ
فِي كَوْنِ ﴿رَسُولًا﴾ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ﴿ذِكْرًا﴾
أَيْ ذِكْرًا رَسُولًا. وَأَمَّا التَّنْزِيلُ فَهُوَ
كَالتَّنْزِيلِ بِهِ، يُقَالُ نَزَلَ الْمَلَكُ بِكَذَا
وَتَنَزَّلُ وَلَا يُقَالُ نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا وَلَا
تَنَزَّلُ، قَالَ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
وَقَالَ: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُكُ﴾ وَلَا يُقَالُ فِي
المُفْتَرَى وَالكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ
إِلَّا التَّنْزِيلُ ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ - عَلَنَ
مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ * تَنَزَّلَ﴾ الْآيَةُ. وَالتَّنْزِيلُ
مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الزَّادِ، قَالَ: ﴿فَلَهُمْ
جَنَّتُ الْمَأْوَى نَزْلًا﴾ وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ
النَّارِ: ﴿لَاكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُؤْفُورٍ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿هَذَا نَزَلَتْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ وَأَنْزَلْتُ فَلَانًا

واحد منهما بالآخر.

نسخ: النسخُ إزالة شيء بشيء يتعقبه كَنسخِ الشمسِ الظلَّ، والظلَّ الشمسَ، والشَّيْبُ الشَّبَابَ. فَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ مِنَ الْإِزَالَةِ وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ، وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ. وَنَسَخَ الْكِتَابَ إِزَالَةَ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَبُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا فَأُنبِئْ بِمِغْفِرٍ لَهَا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا نُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا أَوْ نَحْدِفُهَا عَنِ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا نُوجِدُهُ وَنُنزِلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَسَخْتُ الْكِتَابَ، وَمَا نَسَّاهُ أَيُّ نُؤَخِّرُهُ فَلَمْ نُنزِلْهُ، ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ وَنَسَخَ الْكِتَابَ نَقَلَ صُورَتَهُ الْمَجْرَدَةَ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ، وَذَلِكَ لَا يَفْتَضِي إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَفْتَضِي إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كَاتِّخَاذِ نَقْشِ الْخَاتَمِ فِي شُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَالْإِسْتِنْسَاخُ التَّقْدُمُ بِنَسْخِ الشَّيْءِ وَالْتَرَشُّحُ لِلنَّسْخِ. وَقَدْ يُعْبَرُ بِالنَّسْخِ عَنِ الْإِسْتِنْسَاخِ، قَالَ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

نسر: نَسَرَ اسْمُ صَنْمٍ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَنَسَرَ﴾ وَالنَّسْرُ طَائِرٌ وَمَصْدَرٌ وَنَسَرْتُ كَذَا تَنَازَلْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا، تَنَاولَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ.

نسف: نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ أَفْتَلَعَتْهُ وَأَزَالَتْهُ، يُقَالُ نَسَفْتُهُ وَأَنْتَسَفْتُهُ، قَالَ: ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَسِيفَنَّهُ فِي آيَةِ نَسْفًا﴾ أَي نَطْرَحُهُ فِيهِ طَرْحَ النَّسَافَةِ وَهِيَ مَا تُثَوِّرُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ.

نسك: النَّسْكُ الْعِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ الْعَابِدُ وَاخْتَصَّ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ، وَالْمَنَاسِكُ مَوَاقِفُ النَّسْكِ وَأَعْمَالُهَا، وَالنَّسِيكَةُ مُحْتَضَةٌ بِالذَّبِيحَةِ، قَالَ: ﴿فَقَدَيْتُهُ مِنْ بِيَارٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ - فَإِذَا فَضَيْتُهُمْ نَسَاكِكُمْ - مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوكُمْ﴾.

نسل: النَّسْلُ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ نَسَلُ الْوَبْرَ عَنِ الْبَعِيرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ.

وَقَدْ أُنْسِلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسِيلَ وَبَرَّهَا، وَمِنْهُ نَسَلٌ إِذَا عَدَا، يَنْسِيلُ نَسْلَانًا إِذَا أَسْرَعَ، قَالَ: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ

يَسْأَلُونَ ﴿ وَالنَّسْلُ الْوَلَدُ لِكُونِهِ نَاسِلًا
عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ﴿ وَبِهَذَا الْحَرْفُ
وَالنَّسْلُ ﴾ وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدُوا.

نسي: النسيان ترك الإنسان ضبط ما
استودع إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة
وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب
ذكره، يقال نسيته نسياناً، قال: ﴿ وَقَدْ
عَهَدْنَا إِلَىٰ مَادَمٍ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ
عَزَماً - فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ - لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا
نَسِيْتُ - سَنُفَرِّقَنَّكَ فَلَا تَنَسَّ ﴾ إخبـار
وَضَمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بَحِيثٌ
لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَكُلُّ
نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمٌّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ
مَا كَانَ أَضْلُهُ عَنِ تَعَمُّدٍ وَمَا عُذِرَ فِيهِ
نَحْوُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُفِعَ
عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ» فَهُوَ مَا لَمْ
يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا
نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَكُمُ ﴾
هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنِ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وَتَرَكَهُ
عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ، وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى
اللَّهِ فَهُوَ تَرَكَهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَمُجَازَاةً
لِمَا تَرَكَوهُ، قَالَ: ﴿ فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا

سَأُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾
فَتَنِيهٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ
اللَّهَ، فَنَسْيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ نَسْيَانِهِ نَفْسَهُ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا
نَسِيْتُ ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا قُلْتَ شَيْئاً
وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ،
وَبِهَذَا أَجَازَ الْاسْتِثْنَاءَ بَعْدَ مُدَّةٍ، قَالَ
عِكْرَمَةَ: مَعْنَى نَسِيْتُ إِزْتَكَبْتُ ذَنْباً،
وَمَعْنَاهُ إِذْكَرَ اللَّهُ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ
إِزْتَكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعاً لَكَ،
فَالنَّسْيُ أَضْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْضِ لِمَا
يُنْقَضُ وَصَارَ فِي التَّعَازُفِ اسْمًا لِمَا يَقِلُّ
الِاعْتِدَادُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴾ أَي
جَارِيًا مَجْرَى النَّسْيِ الْقَلِيلِ الْإِعْتِدَادِ بِهِ
وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ وَلِهَذَا عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ
﴿ مَنَسِيًّا ﴾ لِأَنَّ النَّسْيَ قَدْ يُقَالُ لِمَا يَقِلُّ
الِاعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ، وَقُرِئَ نَسِيًّا،
وَهُوَ مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ
نَحْوُ عَصَى عَصِيًّا وَعِضْيَانًا. وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا
نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ فَإِنْ سَاوَاهَا

تَرْبِيَةً كَتْرَبِيَةَ النِّسَاءِ، وَقُرِيءَ: يَنْشَأُ، أَي
يَتَرَبَّى.

نشر: النشْرُ، نَشَرَ الثَّوْبَ وَالصَّحِيفَةَ
وَالسَّحَابَ وَالثُّغْمَةَ وَالحَدِيثَ بَسَطَهَا،
قال: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ - وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ وقولُه:
﴿وَالنَّيِّرَاتِ نَتْرًا﴾ أَي المَلَايِكَةِ الَّتِي تَنْشُرُ
الرياحَ أو الرياحَ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ،
ويقالُ في جمعِ النايِرِ نَشْرٌ وَقُرِيءَ نَشْرًا
فيكونُ كقولِه ﴿وَالنَّيِّرَاتِ﴾ ومنه سَمِعْتُ
نَشْرًا حَسَنًا أَي حَدِيثًا يُنَشَرُ من مَدْحٍ
وغيرِه، وَنَشِرَ المَيِّتُ نَشْرًا، قال:
﴿وَاللَّيْلِ النَّشُورُ﴾، وَأَنْشَرَ اللُّهُ المَيِّتَ
فَنَشِرَ، قال: ﴿ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَضْرَبُ - فَأَنْشَرْنَا
بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا﴾ وقيلَ نَشَرَ اللُّهُ المَيِّتَ
وَأَنْشَرَهُ بمعنَى، والحقيقةُ أَنَّ نَشَرَ اللُّهُ
المَيِّتَ مُسْتَعَارٌ من نَشْرِ الثَّوْبِ.

وقولُه: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا﴾ أَي
جَعَلَ فِيهِ الانتِشَارَ وَابتِغَاءَ الرزقِ كما
قال: ﴿وَمَنْ رَحِمْتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ﴾ الآية، وَانْتِشَارُ النَّاسِ تَصَرُّفُهُمُ

حَذَفُ ذِكْرِهَا عن القُلُوبِ بِقُوَّةِ الهِيَةِ .
وَالنِّسَاءِ وَالنِّسْوَانُ وَالنِّسْوَةُ جَمْعُ المِراةِ
من غيرِ لَفْظِهَا كالقَوْمِ في جَمْعِ المِزَّةِ،
قال تعالى: ﴿لَا يَخْرَقُ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ﴾
إلى قولِه: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِن نِّسَاءٍ - وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ﴾.

نشأ: النشْءُ وَالنَّشْأَةُ إحداثُ الشَّيْءِ
وَتَرْبِيَتُهُ، قال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ
الأُولَى﴾ يقالُ: نَشَأَ فلانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ
به الشابُّ، وقولُه: ﴿إِنَّ نايِبَةَ اللَّيْلِ مِن
أَشَدِّ وَطْأٍ﴾ يُرِيدُ القِيَامَ وَالانْتِصَابَ
للصلاةِ، ومنه نَشَأَ السَّحَابُ لِحدُوثِهِ في
الهِوَاءِ وَتَرْبِيَتِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، قال: ﴿وَيُنشِئُ
السَّحَابَ الْقِطَالَ﴾ وَالإنشاءُ إِبْجادُ الشَّيْءِ
وَتَرْبِيَتُهُ وَأَكْثَرُ ما يُقالُ ذَلِكَ في الحَيَوانِ،
قال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ﴾. فهذه في الإِبْجادِ
المُخْتَصِّ بِاللُّهِ، وقولُه: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ ما أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتًا أَمْ تَحْنُ
الْمُنشِئُونَ﴾ فَلَيْتَشَبِيهِه إِبْجادُ النَّارِ
المُسْتَخْرِجَةَ بِإِبْجادِ الإنسانِ، وقولُه:
﴿أَوْمَنَ يُنْشِئُوا فِي الحَلِيَّةِ﴾ أَي يُرْسى

أرضٍ إلى أرضٍ، وقيلَ المَلَايِكَةُ التي
تَنشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ أَي تَنزِعُ، وقيل
المَلَايِكَةُ التي تَعْقِدُ الْأُمُورَ من قولهم
نَشَطَتِ الْعُقَدَةُ، وَتَخْصِيصُ النَّشِطِ وهو
العَقْدُ الذي يَسْهُلُ حَلُّهُ تَنبِيهاً على
سُهولةِ الْأَمْرِ عليهم.

نصا: الناصيةُ قِصاصُ الشَّعْرِ
وَنَصْرَتْ فَلاناً وَالتَّصْيِيَةُ وَنَاصِيَتُهُ أَخَذْتُ
بِناصِيَتِهِ، وقولُهُ: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ
عاجِزٌ بِناصِيَتِهَا﴾ أَي مُتَمَكِّنٌ منها وحديث
عائشة رضي الله عنها: مَا لَكُمْ تَنْصُونَ
مَيْتَكُمْ، أَي تَمْدُونَ نَاصِيَتَهُ.

نصب: نَصَبُ الشَّيْءِ وَضَعُهُ وَضَعاً
نَاتِئاً كَنَصَبِ الرُّمَحِ وَالبِناءِ وَالحَجَرِ،
وَالتَّصْيِبُ الحِجَارَةُ تُنْصَبُ على الشَّيْءِ،
وَجمْعُهُ نِصَابٌ وَنُصْبٌ، وَكانَ لِلعَرَبِ
حِجَارَةٌ تُعْبَدُها وَتَذْبَحُ عليها، قال:
﴿كأنهم إِلى نَسْبِ يَوْضُونَ﴾ قال: ﴿وما دُبِحَ
عَلَى النُّصْبِ﴾ وَقد يقالُ في جَمْعِهِ
أَنْصَابٌ، قال: ﴿وَالأَنْصَابُ وَالأَنْصَابُ﴾
وَالنُّصْبُ وَالتَّصْبُ التَّعْبُ، وَقرئَ:
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ وَنُصْبٍ وَذلكَ مِثْلُ:

في الحَاجاتِ، قال: ﴿ثُمَّ إِذا أَنْشَرُ بَشَرٌ
تَنْشِرُونَ﴾ وَقيلَ نَشَرُوا في مَعْنَى
انْتَشَرُوا وَقرئَ: وَإِذا قِيلَ انشَرُوا
فانشَرُوا أَي تَفَرَّقُوا، وَالنَّشْرُ العَيْمُ
المُنْتَشِرُ وهو لِلْمَنْشُورِ كَالنَّقْضِ
لِلْمَنْقُوضِ.

نشز: النَّشْرُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ،
وَنَشَرَ فَلانٌ إِذا قَصَدَ نَشْراً وَمنه نَشَرَ
فَلانٌ عَنِ مَقَرِّهِ نَباً وَكُلُّ نَابٍ نَاشِرٌ،
قال: ﴿وَإِذا قِيلَ انشَرُوا فَانشَرُوا﴾ وَيُعَبَّرُ
عَنِ الإخِياءِ بِالنَّشْرِ وَالإِنْشازِ لكونِهِ
ازْتِفاعاً بَعْدَ اتِّضاعٍ، قال: ﴿وَأنظَر
إِلَى العِظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُها﴾،
وَقرئَ بِضَمِّ النونِ وَفَتْحِها ﴿وَاللَّيْلِ تَخافُونَ
نُشُورَهُ﴾ وَنُشُورُ المِراةِ بَعْضُها لِرُؤُوسِها
وَرَفَعُ نَفْسِها عَنِ طاعَتِهِ وَعَينِها عَنهُ إِلى
غَيرِهِ.

نشط: قال اللهُ تَعالَى: ﴿والتَّشِيطُ
نَشْطاً﴾ قَبْلَ أَرادَ بِها التُّجُومَ الخارِجاتِ
مِنَ الشَّرْقِ إِلى العَرَبِ بِسَبْرِ الفَلَكِ، أو
السَّائِراتِ مِنَ المَغْرِبِ إِلى المَشْرِقِ بِسَبْرِ
أَنْفِيسِها مَن قولِهِم نُوزَ نَاشِطٌ خارِجٌ مَن

بُخْلِ وَيَخْلِي، قال: ﴿لَا يَمُنَّا فِيهَا نَصَبٌ﴾ وأنصَبَنِي كذا أي أتعبَنِي وأزعجَنِي.

وَهَمْ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَالنَّصْبُ التَّعَبُ، قال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ وقد نَصِبَ فهو نَصِبٌ وَنَاصِبٌ، قال تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ وَالنَّصِيبُ الحِطُّ الْمَنْصُوبُ أَي الْمُعَيَّنُ، قال: ﴿أَمْ لَمْ نَعِيبْ مِنَ الْمَلِكِ - فإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾.

نصح: النَّصْحُ تَحْرِي فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ، قال: ﴿لَقَدْ أَلْبَسْنَاكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَحِبُّونَ النَّصِيحَ﴾ وقال: ﴿وَلَا يَفْعَلُوكُمْ نَصِيحًا إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ﴾ وهو من قولهم نَصَحْتُ لَهُ الوُدَّ أَي أَخْلَصْتُهُ، وَنَاصِحُ العَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مِنْ قولهم نَصَحْتُ الجِلْدَ حِطَّتُهُ، وَالنَّاصِحُ الحَيَّاطُ وَالنَّصَاحُ الخَيْطُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ: إِمَّا الإِخْلَاصَ، وَإِمَّا الإِخْطَامَ.

نصر: النَّصْرُ وَالتَّضَرُّةُ العَوْنُ،

قال: ﴿نَصَرْنَا بَيْنَ اللَّهِ - وَأَنْصُرُوا إِلَهُكُمْ - وَمَا كُنْتُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَرَثَةٍ وَلَا نَصِيرٌ﴾ إلى غير ذلك من الآيات، وَتَضَرُّةُ اللَّهِ لِلعَبْدِ ظَاهِرَةٌ، وَتَضَرُّةُ العَبْدِ لِلَّهِ هُوَ تَضَرُّتُهُ لِعبَادِهِ وَالقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ عُهُودِهِ وَاغْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ، قال: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ وَالانْتِصَارُ وَالتَّانِصَارُ طَلَبُ التَّضَرَّةِ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ البَغْيُ هُمْ يَنْصُرُونَ - وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكَ فِي الذِّينِ فَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ - وَلَكِنْ أَنْصَرَ بَدَّ ظَلِيمٍ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانصُرْ﴾ وَإِنَّمَا قال فَانصُرْ وَلَمْ يَقُلْ انصُرْ تَنْبِيهاً أَنَّ ما يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدِ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ، وَالتَّنَاصُرُ التَّعَاوُنُ، قال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ﴾ وَالتَّنَاصِرُ قِيلَ سُمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ: ﴿كُونُوا أَعْيُنَ عَيْنِي أَلَمْ يَحِمْيَ إِلَهُكُمْ وَاللَّهُ أَكْبَرُ﴾ وَالتَّنَاصِرُ مِنَ النَّصْرِ إِلَى اللَّهِ قَالَ المَوَارِثُونَ فَتَنُّ أَعْيُنَ اللَّهِ، وَقِيلَ سُمُوا بِذَلِكَ انْتِصَاباً إِلَى قَرْبَةٍ يَقَالُ لَهَا تَضَرُّانُ، فَيُقَالُ تَضَرُّانِي وَجَمَعُهُ نَصَارِي، قال: ﴿وَقَالَتِ

الْبُهْدُ لَيْسَتْ التَّمَرَيْنِ ﴿الآيَةَ﴾.

نصف: نصف الشيء شطره، قال: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنَّ يَكُنْ لَهُنَّ وَكْلٌ - وَإِنْ كَانَتْ وَحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ وَنَصَفَ النَّهَارُ وَانْتَصَفَ بَلَغَ نِصْفَهُ.

وَالْإِنْصَافُ فِي الْمَعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ.

نضج: يقال نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا إِذَا أَذْرَكَ شَيْءَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا نَفِخَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلَّتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾.

نضد: يقال نَضَدْتُ الْمَتَاعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضِ الْقَيْئِهِ فَهُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ، وَالنَّضْدُ السَّرِيرُ الَّذِي يُنَضَّدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَمِنْهُ اسْتَنْعِيرٌ ﴿مَلَعٌ نَضِيدٌ﴾ وَقَالَ: ﴿وَطَلَعٌ مَنْضُورٌ﴾.

نضر: النَّضْرَةُ الْحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ، قَالَ: ﴿نَضْرَةٌ التَّيْبِيرُ﴾ أَي رَوْزَقُهُ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ نَضَرُوا نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُ فَهُوَ نَاضِرٌ، وَقِيلَ نَضِرٌ يَنْضَرُ قَالَ: ﴿وَبُورَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

نطح: النَّطِيحَةُ مَا تُطْحَمُ مِنَ الْأَغْنَامِ فَمَاتَ، قَالَ: ﴿وَالْمَرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ الطَّبْنِيُّ وَالطَّائِرُ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَيَتَشَاءُ بِهِ.

نطف: النَّطْفَةُ الْمَاءُ الصَّافِي وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ مَاءِ الرَّجُلِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾.

نطق: النَّطْقُ فِي التَّعَارُفِ الْأَصْوَاتِ الْمُقْطَعَةِ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْبِيهَا الْأَذَانُ قَالَ: ﴿مَا لَكَ لَا تَنْطِقُونَ﴾ وَلَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلإِنْسَانِ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ نَحْوُ النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ فَيُرَادُ بِالنَّاطِقِ مَا لَهُ صَوْتٌ وَبِالصَّامِتِ مَا لَيْسَ لَهُ صَوْتٌ، وَلَا يُقَالُ لِلْحَيَوَانَاتِ نَاطِقٌ إِلَّا مُقَيِّدًا وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ.

وقوله: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ ذَوِي الْعُقُولِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ الْإِعْتِبَارَ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَشْيَاءَ

كُلَّمَا لَيْسَتْ تَنْطِقُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْعِبْرَةُ
 وَقَوْلُهُ: ﴿عِلْمَنَا مَطِقُ الطَّيْرِ﴾ فَإِنَّهُ سَمَّى
 أَصْوَاتَ الطَّيْرِ نَطْقًا اِعْتِبَارًا بِسُلَيْمَانَ الَّذِي
 كَانَ يَفْهَمُهُ، فَمَنْ فَهَمَ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى
 فَذَلِكَ الشَّيْءُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ نَاطِقٌ وَإِنْ
 كَانَ صَامِتًا، وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ
 عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا. وَقَوْلُهُ:
 ﴿هَذَا كَيْفَانَا يَطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ فَإِنْ
 الْكِتَابَ نَاطِقٌ لَكِنْ نَطْقُهُ تُدْرِكُهُ الْعَيْنُ
 كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ كِتَابٌ لَكِنْ يُدْرِكُهُ
 السَّمْعُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا لِمُطَوِّدِهِمْ لِمَ
 شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ
 كُلَّ شَيْءٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِنْ ذَلِكَ يَكُونُ
 بِالصَّوْتِ الْمَسْمُوعِ وَقِيلَ يَكُونُ بِالِاعْتِبَارِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ فِي النُّشْأَةِ الْآخِرَةِ.
 وَقِيلَ حَقِيقَةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ
 كَالنُّطْقِ لِلْمَعْنَى فِي صَمِّهِ وَحَضْرِهِ
 وَالْمِنْطِقُ وَالْمِنْطَقَةُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ.

نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ أَي لَمْ تَتَأَمَّلْ وَلَمْ تَتَرَوْ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾
 أَي تَأَمَّلُوا. وَاسْتِعْمَالَ النَّظَرِ فِي الْبَصْرِ
 أَكْثَرَ عِنْدَ الْعَامَّةِ، وَفِي الْبَصِيرَةِ أَكْثَرَ عِنْدَ
 الْخَاصَّةِ، قَالَ: ﴿وَجِئْتُمْ بِرُؤْيَا نَاصِرَةٌ * إِلَى
 رَبِّهَا نَاطِقَةٌ﴾ وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا إِذَا
 مَدَدْتُ طَرَفَكَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ،
 وَنَظَرْتُ فِيهِ إِذَا رَأَيْتَهُ وَتَدَبَّرْتَهُ، قَالَ:
 ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾
 نَظَرْتُ فِي كَذَا تَأَمَّلْتَهُ، قَالَ: ﴿فَنَظَرَ
 نَظْرَةً فِي النَّجْمِ فَقَالَ إِنِّي سَمِيمٌ﴾ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ﴾ فَذَلِكَ حَتْ عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ
 فِي خَلْقِهَا. وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ:
 هُوَ إِخْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ،
 قَالَ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَالنَّظَرُ الْإِنْتِظَارُ، يُقَالُ
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَأَنْظَرْتُهُ أَي أَخْرَجْتُهُ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَأَنْظُرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ وَقَالَ:
 ﴿أَنْظُرُونَا تَقْنِيسَ مِنْ تَوْرِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْظَرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - قَالَ
 إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ

نظر: النظرُ تَقْلِيْبُ الْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةُ
 لِإِذْرَاكِ الشَّيْءِ وَرُؤْيِيهِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ
 التَّأَمُّلُ وَالْفَحْصُ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ
 الْحَاصِلَةُ بَعْدَ الْفَحْصِ وَهُوَ الرُّؤْيَةُ، يُقَالُ

أَكَلَ لَحْمَ ضَايِنٍ فَاتَّخَمَ مِنْهُ، وَأَنْعَجَ الرَّجُلُ سَمِنَتْ يِعَاجُهُ، وَالنَّعِجُ الْإِيضَاضُ.

نعس: النَّعَاسُ الثُّومُ الْقَلِيلُ، قَالَ: ﴿إِذَا يُعَشِّكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً - نُعَاسًا﴾ وَقِيلَ النَّعَاسُ هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالهُدُوءِ وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «طَوْبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نَوْمَةٍ».

نعق: نَعَقَ الرَّاعِي بَصُوتِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْوَيْبِقِ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾.

نعل: النَّعْلُ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ: ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ﴾

نعيم: النَّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءِ النَّعْمَةِ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ، وَالنَّعْمَةُ النَّعْنَمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشُّتْمَةِ، وَالنَّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، قَالَ: ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا يَمَعَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ وَالْإِنْعَامُ إِیْصَالُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُؤَصَّلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ

عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ فَنَفِي الْإِنْطَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿إِلَى طَعَابِرَ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ أَي مُنْتَظَرِينَ وَقَالَ: ﴿فَنَاطِرَةٌ يَمِ يَبِيعُ الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالنَّارِ كَمَا﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ فَشَرْحُهُ وَبَحْثُ حَقَائِقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّلَافَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَوَرَيْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَوَرَيْنَهُمْ يَعْصُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ حَفِيٍّ﴾ فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنِ تَحْيِيرِ دَالٍ عَلَى قَلَةِ الْغِنَاءِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْرَفْنَا مَا عَالَمِنَا وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ قِيلَ مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَغْتَبِرُونَ.

نعج: النَّعْجَةُ الْأُنْثَى مِنَ الضَّائِنِ وَالْبَقَرِ الْوَحْشِ وَالشَّاةِ الْجَبَلِيِّ وَجَمْعُهَا نَعَاجٌ، قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَمْ يَتَّعْ وَيَتَعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ وَنَعَجَ الرَّجُلُ إِذَا

فَعَلَتْ كَذَا فَبِهَا وَنَعَمَتْ أَي نِعِمَّتْ
الْحِصْلَةُ هِيَ، وَنَعَمَ كَلِمَةٌ لِلإِيجَابِ مِنْ
لَفْظِ النُّعْمَةِ، تَقُولُ نَعَمَ وَنُعْمَةً عَيْنُ
وَنُعْمَى عَيْنِ وَنُعَامٌ عَيْنِ، وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مِنْ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ، أَي أَلْيَنَ
وَأَسْهَلَ.

نغض: الإِنْعَاضُ تَحْرِيكُ الرَّاسِ
نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ، قَالَ:
﴿سَيَبْصُرُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ يُقَالُ نَغَضَ
نَغْضَانًا إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ وَنَغَضَ أَسْتَانَهُ فِي
ازْتِجَافٍ، وَالتَّغْضُ الظِّلِيمُ الَّذِي يَنْغِضُ
رَأْسَهُ كَثِيرًا.

نفث: النَّثْتُ قَذْفُ الرِّيقِ القَلِيلِ
وهو أَقْلُ مِنَ التُّفْلِ، وَنَثَثَ الرَّاقِي
وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْثُثَ فِي عَقْدِهِ، قَالَ:
﴿وَمِنْ سَرِّ النَّفْثَاتِ فِي الْعَقَدِ﴾.

نفخ: نَفَخَ الرِّيحُ يَنْفُخُ نَفْخًا وَلَهُ
نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ أَي هُبُوبٌ مِنَ الخَيْرِ وَقَدْ
يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ، قَالَ: ﴿وَلَكِنْ
مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾.

نفخ: النَّفْخُ نَفْخُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ،
قَالَ: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وَمِنْهُ نَفْخُ

فَائِنَهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ فَلَانٌ عَلَى قَرَسِهِ. قَالَ
تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وَالتَّعْمَاءُ بِإِزَاءِ
الضَّرَاءِ، قَالَ: ﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ
ضَرَّاءَ مَسَّتَتْهُ﴾ وَالتُّعْمَى نَقِيضُ البُؤْسَى،
وَالنُّعِيمُ النُّعْمَةُ الكَثِيرَةُ، قَالَ: ﴿فِي جَنَّتِ
الْغَيْرِ﴾ وَتَنَعَّمَ تَنَاولَ مَا فِيهِ النُّعْمَةُ
وَطِيبُ العَيْشِ، يُقَالُ نَعِمَهُ تَنْعِيمًا فَتَنْعَمَ
أَي جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَي لِينِ عَيْشٍ
وَخَضِبِ، قَالَ: ﴿فَاكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ وَطَعَامٌ
نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ. وَالتَّعْمُ مُحْتَصٌ
بِالإِبِلِ، وَجَمْعُهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ
لِكونِ الإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ، لَكِنْ
الأنعامُ تُقَالُ لِلإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالعَنَمِ، وَلَا
يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا
الإِبِلُ قَالَ: ﴿وَجَعَلَ لِكُلِّ وِنَ الْفَالِكِ
وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَاتَخَلَّطَ بِهِ
بَثَاتِ الأَرْضِ وَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾
فَالأنعامُ هَهُنَا عَامٌ فِي الإِبِلِ وَغَيْرِهَا.

وقولهم تَنَعَّمَ فَلَانٌ إِذَا مَسَى مَسِيًّا
خَفِيْفًا فَمِنْ النُّعْمَةِ. وَنَعَمَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ
فِي المَلْحِ بِإِزَاءِ بَشَسَ فِي الدَّمِّ، قَالَ:
﴿نِعْمَ المَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ وَتَقُولُ إِنْ

وَالْأَسْتِنْفَازُ حَمْلُ الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفَرُوا
أَيَّ مِنَ الْحَرْبِ، وَالْأَسْتِنْفَازُ أَيْضاً طَلَبُ
السَّفَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾
قُرِيءَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكسْرِهَا، فَإِذَا كُسِرَ
الْفَاءُ فَمَعْنَاهُ نَافِرَةٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ
مُنْفَرَةٌ. وَالتَّنْفَرُ وَالتَّفْيِيرُ وَالتَّنْفَرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ
يُمْكِنُهُمُ التَّنْفَرُ.

نفس: التَّنْفُسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ:
﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ قَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى﴾ فَتَنَفُسُهُ
ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ مِنْ حَيْثُ
اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَفْتَضِي
المُعَايَرَةَ وَإِثْبَاتِ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ العِبَارَةُ
فَلَا شَيْءَ مِنْ حَيْثُ المَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى
عَنِ الاثْتَوَاتِيَّةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَقَالَ بَعْضُ
النَّاسِ إِنْ إِضَافَةُ النَّفْسِ إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةٌ
المَلِكِ، وَيَعْنِي بِتَفْسِيهِ نَفْسَنَا الأَمَارَةَ
بِالسُّوءِ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ
المَلِكِ. وَالمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ
لِلتَّشْبِيهِ بِالأَفْضَلِ وَالمُحَقِّقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ
إِذْ خَالَ ضَرَرٌ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿وَفِي

الرُّوحِ فِي التَّنَشَاةِ الأُولَى، قَالَ: ﴿وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

نقد: التَّنْفَاذُ التَّنَاءُ، قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا
لَرِيقًا مَا لَكُمْ مِنْ نَفَاذٍ﴾ يُقَالُ نَفَذَ يَنْفِذُ،
قَالَ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِثْرًا لَأَكْمَلْتِ رِيقِي
لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفِذَ﴾.

نقد: نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ نُفُودًا
وَنَفَاذًا وَالمِثْقَبُ فِي الخَشَبِ إِذَا خَرِقَ
إِلَى الجِهَةِ الأُخْرَى، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي
الأَمْرِ نَفَاذًا وَأَنْفَذْتُهُ، قَالَ: ﴿إِنِّي أَسْتَظَنُّكُمْ
أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَاَنْفُذُوا
لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأَسْمَائِنَا﴾ وَنَفَذْتُ الأَمْرَ
تَنْفِيذًا، وَالجَيْشُ فِي عَزْوِهِ، وَفِي
الحَدِيثِ: «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ» وَالمَنْفَذُ
المَمْرُ التَّائِفُ.

نفر: التَّنْفَرُ الاِنْزِعَاجُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَى
الشَّيْءِ كَالفَرَجِ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنِ الشَّيْءِ،
يُقَالُ نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نَفُورًا، قَالَ: ﴿مَا
زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ وَنَفَرَ إِلَى الحَرْبِ يَنْفَرُ
وَيَنْفِرُ نَفْرًا وَمِنْهُ يَوْمُ التَّنْفَرِ، قَالَ:
﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ وَالأَسْتِنْفَازُ حَثُّ
القَوْمِ عَلَى التَّنْفَرِ إِلَى الحَرْبِ،

ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُنْتَفِسُونَ ﴿١٠﴾ وهذا كقوله: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ والنفس الريح الداخل والخرج في البدن من الفم والمنخر وهو كالغذاء للنفس وبانقطاعه بطلانها ويقال للفرج نفس ومنه ما روي «إني لا أجد نفس ربكم من قبل اليمين» وقوله عليه الصلاة والسلام «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرخمين» أي مما يفرج بها الكرب، يقال اللهم نفس عني، أي فرج عني..

والنفس ولادة المرأة، وتنفس النهار عبارة عن توسعه، قال: «والشبح إنا نفس».

نفس: النفس نشر الصوف، قال: ﴿كَالْيِهِنِ الْمَنْفُوشِ﴾ ونفس الغنم انبشارها، والنفس بالفتح الغنم المنتشرة، قال تعالى: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾.

نفع: النفع ما يستعان به في الوصول إلى الخير وما يتوصل به إلى الخير فهو خير، فالنفع خير وصدؤه الضر، قال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ

لأنفسهم ضراً ولا نفعاً﴾.

نفق: نفق الشيء مضى ونفذ، ينفق إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً ومنه نفاق الأيم، ونفق القوم إذا نفق سوقهم. وإما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقاً، وإما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وفي غيره وقد يكون واجباً وتطوعاً، قال: «وأنفقوا في سبيل الله» وقوله:

﴿قُلْ لَوْ أَنَّم تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ أي خشية الإقتار، يقال أنفق فلان إذا نفق ماله فافتقر فالإنفاق ههنا كالإملاق في قوله:

﴿وَلَا تَقُولُوا أَوْلَدْنَاكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ والنفقة اسم لما ينفق، قال: «وما أنفقتم من نفقة» والنفق الطريق النافذ والسرب في الأرض النافذ فيه قال: ﴿إِنِ اسْتَمْتَمْتَ أَن تَبْغَىٰ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ ومنه نافق الزبوع، وقد نافق الزبوع ونفق، ومنه النفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب وعلى ذلك نسبة بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ

لَكَ ﴿ وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ وهو وَلَدُ الْوَالِدِ، ويقال نَفْلُهُ كَذَا أَي أُعْطِيَتْهُ نَفْلًا.

نقب: النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالثَّقْبِ فِي الْخَشَبِ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمِنْقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبَ الْحَائِطُ، وَنَقَّبَ الْقَوْمُ سَارُوا، قَالَ: ﴿فَقَبَّوْا فِي الْبَلَدِ هَلْ مِنْ مَّجِيصٍ﴾، وَالتَّقِيْبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أحوالِهِمْ وَجَمَعَهُ نَقْبَاءً، قَالَ: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾.

نقذ: الْإِنْفَاذُ التَّخْلِيصُ مِنْ وَرْطَةٍ، قَالَ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَقَا حُمْقَرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾، وَالتَّقْذُ مَا أَنْقَذْتَهُ.

نقر: التَّقْرُ قَرْعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى الثَّقْبِ وَالْمِنْقَارِ مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنِ الْأَمْرِ، وَاسْتَعْبِرُ لِلْأَغْيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ، وَالتَّقْيِيرُ وَقَبَّةٌ فِي ظَهْرِ الثَّوَابِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّفِيفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا

الْفَنَسِيُّونَ﴾ أَي الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ، وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُتَافِقِينَ شُرًا مِنَ الْكَافِرِينَ. فَقَالَ: ﴿إِنَّ الْمُتَّفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾.

نفل: النَّفْلُ قِيلَ هُوَ الْغَنِيمَةُ بِعَيْنَيْهَا لَكِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْأَعْتِبَارِ، فَإِنَّهُ إِذَا أُعْتِبِرَ بِكُونِهِ مَظْفُورًا بِهِ يُقَالُ لَهُ غَنِيمَةٌ، وَإِذَا أُعْتِبِرَ بِكُونِهِ مَنحَةً مِنْ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ يُقَالُ لَهُ نَفْلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ الْعَمُومُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْغَنِيمَةُ مَا حَصَلَ مُسْتَعْتَمًا بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ تَعَبٍ، وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، وَقِيلَ الظَّفَرُ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ. وَالتَّفْلُ مَا يَخْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَخْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ الْفَيْءُ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تُقَسَّمُ الْغَنَائِمُ وَعَلَى ذَلِكَ حَمِلَ قَوْلُهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ الْآيَةَ، وَأَضَلَّ ذَلِكَ مِنَ التَّفْلِ أَي الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْأَيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً

العُقُوبَةُ. قال: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾.

نكب: نكَبَ عن كذا أي مال. قال تعالى: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِّبَنَّ﴾ والمنكِبُ مُجْتَمَعٌ ما بَيْنَ العَضِدِ والكَتِفِ وَجَمْعُهُ مَنَاكِبٌ ومنه اسْتَعْيِرَ للأَرْضِ. قال: ﴿فَأَمْسُوا فِي مَنَاقِبِهَا﴾ واستِعَارَةُ المَنَكِبِ لها كاستِعَارَةُ الظَّهِيرِ لها في قوله: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ وَالتَّكْبَاءُ رِيحٌ نَاجِبَةٌ عن المَهَبِّ، وَتَكْبَتُهُ حَوَادِثُ الذَّهْرِ أي هَبَّتْ عليه هُبُوبُ التَّكْبَاءِ.

نكث: التَّكْثُ تَكْثُ الأَكْسِيَّةِ والعَزَلِ قَرِيبٌ من التَّفْضِ واستَعْيِرَ لِنَقْضِ العَهْدِ قال تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ والنكث كالنقض.

نكح: أصلُ النِّكَاحِ لِلْعَقْدِ، ثم اسْتَعْيِرَ لِلجَمَاعِ ومُحَالٌ أن يَكُونَ في الأَصْلِ لِلجَمَاعِ، ثم اسْتَعْيِرَ لِلعَقْدِ لِأَنَّ أسماءَ الجَمَاعِ كُلِّهَا كِنَايَاتٌ لِاسْتِقْبَاحِهِمْ ذَكَرَهُ كاستِقْبَاحِ تَعَاطِيهِ، ومُحَالٌ أن يَسْتَعْيِرَ مَنْ لا يَفْصِدُ فُحْشاً اسْمَ ما يَسْتَفْظِعُونَهُ لِمَا يَسْتَحْسِبُونَهُ، قال تعالى:

يُظَلَمُونَ قَبِيحًا﴾ وَالتَّقْيِيرُ أَيْضاً حَسَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَدُ فِيهِ، وَالتَّاقُورُ الصُّورُ، قال: ﴿وَإِنَّا نَقِرُّ فِي التَّاقُورِ﴾.

نقص: التَّفْضُ الحُسْرَانُ في الحِطِّ وَالتَّفْضَانُ المَصْدَرُ وَنَقَضْتُهُ فَهُوَ مَنقُوضٌ، قال: ﴿وَتَقْصِرْنَ مِنَ الأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾ وقال: ﴿وَإِنَّا لَمُوفُونَهم نَصِيبَهُمْ عِزٌّ مَقْصُومٌ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾.

نقض: التَّفْضُ انْتِثَارُ العَبْدِ من البِنَاءِ وَالحَبْلِ والعَقْدِ وهو ضِدُّ الإِبْرَامِ، يُقالُ نَقَضْتُ البِنَاءَ وَالحَبْلَ والعَقْدَ، وقد انْتَقَضَ انْتِقَاضاً، وَالتَّفْضُ المَنقُوضُ، ومن تَفْضِ الحَبْلِ والعَقْدِ اسْتَعْيِرَ نَقْضُ العَهْدِ، قال: ﴿ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ ومنه المُنَاقَضَةُ في الكلامِ وَالتَّقْيِضَانِ من الكلامِ ما لا يَصِحُّ أَحدهُما مَعَ الأَخرِ نحوُ هو كذا وليس بكذا في شيءٍ واحدٍ وحالٍ واحدةٍ، وقولُهُ: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي كَسَرَهُ حتى صار له تَقْيِضٌ.

نقم: نَقِمْتُ الشَّيْءَ وَنَقَمْتُهُ إِذَا نَكَرْتُهُ إِما بِاللِّسَانِ وإما بالعُقُوبَةِ. قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَن أَغْنَاهُمُ اللهُ وَالنَّعْمَةُ

﴿وَأَنكِرُوا الْآيَاتِنَ﴾ .

نكد: النكد كل شيء خرج إلى طالع به يتعسر، يقال رجل نكد ونكد وناقاة نكذاء طفيمة الدر صغبة الحلب، قال: ﴿وَالَّذِي خُبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ .

نكر: الإنكار ضد العزافان، يقال أنكزت كذا ونكزت وأضله أن يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من الجهل، قال: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا يَصِلُ

إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ - فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَّفَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ مُنْكَرُونَ﴾ وقد يستعمل ذلك فيما يُنكر باللسان وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما يُنكر اللسان الشيء وضورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ والمُنْكَرُ كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ، أو تَتَوَقَّفُ فِي اسْتِقْبَاحِهِ وَاسْتِحْسَانِهِ الْعُقُولُ فَتَحْكُمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ وَإِلَى ذَلِكَ قَصْدُ بَقْوَلِهِ: ﴿وَالْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوبِ وَالْكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وَتَنْكِيرُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ

المعنى جعله بحيث لا يُعرف، قال: ﴿نَكِرُوا لَمَّا عَرَسَهَا﴾ وتعرفه جعله بحيث يُعرف. وَنَكَرْتُ عَلَى فُلَانٍ وَأَنْكَرْتُ إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَزِدُّهُ، قال: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ أي إنكاري. وَالنُّكْرُ الذَّهَاءُ وَالْأَمْرُ الصُّعْبُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ وَقَدْ نَكَرَ نَكَارَةً، قال: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ مَقْوٍ نُكْرٍ﴾. وفي الحديث: «إِذَا وُضِعَ الْمَيْتُ فِي الْقَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ» .

نكس: النَّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَمِنْهُ نَكَسَ الْوَلَدُ إِذَا خَرَجَ رِجْلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ، قال: ﴿ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ وَالنُّكْسُ فِي الْمَرَضِ أَنْ يَعُودَ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ، وَمِنْ النَّكْسِ فِي الْعُمْرِ قال: ﴿وَمَنْ نُعَيْرَهُ نُكْسَهُ فِي الْخَلِيقِ﴾ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ بَرُدُّهُ إِلَّا أَزْدَى الْأَعْمُرِ﴾ وَقِرَى: نُكْسَهُ، قال الأَخْفَشُ لَا يَكَادُ يَقَالُ نُكْسَهُ بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا لِمَا يَقْلُبُ فَيَجْعَلُ رَأْسَهُ أَسْفَلَهُ .

نكص: النكوص الإخجام عن الشيء، قال: ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ .

نمّل: قال تعالى: ﴿قَالَتْ نَمَلٌ يَتَأْتِيهَا النَّعْلُ﴾، وَتَمَلَّ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ تَفَرَّقَ النَّمْلُ، وَالْأَتَمَلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ، وَجَمَعُهُ أَنْامِلٌ.

نهج: النَّهْجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَنَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ وَضَحَ وَمَنْهَجَ الطَّرِيقَ وَمِنْهَاجُهُ، قَالَ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.

نهر: النَّهْرُ مَجْرَى الْمَاءِ الْفَائِضِ وَجَمَعُهُ أَنْهَارٌ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا - وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوًى أَنْ يَدَيْكُمْ وَأَنْهَرَ سَبْحًا﴾ وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَدْرُ مِنْ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الْكُفَّينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ وَيَجْعَلُ لِكُلِّ جَنَّتٍ وَيَجْعَلُ لِكُلِّ أَنْهَرًا -﴾ وَالنَّهْرُ السَّعَةُ تَشْبِيهًُا بِنَهْرِ الْمَاءِ، وَمِنْهُ أَنْهَرْتَ الدَّمَ أَيَ اسْلُتَهُ إِسَالَةً، وَأَنْهَرَ الْمَاءَ جَرَى.

والنهارُ الوقتُ الذي ينتشرُ فيه الضُّوءُ، وهو في الشَّرعِ ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَفِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى

نكف: يُقَالُ نَكَفْتُ مِنْ كَذَا وَاسْتَنَكَفْتُ مِنْهُ أَنْفْتُ. قَالَ: ﴿لَنْ يَسْتَنَكَفَ السَّيِّحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ وَأَصْلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءَ نَحَيْتُهُ وَمِنْ النَّكْفِ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ الْحَدِّ بِالْأَضْبَعِ.

نكل: يُقَالُ نَكَلْتُ عَنِ الشَّيْءِ ضَعُفٌ وَعَجْزٌ، وَنَكَلْتُهُ قَيْدْتُهُ، وَالنُّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لِكُونَهُمَا مَانِعِينَ وَالْجَمْعُ الْأَنْكَالُ، قَالَ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجِيَمًا﴾ وَنَكَلْتُ بِهِ إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ نَكَالٌ، قَالَ: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ»، أَي الرَّجُلَ الْقَوِيَّ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيَّ.

نم: النَّمُّ إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوِشَايَةِ، وَالنَّمِيمَةُ الْوِشَايَةُ، وَرَجُلٌ نَمَامٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَازٍ مَشَلَّمٍ بِنَيبٍ﴾ وَأَضْلُ النَّمِيمَةِ الْهَمْسُ وَالْحَرَكَةُ الْخَفِيفَةُ وَمِنْهُ اسْنَكْتَ اللَّهُ نَائِمَتُهُ أَيَ مَا يَنُمُ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ، وَالنَّمَامُ نَبْتُ يَنُمُ عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ.

عُرُوبِهَا، قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ أَيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ وقابل به البيات في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابُهُمُ بَيْنًا أَوْ نَحَاً﴾ والنهز والانتهاز الزجر بمغالطة، يقال نهزه وانتهره، قال: ﴿فَلَا تَقُلْ لَمَّا أَتَى وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾.

نهي: النهي الزجر عن الشيء، قال: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ وهو من حيث المعنى لا فرق بين أن يكون بالقول أو بغيره، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظة أفعَل نحو اجتنب كذا، أو بلفظة لا تفعل. ومن حيث اللفظ هو قولهم: لا تفعل كذا، فإذا قيل لا تفعل كذا فنهي من حيث اللفظ والمعنى جميعاً نحو: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ ولهذا قال: ﴿مَا نَهَيْتُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ فإنه لم يغن أن يقول لنفسه لا تفعل كذا، بل أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعَت إليه وهمَّت به، وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان

وتارة بالقلب، قال: ﴿أَنْهَيْتَنَا أَنْ تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ﴾ إلى قوله -: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ أي يحث على فعل الخير ويزجر عن الشر، وذلك بعضه بالعقل الذي ركبهُ فينا، وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا، والانتهاء الانزجار عما نهى عنه، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وقال: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. والإنهاء في الأصل إبلاغ النهي، ثم صار متعارفاً في كل إبلاغ فقيل أنهيت إلى فلان خبر كذا أي بلغت إليه النهاية، والتهية العقل الناهي عن القبائح جمعها نهى، قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

نوب: التوب رجوع الشيء مرة بعد أخرى، يقال ناب نوباً ونوبة، ونابته نائبة أي حادثة من شأنها أن تثوب دائماً، والإنابة إلى الله تعالى الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل، قال: ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ - وَإِلَيْكَ أُنْتَبَا - وَأُنْيَبُوا إِلَيْكَ رَكِبًا - مُنِيْبِينَ إِلَيْهِ﴾ وفلان ينساب

فَلَانَا أَي يَقْصُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

نوح: نوح اسم نبي، والنوح مضدر نوح أي صاح بعويل، يقال ناحت الحمامة نوحاً وأصل النوح اجتماع النساء في المناخة، وهو من التناوح أي التقابل، يقال جبلان يتناوحان.

نور: النور الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان دنيوي وأخروي، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كثور العقلي ونور القرآن. ومخسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام الثيرة كالقمرين والنجوم والثيرات. فمن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ وَمِنْ الْمَخْسُوسِ الَّذِي بَعَيْنِ الْبَصْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضُّوْءِ وَالْقَمَرِ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الضُّوْءَ أَخْصُ مِنْ النُّورِ، قَالَ: ﴿وَقَمَرًا مُبِينًا﴾ أَي ذَا نُورٍ. وَمِمَّا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ

الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ وَمِنَ النُّورِ الْآخِرِيُّ قَوْلُهُ: ﴿يَتَعَنَّى نُورَهُمَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وَيُقَالُ أَنْارَ اللَّهُ كَذَا وَنَوَّرَهُ وَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُتَوَرِّ، قَالَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَتَسْمِيَّتُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ لِمُبَالَغَةِ فِعْلِهِ. وَالنَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ، قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ وَلِلْحَرَارَةِ الْمُجْرَدَةِ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِي كَفَرُوا﴾. وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِيَحْرَبَ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَضْلٍ وَاحِدٍ وَكَثِيرًا مَا يَتَلَازِمَانِ لِسُكْنِ النَّارِ مَتَاعٌ لِلْمُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلِإِجْلِ ذَلِكَ اسْتَعْمِلَ فِي النُّورِ الْاِثْتِبَاسُ فَقَالَ: ﴿تَقْيِّسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ وَتَنَوَّرْتُ نَارًا أَبْصَرْتُهَا.

نوس: الناس قيل أضله أناس فحذفت فاؤه لما أذخل عليه الألف واللام، وقيل قلب من نسي وأضله إنسيان على إفعلان، وقيل أضله من

وَقُتَّتْ، وَأَذُورٌ فِي أَذُورٍ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ
مِنَ النَّاسِ وَهُوَ الطَّلَبُ.

نوص: ناص إلى كذا التجأ إليه،
وناص عنه ائتمد يتوص نوصاً والمناص
المَلْجَأُ، قال: ﴿وَلَا تَجِيءَ مَنَاصٍ﴾.

نوم: التَّوْمُ فُسِّرَ عَلَى أَوْجِهِ كُلِّهَا
صَحِيحٌ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، قِيلَ هُوَ
اسْتِرْحَاءُ أَعْصَابِ الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ
الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى
اللَّهُ التُّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ، قَالَ: ﴿اللَّهُ
يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ﴾ الْآيَةُ، وَقِيلَ التَّوْمُ مَوْتٌ
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ
وَنَوْمَةٌ كَثِيرٌ التَّوْمُ، وَالْمَنَامُ التَّوْمُ، قَالَ:
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ
سُبُلًا﴾.

نون: التَّوْنُ الْحَزْفُ الْمَعْرُوفُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿تَّوَّابٌ وَأَلْقَائِي﴾ وَالتَّوْنُ الْحَوْثُ
الْعَظِيمُ وَسُمِّيَ يُؤْنَسُ ذَا التَّوْنِ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَذَا التَّوْنِ﴾ لِأَنَّ التَّوْنَ كَانَ قَدْ تَقَمَّه.

نيل: التَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ،
نَلْنُهُ أَنَالُهُ تَيْلًا، قَالَ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾
وَالتَّوْلُ التَّتَاوُلُ يُقَالُ نَلْتُ كَذَا أَتَوَلُّ نَوَلًا

نَاسٌ يُنُوسُ إِذَا اضْطَرَبَ، وَنَسْتُ الْإِبِلَ
سُفْتَهَا، قَالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾
وَالنَّاسُ قَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْفُضَّلَاءُ دُونَ
مَنْ يَتَنَاوَلُهُ اسْمُ النَّاسِ تَجَوُّزًا وَذَلِكَ إِذَا
اعْتَبِرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَهُوَ جُودُ الْفَضْلِ
وَالذِّكْرِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ
عُدِمَ فَعَلُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَكَادُ يَسْتَحِقُّ
اسْمَهُ كَالْيَدِ فَإِنَّمَا إِذَا عَدِمَتْ فَعَلَهَا
الْخَاصُّ بِهَا فإِطْلَاقُ الْيَدِ عَلَيْهَا كإِطْلَاقِهَا
عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرَجُلِيهِ، فَقَوْلُهُ: ﴿ءَامِنُوا
كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ أَي كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ
بِالْإِنْسَانِ عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى.

نوش: التَّوْشُ التَّتَاوُلُ.

وَتَنَاوَشَ الْقَوْمُ كَذَا تَنَاوَلُوهُ، قَالَ:
﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ﴾ أَي كَيْفَ يَتَنَاوَلُونَ
الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا
يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْإِخْتِيَارِ
وَالانْتِفَاعِ بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾ الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فَمَا
أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوًا، أَقْتَتَ فِي

فيه نوالٌ صلاحِكَ .

وحقيقة النوالِ ما يناله الإنسان من

الصلةِ وقال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا

وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّفْسُ مِنْكُمْ﴾ .

وَأَنلَتْهُ أَوْلِيَّتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطْوَتْ كَذَا

تَنَاولَتْ وَأَعْطَيْتُهُ أَنلَتْهُ . وَنَلْتُ أَضْلُهُ

نَوَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ ، ثُمَّ نُفِلَ إِلَيَّ فِلْتُ .

ويقال ما كان نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَي ما

كتاب: الهاء

فَرَزَهُ مُصَفَّرًا ﴿ وَأَهْيَجِبِ الْأَرْضُ صَارَ فِيهَا كَذَلِكَ، وَهَاجَ الدَّمُ وَالْفَحْلُ هَيَجًا وَهَيَاجًا وَهَيَجْتُ الشَّرَّ وَالْحَرْبَ وَالْهَيْجَاءَ الْحَرْبُ وَقَدْ يُفْصِرُ، وَهَيَجْتُ الْبَعِيرَ: أَثْرَتُهُ.

هار: يقال هَارَ الْبِنَاءُ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوَ انْهَارَ، قَالَ: ﴿عَلَى شَقَا جُرِي هَارٍ فَانْتَهَرَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وَقُرِيءَ: هَارَ، يُقَالُ بَشَّرَ هَائِرًا وَهَارًا وَهَارِ وَمُهَارًا وَيُقَالُ انْهَارَ فُلَانٌ إِذَا سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ.

هان: الْهَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا تَذَلُّ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحِقُ بِهِ عَضَاضَةً فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَبِعَاذُ الرَّحْمَنِ اللَّيْلِ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هَوَانًا﴾ وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْلِنٌ» الشَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخْفٍ بِهِ فَيَذُمُّ بِهِ. وَعَلَى

ها: هَا لِلتَّنْبِيهِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا هَذَا وَهَذِهِ وَقَدْ رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأَوْلَاءَ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مِنْهَا، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَآأَنْتُمْ﴾ اسْتِفْهَامٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَآأَنْتُمْ هَآأَوْلَاءَ حَبَجِيَّتْرَ﴾ وَهِيَ كَلِمَةٌ فِي مَعْنَى الْأَخْذِ وَهُوَ تَقْيِضُ هَاتٍ أَيْ أُعْطِيَ، يُقَالُ هَاؤُمُ وَهَاؤُمَا وَهَاؤُمِرَا وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: هَاءٌ، وَهَاءٌ، وَهَاؤُا، وَهَائِي وَهَآنَ، نَحْوَ خَفَنَ وَقِيلَ هَاكَ، ثُمَّ يُنْتَى الْكَافُ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَبُا كِنْيَةً﴾ وَقِيلَ هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ، يُقَالُ هَاءَ يَهَاءُ نَحْوُ خَافَ يَخَافُ، وَقِيلَ هَائِي يُهَائِي مِثْلُ نَادَى يَنَادِي، وَقِيلَ إهَاءُ نَحْوُ إِخَالَ.

هات: يُقَالُ هَاتِ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾.

هاج: يُقَالُ هَاجَ الْبَقْلُ يَهِيجُ اضْفَرَّ وَطَابَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ

الثاني قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ بُعْثْنَا مُمْجِرُونَ عَذَابَ
الْهُونِ - فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ -
وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ﴾ ويقال
هَانَ الأمرُ على فلانٍ سهل. قال اللّهُ
تعالى: ﴿هُوَ عَلَى هَيْبٍ - وَهُوَ أَهْوَتْ
عَلَيْهِ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّبًا﴾.

هبا: هَبَا العَبَارُ يَهْبُو نَارٌ وَسَطَعَ،
والهَبْوَةُ كالعَبْوَةُ، والهَبَاءُ دُقَاقُ الثَّرَابِ
وما نَبَتَ في الهَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا في أَثْنَاءِ
ضَوْءِ الشَّمْسِ في الكَوَّةِ، قال تعالى:
﴿فَجَمَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾.

هبط: الهَبُوطُ الانحِدَارُ على سَبِيلِ
القَهْرِ كهُبُوطِ الحَجَرِ، والهَبُوطُ بالفتح
المُنْحَدِرُ، يقالُ هَبَطْتُ أَنَا وَهَبَطْتُ
غَيْرِي، يَكُونُ اللّازِمُ وَالْمُتَعَدِّي على
لفظٍ واحدٍ، قال: ﴿وَلَئِن مِّثَا لَمَّا يَهْبِطُ
مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ﴾ يقالُ هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ
هَبِطًا، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ في الإِنْسَانِ الهَبُوطُ
فَعَلَى سَبِيلِ الاسْتِخْفَافِ بخلافِ
الإِنزَالِ، فَإِنَّ الإِنزَالَ ذَكَرَهُ تعالى في
الأشْيَاءِ التي نَبَتْ على شَرْفِهَا كإِنزَالِ
المَلَائِكَةِ والقُرْآنِ والمَطَرِ وغيرِ ذلك.

والهَبُوطُ ذَكَرَ حَيْثُ نَبَتْ على العَضِّ نحوُ:
﴿وَقَلْنَا أَهْبَطُوا بِعَصَاكُمْ لِيَبْسُ عُدُوًّا - أَهْبَطُوا
مِضْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ وليس في
قوله: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ تَغْظِيمَ
وَتَشْرِيفَ، الأَثَرُ أَنَّهُ تعالى قال:
﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالسَّكَنَةَ وَابَّأَوْ
بِعَصَا مِنْ اللَّهِ﴾.

هجد: الهُجُودُ التَّوَمُّ والهَاجِدُ
الثَّامُ، وَهَجَدْتُهُ فَتَهَجَّدَ أَزَلْتُ هُجُودَهُ
نحوُ مَرَضْتُهُ. ومعناه أَيَقْطَعُهُ فَتَيَقِّظُ،
وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ أي
تَيَقِّظُ بالقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌّ على إِقامَةِ
الصلاةِ في الليلِ المَذكورِ في قوله: ﴿قُرْ
أَيَّلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ﴾ والمَتَهَجِّدُ المَصْلِيُّ
لَيْلًا.

هجر: الهَجْرُ والهَجْرَانُ مُقَارَقَةٌ
الإِنْسَانِ غيرَهُ إِما بِالْبَدَنِ أَوِ باللِّسَانِ أَوِ
بالقَلْبِ، قال تعالى: ﴿وَأَهْجُرُهُمْ فِي
الْمَصَاجِعِ﴾ كنايةً عن عَدَمِ قُرْبِهِمْ، وقوله
تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا﴾ فهذا هَجَرَ بالقَلْبِ أَوِ بالقَلْبِ
وَاللِّسَانِ. وقوله: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا

دُونَ الْفِعْلِ، وَالْمُهْجِرُ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ الْمُهْجُورُ لِقَبْحِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ «وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا» وَأَهْجَرَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى بِهْجِرٍ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ، وَهَجَرَ الْمَرِيضُ إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِيءٌ: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تُهْجِرُونَ، وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ بِالْمُهْجِرِ فَيُقَالُ أَهْجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ.

وَالْمُهْجِرُ وَالْمُهْجِرَةُ السَّاعَةُ الَّتِي يُمْتَنَعُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرِّ كَأَنَّهَا هَجَرَتْ النَّاسَ وَهَجَرَتْ لَذَلِكَ.

هجع: الْهَجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلًا، قَالَ: «كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ» وَذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ وَالْقَلِيلُ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الثَّمِيِّ وَالْمُشَارِفِ لِنَفْيِهِ لِقَلْتِهِ.

هدد: الْهَدْدُ هَدْمٌ لَهُ وَقَعٌ وَسُقُوطٌ شَيْءٌ ثَقِيلٌ، وَالْهَدْدَةُ صَوْتُ وَقْعِهِ، قَالَ: «وَتَنَسَّقُ الْأَرْضُ وَتَحْرُ لِمِبَالِ هَذَا» وَهَدَّدْتُ الْبَقْرَةَ إِذَا أَوْقَعْتَهَا لِلذَّبْحِ، وَهَدَّدْتُ فَلَانًا وَتَهَدَّدْتُهُ إِذَا زَعَزَعْتُهُ

جَمِيلًا ﴿يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ وَمَدْعُو إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى أَيَّ الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكَّنَهُ مَعَ تَحَرِّيِ الْمُجَامَلَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالزَّحْرَ فَاهْجِرْ﴾ فَحَثَّ عَلَى الْمُفَارَقَةِ بِالْوُجُوهِ كُلِّهَا. وَالْمُهَاجِرَةُ فِي الْأَصْلِ مُصَارَمَةٌ الْغَيْرِ وَمُتَارَكَةٌ؛ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَهَدُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُمُولِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْخُرُوجُ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ كَمَنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ مُقْتَضَى ذَلِكَ هُجْرَانُ الشُّهُوتِ وَالْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْخَطَايَا وَتَرْكُهَا وَرَفْضُهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ أَي تَارِكٌ لِقَوْمِي وَذَاهِبٌ إِلَيْهِ. وَكَذَا الْمَجَاهِدَةُ تَقْتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رُوِيَ فِي الْخَبَرِ «رَجَعْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَضْعَرِّ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ»، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ. وَرُوِيَ «هَاجِرُوا وَلَا تَهْجِرُوا» أَي كُونُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ

وَهَدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ
 أَوْجُهٍ، الْأَوَّلُ: الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِجِنْسِهَا
 كُلَّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ
 الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي أَعَمَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدْرِ
 فِيهِ حَسَبِ اخْتِمَالِهِ كَمَا قَالَ: ﴿رَبُّنَا الَّذِي
 أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾، الثَّانِي:
 الْهَدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بِدَعَائِهِ إِثَابَهُمْ
 عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ
 ذَلِكَ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا
 مِنْهُمْ آيَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾،
 الثَّلَاثُ: التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ
 اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ
 اهْتَدَوْا زَادْنَا هُدًى﴾ الرَّابِعُ: الْهَدَايَةُ فِي
 الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ:
 ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِالْقَلَمِ - وَوَعَدْنَا مَا فِي
 صُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ وَهَذِهِ الْهَدَايَاتُ الْأَرْبَعُ
 مُتَرْتِبَةٌ فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأُولَى لَا
 تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ،
 وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ لَا تَحْصُلْ لَهُ
 الثَّلَاثَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الرَّابِعُ
 فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ

بِالْوَعِيدِ، وَالْهَذْهَذَةُ تَحْرِيكُ الصَّيْبِ
 لِيَتَأَمَّ، وَالْهُذُودُ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُذُودَ﴾
 وَجَمْعُهُ هَدَاهِدُ، وَالْهُذَاهِدُ بِالضَّمِّ
 وَاجِدٌ.

هدم: الْهَذْمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ، يُقَالُ
 هَذَمْتُ هَذَا. وَالْهَذْمُ مَا يُهْذَمُ، وَالْهَذْمُ
 بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالشُّوْبِ
 الْبَالِي وَجَمْعُهُ أَهْدَامٌ، وَهَذَمْتُ الْبِنَاءَ
 عَلَى التَّكْثِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَلَأْتِ
 صَوَائِعَ﴾.

هدى: الْهَدَايَةُ دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ وَمِنْهَا
 الْهَدِيَّةُ وَهَوَادِي الرَّحْشِ أَي مُتَقَدِّمَاتُهَا
 الْهَادِيَّةُ لِغَيْرِهَا، وَخُصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً
 بِهَدْيٍ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتُ نَحْوُ
 أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ إِنْ
 قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِنْ صِرَاطَ
 الْحَمِيمِ - وَيَهْدِيهِمْ إِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ قِيلَ
 ذَلِكَ اسْتَعْمِلَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ عَلَى
 التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ:
 ﴿فَيَنْبَرِّهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

حَصَلَ لَهُ الثَّالِثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ اللَّذَانِ قَبْلَهُ. ثُمَّ يَنْعَكِسُ فَقَدْ تَخَصَّلَ الْأَوْلَى وَلَا يَخْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا يَخْصُلُ الثَّالِثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ وَالْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أَي دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ وَكُلُّ هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ الثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِدْخَالُ الْجَنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وَكُلُّ هِدَايَةٍ نَفَاهَا اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِ الْبَشَرِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا الْمُخْتَصَّ مِنْ الدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ كإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِدْخَالِ الْجَنَّةِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ

وَلَا يَكُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ أَي طَالِبُ الْهُدَى وَمُتَحَرِّهِ هُوَ الَّذِي يُؤَفِّقُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ ضَادَّهُ فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ وَفِي أُخْرَى ﴿الظَّالِمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعًا لِذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ لَمْ يَهْدِهِ، كَقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتِي لَمْ أَهْدِ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أَعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُنَجَّ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ﴾ وَقَدْ قُرِئَ: يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي، أَي لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدِي أَي لَا يَغْلُمُ شَيْئًا وَلَا يَغْرِفُ أَي لَا هِدَايَةَ لَهُ وَلَوْ هُدِيَ أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهَا مَوَاتٌ

ولم يَخْضَلِ الْقَبُولِ صَحَّحَ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهْدِ
ولم يُعَلِّمْ اعْتِبَاراً بَعْدَ الْقَبُولِ وَصَحَّحَ أَنْ
يُقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اعْتِبَاراً بِبُذْلِهِ، فَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ صَحَّحَ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ
يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ
يَخْضَلِ الْقَبُولَ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهَدَايَةِ
وَالتَّغْلِيمِ، وَصَحَّحَ أَنْ يُقَالَ هَدَاهُمْ
وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَدَلُ
الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهَدَايَةِ. فَعَلَى الْاِعْتِبَارِ
بِالْأَوَّلِ يَصِحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
و﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا
الْعَمَى عَلَى الْمُدَى﴾ وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ
يَخْضَلِ الْقَبُولَ الْمُفِيدُ فَيُقَالُ: هَدَاهُ اللَّهُ
فَلَمْ يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا تَمُودُ﴾ الْآيَةُ،
وقوله: ﴿لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا
عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ فَهُمُ الَّذِينَ قَبِلُوا
هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَهَدَيْتَهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا﴾ فَقَدْ قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْهَدَايَةُ

مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا، وَظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ
إِذَا هُدِيَ اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ الْكَلَامِ أَنَّهَا
أَمْثَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ﴾
وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَاتٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى مَا عَرَّفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْحِ
وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾
فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمُتَمَلِّقِ فِي الرُّوْعِ
فِيمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ وَإِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾
وَعُدِّي الْهَدَايَةُ فِي مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ وَفِي
مَوَاضِعَ بِاللَّامِ وَفِي مَوَاضِعَ بِالِالِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ الْبِرَّ فَقَدْ هَدَى إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وَمَا عُدِّي بِنَفْسِهِ نَحْوُ:
﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾.

وَلَمَّا كَانَتْ الْهَدَايَةُ وَالتَّغْلِيمُ يَفْتَضِي
شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَعَرُّفًا مِنَ
الْمَعْرِفِ، وَبِهِمَا تَمَّ الْهَدَايَةُ وَالتَّغْلِيمُ فَإِنَّهُ
مَتَى حَصَلَ الْبَدَلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمُعَلِّمِ

والاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْاِخْتِيَارِ إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ التَّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ وَيُقَالُ ذَلِكَ لَطَلَبِ الْهَدَايَةِ نَحْوُ: ﴿وَاذْءَاتِنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَإِن ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَتْ بِهِ فَقَدْ ءَاهْتَدُوا﴾.

ويقال المَهْتَدِي لِمَنْ يَفْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَفْتَدُونَ بِعَالِمٍ وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ فَإِن الْاِهْتِدَاءَ هَهُنَا يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهَدَايَةِ وَمِنْ الْاِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرُّيْهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَحَمَلَ صَلْبًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ فَمَعْنَاهُ ثُمَّ آدَامَ طَلَبِ الْهَدَايَةِ وَلَمْ يَفْتَرَّ عَنْ تَحَرُّيْهِ وَلَمْ يَزْجَعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ ءَالَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُوذِيَكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ﴾ أَي الَّذِينَ تَحَرَّرُوا هِدَايَتَهُ

الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرِنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالْإِسْتِثْنَاءِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ لِيُعْطِيَنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمْرِنَا أَنْ نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾. وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِغْوَاءِ الْعَوَاةِ وَاسْتِهْوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ ءَاهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ وَقِيلَ سُؤَالٌ لِلْهَدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ فَإِنَّهُ يَغْنِي بِهِ مِنْ هِدَاةِ التَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ ءَاهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾.

والهُدَى وَالْهَدَايَةُ فِي مَوْضِعِ اللَّعَةِ وَاجِدٌ لَكِنْ قَدْ حَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهُدَى بِمَا تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ نَحْوُ: ﴿هُدًى لِلتَّائِبِينَ - وَأُوذِيَكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

وَجَعَلَهُمَا نَضْبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَيْنٌ وَعَمْرُو. وَالْهَزْتُ سَعَةَ الشُّدْقِ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرَيْتُ الشُّدْقِ وَأَضَلُّهُ مِنْ هَرَيْتُ ثَوْبُهُ إِذَا مَرَّقَهُ.

هرن: هازون اسم أعجمي ولم يرد في شيء من كلام العرب.

هزز: الهزُّ التَّخْرِيكُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ هَزَزْتُ الرُّمْحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَزَيْتُ إِلَيْكَ بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَزَّتْ﴾ وَاهْتَزَّتِ الثَّبَاتُ إِذَا تَحَرَّكَ لِتَضَارَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾.

هزل: قال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصَلٌّ وَمَا هُوَ بِالْقَوْلِ﴾ الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَخْصِيلَ لَهُ وَلَا رِنْعَ تَشْبِيهًا بِالْهَزَالِ.

هزؤ: الهزءُ مَرْحٌ فِي خِفْيَةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالْمَرْحِ، فَمِمَّا قَصِدُ بِهِ الْمَرْحُ قَوْلُهُ: ﴿اتَّخَذُوهُمُ هُزُؤًا وَلَعِبًا - وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا﴾، فَقَدْ عَظُمَ تَبْكِيتُهُمْ وَنَبَّ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ

وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا، وَقَالَ مُخْبِرًا عَنْهُمْ: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾.

والهذيُّ مُخْتَصَّصٌ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ الْأَخْفَشُ وَالوَاحِدَةُ هَدِيَّةٌ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى هَذِيٌّ كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنِ أَنْصَرْتُمْ قَوْمًا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ - هَدْيًا بَلَغَ الْكَمْبَةِ﴾.

والهديَّةُ مُخْتَصَّصَةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيٍّ مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ بِهَدْيِهِمْ﴾.

وَتَهَادَتِ الْمَرَأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشْيَ الْهَدْيِ.

هرع: يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقًا يَعْثُفُ وَتَخْوِيفٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُرْعَوْنَ إِلَيْهِ﴾ وَهَرَعَ بِرُمُوحِهِ فَتَهَرَّعَ إِذَا أَشْرَعَهُ سَرِيعًا، وَالْهَرَعُ السَّرِيعُ الْمَشْيُ وَالْبِكَاءُ.

هرت: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ يُسَائِلُ هُنُوتَ وَمُرُوتَ﴾ قِيلَ هُمَا الْمَلَكَانِ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ

عليهم فذلك قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ﴾ وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

هزم: أضل الهزم غمز الشيء اليابس حتى ينحطم كَهَزَمِ الشَّنُّ، وَهَزَمَ القِثَاءُ وَالْبَطِيخُ ومنه الهزيمة لأنه كما يُعْبَرُ عنه بذلك يُعْبَرُ عنه بالحطم والكسِر، قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ يَادْنَ بَ اللَّهِ - جُنْدًا مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ وَهَزَمَ الرَّغْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ.

هشش: الهشُّ يُقَارِبُ الهَزَّ في التَّخْرِيكِ وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشَّ الوَرَقَ أَي حَبَطَهُ بالعَصَا. قال تعالى: ﴿وَأَهَشُّ بِهَا عَلَى غَنِيٍّ﴾ وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي التَّثْوِيرِ يَهَشُّ وَرَجُلٌ هَشُّ الوَجْهِ طَلِقَ المُحَيَّا، وَقَدْ هَشَشْتُ، وَهَشَّ للمَعْرُوفِ يَهَشُّ.

هشم: الهشْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الرَّخِيءِ كَالثُّبَاتِ قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾.

والهَاشِمَةُ الشَّحَّةُ تَهَشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ،

بَعَدَ العِلْمِ بِهَا، وَالوُقُوفُ عَلَى صِحَّتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزُونَ، بِهَا، يُقَالُ هَزَنْتُ بِهِ وَاسْتَهَزَأْتُ، وَالاسْتِهْزَاءُ اِزْتِيَادُ الهُزْوِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ تَعَاطِي الهُزْوِ، كَالاسْتِحْجَابَةِ فِي كَوْنِهَا اِزْتِيَادًا لِلِإِجَابَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُجْرِي مَجْرَى الإِجَابَةِ. قال: ﴿قُلْ أَيُّ اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ وَالاسْتِهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الحَقِيقَةِ لَا يَصْحُ كَمَا لَا يَصْحُ مِنَ اللَّهِ الهُؤُ وَاللَّعِبُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَيَسْتَهْزِئُ بِمَنْ يَمْهُونُ﴾ أَي يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ الهُزْوِ. ومعناه أَنَّهُ أَمَهَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مُعَاقَصَةً فَسَمِيَ إِمَهَالَهُ إِيَاهُمْ اسْتِهْزَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالهُزْوِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالاسْتِهْزَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَغْلَمُونَ، أَوْ لِأَنَّهُمْ اسْتَهْزَؤُوا فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَقَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ تُعْرِفْهُ فَاخْتَرَزْتُ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ. وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ المُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ

وَأَهْتَسَمَ كُلُّ مَا فِي صَنْعِ النَّاقَةِ إِذَا اخْتَلَبَهُ
وَيَقَالُ تَهَسَّمَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ تَعَطَّفَ .
هضم : الهضمُ شُدْحُ مَا فِيهِ رِخَاوَةٌ ،
يُقَالُ هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصْبَةِ
الْمَهْضُومَةِ الَّتِي يُزْمَرُ بِهَا وَمِزْمَارٌ
مُهْضَمٌ ، قَالَ : ﴿ وَنَحَلٍ طَلَمَهَا هَضِيمٌ ﴾
أَي دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شُدِخَ ،
وَاسْتُعِيرَ الْهَضْمُ لِلظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ .

هطع : هَطَعَ الرَّجُلُ بِبَصَرِهِ إِذَا
صَوَّبَهُ ، وَبَعِيرٌ مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنُقَهُ ،
قَالَ : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِي زُؤَسِيهِمْ لَا يَرْتَدُّ
إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ - مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ .

هل : هَلْ حَزَفَ اسْتِخْبَارًا ، إِمَّا عَلَى
سَبِيلِ الاسْتِفْهَامِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ هَلَّ عِنْدَكُمْ
مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ وَإِمَّا عَلَى التَّشْرِيرِ
تَنْبِيهًا أَوْ تَبْكِيتًا أَوْ نَفْيًا نَحْوُ : ﴿ هَلْ تَحْسُرُ
بِهِمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ .
وَقَوْلُهُ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُمْ سَيًّا - فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ
هَلْ تَرَى مِنْ فُلُورٍ ﴾ كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيهٌ عَلَى
النَّفْيِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا

هلك : الهلاكُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :
اِفْتِقَادُ الشَّيْءِ عَنكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ
مَوْجُودٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾
وَهَلَاكُ الشَّيْءِ بِاسْتِحَالَةٍ وَقَسَادِ كَقَوْلِهِ :
﴿ وَبُهْلِكَ الْحَرَّتِ وَالنَّسْلِ ﴾ وَيُقَالُ هَلَاكَ
الطَّعَامُ . وَالثَّلَاثُ : الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنْ
أَمْرًا هَلَاكَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ
الْكُفَّارِ : ﴿ وَمَا يَهْلِكَا إِلَّا الدَّعْرُ ﴾ وَلَمْ
يَذْكُرِ اللَّهُ الْمَوْتَ بِلَفْظِ الْهَلَاكِ حَيْثُ لَمْ
يُقْصِدِ الدَّمَ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي
قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي سَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ
حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ
بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ وَذَلِكَ لِفَائِدَةِ يَخْتَصُّ
ذِكْرَهَا بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالرَّابِعُ :
بُطْلَانُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدْمُهُ رَأْسًا
وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ وَيُقَالُ
لِلْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ وَعَلَى

وقيل الإهلال والتَهْلُلُ أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ومن هذه الجملة رُكِبَتْ هذه اللفظة كقولهم التَّبَسُّمُ وَالتَّبَسَّمَةُ، وَالتَّحَوُّلُ وَالتَّحَوُّلَةُ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَمِنَ الْإِهْلَالِ بِالْحَجِّ، وَتَهْلَلُ السَّحَابُ بِبَرَقِهِ تَلَالًا وَيُسَبَّهُ فِي ذَلِكَ بِالْهَلَالِ.

هلم: هَلُمَّ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ وَفِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ أَضْلَهُ هَالِمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمَمْتُ الشَّيْءَ أَي أَضْلَخْتَهُ فَحَذِفَ أَلْفُهَا فَقِيلَ هَلُمَّ، وَقِيلَ أَضْلَهُ هَلْ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أَمَّهُ أَي قَصَدَهُ فَرَكِبًا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ فِي التَّشْيِيبَةِ وَالْجَمْعِ وَبِهِ وَرَدَّ الْقُرْآنُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هَلَمَّا وَهَلَمُوا وَهَلَمِي وَهَلْمُنْ.

همد: يُقَالُ هَمَدَتِ النَّارُ طُفِئَتْ وَمِنَ أَرْضِ هَامِدَةَ لَا تَبَاتَ فِيهَا وَتَبَاتَ هَامِدٌ يَابِسٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾.

هذا قوله: ﴿وَلَا يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ - وَكَذَلِكَ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. وقوله: ﴿هَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ هو الهلاك الأكبر الذي دلَّ النبي ﷺ بقوله: «لَا شَرَّ كَشْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ»، وقوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ وَالْمَهْلِكُ بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ، وَالتَّهْلُكَةُ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.

هلل: الْهَلَالُ الْقَمَرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَالثَّانِيَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الْقَمَرُ وَلَا يُقَالُ لَهُ هَلَالٌ وَجَمَعَهُ أَهْلَةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ مِنْ مَوَاقِيتِ النَّجَاسِ وَالْحَجِّ﴾ وَقَدْ كَانُوا سَأَلُوهُ عَنِ عِلَّةِ تَهْلِيلِهِ وَتَغْيِيرِهِ. وَأَهْلُ الْهَلَالِ رُؤْيِي، وَاسْتَهْلَ طَلَبَ رُؤْيَتَهُ. ثُمَّ قَدْ يُعَبَّرُ عَنِ الْإِهْلَالِ بِالِاسْتِهْلَالِ نَحْوُ الْإِجَابَةِ وَالِاسْتِجَابَةِ، وَالِإِهْلَالُ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ وَبِهِ شَبَّهُ إِهْلَالُ الصَّبِيِّ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِعَبْرِ اللَّهِ﴾ أَي مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَ يُذْبَحُ لِأَجْلِ الْأَضْيَانِ،

همر: الهمزُ صَبُّ الدَّمْعِ والماءِ،
يقالُ هَمَّرَهُ فانهَمَّرَ قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا
أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْتَهِرٍ﴾ وهَمَّرَ ما في
الضَّرْعِ حَلَبَهُ كُلَّهُ، وَهَمَّرَ الرَّجُلُ فِي
الكلامِ.

همز: الهمزُ كالعَصْرِ، يقالُ هَمَزْتُ
الشيءَ فِي كَفْيٍ ومنه الهمزُ فِي الحَرْفِ
وَهَمَزُ الْإِنْسَانِ اغْتِيَابُهُ، قال تعالى:
﴿مَكَازٍ مَشَلِّمٍ بِنِيسِرٍ﴾ يقالُ رَجُلٌ هَامِزٌ
وَهَمَّازٌ وَهَمَزَةٌ، قال تعالى: ﴿وَبِئْسَ
لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُزْمَةٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ
هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾.

همس: الهمسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ
وَهَمَسَ الْأَقْدَامُ أَخْفَى ما يَكُونُ مِنْ
صَوْتِهَا، قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا
هَمْسًا﴾.

همم: الهمُّ الحَزَنُ الَّذِي يُذِيبُ
الإنسانَ، يقالُ هَمَمْتُ الشُّحْمَ فانهَمَّ
وَالهَمُّ ما هَمَمْتَ بِهِ فِي نَفْسِكَ وَهُوَ
الأضَلُّ.

قال اللُّهُ تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ
يَبْسُطُوا - وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ
بِهَا﴾ وَأَهْمَنِي كذا أَي حَمَلَنِي على
أَنْ أَهَمَّ بِهِ، قال اللُّهُ تعالى:
﴿وَطَافِقَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾.

هن: هُنْ كِنَايَةٌ عَنِ الفَرْجِ وغيره مما
يُسْتَفْبِحُ ذِكْرُهُ وَفِي فلانِ هَنَاتٌ أَي
خِصَالُ سُوءٍ وَعَلَى هذا ما روي
«سَيَكُونُ هَنَاتٌ»، قال تعالى: ﴿إِنَّا
هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

هنا: هُنَا يَقَعُ إِشارةً إلى الزمانِ
والمكانِ القَرِيبِ، والمكانُ أَمَلُّكُ بِهِ،
يقالُ هُنَا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ كقولِكَ ذَا وَذَاكَ
وَذَلِكَ، قال الله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَأْ
هُنَالِكَ - إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

هنا: الهَنِيُّ كُلُّ ما لا يَلْحَقُ فِيهِ
مَشَقَّةٌ ولا يَغْفُبُ وَخَامَةٌ وَأَضْلُهُ فِي
الطَّعامِ يقالُ هَنِىءَ الطَّعامُ فَهُوَ هَنِىءٌ،
قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا رَيبًا﴾.

هود: الهَوْدُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ ومنه
التَّهْوِيدُ وَهُوَ مَشْيٌ كالدَّيْبِ وَصارَ الهَوْدُ
فِي التَّعارُفِ التَّوْبَةُ قال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا

بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية، والهوي سقوط من علو إلى سفلى، وقوله عز وجل: ﴿فَأَنتَهُ هَكَوِيَةً﴾ قيل هو مثل قولهم هوت أمه أي تكلت وقيل معناه مقره النار، والهاوية هي النار، وقيل: ﴿وَأَفدَّتُهُمْ هَوَاةٌ﴾ أي خالية كقوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرْمُوسَ فَرِيغًا﴾ وقد عظم الله تعالى ذم أتباع الهوى فقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىَّ﴾ وقوله: ﴿وَلَكِنْ اتَّبَعَتِ أَهْوَاهَهُمْ﴾ فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد لا يتناهى، فإذا اتبأع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة، وقال عز وجل: ﴿كَأَلَيْدِي أَسْتَهْوَتُهُ الشَّيْطَانُ﴾ أي حملته على أتباع الهوى والهوي ذهاب في انحدار، والهوي ذهاب في ارتفاع.

والهواء ما بين الأرض والسماء، وقد حُجِلَ على ذلك قوله: ﴿وَأَفدَّتُهُمْ هَوَاةٌ﴾ إذ هي بمنزلة الهواء في الخلاء.

إِيكُ أَي ثبنا، قال بعضهم: يهود في الأضل من قولهم هذنا إليك، وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح كما أن النصارى في الأصل من قوله: ﴿مَنْ أَصَابَ إِلَى اللَّهِ﴾ ثم صار لازماً لهم بعد نسخ شريعتهم. ويقال هاد فلان إذا تحرى طريقة اليهود في الدين، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ والاسم العلم قد يتصور منه معنى ما يتعاطاه المسمى به أي المنسوب إليه ثم يشتق منه نحو قولهم تفرعن فلان وتطفل إذا فعل فعل فرعون في الجور، وفعل طفيل في إتيان الدعوات من غير استدعاء، وتهود في مشيه إذا مشى مشياً رقيقاً تشبيهاً باليهود في حركتهم عند القراءة، وهود في الأضل جمع هائد أي تائب وهو اسم نبي ﷺ.

هوى: الهوى ميل النفس إلى الشهوة. ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقيل سمي بذلك لأنه يهوي

وَأَهْوَاهُ أَي رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ،
قال تعالى: ﴿وَالْمُؤَنَّفَكَةُ أَهْوَى﴾.

هياً: الهَيْئَةُ الحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا
الشَّيْءُ مَخْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً لَكِنْ
فِي الْمَخْسُوسِ أَكْثَرُ. قال تعالى: ﴿أَيُّ
أَخْلَقَ لَكُمْ رَبِّكَ الْطَيْرَ﴾
وَالْمُهَيَّأَةُ مَا يَتَّهَيَّأُ الْقَوْمُ لَهُ فَيَتَرَاضُونَ
عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْمِينِ، قال تعالى:
﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رِسَدًا﴾.

هيت: هَيْتَ قَرِيبَ مِنْ هَلُمَّ وَقَرِئَ
هَيْتُ لَكَ: أَي تَهَيَّأْتُ لَكَ، وَيُقَالُ هَيْتَ
بِهِ وَتَهَيَّئْتُ إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ، قال اللُّهُ
تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾.

هيم: يُقَالُ رَجُلٌ هَيْمَانٌ وَهَائِمٌ
شَدِيدُ الْعَطَشِ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبَ
وَجَمَعُهُ هَيْمٌ، قال: ﴿فَشَدِيدُونَ ثُرْبَ
الْهَيْمِ﴾ وَالْهَيْمُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنْ
الْعَطَشِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَمُنُّ اشْتَدَّ بِهِ

العِشْقُ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهْبِئُونَ﴾ أَي فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ
يَغْلُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ
الْمُخْتَلِفَاتِ، وَمِنْ الْهَائِمِ عَلَى وَجْهِهِ
الْمُخَالَفَةُ لِلْقَضْدِ الذَّاهِبِ عَلَى وَجْهِهِ،
وَهَامَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ عِشْقُهُ
وَعَطَشُ، وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ وَكَذَلِكَ
الرَّمَالُ تَبْتَلِعُ الْمَاءَ.

هيهات: هَيْهَاتَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ
لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ، يُقَالُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ
وَهَيْهَاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَيْهَاتَ
هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ قال الزَّجَّاجُ: الْبُعْدُ
لِمَا تُوعَدُونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ غَلِطَ الزَّجَّاجُ
وَاسْتَهْوَاهُ اللَّامُ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْأَمْرِ
وَالْوَعْدِ لِمَا تُوعَدُونَ أَي لِأَجْلِهِ، وَفِي
ذَلِكَ لُغَاتٌ: هَيْهَاتَ وَهَيْهَاتَ وَهَيْهَاتَا
وَهَيْهَا، وَقَالَ الْفَسَوِيُّ: هَيْهَاتَ بِالْكَسْرِ،
جَمْعُ هَيْهَاتَ بِالْفَتْحِ.

كتاب: الواو

دَمَهُ، وَوَدَيْتُ الْقَتِيلِ أُعْطِيتُ دَيْتَهُ،
ويقالُ لِمَا يُعْطَى فِي الدَّمِ دَيْتَةً، قال
تعالى: ﴿فَدَيْكَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾.

وبل: الوَنْبُلُ والوَإِبِلُ المَطَرُ الثَّقِيلُ
القِطَارِ، قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُ وَاِبِلٌ﴾
ولمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلأَمْرِ الَّذِي يُخَافُ
ضَرَرَهُ وَبَالَ، قال تعالى: ﴿فَدَاوُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ﴾، ويقالُ طَعَامٌ وَبَيْلٌ، وَكَلَاءٌ وَبَيْلٌ
يُخَافُ وَبَالَهُ، قال: ﴿فَأَخَذْتَهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾.

وبر: الوَبْرُ معروفٌ وجمعه أوبارٌ،
قال: ﴿وَمِنْ أَسْوَافِهَا وَأُوبَارِهَا﴾.

وبق: وَبِقٌ إِذَا تَثَبَّطَ فَهَلَكَ، وَبَقَا
وَمَوْبِقًا، قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾
وَأُوبَقَهُ كَذَا، قال: ﴿أَوْ يُؤَيِّقُ بِنَا
كَسْبًا﴾.

وتن: الوَتِينُ عِرْقٌ يَسْقِي الكَبِدَ وَإِذَا
انْقَطَعَ مات صاحِبُهُ، قال: ﴿ثُمَّ لَقَعْنَا
بِنْتَهُ الْوَتِينَ﴾.

وادي: قال: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ﴾
أضَلُّ الوَادِي المَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ
الماءُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ المَفْرَجُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ
وَإِدْيَاً، وَجمعه أُوْدِيَّةٌ، نَحْوُ نَادِ وَأَنْدِيَّةِ
وَنَاجٍ وَأَنْجِيَّةٍ، وَيُسْتَعَارُ الوَادِي لِلطَّرِيقَةِ
كَالمَذْهَبِ وَالأَسْلُوبِ فيقالُ فلانٌ فِي
وَإِدْ عَيْرٍ وَإِدِيكَ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي
كُلِّ وادٍ يَهيمُونَ﴾ فإنه يَعْنِي أَسالِيبَ
الكلامِ مِنَ المَدْحِ وَالهِجَاءِ وَالجَدَلِ
وَالغَزَلِ وَغير ذلك مِنَ الأنواعِ.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كَانَ
لأَبْنِ آدَمَ وَإِدْيَانٍ مِنْ ذَهَبٍ لَأَبْتَعَىٰ إِلَيْهِمَا
ثَالِثًا»، وقال تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ
بِقَدْرِهَا﴾ أَي بِقَدْرِ مِيَاهِهَا. ويقالُ وَدِي
يَدِي وَكُنْتِي بِالوَدِيِّ عَنِ ماءِ الفَحْلِ عِنْدَ
المُلاعَبَةِ وَبعْدَ البَوْلِ فيقالُ فِيهِ أُوْدَى
نَحْوُ أَمْدَى وَأَمْتَى. ويقالُ وَدَى وَأُوْدَى
وَمَتَى وَأَمْتَى، وَأُوْدَاهُ أَهْلَكَهُ كَأَنَّهُ أَسالَ

وتد: الوَيْدُ والوَيْدُ وقد وَدَدْتُهُ أَيْدُهُ
وَتَدًا، قال: ﴿وَالْحَبَالُ أَوْتَادًا﴾.

وتر: الوِترُ في العَدَدِ جِلاَفُ الشُّفْعِ
وقد تقدّم الكلامُ فيه في قوله: ﴿وَالشُّفْعِ
وَالْوِترِ﴾ وأوترَ في الصلاة. والوِترُ
والوِترُ، والشَّرَةُ: الدَّخْلُ، وقد وترتُهُ إذا
أصبتُهُ بِمَكْرُوهِ، قال: ﴿وَلَنْ يَرْكُزَ
أَعْمَلِكُمْ﴾ والشَّوَاتِرُ تَتَابَعُ الشَّيْءِ وِترًا
وَفَرَادَى: ﴿وَجَاءَ وَ تَرًا﴾.

وثق: وثقتُ به أَيْقُ ثِقَةً: سَكَنْتُ
إليه وَاعْتَمَدْتُ عليه، وَأَوْثَقْتُهُ شَدَدْتُهُ،
وَالرَّوْثَاقُ وَالرَّوْثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ به
الشَّيْءُ، وَالرَّوْثِيُّ تَانِيثُ الْأَوْثِقِ. قال
تعالى: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ - حَتَّىٰ إِذَا
أَخْتَمْتُمُوهُمُ فَنُذِرُوا آلَآئِكَ﴾ وَالْمِيثَاقُ عَقْدٌ
مُؤَكَّدٌ بِبَيِّنٍ وَعَهْدٍ، قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَالْمَوْثِقُ الْأِسْمُ منه؛
قال: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتِيَنِي مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ إلى
قوله: ﴿مَوْثِقَهُمْ﴾ وَالرَّوْثِيُّ قَرِيبَةٌ من
الرَّوْثِقِ، قال: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الرَّوْثِقِ﴾ وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَةٌ وَقَوْمٌ ثِقَةٌ
وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْثِقِ به.

وثن: الوَثْنُ وَاحِدُ الْأَوْثَانِ وهو
حِجَارَةٌ كَانَتْ تُغْبَدُ، قال: ﴿إِنَّمَا
أَخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ وَقِيلَ أَوْثَنْتُ
فَلَانًا أَجْرَلْتُ عَطِيَّتَهُ، وَأَوْثَنْتُ من كَذَا
أَكْثَرْتُ منه.

وجب: الوُجُوبُ الثُّبُوتُ.
وَالوَاجِبُ يُقَالُ على أَوْجِهِ: الْأَوَّلُ فِي
مُقَابَلَةِ الْمُمكنِ وهو الحاصل الذي إذا
قُدِّرَ كونه مُرتَفِعًا حَصَلَ منه مُحالٌ نحو
وُجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وُجُودِ الْاِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ
مُحَالٌ أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ
الْاِثْنَيْنِ. الثاني: يُقَالُ فِي الذي إذا لم
يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ به اللَّزْمُ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ:
وَاجِبٌ من جِهَةِ الْعَقْلِ كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ
الْوَحْدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ، وَوَاجِبٌ من
جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ الْمُوظَفَةِ.
ووجِبَتِ الشَّمْسُ إذا غابَتْ كقولهم
سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ، ومنه قولُهُ تعالى:
﴿فَإِذَا وَجَّتْ جُنُوبُهَا﴾ وَوَجِبَ الْقَلْبُ
وَجِبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ
فِيهِ، وَيُقَالُ فِي كُلِّهِ أَوْجِبَ. وَعُبِّرَ
بِالْمَوْجِبَاتِ عن الكِبَائِرِ التي أَوْجِبَ اللَّهُ

عليها النار. وقال بعضهم الواجب يقال على وجهين، أحدهما: أن يُراد به اللازم الوجوب فإنه لا يصح أن لا يكون موجوداً كقولنا في الله جل جلاله واجبٌ ووجوده. والشانسي: الواجب بمعنى أن حقه أن يوجد. وقول الفقهاء الواجب ما إذا لم يفعله يستحق العقاب وذلك وُصف له بشيء عارض له لا بصفة لازمة له ويجري مجرى من يقول الإنسان الذي إذا مشى مشى برجلين مُتَّصِبَ القامة.

وجد: الوجودُ أُضْرِبَ: وُجُودٌ
بِأَخْذِ الْحَوَاسِ الْخَمْسِ نَحْوُ: وَجَدْتُ
زَيْدًا، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ، وَوَجَدْتُ
صَوْتَهُ، وَوَجَدْتُ حُسُونَتَهُ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ
الشَّهْوَةِ نَحْوُ: وَجَدْتُ الشَّبَعِ. وَوُجُودٌ
بِقُوَّةِ الْعَضْبِ كَوُجُودِ الْحُزْنِ وَالسَّخَطِ.
وُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ كَمَعْرِفَةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ، وَمَا يُنْسَبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ فَيَمَعْنَى الْعِلْمِ
الْمُجَرَّدِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُنْزَهًا عَنِ الْوُصْفِ
بِالْجَوَارِحِ وَالْآلَاتِ نَحْوُ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا

لَاكْتَرِهِمْ بَيْنَ عَهْدٍ﴾ وكذلك المَعْدُومُ
يقال على هذه الأوجه. فأما وجودُ الله
تعالى للأشياء فَبَوْجُوهِ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا.
وَيُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ
نَحْوُ: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ
وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ أَي حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ، وَقَوْلُهُ:
﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ﴾ أَي تَمَكَّنَ مِنْهُمَا
وَكَانَا يَفْتَتِلَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَدْتُ أَمْرًا﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ﴾ فَوُجُودٌ
بِالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ
بِالْبَصْرِ وَاغْتِبَارٌ لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ، وَلَوْلَا
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ:
﴿وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا﴾ الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمْ
يَجِدُوا مَاءً﴾ فَمَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى
الْمَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَيْنَ وَجَدِكُمْ﴾ أَي تَمَكُّنِكُمْ
وَقَدِرْ غَنَّاكُمْ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْغِنَى بِالْوُجْدَانِ
وَالْجِدَّةِ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوُجْدُ وَالْوُجْدُ
وَالْوُجْدُ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ
بِالْوُجْدِ، وَعَنِ الْعَضْبِ بِالْمُوجِدَةِ، وَعَنِ
الضَّالَّةِ بِالْوُجُودِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ
الْمُوجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ: مُوجُودٌ لَا
مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا

الباري تعالى، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَيْسَ مُنْتَهَى، كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ.

وجس: الوجودُ الصوتُ الخفيُّ وَالتَّوَجُّسُ التَّسْمَعُ وَالإِجَاسُ وُجُودٌ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ، قَالَ: ﴿فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خَيْفَةً﴾ فَالْوَجْسُ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ تَحْصُلُ مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ الْهَاجِسِ لِأَنَّ الْهَاجِسَ مُبْتَدَأُ التَّفَكِيرِ، ثُمَّ يَكُونُ الْوَاجِسُ الْخَاطِرُ.

وجل: الوجلُّ استِشْعَارُ الْخَوْفِ، يُقَالُ: وَجَلَ يُوَجَلُ وَجَلًا فَهُوَ وَجَلٌ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَبِلُونٍ - قَالُوا لَا نَرَجُلٌ - وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾.

وجه: أضلُّ الْوَجْهِ الْجَارِحَةِ، قَالَ: ﴿فَأَغْضَلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَبْيَسَكُمْ﴾ وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبَلُكَ، وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتِغْمِلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدِئِهِ فَقِيلَ وَجْهٌ كَذَا وَوَجْهٌ النَّهَارِ. وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الْبَدَائِ

بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكِيزٌ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهٌ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطَعَكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ، وَكَذَا فِي أَخَوَاتِهِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ لِيُفَضِّلَ الرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا. إِنَّمَا عُيِّنِيَ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا الْآيَاتِ الْآخِرُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقِمْ وَجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْجَارِحَةَ وَاسْتَعَارَهَا كَقَوْلِكَ فَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي، وَقِيلَ أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحْرِيَّ الْاسْتِقَامَةِ، وَبِالْوَجْهِ التَّوَجُّهُ، وَالْمَعْنَى أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ. وَعَلَى هَذَا النُّحُوِّ قَوْلُهُ: ﴿إِن كَانَ حَتَمُكَ فَقُلْ أَمَلْتُ وَبَيَّهِيَ لِلَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَوَّعَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ فَالْوَجْهُ فِي

وحد: الوَحْدَةُ الانْفِرَادُ والوَاحِدُ فِي الحَقِيقَةِ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جِزَاءَ لَهُ الثَّبَتَةُ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ فَيَقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ وَاحِدَةٌ وَالْفُ وَاوَحِدٌ، فَالوَاحِدُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَزْجِهِ: الْأَوَّلُ مَا كَانَ وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي التَّنَوُّعِ كَقَوْلِنَا الْإِنْسَانَ وَالْفَرَسَ وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ، وَزَيْدٌ وَعَمْرٌ وَاحِدًا فِي التَّنَوُّعِ. الثَّانِي: مَا كَانَ وَاحِدًا بِالِاتِّصَالِ إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ كَقَوْلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ جِرْفَةٌ وَاحِدَةٌ. الثَّلَاثُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لِغَدَمِ تَطْيِيرِهِ إِمَّا فِي الْخِلْقَةِ كَقَوْلِكَ الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِمَّا فِي دَعْوَى الْفَضِيلَةِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ وَاحِدٌ ذَهْرِهِ، وَكَقَوْلِكَ نَسِيحٌ وَحِيدٌ. الرَّابِعُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لِامْتِنَاعِ التَّجَرُّيِّ فِيهِ إِمَّا لِصِغَرِهِ كَالهَبَاءِ، وَإِمَّا لِصَلَابَتِهِ كَالْأَمَاسِ. الْخَامِسُ: لِلْمَبْدِ، إِمَّا لِمَبْدِ الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ وَاحِدٌ ائْتَانِ، وَإِمَّا لِمَبْدِ الْخَطِّ كَقَوْلِكَ الثُّقْفَةُ الْوَاحِدَةُ. وَالرَّوْحَةُ فِي

كُلِّ هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقِ. وَفُلَانٌ وَجْهُ الْقَوْمِ كَقَوْلِهِمْ عَيْنُهُمْ وَرَأْسُهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَأْمُونًا بِالَّذِي أُزِيلَ عَلَى الَّذِينَ مَأْمُونًا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ أَي صَدَرَ النَّهَارِ. وَيُقَالُ وَاجَهْتُ فُلَانًا جَعَلْتُ وَجْهِي تَلْقَاءَ وَجْهِهِ وَيُقَالُ لِلْقَضِي وَجْهٌ، وَلِلْمَقْصِدِ جِهَةٌ وَوَجْهَةٌ وَهِيَ حَيْثُمَا تَنَوَّجَهُ لِشَيْءٍ، قَالَ: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مَوْلِيهَا﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الشَّرِيعَةِ كَقَوْلِهِ شِرْزَعَةٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ لَكِنَّ الْوَجْهَ يُقَالُ فِي الْعُضْوِ وَالْحِطْوَةِ، وَالْجَاهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحِطْوَةِ. وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ أَرْسَلْتُهُ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّهَ وَفُلَانٌ وَجِيهٌ ذُو جَاهٍ، قَالَ: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

وجف: الْوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ، وَأَوْجَفْتُ الْبَعِيرَ أَسْرَعْتُهُ، قَالَ: ﴿فَمَا أَرْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، قَالَ: ﴿تَلُوبٌ يَوْمِيذٍ وَاجِعَةٌ﴾ أَي مُضْطَرِبَةٌ كَقَوْلِكَ طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْاسْتِعَارَاتِ لَهَا.

كلها عارضةً، وإذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى بالواحدِ فمعناه هو الذي لا يَصْحُ عليه التَّجْزِي ولا التَّكثُرُ، ولصُعُوبَةِ هذه الوَحْدَةِ قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾.

وأحدٌ مطلقاً لا يُوصَفُ به غيرُ الله تعالى وقد تقدّم فيما مضى.

وحش: الوحشُ خلافُ الإنسِ وتُسمَى الحيواناتُ التي لا أُنسَ لها بالإنسِ وحشاً وجمعه وحوشٌ، قال: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، والمكانُ الذي لا أُنسَ فيه وحشٌ.

وحى: أضلُّ الوَحْيِ الإشارةُ السريعةُ ولتضمّنِ السرعةَ قيل أمرٌ وحيٌّ وذلك يكونُ بالكلامِ على سبيلِ الرمزِ والتَّعْرِيضِ، وقد يكونُ بصوتٍ مُجرّدٍ عن التَّركيبِ وبإشارةٍ ببعضِ الجوارحِ، وبالكتابةِ، وقد حُجِلَ على ذلك قوله تعالى عن زكريّا: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشيّاً﴾، فقد قيل رَمَزَ وقيل اعتبارٌ وقيل

كَتَبَ، وعلى هذه الوجوه قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾ وقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِكُوفٍ إِلَهُ أَوْلِيَاءِهِمْ﴾ فذلك بالوسواسِ المُشارِ إليه بقوله: ﴿مِنَ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ وبقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَمَةَ الْخَيْرِ﴾ ويقالُ لِلكَلِمَةِ الإلهيةِ التي تُلقَى إلى أنبيائه وأوليائه وحيٌّ وذلك أضرَبَ حَسَباً دَلَّ عليه قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً﴾ إلى قوله: ﴿بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ وذلك إما برسولٍ مُشاهدٍ تُرى ذاته ويُسمعُ كلامه كتنليخِ جبريل عليه السلام للنبيِّ في صورةٍ مُعيَّنة، وإما بسمعِ كلامٍ من غيرِ مُعابَنةٍ كسمعِ موسى كلامَ اللهِ، وإما بإلقاءٍ في الرُوعِ كما ذَكَرَ عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»، وإما بالهامِ نحو: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرَ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ وإما بِتَسْخِيرِ نحو قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ أو بتمامِ كما قال

عليه الصلاة والسلام: «أَنْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَّتِ الْمُبَشِّرَاتُ زُؤْيَا الْمُؤْمِنِ فَإِلَانَهُمْ وَالتَّسْخِيرُ وَالْمَنَامُ» دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ وَسَمَاعِ الْكَلَامِ مُعَايَنَةً دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِنْ رِزَايِ حِجَابٍ﴾ وَتَبْلِيغِ جَبْرِيلَ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ فَذَلِكَ لِمَنْ يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَحْيِ أَيْ نَوْعٍ أَدَّعَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ﴾ الْآيَةُ فَهَذَا الْوَحْيُ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرِفَةَ وَخَدَائِقَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِأُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ بَلْ يُعْرِفُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ وَالْإِلْهَامِ كَمَا يُعْرِفُ بِالسَّمْعِ. فِإِذَا الْقَضُ مِنْ الْآيَةِ نَبِيَّةٌ أَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِّ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ لَا يُعْرِفُ وَخَدَائِقَةَ اللَّهِ وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أُوحِيَ إِلَى الْعَوَارِيزِ﴾

فَذَلِكَ وَحْيٍ بِوَسَاطَةِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ فَذَلِكَ وَحْيٍ إِلَى الْأُمَمِ بِوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ. وَمِنَ الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ﴾ فَوَحِيَهُ إِلَى مُوسَى بِوَسَاطَةِ جَبْرِيلَ، وَوَحِيَهُ تَعَالَى إِلَى هَارُونَ بِوَسَاطَةِ جَبْرِيلَ وَمُوسَى، وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأِكَةِ أُنِي مَعَكُمْ﴾ فَذَلِكَ وَحْيٍ إِلَيْهِمْ بِوَسَاطَةِ النَّوْحِ وَالْقَلَمِ فِيمَا قِيلَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْمُوحَى إِلَيْهِمْ مَحذُوفٌ ذِكْرُهُ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْحَى إِلَى الْمَلَأِكَةِ لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ الْمَلَأِكَةُ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأِكَةِ﴾ وَإِنْ كَانَ الْمُوحَى إِلَيْهِ هِيَ السَّمَوَاتُ فَذَلِكَ تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ، وَنُطِقَ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ حَيًّا، وَقَوْلُهُ: ﴿يَأْنِ رَبُّكَ أُوحِيَ لَهَا﴾ فَفَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ

وَحِيمٌ ﴿١﴾ فَحَثَّ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي السَّمَاعِ وَعَلَى تَرْكِ الاسْتِعْجَالِ فِي تَلْقِيهِ وَتَلْقِيهِ .

ودد: الْوُدُّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنِّي كَوْنِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْنِيِّينَ عَلَى أَنْ التَّمَنِّيَّ يَتَّصِفُ بِمَعْنَى الْوُدِّ لِأَنَّ التَّمَنِّيَّ هُوَ تَشَهِّي حُصُولِ مَا تَوَدُّهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَمَلٌ يَبْتَغِيكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الْرَحْمَنُ وُدًّا﴾ فإشارة إلى ما أُوْقِعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ﴾ الْآيَةَ . وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي الْمَحَبَّةَ الْمَجْرَدَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْمَعْنِيُّ الْوَدُودُ -

لِأَنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَوَدُودٌ﴾ فَالْوَدُودُ يَتَّصِفُ بِمَعْنَى مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَوَّفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْرٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾ وَتَقَدَّمَ مَعْنَى مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مَرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى: أَنَا لَا أَغْفَلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشُّكُورُ فَيَصِحُّ أَنْ

يَكُونَ مَعْنَى: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الْرَحْمَنُ وُدًّا﴾ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿سَوَّفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْرٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾ وَمِنَ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي مَعْنَى التَّمَنِّيِّ: ﴿وَدَّتْ طَلِيفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُغْلِبُونَكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فَتَنْهَى عَنِ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَعَنِ مَظَاهِرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ أَي بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا: ﴿كَأَن لَمْ تَكُنْ يَبْتَغِيكُمْ وَيَبْتَغِيكُمْ مَوَدَّةً﴾ وَفَلَانٌ وَوَدُّ فُلَانٍ: مُوَادَّةٌ، وَالْوَدُّ صَنْمٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِذَا لِمَوَدَّةِهِمْ لَهُ أَوْ لاعتقادِهِمْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَائِحِ . وَالْوَدُّ الْوَيْدُ وَأَصْلُهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَوَدُّ فَاذْغَمَ وَأَنْ يَكُونَ لِتَعَلُّقِ مَا يُشْدُّ بِهِ أَوْ لِثُبُوتِهِ فِي مَكَانِهِ فَتُصَوِّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ وَالْمُلَازِمَةِ .

ودع: الدَّعَةُ الْخَفْضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا أَدَعُهُ وَدَعَانُ حَوْثُ تَرَكْتُهُ وَإِدْعَاءُ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، لَا يُسْتَعْمَلُ مَاضِيهِ وَاسْمُ

فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا يُقَالُ يَدْعُ وَدَعَّ، وَقَدْ قُرِيَءَ :
مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ .

وَالتَّوَدُّعُ تَرْكُ النَّفْسِ عَنِ المَّجَاهِدَةِ ،
وَفَلَانٌ مُتَدِّعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَا إِذَا كَانَ
فِي حَفْصِ عَيْنِهِ وَأَضَلَّهُ مِنَ التَّرْكِ أَي
بِحَيْثُ تَرَكَ السَّعْيَ لِطَلَبِ مَعَاشِهِ لِعَنَاءٍ ،
وَالتَّوَدِّعُ أَضَلُّهُ مِنَ الدَّعَا وَهُوَ أَنْ تَدْعُو
لِلْمَسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ كَابَةَ السَّفَرِ
وَأَنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَا ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ دُعَاةٌ
لَهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي
تَشْيِيعِ المَسَافِرِ وَتَرْكِهِ ، وَعَبَّرَ عَنِ التَّرْكِ
بِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ ﴾ كَقَوْلِكَ
وَدَعْتُ فَلَانًا نَحْوَ حَلَيْتُهُ .

ودق : الودق قيل ما يكون من
خلال المطر كأنه غبار وقد يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ
المَطَرِ ، قَالَ : ﴿ قَرَى الودق يَجْرُجُ مِنْ
حَلَالِهِ ﴾ وَقِيلَ وَدَعَتِ الدَّابَّةُ وَاسْتَوَدَعَتْ ،
وَأَتَانٌ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ وَإِذَا أَظْهَرَتْ رُطُوبَةً
عِنْدَ إِرَادَةِ الفَحْلِ .

وذر : يقال فلان يذر الشيء أي
يَقْذِفُهُ لِقَلْبَةٍ اعْتِدَادِهِ بِهِ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ
مَاضِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا آجِحْتَنَا

لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدَمَهُ وَنَدَرَ مَا كَانَ يَسْبُدُ
مَاجِئًا . فَذَرَهُمْ وَمَا يَقْتَرُونَ ﴾ إِلَى امْتِثَالِهِ
وَ تَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾
وَلَمْ يَقُلْ يَتْرُكُونَ وَيُحْلِفُونَ فَإِنَّهُ يُذَكَّرُ
فِيمَا بَعْدَ هَذَا الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ورث : الوراثة والإرث انتقال ثنية
إليك عن غيرك من غير عقيد ولا ما
يجري مجرى العقد، وسُمي بذلك
المُنْتَقِلُ عَنِ المِيتِ فيقالُ لِلقِنِيَةِ المَوْرُوثَةِ
مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ . وَتَرَاثٌ أَضَلُّهُ وَرَاثٌ
فَقُلَيْبِ الوَاوِ أَلِفًا وَتَاءً ، قَالَ : ﴿ وَتَأْكُلُونَ
الْأَثْرَاءَ ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« ائْتُوا عَلَيَّ مَسَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَيَّ إِرْثٌ
أَيُّكُمْ » أَي أَضْلُهُ وَبَقِيَّتِهِ .

ويقال ورثت مالا عن زيد، وورثت
زيدا، قال : ﴿ وَوَرِثَ سَلِيمٌ دَاوُدَ . وَعَلَّ
الْوَارِثُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ﴾ وَيُقَالُ أَوْرَثَنِي المِيتُ
كَذَا ، وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ
كَكَلَّةً ﴾ وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا ، قَالَ :
﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ
حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ
كَذَا ، وَيُقَالُ لِمَنْ حُوِّلَ شَيْئًا مَهْنَتًا

أُورِثَ، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ لَئِمَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الَّزَوَّاجُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ وقولهُ: ﴿وَرِثَ مِنْ مَالِ يَتَقَوَّبُ﴾ فإنه يعنِي وِرَاثَةَ التَّوْبَةِ والعِلْمِ والفَضِيلَةَ دُونَ المَالِ، فالمال لا قَدْرَ له عِنْدَ الأنبياءِ حَتَّى يَتَنَاقَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلِمَا يَفْتَنُونَ المَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّا مَعَاشِرَ الأنبياءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ» نُصِبَ على الاختِصاصِ فقد قيلَ ما تَرَكْنَاهُ هو العِلْمُ وهو صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الأُمَّةُ، وما زُوِيَ عنه عليه الصلاة والسلام من قولِهِ: «العُلَمَاءُ وَرِثَةٌ الأنبياءِ» فإِشَارَةٌ إلى ما وَرِثُوهُ مِنَ العِلْمِ. وَاسْتَعْمِلَ لَفْظَ الوَرِثَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ تَمَنٍّ وَلَا مِثَّةٍ، وقال لِعَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَحْيَى وَوَارِثِي» قال: وما أَرِثُكَ؟ قال: «ما وَرِثَتِ الأنبياءُ قَبْلِي، كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الوارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا صائِرَةٌ إلى اللهِ تَعَالَى، قال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ يَرِثُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾

وقال: ﴿وَيَحْنُ الزَّوَّاجُونَ﴾ وكونُهُ تَعَالَى وَارِثًا لِمَا زُوِيَ «أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنْ المُلْكُ اليَوْمَ؟ فَيَقَالُ اللهُ الوَاحِدِ الفَهَّارِ» ويقالُ وَرِثْتُ عِلْمًا مِنْ فلانِ أَي اسْتَفْذْتُ مِنْهُ، قال تَعَالَى: ﴿أُورِثُوا الكِتَابَ - يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ فَإِنَّ الوَرِاثَةَ الحَقِيقَةَ هِيَ أَنْ يَخْضَلَ لِلإنسانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاولُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدْرِ ما يَجِبُ وَفِي وَقْتِ ما يَجِبُ وَعَلَى الوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ وَمَنْ تَنَاولَ الدُّنْيَا على هَذَا الوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوَاً صَفْوَاً كما زُوِيَ أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللهُ فِي الآخِرَةِ».

ورد: الوُرُودُ أَضْلُهُ قَضْدُ المَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يَقَالُ وَرَدْتُ المَاءَ أَرِدُ وَرُوداً، فَأَنَا وَارِدٌ وَالماءُ مَوْرُودٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتُ الإِبِلَ المَاءَ، قال: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ وَالوِرْدُ المَاءُ المُرْشَحُ لِلوُرُودِ، وَالوِرْدُ جِلاَفُ الصَّدْرِ، وَالوِرْدُ يَوْمُ الحُمَى إِذا وَرَدَتْ واسْتَعْمِلَ فِي النَارِ

يَمَارِ السَّنَةِ، ويقال لِنُورِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ،
ويقال وَرَدَ الشَّجَرُ حَرَجَ نُوْرُهُ، وقيل في
صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا اخْمَرَتْ اخْمِرَارًا كَالْوَرْدِ
أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ، قال: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالذَّهَانِ﴾.

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْرَاقٌ
الوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ
مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾، وَوَرَقْتُ
الشَّجَرَةَ: أَخَذْتُ وَرَقَهَا، وَالْوَارِقَةُ
الشَّجَرَةُ الْخَضْرَاءُ الْوَرَقِ الْحَيَّةُ، وَعَامٌ
أُورِقُ لَا مَطَرٌ لَهُ، وَأُورِقُ فَلَانَ إِذَا أَخْفَقَ
وَلَمْ يَنْلِ الْحَاجَةَ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلا
ثَمَرٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ عُبِّرَ عَنِ الْمَالِ بِالثَّمَرِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ لَمْ ثَمَرٌ﴾ قال ابن
عباس رضي الله عنه: هو المالُ وَعَبِّرَ بِهِ
عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا فِي الْكَثْرَةِ
بِالْوَرَقِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالثَّمَرِ وَكَمَا شُبِّهَ
بِالثَّمَرِ وَبِالسَّنْبِيلِ كَمَا يَقَالُ: لَهُ مَالٌ
كَالثَّمَرِ وَالسَّنْبِيلِ وَالثَّمَرِ.

وَالْوَرِقُ بِالْكَسْرِ الذَّرَاهِمُ، قال:
﴿فَأَبَعْتُمْوْاْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾
وَقُرِيءَ: بِوَرِقِكُمْ وَبِوَرِقِكُمْ، وَيُقَالُ وَرِقٌ

عَلَى سَبِيلِ الْفَطَاغَةِ، قال: ﴿فَأُورِدَهُمْ
النَّارَ وَيَتَسَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ - إِلَى جَهَنَّمَ
وَرْدًا - أَنْتَرُ لَهَا وَرْدُونَ - مَا وَرَدُوهَا﴾
وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْقِي لَهُمْ،
قال: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ أَي سَاقِيَهُمْ مِنْ
الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ
وَارِدًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدَهَا﴾
فَقَدْ قِيلَ مِنْهُ وَرَدْتُ مَاءً كَذَا إِذَا حَضَرَتْهُ
وَأَنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ، وَقِيلَ بَلْ يَفْتَضِي
ذَلِكَ الشُّرُوعَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ
اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤْتَرُ فِيهِمْ بَلْ يَكُونُ
حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ
قال: ﴿قُلْنَا بِنَارِ كَوْفِي بَرَكًا وَسَلْمًا عَلَيَّ
إِبْرَاهِيمَ﴾ وَالْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَضْلِ إِنَّمَا
هُوَ لِعَبْرِ هَذَا النَحْوِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ
الآنَ. وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمَخْمُومِ بِالْمَوْرُودِ،
وَعَنْ إِتْيَانِ الْحُمَى بِالْوَرْدِ، وَالْوَرِيدُ عِزْقٌ
يَتَّصِلُ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَفِيهِ مَجَارِي الدَّمِ
وَالرُّوحِ، قال: ﴿وَمَنْ أَوْزُبْ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ﴾ أَي مِنْ رُوحِهِ. وَالْوَرْدُ قِيلٌ هُوَ
مِنْ الْوَارِدِ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَاءِ
وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكُونِهِ أَوَّلَ مَا يَرِدُ مِنْ

وَوَرِقٌ، نَحْوُ كَيْدٍ وَكَيْدٍ.

ورى: يقال وازيت كذا إذا سترته، قال تعالى: ﴿قَدْ أَرْسَلْنَا عَلِيكَ لِيَاسًا يُؤْرِى سَوَاءَ يَكُمُ﴾ وَتَوَارَى اسْتَتَرَ، قال: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ وَرُويَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزْوًا وَرَى بَعْضِيهِ، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ. وَالوَرَى، قال الخليل: الوَرَى الأَنَامُ الذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فِي الوَقْتِ، لَيْسَ مِنْ مَضَى وَلَا مَنْ يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُمْ، فَكَأَنَّهُمُ الذِينَ يَسْتُرُونَ الأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ، وَوَرَاءَ إِذَا قِيلَ وَرَاءَ زَيْدٍ كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلَفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ وَرَاءِهِ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ - أَرِجْمُوا وَرَاءَكُمْ - فَلَئِكَ كُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ وَيُقَالُ لِمَا كَانَ قُدَّامَهُ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِهِ جُدْرٌ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِي أَيِّ جَانِبٍ مِنَ الجِدَارِ، فَهُوَ وَرَاءَهُ بِاغْتِبَابِ الذِي فِي الجَانِبِ الأَخْرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَاءَهُ ظُهُورِكُمْ﴾ أَي خَلْفَتُمُوهُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَذَلِكَ تَبَكَّيْتُ لَهُمْ فِي أَنَّ لَمْ يَتَوَصَّلُوا بِمَالِهِمْ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ اللّٰهِ

تعالى به، وقوله: ﴿فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَهُ ظُهُورِهِمْ﴾ فَتَبَكَّيْتُ لَهُمْ أَي لَمْ يَفْعَلُوا بِهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَهُ ذَلِكَ﴾ أَي مَنْ ابْتَغَى أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَاهُ وَشَرَعْنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضَ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِثْرَهُ: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ افْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ، وَيُقَالُ وَرَيْ الزُّنْدِ يَرِي زُيًّا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَضَلُّهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وَرَاءِ المُقَدِّحِ كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ كُمُوثَهَا فِيهِ.

يقال وَرَيْ يَرِي مِثْلَ وَلِي يَلِي، قال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾. وَالتَّوْرَةُ الكِتَابُ الذِي وَرِثُوهُ عَنِ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ فَوْعَلَةٌ وَلَمْ يُجْعَلْ تَفْعِلَةٌ لِقِلَّةِ وَجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ نَحْوُ تَنْقُورٍ لِأَنَّ أَضْلَهُ وَيَنْقُورُ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ عَنِ الوَاوِ مِنَ الوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وزر: الوَزْرُ المَلْجَأُ الذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الجَبَلِ، قال: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ * إِنَّ رَبِّكَ﴾ وَالوَزْرُ الثَّقْلُ تَشْبِيهًا بِوَزْرِ الجَبَلِ وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الإِثْمِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالشَّقْلِ، قال: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ

كَايِلَةٌ ﴿الآيَةَ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ﴾
 أَنْقَالَهُمْ وَأَنْقَالًا مَعَ أَنْقَالِهِمْ﴾ وَحَمْلُ وَزْرِ
 الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَسَارَ
 إِلَيْهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةَ حَسَنَةً كَانَ
 لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهَ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً
 سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا»
 أَي مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أَي لَا
 يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمَحْمُولُ
 عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ أَي
 مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْفَيْتَ
 بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاظِي مَا كَانَ عَلَيْهِ
 قَوْمُكَ، وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمَّلُ ثِقَلِ أَمِيرِهِ
 وَشُغْلُهُ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ.
 وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ وَاجِدُهَا وَزْرٌ: أَلْتَهَا مِنْ
 السَّلَاحِ، وَالْمُؤَاوَزَةُ الْمَعَاوَنَةُ، يُقَالُ
 وَازَرْتُ فَلَانًا مُؤَاوِرَةً أَعْنَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ،
 قَالُ: ﴿وَيَحْمِلُ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي - وَلَكِنَّا
 حَمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾.

وزع: يُقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَفَفْتُهُ
 عَنْهُ، قَالَ: ﴿وَحُشِرَ لِشَيْئَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿يُوزَعُونَ﴾ إِشَارَةٌ
 إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَتَقَارُبِهِمْ لَمْ يَكُونُوا
 مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ
 الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَعَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا
 مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿يُوزَعُونَ﴾ أَي حُبِسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
 ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ
 الْعُقُوبَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حديدٍ﴾
 وَقِيلَ لَا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ، وَقِيلَ
 الْوُزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ
 فَلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ
 بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِعَ بِهِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ
 بِشُكْرِهِ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ
 أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
 أَلْهَمْنِي وَتَحْقِيقَهُ أُولِعْنِي ذَلِكَ وَاجْعَلْنِي
 بِحَيْثُ أُرْعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ.

وزن: الْوِزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ،
 يُقَالُ وَزَنْتُهُ وَزْنَاً وَزِنَةً، وَالْمُتَعَارَفُ فِي
 الْوِزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ
 وَالْقَبَّانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبُّنَا بِالْقِسْطِ
 الْمُسْتَقِيمِ - وَأَيُّمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ إِشَارَةٌ

إلى مُرَاعَاةِ الْمَعْدَلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَّحَرَّاهُ
 الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ. وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَأَبْتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٌ﴾ فَقَدْ
 قِيلَ هُوَ الْمَعَادِنُ كَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ،
 وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ:
 ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ﴾ وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ
 فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ كَمَا قَالَ: ﴿وَنَضَعُ
 الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ وَذَكَرَ فِي
 مَوَاضِعِ الْمِيزَانِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ اعْتِبَاراً
 بِالْمَحَاسِبِ وَفِي مَوَاضِعِ الْجَمْعِ اعْتِبَاراً
 بِالْمَحَاسِبِينَ وَيُقَالُ وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوَزَنْتُهُ
 كَذَا، قَالَ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ
 يُخْسِرُونَ﴾.

وسوس الوسوسة الخطرة الرديئة
 وأصله من الوسواس وهو صوت الحلي
 والهمس الحفي، قال: ﴿فوسوس إليه
 الشيطان﴾ وقال: ﴿من سرَّ
 الوسواس﴾.

وسط: وسط الشيء ما له طرفان
 متساويان القدر ويقال ذلك في الكمية

الْمُتَّصِلَةَ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ إِذَا قُلْتَ وَسَطَهُ
 صَلَبٌ وَضَرْبَتْ وَسَطَ رَأْسِهِ بفتح
 السين. وَوَسَطَ بِالسُّكُونِ. يُقَالُ فِي
 الْكَمِيَّةِ الْمُتَّفَصِّلَةِ كَشَيْءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ
 جِسْمَيْنِ نَحْوُ وَسَطِ الْقَوْمِ كَذَا. وَالْوَسَطُ
 تَارَةٌ يُقَالُ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ. يُقَالُ
 هَذَا أَوْسَطُهُمْ حَسَباً إِذَا كَانَ فِي وَسِطَةِ
 قَوْمِهِ، وَأَرْفَعُهُمْ مَحَلًّا وَكَالْجُودِ الَّذِي
 هُوَ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالسَّرَفِ فَيُسْتَعْمَلُ
 اسْتِعْمَالَ الْقَضِيَّةِ الْمَصُونِ عَنِ الْإِفْرَاطِ
 وَالتَّقْرِيبِ، فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ السَّوَاءِ وَالْعَدْلِ
 وَالتَّصْفَةِ، نَحْوُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
 وَسَطًا﴾ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿قَالَ أَوْسَطًا﴾ وَتَارَةٌ
 يُقَالُ فِيمَا لَهُ طَرَفٌ مَحْمُودٌ وَطَرَفٌ
 مَذْمُومٌ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيُكْتَبَى بِهِ عَنِ
 الرَّذِيلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فَلَانَ وَسَطَ مِنْ
 الرِّجَالِ تَنْبِيهاً أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ
 الْخَيْرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿حَفِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ
 وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى﴾ فَمَنْ قَالَ الظَّهْرُ
 فَاعْتَبَارٌ بِالنَّهَارِ وَمَنْ قَالَ الْمَغْرِبُ
 فَلِكُونِهَا بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَزْبَعِ اللَّتَيْنِ
 بُنِيَ عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرُّكْعَاتِ، وَمَنْ قَالَ

كما قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ وقوله: ﴿وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ فَوَسَّفَ لَهُ نَحْوُ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ وقوله: ﴿وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ - وَكَانَ اللَّهُ وَسِيعًا حَكِيمًا﴾ فعبارة عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِفْضَالِهِ كقولِهِ: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحِمَنِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنُوسِعُونَ﴾ فإشارة إلى نحو قولِهِ: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ وَوَسِعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَالْوُسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ، وَيُقَالُ يُنْفِقُ عَلَى قَدْرِ وَسْعِهِ. وَأَوْسَعَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ لَهُ الْعِنَى، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ

وسق: الوَسْقُ جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ، يُقَالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ، وَسُمِّيَ قَدْرٌ مَغْلُومٌ مِنَ الْحَمَلِ كَحَمَلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا، وَوَسَقَتِ الْحَنْطَةَ جَعَلْتَهَا وَسَقًا وَقوله: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ، وَالِاتِّسَاقُ الْاجْتِمَاعُ وَالْأَطْرَادُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾.

الصُّبْحُ فَلِكُونِهَا بَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿أَفِرَّ الصَّلَاةَ يَدُلُّكَ الشَّمْسُ﴾ الْآيَةَ أَي صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكثْرَةِ الْكَسَلِ عَنْهَا إِذْ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَذِيذِ النَّوْمِ وَلِهَذَا زِيدَ فِي آذَانِهِ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، وَمَنْ قَالَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلِكُونِ وَفِيهَا فِي أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاغٌ إِذَا قَبْلَهَا وَإِنَّمَا بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

وسع: السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأَمْكِنَةِ وَفِي الْحَالِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَفِي الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَبِعِيَّةٌ﴾ وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِي﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْوُسْعِ قَدْرُكُمْ﴾ وَالْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يُفْضَلُ عَنْ قَدْرِ الْمُكَلَّفِ، قَالَ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ تَبِيهًا أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُونَيْنِ مَا يَثْوُ بِهِ قُدْرَتُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يَثْوِرُ لَهُ السَّعَةُ أَي جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

والغفوة، قال: ﴿لَا تَأْخُذُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ورجلٌ وسنان، وقيلَ وسنٌ وأسنٌ إذا عُشِيَ عليه من ریح البئر، وأزى أن وسنٌ يقالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ منه لا لِتَصَوُّرِ الْعَشِيَانِ .

وسى: موسى من جعله عربياً فمَنَقُولٌ عن موسى الحديد، يقالُ أوسيتُ رأسه حلقته .

وشى: وشيتُ الشيءَ وشياً جعلتُ فيه أثراً يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ، واستُعْمِلَ الوَشْيُ في الكلام تشبيهاً بالْمَنْسُوجِ، وَالشَّيْءُ فَعَلَةٌ مِنَ الْوَشْيِ، قال: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ وَفُوزٌ مُوسَى الْقَوَائِمِ . وَالْوَأَشِي يُكْنَى به عن التمام، وَوَشَى فلانٌ كلامه عبارة عن الكذبِ نحو مَوَّهَهُ وَرَحَرَفَهُ .

وصب: الوَصْبُ السُّقْمُ اللَّارِمْ، وقد وَصِبَ فلانٌ فهو وَصِبٌ وَأَوْصَبَهُ كذا فهو يَتَوَصَّبُ نحو يَتَوَجَّعُ، قال: ﴿وَلَمْ عَذَابٌ وَأَصْبًا - وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبًا﴾ . فَتَوَعَّدُ لِمَنْ اتَّخَذَ الْهَيْبَةَ، وتنبية أن جزاء من فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَارِمْ شَدِيدٌ،

وسل: الْوَسِيلَةُ التَّوَسُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ وَهِيَ أَحْصُ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرُّغْبَةِ، قال تعالى: ﴿وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَتَحَرِّيِ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ، وَالْوَأَسِلُ الرَّاغِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسُّلَ فِي غَيْرِ هَذَا: السَّرِقَةُ، يُقَالُ أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ فُلَانٍ تَوَسُّلاً أَيْ سَرِقَةً .

وسم: الْوَسْمُ التَّائِيْرُ وَالسَّمَةُ الْأَثَرُ، يُقَالُ وَسَمْتُ الشَّيْءُ وَسماً إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بِسِمَةٍ، قال تعالى: ﴿سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّئِينَ﴾ أَي لِلْمَعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعَطِّينَ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمَ الرُّكَّانَةِ وَقَوْمَ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمَ الْفِطْنَةِ، قال عليه الصلاة والسلام: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِسُورِ اللَّهِ» وقال: ﴿سَيَسْمُهُ عَلَى الْمُتَطَوِّرِ﴾ أَي تُعَلِّمُهُ بَعْلَامَةٌ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ: «تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَصْرَةَ النَّبِيِّ» .

وسن: الْوَسْنُ وَالسَّنَةُ الْغَفْلَةُ

وَأَنَّهُ يَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ .

وصل: الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كاتِّحَادِ طَرْفِي الدَّائِرَةِ، وَيُضَادُّ الْإِنْفِصَالَ وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي، يُقَالُ وَصَلْتُ فَلَانًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقولُه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَيْكَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِيتٌ﴾ أَي يُنْسَبُونَ، يُقَالُ فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ أَوْ مُصَاهَرَةٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ﴾ أَي أَكْثَرْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ مُوْضِعًا لِمَا بَعْضُهُ بَعْضٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا وَصِيلَةَ﴾ وَهُوَ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَاتَةٌ ذَكَرَ وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا، وَقِيلَ الْوَصِيلَةُ الْعِمَارَةُ وَالْخِضْبُ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَيُقَالُ هَذَا وَصَلُ هَذَا أَي صَلَّيْتُهُ .

وصى: الْوَصِيَّةُ التَّقْدِيمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مُفْتَرِنًا بِوَعْظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ الثَّبَاتِ، وَيُقَالُ أَوْصَاهُ

وَيَكُونُ الدَّيْنُ هَهُنَا الطَّاعَةَ، وَمَعْنَى الْوَاصِبِ الدَّائِمُ أَي حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةَ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وَيُقَالُ وَصَبْتُ وَصْبًا دَامَ، وَوَصَبَ الدَّيْنُ وَجَبَ .

وصد: الْوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ، يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَوْصَدْتُهُ أَي أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ، وَقَالَ: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ وَقُرِئَ بِالْهَمْزِ مُطْبَقَةٌ، وَالْوَصِيدُ الْمُتْقَارِبُ الْأَصُولِ .

وصف: الْوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِجَلِّيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، وَالصَّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ جَلِّيَّتِهِ وَنَعْتِهِ كَالزُّنَّةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ، وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا، قَالَ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ تَنْبِيهًا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَتَعَقَّدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَّصِرْزْ عَنْهُ تَمْثِيلٌ وَتَشْبِيهٌ

قوله: ﴿وَتَخْرُجُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَتَبًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعْتُهَا حَمَلْتُهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَافَكُمْ﴾ وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ أَلْقَى بَاعَهُ وَثِقْلَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وضن: الوَضْنُ نَسْجُ الدُّنْعِ، وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ، قَالَ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾.

وطأ: وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ بَيْنَ الْوِطَاءَةِ وَالطَّاءَةِ وَالطُّنَّةِ، وَالرِّطَاءُ مَا تَوَطَّأَتْ بِهِ، وَوَطَّأْتُ لَهُ بِفِرَاشِهِ. وَوَطَّأْتُهُ بِرِجْلِي أَطَوُّهُ وَطَأً وَوِطَاءَةً وَوِطَاءَةً وَتَوَطَّأْتُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا﴾ وَقُرِئَ وَطَاءٌ وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرَ» أَي دَلَّلَهُمْ. وَوِطِئَ امْرَأَتُهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ، صَارَ كَالْتَضْرِيحِ لِلْعُرْفِ فِيهِ، وَالْمُوَاطَاةُ الْمُوَافَقَةُ وَأَضْلُهُ أَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئًا صَاحِبِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

وَوَضَّأَهُ، قَالَ: ﴿وَوَضَّيْنَا بِهَا لِإِبْرَاهِيمَ بَيْتَهُ وَيَعْقُوبَ﴾ وَقُرِئَ: وَأَوْضَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - جِئِنَ الْوَصِيَّةِ أَثَنَانٌ﴾ وَوَضَّى أَنْشَأَ فَضْلُهُ وَتَوَاضَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْضَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ - اتَّوَاصَوْا يَدٌ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ﴾.

وضع: الوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْحَطِّ وَمِنَ الْمَوْضِعِ، قَالَ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْحَمْلُ وَيُقَالُ وَضَعَتِ الْحَمْلَ فَهُوَ مَوْضُوعٌ، قَالَ: ﴿وَأَكْرَابٌ مَّوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبْجَادِ وَالخَلْقِ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا، قَالَ: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ فَأَمَا الْوَضْعُ وَالنَّضْعُ فَان تَحْمِيلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْحَيْضِ. وَوَضَعَ الْبَيْتَ بِنَاؤُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ - وَوَضَعَ الْكِتَابُ﴾ هُوَ إِبْرَازُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ نَحْوُ

﴿لِيُؤَاطِفُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ .

وطر: الوَطَرُ الشَّهْمَةُ والحَاجَةُ المِهْمَةُ، قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ .

وعد: الوَعْدُ يَكُونُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، يُقَالُ وَعَدْتُهُ بِتَفْعٍ وَضُرٌّ وَعَدَاءٌ وَمَوْعِدَةٌ وَبِيعَادٍ، وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ وَيُقَالُ وَأَعَدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا، قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ - أَفَمَنْ وَعَدْتُهُ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ وَمِنَ الوَعْدِ بِالشَّرِّ ﴿وَيَسْتَعِيبُونَكَ بِالْمَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ وَكَانُوا إِنَّمَا يَسْتَعِيبُونَهُ بِالْعَذَابِ، وَذَلِكَ وَعِيدٌ، قَالَ: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَُمْ أَلَّا تَأْتُوا اللَّهَ وَوَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبْحُ﴾ وَمِمَّا يَتَّصِفُ مِنَ الأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ فهِذَا وَعْدٌ بِالقِيَامَةِ وَجَزَاءُ العِبَادِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . وَالْمَوْعِدُ وَالْمِيعَادُ يَكُونَانِ مُصَدْرًا وَاسْمًا، قَالَ: ﴿فَلَجَمَلٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا - قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمٍ﴾ وَمِنَ المَوْاعِدَةِ

قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُهُنَّ سِرًّا - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ وَإِشَارَةٌ إِلَى القِيَامَةِ كقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيَقِنْتَ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ وَمِنَ الإِيعَادِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ تَفْسِيرٌ لِّوَعْدِ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثِيَّاتِ﴾ تَفْسِيرُ الوَصِيَّةِ . وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ يُعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾، تَقْدِيرُهُ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، إِمَّا طَائِفَةُ العَيْرِ وَإِمَّا طَائِفَةُ النَّفِيرِ . وَالْعِدَّةُ مِنَ الوَعْدِ وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ، وَالوَعْدُ مُصَدَّرٌ لَا يُجْمَعُ . وَوَعَدْتُ بِفَتْحِ ي مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا مَكَانَ أَوْ زَمَانٍ أَوْ أَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَمَكَانَ كَذَا، وَأَنْ أَفْعَلُ كَذَا،

قال: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾.

وفر: الوَفْرُ المالُ التَّامُ، يقالُ وَفَرْتُ كذا تَمَمْتُهُ وَكَمَلْتُهُ، أَفْرُهُ وَفْرًا وَوُفُورًا وَفِرَةٌ وَوَفْرَتُهُ على التَّكْثِيرِ، قال: ﴿فَأَنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ وَوَفْرَتُ عِرْضُهُ إذا لم تَنْتَقِضْهُ.

وفض: الإِبْفَاضُ الإسْرَاعُ، وأضله أن يَغْدُو مَنْ عليه الوَفْضَةُ وهي الكِنَانَةُ تَنْحَشِشُ عليه وجمعها الوِفاضُ، قال: ﴿كُلُّهُمْ إِلَى نَفْسٍ يُوفُونَ﴾ أي يُسْرِعُونَ.

وفق: الوِفاقُ المُطابَقَةُ بينَ الشَيْئَيْنِ، قال: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ يقالُ وَافَقْتُ فلانًا وَوافَقْتُ الأمرَ صادَقْتُهُ، والائْتِفاقُ مُطابَقَةُ فِعْلِ الإنسانِ القَدَرَ ويقالُ ذلكُ في الخَيْرِ والشَّرِّ، يقالُ اتَّفَقَ لِفِلانٍ خَيْرًا، واتَّفَقَ له شَرًّا. والتَّوْفِيقُ نحوهُ لكنَّهُ يَخْتَصُّ في التَّعَاوُفِ بالخَيْرِ دونَ الشَّرِّ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

وفى: الوافي الذي بَلَغَ التَّمامَ يقالُ دِزَهُمُ وافيٌ وَكَيْلٌ وافيٌ وَأَوْفَيْتُ الكَيْلَ والوَزْنَ، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الكَيْلَ إذا

فقولُهُ: ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ لا يجوزُ أن يكونَ المَفْعُولُ الثاني مِنْ: ﴿وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ﴾ لِأَنَّ الوَعْدَ لم يَتَّعْ في الأَرْبَعِينَ بَلْ اتَّقِضَ الأَرْبَعِينَ وَتَمَّامَهَا لا يَبْصُحُ الكلامُ إلا بهذا.

وعظ: الوَعْظُ رَجْرُ مُقْتَرِنٍ بِتَخْوِيفٍ. قال الخليلُ هو التَّذْكِيرُ بالخَيْرِ فيما يَرِيقُ له القَلْبُ والعِظَةُ والموعِظَةُ الاسمُ، قال تعالى: ﴿يَعْظُمُكُمْ لَمَلَكُكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ - قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ.

وعى: الوَعْيُ حِفْظُ الحَدِيثِ ونحوه، يقالُ وَعَيْتُهُ في نَفْسِهِ، قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرًا وَفِيهَا آذَانٌ وَعِيَةٌ﴾ والِإِعْيَاءُ حِفْظُ الامْتِيعَةِ في الوِعَاءِ، قال: ﴿وَجَمْعٌ فَأَوْعَى﴾.

وقال: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ آخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ آخِيهِ﴾.

وفد: يقالُ وَفَدَ القَوْمُ تَفِدُ وَفَادَةٌ وَهُمْ وَفَدٌ وَوُفُودٌ وَهُمْ الذين يَفْدُمُونَ عَلَى المُلُوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الحوائِجَ ومنه الوافِدُ من الإِبِلِ وهو السابقُ لِغَيْرِهِ،

كَلَّمْتُ ﴿ وَفَى بِعَهْدِهِ يَفِي وَفَاءً وَأَوْفَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ يَنْقُضْ حِفْظَهُ، وَاشْتَقَّاقُ ضِدُّهُ وَهُوَ الْعَذْرُ يُدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكَ وَالْقِرَانُ جَاءَ بِأَوْفَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ - وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبِعْهُمُ الَّذِي وَفَى﴾ فَتَوَفَيْتُهُ أَنَّهُ بَدَلَ الْمَجْهُودِ فِي جَمِيعِ مَا طُولِبَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنْ بَدَلٍ مَالِهِ بِالْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ، وَبَدَلَ وَلَدِهِ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ، وَإِلَى مَا نَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْفَى﴾ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ وَتَوَفَيْتُهُ الشَّيْءَ بِذَلُّهُ وَإِفْيَاءً، وَاشْتِيفَاؤُهُ تَنَاوَلُهُ وَإِفْيَاءً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ وَقَدْ عَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوْفِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - يُعِيسِي إِيَّيْ مُتَوَفِّكَ وَرَأْفَعَكَ إِلَى﴾ وَقَدْ قِيلَ تَوَفَّى رِفْعَةً وَاخْتِصَاصًا لِأَنَّ تَوَفَّى مَوْتٌ. قَالَ ابْنُ

عباسٍ: تَوَفَّى مَوْتٌ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ. وَقَب: الْوَقْبُ كَالثَّفْرَةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ، قَالَ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ تَغْيِيهِ.

وقت: الْوَقْتُ نَهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا، قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا - وَإِذَا الرُّسُلُ أُفْتَتِ﴾ وَالْمِيقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ يَمِئْتُهُمْ﴾ وَقَدْ يُقَالُ الْمِيقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يُجْعَلُ وَقْتًا لِلشَّيْءِ كِمِيقَاتِ الْحَجِّ.

وقد: يُقَالُ وَقَدَّتِ النَّارُ تَقَدُّ وَقُودًا وَوَقَدًا، وَالْوُقُودُ، يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْمَجْعُولِ لِلْوُقُودِ وَلَمَّا حَصَلَ مِنَ اللَّهَبِ، قَالَ: ﴿وَوُقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّحْتُ لِإِقْبَادِهَا، وَأَوْقَدْتُهَا، قَالَ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُؤْتُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ -

نَارُ اللَّهِ الْمَوْجُودَةُ ﴿١﴾ وَاتَّقَدَ فُلَانٌ غَضَبًا .
 وَيُسْتَعَارُ وَقَدَ وَاتَّقَدَ لِلْحَرْبِ كَاسْتِعَارَةِ
 النَّارِ وَالِاسْتِعَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَهَا، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿كَلَّمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَفَاكَمَا
 اللَّهُ﴾ .
 وَقَدْ: قَالَ: ﴿وَالْمَوْجُودَةُ﴾ أَي
 الْمَقْتُولَةُ بِالضَّرْبِ .
 وَقَر: الْوَقْرُ الثَّقُلُ فِي الْأَذْنِ، يُقَالُ
 وَقَرْتُ أذُنَهُ تَقِيرُ وَتَوْقُرُ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ:
 وَقَرْتُ تَوْقُرُ فِيهِ مَوْجُورَةٌ، قَالَ: ﴿وَقِي
 مَاذَانِنَا وَقْرٌ﴾ وَالْوَقْرُ الْجِمْلُ لِلْحِمَارِ
 وَلِلْبَعْلِ كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ
 وَالْوَقَارُ السُّكُونُ وَالْجِلْمُ، يُقَالُ هُوَ وَقُورٌ
 وَوَقَارٌ وَمُتَوَقِّرٌ، قَالَ: ﴿مَا لَكَ لَا تَرْجُونَ
 لِلَّهِ وَقَارًا﴾ وَفُلَانٌ ذُو وَقْرَةٍ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَرْتُ أَيْرُ
 وَقَرَأَ أَي جَلَسْتُ .
 وَقَع: الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ
 وَسُقُوطُهُ، يُقَالُ وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا،
 وَالْوِاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا فِي الشَّدَةِ
 وَالْمَكْرُوهِ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ

لَفْظِ وَقَعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ
 نَحْوُ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِرِوَقِعِهَا
 كَاذِبَةٌ﴾ وَقَالَ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾
 وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾
 أَي وَجِبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا
 لِظُلْمِهِمْ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ
 الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾
 أَي إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ
 الْقَوْلُ فِيهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ وَقَعَ
 عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَيْحٌ وَعَصَبٌ﴾
 وَقَالَ: ﴿مَقَدَّ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾
 وَاسْتِعْمَالَ لَفْظَةِ الْوُقُوعِ هَهُنَا تَأْكِيدٌ
 لِلرُّجُوبِ كَاسْتِعْمَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَعُوا لَهُ سَجِدِينَ﴾ فَعِبَارَةٌ
 عَنِ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ، وَوَقَعَ الْمَطْرُ
 نَحْوَ سَقَطَ، وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ مَسَاقِطُهُ،
 وَالْمَوَاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ وَيَكْتَبَى بِالْمَوَاقِعَةِ
 عَنِ الْجَمَاعِ، وَالِإِيْقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ
 وَفِي شَنْ الْحَرْبِ بِالْوُقُوعَةِ وَوَقَعَ الْحَدِيدُ
 صَوْتُهُ، يُقَالُ وَقَعَتْ الْحَدِيدَةُ أَقْعَهَا وَقَعًا

يَمْرُؤُونَ ﴿ وَلَجَعَلِ التَّقْوَى مَنَازِلَ قَالَ :
 ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾
 ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ -
 اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ وتخصيص كل
 واحد من هذه الألفاظ له ما بعد هذا
 الكتاب . ويقال اتقى فلان بكذا إذا
 جعله وقاية لنفسه ، وقوله : ﴿ أَقَمَنَ يَتَّقِي
 بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ تنبيه
 على شدة ما يتألمهم ، وإن أجدر شيء
 يتقون به من العذاب يوم القيامة هو
 وجوههم .

وكأ : الوكأ رباط الشيء وقد يجعل
 الوكأ اسماً لما يجعل فيه الشيء فيشد
 به ومنه أوكأت فلاناً جعلت له مئكاً ،
 وتوكأ على العصا اعتمد بها وتشدد
 بها ، قال تعالى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ
 عَلَيْهَا ﴾ ، وفي الحديث : « كان يوكي بين
 الصفا والمرورة » قال معناه يملأ ما بينهما
 سغياً كما يوكى السقاء بغد الجلاء ،
 ويقال أوكيت السقاء ولا يقال أوكأت .

وكد : وكذت القول والفعل وأكذته
 أحكمته ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا

إِذَا حَدَدْتَهَا بِالْمِيقَةِ ، وَكُلُّ سُقُوطٍ شَدِيدٍ
 يُعَبَّرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ الْوَقِيْعَةُ
 فِي الْإِنْسَانِ . وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ
 الطَّيْرُ .

وقف : يقال وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفُهُمْ
 وَقَفًّا وَأَقْفُوهُمْ ، وَوَقُفًّا ، قَالَ : ﴿ وَوَقُفُّوا
 لِحُكْمِ الْمَسْئُولِ ﴾ .

وقى : الْوَقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ
 وَيَضُرُّهُ ، يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيَهُ وَقَايَةً
 وَوَقَاءً ، قَالَ : ﴿ فَوَقَّيْتُهُمُ اللَّهُ - وَمَا لَهُمْ مِنْ
 اللَّهِ مِنْ وَاقٍ - قَوًّا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾
 والتقوى جعل النفس في وقاية مما
 يخاف ، هذا تحقيقه ، ثم يسمى الخوف
 تارة تقوى ، والتقوى خوفاً حسب تسمية
 مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضى
 بمقتضاه ، وصار التقوى في تعارف
 الشريعة حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك
 بتترك المخطور ، ويتم ذلك بتترك بعض
 المباحات لما روي : « الْحَلَالُ بَيْنَ
 وَالْحَرَامِ بَيْنَ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحَمَى
 فَحَقِيقٌ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » قال الله تعالى :
 ﴿ فَمَنْ أَتَقَّنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

القَوْمَ إِذَا اتَّكَلَ كُلُّ عَلَى الْآخِرِ، وَرُبَّمَا
فُسِّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَفِيلِ، وَالْوَكِيلُ أَعْمٌ لِأَنَّ
كُلَّ كَفِيلٍ وَكَيْلٍ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكَيْلٍ
كَفِيلًا.

ولج: الْوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَضِيْقٍ،
قَالَ: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾
وقوله: ﴿يُولِجُ الْيَسَلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي الْيَسَلِ﴾ فتنبية على ما ركب
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْعَالَمَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ
فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَذَلِكَ
بِحَسَبِ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا.
وَالْوَلِيجَةُ كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مُعْتَمِدًا
عَلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِيهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ
وَلِيجَةٌ فِي الْقَوْمِ إِذَا لَحِقَ بِهِمْ وَلَيْسَ
مِنْهُمْ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، قَالَ: ﴿وَلَزَّ
يَسْتَخِدُّوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا
الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً﴾ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ:
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَةَ

أَوْلِيَاءَ﴾.

ولد: الْوَالِدُ الْمَوْلُودُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وُلْدٌ﴾ وَيُقَالُ

الْأَيْتَنُ بَعْدَ تَوَكُّدِهَا، قَالَ الْخَلِيلُ:
أَكَّدْتُ فِي عَقْدِ الْإِيمَانِ أَجُودُ، وَوَكَّدْتُ
فِي الْقَوْلِ أَجُودُ، تَقُولُ إِذَا عَقَّدْتَ:
أَكَّدْتُ، وَإِذَا حَلَفْتَ وَكَّدْتُ وَوَكَّدَ وَكَّدَهُ
إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ.

وكز: الْوَكْزُ الطَّغْنُ وَالذَّفْعُ وَالضَّرْبُ
بِجَمِيعِ الْكَفِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَكِّزُوهُ
مَوْجًا﴾.

وكل: التَّوَكُّيلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ
وَتَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ، وَالْوَكِيلُ فَعِيلٌ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾ أَيِ اكْتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ
وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى هَذَا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ
وَيَعْمَ الْوَكِيلُ - وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾
أَيِ بِمُتَوَكِّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ كَقَوْلِهِ:
﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾
وَالشَّرْكَاءُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، يُقَالُ
تَوَكَّلْتُ لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ، وَيُقَالُ
وَكَانَتْهُ فَتَوَكَّلَ لِي: وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى
اغْتَمَدْتُهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ وَوَاكَلَ فُلَانٌ إِذَا
ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَكِبًا عَلَى غَيْرِهِ، وَتَوَاكَلَ

لِلْمُتَّبَعِي وَوَلَدٌ، قَالَ: ﴿أَوْ نَنَحِّدُمْ وَوَلَدًا﴾

وَقَالَ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَوَلَدًا﴾ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ:

الْوَلَدُ الْإِبْنُ وَالْإِبْنَةُ وَالْوَلَدُ هُمُ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ. وَيُقَالُ وُلِدَ فُلَانٌ. قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَلْسَلْتُمْ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُمْ﴾ وَالْأَبُ يُقَالُ لَهُ

وَالِدٌ وَالْأُمُّ وَالْوَالِدَةُ وَيُقَالُ لَهُمَا وَالِدَانِ،

قَالَ: ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ﴾ وَالْوَالِدُ

يُقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ وَإِنْ كَانَ

فِي الْأَضْلِ يَصْحُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أَوْ

بَعُدَ كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْاجْتِنَاءِ

جَنِيًّا فَإِذَا كَبُرَ الْوَلَدُ سَقَطَ عَنْهُ هَذَا

الاسْمُ وَجَمْعُهُ وَوَالِدَانٌ، قَالَ: ﴿يَوْمًا يَجْمَلُ

الْوَالِدَانُ شَيْبًا﴾ وَالْوَالِدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْإِمَامِ فِي

عَامَّةِ كَلَامِهِمْ، وَالْوَالِدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالرِّبِّ،

يُقَالُ فُلَانٌ لِدَّةِ فُلَانٍ، وَرِزْبُهُ، وَتُقْصَانُهُ

الْوَاوِ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَوَلَدَةٌ. وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ

الشَّيْءِ حُصُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ

وَجَمْعُ الْوَالِدِ أَوْلَادٌ قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُكُمْ

وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾. وَقِيلَ الْوَلَدُ جَمْعُ وَوَلَدٌ

نَحْوُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

وَاحِدًا نَحْوُ بُخْلِ وَيَخْلِي وَعَرَبٍ وَعَرَبٍ،

وَرُوي وَوَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيبِكَ وَقُرِيءَ:

مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدُهُ.

ولق: الولق الإسراع، ويقال ولق

الرجل يلقي كذب، وقُرِيءَ: إِذْ تَلْفُوتُهُ

بِالِسْتِيحْمِ، أَي تَسْرِعُونَ الْكَذِبَ مِنْ

قَوْلِهِمْ جَاءَتِ الْإِبِلُ تَلْقُ.

ولى: الولاء والثوالي أن يحصل

شَيْئَانِ فَصَاعِدًا حُصُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَا

لَيْسَ مِنْهُمَا، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ

حَيْثُ الْمَكَانُ وَمِنْ حَيْثُ التَّنَسُّبُ وَمِنْ

حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ

وَالنُّصْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ، وَالْوِلَايَةُ النُّصْرَةُ،

وَالْوِلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ، وَقِيلَ الْوِلَايَةُ

وَالْوِلَايَةُ نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالدَّلَالَةُ، وَحَقِيقَتُهُ

تَوَلَّى الْأَمْرَ. وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ

فِي ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى

الْفَاعِلِ أَي الْمَوْلَى، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ

أَي الْمَوْلَى، يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ وِلِيُّ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ، وَقَدْ يُقَالُ:

اللَّهُ تَعَالَى وِلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ،

فَمِنْ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وِلِيُّ

الَّذِينَ آمَنُوا - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ

آمَنُوا﴾ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ يَتَّيَبُوا

يُعْنِي مَوْلًى عَنِ مَوْلَى شَيْخًا ، وَقَوْلُهُمْ تَوَلَّى إِذَا عُدِّي بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوِلَايَةِ وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ وَوَلَيْتُ سَمِعِي كَذَا وَوَلَيْتُ عَيْنِي كَذَا وَوَلَيْتُ وَجْهِي كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَوْلَايَتِكَ بَقَلَّةٌ رَضْنَاهَا ﴾ وَإِذَا عُدِّي بِعَنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرْكِ قُرْبِهِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ يَنْكَمْ فَلَائُهُ مِنْهُمْ ﴾ وَمِنِ الْثَانِي قَوْلُهُ : ﴿ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِم بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِضْعَاءِ وَالِائْتِمَارِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاسْتَشْرِكُوا بِمَشْرَقِهَا أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُوصِفُونَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَاسْتَشْفَسُوا بِأَيْهِمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا سَمْعُوا لِذَا الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنِ فِيهِ ﴾ وَيُقَالُ وَلَاؤُهُ دُبْرُهُ إِذَا انْهَزَمَ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ يَقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ - وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُمْ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ أَي ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَانِكَ ،

الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَيْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَائَهُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْوَالِي الَّذِي فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ بِمَعْنَى الْوَالِي وَنَفَى اللَّهُ تَعَالَى الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي غَيْرِ آيَةٍ ، فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ يَنْكَمْ فَلَائُهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا آيَاتِهِمْ وَلِغَوْلِكُمْ أَوْلِيَائِهِ - مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ - تَرَكُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِئَاتِ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَائِهِ ﴾ وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مُوَالَاةً فِي الدُّنْيَا وَنَفَى بَيْنَهُمُ الْمُوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا : ﴿ وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مُوَالَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ وَنَفَى الْمُوَالَاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ فِي مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا : ﴿ يَوْمَ لَا

لَهُ إِسْحَاقَ - إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا فَتَسَبَّ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبَبًا فِي إِيصَالِهِ إِلَيْهَا، وَقَدْ قُرِيَ: لِيَهَبَ لَكَ فَتَسَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلِ عَلَى التَّوَسُّعِ. وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ، وَالْإِتْهَابُ قَبُولُ الْهَبَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَهَبَ إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ».

وهج: الْوَهْجُ حُصُولُ الضَّوئِ وَالْحَرُّ مِنَ النَّارِ، وَالْوَهْجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا بِيْرَكْبًا وَهَابًا﴾ أَي مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوْهَجًا وَوَهَجَ بِيْجٌ، وَتَوْهَجَ الْجَوْهَرُ تَلَّالًا.

وهن: الْبَوَهْنُ ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ الْخُلُقُ أَوْ الْخُلُقُ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي - فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ - وَنَا عَلَيَّ وَهْنٌ﴾ أَي كَلِمًا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا زَادَهَا ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾.

وهى: الْوَهْيُ شَقٌّ فِي الْأَيْمِ

وَقَوْلُهُ: ﴿حَفَّتِ الْمَوَالِي مِنْ وَرَأَى﴾ قِيلَ ابْنُ الْعَمِّ وَقِيلَ مَوَالِيهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ﴾ فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مِنَ الذَّلِيلِ﴾ إِذْ كَانَ صَالِحُو عِبَادِهِ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ لَكِنْ مَوَالِيَهُمْ لِيَسْتَوْلِيَ هُوَ تَعَالَى بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا﴾ وَالْمَوْلَى يُقَالُ لِلْمُعْتَقِ وَالْمُعْتَقِ وَالْحَلِيفِ وَابْنُ الْعَمِّ وَالْجَارُ وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْآخَرِ فَهُوَ وَلِيُّهُ، وَيُقَالُ فُلَانٌ أَوْلَى بِكَذَا أَيْ أُخْرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ وَقِيلَ: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ مِنْ هَذَا، مَعْنَاهُ الْعِقَابُ أَوْلَى لَكَ وَبِكَ، وَقِيلَ هَذَا فِعْلُ الْمُتَعَدِّي بِمَعْنَى الْقُرْبِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ انْتِزِجَ. وَيُقَالُ وَلِيَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ وَأَوْلَيْتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ أَيْ جَعَلْتُهُ بِيْلِهِ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعَيْتِ هُوَ مَا يُورَثُ بِهِ وَنَهَيْ عَنِ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَيْبَتِهِ، وَالْمَوَالَاةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمَتَابَعَةُ.

وهب: الْهَبَةُ أَنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ لِغَيْرِكَ بِغَيْرِ عَوْضٍ، يُقَالُ وَهَبْتُ هَبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا

وَالشُّوبِ وَنحوِهِمَا قَالَ: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ
فِي يَوْمَيْهِ وَأَهْبَتَ﴾ وكلُّ شيءٍ اسْتَرْخَى
رِبَاطُهُ فَقَدْ وَهِيَ.

وي: وَي بِلِمَّةٍ تُذَكَّرُ لِلتَّحْسُرِ
وَالتَّنُدُّمِ وَالتَّعَجُّبِ، تَقُولُ وَي لِعَبْدِ اللَّهِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَكَاذِبُ اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ - وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾
وَقِيلَ وَي لِيَزِيدَ، وَقِيلَ وَيكَ كَانَ وَيُنَلِّكَ
فَحُذِفَ مِنْهُ اللَّامُ.

ويل: قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: وَيْلٌ قُبْحٌ،
وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحْسُرِ، وَوَيْسٌ
اسْتِضْغَارٌ، وَوَيْحٌ تَرْحُمٌ. وَمَنْ قَالَ وَيْلٌ
وَإِدٍ فِي جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يُرْذَأْ أَنْ وَيْلًا فِي
اللُّغَةِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَقْرَأَ
مِنَ الشَّارِ وَتَبَتَ ذَلِكَ لَهُ: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ
مِمَّا كَانَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
بِأَيْدِيهِمْ وَإِنَّا كُنَّا لَمُتَعِينِينَ﴾.

كتاب: الياء

فَذَهَبَتْ، وَالْيَيْسُ الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ
فَيَذْهَبُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَضْرَبَ لَهم طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾.

يتم: اليتيم انقطاع الصبي عن أبيه
قبل بلوغه وفي سائر الحيوانات من قبل
أمه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا
فَوَالَيْكُمْ﴾ وجمعه يتامى ﴿وَأَتَوْا آلَ يَتِيمَ
أُمَمًا﴾ وكل منفرد يتيم، يقال ذرة يتيمة
تنبها على أنه انقطع مادتها التي خرجت
منها.

يد: اليد الجارحة، أضله يذّي
لقولهم في جمعه أيدي ويدي. وأفعل في
جمع فعل أكثر نحو أفلس وأكلب،
وقيل يذّي نحو عبدي وعبيدي، وقد جاء
في جمع فعل نحو أزمّن وأجبل، قال
تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾
وقولهم يذيان على أن أضله يذّي على

يأس: اليأس انتفاء الطمع، يقال
ييس واستيأس مثل عجب واستعجب
وسخر واستسخر، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا
اسْتَيْسَوا مِنْهُ حَكَوا يَمِينًا - قَدْ يَيْسُوا
مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ - إِنَّهُ لَيَعُوسُ
كَفُورٌ﴾ وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا﴾ قيل معناه أفلم يعلموا ولم يرد
أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم
وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك
يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك
فإذا ثبت يأسهم يقتضي ثبوت حصول
علمهم.

ياء: يا حرف النداء، ويستعمل في
البعيد وإذا استعمل في اللّه نحو يا ربّ
فتنبية للداعي أنه بعيد من عون اللّه
وتوفيقه.

يبس: يبس الشيء ييبس، واليبس
يبس الثبات وهو ما كان فيه رطوبة

وَزَنَ فَعَلَ، وَيَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ، وَاسْتَعِيرَ
الْيَدَ لِلنُّعْمَةِ فَعِيلٌ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَسَدَيْتُ
إِلَيْهِ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَيَادٍ، وَقِيلَ يَدِيٌّ.

وَلِلْحَوَزِ وَالْمَلِكِ مَرَّةٌ يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ
فُلَانٍ أَيْ فِي حَوْزِهِ وَمَلِكِهِ، قَالَ: ﴿إِلَّا
أَنْ يَعْفُونَكَ أَوْ يُعْفُوا إِلَيْكَ يَدِيهِمْ عُقْدَةٌ
الْيَكَاخِ﴾ وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةٌ، يُقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ
عَلَى كَذَا.

وَيُقَالُ وَضَعَ يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا سَرَعَ
فِيهِ. وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ عَنِ إِتْيَانِ النَّعِيمِ،
وَيَدٌ مَغْلُوبَةٌ عِبَارَةٌ عَنِ إِمْسَاكِهَا. وَعَلَى
ذَلِكَ قِيلَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ
عَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَلُجُؤًا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ﴾ وَيُقَالُ تَفَضَّتْ يَدِي عَنِ كَذَا
أَيْ خَلَيْتُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ
أَيْدِيكُمْ فِي رُوحِ الْقُدُسِ﴾ أَيْ قَوَيْتُ يَدَكَ،
وَقَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾
فَنَسَبَتْهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُمْ
اخْتَلَفُوا وَذَلِكَ كِنْسِيَّةُ الْقَوْلِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَنفُسِهِمْ﴾ تَنْبِيهَا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ.
وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَمْ أَنْبِئِكُمْ بِمَا﴾

وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ إِشَارَةٌ
إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ. وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا كَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ أَيْ الْقُوَّةِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْحِزْبَةَ عَنِ يَدِ وَهْمٍ
صَغِيرُونَ﴾ أَيْ يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ
مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَاتِهِمْ.
وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ: ﴿عَنْ يَدِ﴾ فِي الإِعْرَابِ
حَالٌ وَقِيلَ بَلِ اعْتِرَافٌ بِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ أَيْ يَلْتَزِمُونَ الذَّلَّ. وَحُذِّ كَذَا أَثَرُ
ذِي يَدَيْنِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَدُ فُلَانٍ أَيْ وَلِيُّهُ
وَنَاصِرُهُ، وَيُقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ أَيْدِي
اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿إِنَّ الْأَيْدِيَ بِيَايُهِمْ إِنَّمَا بِيَايُهِمْ اللَّهُ يَدُ
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَيُؤَيَّدُ
ذَلِكَ مَا رُوِيَ «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَّقَرَّبُ إِلَيَّ
بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ
بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا» وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيَانَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ
يَدَيْكَ﴾ فَعِبَارَةٌ عَنِ تَوَلِيهِ لِحَلْفِهِ بِاخْتِرَاعِهِ

بَأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ.

يس: يسر قيل معناه يا إنسان،
والصحيح أن يس هو من حُرُوفِ
التَّهْجِي كسائر أوائل السُّورِ.

يسر: اليُسْرُ ضِدُّ العُسْرِ، قال
تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا
يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ وَيُسِّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ
أَي تَسَهَّلَ، قال: ﴿إِنَّا أَنْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ
مِنَ الْعَدِيِّ - فَأَقْرَبُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ أَي تَسَهَّلَ
وَتَهَيَّأَ، ومنه أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيْسَّرَتْ فِي
كَذَا أَي سَهَّلَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ، قال تعالى:
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ وَالْيُسْرَى
السَّهْلُ، وقوله: ﴿فَسَيِّبُهُ لِئَيْسَرَ -
فَسَيِّبُهُ لِمُسْرَى﴾ فهذا وإن كان قد أعاره
لفظ التَّيْسِيرِ فهو على حَسَبِ ما قال عزَّ
وجلُّ: ﴿فَبَيِّنْهُمْ بِكُذَّابِ آيَاتِهِ﴾
وَالْيُسْرُ وَالْمَيْسُورُ: السَّهْلُ، قال تعالى:
﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ وَالْيُسْرُ يُقَالُ
فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يُحْمَلُ
قوله: ﴿يُضَنَّفَتْ لَهَا الْعَدَابُ ضِعْفَيْنِ
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ وعلى الثاني
يُحْمَلُ قوله: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾

الذي ليس إلا له عز وجل. وَخُصَّ لَفْظُ
الْيَدِ لِيَتَّصُرَ لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجْلُ
الْحَوَارِجِ الَّتِي يُتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا
لِيَتَّصُرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لَا لِيَتَّصُرَ
مِنْهُ تَشْبِيهَاً، وقيل معناه بِنِعْمَتِي الَّتِي
رَشَّحْتُهَا لَهُمْ، والباء فيه ليس كالباء في
قولهم قَطَعْتُهُ بِالسَّكِينِ بَلْ هُوَ كقولهم
خَرَجَ بِسَيْفِهِ أَي مَعَهُ سَيْفُهُ، معناه خَلَقْتُهُ
وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ
إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةَ الْكُبْرَى.
وقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أَي نُضِرْتُهُ
وِنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَكَّا
سُقِطَ فِتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أَي نَدِمُوا، يقال
سُقِطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنِ
الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ كَمَا قَالَ
عزَّ وجلُّ: ﴿فَأَصْحَبُ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا
أَنقَضَ فِيهَا﴾ وقوله: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي
أَفْوَاهِهِمْ﴾ أَي كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ
الْحَقِّ، يقال رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ أَي أَمْسَكَ
وَلَمْ يُجِبْ، وقيل رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي
أَفْوَاهِهِمْ أَي قَالُوا ضَعُفُوا أَنْامِلَكُمْ عَلَى
أَفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا، وقيل رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ

قوله: ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾
 عَلَىٰ حَدِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَقَوْلُهُ:
 ﴿إِنَّا كُنَّا نَأْتُونَكَ عَنِ الْيَمِينِ﴾ أَي عَنِ
 النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَضَرَّفُوا نَا
 عَنْهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أَي
 مَتَّعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ. فَعُبِّرَ عَنْ ذَلِكَ الْأَخِذِ
 بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ خُذْ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنِ
 تَعَاطِي الْهَجَاءِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِأَشْرَفِ
 جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ، وَقَوْلُهُ جَلَّ
 ذِكْرُهُ: ﴿وَأَحْسَبُ الْآيِينَ﴾ أَي أَصْحَابِ
 السَّعَادَاتِ وَالْمَيَامِينِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ
 تَعَارُفِ النَّاسِ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْمَيَامِينِ
 بِالْيَمِينِ وَعَنِ الْمَشَائِمِ بِالشَّمَالِ.

وَالْيَمِينُ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ
 اعْتِبَارًا بِمَا يَفْعَلُهُ الْمُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ
 وَغَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا لَكُمْ آيَةٌ أَنْ تَأْتُوا
 بِاللَّهْلِ إِلَىٰ يَوْمِ الْآيَاتِ﴾ وَقَوْلُهُمْ يَمِينُ اللَّهِ
 فإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ إِذَا كَانَ
 الْحَلْفُ بِهِ. وَمَوْلَى الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ مُعَاهَدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ مَلِكُ يَمِينِي أَنْفَذُ
 وَأَبْلُغُ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي يَدِي، وَلِهَذَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ

وَالْمَيْسِرَةُ وَالْيَسَارُ عِبَارَةٌ عَنِ الْغَنَى. قَالَ
 تَعَالَى: ﴿فَنَظَرْتُ إِلَىٰ مَيْسِرَتِهِ﴾ وَالْيَسَارُ
 أُخْتُ الْيَمِينِ، وَقِيلَ الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ،
 وَمَنْ الْيَسِيرُ الْمَيْسِرُ.

يَقِينٌ: الْيَقِينُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ
 الْمَعْرِفَةِ وَالذَّرَائِبَةِ وَأَخْوَاتِبَهَا، يُقَالُ عِلِمٌ
 يَقِينٌ وَلَا يُقَالُ مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ، وَهُوَ سُكُونُ
 الْفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ الْحُكْمِ، وَقَالَ عِلْمٌ
 الْيَقِينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ وَحَقُّ الْيَقِينِ وَبَيْنَهَا
 فُرُوقٌ مذكورةٌ فِي غيرِ هَذَا الْكِتَابِ،
 يُقَالُ اسْتَيْقَنَ وَأَيْقَنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن
 تَنْظُرُوا إِلَّا ظُلْمًا وَمَا عَنْ بُسْتَيْقِينٍ - وَفِي الْأَرْضِ
 آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ﴾ وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَلْبُهُ بِيَقِينًا﴾ أَي مَا
 قَتَلُوهُ قَتْلًا تَيْقَنُوهُ بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَخْمِينًا
 وَوَهْمًا.

الْيَمُّ: الْيَمُّ الْبَحْرُ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ وَيَمَّمْتُ كَذَا
 وَتَيْمَّمْتُهُ قَصَدْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَيْمَّمُوا
 صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

يَمِنُ: الْيَمِينُ أَضْلُهُ الْجَارِحَةُ
 وَاسْتِعْمَالُهُ فِي وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي

﴿الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ﴾ أي به يُتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ. وَمِنْ الْيَمِينِ ثُبُورُ الْيَمْنِ، وَالْمَيْمَنَةُ: نَاحِيَةُ الْيَمِينِ.

ينع: يَنْعَتِ الشَّمْرَةُ تَنْعُ يَنْعًا وَيُنْعَا وَيَنْعَتُ إِيْنَاعًا وَهِيَ يَابَعَةٌ وَمُونَعَةٌ، قَالَ: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَيُنْعِيهِ، وَهُوَ جَمْعُ يَانِعٍ، وَهُوَ الْمُدْرِكُ الْبَالِغُ.

يوم: الْيَوْمُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَيُّ مُدَّةٍ كَانَتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى

الْجَمْعَانِ - وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَسْوَدٌ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَدَكَرْتَهُمْ بِآيَاتِنَا اللَّهُ﴾ فإِضَافَةُ الْآيَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ لِأَمْرِهَا لِمَا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ فِيهَا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَهْبِئْكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الْآيَةُ، فَالْكَلَامُ فِي تَحْقِيقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَيُرَكَّبُ يَوْمٌ مَعَ إِذْ فَيُقَالُ يَوْمَئِذٍ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَئِذْكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ وَرَبَّمَا يُعْرَبُ وَيُنْتَى، وَإِذَا بُيِّنَ فَلِإِضَافَةٍ إِلَى إِذْ.

(تم)